

جواهر الكتب

موسوعة عربية تضم كتب ورسائل وأجرية مسماة
وبحوثاً وفائد وبيانات ومواضيع ودوريات

من مصنفات

العلماء والكتاب والكتاب والكتاب والكتاب
السيد كاظم السيد قاسم الحسيني الشعري
أعلى الله شأنه

المقدمة كأس الأعيان وأجرية الأبراد

دار الكتب العلمية للتراث العربي

البصرة - العراق

جواهر الحكيم

موسوعة علية تضم كتب وسائل وأجوبة مسائل
وخطب وواند وصايا ومواعظ ودروس

من مصنفات

العلم الباقي في الحكيم الصدوق المجمع العجمي
السيد كاظم السيد قاسم الحسيني الشنقي
(أعلى الله مقامه)

المجلد السابع كُلُّ الأعْيَادِ وَاجْوَاهُ الْأَيَادِاتِ

الأَوْهَنُ



شركة الغدير للطباعة والتوزيع

البصرة. العراق

شهر رجب المرجب سنة ١٤٣٢ هجرية

موقع الأوحد

Awhad.com

فهرس المجلد السابع كتب الاعتقادات واجوبة الایرادات ١٧

١	رسالة فى جواب بعض الاخوان.....
٢٩	رسالة فى بيان اعتقادات المؤلف (اع).....
٣٧	الرسالة البهبهانية.....
٩٣	رسالة الحجة البالغة.....
١٩١	الرسالة الحملية.....
٢٢١	خطبة انشدت في يوم الغدير والجمعة.....
٢٢٥	دليل المتحررين.....
٣١٩	تذنيب (فهرست السيد اعلى الله مقامه).....
٣٥٩	رساله در جواب مرحوم سليمان خان افشار.....
٣٨٥	رسالة فى شرح كلمات معجميات للفخر الرازى فى التوحيد.....
٤٠٣	رسالة فى شرح كلمات بعض العلماء.....
٤٢٧	رسالة فى رد اىراد بعض علماء طهران اسمه على.....

رسالة في جواب بعض الأخوان
وهو الشيخ اسماعيل ابن الشيخ اسد الله الكاظمي

من مصنفات
السيد الأجل الامجد المرحوم
الحاج السيد كاظم بن السيد قاسم الحسيني الرشتى
اعلى الله مقامه

فهرس المسائل

- قال ما ملخصه انه قد اتفق الامامية على وجوب عصمة
الامام(ع) بعد حجيته و قبلها بعد بلوغه و قبله أيلزم من ذلك دوام
التكليف عليه من اول عمره الى آخره بجميع التكاليف الشرعية ام لها
معنى آخر ٥
- قال:مسألة- ظاهر قوله عز اسمه انى جاعل فى الارض خليفة
الآية، انه لم يخلق آدم الا ليكون خليفة فى ارضه فكيف يأمره مع ذلك
السكنى فى جنة الخلد على ما اختاره معظم الامامية حتى لو لم يخالف
امرہ الى نهیه لم ينزل الخلافة التي خلقه لها ١٤
- قال ما ملخصه ان ظاهر الامامية انه يجب على كافة الامة معرفة
النبي والائمه عليهم السلام فما منشأ هذا الحكم والى م يستند ٢٠
- قال:مسألة- قد تظافرت الروايات فى استناد اختلاف العباد ايمانا
و كفرا و طاعة و معصية الى اختلاف طينتهم التي خلقهم الله تعالى منها و
هو مناف بظاهر القواعد القطعية التي اتفق عليها كافة العدلية و
الامامية ،الخ ٢٤

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين و الصلوة و السلام على خير خلقه محمد و آل
الطاهرين .

اما بعد فيقول العبد الجانى و الاسير الفانى كاظم بن قاسم الحسينى
الرشتى ان بعض اخوان الصفا و قدوة اصحاب الوفا و زبدة الاجلاء سلمه
الله و ابقاء و حرسه و وقاه و اعطاه كتابه بيمناه و جعل اخرته خيرا من اولاه قد
اتى بمسائل عويصة و اراد الجواب على الاستعجال و انا مع اغتشاش البال و
اختلال الاحوال و معاناة السفر بالحل و الارتحال و تواتر الامراض و الاعراض
المانعة من استقامة الحال اجبت مسؤوله بالاشارة الى الجواب لان هذه الحالة
لايسع استقصاء المقام بغير ادراك النقض و الابرام فاكتفيت بالاشارة و اتيت
بمخصر العبارة اعتمادا على فهمه العالى و ادراكه السامى و جعلت كلامه سلمه
الله متنا و جوابى كالشرح له حرصا على التطابق و جريأا مقتضى التوافق و الله
المستعان و عليه التكلان .

قال سلمه الله تعالى: قد اتفق الامامية اعلى الله كلمتهم على وجوب
عصمة الامام عليه السلام بعد حجيته و قبلها بعد بلوغه و قبله حتى قالوا
باستمرارها من ولادته الى وفاته و من مهده الى لحده فان قصدوا بعصمته فى
تلك الاحوال معنى متحددا و هو اللطف المعهود فلا يتم الا بالبناء على تكليفه من
اول عمره الى اخره بجمع التكاليف الثابتة فى الشريعة من صلوة و صيام و
زكوة و حج و جهاد و هو ظاهر الفساد او بالبناء على التزامه بها اجمع مع سقوطها
عنه و هو مثل سابقه فى الخروج عن طريق السداد و ان قصدوا بها ما يعم العصمة
بالمعنى المعهود و هو الثابت له بعد حجيته او بعد بلوغه و العصمة بمعنى الصيانة
من المخالفه باسقاط التكليف عنه فذلك مع منافاته لكلماتهم مقتضى لمساواة

كل من لم تجتمع فيه صفة البلوغ والعقل للمعصوم في صحة الوصف بالعصمة من الجهة العدمية وهو ظاهر البطلان وان قصدوا معنى اخر فما هو و ما الدليل على اعتباره افادنا دام علاك.

اقول :المذهب الحق هو ان الامام الحجة من الله سبحانه و سائر الحجاج من الانبياء المرسلين والوصياء المرضيin معصومون اي مطهرون منزهون عن الارجاس والادناس و مساوى الاخلاق و رذائل الاعراق و كل ما تشمئز منه النفوس الصحيحة و تستقبح القلوب السليمة و كل ما يخالف محنة الله تعالى و ينافي قربه و رضاه و كل ما بورث البعد و الاعراض عن حضرة جلال عظمته و كبرياته من اول ظهورهم و تولدهم الى حين وفاتهم و رحلتهم بل في بطن الامهات و اصلاب الآباء و سائر الكائنات من اول الوجود في العوالم الاولى اخر النهايات و الغايات فيما لا يزال و بيان هذه الجملة بالاجمال هو انه لا شك و لا ريب بمقتضى الادلة القطعية من العقلية و النقلية في بطلان الترجيح من غير مرجع و انه لا يجوز على الحكيم المطلق و بطلان القول بقدم الاعيان و عدم مเจعلية الماهيات لتفتضي كل ماهية قديمة ما هو ذاتي لها من الخير و الشر كما هو مذهب الصوفية و تابعيهم و بطلان الربط بين الحادث و القديم و الوجود النسبة بين الخالق و المخلوق ليكون بها بعض الاشياء اقرب اليه من الآخر و بعضها افضل و بطلان الجعل على مقتضى الجبر ليجبر بعض المخلوقات على الطاعة و بعضها على المعصية و بعضها على الخير و بعضها على الشر و بعضها على النور و بعضها على الظلمة و هكذا سائر الاطوار و الاحوال و هو في الحقيقة راجع الى الفول بالترجح من غير مرجع و لا ريب ان كل ما سواه تعالى حادث مخلوق مربوب مصنوع فقير لا يملك لنفسه نفعا و لا ضرا ولا موتا و لا حياة و لا نشورا و ان الاشياء كلها نسبتها اليه سبحانه على حد سواء ليس شيء اقرب اليه من شيء و ليس بينه وبين خلقه قرابة و لا نسبة و لا اتصال و لا انفصال و لا يجري عليه حال من الاحوال الموجودة في الحوادث فانحصر التفاوت و التفاضل بين الموجودات الحادثات بالتكليف وقد دل الدليل العقلى

و النقلى و ضرورة المذهب على ذلك و قد شرحته على كمال التفصيل فى اجوبة المسائل التى فيها اثبات النبوة الخاصة والولاية الخاصة بدليل العقل الغير المشوب بشيء من النقل .

و التكليف الذى وقع به التفاضل و التفاوت بين الموجودات فامتازت (فامتازت ظ) الانبياء من الاوصياء و هم من الرعية و الرعية بعضها عن بعض فى درجاتهم و صورهم و هيئتهم و سائر احوالهم و اطوارهم انما كان بالتكليف فى العالم الاول المسمى عند اهل البيت عليهم السلام بعالم الذر و عالم الاظلة و عالم الاشباح و عالم الارواح و غيرها من الاسماء فهناك تحققت السعادة و الشقاوة و النور و الظلمة و الخير و الشر و العلو و السفل و غيرها من المراتب و المقامات وهذا العالم كاشف و بيان عن العالم الاول وقد يختلف على الفرض من باب البدا و ان الله (يمحو ظ) ما يشاء و يثبت و عنده ام الكتاب فخلقهم الله سبحانه و اهلهم للتكليف و هيأهم له ازاح العلل فى التكليف و سوى التوفيق بين الضعيف و الشريف فسألهم فقال المست بربكم فاختلقو بسر الاختيار المستودع فى حقائقهم و ذواتهم بسر الامر بين الامر فاول متقدم بالاجابة و سابق للطاعة الانبياء و الاوصياء عليهم السلام على تفاوت درجاتهم فتقدمو عن كل الخلق و لبوا لنداء الله عز و جل بالسمع و الطاعة فى ظاهرهم و باطنهم و سرهم و علانيتهم ولم يضمروا المخالفة بوجه من الوجوه ابدا لا فى قلوبهم و حقائقهم ولا فى افعالهم و ظواهرهم و سائر اثارهم فتوجها اليه سبحانه توجها كلها حقيقة و خضعوا له خضوعا تماما جليا لم ينظروا الى سواه و لم يطلبوا سواه (كذا) فأكر م لهم الله تعالى و خصمهم بجزايل العطا و كرايم الحبا و خلقهم من طينة مخزونة مكونة طيبة ظاهرة من عليةن و ايدهم بنوره و سددتهم بروحه و جعلهم معادن لحكمته و خزانة لعلمه و حفظة لسره قد غشيمهم بالنور و اوصلهم الى عالم السرور و زادهم نورا على نور من فضله و سعة نواله بحقيقة ما هم اهله الله اعلم حيث يجعل رسالته فخصهم بالنبوة و انتجبهم للرسالة و اودعهم علمه و عرفهم ما يجب و ما يكره ثم عرض

الله سبحانه على الخلق نبوتهم و ولائهم و فرض طاعتهم و عرفهم منزليتهم و كرامتهم عليه حتى لا يبقى ملك مقرب ولا نبى مرسل ولا صديق ولا شهيد ولا عالم ولا جاهل ولا دنى ولا فاضل ولا مؤمن صالح ولا فاجر طالع ولا جبار عنيد ولا شيطان مرید ولا خلق فيما بين ذلك شهيد الا عرفهم جلالة امرهم و عظم خطرهم و كبر شأنهم و تمام نورهم و صدق مقاعدهم و ثبات مقامهم و شرف محلهم و منزليتهم عنده و كرامتهم عليه و خاصتهم لديه و قرب منزليتهم منه فطأطا كل شريف بشرفهم و خضع كل جبار لفضلهم و بخ كل متكبر لطاعتهم و ذل كل شيء لهم و اشتركت الارض بنورهم و فاز الفائزون بولائهم بهم يسلك الى الرضوان و على من جحد ولائهم غضب الرحمن و لا ريب ان هذه الاحوال ما حصلت في هذه الدنيا فلا بد ان يكون في ذلك العالم كما دلت عليه الآيات والروايات والعقل المستنير بنور الولايات.

ثم اقتصت الحكمة الالهية لامور كثيرة يطول بذها (بذكرها) الكلام و قد اشار الى بعض الوجوه و اشرفها مولانا الصادق عليه السلام على ما رواه الصدوق (ره) في العلل و غيره في غيره فأنزل الله سبحانه الخلق من ذلك العالم الفسيح المضيء الى هذا العالم الغاسق الضيق فتنقلوا من طور الى طور و من حال الى حال و من عالم الى عالم الى ان وصلوا الى التراب و انتقلوا الى السحاب و ظهروا في البقول و الشمار فانتقلوا الى الاصلاط نطفة من مني يمنى ثم منها الى الارحام في الاحوال الستة ثم منها الى الدنيا فظهروا فيها على اختلاف الاقتضاءات و تفاوت شرایط القوابل و الاستعدادات اما الرعية فنسوا ما عهدوا و جهلوا ما عملوا و صاروا كانوا (كذا) لم يروا شيئا و لم يستثنوا امرا كما قال الصادق عليه السلام ثبتت المعرفة و نسوا الموقف و سيدكرونه يوما ما اه، الى ان انكر جمع من الفحول عالم الذر و السؤال في عالم الارواح مع صريح الآيات و توارد الروايات بل و توادرها معنى لمن تتبع و نظر و تصفح و اعتبر و اما الانبياء و الاوصياء عليهم السلام على تفاوت درجاتهم فيقوا على العهد و الوفاء على الوعد ولم ينسوا ولم يغفلوا ولم يدبروا ولم يعرضوا بل في تنقلاتهم في

الاطوار والاحوال كانوا خاضعين لله و خاشعين له و مقبلين عليه و متوجهين اليه و لم ينسوا في العالم الثاني ما عهد اليهم في العالم الاول على كمال المعرفة و البصيرة و الفهم و الادراك اما سمعت ان مولانا الزهراء عليها السلام في بطن امها كانت تعلم امها القرآن و علمتها سورة انا انزلناه في ليلة القدر و غيرها و ان امير المؤمنين عليه السلام كان اذا حضر رسول الله صلى الله عليه و الہ یقیم امه فاطمة و هو في بطنها لتعظيم رسول الله صلى الله عليه و الہ یقیم و كانت تقوم فاطمة بنت اسد اذا حضر النبي صلى الله عليه و الہ یقیم امه من غير اختيار حتى انهم منعوها فما قدرت على الامتناع و هو عليه السلام كان في بطنها و لما ولد قرأ التوراة و الانجيل و الزبور و القرآن و ساير الصحف السماوية واستقبل القبلة و تشهد الى اخر ما قال كما هو مذكور في كتب الاصحاب في الامامة و مولانا الجواد عليه السلام اتوا به الى مسجد النبي صلى الله عليه و الہ یقیم و هو ابن ستة اشهر فقال ايها الناس من عرفني فقد عرفني و من لم يعرفني فاني اعرفه بنفسي انا محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابي طالب انا ابن مكة و مني و انا ابن زمم و الصفا الى ان وضع يده الشريفة على فمه فقال اصمت يا محمد كما صمت اباوك و مولانا الكاظم عليه السلام قال و هو مقmet ما قال و مولانا الحجة صاحب العصر عليه السلام و روحى له الفداء اجاب عن تلك المسائل و اخبر بما في الصرر و غيرها في حديث احمد بن اسحاق القمي و عيسى بن مرريم قال لامه حين وضعته الاتحرن قد جعل ربك تحتك سريا و هزى اليك بجذع النخلة تساقط عليك رطبا جنبا و قال و هو في المهد صبيا انى عبد الله اتاني الكتاب و جعلني نبيا و جعلني مباركا اينما كنت و اوصلاني بالصلة و الزكوة ما دمت حيا و برا بوالدى و لم يجعلني جبارا شقيا و السلام على يوم ولدت و يوم اموت و يوم ابعث حيا و هكذا ساير الانبياء لو شرحت لك لطال الكلام والاشارة كافية لاهلها.

والقول بان الله سبحانه مكتنهم في تلك الحالة من غير عهد سابق قول بالترجيع من غير مرجع او انهم ايضا نسوا والله سبحانه ذكرهم كذلك ايضا لأن

الكل في هذه الحالة سواء مع انه خرصن و تخمين و قول بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير و لهذا سماهم الله تعالى اهل الذكر في كتابه حيث بقوا على ذكر ما عهد الله اليهم في تلك العوالم و سمي رسول الله صلى الله عليه وآله ذكرا في قوله تعالى قد انزل الله اليكم ذكر ارسولا مبالغة في عدم النسيان فالانبياء عليهم السلام بقوا على العهد الأول في التكليف الاول فلم يحتاجوا إلى التكليف الثاني فكانوا يتوجهون إليه سبحانه في بواطنهم و ظواهرهم و يتبعون (يتجنبون ظ) مساوى الأخلاق فان الحسن و القبح على مذهب الامامية ليسا محض جعل الشرع و اختراعه كما ذهب إليه الاشاعرة بل انما هي امور واقعية مستحسنة و مستقبحة و حيث ان الخلق نسوا عهدهم و جهلو معرفتهم هناك بين الشارع الغير الناصي عهده و الغير الجاهل حكمه و امره لهم باذن الله سبحانه فالانبياء عليهم السلام قبل بلوغهم الظاهري المتعارف عالمون بالذى يحب الله و الذى يكره فكانوا يجتنبونه كما ان العاقل الصاحى اذا رأى جيفة متنعة يعرض عنها و لا يقرب إليها و لا يتناول منه ابدا الا ان يكون ذاهلا و فيه عيب يمنعه عن ادراك قبائحها و كذلك اذا رأى نارا موقدة لا يرمى روحه فيها يقينا و كذلك حكم القبائح المنهى عنها في الشريعة بل اعظم و اعظم وقد نص الله سبحانه على ذلك بقوله الذين يأكلون اموال اليتامي ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا و هذا العلم و هذا الحفظ لهم حتى لا ينسوا هو اللطف الثابت لهم من الله سبحانه .

وقولهم اللطف عبارة عن اعانته لله توجب فعل الطاعات و اجتناب المعاصي بحيث لا يصل إلى حد الالتجاء فان ارادوا المعنى الذي ذكرنا فحسن و الا فائدة فيه او يلزم العبر الباطل بضرورة المذهب لاختصاصهم باللطف دون غيرهم من غير امر سبق و ذلك معلوم واضح ان شاء الله تعالى فهم عليهم السلام بذلك الامر السابق و التكليف الاول يعملون ما يوجب القرب إليه تعالى و يتذمرون ما يوجب البعد و الاعراض مثل اهل الجنة فانهم لا يعصون ولا يرتكبون شيئا من القبائح و ليس ذلك الا لأن طبيعتهم صافية و قلوبهم مقبلة متوجهة

فلا تشتهي انفسهم شيئاً من القبائح و ان لم يقع عليهم تكليف جديد حسب الاصطلاح الجديد فلا يظلمون ولا يزنون ولا يلوطون ولا يحسدون ولا غير ذلك و قد ادعوا الاجماع على ان ليس في الجنة تكليف مع انهم لا يرتكبون المنهى و يفعلون الاوامر من ذكر الله تعالى و التوجه اليه و الاقبال عليه و التوكل عليه كما اخبر الله سبحانه عنهم بقوله دعويم فيها سبحانك الله و تحببهم فيها سلام و اخر دعويم ان الحمد لله رب العالمين و الانبياء عليهم السلام من اول عمرهم اي بدوهم الى اخر وجودهم حكمهم في الاعمال و الافعال والقضاءات حكم اهل الجنة و ان جرى عليهم تكليف فانما هو تأكيد و تشديد لذلك الاول و ليس حكمهم حكم الرعية من نسائهم ذلك العهد حتى احتاجوا الى تكليف جديد كما قال عز وجل والله اخر حكم من بطون امهاتكم لاتعلمون شيئاً يريد بعدم العلم النسيان بقوله تعالى واذا خذربك من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم و اشهدهم على انفسهم السنت بربكم قالوا بلى و قوله تعالى فما كانوا يؤمّنوا بما كذبوا به من قبل و اما قوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل فتسى و لم نجد له عز ما فالمراد بالنسيان هنا الترك لقوله تعالى نسوا الله فنسائهم لا النسيان الذي هو ضد العلم و حاشا نبى الله ان يغفل عن ذكر الله و يتبع الشيطان والانبياء ايضا لهم مراتب حسب اختلافهم في التقديم والتأخير، روى الكليني في الكافي ما معناه انه قيل للنبي صلی الله عليه وآله كيف كنت افضل الانبياء وقد بعثت اخرهم قال صلی الله عليه وآله لانى اول من قال بلى حين قال الله لخلقه السنت بربكم فعلى هذا تختلف درجاتهم فربما يصدر منهم ترك الاولى الا اربعة عشر المعصومون عليهم السلام فانهم عليهم السلام لا يتركون الاولى ابداً و لا يغفلون عن ذكر الله سرماً لانهم الذين عبد الله فلا يستكرون عن عبادته و لا يستحرسون يسبحون الليل و النهار لا يفترون فافهم راشداً و اشرب عذباً صافياً فان ما ذكرناه لن تجد في كتاب ولا في سؤال و جواب ان في ذلك لذكرى الاولى الالباب.

قوله سلمه الله فلا يتم الا بالبناء على تكليفه من اول عمره الخ، لا يتم الا

بالبناء على كون الحسن والقبح شرعيين كما هو مختار الاشاعرة واما اذا قلنا بأنهما عقليان والشرع كاشف فلابيرد ذلك فانهم يتربكون جميع القبائح استقباحا لها بعكس الحسنات كما اذا زرك احد الظلم قبل التكليف او الزنا استقباحهما وانهما يتافييان محبة او وصل الرحم او اقبل على الله سبحانه ودعاه وتضرعا اليه استحسانا لها فانه يقال له انه ترك المعصية والقبيح و فعل الخير والطاعة وان لم يكن مكلفا بتكليف ظاهري .

وقوله سلمه الله تعالى و هو ظاهر الفساد ظاهر الفساد كف و العلماء اختلفوا في الصبي المميز من سائر الرعية في ان عباداته شرعية بمعنى ان الخطاب توجه اليه بحيث اذا اتى بها ثم بلغ و وقت العبادة باق كان ما اتى به كافيا لانه كان مخاطبا فامثل كما توضأتم بلغ او دخل في الصلوة او اتمها ثم بلغ فيمضي ولا يحتاج الى الاعادة ام لا بل عبادته تمرينية لم يتعلق الخطاب الشرعي عليه بالللترين بالنسبة الى الولي ان كان فيعيد ما فعل لعدم الامثال و الخطاب انما تعلق بعد العمل كما اذا صلي قبل الظهر فذهب جمع كثير من العلماء الى الاول والاخرون و الكل متتفقون على عدم العقاب لو ترك واجبا او فعل محظيا فالاولون على التفضيل والعنف و ان كان مستحقا لتوجيه الخطاب وقدرته عليه وقد لا يغفو لقوة المانع فيجري العقاب كما في الغلام الذي قتله الخضر عليه السلام والاخرون على عدم الاستحقاق لعدم التكليف الا ان لاظنهم يختلفون بالنسبة الى الانبياء و الائمة عليهم السلام في ان اعمالهم شرعية قبل البلوغ المتعارف وقد نص الله سبحانه على ذلك بقوله الحق فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قال اني عبد الله آتاني الكتاب و جعلنينبيا و جعلنى مباركا اينما كنت و اوصاني بالصلوة والزكوة مادمت حيا و برا بوالدى و لم يجعلنى جارا شقيا فقد نص نصا على انه كان عليه السلام مأمورا بالصلوة و الزكوة و بر الوالدة و هو في المهد و بالاجماع المركب يثبت الحكم لجميع الانبياء اذ لا اجد فرق (فرقا ظ) بيننبي ونبي في الحكم المذكور لانفرق بين احد من رسله فيثبت ان يكون الجميع مأموريين بجميع التكاليف الثابتة من صلوة

وزكوة كما وقع التنصيص عليهم في حق عيسى عليه السلام و قال عز وجل في حق يحيى و اتیناه الحكم صبيا و سليمان بن داود عليهم السلام بعث على النبوة و الخلافة و الحكم و الدعوة و هو ابن سبع سنين و مولانا الججاد عليه السلام استختلف قبل البلوغ و مولانا الحجة المنتظر استخلف و مات ابوه و هو ابن خمس سنين و مولانا امير المؤمنين (ع) امن و هو ابن سبع او عشر سنين .

وبالجملة اثبات حكم التكليف للانبياء والوصياء والائمة عليهم السلام مما لا ينفي الترديد والشك فيه فان التكليف مداره العقل و التمييز و الادراك و القدرة على الاتيان بالما مأمور به واما خصوص السر فلما كان الغالب على سائر الناس من الرعية و الكمال انما يحصل عند تحقق احدى العلامات اعتبار ذلك لاصل كمال العقل فإذا كمل العقل قبل ذلك فهو مكلف لكن لا يجري عليه العقاب لو ترك او فعل تفضلا من الله سبحانه و عفوا لقرب العهد الى عدم الكمال و عدم نضج البنية و بلوغها الى كمال الاعتدال و اما الانبياء و المعصومون فلا يجري عليهم ذلك لأنهم في صيام اعلم من اعلم العلماء و لا يقاس و اقدر من اشجع الناس كذلك فاني يكون الاهتمام و عدم التكليف اذن مع مانص الله سبحانه في الكتاب و الفرق بين الانبياء بالاقصار على مورد النص خلاف دأب اولى الالباب و الله الموفق للصواب على انا لانحتاج الى اثبات التكليف الثانوى و يكفى في ذلك العهد المأخذ عليهم في العالم الاول و ان الحسن والقبح امران متحققان يدر كهما العقل فكيف بالذى عنده العقل الكل و العقل الاول و الملك المسدد و العمود من النور و التوسم وقد قال بعض العلماء شعرا قد اجاد في المعنى :

و ذلك معلوم بحكم الضرورة	ستعرف ان العقل و النقل واحد
و ذلك كائني باصل الحقيقة	بيرهان ان العقل نور نبينا
و ان عقول الانبياء و حزبهم	و اشياعهم من شمسه كالأشعة
لا يقال ان الانبياء عليهم السلام اذا بقوا على العهد الاول و لم ينسوا ما جرى عليهم في تلك العوالم فلا يحتاجون ح الى استزادة العلم لأن العلوم كانت	

منكشفة في عالم الذر لأننا نقول العلوم المتتجدة عليهم بواسطة الملائكة او بالوحى والالهام وغير ذلك ليست ما احتجب عليهم بالتنزيل وانما هي علوم ما كانت هناك ايضا فتجددت وتأتى بها الملائكة و الحملة لا كساير الناس من نسيانهم العهود والعلوم وذلك معلوم ان شاء الله تعالى فابن امرك على ما ذكرنا والاحتمالات الاخر المذكورة في السؤال كلها باطلة وفي هذا المقام مطالب عجيبة تركت ذكرها خوفا من التطويل و صونا من اصحاب القال والقيل و فيما ذكرنا كفاية لا ولی الدراسة.

قال سلمه الله تعالى :مسألة - ظاهر قوله عز اسمه انى جاعل في الارض خليفة الاية ، انه لم يخلق ادم الا ليكون خليفة في ارضه فكيف يأمره مع ذلك السكنى في جنة الخلد على ما اختاره معظم الامامية حتى لو لم يخالف امره الى نهيه لم ينزل الخلافة التي خلقه لها افادنا دام بقاك .

اقول :معنى ظاهر الاية ان الله عز وجل اخبر الملائكة بأنه تعالى يجعل احدا خليفة في الارض وهو اعم من انه سبحانه انما خلقه ليكون خليفة في الارض و انه تعالى خلقه لعنبات حقيقة و غaiات ذاتية ولكن له حيث لم يصل بعلمه تلك الغaiات جعله خليفة في الارض ولو عمل على مقتضى ارادته و مشيته العزمية لوصل عليها و لم يخرج منها و لكنه حيث قصر في العمل على الوجه المعهود عند الامامية في الانبياء عليهم السلام انحط عن تلك المرتبة العليا الاولى ثم ترقى إليها بالاعمال والاقبال والتوجهات والعنبات وهو قوله تعالى وعصى ادم ربها فقوى ثم اجتباه ربها فتاب عليه و هدى فجعله سبحانه خليفة في الارض بعد ما خرج من الجنة ولم يتأهل لها ذلك الحين بترك الاولى والافقيل ذلك كان باب الله و حجابه و سر الله و صراطه و حيث ان الله سبحانه عالم بالأشياء قبل كونها و حدوثها كعلمها (كعلمه ظ) بها بعد كونها و حدوثها لانه تعالى لا يستقبل و لا يتظر و لا يترقب لم يسبق له حال حالا ليكون اولا قبل ان يكون اخرا و يكون ظاهر اقبل ان يكون باطننا و كان سبحانه علم ما يجري على

آدم من ايجاده واسجاده الملائكة واستكبار ابليس وعنته وادخال آدم وحواء الجنة ونفيه عن اكل الشجر الى اخر ما انتهى امرهما اليه من اهباطهما الى الارض وجعله خليفة على اهله ما دام فيها اخبر الملائكة ببعض ما علم وقوعه من جعله خليفة في الارض وامسك عنهم خبر ما يقع من ابليس وما يقع من آدم وغاية التي خلق آدم لاجلها لأن المقصود الذي هو الابلاء انما كان يحصل بالخبر الاول فان خلق آدم عليه السلام ابتلاء للابلاء فاظهر لهم امر ابليس حين عنته ونفوره واستكباره وامر آدم عليه السلام حين اكله من الشجرة وتساقط حل الجنة عنه ويظهر لهم الغاية اذا ادخله تعالى بكرمه الجنة فيعلمون انه انمرة تلك الغاية العليا التي تنفك من المغيا فلو كانت الخلافة هي الغاية لخلق آدم عليه السلام يجب ان لاتفك منه ضرورة استحالة انفكاك الغائية عن الشيء فانفكاكها دليل على انها لم تكن ذاتية حقيقة وانما هي ظارية عرضية وان كانت الخلافة هي الدرجة العظمى الا ان فوق كل ذي علم عليم وذلك ان الله سبحانه خلق الخلق لغايتين شريفتين عظيمتين هما اصل كل خير وبدأ كل نور ومنشأ كل سرور وحبور:

احداهما المعرفة الالهية و معرفة الاسماء و الصفات و الوساطة و الاسباب و مبدأ الایجاد و منتهاه كما قال عز و جل في الحديث القدسى كنت كنزًا مخفيا فاحبب ان اعرف فخلقت الخلق لكى اعرف.

و الثانية العبادة و العمل و التوجه اليه بسر الحقيقة و صافى الطوية كما نص عليه فى كتابه العزيز بقوله و مخلقت الجن و الانس الا ليعبدون ما يريد منهم من رزق وما يريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين .

و هاتان الغايتان كل واحدة منها تستلزم الأخرى وبهما ترتب الاثار و تتحقق الظلمات و الانوار و وجدت الخلافة و الوصاية و الامارة و الرعية و التابعية و امثالها اذ من سبق بالمعرفة سبق بالعبادة فكان محل العناية الالهية و مهبطا للانترار القدسية و موضع الالسرار الملكوتية فكان من دونه في المعرفة و العمل و العبادة يقتبس من انواره و يستضئ باشعة اثاره فكان السابق هو

ال الخليفة لله بالنسبة الى لاحقه الا ان هذه السابقة على اطوار و احوال حقيقة طولية كسبق الانبياء و الائمة عليهم السلام و عرضية عرضية كسبق العلماء على الجهال اما سمعت قول الحجة المتضرر عجل الله فرجه اما الحوادث الواقعية فارجعوا فيها الى رواة حديثنا فانهم حجتى عليكم و انا حجة الله، وهذه الصفات انما كانت متأخرة عن العلم و العمل و لما كان ادم عليه السلام لما نزل الى الارض كان اعلم اهل الارض و اعرفهم بالله و اعلمهم و اخضعهم له و اخوفهم منه كان هو الخليفة من الله سبحانه على المكلفين في زمانه فسمى بهذا الاسم بعد خروجه من الجنة و وجود الامة و الرعية وقد اخبر الله سبحانه عن ذلك قبل وقوعه لابتلاء الملائكة و اختبارهم و فتنتهم حيث قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء فاعتبروا على الله سبحانه فطردهم عن حول العرش و احرق بنار الغضب اجنته ثم لما خلق الله سبحانه آدم فسجدوا له و لاذوا به و بالنور الذي كان متشعشا من ناصيته و جهته فقبلهم الله تعالى و رقام الى البيت المعمور و الان هم الطائفون بالبيت المعمور كما يطوف الحاج بالبيت الحرام و هذا الاختبار و الفتنة هو السبب لاخبار الله سبحانه لهم ببعض الخبر على الاجمال و لم يشرح لهم الحال و لم يذكر تمام الخبر ليمضى حكمه و يجري مشينه و ينفذ امره فافهم فيما ذكر ظاهر لك ان الآية بظاهرها لا تدل على ثبوت كونه خليفة في الارض فحسب و هي اعم و العام لا يدل على الخاص باحدى الدلالات الثلاث كما هو ظاهر معلوم.

فإن قلت انك قد ذكرت ان العلة الغائية في الایجاد هي المعرفة و العبادة و هي لا تتفك عن الشيء مع ان في الآخرة تنفك العبادة و المعرفة عن اهلها لأن المعرفة قد حصلت في الدنيا و العبادة موقوفة على التكليف و لا تكليف في الآخرة اجماعا في قولك تناقض ظاهر قلت: اما المعرفة المتعلقة بذات الازل عز و جل فهي غير حاصلة بل ممتنعة في الدنيا و الآخرة الا بمعنى الوجود و الحصول و اما المعرفة المتعلقة باسمائه و صفاته و عظمته و جلاله و كبرياته و سائر الصفات الفعلية فهي دائمة في التزايد في الدنيا و الآخرة لأنها تظهر بالآثار

و كلما كان ظهور الآثار والاطلاع عليها والاحاطة بها اكثراً كان ظهور عظمة المؤثر و حكمته و قدرته و قيمته و جماله و جلاله اكثراً فيكون الاقبال اليه و التوكل عليه والاعراض عما سواه اكثراً فيكون فيه تعالي و احسانه و انعامه و اكرامه بالنسبة الى المقربين اليه و المتوكلين عليه و المعرضين عما سواه اكثراً و بذلك يتالون اعظم الدرجات و اسنى المقامات و اعلى الكرامات و هو قوله تعالى في الحديث القدسى كلما رفعت لهم علموا و ضعفت لهم حلماً ليس لمحبتي غاية ولا نهاية ، وهذا حكم جار في الدنيا والآخرة إلى ما لا نهاية له واما العبادة فليس المراد منها اعمال مخصوصة و تكليف و مشقة و مخالفة النفس و امثالها (أمثالها ظ) و انما المراد منها التوجه إليه تعالى بظاهره و باطنه و سره و علانيته و العمل على وفق محبته و ارادته و السلوك على مقتضى مشيته و اذنه و حكمته و ذلك حاصل في الآخرة فانهم لا يزالون متوجهين إليه سبحانه و مقربين عليه في جميع اعمالهم و افعالهم في ما كلهم و مشاربهم و مناكحهم و حرکاتهم و سكناتهم دعوياً لهم فيها سبحانه اللهم و تحببهم فيها سلام و اخر دعوياً لهم ان الحمد لله رب العالمين فلا يعملون شيئاً الا باذن من الله سبحانه و لكن لما كانت طبائعهم صافية و طويتهم زاكية فلا يختارون الا ما اختاره الله تعالى و لا يشاؤون الا ان يشاء الله تعالى لاضمحلال ارادته (ارادتهم ظ) و مشيتهم عند ارادته و مشيته تعالى فوض سبحانه الامر اليهم في الاعمال والاقوال والحرکات والسكنات و لا يحتاجون الى امر جديد و اذن جديد كما فوض سبحانه الى رسول الله صلى الله عليه و الله في الحلال والحرام فزاد الركعات في الصلوة و اطعم الجد السادس في الميراث وغيرهما والله سبحانه امضى ذلك له لأن طبيعته صلى الله عليه و الله ما تختار الا مختار الله عز و جل فلا ينافي اذن قوله تعالى و ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى علمه شديد القوى فان الوحي على قسمين عام و خاص لصفاء طبنته و طهارة خلقه و خلقه صلى الله عليه و الله و كذلك اهل الجنة فيها اذ ليس في طبائعهم ما ينافي ارادة الله و محبته لأن الله سبحانه اخبر و قال و نزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين و حيث كانوا كذلك اذن لهم الله

سبحانه اذا نا عاما فقال لهم فيها ما تشهى انفسكم ولهم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم فهم في جميع احوالهم و افعالهم ناظرون الى امر الله و مشيته و ارادته و ملتذون بذكره و مستأنسون بمشاهدة جلال عظمته و جمال رحمته و تمام حكمته و نفاذ كلمته و اي عبادة اعظم من هذا نعم ليس فيها شيء من التكاليف الدنيوية لانها فيها على خلاف ما تشهى النفس و في الجنة على ما تشهى النفس و كلامها يرجع الى امر واحد بحكم واحد ذلك تقدير العزيز العليم فافهم .

فظهر لك عدم تخلف هاتين الغايتين الشريقتين عن شيء فالمتخلف كما في خلافة آدم(ع) في الأرض ليس باصلى ذاتي و انما هو عرضي حصل عند النزول إلى الأرض فلا إشكال في الآية الشريفة على ظاهرها و انما الإشكال في الحديث القدسى المروى في هذا المقام انه تعالى قال انى جعلت معصية ادم سببا لعمارة الدنيا فان ظاهرها يدل على ان الله سبحانه اراد معصية ادم عليه السلام لأن تتعمر الدنيا و الجواب ان الاحاديث اولا تعرض على مذهب الفرق المحمدية فان طابقته و لا تعارضها تحمل على ظواهرها من غير تأويل و تكليف فان خالف فلا بد من ارتكاب التأويل و صرفها عن ظاهرها لأن كلام الله و خلفائه لا ينافق المذهب المقرر المحقق من عند الله سبحانه فإذا عرفت هذا فاعلم انه لا شك و لا ريب ان الله سبحانه لا يريد المعصية و لا يحبها و لا يأمر بها فما ورد من انه تعالى يأمر ولا يشاء و ينهى كما في الحديث المروى في الكافي عن مولانا الصادق عليه السلام ان لله مشيتين و ارادتين مشية حتم و مشية عزم يأمر و هو لا يشاء و ينهى و هو يشاء امر ابليس بالسجود لآدم ولم يشاً بذلك ولو شاء لما غلبت مشية ابليس مشية الله و نهى ادم عن اكل الشجرة و شاء ان يأكلها ولو لم يشاً لما غلبت مشية آدم مشية الله ، فمحموم على المعانى التي ذكرناها فى مباحثتنا و اجوبتنا للمسائل فليرجع اليها فان الكلام يطول به بيانه فيكون معنى الحديث الشريف ان الله سبحانه جعل معصية ادم سببا للعمارة لما عصى بعد ما عصى فلو لم يعص كان السبب امرا اخر لو تعلق غرض بوجود هذه الدنيا و

تعميرها والافلا وربما يظهر من بعض الاخبار ان المعصية التي صدرت من ادم عليه السلام اي ترك الاولى فانما هي من جهة ما في صلبه من الذريه العصاة فتحركت شهوتهم الباطلة المكونة في طبائعهم المستودعة المستجنة في صلب ادم عليه السلام فصارت سبب اقتران آدم تلك المخالفه بترك الاولى و الجنة و الجنة مكان الظاهرين فلاتصلح لاهل الشهوات الباطلة المعرضة عن الله جل شأنه فصدور هذه المخالفه من ادم عليه السلام دليل على ان الذين في صلبه ليس اكثراهم طيبين ظاهرين ولا يصلحون للبقاء فيها مع تلك الحالة فوجب ان يخرج منها استغراقا (استغراقا ظ) لصلبه عن تلك الارجاس و واصعا لهم في محل اللائق بهم وهو الارض الكثيفه الفاسقه حتى يرجع الى الجنة ظاهرا طيبا عن درن تلك اللواحق الفاسدة و يظهر من في الاصلاب من كان قابلا للتطهير و التنظيف و ترمي الارساخ الضاوية و الاعيان النجسة و الذرات الخبيثه الى مقرها من سجين فكانت المعصية سببا لعمارة هذه الدنيا لانها كشفت عن تلك الذوات الغير التقية الغير المستأهلة للبقاء في الجنة و عدم المعصية كاشف عن طهارة من في الاصلاب لعدم المقتضى للمعصية فلو لم يعص لم يخرج من الجنة لأن الذين في الاصلاب مستأهلين لها و انما توجه اللوم و العتاب على ادم و حواء لجهة مناسبة محل و سليما الى مقتضاها و لو لم يعصيا لما خرجا من الجنة ولو فرضنا بعيد بقاء تلك الذوات الغير الظاهرة مع عدم معصية ادم و حواء عليهما السلام لكان لآخر اجهم من الجنة سبب اخر لانه تعالى مسبب من الاسباب له و مسبب الاسباب من غير سبب فمعصية ادم (ع) انما صارت سببا لعمارة لما وقعت و تحققت و اما قبل وقوعها و تحققتها فلا فافهم و هذا الذي ذكرنا كله متعلق بظاهر المقام و اما في باطن التفسير و سر التأويل فهنا مباحث جليلة و مطالب شريفة لم يحم حولها اشكال و لا يعتبر بها زلل و لا اختلال اخفاوها في الصدور اولى من ابرازها في السطور لاسيما في هذا الوقت الذي قد مد الجور باعه و اسفر الظلم قناعه و دعا الغي اتباعه فكثر ملبوه و شاع مجبيوه و الى الله المشتكى .

قال سلمه الله تعالى : مسألة - ظاهر الامامية انه يجب في الايمان الواجب على كافة الامة معرفة النبي صلى الله عليه وآله وسابر الائمة الى الخلف الحجة عليهم السلام وقد قال عليه السلام من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية فان كان المنشأ في ذلك كون تعين ساير الائمة من ضروريات المذهب فذلك لا يقتضي الا الحكم على منكر لغير شبهة بالخروج من المذهب خاصة لا توقف الايمان على تعينهم وان كان المنشأ توقف ثبوت امامية امام العصر على امامية من قبله حتى ينتهي الى النبي صلى الله عليه وآله لكون المثبت لها هو وصية المتقدم لها ففي انه يكفي في ذلك العالم بوصية النبي صلى الله عليه وآله في الجملة او بشبوب الامامة له بيراهينها من غير طريق الوصية وان كان المنشأ كون العمدة في معرفة الشريعة النبوية غير صاحب العصر ففيه ان ذلك يختص عمن لزمه معرفة الاحكام بادلتها التفصيلية وان كان المنشأ خلاف الصدر الاول فيكتفى العلم بكون الامامة بعد النبي صلى الله عليه وآله لعلى وذريته عليهم السلام دون من انتحلها من اصحابه وان كان نقلًا خاصا دل على معرفة ذلك في الايمان فليس في النقل او اوضح من خبر التمسك بالثقلين ودلاته على المطلب قاصرة ايذك الله تعالى .

اقول : المنشأ في ذلك اخبار صدرت عن الائمة الهداء عليهم السلام تدل عليه بالخصوص و العموم فمنها ما في الكافي عن محمد بن مسلم قال قلت لابي عبدالله عليه السلام رجل قال لي اعرف الاخر من الائمة ولا يضرك ان لا تعرف الاول قال لعن الله هذا فايغضه (فاني أبغضه فصل) ولا اعرفه وهل عرف الاخر الا بالاول وفيه عن ابن مسكان قال سالت (سأته ظ) عليه السلام عن الائمة صلوات الله عليهم قال من انكر واحدا من الاحياء فقد انكر الاموات اهـ، و المراد بالانكار اعم من الجحود كما صرحو به عليهم السلام على ما رواه ثقة الاسلام عن ربعي عن البصري قال قلت لابي عبدالله عليه السلام المنكر لهذا الامر من بنى هاشم وغيرهم سواء قال لي لا تقل المنكر ولكن قل الجاحد من بنى هاشم وغيرهم قال ابوالحسن فتفكرت فذكرت قول الله تعالى في اخوة

يوسف فعرفهم وهم له منكرون وفي الواقف عن أبي سلمة عن أبي عبد الله عليه السلام قال سمعته يقول نحن الذين فرض الله طاعتنا لا يسع الناس إلا معرفتنا لا يعذر الناس بجهالتنا من عرضاً كان مؤمناً أو من انكرنا كان كافراً أو من لم يعرفنا ولم ينكرنا كان ضالاً حتى يرجع إلى الهدى الذي افترض الله عليه من طاعتنا الواجبة فإن يمتن على ضلالته يفعل الله به ما يشاء وفيه عن بشر العطار قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول نحن قوم فرض الله طاعتنا وانت تأتمنون بمن لا يعذر الناس بجهالته وفي الكافي بسانده عن أبي عبد الله عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام إلى أن قال عليه السلام نحن الاعراف الذين لا يعرفون الله إلا بسبيل معرفتنا ونحن الاعراف يعرضاً الله تعالى يوم القيمة على الصراط فلا يدخل الجنة إلا من عرضاً وعرفناه ولا يدخل النار إلا من انكرناه وانكرناه فمن عدل عن ولايتنا أو فضل علينا غيرنا فانهم عن الصراط لناكبون وفيه عن ذريع قال سأله أبا عبد الله عليه السلام عن الأئمة بعد النبي صلى الله عليه وآله فقال كان أمير المؤمنين عليه السلام ثم كان الحسن عليه السلام اماماً ثم كان الحسين (ع) اماماً ثم كان علي بن الحسين اماماً ثم كان محمد بن علي اماماً من انكر ذلك كان كمن انكر معرفة الله و معرفة رسول الله صلى الله عليه و آله ثم قال قلت له ثم أنت جعلت فداك فأعدتها عليه ثلث مرات فقال إنما حدثتك لتكون من شهداء الله تعالى في أرضه وفيه عن أبي حمزة قال قال لـ أبو جعفر عليه السلام إنما يعبد الله من يعرف الله فاما من لا يعرفه فاما يعبد هكذا ضاللاً قلت جعلت فداك بما معرفة الله قال تصديق الله تعالى وتصديق رسوله صلى الله عليه و آله و موالاة على عليه السلام و الإيمان به و بائمه الهدى عليهم السلام و البراءة إلى الله تعالى من عدوهم هكذا يعرف الله عز و جل وفيه عن ابن اذينة عن غير واحد عن أحد هم عليهم السلام انه قال لا يكون العبد مؤمناً حتى يعرف الله و رسوله والأئمة كلهم عليهم السلام و امام زمانه و يرد عليه و يسلم له ثم قال كيف يعرف الآخر وهو يجهل الاول وفيه عن زراره في حديث الى ان قال قلت فما تقول فيمن يؤمن بالله و رسوله و يصدق رسوله في جميع ما انزل الله

ايجب على اولئك حق معرفتكم قال نعم و فيه عن ابى عبدالله عليه السلام فى حديث طويل الى ان قال عليه السلام اتبعوا رسول الله (ص) و اهل بيته و اقرروا بما نزل من عند الله و اتبعوا اثار الـهـى (الـهـى مـبـيـنـ) فـاـنـهـمـ عـلـامـاتـ الـاـمـانـاتـ وـ التـقـىـ وـ اـعـلـمـواـ اـنـهـ لـوـ اـنـكـرـ رـجـلـ عـيـسـىـ بـنـ مـرـيـمـ وـ اـقـرـ بـمـ سـوـاهـ مـنـ الرـسـلـ لـمـ يـؤـمـنـ اـقـتصـواـ طـرـيـقـ بـالـتـمـاسـ الـمـنـارـ وـ التـمـسـوـاـ مـنـ وـرـاءـ الـحـجـبـ الـاـثـارـ تـسـتـكـمـلـوـ اـمـرـ دـيـنـكـمـ وـ تـؤـمـنـواـ بـالـلـهـ رـبـكـمـ وـ فـيـ الزـيـارـةـ عـنـ اـبـىـ الـحـسـنـ الرـضـاـ عـلـيـهـ السـلـامـ السـلـامـ عـلـىـ الـذـيـنـ مـنـ وـالـاـهـمـ فـقـدـ وـالـلـهـ وـ مـنـ عـادـاـهـمـ فـقـدـ عـادـىـ اللـهـ وـ مـنـ عـرـفـهـمـ فـقـدـ عـرـفـ اللـهـ وـ مـنـ جـهـلـهـمـ فـقـدـ جـهـلـ اللـهـ وـ مـنـ اـعـتـصـمـ بـهـمـ فـقـدـ اـعـتـصـمـ بـالـلـهـ وـ مـنـ تـخـلـىـ مـنـهـمـ فـقـدـ تـخـلـىـ مـنـ اللـهـ وـ فـيـ الـكـافـىـ عـنـ اـبـىـ جـعـفرـ عـلـيـهـ السـلـامـ قالـ قالـ رـسـولـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـ اـلـهـ اـنـ اللـهـ تـبـارـكـ وـ تـعـالـىـ يـقـولـ اـسـتـكـمـالـ حـجـتـىـ عـلـىـ الـاـشـقـبـاءـ مـنـ اـمـتـكـ مـنـ تـرـكـ وـ لـاـيـةـ عـلـىـ وـ وـالـلـهـ اـعـدـاءـهـ وـ اـنـكـرـ فـضـلـهـ وـ فـضـلـ الـاـوـصـيـاءـ مـنـ بـعـدـهـ فـاـنـ فـضـلـكـ فـضـلـهـمـ وـ طـاعـتـكـ طـاعـتـهـمـ وـ حـقـكـ حـقـهـمـ وـ مـعـصـيـتـكـ مـعـصـيـتـهـمـ وـ هـمـ الـاـئـمـةـ الـهـدـاـةـ مـنـ بـعـدـكـ جـرـىـ فـيـهـمـ رـوـحـكـ وـ رـوـحـكـ ماـ جـرـىـ فـيـكـ مـنـ رـبـكـ وـ هـمـ عـرـتـكـ مـنـ طـيـتـكـ وـ لـحـمـكـ وـ دـمـكـ وـ قـدـ اـجـرـىـ اللـهـ عـزـ وـ جـلـ فـيـهـمـ سـتـنـتـكـ وـ سـنـةـ الـاـنـبـيـاءـ قـبـلـكـ وـ هـمـ خـزـانـىـ عـلـىـ عـلـمـىـ مـنـ بـعـدـكـ حـقـ عـلـىـ لـقـدـ اـصـطـفـيـتـهـمـ وـ اـنـتـجـبـتـهـمـ وـ اـخـلـصـتـهـمـ وـ اـرـتـضـيـتـهـمـ وـ نـجـاـنـىـ مـنـ اـحـبـهـمـ وـ وـلـاـهـمـ (وـالـاـهـمـ ظـ) وـ لـقـدـ اـتـانـىـ جـبـرـيـلـ بـاسـمـائـهـمـ وـ اـسـمـاءـ اـبـائـهـمـ وـ اـحـبـائـهـمـ وـ الـمـسـلـمـينـ بـفـضـلـهـمـ اـهـ،ـ وـ لـاـ رـيـبـ اـنـ مـنـ حـقـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـ اـلـهـ مـعـرـفـتـهـ وـ الـاـنـقـيـادـ لـهـ وـ هـىـ حـقـهـمـ وـ كـذـلـكـ سـنـةـ جـارـيـةـ فـيـهـمـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـ عـلـيـهـمـ وـ فـىـ الـزـيـارـةـ الـجـامـعـةـ اـمـتـ بـكـمـ وـ تـوـلـيـتـ اـخـرـكـمـ بـمـاـ تـوـلـيـتـ بـهـ اوـلـكـمـ الـىـ انـ قـالـ مـنـ اـرـادـ اللـهـ بـدـأـ بـكـمـ وـ مـنـ وـحـدـهـ قـبـلـ عـنـكـمـ وـ مـنـ قـصـدـهـ تـوـجـهـ بـكـمـ وـ فـيـ الـكـافـىـ عـنـ اـبـىـ بـصـيرـ عـنـ اـبـىـ عـبـدـالـلـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ قـالـ سـأـلـتـهـ مـنـ الـاـئـمـةـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ هـلـ يـجـرـونـ فـىـ الـاـمـرـ وـ الطـاعـةـ مـجـرـىـ وـاحـدـاـ قـالـ نـعـمـ وـ فـيـهـ عـنـ اـسـمـاعـيلـ بـنـ جـابـرـ قـالـ قـلـتـ لـاـبـىـ جـعـفرـ (عـ) اـعـرـضـ عـلـيـكـ دـيـنـ الـذـىـ اـدـىـنـ اللـهـ عـزـ وـ جـلـ بـهـ قـالـ فـقـالـ هـاتـ فـقـلـتـ اـشـهـدـ اـنـ لـاـ اـلـهـ اـلـلـهـ وـ حـدـهـ لـاـ شـرـيـكـ لـهـ وـ اـنـ مـحـمـداـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـ

الله عبده و رسوله والاقرار بما جاء من عند الله و ان عليا كان اماما فرض الله طاعته ثم كان من بعده الحسن اماما فرض الله طاعته ثم كان الحسين من بعده اماما فرض الله طاعته ثم كان من بعده على بن الحسين اماما فرض الله طاعته حتى انتهى الامر اليه ثم قلت انت بر حمك الله قال هذادين الله و دين ملائكته و فيه عن عيسى بن السرى ابى اليسع قال قلت لابى عبدالله عليه السلام اخبرنى بدعايم (بدعائم مبين) الاسلام التى لا يسع احد (احدا مبين) التقصير عن معرفة شيء منها التى من قصر عن معرفة شيء منها فسد عليه دينه و قبل منه (فسد عليه دينه و لم يقبل منه عمله و من عرفها و عمل بها صلح له دينه و قبل منه مبين) عمله و لم يضق به مما هو فيه لجهل شيء من الامور جهله قال (فقال مبين) شهادة ان لا الله الا الله و الايمان بان محمدا رسول الله صلى الله عليه و الله و الاقرار بما جاء به من عند الله و حق فى الاموال الزكوة و الولاية التى امر الله بها ولاية الام محمد عليهم السلام الحديث و الاخبار بهذا المضمون فى هذا المعنى اكثرا من ان تحصى و اعلى من ان يستقصى تركنا ذكرها خوفا من الطويل (التطويل ظ).

وبالجملة فالحاصل من الاخبار بعد ضم بعضها بعض و رد مجملها الى مفصلها و عامها الى خاصها و مطلقها الى مقيدها يظهر صحة ما ذهبت اليه الامامية من وجوب معرفة الله تعالى و معرفة النبي صلى الله عليه و الله و معرفة الاوصياء بعده الى امام العصر فى كل زمان و وقت و لا يلزم معرفة الائمة بعد زمانه و جوبا كما صرحت به الروايات المقدمة و حمل اخبار الجمع على واحد منهم بالاجمال و التفصيل بالتدرج بعيد عن الصواب و خروج عن جادة اولى الالباب و خرص تخمين بغير هدى و لا علم و لا كتاب بعد التصرير بلعن من قال اعرف الآخر و لا يضرك ان جهلت الاول بقوله لعن الله هذا فاني ابغضه و لا اعرفه الى اخر ما قال (ع) و ذلك واضح ظاهر ان شاء الله تعالى و هذا بالنسبة الى غير المستضعف و اما المستضعف فلا يحكم عليه بأنه من اهل الجنة و اهل النار ان لم يعرف فيرجى امره الى ان يعرف اما فى الدنيا او فى الآخرة فيحكم عليه بما اعمل بعد المعرفة من التصديق او الجحود ختم الله لنا و لكم بالحسنى و

رزقكم وابانا خير الآخرة والأولى انه فعال لما يشاء .

قال سلمه الله تعالى : مسألة - قد تظافرت الروايات في استناد اختلاف العباد ايمانا و كفرا و طاعة و معصية الى اختلاف طبائعهم التي خلقهم الله تعالى منها و هو مناف بظاهر للقواعد القطعية التي اتفق عليها كافة العدلية و الامامية و ذلك لأن الطينة ان قهرت المخلوق منها على الفعل المناسب لها كما تضمنه قوله عليه السلام فلا يستطيع هؤلاء ان يكونوا من هؤلاء و لا هؤلاء ان يكونوا من هؤلاء جاء الجبر و ان اثرت استعداداً لذلك فقط لم يتم اللطف في العاصين و لا الابتلاء في المطيعين و كيف ازاح علل العباد فارسل رسلاه مبشرين و منذرين و لم يخلهم قط من حجة هاد لهم و ايهما اجالهم و باين بين احوالهم و اراهم ايته في الافق و في انفسهم تحقيقاً للطف الواجب عليه بهم و بلاهم بالحسنات و السيئات و افتنهم بضرورب التكاليف و اختلاف الشؤون و الحالات لينالوا بطريق الجزاء ثوابهم ثم يودع في اصل الخلقة ما يكون حاملاً لقوم على طاعته لا يتتجاوزونها إلى معصيته و الاخرين إلى معصيته لا يتتجاوزونها إلى طاعته لا يقال لعل تخبيث طينة العاصي و تطهير طينة المطيع و قعده عقوبة و مثبتة لصدور الطاعة و المعصية اختيار من الفريقين في عالم الذر لانا نقول لو لم تتفق العباد في الذر على الانقياد لم تتم به على العباد الحجة و لم يظهر في خلقه حكمه و بذلك ينقدح الاشكال في كثير من الاخبار الدالة على وقوع الطاعة و المعصية معا في سلمنا لكن ان استقل ما وقع في الذر بالتأثير لم يكن للطينة اثر بل لا يحسن ان يقع الا التكرمة بحسنتها و الاهانة بخبيثها و الاعد المحذور سلمنا لكن لا يتوقف ذلك على تقدم الذر على خلق الطينة و هو خلاف صريح اخبارها ثم كيف تستقيم اخبار الطينة مع ما دل على اتفاق الناس في الخلق على الفطرة و كيف يستقيم تأثير اختلافها مع وجودها مختلفة في مبدأ خلق الانسان و هو ادم عليه السلام و ليس فيه الا اثر صفوها افادنا موضحاً ذلك افادك الله و دام علاك .

اقول : المذهب الحق و الفضل ان استناد اختلاف العباد ايمانا و كفرا و

طاعة و معصية انما هو الى اختلاف العباد في قبول التكليف و في الدنيا و غيره من العالم و عدمه و اختلافهم في اطوارهم و انحاء التقليات و كذلك في اطوار الانكار و انحاء الادبار و كليات اختلافهم بحسب تلك الاطوار خمسة و لكل مرتبة منها مراتب لاتحصى و لاتستقصى و الخمسة هم السابقون والتابعون لهم بحسان و الطاغون و التابعون لهم بالاسوء و المستضعفون فالتكليف اختلفوا و قبل ذلك كانوا امة واحدة غير محكومين بحكم فاختلت فاخذه الله سبحانه لهم طينة من عليين و من سجين و خلقهم منهما في الخلق الثاني بما هم اهله و حاشا ربنا جل ذكره ان يجعل الاختلاف في الطين او يجعل بعض استعدادا لقبول الطاعة و للآخر لقبول المعصية والانكار فان ذلك ظلم و عبث و ترجيح من غير مرجح و يخل في المبدأ الفياض فليس الا التكليف فالقبول والانكار فالطينة الخبيثة والطيبة و عليه استقر المذهب و به نطق الكتاب و السنة.

وقوله سلمه الله تعالى لو لم يتحقق العباد في الذر على الانقياد لم تتم الحجة الخ، باطل جدا لأن قيام الحجة بالتكليف والبيان و تخلي السرب و اياض الدليل و البرهان ورفع الموانع واراءة الطريق و التمكين من الاداء و القبول و الامتناع لا بالقبول فان بالقبول يتم الامر و لا تبقى المقابلة ولا يصح ان يتحقق القبول في عالم الذر ثم يتعقبه الانكار في هذه الدنيا الا بالامكان و التجویز وبقاء الاختيار فان المكلف لا يختار باختياره و شهوته الا ما اختاره في العالم الاول وقد قال عز وجل فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل وقد روى على بن ابراهيم في الصحيح عن ابى عبد الله عليه السلام في قوله تعالى واذا خذرك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم و اشهدهم على انفسهم است بربركم قالوا بلى قلت معاينة كان هذا قال نعم فثبت المعرفة و نسوا الموقف و سيدكرونه ولو لا ذلك لم يدر احد من خالقه و رازقه فمتهם من اقر بلسانه في الذر و لم يؤمن بقلبه و قال الله تعالى فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل اه، و قد نص عليه السلام ان قوله تعالى قالوا بلى انما هو باللسان الا ان بعضهم قارن الاقرار اللسانى بالقلب و بعضهم لم يقرن ولا دخل لاتمام الحجة في قبولهم قطعا و ذلك واضح ظاهر ان

شاء الله تعالى وبما ذكرنا اندفع الاشكال عن كثير من الاخبار الدالة على وقوع المعصية والطاعة فيه فان ذلك هو الواقع ولا يستلزم محدودا كما سمعت.

وقوله سلمه الله تعالى سلمنا ان استقل ما وقع في الذر بالتأثير لم يكن للطينة اثر الخ، فيه انا نقول بموجبه ونقول ان الطاعة والمعصية انما كانتا بالقبول والانكار والطينة تابعة لهما والذر مقدم على خلق الطينة الطيبة التي للمؤمنين والخيئة التي للكافرين نعم الطينة طينتان احدهما ما يقوم به المكلف ويتحقق به الاختيار فان الله سبحانه خلق طينة طيبة من عليين وطينة خبيثة من سجين ثم مزج بينهما وعركمها وصلصلهما فصارتا شيئا واحدا قابلا للامرین للخير والشر والنور والظلمة والطاعة والمعصية بوجود هاتين وصلاح لل اختيار والفعل والعمل وهذه الطينة مقدمة على الذر وانما يتحقق بهما ولكنهما في الكل على حد سواء فيما يكلفون به ازاح العلل في التكليف وسوى التوفيق بين الضعيف والشريف ولا يتميز في هذه الطينة الخبيثة من الطيب وانما هما في كل شيء قول النبي صلى الله عليه وآله لكل نفس شيطان قبل حتى لك يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله نعم ولكن اهانى الله عليه، والثانية الطينة التي هي محل السعادة ومركز السعداء والاشقياء وهذه متأخرة يقينا بضرورة المذهب والشريعة والعقل والنقل.

وقوله سلمه الله وهو خلاف صريح اخبارها، فيه ان الاخبار يجب ان ت تعرض اولا على المذهب ويؤخذ ما يوافقه ويحمل ما يخالفه عليه مع ان فى اخبارها ما يشير الى ما ذكرنا تبع تجد فاذا ما وجدته فاجعل باقى الكتاب والسنة شرعا لها وبيانا لخافيها فان كلماتهم بعضها يفسر بعضا والله سبحانه بقوله يهدىهم ربهم بما يمانهم، بل طبع الله عليها بكفرهم وفىما نقضتهم ميثاقهم لعنهم وجعلنا قلوبهم قاسية يحرقون الكلم عن مواضعه واشباهها وليس لى الآن اقبال شرح هذه الاحوال فاقتصرت بالاجمال.

وقوله سلمه الله تعالى ثم كيف تستقيم اخبار الطينة مع ما دل على اتفاق الناس فى الخلق على الفطرة، جوابه انها لا منافاة في ذلك فان الله سبحانه خلق

الانسان على فطرة التوحيد بمعنى انه تعالى جعل اية معرفته و دليل توحيده عنده بحيث اذا نظر الى نفسه و كينونته عرف ان له خالقا و صانعا كما قال تعالى سريهم اياتنا في الافق و في انفسهم حتى يتبيّن لهم انه الحق و قال و في انفسكم افلا تبصرون و قال الصادق(ع) :

وفي كل شيء له اية تدل على انه واحد

و هذه الاية موجودة في المؤمن و الكافر و الشقي و السعيد فمن نظر الى نفسه و عرف ربه و صدقه سبحانه فيما انزل فذلك المؤمن المخلوق من طينة الاجابة طينة علينا و من لم يعرف ربه بان نظر الى نفسه فكذبه و لم يؤمن به فذلك الكافر المخلوق من طينة الانكار طينة سجين فمقتضى الفطرة المعرفة و هي في المؤمن و الكافر و قد قال تعالى يعرفون نعمة الله ثم يتذمرونها، يعرفونه كما يعرفون ابناءهم، و جحدوا بها واستيقنوا انفسهم و غيرها من الآيات والروايات و مقتضى الطينة الطيبة النور و الخير و الرشد و هذه خاصة بالمؤمنين المصدقين و الظلمة و الشر و الكفر و النفاق و هذه خاصة بالكافرين و المنافقين فاجتمعوا في التوحيد اى معرفته و معرفة سائر ما كان و اجبا عليهم و اختلفوا في التصديق و الادعاء فالطينة ثمرة الادعاء و التصديق او الانكار والاستكبار و الفطرة سر الابجاد و حقيقة الانوجاد و بيان المراد و شرح الادلة و اراءه واضح الحجة و هي حاصلة في الكل فالاراءة في الجميع على حد سواء و الطينة هي الاصالة اي ا يصل كل من المكلفين إلى غاياتهم فافهموا راشدا.

وقوله سلمه الله تعالى و كيف يستقيم تأثير اختلافها الخ، جوابه ان تلك الذرات انما استقرت في صلب ادم عليه السلام بعد الطاعة و المعصية و الانكار و الاقرار و ليس الطينة و ظهورها باشرها و ما اختلفوا في صلب ادم(ع) حتى يأتي الاستبعاد بل كل ذرة في صلب ايه و هو قوله تعالى و اذا اخذ ربك من بنى ادم من ظهورهم ذريتهم فلا تصب نجاستهم لادم(ع) مثاله الخمر في العنبر و التمر فانهما قبل ان يسکر طيبان طاهران و كالشجرة في النواة و كالقادورات و النجاسات في الاطعمة الطيبة اللذيدة فافهموا ضرب المثل و قد شرحت مباحث

رسالة في جواب بعض الاخوان

الطيبة(الطينة ظ) على اكمل ما ينبغي على حسب وسعى مما يسع الاظهار فى
عدة من الرسائل واجوبة المسائل خصوصا اجوبة مسائل محمد رحيم خان والله
الموفق للصواب وصلى الله على محمد وآل الطاهرين .

رسالة في بيان اعتقادات المؤلف (اع)

من مصنفات

السيد الأجل الأوحد

السيد كاظم بن السيد قاسم الحسيني الرشتى

على الله مقامه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على خير خلقه محمد و آله الطيبين
الطاہرین و لعن الله اعداءهم اجمعین .

اما بعد فيقول العبد الجانی و الاسیر الفانی کاظم بن قاسم الحسینی
الرشتی ان الذى يجب اعتقاده على المسلمين فى معرفة اصول الدين هو ان الله
سبحانه هو الواحد المتوحد الفرد المتفرد بقیومیته و ایجاده و خلقه ليس له
شريك ولا وزير ولا هو سبحانه يأحذی سبیشور ولا یعینه احد ولا یوازره عدد فهو
المستقل المتفرد بالخالقية و الفاعلية و الرازقية خلق السموات بلا عمد و سطح
الارضين على وجه ماء جمد و تدل على ذلك ضرورة اهل الاسلام و الآيات
المحکمة كقوله تعالى الله الذى خلقکم ثم رزقکم ثم یمیتکم ثم یحییکم هل
من شركائكم من يفعل من ذلك من شيء سبحانه و تعالى عما یشرکون و قوله
تعالى اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات و امثالهما من
الآيات الكثيرة و الاخبار المتواترة المستغنية عن البيان فمن اعتقاد بخلاف ذلك
 فهو خارج عن دین الاسلام و مكذب بما جاء به سید الأنام عليه و آله افضل
الصلة و السلام و من قال ان عليا عليه السلام او احد الائمه عليهم السلام خالقوا
السموات والارضين فلا حظ له في الاسلام ولا هو من (كذا) في عدد المسلمين
و من قال انهم عليهم السلام خالقون باذن الله و امره كالشريك المتصرف في
الملك باذن الشريك الآخر او كالوكيل الفاعل باذن الموکل و امره او كالعبد
الفاعل باذن المولى و السيد فمن قال بهذه المقالة و دان بها عن الاعتقاد فهو
كافر باليقين و خارج عن ذمة المسلمين و انى ابرأ الى الله تعالى منه و من يقول
بقوله ولاشك في كفرهم و انهم ملعونون على لسان داود و عيسى بن مریم و
هو قول مولانا الصادق عليه السلام من قال نحن خالقون بأمر الله فقد كفر لأن
الاذن و الامر على الاول ينافي توحيد الله و يثبت الشريك له تعالى وعلى الثاني

و الثالث يستلزم انتزاع الحق عن الخلق و التعطيل و ضرورة الدين قضت على فساد كل ذلك على اليقين و الادللة القطعية من العقلية و النقلية دالة على بطلانه و كفر القائل به و انه شر من اليهود و النصارى لأن الغلاة صنعوا عظمة الله و كل من يدعى أن لأحد استقلالاً و تذوقتا بدون الله سبحانه فهو كافر أيضاً فمن جعلهم سلام الله عليهم العلة الفاعلية بالمعانى التي ذكرت لك كما هي الظاهرة المعروفة بين الخلق فاني أبراً إلى الله منه و ادين الله بكفره.

واما اطلاق امثال هذه العبارات و اراده انحاء التجوزات و وضع الاصطلاحات و قصد معنى صحيح يطابق ظاهر الشرع الانور المعروف بين هذه الفرقة الناجية كما قال عز وجل و اذ تخلق من الطين كهيئة الطير بأذنني فتنفتح فيها فتكون طيراً بأذنني و قال عز وجل تبارك الله احسن الخالقين و قال تعالى و تخلقون افكاً و قال عليه السلام على ما رواه الصدوق(ره)في الفقيه ما معناه ان الله يبعث ملكين خلائقين يقتسمان رحم المرأة من فمهما يقولان يا ربنا تخلقه ذكر او اشى فیأيدهما النساء بما يريد الله ثم يقولان يا ربنا تخلقه سعيداً او شقياً فیأيدهما النساء بما يريد و امثال هذه من الآيات و الروايات فقد وقع و لا بد ان تحمل امثال هذه الاطلاقات على المعنى الصحيح الذي يطابق ظاهر الشرع لأن صدور هذه العبارات من الشارع قطعياً كما سمعت من القرآن و عدم ارادته ما هو المعروف المبادر من المعانى التي ذكرت قطعياً ايضاً فوجب الحمل على التجوز و انحاء الوجوه و الاعتبارات.

و كذلك يجب على المسلمين اعتقاد ان الله سبحانه عالم في ذاته و العلم عين ذاته و انه تعالى يعلم الاشياء كلها جزئياً و كليها و علوها و سفلتها و جميع ذرات الكائنات بكمال التفصيل قبل وجودها و بعد وجودها و مع وجودها بلا تغير فمن انكر ذلك فهو كافر نبراً إلى الله تعالى منه برئ الله منه و رسوله و الائمة الطاهرون.

و كذلك يجب عليهم الاعتقاد ان الخلق بعد الموت في الحشر يعادون بآبدانهم و أجسادهم الدنياوية بحيث لو وزنتها في الدنيا و الآخرة لم يتتفاوت

قدر حبة خردل و نبرا الى الله تعالى ممن قال بغير هذا او اعتقد بغير هذا فكل من انكر المعاد الجسماني فهو كافر ملعون لعن الله قائله وعدبه بانواع العذاب . و كذلك يجب عليهم الاعتقاد بأن الحسين بن امير المؤمنين عليهما السلام سيد شباب اهل الجنة مقتول في ارض كربلا بسيف شمر بن ذي الجوشن بأمر عبيد الله بن زياد عن امر يزيد بن معاوية فمن قال انه عليه السلام لم يقتل و شبه على الناس فهو ملحد ملعون مكذب لله و رسوله و الائمة الطاهرين عليه و عليهم السلام لعن الله قاتله بانواع العذاب .

ثم اني اعتقد و اجزم و اقول بلسان حالى و مقالى و جناني و اركانى و سرى و علانى ان ظاهر ما عليه الفرقـة المـحـقـة هو الحق الذى لا شك فيه ولا ريب يعتـرـيه و كل مذهب او اعتقاد او قول او فعل يخالف ما عليه الفرقـة المـحـقـة فـذلك باطل عاطـل فـاسـد كـاسـد ابرـأ الى الله تعالى و الى رسوله و الى الائـمة الطـاهـرـين سـلام الله عـلـيـهـمـ من ذلك القـول او الاعـتقـاد و جـمـيعـ كـلـمـاتـناـ و اـقوـالـناـ فـيـ جـمـيعـ مـصـنـفـاتـناـ و مـبـاحـثـاتـناـ و اـجـوبـتـناـ لـلـمـسـائـلـ لـاـيـخـرـجـ عـمـاـ عـلـيـهـ الفـرقـةـ المـحـقـةـ فـاـذـاـ وـجـدـتـمـ كـلـامـاـ مـتـشـابـهاـ اوـ فـيـ ظـاهـرـهـ المـنـافـاةـ فـرـدـوـهـ الـىـ الـمـحـكـمـاتـ وـادـرـؤـواـ الـحـدـودـ بـالـشـهـهـاتـ وـلـاـ تـقـولـوـ الـمـنـ القـىـ الـيـكـ السـلـمـ لـسـتـ مـؤـمـنـاـ وـلـاـ تـكـوـنـوـ كـمـاـ قـالـ عـزـ وـ جـلـ بلـ كـذـبـواـ بـمـاـ لـمـ يـحـيطـواـ بـعـلـمـهـ وـ لـمـ يـأـتـهـ تـأـوـيـلـهـ وـ لـاـ حـولـ وـ لـاـ قـوـةـ الاـ بـالـهـ الـعـلـىـ الـعـظـيمـ وـ السـلـامـ عـلـيـكـمـ وـ رـحـمـةـ اللهـ وـ بـرـكـاتـهـ وـ تـحـيـاتـهـ وـ تـسـلـيمـاتـهـ انهـ حـمـيدـ مجـيدـ .

(خاتمه الشـرـيفـ) : عبدـهـ الرـاجـىـ محمدـ كـاظـمـ الحـسـينـىـ .

بـسـمـ اللهـ الرـحـمـنـ الرـحـيمـ

الـحـمـدـ لـلـهـ رـبـ الـعـالـمـينـ وـ صـلـىـ اللهـ عـلـىـ خـيرـ خـلـقـهـ وـ مـهـبـطـ وـحـيـهـ وـ حـامـلـ اـمـرـهـ وـ نـهـيـهـ مـحـمـدـ وـ آـلـهـ اـجـمـعـينـ .

اماـ بـعـدـ فيـقـولـ العـبـدـ الجـانـىـ وـ الـاسـيـرـ الفـانـىـ كـاظـمـ بنـ قـاسـمـ الحـسـينـىـ الرـشـتـىـ انـ الذـىـ يـجـبـ اـعـتـقـادـهـ عـلـىـ الـمـسـلـمـينـ فـيـ مـعـرـفـةـ اـصـوـلـ الدـيـنـ هـوـ انـ اللهـ

سبحانه هو الواحد المتوحد الفرد المتفرد بقيوميته و ايجاده و خلقه ليس له شريك ولا وزير ولا هو سبحانه في الایجاد بأحد يستشير فهو المستقل المتفرد بالخالقية و الفاعلية و الرازقية خلق السموات بلا عمد و سطح الارضين على وجه ماء جمد و يدل على ذلك ضرورة المسلمين و الآيات المحكمة كقوله تعالى قل الله خالق كل شيء خرجت من هذه الكلية الافعال الاخبارية الصادرة عن العباد المنتسبة اليهم و قوله تعالى الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يُميتكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه و تعالى عما يشركون و قوله تعالى اروني ماذا خلقوا من الارض ام لهم شرك في السموات و امثالها من الآيات الكثيرة و كذلك الاخبار المتواترة المستغنية عن البيان فمن اعتقاد خلاف ذلك فهو خارج عن دين الاسلام و مكذب بما جاء به سيد الانام عليه و آله افضل الصلوة و السلام و من قال ان عليا عليه السلام او احد الائمة عليهم السلام خالقو السموات و الارضين فلا حظ له في الاسلام و لا هو في عدد المسلمين و من قال انهم عليهم السلام خالقون باذن الله و امره و اراد بذلك كونهم شركاء مع الله تعالى يتصرفون في الملك باذن الشريك الآخر او انهم عليهم السلام وكلاء لله حيث ان الموكيل يأمر الوكيل و يأذن له في الفعل فيكون الموكيل حينئذ معتزلا عن الوكيل و معتزا عن الفعل او انهم عليهم السلام عبيد يأمرهم مولاهم بأن يفعلوا الشيء الفلاني فالعيبد فاعلون بأمر مولاهم و اذنه فحين فعلهم يكون المولى معتزا عنهم معتزا عن فعلهم فمن قال بهذه المقالة و اعتقادها و دان بها فهو كافر باليقين و خارج عن ذمة المسلمين و انى ابرأ الى الله تعالى منه و من امثاله و من اقوالهم و افعالهم و لاشك في كفرهم و انهم ملعونون على لسان داود و عيسى ابن مريم و هو قول مولانا الصادق عليه السلام من قال نحن خالقون بأمر الله فقد كفر وهذا لاشك فيه و قد دل عليه العقل القاطع كالنص الصريح اللامع و كل من يتدعى ان لأحد استقلالا و تذوّتا بدون الله سبحانه فهو الكافر على القطع و اليقين فمن جعلهم سلام الله عليهم العلة الفاعلية بالمعنى التي ذكرت كما هي الظاهرة المعروفة

بين الخلق فاني ابرأ الى الله منه وادين الله بکفره واما اطلاق امثال هذه العبارات وارادة انحاء التجوزات ووضع الاصطلاحات وقصد معنى صحيح يطابق ظاهر الشرع الانور المعروف بين هذه الفرقة الناجية كما قال عز وجل واد تخلق من الطين كهيئة الطير باذنی فتنفتح فيها فتكون طيرا باذنی وقال عز وجل تبارك الله احسن الخالقين وقال تعالى و تخلقون افکا و قال عليه السلام على ما رواه في الفقيه ما معناه ان الله يبعث ملکين خلاقين يقتحمان رحم المرأة من فمها فيقولان يا ربنا نخلق ذكر او اثني فيأتیهما النداء بما يريد الله ثم يقولان يا ربنا نخلق سعيدا او شقيا فيأتیهما النداء بما يريد و امثال ذلك من الآيات والروايات فقد وقع فلا بد ان تحمل امثال هذه الاطلاقات على المعنى الصحيح الذي يطابق الشرع الانور لأن صدور هذه العبارات من الشارع قطعى كما سمعت من القرآن و عدم ارادته ما هو المعروف المبادر من هذه الالفاظ من المعانى التي ذكرنا قطعى ايضا فوجب الحمل على التجوز من انحاء الوجوه بما عليه ظاهر الفرقة الناجية فان الحق لا يخرج منهم ثم انى اعتقد و اجزم و اقول بحالى ولسانى و جناني و سرى و علانيتى ان ظاهر ما عليه الفرقة المحققة هو الحق الذى لا شك فيه و لا ريب يعتريه و كل مذهب او اعتقاد او قول او فعل يخالف ما عليه هذه الفرقة الناجية فذلك باطل عاطل فاسد ابرأ الى الله تعالى و الى رسوله و الى الائمة الظاهرين من ذلك القول و الاعتقاد و جميع كلماتنا و اقوالنا في جميع مصنفاتنا و مباحثاتنا و اجبتنا للمسائل ابدا لا يخرج عما عليه الفرقة المحققة فإذا وجدتم كلاما متتشابها فعليكم الرد الى المحكمات و ادرؤوا الحدود بالشبهات و لا حول و لا قوة الا بالله العلي العظيم و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته و تحياته انه حميد مجید .

(خاتمه الشريف: عبد الرأجى محمد كاظم الحسينى .

الرسالة البهائية
في جواب الميرزا محمد باقر الطيب البهائى

من مصنفات
السيد الأوحد الامجد
المرحوم الحاج سيد كاظم الرشتي
اعلى الله مقامه

فهرس مسائل السائل

- ٤١ فى ال باعث على التأليف ...
قال: مولانا و سيدنا و فقىكم الله تعالى و فضلكم نستدعي و نلتمس من
جنابك العالى ان تبين لنا مراتب التوحيد و مقام الوحدة و التفريد ليكون
تذكرة سببا لزيادة الخضوع و الخشوع و التذلل و العبودية على الوجه
الاكملي سيمافى اوقات الصلة
٤٢ قال: وايضا نستدعي من جنابك ان تبين لنا مراتب الانئمة عليهم السلام و
مقاماتهم و لا ي لهم حتى يكون تذكرة سببا لزيادة الخضوع و الخشوع
و التذلل و الانقياد لهم و الاخلاص فى محبتهم و لا ي لهم و زيادة الوجد
والبكاء فى مصابيهم و رزايهم صلى الله عليهم
٦٥ قال: وايضا نستدعي من جنابك العالى ان تبين لنا المختار من اعتقادكم
فى المعاد هل هو جسمانى او روحانى و الذى اخترتموه بينوا لنا برهانه
و دليله
٨٢

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و الصلوة على خير خلقه محمد و آله الطيبين
الطاہرین و اللعنة على اعدائهم اجمعین .

اما بعد فيقول العبد الجانى و الاسير الفانى كاظم بن قاسم الحسينى
الرشتى ان الدر الفاخر و النور الزاهر و البحر الزاخر و العلم الباهر قدوة اولى
المعالى و المفاحر الميرزا محمد باقر الطيب البهبهانى حرسه الله عن شر كل
غاشم غادر قد واجهنى فى مشهد مولانا و سيدنا الحسين عليه الصلوة و السلام و
سألنى عن مسائلتين عظيمتين جليلتين فى يوم مسافرته عن تلك الارض المقدسة
و البقعة المنورة على من حل فيهاآلاف الثناء و التحية و كان ذلك فى زمان قد
تراكمت على امواج الهموم و افواج الغموم و لما كان سلمه الله اهلا للاحاجة
كتبت له مختصر الجواب و اشرت الى مراده اشاره اجمالية فى كل باب فلما
رجع الى موطنها مارضى بالاختصار الع على بالبسط فى المقال و اردفهما بسؤال
آخر اعظمهما فى الاعلاق و الاشكال و اتى كتابه ايده الله حين خروجى عن
ذلك المشهد و عزمى الى مشهد الرضا عليه السلام و كان مستعجلًا لارسال
الجواب فوعده ان املى على تلك المسائل فى بعض المنازل على ما اراد حسبما
اراد الله سبحانه و مكتنی مع كمال اشتغال البال بمعاناة الحل و الارتحال و جمود
القريحة بتوفر الكلال و الملال و مع ذلك لايسعني ان اكتب كل ما اعلم اذما كل
ما يعلم يقال لان من الناس من يتحمل و منهم من لا يتحمل و من العلوم ما تتحمل
و منها لا تحمل سيمما علم هذه المسائل بل اكتب ما هو الميسور لانه لايسقط
بالمعسور و الى الله ترجع الامور ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم و جعلت
كلامه سلمه الله متنا و جوابى كالشرح له ليطابق كل جواب بسؤاله كما هو
عادتى فى اجوبة المسائل .

قال سلمه الله تعالى مولانا و سيدنا و فقئكم الله تعالى و فضلكم نستدعي و نلتمس من جنابك العالى ان تبين لنا مراتب التوحيد و مقام الوحدة و التفريد ليكون تذكرة سببا لزيادة الخضوع و الخشوع و التذلل و العبودية على الوجه الاكمل سيمافى اوقات الصلوة .

اقول التوحيد له مراتب بحسب ذاته و مراتب بحسب الموحد بالكسر و قولى بحسب ذاته يعني بحسب المتعلق و الا فالتوحيد مع تعدد المراتب مما يتناقض وهذه المراتب انما تحصل فى حال كون الشخص فى عالم التفصيل و تميز المراتب و الا فعند توجيهه الى كل مرتبة لا يجد هناك تعدد الا باختلاف النظر فى الذوات المتأصلة فالتوحيد توجهك الى الواحد و هذا المعنى المصدرى ليس كغيره امر اعتباريا كما زعمه القوم و انما هو ذات متأصلة اشتقت منها الموحد و الموحد اسم الفاعل و (و اسم خل) المفعول لا كاشتقاق الفرع من الاصل الا فى التعبير كما هو الاصل فى الاشتقاء لانه اقتطاع فرع من اصل و ذلك لضيق دائرة الالفاظ بل لضيق عالم التفصيل فضلا عن دائرة الالفاظ بل هذا الاشتقاء كما قال امير المؤمنين عليه السلام انما تحد الادوات انفسها و تشير الآلات الى نظائرها و اذا دققت النظر و امعنت الفكر وجدت الحال هكذا فى كل المستقيمات لانها كلها تحصلت من التوحيد و هو الاصل فى كل قريب و بعيد وضعيف و شديد فلنقبض العنان فللحيطان آذان فمراتب التوحيد اربعه :

الاولى توحيد الذات بان لا تجعل مع الله لها آخر شريكا له فى ذاته و قدمه و ازليته و الا لم يكن لها فان الاشتراك يستلزم المغایرة و التمايز و هما يستلزمان التركيب و القول ان (بان خل) ما به الاشتراك عين ما به الامتياز ينفي الاشتراك اذ لا يعقل ان يكون شيء واحد من حيث ما هو مشترك متميز لان الامتياز لا يكون الا فى محل صلوح الاشتراك فاذا امتنع صلوح الاشتراك امتنع الامتياز و اذا امتنع الامتياز امتنع التعدد فى تلك الرتبة (المرتبة خل) لان الاثنية انما تتحقق بعد امتيازهما فاذا صبح الاشتراك و ذكر الغير امتنع ان يكون ما به الامتياز عين ذلك و الا لم يذكر الغير و ذلك واضح لمن اغمض عن الجدال و

القول بان الاشتراك فى مفهوم العرض فهما متباینان و متمايزان فى الذات لا يصدق احدهما على الآخر و صدق الوجوب و الوجود عليهما بالعرض كما هو مقتضى شبهة ابن كمونة ينفى الإلهية للاثنين او يزيدان(ازيد خل) اذ الوجوب و الوجود ان كان صدقهما عليهما بالعرض فليس بواجبين فى الذات و لا موجودين فيها و الامر يكوتنا عرضين فالذات التي ليست بواجبة و لا موجودة لا تكون لها و على ما ذكرنا ينطبق مثالهم من ذكر صدق الماشى على الانسان و غيره فان المشى ليس ذاتيا للانسان و لا لغيره و لذا اذا نظرت اليهما فى حد ذاتهما تنسى المشى و غيره و القول بأنه كصدق الانسان الكلى على زيد و عمرو فاسد فان صدقه عليهما ذاتي لا عرضى و قد اقمنا براهين عقلية و نقلية على ذلك فى سائر رسائلنا و مباحثتنا و اجوبتنا للمسائل و بينما ان الكلى الطبيعى و العقلى و المنطقى موجودة فى الخارج و ان المفاهيم مرادا للاعيان الخارجية صفة استدلال عليها لا فرق بينها و بينما الا انها صفتها و اثرها و لا يقتضى المقام لتحقيق هذا المرام و هذا التوحيد لا يحتاج الى الاستدلال اذ لا يتصور الشريك حتى يجوز فيحتاج الى دليل للنفي لان التوجه الى المبدأ لا يكون الا بعينه لا بعينك اعرفوا الله بالله و عينه لك لتعرفه بها هو ذاتك و فؤادك و حقيقتك و ليست(ليس خل) هناك جهة و جهة و كيف و كيف و امتياز و اقتران و اتصال و انفصال و اشتراك و مغایرة حتى يتصور ملاحظة الغير فain تجويز الشريك و ain فرضه و ain ذكره و ما فرضوا من توهم الشريك بالتصور فانما هو فى مقام النفس و هو مقام الاحتجاج عن الحق فلا يعرف بها الله و انما يعرف بها سواها فى الوجه الاسفل الا ان اهل الرسوم من اهل المجادلة لما كان مقامهم عالم النفوس و رتبتهم الكثرة و الاختلاف وقعوا فيما وقعوا من المناقضات و الاختلافات و المكاثرات ذرهم يأكلوا و يتمتعوا و يلهem الامل فسوف يعلمون، قل الله ثم ذرهم فى خوضهم يلعبون.

الثانية توحيد الصفات بان لا تجعل معه تعالى شريك فى صفاته و لا تقول ان الصفات تصدق عليه تعالى و على غيره بالاشراك معنويا كان ام لفظيا فان

الاشتراك المعنوي يورث التركيب في الصفة الخاصة (الخاصة به خل) تعالى و لا يصح ذلك لأنها عين ذاته المقدسة والقول بأن الاشتراك في المفهوم لا في المصداق فكلام فاسد لا يعبأ به لأن المفهوم لا يخالف المصداق لأن كالوجه المنطبع في المرأة عن زيد الخارجي فالوجه دليل زيد فمن حيث الدلالة لا فرق بينه وبينه ومن حيث الذات والحقيقة اثره لا يوصف زيد به كما حققنا ذلك في كثير من مباحثتنا واجوبتنا للمسائل فإذا كان المفهوم دليلاً للمصداق فالاحكام الجارية عليه بعينها احكام المصداق كذلك فان كان الاشتراك فالاشتراك والا فلا، فلا يصح حيث ان تقول ان العالم مثلاً موضوع لمن له العلم فيصدق على الله تعالى لأنه كذلك وعلى غيره لأنه كذلك الا ان الصدق بالتشكيك فان صدقه على الله تعالى اقدم و اشرف و اولى و كذا قولهم في الوجود و غيره لكنهم لا يستشكرون و لا يختلفون في الصدق المعنوي في غير الوجود من سائر الصفات والمعانى التي تطلق عليه تعالى (على غيره تعالى خل) كالعلم والقدرة و السمع والبصر و امثالها الا ان اختلافهم في الوجود هل يكون صدقه عليه تعالى و على غيره بالاشتراك اللغزى ام الاشتراك المعنوى فالاغلب على المعنوى زاعمين بأن القول باللغزى يورث الكفر فان فيه يتشرط تبادل المعنيين فلما كان الوجود الصادق على الممكن هو المعنى المعتبر عنه بالفارسی بهستى ولو كان ما يصدق عليه تعالى غيره لكان مبينا له و مباین الوجود ليس الا العدم فيلزم ان يكون الله تعالى معدوماً و ذلك كفر اقوال و كلامهم هذا يعطي ان يكون الوجود الذي يثبتونه لله تعالى له مقابل و مباین و يلزمهم ان يكون له ضد و اثبات المقابل و المباین و المضاد لله تعالى كفر آخر و لا ريب ان وجود الممكن له مقابل و مباین كما اعترفوا به فلا يكون ذلك المعنى ثابتاً له تعالى لاتفاق المسلمين على نفي المقابل و المباین له تعالى لاستلزمهما النسبة المستلزمة للاقتران المستلزم للحدث الممتنع من الازل الممتنع من الحدث لأن النسبة هي علة اقتران المتنسبين و اتصالهما و ارتباطهما و الابطل لاقتران كما قرر في المنطق و التقابل و التضاد و التناقض كلها من اقسام التبادل وهو احدى

النسب الاربع التي لا يخلو الممکن منها فإذا بطلت النسبة في حقه سبحانه لاستلزمها الاقتران بطل اثبات الوجود الذي يصح و يصدق على الممکن لله تعالى و شاذ منهم قالوا بالاشراك اللغظي حيث منعوا التحاد الرتبة بين الممکن والواجب مطلقاً مفهوماً و مصداقاً و هذا ايضاً باطل لأن ما ذكروا بل لأن الاشتراك اللغظي شرطه وضع اللفظ للمعنى المباین و وضع اللفظ لذاته الاقدس مما ثبت امتناعه و قد بسطنا القول في جواب المسائل التي اتنا من مشهد الكاظمين عليهما السلام لعبد الله ييك و حققتنا هذه المسألة هناك بما لا مزيد عليه فمن اراد فليرجع اليه فان القلب الآن مشغول و الادراك مخمور لمشاكل السفر و كذلك القول في اثبات المباین له تعالى كما سبق و بعضهم كالسيد قطب الدين الشيرازي و غيره قال بالحقيقة و المجاز و نفي الاشتراك مطلقاً في الوجود و الظاهر في غيره ايضاً من الصفات و هذا ايضاً باطل لأن الحقيقة و المجاز من احكام اللفظ الموضوع و صفاتة فحيث بطل اصل الوضع في الذات سبحانه و تعالى بطل القول في ان تلك الصفات وضعت حقيقة لله تعالى و استعملت في غيره مجازاً و لأن المجاز لا بد ان يكون بينه وبين الحقيقة علاقة و اي علاقة بين امرین احدهما ممتنع عند الآخر و لعمري ان السيد اقر و اثبت بالادلة القطعية من العقلية و النقلية بان الله كان ولا شيء معه و الآن على ما هو عليه كان فاين ذكر الغير فضلاً عن الارتباط و العلاقة و قد ذكرت فساد هذا القول في اللوامع الحسينية (ع) على احسن الوجه الا ان يريد بهما المعنوين و هذا مع انه فاسد ايضاً غير ما نحن فيه فافهم .

فإذا نفيت هذه المعانى عن صفاتة تعالى و نزهته عن مشاركة الغير معنى و لفظاً و علاقه و ارتباطاً و جعلت صفاتة تعالى عين ذاته تعالى من غير فرض مغايرة لا في المفهوم ولا في المصدق الا عند اختلاف الآثار و جعلت هذه الالفاظ تعبيرات عنه تعالى في مقام قول امير المؤمنين عليه السلام رجع من الوصف الى الوصف و دام الملك في الملك و عمى القلب عن الفهم و الفهم عن الادراك و الادراك عن الاستنباط و هجم الفحص عن العجز و البلاغ على فقد و

الجهد على اليأس انتهى المخلوق الى مثله و الجاه الطلب الى شكله الطريق مسدود و الطلب مردود دليله آياته و وجوده اثباته الحديث ،بابي هو و امي فقد جمع في هذه الكلمات جميع مقامات التوحيد و الموحدين فاذا كان كذلك فانت الموحد لله تعالى في صفاتك الذاتية في مقام ذاتك كما وحدت ذاته تعالى فيها و يثبت لك التوحيد الصفاتي و الا فلا و اما الصفات الفعلية فكذلك لا اشتراك بينها وبين الخلاقيات اي الآثار الصادرة بها اشتراك في مقام الاطلاق لا من باب الاشتراك اللغطي و لا المعنوي بقسميه من التواطى و التشكيك و لا اللغظى لعدم اتحادهما في الوضع و لعدم المباینة لحدودتها بها لأن المسبب لا يكون مباینا لسببه و الا لم يكن كذلك بل الاثر دليل لمؤثره فain التباین و لا الحقيقة و المجاز الا المعنويين لأن علامات الحقيقة و اماراتها في الاحکام اللغظية في كلام المقامين موجودة فلم يبق الا الحقيقة بعد الحقيقة و هذا باب عظيم في الالفاظ لم يعثر عليه اهل اللغة الظاهرة و انما هو عند اهل اللغة العربية الحقيقة مما عند اهل العصمة عليهم السلام و بهذا ينفتح باب صحة القول بخصوص الوضع و عموم الموضوع له كما اتفقا على بطلانه وقد شرحت بعض احوال هذا الباب و مفتاحه في شرح الخطبة الطنجية في مقام الخطاب الشفاهي و هذا الذي ذكرنا هو الوجه الظاهري في معنى التوحيد الصفاتي .

و اما الوجه الحقيقي فهو ان عالم الامكان العمق الاكبر بما فيه من حيث صدوره و حدوثه كله اسم و صفة دالة على كماله تعالى و جلاله و جماله فان الاسم على ما قال امير المؤمنين عليه السلام ما انبأ عن المسمى و كل الخلق بفقيرهم و حدوثهم منبئون عن توحيده تعالى وقد قال مولانا الرضا عليه السلام في الاسم انه صفة لموصوف و لهذه الجهة قال عليه السلام في حديث عمران الصابي ليس (ليس شيئاً خل) الا الله و اسماؤه و صفاته بعد ما قال هناك حق و خلق لا ثالث بينهما و لا ثالث غيرهما فافهم لحن المقال فان العلم نقطة كثراها الجھاں فاذن ليس الا ذاتاً واحدة هي الازل عز و جل و ما سواها كلها صفات افعاله و شؤونات آثاره و اسماء ظهوراته (اسماؤه و ظهوراته خل) كما في الدعاء

لا يرى فيه نور الا نورك ولا يسمع فيه صوت غير (الاخ) صوتك فاين الاشتراك في الصفة اذا كان العالم كله صفة و لما كان الشيء يعرف بصفاته لا بذاته الالعالى لا بغيره (لغيره خل) قال عز و جل سترיהם آياتنا في الآفاق و في انفسهم حتى يتبيّن لهم انه الحق الآية، وقال سيد الساجدين عليه السلام في دعاء سحر بك عرفتك و انت دللتني عليك طبقا لما قال جده امير المؤمنين عليه السلام في دعاء الصباح يا من دل على ذاته بذاته و قال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه ، اعرفكم بنفسه اعرفكم بربه و مولانا الحسين عليه السلام شرح هذا المقام بين كلام في قوله عليه السلام في دعاء عرفة الهي امرت (امرتنى خل) بالرجوع الى الآثار فارجعنى اليها بكسوة الانوار و هداية الاستبصار حتى ارجع اليك منها كما دخلت اليك منها مصون السر عن النظر اليها و مرفوع الهمة عن الاعتماد عليها انك على كل شيء قادر انتهى ، و معانى هذه الاحاديث كلها متحددة و انما خالفوا بين الالفاظ لينهوا شيعتهم على الاسرار و يصونوها عن الاشرار ان فى ذلك لعبرة لا ولى الابصار و مرجع ما قالوا عليهم السلام في هذه المقامات كلها الى التوحيد الصفاتي .

الثالثة توحيد الافعال و هذا هو الداء العضال و مزال اقدام الرجال و انكر هذا التوحيد طائفة زعما منهم بأنه ينافي الاختيار في افعال العباد مع ان ذلك يتحقق الاختيار في المبدأ و المعاد و بيانه على ما يقرب الى الافهام في رتبة العوام هو ان توحيد (توحد خل) الله في افعاله بان لا يشاركه احد في فعله و لا يستعين ب احد في انشاء خلقه و لا يستشير احدا في ايجاد بربته و لا يستشهد احدا حين فطر اجناس خليقته بل هو سبحانه المستقل في فعله المستبد برأيه لا يشارك في امره و لا يضاد في حكمه و لا يعرض عليه احد في تدبيره وهذا في افعاله الخاصة به تعالى و ان كان لغيره تعالى ايضا فعل باعانته تعالى و اقداره اي انه للفعل كما في الافعال الاختيارية للعباد و هذا على مذاق العلماء الذين يفرقون بين الذوات والصفات الذاتية واللوازم الخارجية والاسباب الموجبة والشروط المتحققة وبين الافعال الصادرة الاختيارية لا ما هي بغيره كحركة يد المرتعش

و وقوع المتردى عن السطح و فعل النائم و الناسى و الساهى و امثالها من الافعال فانها كلها لا مدخلية للاختيار فيها و يختص بها الله سبحانه فائتبوا الاضطرار في ما سوى الافعال الصادرة على نحو الشعور الذي يفهمون و يفهمه العوام ظاهر واضح لا اشكال فيه و اما على مذاق من صدق الله سبحانه في قوله تعالى و ما امرنا الا واحدة و ما خلقكم و لا بعثكم الا كنفس واحدة الآية، و ماترى في خلق الرحمن من تفاوت، قل الله خالق كل شيء وارونى ماذا خلقوا من الارض و امثالها من الآيات و صدقوا اولياء المعمومين عليهم السلام في قولهم ليس لنا من الامر الا ما قضيت ولا من الخير الا ما حكمت ولا يكون شيء في الارض ولا في السماء الا بسبعة بمشية وارادة و قدر وقضاء و اذن و اجل و كتاب فمن قدر على نقض واحدة منها فقد كفر و في روایة فقد اشرك و في الحديث القدسی انا الله الذى لا اله الا اننا خلقت الخير فطوبی لمن اجريته على يديه و انا الله الذى لا اله الا اننا خلقت الشر فويل لمن اجريته على يديه و امثالها من الروایات فلم يفرقوا بين الافعال و الذوات و الصفات و الكائنات مع مقاماتها من سائر اللوازم و الشرايط و سائر المتممات و المكملات و كلها انما اجرى بفعله سبحانه على امر محكم و وضع (و صنع خل) متقن بما لا يؤدى الى الاضطرار فاعطى سبحانه الاشياء ما طلبوا منه بالسنة الاستعدادات و تلك الاستعدادات انما تقومت بنور فيضه و فعله عند خلق الكائنات فلا قدم للقابلیات ولا حدوث للأشياء الا بها فالأشياء انما تكونت على جهة الاطلاق من امره کن و اختياراتها و قابلیاتها انما نشأت عند فيكون قال تعالى انما امره اذا اراد شيئاً ان يقول له کن فيكون و قال تعالى و ماتشاوون الا ان يشاء الله فاختلاف الاشياء بمشياتها الاختيارية و هي القابلیات و هي انما تقومت بالمقبولات و هي متقومة بفعله تعالى فالافعال كلها متنسبة اليه تعالى لكن فيكون و ذلك سر الامر بين الامرين و بيان حقيقة هذه المسألة على ما يكشف القناع عن وجه المرام مما ابى الله الا كتمانه لعدم تحمله العقول و لذا قال امير المؤمنين عليه السلام لما سئل عن ذلك بحر عميق فلاتلجه و سئل ثانية قال

عليه السلام طريق مظلم فلاتسلكه و سئل ثالثة قال عليه السلام سر الله فلاتهتكه وقال الصادق عليه السلام لا جبر ولا قدر بل منزلة بينهما اوسع ما بين السماء والارض لا يعلمها الا العالم او من علمه العالم انتهى ،فلو قدر الله المشافهة والملاقة للاقتلت اليك من هذا الامر (الدر خل) المكتون والسر المقصون ما تطمئن به القلوب و تقر به العيون نعم ربما يحصل ذلك بالكتابة لكنه يحتاج الى بسط مقدمات كثيرة و ذكر اشياء ربما يؤدى الى ذكر ما لا ينبغي سيمما في السفر و اثناء المنازل مع كمال اختلال البال و اغتشاش الاحوال ولو نظرت في الاخبار و تأملت في الآثار المروية عن الائمة الاطهار عليهم سلام الله (الله المختار خل) في آناء الليل و اطراف النهار رأيت انهم عليهم السلام ماعظمو امر مسألة من المسائل في دقها و خفائها و غموضها مثل ما عظمو امر هذه المسألة حتى قال امير المؤمنين عليه السلام ان القدر سر من سر الله و ستر من ستر الله و حرز من حرز الله و امر من امر الله مختوم بخاتم موضوع من العباد علمه رفعه الله فوق شهاداتهم و مبلغ عقولهم لأنهم لا ينالونه بحقيقة الصمدانية و لا بعزة الفردانية بحر عميق مظلم كالليل الدامس كثير الحيات والحيتان يعلو مرة و يسفل اخرى في قعره شمس تضيء لا ينبغي ان يطلع عليها الا الواحد الفرد فمن تطلع عليها فقد ضاد الله في ملكه و نازعه في سلطانه وباء بغضب من الله و مأويه جهنم و بش المصير انتهى ،انظر كيف صرخ بالامر و قوله لا يعلمها الا الله ليس المراد انه لا يمكن لأحد الوصول اليها بل المراد انه لا يمكن لأحد الوصول اليها الا بتعليم خاص و عنایة خاصة زايدة عما هي عامة للخلق لاتناهى الا بالاخلاص في طاعته والاقبال الكلى عليه كما قال عز ذكره و اتقوا الله و يعلمكم الله و قال ولما بلغ اشده و استوى آتيناه حكما و علما و كذلك نجزى المحسنين فاذا قلت ان الماهية ليست بمحضولة و انما هي اعيان ثابتة في الازل اقتضت ذاتيتها من النور و الظلمة و الخير و الشر و السعادة و الشقاوة و الذاتي لا يتعلل و ان الله لم يجعل المسمى مشمسا بل جعله موجودا و ان الشرور اعدام لا وجود لها و ان الامكان لا وجود له و لا تعلق به جعل و امثالها من الامور الواهية ما وحدت الله في افعاله

و ماصدقته فى اقواله بل انسب الذوات و الصفات و القابليات كلها الى فعله تعالى و ايجاده بسر الامر بين الامرين كما اشرت الى نوع الامر فيه فافهم و انظر الى الشمس و اشراقتها و الرجل و كلماته و الفاظه و سایر آثاره من الآثار القلبية و الصدرية و الجسدية ترى الامر واضحا ظاهرا مشروحا و تلك من الامثال التي ضر بها الله للناس و ما يعقلها الا العالمون .

الرابعة توحيد العبادة كما قال عز وجل فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا و هذا التوحيد بان لا ترى لشيء تذوقها و استقلالا سواء تعالي فلاتخاف من احد و لا ترجو احدا و لا تعدل بالله احدا فانك اذا توجهت الى شيء فهو معبودك كما في الحديث كل ما يشغلك عن الله فهو صنمك و قال الصادق عليه السلام من استمع الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق ينطق عن الله فقد عبده و ان كان الناطق ينطق عن الشيطان فقد عبده الشيطان انتهى، و جامع الامر في هذا المقام هو ان المعبد يجب ان يكون هو المستقل الثابت الدائم الذي كل شيء يستقر و يضمحل دون جلال عظمته و كبرياته و بهائه اذ لو كان احد اعظم منه تأبى النفس عن التوجه الى الادنى الاسفل مع وجود الاعلى الافضل و لا ريب ان الشيء حين توجهه و التفاته الى الاعلى لا يلتفت الى الاسفل والا ليس بعادل بل ولا ذي شعور بل لا يمكن ذلك فاذا اعتقد في حق شيء انه الاعلى مع حضوره عنده يستحيل ان يتوجه الى الاسفل فاذا رأيت الرجل يتوجه الى الاسفل مع وجود الاعلى فحيثئذ قد جعل الاسفل اعلى حتى معاظهوره ظهور الاعلى و جعل الاعلى اسفل حتى يرجع الالتفاتات اليه على الالتفاتات الى الاعلى و هذا يكون في نظره و اعتقاده او عمله و الا فلا يكون الاعلى اسفل و لا الاسفل اعلى في الواقع فاذا نظر الى الاسفل مقصودا و معبودا اذ لو كان عنده من هو اعلى منه لاما ينظر الى هذا الاسفل بل لمنع ظهور الاعلى من مشاهدة ذلك الاسفل فان كان نظره دائما الى الاسفل فهذا كافر و ان كان مرة الى الاعلى ومرة الى الاسفل فهو مشرك فالفرق الذي هو سواد الوجه في الدارين هو من الاول و كاد الفقر ان يكون كفرا من الثاني

فالعصاة كلهم مشركون في هذا التوحيد و لان العاصي تابع لهواه و مخالف لامر مولاه و هو قوله تعالى افرأيت من اتخذ الله هويه لانه جعل هواه معادلا معه تعالى بل ربما ارجح حتى اختار و آثر ارادته على اراده الله نعوذ بالله و نستغفر الله و هذه المعصية لها مراتب بحسب الرقة و الغلظة و الكبر و الصغر حتى يؤول الى ما قال صلي الله عليه و آله و ان الشرك في هذه الامة له دبيب اخفى من دبيب التملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء و مراتب هذا التوحيد و هذا الشرك كثيرة لا نهاية لها و لو اردنا شرح اكثر كلياتها ما وسعنا المقام الا انى ابين لك ما يجمعها كلها بجميع مراتبها في ثلاثة مراتب :

المرتبة الاولى توحيد العوام و هو التوجه الى المعبد الحق تبارك و تعالى بفعل الامر الوجوبى و ترك النهى التحريرى فى كل الافعال و الاقوال و الحركات و السكנות كما قال عليه السلام فى معنى الذاكرين الله كثيرا و الذاكرات ، ان الذكر ليس هو قول سبحان الله و الحمد لله و لا الله الا الله و الله اكبر بل الذكر ان تذكر الله حال الطاعة فتفعلها و حال المعصية فتركتها ، و لذا يخرج الشخص حال المعصية عن الايمان كما قال عليه السلام لا يزني الزانى و هو مؤمن ولا يسرق السارق و هو مؤمن و يدخل فى حد الشرك من شرك العبادة على المعنى الخاص لا على المعنى العام كما جعلوا الاصنام الظاهرة و الباطنية شركاء لله و اوجبو العبادة لها معه تعالى .

المرتبة الثانية توحيد الخواص و هو التوجه الى المعبد الحق سبحانه و تعالى بفعل الامر التكميلي و ترك النهى التنزيهى و هؤلاء اولو الالباب الذين عرفوا الماء من السراب و المراد بالامر التكميلي المستحبات و النهى التنزيهى المكرورهات فان العبد ليس طاعته و عبادته لله عز و جل لاجل طمع في الجنة و لا خوف من النار و انما هي طلب رضاه و حذر اعما ينافي محبته و رضاه و لا شك ان المستحبات فيها رضاه تعالى و المكرورهات ليس فيها رضاه تعالى فاذا تركها و فعلها مع امر الله عز و جل و رفع الموانع فقد آثر شهوة نفسه و اينته الملعونة على رضاه تعالى و محبته فقد اتخذ الله هويه و اضل الله على علم و ختم على

سمعه و بصره و جعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله اللهم اهدنا بهدايتك و افتح مسامع قلوبنا بنورك يا نور النور و يا مدبـر الامور.

المرتبة الثالثة توحيد اخص الخواص و هم الخصيـصون و هم اولـو الحقيقة و الاقـطاب و هو التوجه الى المعـبود الحق سبحانـه و تعالى بل ما ذكر في المرتبـتين المتقدـمتين و بترك المـباحثـات التي لم يـرد فيها اـمر و لا نـهي و وردـانـها مـباحـة لكم كما قال عليه السلام كل شـيء لكم مـطلق حتى يـرد فيه اـمر او نـهي اـنـتهـى ، و هو قوله عليه السلام في حق هـؤـلـاء الـأـبـارـ يـدعـونـ ما لا بـأـسـ به حـذـراـ عنـ الـوـقـوعـ فيـ ماـفـيهـ بـأـسـ بلـ بـتـركـ الـأـمـورـ التـيـ فـيـهـ مـحـبـةـ لـلـهـوـيـ وـ النـفـسـ لـاـنـهـمـ قـطـعـواـ اـعـتـبـارـ اـنـفـسـهـمـ وـ مـشـاهـدـهـ هـوـيـتـهـمـ وـ مـلاـحـظـةـ اـنـيـتـهـمـ وـ اـنـدـكـتـ شـهـوـانـهـمـ بـطـلـتـ وـ اـضـمـحـلـتـ اـرـادـتـهـمـ فـيـ اـرـادـتـهـ سـبـحـانـهـ وـ مـشـيـتـهـ فـيـ مـشـيـتـهـ تـعـالـىـ فـمـنـهـمـ مـنـ لاـ اـرـادـةـ لـهـمـ وـ هـمـ اـلـاعـلـونـ وـ مـنـهـمـ مـنـ اـرـادـتـهـمـ تـابـعـةـ لـارـادـتـهـ تـعـالـىـ وـ هـمـ الـمـعـنـيـوـنـ مـنـ قـوـلـهـ عـزـ وـ جـلـ وـ مـاتـشـاؤـنـ الاـنـ يـشـاءـ اللـهـ وـ بـحـفـظـ السـرـ عنـ النـظرـ الـسـوـىـ وـ مـشـاهـدـةـ غـيرـ اللـهـ فـقـدـ اـمـتـلـوـاـ اـمـرـهـ تـعـالـىـ وـ لـاـ يـلـتـفـتـ مـنـكـمـ اـحـدـ وـ اـمـضـواـ حـيـثـ تـؤـمـرـوـنـ فـلـاـ يـخـطـرـ بـيـالـهـمـ وـ لـاـ فـيـ خـاطـرـهـمـ شـيءـ سـوـىـ نـورـ عـظـمـتـهـ تـعـالـىـ وـ بـهـاءـ قـدـرـتـهـ فـاسـتـظـلـوـ بـظـلـ التـوـحـيدـ وـ اـوـواـ إـلـىـ الـكـهـفـ (ـكـهـفـ ظـ)ـ التـفـرـيدـ وـ التـنـزـيـهـ وـ لـهـمـ قـالـ عـزـ وـ جـلـ فـيـ التـأـوـيلـ وـ اـذـ اـعـتـزـلـتـمـوـهـمـ وـ مـاـيـعـبـدـوـنـ الاـلـلـهـ فـأـوـاـ إـلـىـ الـكـهـفـ يـنـشـرـ لـكـمـ رـبـكـمـ مـنـ رـحـمـتـهـ وـ يـهـبـعـ لـكـمـ مـنـ اـمـرـكـمـ مـرـفـقاـوـ الشـرـكـ فـيـ هـذـهـ الـمـرـتـبـةـ مـقـابـلـاتـ مـاـذـكـرـنـاـوـ مـاـنـالـهـذـهـ الـدـرـجـةـ مـنـ التـوـحـيدـ عـلـىـ الـحـقـيقـةـ وـ الـوـاقـعـ بـاـكـمـ الـوـجـوهـ وـ اـعـلـاـهـاـ وـ اـشـرـفـ الـدـرـجـاتـ وـ اـقـصـاـهـاـ الاـمـمـ وـ اـهـلـ بـيـتـهـ الـاـرـبـعـةـ عـشـرـ الـمـعـصـومـونـ قـصـبـةـ الـيـاقـوتـ وـ حـجـابـ الـلـاهـوـتـ وـ سـلاـطـينـ الـمـلـكـ وـ الـمـلـكـوـتـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـمـ اـجـمـعـيـنـ وـ الصـرـاطـ مـوـضـعـ عـلـىـ مـقـتـضـيـهـ هـذـاـ التـوـحـيدـ وـ هـوـ قـوـلـهـ عـلـيـهـ السـلـامـ اـنـ عـلـىـ الـصـرـاطـ عـقـبـاتـ كـوـدـ لـاـ يـقـطـعـهـاـ بـسـهـوـلـةـ الاـ مـحـمـدـ وـ اـهـلـ بـيـتـهـ الـطـاهـرـوـنـ ثـمـ بـعـدـهـمـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ نـالـوـاـ هـذـهـ الـدـرـجـةـ مـنـ التـوـحـيدـ الـاـنـيـاءـ الـمـرـسـلـوـنـ الـمـعـصـومـوـنـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ عـلـىـ تـفـاوـتـ درـجـاتـهـمـ فـلـذـاـ اـخـتـلـفـوـاـ بـاـوـلـىـ الـعـزـمـ وـ غـيـرـهـمـ وـ كـانـ يـصـدـرـ مـنـهـمـ بـعـضـ الـهـفـوـاتـ مـنـ تـرـكـ الـاـولـىـ

ثم بعدهم اخص الخواص من الشيعة(الشيعة المخلصين خل) وهم القائلون على الحقيقة و ان كل معبد ممادون عرشك الى قرار ارضك السابعة السفلی باطل مضمحل ماخلا وجهك الكريم فلا يلتفتون طمعا و خوفا و رغبة و رهبة الا اليه وحده لا شريك له و هم الذين يعمرون مساجد الله و المساجد هم الائمة عليهم السلام و تعميرهم احياء امرهم و ذكرهم و ارشاد هدايتهم و دلائلهم و قد قال عز و جل ائمـا يعـرـمـ مـسـاجـدـ اللهـ منـ آـمـنـ بـالـلـهـ وـ الـيـوـمـ الـآـخـرـ وـ اـقـامـ الـصلـوةـ وـ آـتـىـ الزـكـوـةـ وـ لـمـ يـخـشـ إـلـاـ اللـهـ فـعـسـىـ اوـلـثـكـ انـ يـكـوـنـواـ مـنـ الـمـهـتـدـينـ وـ شـرـحـ اـحـوالـ هـؤـلـاءـ طـوـيلـ وـ هـذـهـ الاـشـارـةـ كـافـيـةـ لـاـولـىـ الدـرـايـةـ وـ هـذـهـ مـجـمـلـ مـرـاتـبـ تـوـحـيدـ العـبـادـةـ وـ الـموـحـدـينـ لـلـهـ تـعـالـىـ فـيـهاـ انـظـرـ فـيـ نـفـسـكـ هـلـ اـنـتـ مـنـهـمـ اـمـ لـاـ فـاـذـاـ كـنـتـ مـنـهـمـ فـانـظـرـ فـيـ ايـ درـجـةـ مـنـهـاـ فـكـنـ طـالـبـاـ فـيـ النـاسـ اـعـلـىـ الـمـرـاتـبـ .

و اعلم ان اهل الدرجة الاولى قد خلصوا من الشرك الجلي و الثانية من الشرك الخفي و الثالثة من الشرك مطلقا من الجلي و الخفي و الاخفى و الممادح القرآنية و مذاهها كلها تجري على اهل هذه المراتب على تفاوت درجاتها و تعدد مقاماتها و هذه المقامات التي ذكرناها كلها مراتب اهل الحق الذين ظاهر دعواهم التمسك بالعروة الوثقى لانفصام لها وليسوا(ليس خل) هؤلاء ممن قال عز و جل ان الله لا يغفر ان يشرك به و ان كان باب التأويل واسع و حكم التنزيل جامع و اما مقامات اهل الباطل من المنكرين للاوصياء عليهم الصلوة(و خل) السلام او الوصي المطلق امير المؤمنين عليه السلام او انكار منكر حق بعد ثبوته و وضوحيه لديه او منكر الانبياء عليهم السلام او منكربعث و النشور فقد تركنا ذكرها للوضوح و الظهور و ائمـا الاـشـكـالـ فـيـ الشـرـكـ المـوـجـودـ عـنـدـ هـؤـلـاءـ فقد اشرت اليه لتبنيه الغافل(الغافلين خل) و لتيقظ(تيقظ خل) الجاهل و تذكرة للنفس الميالة الى الباطل والله يقول الحق و هو يهدى السبيل .

و اعلم ان من اعظم الشرك في العبادة ما يأمر الصوفية مریديهم بان يمثلوا صورة المرشد في خيالهم و يقصروا نظرهم عليها و لا يلتفتوا الى غيرها و لا ينظروا الى سواها ليجعل ذلك كل الهموم هبا واحدا و يقربهم الى عالم

الوحدة ثم بعد ذلك يصرفون نظرهم عن تلك الصورة و يتوجهون الى الله عز و جل فان تلك الصورة التي يقتصرون نظرهم عليها هل هي دليلاً لهم الى الله عز و جل يعني يتوجهون الى الله تعالى بتلك الصورة المحدودة فان ذلك كفر فان وجه الله لا يكفي له ولا حد الا كان لله حد و كيف تعالى عن ذلك علواً كبيراً او قد قال في الدعاء و مقاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك و خلقك الدعاء، فإذا كان هذا حال الوجه و آية المعرفة فكيف تكون تلك الصورة وجهاً فإذا لم تكن وجهاً كانت شاغلة فكانت صننمك لقوله عليه السلام كل شيء يشغلك عن الله فهو صننمك و هي و ان كانت تجعل الهموم هما واحداً الا ان ذلك اغلظ الحجب و اكتفها قد يحصل للشخص ان يقطع عن تلك الهموم لعدم ثباتها بدليل اختلافها ولا يمكنه قطع تلك الصورة لثباتها و رسوخها فكان الرجل في مدة عمره يعبد الوثن و هو يريد التوجه الى الله بواسطته كما قالوا ما نعبدهم الا يقر بنا الى الله زلفى و لقد كذبهم الله في دعويهم و ابان عن غيرهم و افترائهم بقوله الحق و ان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب و ما هو من الكتاب و يقولون هو من عند الله و ما هو من عند الله و يقولون على الله الكذب و هم يعلمون ما كان لبشر ان يؤتى الله الكتاب و الحكم و النبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله و لكن كونوا ربانيين الى ان قال تعالى ايامركم بالكفر بعد اذ انتم مسلمون انظر الى هذه الكلمات كيف صرخ بكفر هؤلاء في اتخاذهم تلك الصورة معبوداً من دون الله و قد بين الامام الصادق عليه السلام كفرهم بعد تسليم اقصى ما عندهم من الحجة من انها الطريق و السبيل الى الله تعالى قال عليه السلام من عبد الاسم دون المسمى فقد كفر و لم يعبد شيئاً و من عبد المسمى و الاسم معاً فقد اشرك و من عبد المسمى دون الاسم فذاك التوحيد الحديث، يعني هب ان تلك الصورة سبيل لا تكون اقرب من الاسم فتكون اسماء اذ هو المتمحض في الدلالة و حالة الاسم كما ذكر عليه السلام وقد شرحنا هذا الحديث في اجوبة مسائل اتنا من جبل عامل و بالجملة فالكلام في ذكر

مخازى هذه الطائفة الملعونة كثير و الاعراض عنه اولى والاشارة كافية لمن طلب الهدایة .

و هذه المراتب الأربع هي مراتب التوحيد المشهورة والقسم الآخر اي مراتبه بحسب الموحد بكسر الحاء و ان كانت لا حد لها لان الطرق الى الله بعد انفاس الخلائق الا ان كلياتها تجمعها مرتبتان: الاولى التوحيد الذاتي الثانية التوحيد الصفاتي والمراد بالاولى توحيده تعالى على ما هو عليه في عز جلاله و قدسه و ذاته وهذا هو قوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو وهذا التوحيد مختص بذاته المقدسة سبحانه و تعالى لا يشار كه فيه احد ولا يصل اليه مخلوق و كلخلق عاجزون عن الوصول اليه بل معذومون و ممتنعون عند ظهور خل) جلال تلك العظمة و الى تلك الرتبة يشير ما قال سيدنا و نبينا صلى الله عليه و آله ما عرفناك حق معرفتك فاذا عجز عن نيلها اشرف الخلق فساير الخلق عن نيلها و ادراكها اعجز فلا يصل اليها احد سواء بقى الحدود و التعين (التعيين خل) او نزعها فان بنزع الحدود يلوح الرسم و الاسم لا الحقيقة و العين و ما قالوا في هذا المقام من الامور المبنية على مذهب القائلين بوحدة الوجود فساقط عن درجة الاعتبار و لا يلتفت اليها اهل الاعتبار من الاخير الابرار فذرهم يخوضوا و يلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون ، و المراد بالتوحيد الصفاتي هو ما وصف الله تعالى نفسه لعباده و توجه الخلق اليه تعالى بذلك الوجه الذي كل شيء هالك سواء و هو النقيض الفهوي و الخطاب الشفاهي و هو قوله تعالى لعباده انتي انا الله لا الله الا انا كما قال لموسى عليه السلام و لكل شيء فكل الخلق صدى ذلك الصوت و توجههم الى ذلك الرسم و ندائهم بذلك الاسم و لما كان الخلق في نزولهم حصلت لهم مقامات سفلية و علوية ظهر سر ذلك التوحيد الاسمي الرسمي الوصفي في كل مقام على حسب ذلك المقام و لما كان كليات مقاماتهم تنحصر بظهور القبضات العشر التي خلق منها كونه و وجوده مشروع العلل مبين الاسباب كانت مراتب ظهورات التوحيد ايضا تختلف بعشر مراتب عند وقوف العبد في كل مقام و مرتبة :

الأولى ظهور التوحيد في مقام القلب وهو المعبر عنه بانا وفى هذا المقام تجلى له نور الكبراء والعظمة تحت حجاب القدس وهو مقام ا يكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظاهر لك ومقام تعرفت الى فى كل شيء فرأيتك ظاهرا فى كل شيء و مقام وان كل معبد ممادون عرشك الى قرار ارضيك السابعة السفلی باطل مضمحل ما عدا وجهك الكريم وهو في هذا المقام يسبح مع حملة العرش في مقام هو معهم فوق العرش وفي مقام هو معهم في العرش وفي الثالث هو معهم تحت العرش.

و لكل رأيت منهم مقاما شرحه في الكتاب مما يطول

الثانية ظهور التوحيد في مقام الصدر وهو مقام النفس وفي هذا المقام تجلى له نور العظمة تحت حجاب القدرة وهو حينئذ يسبح مع الملائكة الواقفين في الكرسي فاصحاب النفس الكاملة والمرضية هم الواقفون فوق الكرسي في مقام مارأيت شيئا الا ورأيت الله قبله واصحاب النفس الراضية هم الواقفون في الكرسي في مقام مارأيت شيئا الا ورأيت الله معه واصحاب النفس المطمئنة هم الواقفون تحت الكرسي في مقام مارأيت شيئا الا ورأيت الله بعده.

الثالثة ظهوره في مقام العقل وفي هذا المقام تجلى له نور العظمة تحت حجاب العزة وهو حينئذ يسبح مع الملائكة الواقفين في فلك العقل اي افروodos فاصحاب العقل المرتفع فوق افروodos في مقام لايرى فيه نور الا نورك ولا يسمع فيها (فيه خل) صوت الا صوتك واصحاب العقل المستوى فيه في مقام من عرف نفسه بالعجز عرف ربها بالقدرة ومن عرف نفسه بالفقير عرف نفسه بالغنى ومن عرف نفسه بالفناء عرف ربها بالبقاء وهكذا واصحاب العقل المنخفض تحت افروodos في مقام اثبات التوحيد و معرفة الصفات بدليل الموعظة الحسنة الواقفون مقام اليقين اي عين اليقين في مقام المستوى و طرفيه في طرفيه كما سبق.

الرابعة ظهور التوحيد في مقام العلم وفي هذا المقام تجلى له نور العظمة تحت حجاب العظمة وهو حينئذ يسبح الله مع الملائكة الواقفين في السماء

ال السادسة فاصحاب علوم لب اللب و هم اصحاب الوبر فى مقام القشر و هو ظاهر الجلد فوقها فى مقام اثبات التوحيد بالبرهان المركب عن (من خل) المقدمات اليقينية التي تنتهي الى البديهيات بحيث لا يختلف صاحبها ولا يزول عما هو عليه بوجه ابدا و هو كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف و اصحاب علوم اللب فى مقام القشر فيها فى مقام خل) البرهان القطعى (القطع خل) لكن يزول عنه صاحبه (صاحب احيانا خل) و اصحاب (اصحاب علوم خل) القشر فى مقام (مقام القشر خل) و هم اصحاب الشعر تحتها فى مقام البرهان القطعى لكن يزول عنه صاحبه دائمأ و هو كرأى الشبح عن بعيد.

الخامسة ظهور التوحيد فى مقام الهمة و فى هذا المقام تجلى له الجبار تحت حجاب القهر و الغلبة و هو حينئذ يسبح الله سبحانه مع الملائكة الواقفين فى السماء الخامسة فاصحاب الهمة العليا فوقها يستمدون من نور العقل المرتفع من فاضل ما ظهر له من تجلى الاسماء عند ظهور التوحيد حرفا بحرف الا ان له الاصل و لهؤلاء الفرع و اصحاب الهمة الوسطى فى السماء يستمدون من نور العقل المستوى و اصحاب الهمة الادنى يستمدون من نور العقل المنخفض كما سبق على ما سبق.

ال السادسة ظهور التوحيد فى عالم الوجود و مقام الشهود و اول ظهور اسم المعبود و فى هذا المقام تجلى له نور العظمة تحت حجاب الجمال و هو حينئذ يسبح مع الملائكة الطائفين حول البيت المعمور فاصحاب الوجود الشريف اللطيف يستمدون من نور القلب فوق العرش و فوق سطح البيت المعمور و اصحاب الوسط يستمدون من نوره فى العرش فى البيت المعمور و اصحاب الاكشاف الاسفل يستمدون من نوره فى اسفل البيت المعمور و ظهور التوحيد لهؤلاء كما لا ولذلك الا ان لهم الاصل و لهؤلاء الفرع على ما قلنا.

السابعة ظهور التوحيد فى عالم الخيال و رتبة المثال و مقام الوصال و الاتصال و فى هذا المقام تجلى له نور العظمة تحت حجاب الجلال و هو ح يسبح الله مع الملائكة الواقفين فى السماء الثالثة فاصحاب المثال الاعلى فوقها

يستمدون من نور علم لب اللب فى كل ماله و به و منه و عليه و اليه فوقها و على هذا القياس ساير المراتب والمقامات كما تقدم مجملًا.

الثامنة ظهور التوحيد فى مقام الفكر و فى هذا المقام تجلى له نور العظمة تحت حجاب الفخر و هو حينئذ يسبح الله مع الملائكة الواقفين فى السماء الثانية و اصحاب هذا العالم لهم ميولات و اهواء و مناسبات مع كل العالم المذكورة المتقدمة بمراتبهم الثلاثة فمرة تظهر لهم اسرار التوحيد من نور القلب ومرة من نور الصدر بمراتبهم الثلاثة ومرة من نور العلم كذلك ومرة من المختلط من المجموع فيحصل لهم ظهور آخر و شرح تلك الاحوال يقتضى بسطا فى المقال و ليس لى الآن ذلك الاقبال و الاشارة كافية للفطن المفضال والله خليفتي عليك فى كل حال.

التاسعة ظهور التوحيد فى عالم الحيوة و فى هذا المقام تجلى له نور العظمة تحت حجاب المجد و هو حينئذ يسبح الله مع الملائكة الواقفين فى السماء الاولى سماء الدنيا و استمداد اهل هذا العالم بمراتبهم الثلاثة من اصحاب الحياة الصرفة التى هي فوقها فى جوزهرها و اصحاب الحياة المتوسطة فى حاملها و اصحاب الحياة المستوية(المشوبة خل) بالمممات تحتها انما هو من الكرسى بمراتبه الثلاثة عند ظهور التوحيد له فيها فيظهر لهؤلاء منها على التفصيل و الفرق فى الاصالحة والتبعية.

العاشرة ظهور التوحيد فى عالم الجسد و فى هذا المقام تجلى له نور العظمة تحت حجاب الكبرياء و هو حينئذ يسبح الله مع الملائكة الواقفين فى عالم الملك فاصحاب الجسد الاخروي فوق هذا العالم فى مقام الالهى امرت (امرتنى خل) بالرجوع الى الآثار فارجعنى اليها بكسوة الانوار و هداية الاستبصار حتى ارجع اليك منها و اصحاب الجسد البرزخى فى ذلك العالم فى مقام عليكم بدين العجائز و اصحاب الجسد الدنیوی فى مقام قولوا لا اله الا الله تقلحوا.

و هذه المراتب عشرة (عشر خل) مراتب يظهر التوحيد فى كل مقام غير

ما يظهر في المقام الآخر والكل بوجهه تبارك وتعالى في الذات والصفات والفعال والعبادة.

و هنا مرتبة أخرى في التوحيد وهي أصلها و منشؤها و مبدؤها وهي منها تحققت و تأصلت و إليها تعود بالكمال وهي (ذلك خل) ظهور التوحيد في مقام الفزاد و أول المداد و وجه الاستمداد و اصل الاستعداد و ذلك احد عشر مقاما بعدد قوى هو وهي ميادين التوحيد وفي مقام الفؤاد مقامات عديدة و مراتب كثيرة و للكلام فيها مجال اقلها كغيرها ثلاثة و الا فهى تزيد على العشرة فمجموع هذه المراتب ثلاثة و ثلاثة و هي مقامات التوحيد وفي كل مرتبة اربع مراتب من التوحيد كتوحيد الذات و الصفات و الفعال و العبادة و المجموع مئة و اثنان و ثلاثون مرتبة و هذه مراتب التوحيد لكل احد ثم في السلسلة الطولية في كل مقام تتحقق هذه المراتب و هي ثمانية الحقيقة المحمدية صلى الله عليه و آله و حجاب الكروبيين الذي تحته الانبياء و المرسلون و الاوصياء المرضىون و الصفوة المنتجبون و اصحاب النفوس الناطقة القدسية دون الملكوتية الالهية و الجن الذين خلقوا من نار و هم القوى النيرانية الصافية المنبعثة (المنشعة خل) من المرة الصفراء في الحضرة الإنسانية و لهم النفس الناطقة الظلية لا القدسية و ان كانت فهى من باب الحقيقة بعد الحقيقة و الملائكة الملا الاعلى العجزية صور عارية عن المواد خالية عن القوة و الاستعداد تجلى لها فاشرقت و طالعها فتلأللت و القى في هويتها مثاله فاظهر عنها افعاله و هم حملة ظهورات الاختراع الى القوابل و الاستعدادات من الظهورات الخاصة في الاحكام الجزئية الشخصية و هم في هذا المقام ينقسمون الى كلى و جزئى و الكلى هم الاربعة حملة العرش اي جبرئيل الحامل لركن (للركن ظ) الايسر الاسفل و عزرائيل الحامل للركن الابser الاعلى و ميكائيل الحامل للركن الاسفل اليمين و اسرافيل الحامل للركن الابمن الاعلى من العرش و غيرهم من اعونهم و خدامهم و مواليهم و هم بين كلى و جزئى فمن الملائكة من اذا صبت مياه بحور السموات و الارضين في

نقرة أبهامه وسعتها و منهم من بين كفيفه الى شحمة اذنيه مسيرة خمس مئة عام و منهم من رأسه فوق السماء السابعة و رجليه(رجلاه خل) تحت الارض السابعة السفلی و له جناحان احداهما ملأت المشرق و الاخرى ملأت المغرب و منهم من لو اجتمعوا الف منهم ماقدروا على حمل باقة بقل و فيهم تفاصيل و احكام كثيرة لايسعني الان ذكرها و الاشارة كافية لاهلها و اصحاب النقوس الحاسة الفلكية فهم بين قوى مجردة او ظاهرة في الاجسام البسيطة المجردة عن المواد الجسمية كالافلاك و قواها و كواكبها و قراناتها و اوضاعها و الذوات المتصلة المتحققة منها و بين قوى ظاهرة في الاجسام الفلكية المتنزلة في الاجسام و الاجساد العنصرية و هؤلاء ماظهروا و ما وجدوا في هذه الدنيا الا منكسة الرؤوس لادبارهم عن مبدئهم و وقوفهم تحت حجاب الكثرة التي ثقلتهم و مالت بهم الى الارض و هو قوله تعالى و لو شئنا لرفعناه بها و لكنه اخلد الى الارض و اتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث فافهم الاشارة باخصر العبارة و هؤلاء بين من غلت عليهم القوى التاربة كالطبور التاربة كسمندر و الطاووس و الصقار و امثالها و بين من غلت عليهم القوى الهوائية كساير الطيور و بين من غلت عليهم القوى المائية كالحيوانات البحرية و بين من غلت عليهم القوى الترابية كالحيوانات البرية و لهم تفاصيل اخر لا يناسب المقام لذكرها و اصحاب النقوس النامية النباتية القوى الظاهرة من اينلاف القوى العنصرية و هؤلاء بين صاعد الجو لقوة الحرارة التاربة و بين واقع على الارض لقوة اليبوسة و البرودة الترابية و بين عال شامخ و هابط سافل و المنوسط بينهما و بين ما لا يتم (لا يتم خل) لقلة النضج البالغ و قوة القوى في الاعتدال فاظهر(فما ظهر خل) فيه سر الربوبية المناسبة لمقامه و بين ما يثمر لتحقق النضج بقوة الحرارة الغريزية حتى حكت مظاهر الالهية و الربوبية بسر الولاية فاظهر كل ما اودع الولي فيه من سر الاسماء الالهية و السمات الغيبية فاختلفت الشمار لاختلاف الاسماء و ذلك الاختلاف لاختلاف ميولات تلك القوى الى صاحب الولاية الكلية فافهم فان البيان بعشر اللسان و لا يجوز كشف

الحقيقة لمن ليس له عينان و الجمادات و هم الاموات و معدوموا الاسماء و الصفات اموات غير احياء و ما يشعرون ايام يبعثون ولما كان الموت ضد الحياة و كل شيء مركب من الصدرين فصار فيهم من الحياة الضعيفة مقدار ما يمسكهم و يؤدوا بها تكليفهم ولما كان كل موت لا بد (بد له خل) ان يرجع الى الحياة و يختتم بها فلا بد ان يكون لهم بعث اما في هذه الدنيا و ذلك بعلاجات اهل الصناعة الفلسفية من احياء التقطر و التعفين كما قال تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بل و لكن ليطمئن قلبي قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك ثم اجعل على كل جبل منهم جزءا ثم ادعهن يأتيتك سعيا و هذا هو ذلك العلاج او بالعلاج الاكبر الذي يقع في العالم عند تبدل الارض غير الارض والسموات من احياء الكسر والصوغ و قوة الحرارة المذهبة للاعراض المزيلة للاوساخ فيرجع كل شيء الى اصله بكمال الصفاء من الحياة و هو قوله عز وجل و ان الدار الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون.

و هذه ثمانى مراتب فى السلسلة الطولية و فى كل مرتبة خمس مراتب و هى ميادين التوحيد من مقامات الكلمة و الدلالة فالاولى مقام الباطن و الثانية مقام الباطن من حيث هو باطن فى الالف و الثالثة مقام الظاهر فى الحروف العاليات و الرابعة مقام الظاهر من حيث هو ظاهر فى الكلمة التامة و الخامسة الظهور فى الدلالة و هذه المقامتين الخمسة لكل من وجد بكن فىكون و الكلمة كن ظهر (ظهرت خل) باثيرها و نورها و ظلها فى الكل ففى الكل هذه المراتب و هي المقامتين و العلامات التى لا تعطيل لها فى كل مكان بالإضافة الى كل مذروء و مخلوق فبملاحظة هذه الخمسة فى الثمانية يتحقق اربعون مقاما و هي مراتب التوحيد فى السلسلة الطولية و لكل من هذه المقامتين حسب ملاحظة السلسلة العرضية مئة و اثنان و ثلاثون مقاما فيكون مجموع المقامتين و المراتب فى السلسليتين خمسة آلاف و مئتين و ثمانين مرتبة و لكل مقام اهل يوحدون و يسبحونه و يمجدونه و يثنون عليه بسبعين الف لغة ،

و لكل رأيت منهم مقاما شرحه في الكتاب مما يطول
هذا جواب مسألت من (عن خل) مراتب التوحيد.

و اما ما يحصل لك به الخضوع فكما ذكرنا و اشرنا في توحيد العبادة لانه اقصى ما يقال في هذا المقام و اعلم ان الموحد هو الانسان و المشرك هو الشيطان و صورة الانسان هيئه الاستقامة و هيئه النور و الكرامة و هي طينة علين و صورة الشيطان هيئه الاعوجاج و هيئه الدواب و البهائم و الحشرات و سائر الحيوانات من السباع الضاريات و هي صورة النار و من النار و اليها لانها طينة سجين و ورقة شجرة الزقوم التي طلعلها كأنه رؤوس الشياطين و هو(هي خل) طعام الاثيم كالمهل يغلى في البطون كغلى الحميم استجير بالله من النار و صورة الانسان هي هيئه الصلوة لأن الصلوة المعروفة هي هيئه الولاية و الولاية هي مجمع كل الخضوع و الخشوع(الخشوع و التذلل فكانت الصلوة جامعة لجميع مراتب الخضوع و الخشوع خل) بعذافيرها و لذا(لما خل) كانت عمود الدين ان قبلت قبلت ما سواها و ان ردت ردت ما سواها فالنية هي عقد القلب بالرقية و العبودية و طلب التقرب الى الله سبحانه في كل غدوة(غداة خل) و عشية و هي اول ظهور المراتب الانسانية و التكبير استشعار كبرى الله و عظمته و الدخول في حصن رعايته و منع نفسه عن كل ما يخالف محبته و ينافي ارادته و لذا سمى بتكبيرية الاحرام لأن المصلى يحرم على نفسه بالتكبير فعل جميع المنافيات و القيام هو القيام بخدمة الله سبحانه و اظهار مقتضى عبوديته فان العبد ما يقوم بخدمة مولاه ولا يعدل عنه الى سواه لأن العبودية هي فعل ما يرضي الله و لذا وجب الانتساب فانه اقرب الى الخدمة من القعود و انه لا بد ان يقوم ثم يذهب الى الخدمة و القائم اسرع فيه من القاعد و هو معلوم و القراءة هي لوح الثناء على الله سبحانه و الاقرار بذلك عبوديته و القيام بخدمته و انما وجبت ان تكون قرآنالبيان ان لا علم لنا الا ما علمنا و ان الثناء على الله لا يكون الا بثنائه على نفسه فان غيره جاهل به فلا يعلمه و الثناء عليه و كيفية القيام بخدمته الا به كما قال النبي صلى الله عليه و آله انا لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك و

قال الصادق عليه السلام ان الله اجل ان يعرف بخلقه بل الخلق يعرفون به وانما وجبت فاتحة الكتاب في الاولتين دون غيرهما لكونها على هيئة الصلة على ترتيب الاشرف فاقوله تعالى الحمد لله رب العالمين الى مالك يوم الدين مقام السجود وياك نعبد وياك نستعين مقام الرکوع وباقي السورة مقام القیام ولان فيها مبدأ التوحید في العالم التفصيلي و مبدأ الوسيط و ظهور الحقيقة المحمدية صلی الله عليه و آله و مبدأ الاعمال و الافعال و الاحکام الالهية في الآية المحکمة و الفريضة العادلة و السنة القائمة و مبدأ الحشر و النشر و الثواب و العقاب و الجنة و النار و هي الهيئة التي بنى عليها الهيكل(هيكل ظ) الانسان و هي سبع آيات لان الانسان له سبع مراتب و هي العقل و الروح و النفس و الطبيعة و المادة و المثال و الجسم و انما تثنى الفاتحة في كل صلوة لاثبات العدد الذي عليه ظهرت هيكل التوحید وهو الاربعة عشر قصبة الياقوت و مظهر الجواد و الوهاب و وجه الله و يد الله ذو الملك و الملکوت و انما وجبت السورة لانها تفصیل لذلك المجمل و تبیین لذلك المفصل و نسبة الفاتحة الى السورة كنسبة القلب الى الاعضاء و الجوائح و بها يتم الكینونة الظاهرة في الحضرة الانسانية فافهم و الرکوع خضوع و خشوع و ذلة و انكسار و بيان ان الاشياء كلها باطلة مضimplة ماخلا وجهه الكريم ولذا يميل الى التراب الذي هو محل الخضوع و الخشوع و وجہ الذکر لان به يضمحل الغير و بذکرہ تبطل الاشياء و بنسیانه تستقل السوى و تدعوا انى انا الله قال تعالى نسوا الله فاتسیئهم انفسهم و انما كان الذکر التسبیح لانه مقام تنزیه الله سبحانه و مقام القلم الاعلى و الروح القدس الذي يقول سبوج قدوس ربنا و رب الملائكة و الروح و انما استحب التكرار ثلاثة مرات لاثبات ان ذلك الخضوع انما حصل باستشعار كلمة لا الله الا الله في التدوين و النکوین لاهل التمرین و التمکین و السجود مقام الفناء و رتبة موتوابل ان تموتوا و المحو في ظهور علو الحق سبحانه و تعالى و انما كان السجود في الاعضاء السبعة للإشارة الى فناء المراتب السبعة التکوینية و الذهول عن مقام (مقامات خل) الانية و لان

هذا الفناء والاضمحلال انما كان بدلالة السبع الشداد و ادلة الرشاد ولذا يشى السجود لان نام الاربعة عشر توضيحا للاثر و تأكيدا للسر و يضرب الله الامثال للناس ، و ما يعقلها الا العالمون و ثبت ركعات الصلوة لاستشعار التذلل و الخصوص في العالمين عالم الدنيا والآخرة و زاد رسول الله صلى الله عليه وآله ركعتين لبيان عالم الرجعة و عالم البرزخ فالاول الى الدنيا اقرب و الثاني الى الآخرة و زاد في المغرب ركعة واحدة للاشارة الى انهم من عالم واحد في رتبة واحدة يتحدون في مقام و يختلفان في مقام آخر فجعل الامرین دلالة على الحکمین و انما لم يزد في الفجر لأن قرآن الفجر كان مشهوداً تشهده ملائكة الليل و ملائكة النهار فيكتب مرتين فيكون اربعة و انما كان الشهد لأنه صورة اداء الحساب و قراءة الكتاب بين يدي كتاب الله الناطق حين كونه حاملاً للواء الحمد و واقفاً على منبر الوسيلة و الخلائق قعود جاثية كھیثة المتشهد و هو قوله تعالى و ترى كل امة جاثية كل امة تدعى الى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون و كتاب الله الناطق في قوله تعالى هذا كتابنا هو سيدنا و مولانا امير المؤمنين عليه السلام و انما وجب التسليم لأنه مقام الاستسلام و الانقياد و تفويض الامر الى رب العباد و تمام مقام ظهور المبدأ و المعاد و انما كان الاذان لاعلام اهل عالم الشهادة عالم الاجسام او عالم النقوش و الارتسام و لذا كان التكبير فيه اربع مرات (مراتب خل) وفيه اجهار الصوت و التأني للرسوخ لكون عالم الشهادة مقام الكثافة و لا بد فيه من اعلاء الصوت الظاهري و الباطني و الحقيقى و المجازى وهذا يعنيه من السر في الجهر في الصلوة الليلية و الصبح لأن رسول الله صلى الله عليه و آله كان يعلن فيها لأن الليل اشارة الى عالم الاجسام و عالم الشهادة فافهم الاشارة بصريح العبارة و انما كانت الاقامة لاعلام اهل عالم الغيب و ان كان عوالم نفسه من الغيب و الشهادة و انما ذكر فيها قد قامت الصلوة لأن بعد عالم الغيب مقام الوصل و الوصال و مناجاة رب الكريم المتعال و هو قوله عليه السلام الصلوة معراج المؤمن و قوله تعالى في المعراج يا

محمد ادن من صاد و توضأ لصلة الظهر و انما وجبت الطهارة في المقدمات اما (اما ازاله خل) الا خاتم الظاهره فهى اشاره الى تطهير الجسد عن مباشرة اهل الدنيا و الحدث الاكبر و الاصغر اشاره الى تطهير القلب عن الخيالات الفاسدة الشاغلة عن ذكر الله عز و جل و ستر العورتين عن النظر عن الشهوات الجسدانية و النفسانية و القبلة توجهك الى حرم الله و كبرياته و الالتفات الى وجهه فاينما تولوا فثم وجه الله و تحصيل لباس التقوى ذلك خير و الاجتناب عن لباس العجب و الفخر و الغرور و موقع العبادة و مكانها و محلها القلب مع اليقين الحالص لا بدونه فافهم و اصرف ما سمعت الى مالم تسمع و اذا انتقت النظر و امعنت الفكر مع التدبر في ما ذكرنا لك يحصل لك جميع ما طلبت و زيادة للذين احسنوا الحسني .

قال سلمه الله تعالى و ايضا نستدعي من حنابك ان تبين لنا مراتب الانئمة عليهم السلام و مقاماتهم و لا يتهم حتى يكون تذكرها سببا لزيادة الخضوع و الخشوع والتذلل والانقياد لهم والاخلاص في محبتهم و لا يتهم و زيادة الوجد والبكاء في مصايبهم و رضايهم صلى الله عليهم .

اقول ان بيان تلك المراتب و المقامات مما لا يمكن استقصاؤها لاحد من المخلوقين سواهم صلى الله عليهم مما حضر عندهم و ظهر لديهم عليهم السلام مما جرى من فواره القدر و الفيض القدس بهم اليهم دون ما يتجدد لهم ابدا و دائم السرمد المصحح لهم بالاستزادة في العلم في ذكر فضائلهم و مقاماتهم روحى فدائهم كما قال عز و جل و قل رب زدني علمـا و قال تعالى و ماتشاؤن الا ان يشاء الله ، و لا يحيطون بشيء من علمـه الا بما شاء و الدليل على عدم الاستقصاء قوله تعالى و ان تعدوا نعمـت الله لا تحصـوها و النعـمة هي الامـام عليه السلام و به انعمـ الله على الخلق في جميع ذرات كينوناتهم كما ورد التصرـيح بذلك عنـهم عليهم السلام و المخاطـب هو كل المـكلفين مما يصلـح ان يقع عليه التـكليف من الاولـين و الآخـرين و كل الخـلائق اجمعـين على ما صـح

عندنا من عموم الخطابات الشفاهية و ان كل ما بربز في الوجود من الغيبة و الشهود و الذوات و الصفات و الاعراض و الاعمال كلها ذات شعور و اختيار و تكليف قد وقع عليهم التكليف من اللطيف الخير و ادلة ما ذكرنا موجودة في القرآن و احاديث الائمة عليهم السلام و العقل المستنير وقد ذكرناها مفصلاة في سائر اجوبتنا للمسائل و سائر المباحثات و لايسعني الان بيانها لانها خلاف المقصود و المرام فكل الموجودات يشملهم خطاب ان تعدوا فيدخل فيهم الانبياء و المرسلون و الملائكة المقربون و كل الخلق اجمعون فلا يمكنهم احصاء فضailهم و بيان مقاماتهم و مراتبهم عليهم السلام و قال تعالى لو ان ما في الارض من شجرة اقلام و البحر يمده من بعده سبعة ابحر مانفذت كلمات الله و عن الكاظم عليه السلام عن الابحر السبعة انها عين اليمين و عين الكبريت و عين ابرهوت و عين الطبرية و عين افريقيا و جمة ماسيدان و جمة ماجروان و نحن الكلمات التي لا يستقصى فضلنا و لا يستحصرى و هذه العيون و الجمدان كنایة و عبارة عن كل الموجودات بمراتبها من الطيب والخبيث واللطيف والكيف و الصافي والممتاز و المايق و الجامد و سائر الاحوال و كل ما في ارض القابليات من الاشجار النابتة بسقى ماء المزن و حرارة الكلمة التامة الالهية المعبر عنها بكل ما كانت اقلاما مستمدۃ من تلك الابحر من الامدادات الواردة عليهم من ذلك البحر الاعظم الذى لا نهاية لها و لا غاية تنتهي اليها و جرت تلك الاقلام على الواح الكائنات من حيث انبساطها و تحملها المتشان(للتشأن خل) بالشؤون المتکثرة المختلفة الغير المتناهية و الكاتب هو كاتب الابداع بسر الاختراع فى حقائق تلك النسمات و كينونات تلك الذرات و مدة الكتابة الى ان يتنهى الزمان و ينفد الدهر و يسير فى يداء السرمد ابد الابد بلا امد لا احصى جزء من مئة الف الف جزء من مثقال الذر مما لهم عليهم السلام من الفضائل و المناقب و الاسرار كفاك لذلك شاهدا و دليلا قول النبي صلى الله عليه و آله لعلى عليه السلام يا على ما يعرفنى الا الله و انت ولا يعرفك الا الله و انا و عن الصادق عليه السلام والله ما وصل اليكم من فضلنا الا الف غير معطوفة.

فإذا كان كذلك فاستحال معرفتهم و معرفة فضائلهم و اسرار ولايتهم الا الله سبحانه و لهم في ما حضر لديهم دون ما يتجدد من قعر بحر القدر بامر مستقر الا ان الله سبحانه لما ابى ان يجرى على الخلق الفيض من مخزن الرحمة الواسعة او الرحمة المكتوبة في علو درجاتهم او تسافل دركاتهم الا بما عندهم من الاقرار بفضائل آل محمد صلى الله عليهم اجمعين بالدليل و البرهان و الانكار لها بعد الحجة عليهم و البيان و تعالى الدرجات و تفاوتها في العلو و الرفعة انما كان بزيادة حبهم عليهم السلام المقتضية لزيادة معرفتهم و تسافل الدركات و تفاوتها في السفل انما هو بالتقدير في واجب حقوقهم عليهم السلام و حرمان درك معرفتهم كما ينبغي لجلال قدسهم عليهم السلام فكتب الله سبحانه في حقائق الخلق و ذواتهم و اسرار كينوناتهم شرح فضائل آل محمد صلى الله عليه و آله مما تحمل تلك الحقائق من اطوار الدقائق فعرفهم ايها و اكرمهم بها و جعل ذواتهم تلك المعرفة و حقائقهم تلك المنقبة فاقامهم في العالم الاول في القدم و الازل الثاني في محشر واحد و شرح الله سبحانه لهم تلك الفضائل بحيث لا يخفى على احد فضلهم و بعض خفايا اسرارهم و هو قوله عليه السلام في الزيارة الجامعة الكبيرة فبلغ الله بكم اشرف محل المكرمين و اعلى منازل المقربين و ارفع درجات المرسلين حيث لا يلحقه لاحق و لا يفوقه فائق و لا يسبقه سابق و لا يطمع في ادراكه طامع حتى لا يبقى ملك مقرب و لانبي مرسل و لا عالم و لا جاهل و لا دني و لا فاضل و لا مؤمن صالح و لا فاجر طالع و لا جبار عنيد و لا شيطان مريد و لا خلق فيما بين ذلك شهيد الا عرفهم جلاله امركم و عظم خطركم و كبر شأنكم و تمام نوركم و صدق مقاعدكم و ثبات مقامكم و شرف محلكم و منزلتكم عنده و كرامتكم عليه و جاهحكم لديه و قرب منزلكم منه بابي انت و امي و نفسى و اهلى و مالي الزيارة، وهذا التعريف بسر التحقيق انما كان في ذلك العالم و جرى القلم على اللوح المحفوظ و لوح المحظ و الايثبات باثبات التقدير و القضاء و الاجل و الاذن و الكتاب في المحتممات و المشروطات من الخيرات والشروع و احكام المحظ و

الاثبات والبقاء والفناء والرزق والحرمان وكل ما نطق به صامتات الامكان والاكوان و ساير الاحوال والاواع و الاقتضاءات كلها على مقتضى ذلك التعريف فهناك (فهنا لك خل) ظهرت هيمنة آل محمد صلى الله عليهم و استيلاؤهم على كل مذروء و مبروء و هو قوله عليه السلام في الزيارة طاطأ كل شريف لشرفكم وبخ كل متكبر لطاعتكم و خضع كل جبار لفضلكم و ذل كل شيء لكم و اشرقت الارض بتوركم و فاز الفائزون بولايتكم فبكم يسلك الى الرضوان و على من جحد ولايتكم غضب الرحمن بابي انت و امي و نفسى و اهلى و مالى الزيارة، ولما ان الله سبحانه انزل الخلق من العالم الاول الاعلى الى العالم الاسفل الادنى و ابتلى الخلق بالمعن و شملتهم العوارض و الفتنة فنسوا ذلك العهد والميثاق و خمدت لذلك نيران الاذواق و الاشواق و ها انا اذكرك ببعض ذلك العهد اي بجزء من مئة الف جزء من ذلك العهد الذي اخذ منا في اسفل المراتب لا ما هو المأخوذ منا في اعلى المراتب فان القلوب لا تحمل لادراته و الصدور تضيق عن حمله فيفسد على الضعفاء ما عندهم من الدين و قد قال الامام سيد الساجدين عليه السلام لا تتكلم بما تسرع العقول في انكاره و ان كان عندك اعتذاره وليس كل ما تسمعه نكرا او سمعته عذرا و قال الصادق عليه السلام ما كل ما يعلم يقال ولا كل ما يقال حان وقته ولا كل ما حان وقته حضر اهله.

و اعلم ان الحادث قائم بالعلل الاربع العلة الفاعلية و العلة المادية و العلة الصورية و العلة الغائية و لا يخلو حادث منها (عنها خل) و هي اما بنفسها كما في المخلوق الاول مطلقا او غيرها كما في ساير المخلوقات في الظاهر و الائمة اى الاربعة عشر المعصومون سلام الله عليهم هم العلل الاربع لوجود الكائنات و الحوادث المكونات.

اما العلة الفاعلية فقد اقمنا براهين قطعية من العقلية و النقلية في كثير من مباحثاتنا و اجوبتنا للمسائل ان الله سبحانه و تعالى من حيث ذاته المقدسة لا توصف بالفاعلية و لا بالخالقية لصحة السلب لصحة قولك ان الله لم يفعل

القيبح وليس بفاعل له و انه تعالى لم يخلق ابا جهل مؤمنا في الخلق الثاني مثلاً و ليس بخالق له ابداً واللزム الجبر بل خلقه بحيث يصلح للايمان و الكفر معاً فلو كان الخالق و الفاعل صفة ذاتية كانتا عين الذات بلا فرق و سلبهما يستلزم نفي الذات و سلبها بل عين سلب الذات اذا لا معنى للصفة الذاتية الا الذات لا غير و صبح السلب و لم تنتف الذات فذلك دليل انهما غير الذات و لأن المشتق يتبع المبدأ و فرع له يدور معه حيثما دار فان كان المبدأ عين الذات كان المشتق كذلك و ان كان غيرها كان غيرها ولذا كان العالم عين الذات كال قادر لأن العلم و القدرة هي الذات و كان الخالق و الفاعل غير الذات لأن الخلق و الفعل غيرها فذانك برهانان من ربك على ان الفاعل صفة لله لكنها لا في مقام الذات و انما هي في مقام الفعل و الآثار و قائمة بالذات فیام صدور فان الذات سبحانه و تعالى في ذاته منزهة عن جميع القراءات و النسب و الاضافات و لا شك ان الفاعل له اقتران و ارتباط بالمفعول فالصفات انما هي ظهورات الذات بآثار فعلها فالفاعل هو ظهور الذات بالفعل و الخالق ظهوره بالخلق كما ان القائم ظهور زيد بالقيام و القاعد ظهور زيد(ظهوره خل) بالعود و ذلك الظهور امر حادث لكنه وجه للقدیم فهو يعرف به فإذا كان الظهور هو الحادث و الخلق فقد دلت الاخبار المتواترة بالطرق المتکثرة من العامة و الخاصة ان محمداً و آله عليهم السلام هم اول الخلق و اول الحوادث ماسبقهم في الكون و الوجود خلق من المخلوقات و لا ظهور من الظهورات فكانوا عليهم السلام هم تلك الظهورات التي تنتهي اليها الاسماء و الصفات و انتهاء التعلقات و هم سلام الله عليهم آيات الله اي ظهوراته المرئية في الآفاق و في انسفس الخلائق وقد قال مولانا الصادق عليه السلام و اي آية اراها الله سبحانه الخلق في الآفاق و في انسفهم غيرنا و قال امير المؤمنين عليه السلام و اي آية اعظم مني و اي نبا اكبر مني و هو قوله تعالى و اذا وقع القول عليهم اخر جنائهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون فإذا كانوا هم الظهورات و الآيات فكانوا هم الاسماء كما قال مولانا الصادق عليه السلام نحن الاسماء الحسني التي امركم

الله ان تدعوه بها و فى زيارة امير المؤمنين عليه السلام عن السجاد عليه السلام السلام على اسم الله الرضى و نور وجهه المضى و قال الحجة عليه السلام فى دعاء رجب و باسمك الذى وضعته على النهار فاضاء و على الليل فاظلم قال امير المؤمنين عليه السلام انا الذى وضع اسمى على البرق فلمع و على الودق فهمع و على الليل فاظلم و على النهار فاضاء و تبسم فإذا كانوا عليهم السلام هم الاسماء فقد دلت الاخبار المتظافرة والادعية المتكررة (الكثيرة خل) مضافا على دلالة العقول الصحيحة ان الله سبحانه خلق الخلق باسمائه و هم عليهم السلام تلك الاسماء فالخالق اسم لله تعالى به خلق الخلق و الفاعل اسم لله تعالى به فعل الاشياء و القيوم اسم لله تعالى به اقام الاشياء و احاط بها و الحى اسم لله تعالى به احيى الخلق و الوجود و تلك الاسماء هي تلك الحقائق المقدسة بعينها من غير فرق فالله هو الخالق لا غير فالعلة الفاعلية هي الاسماء الاترى ان علة الضرب (الضرب مثلا خل) هو الضارب و الكلام هو المتكلم و هما جهتا الظهور بالضرب و الكلام و الاسماء هي حقيقتهم المقدسة و الله من ورائهم محيط ولذا قال مولانا الصادق عليه السلام من قال نحن خالقون يامر الله فقد كفر فحينئذ ان قلت ان الله فاعل و خالق بهم صدقت و ان قلت ان الله هو الخالق وحده صدقت و معانى هذه العبارات واحدة غير مختلفة و لاحظ فى كل تلك الاحوال قوله عليه السلام نزلونا عن الربوبية و قولوا فيما ما شئتم و لن تبلغوا و ايضا لما بسط الله بساط الكرم و اجرى الماء الصافى لامداد النعم كانوا عليهم السلام اول من جلس على ذلك البساط و شرب من ذلك الشراب فسبقوا الكل فى الوجود و خضعوا لبارئهم بالركوع و السجود فبلغوا الغاية فى القرب و الزلفى فتحملوا جميع اسرار الربوبية و الاحكام التكوينية الوجودية لتقديمهم فى التلبية و سبقهم الى الاجابة فتوجهت اليهم اسرار القدس و توجوا باتج الانس فحكوا جلال الله و جماله و ظهوره و كبرياته فتشعشت انوارهم و تفرقت هياكلهم و امثالهم فمن ذلك الشعاع خلق الله سبحانه الخلق فالعلة الفاعلية للشعاع هو المنير و ان كان المنير متقوما بالغير الاترى الاشعة فانها منتبة الى الشمس و مستديرة معها

موجودة بوجودها معدومة بعدها وانتهاؤها إليها وابتداؤها منها وفي الحديث عن امير المؤمنين عليه السلام نحن صنائع ربنا وخلق بعد صنائع لنا و عنهم عليهم السلام إنما سمو الشيعة شيعة لأنهم خلقوا من شعاع انوارنا انتهي ، وخصوصاً الشيعة لأن الكافر خلق من ظل انوارهم كالشعا و الظل المنبعان من الشمس والسراج وفي الزيارة بكم فتح الله وبكم يختتم وبكم ينزل الغيث هـ، وفيها ايضاً و اياب الخلق اليكم و حسابهم عليكم لأن البدء (المبدأ خـ) منهم و العود اليهم كما عن امير المؤمنين عليه السلام على ما في خطبة البيان أنا ابدي و اعيد و هو قوله عليه السلام أنا النقطة تحت الباء و يريد بالبسملة البسمة التكوينية و يريد بالباء عالم الابداع و يريد بالنقطة سر الاختراع فافهم و لو لم اخف الناس و لم يمتنعنى الكسالة و الضعف لاسمعتك من غرائب الكلام و عجائب البيان ولكن في ما ذكرته عبرة لمن اعتبر و تبصرة لمن نظر فابصر .

اما العلة المادية فاعلم ان الله عز و جل حيث جعلهم سراجاً و هاجاً كما قال تعالى في قوله مثل نوره هو محمد صلى الله عليه و آله كمشكوة هي صدره الشريف فيها مصباح هو العقل الكلى الذي هو عقله المبارك المصباح في زجاجة الزجاجة قلب العرش المركب من الانوار الاربعة الزجاجة كأنها كوكب دري الكوكب مظهر اسم من اسماء الله تعالى في التكوين بمراتبه الى ان ينتهي الى عالم الاجسام ظهر ذلك الاسم على صفة ذلك الرسم و الدرى احسن الكواكب و اشرفها و هو اشاره الى انه اعظم الاسماء و اشرفها يوقد من شجرة مباركة زيتونة هي شجرة المشية مباركة لأن الله عز و جل جعل فيها النمو و الزيادة حتى ملا العالم بثمارها و اغصانها و اوراقها و ظهورات تلك الاثمار و الاوراق و الاغصان زيتونة لقوة الحرارة المعتدلة التي هي طبع الفاعل لشرقية و لا غربية لا قديمة و لا حادثة كسائر الحوادث المختلفة المتغيرة و المتبدلة يكاد زيتها يضيء يكاد قابلتها لشدة صفاتها و اعتدالها يظهر في الوجود و لو لم تمسسه نار اي نار المشية فلما مسست النار ذلك الزيت الذي هو حقيقتهم المقدسة ظهر العقل الذي هو السراج الوهاج فاضاء العالم و برب نوره و تشعشع

شعاعه فجعل الله سبحانه ذلك النور و الشعاع مادة لخلق الموجودات فاولهم الانبياء عليهم السلام حيث خلقهم الله من ذلك النور و هو قول مولانا الصادق عليه السلام ان الله خلق المؤمنين من نوره و نورهم نور الله صلى الله عليهم اذ ليس لله سبحانه نور حادث سواهم و سوى نورهم صلى الله عليهم الا ترى الى ما قال تعالى في القرآن و اشرقت الأرض بنور ربها و في الزيارة و اشرقت الأرض بنوركم فثبت ان نورهم عليهم السلام نور الله سبحانه و في الدعاء لا يسمع فيه صوت الا صوتك ولا يرى فيه نور الانورك و النور هو مادة الكائنات و ذلك منهم عليهم السلام كشعاع الشمس من الشمس فاذا قلنا انهم عليهم السلام هم العلة المادية نريد ان نورهم مادة الاشياء و الموجودات لا ذاتهم حاشاهم عن ذلك.

و اما العلة الصورية فاعلم ان الخلق على قسمين: مؤمن و كافر فالمؤمن خلقه الله سبحانه من هيكل التوحيد و الكافر خلقه من ظل تلك الهيئة و هيكل التوحيد هو الصنع (الصيغة خل) في الرحمة و هو الصورة الانسانية و هي صورة الرضا و التسليم و الخضوع و الخشوع و الركوع و السجود و القيام بخدمة المحبوب و هي لما تجسدت صارت على هذه الهيئة المشخصة و هي هيئة الصلة و هي هيئة الولاية قال على عليه السلام الصورة الانسانية هي اكبر حجة الله على خلقه و هي الكتاب الذي كتبه بيده و هي الهيكل الذي بناه بحكمته و هي مجمع صور العالمين و هي المختصر من اللوح المحفوظ و هي الشاهد على كل غائب و هي الحجة على كل جاحد و هي الصراط المستقيم و هي الصراط الممدود بين الجنة و النار، و هذه الصورة هي صورتهم قد البسم الله سبحانه ايها في القديم الاول بمقتضى طلباتهم الذاتية فهم الانسان حقيقة لا سواهم و لما كان ما سواهم من آثارهم و شؤونات اطوارهم ظهر المثال و الاثر على هيئة صفة المؤثر كالصورة الحاكية في المرأة عن المقابل الخارجي فلما حكت مرأة الانبياء و طبقات الرعية اما ظاهرا و باطنها معا او ظاهرا فقط تلك الصورة الطيبة الالهية على ما هو عليه من غير تغيير لاستقامة تلك المرأة و صفاتها و عدم

اعوجاجها حقيقة (حقيقة خل) ام اضافية ظهرت على الصورة الانسانية وسموا انساناً و ما لم تحك المرأة ايها على ما هي عليه ظهرت تلك الصورة الانسانية على مقتضى المرأة فتغيرت الصورة المرئية في المرأة على حسبها فظهرت على صور مختلفة و هيئات متفاوتة من صور الملائكة و الجن و الوحوش و الطيور و سائر الحيوانات و النباتات و الجمادات و المعادن و سائر المخلوقات و ظل هيكل التوحيد هيكل النفاق و الكفر و كلها متقومة بهم الا ان الاول منهم و اليهم و بهم و الثاني بهم و عنهم لا منهم و اليهم فهم العلة الصورية لجميع الموجودات من اهل الارضين و السموات و ايضاً ان الله سبحانه و تعالى خلق الصور و الهيئات بالاجابة و الانكار لولايتهم حين قال لهم المست بربكم و محمد نبكم و على و الائمة من ولده و فاطمة الصديقة صلوات الله و سلامه عليهم اجمعين اولياؤكم فمن اجاب و اقر مصدقاً معتراً خلقه الله سبحانه على الصور الطيبة و من انكر و جحد معانداً مبغضاً خلقه سبحانه على الصور الخبيثة الباطلة القبيحة فكانوا عليهم السلام بباب سور مدينة العلم باطنهم فيه الرحمة و ظاهره من قبله العذاب و هم الماء النازل من قرآن النور المحمدي صلى الله عليه و آله شفاء و رحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خساراً و شرح الحال في مثل هذا المقام موكول الى شرح الخطبة الطتبجية فان فيها من الاسرار ما لا تتحمله القلوب و الانظار ان في ذلك لعبرة لا ولئلا يبصر

واما العلة الغائية فاعلم ان الله سبحانه خلق الخلق لهم لتشييد سلطانهم و لتبيين برهانهم واظهار انوارهم واعلان اسرارهم وقد قال سبحانه كنت كنزاً مخفياً فاحبب ان اعرف فخليقت الخلق لكي اعرف وقال عز وجل في القرآن ما خليقت الجن والانس الا ليعبدون و معرفة الخلق لله تعالى و عبادتهم له تعالى انما هي لاظهار معرفة آل محمد عليه و عليهم السلام بل هي عين معرفتهم و عبادتهم بيان ذلك بالمثال الاجمالي لا ولئلا الاقدمة من المؤمنين الممتحنين هو ان الله سبحانه خلق القلب لب الانسان و حقيقته مجمعاً للانوار الالهية و مهبطاً للاسرار القدسية و اودع فيه العلوم الحقيقة و لكن لتنزه القلب عن تعلقات

الاجسام و تعالىه عن التكدر بكدورات عالم النّقش والارتسام كان امره لم يزل مخفيا عن كل المراتب للواقفين مقامات العوالم السفلية فخلق الله سبحانه القوى والمشاعر والاعضاء والجوارح والحواس الظاهرة والباطنية لظهور ادراكات القلب و تبيين انواره و تشاهد اسراره فما رأته العيون و ادركته الاسماع و شمته المناخر و ذاقته الاذواق و لمسته الجوارح و ادركته و علمته ساير الحواس الباطنية كل ذلك ادراك القلب و حده في هذه المرايا و هي لاظهار نور القلب فالمندرك الحقيقي انما هو القلب لا غير فهو العلة الغائية لخلق تلك الآلات والعضلات والاعصاب والعروق والقوى والمشاعر وساير المراتب و هو المتحرك وحده في تلك الكثارات وهي شؤونات القلب و منه نشأت و عنه نطقت و عليه دلت و اليه عادت و له توصلت و تشيّلت و به بربعت و بنوره قامت و كذلك نسبة الخلق الى الائمة عليهم السلام فانهم قلب العالم في اسفل المراتب فالخلق كلهم المستنبط عليهم السلام ناطقون بها بناء الله سبحانه و كلها جوارح لهم عبدوا الله سبحانه فهم العبادون لا سواهم و هم العارفون لا غيرهم و ما سواهم لا ظهار عبادتهم و انتشار معرفتهم قوامهم بهم لأنهم شؤونات آثارهم و اقتضاءات اطوارهم الاترى الشمس فان كل ما تجد في الشعاع من النور و البهاء والسناء فانما هو من الشمس و اليها و ما تجد في الشعاع من الكدوره و التغيير والاختلاف فانما هو من الارض و من المرأة و الجدار و هو بالشمس لا الى الشمس ولذا قال امير المؤمنين عليه السلام في الخطبة انا الآمل و المأمول فافهم فقد اسمعتك تغريد الورقاء على الافنان بفنون الالحان.

فاذًا عرفت انهم عليهم السلام العلل الاربع (الاربعة خل) للوجود وبهم قام كل مشهود و مفقود فاعلم انهم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول و هم بامره يعلمون ما بين ايديهم و ما خلفهم و لا يشقون الا لمن ارتكبوا و هم من خشيته مشفقون، و من يقل (منهم) انى الله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزى الظالمين فاذن اخضع لهم و اخشع و ذلل نفسك بالتسليم لامرهم عليهم السلام كما تذللت السموات والارض و العرش و الكرسى و اللوح و القلم لهم

عليهم السلام كما قال عليه السلام في الزيارة و ذل كل شيء لكم و اشرقت الأرض بنوركم و في الحديث ان الله عز و جل خلق العرش و الكرسي من نور محمد صلى الله عليه و آله و خلق الملائكة كلهم من نور على عليه السلام و خلق السموات والارض من نور فاطمة عليها السلام و خلق الشمس و القمر من نور مولانا الحسن عليه السلام و خلق الجنة و حور العين من نور سيدنا الحسين عليه السلام و كل الخيرات بفاض على الخلائق من المتولدات بالعرش و الكرسي و الشمس و القمر و السموات والارضين فافهم و استبن بما ذكرنا امرك و اسأل الله ربك ان يفتح عليك باب الفهم و المعرفة لاني ما يمكنني ان اصرح ما الوح و لان الوح ما احاطه قلبي و استكן في ضميري و الله خليفتي عليك.

و اما ما جرى عليهم من المصايب والرزايا روحى فداؤهم فاعلم ان لهم عليهم السلام مقامات عديدة نقتصر هنا بذكر اربعة منها بالاجمال:

الاول مقام البيان و هم في هذا المقام سر التوحيد و عين التفرييد و حقيقة التزييه و هذا مقامهم الذي لا يقع عليهم اسم و لا صفة و هو مقامهم الذي غيب لا بدراك قال امير المؤمنين عليه السلام انا الذي لا يقع على اسم و لا صفة و قال عليه السلام ظاهري ولاية و باطنى غيب لا يدرك و هو المقام الذي لا يسعهم فيه ملك مقرب و لا نبى مرسل و هو مقام من عرفهم فقد عرف الله و من جهلهم فقد جهل الله و هو مقام المقامات والعلامات التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك و خلقك و هذا المقام يشتمل على مقامات كثيرة مثل مقام الهوية الظاهرة لادراك الخلق بالخلق و مقام الالوهية كذلك و مقام الاحديه كذلك و مقام الواحدية و مقام الرحمانية و مقام سائر الاسماء المتقابلة و السمات المتماثلة فهم في هذا المقام الاسماء الحسنى و الامثال العليا وقد قال عليه السلام في تفسير لفظ الجلالة على ما رواه الصدوق في التوحيد الالف آلاء الله على الخلق من النعيم بولايتنا و اللام الزام خلقه ولايتها و الهاء هوان لمن خالف ولايتها انتهى، فلنقبض العنان فللحيطان آذان،

اخاف عليك من غيري ومني و منك و من ممكانك و الزمان

فلو انى جعلتك فى عيونى الى يوم القيمة ما كفانى
 الثاني مقام المعانى و هم فى هذا المقام معانى اسماء الله و مبادى
 الاستيقادات فى الاسماء المشتقة وقد دلت الادلة القطعية من العقلية و النقلية ان
 اسماء الله تعالى كلها مشتقة فهم العلم للعالم و القدرة للقادر و الحكمة للحكيم
 والجلال للجليل و الجمال للجميل و الرحمة للرحمٌ الرحيم و الكرم للكريم و
 النور للمنير و هكذا باقى المبادى لاسمائه تعالى وقد شرح بعضها مفصلا و كلها
 مجتملا فى دعاء السحر لشهر رمضان المبارك فى قوله عليه السلام اللهم انى
 اسألك من بهائلك بآياتك و كل بهائلك بهى الى ان قال عليه السلام فى آخر الدعاء
 اللهم انى اسألك بما انت فيه من الشأن و الجبروت و اسألك بكل شأن وحده و
 جبروت وحدها الدعاء ، و هذا اجمال ما فصل فى اول الدعاء الى هذا المقام و
 فى هذا التفصيل سر قد خفى على اكثرا الفهار و قال الباقي عليه السلام لجابر يا
 جابر عليك بالبيان و المعانى قال و ما البيان و المعانى قال عليه السلام قال على
 عليه السلام اما البيان فهو ان تعرف ان الله واحد ليس كمثله شيء فتبعده و
 لا تشرك به شيئا و اما المعانى فتحن معانيه و تحن علمه و تحن حكمه و تحن امره
 و تحن عينه اذا شئنا شاء الله و يريد الله ما نريد نحن ظاهره فيكم اخترعنا من نور
 ذاته و فوض الينا امر عباده ان الينا ايات الخلق ثم ان علينا حسابهم .

الثالث مقام الابواب و هم فى هذا المقام الواسطة فى الصدور و ايجاد
 الخلائق و ا يصل ما لهم اليهم مما يجرى من فواره القدر المستودع عندهم من
 جميع احكامهم اى الخلائق من جميع احكام الذوات و الصفات و الشرعيات و
 الوجوديات و سائر ما اقتضته النسمات من خالق البريات و كذا واسطة الخلق
 فى الانصدار و الانوجاد و ما اقتضت تلك الكينونات و طلبت فلا يقع اقتضاء اتهم
 الا اليهم عليهم السلام و هم من الله يمدونهم بالمدد الوجودى كالشرعى و هو
 قوله عليه السلام فى الدعاء الهى وقف السائلون ببابك و لاذ الفقراء بجنباك و
 هم عليهم السلام الباب و الجناب و قال عليه السلام فى الزيارة اراده الرب فى
 مقادير اموره تهبط اليكم و يصدر (تصدر خل) من بيوكم الصادر لما فصل من

احكام العباد انتهى ، والمصدر المضاف يفيد العموم والجمع المضاف كذلك و الجمع المحلى باللام كذلك فافهم فهم فى هذا المقام اعضاد و اشهاد و مناة و اذواد و حفظة و رواد فبهم ملأت سماءك و ارضك حتى ظهر ان لا الله الا انت فافهم ان كنت تفهم والا فسلم وسلم .

الرابع مقام الامامة و هم فى هذا المقام حجة الله على الخلق اجمعين و ولى الله على الاولين والآخرين و جبل الله القوى المتين و نور الله فى السموات والارضين و هم فى هذا المقام امام الهدى والعروة الوثقى والحجة على الورى والسبيل الذى من سلكه نجا و من سلك غيره هوى معدن العلوم النبوية جامع الفضائل الالهية المعصوم من كل زلل و المطهر من كل خلل مؤيد بالروح مسدد بالملك الاعظم ناطر الى اعمال الخالق و شاهد من الله عليهم (عليهم عالم خل) بسرابيرهم و ضمايرهم من كل ما كان فى الوجود من اهل السموات والارض و اهل المشرق والمغرب و ما فوق السموات و ما فى جو الهواء و ما فى لجج البحار و اودية القفار و ما تحت الارضين من الاخبار و ما يحدث بالليل و النهار و لا يخفى عليهم حال من تلك الاحوال ظاهر بالعبودية الممحضة خالص لله العبودية وارد عليه جميع احكام العبودية بما هو فوق النهاية قائم بالعبادة فى ظلمة الليل صائم فى النهار .

ولما كان الله سبحانه سبقت كلمته و نفذت مشيته على انه لا يرجع احدا في التكليف والايمان و هم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول و هم بامرها يعملون ما جبروا العباد على طاعتهم و الانقياد لامرهم و الاتباع لحكمهم و الانزجار عن مناهيمهم و لا امسكوا عن اظهار الحق و الاتعال كلمة الحق و لا ظهر امر الله و ما بلغت حجة الله و لما كان اغلب الخلق و اكثراهم قد تمكنت فيهم النفس الامارة بالسوء و اجابوا داعى الشيطان و نفروا عن طاعة الرحمن (الله خل) كانوا لا يطعونهم عليهم السلام و يدعون لانفسهم الملعونة الرياسة عليهم و لا يحبون ان يطاعوا فبدلوا مجھودهم لاطفاء نورهم و خمود ذكرهم و شمروا عن ساق الجد في ايدائهم و اذيتهم و قتلهم و نهبهم و الاهانة اليهم و هم عليهم السلام لو

ارادوا دفعهم عن نفسمهم الشريفة لفعلوا بحسن الوجه واسهلها و لكنهم ارادوا و احبو امضاء حكم الله من عدم الجاء الخلق على التكليف و الايمان و لو لم يقبل من المنافقين الذين كانوا يظهرون الايمان و يبطنون النفاق و قتلهم لقطع الفيض عن النطف الطيبة التي في اصلاح اولئك الكفار و المنافقين و هذا لا يصح في الحكمة فسكتوا و صبروا و دعوا الخلق الى الايمان واوضحوا الحجة و دعوهם بالحكمة و الموعظة الحسنة الجميلة فلم يطع لهم امر و لم تصغ اليهم اذن فسكتوا عنهم فلما رأت الاشرار سكتوهم و عدم سلتهم السيف تجرأوا عليهم و هتكوا حرمتهم و اوصلوا اليهم انحاء الاذيات و الاهانات حتى قتلوا رجالهم و ذبحوا اطفالهم و سفكوا دماءهم و سبوا ذراريهم و نساءهم و نهبو اموالهم و شهرروا رؤوسهم في القطران و البلدان كل ذلك اتماما للحجارة على الخلق و ما ربك بغافل عما يعملون، ولا يحسن الذين كفروا انما نملى لهم خيرا الانفسهم انما نملى لهم ليزدادوا اثما و لهم عذاب عظيم و لا تحسن الله غافلا عما يعمل الطالمون انما يؤخرهم ل يوم تشخيص فيه القلوب و الابصار بهطعين مقنعي رؤوسهم لا يرتديهم طرفهم و افتديتهم هواء ، فعلى الاطايب من اهل بيت محمد صلى الله عليه و آله و على عليه السلام فليبك الباكون و ايامهم فليندب النادبون و لمثلهم فلتذرف الدموع من العيون و يضج الضاجون و يتعج العاجون فصبروا على هذه البليات و احتسبوا الاجر من بارئ السموات و داحى المدحوات مع كمال قدرتهم عليهم السلام على دفع شر اولئك الاشرار عنهم ومع ذلك تحملوا المشاق و صبروا على الفراق قد غرقت سهام الامة في اكبادهم و رماحهم مشرعة في نحورهم وسيوفهم مولعة في دمائهم يشفى ابناء العواهر غليل الفسق من ورائهم و غيض الكفر من ايمانهم و هم بين صريح في السحراب قد فلق السيف هامته و شهيد فوق الجنازة قد شبكت بالسهام اكفانه و قتيل بالعراء قد رفع فوق القناة رأسه و مكبل في السجن قد درست بالحديد اعضاؤه و مسموم قد قطعت بنجوع السم امعاؤه فهل المصائب الا التي لزموهم و المصائب الا التي عمتهم و الفجائع الا التي خصتهم و القوارع الا التي طرقتهم صلوات الله عليهم و

على ارواحهم واجسادهم فلما رأى خاتمهم وقائمهم صلى الله عليه وعليهم ان الامة الملعونة ارادوا قتله وخلو الارض من خليفة الله والداعي اليه بالحق وفى ذلك فساد العالم وخراب الخلق لان الارض اذا خلت من الامام لساخت باهله وفى ذلك هدم النظام وفساد الحكمة اخفى صلوات الله عليه شخصه عن اعين الظالمين ليس من شر اوئل المنافقين ويحفظ رقاب شيعته المقربين به عن ظلم اوئل الظلمة الفاسقين الى ان تصفو الاصلاب الخبيثة من النطف الطيبة وتصفو الاصلاب الطيبة من النطف الخبيثة فهناك يقوم بالامر ويسأل السيف ويطهر الارض من تلك الاشارر ولا يقبل الايمان من المنافقين الفجار وهو قول شيخنا واستادنا جعلنى الله فداه في قصيده يرثى بها الحسين عليه السلام :

نظار يا معشر الفجار غاشية يقوم بالامر حيث السيف مسلول

القصيدة، و اليه الاشارة بقوله عز و جل لو تزيلا العذبنا الذين كفروا منهم عذاباً
الى ما فاذن افعج في مصابيهم و ابك على رزياهم لأن الامام عليه السلام قلب
الانام فإذا تکدر القلب و تالم تظهر الكدوره و الالم في جميع اقطار البدن من
الحواس و القوى و المشاعر و المدارك بخلاف ما لم تحله الحياة من الشعر و
الظفر و امثالهما فانت ان كنت حيافي ولا يتم و محبتهم لا بد ان تتألم و تتکدر
و تجري الدموع حتى يأنى فرجهم و ظهور دولتهم و يطهر الارض بسيف
قائمهم روحى فداه وبعد ذلك يرجعون الى الدنيا.

فاول من يرجع منهم هو الحسين عليه السلام ابن على بن ابي طالب بعد
خروج القائم عليه السلام بتسع و خمسين سنة ثم يرجع مولانا و سيدنا على عليه
السلام لنصرة ابنه الحسين عليه السلام و يبقى في الدنيا ثلاثة سنين ثم يقتل
عليه السلام فيكر مرة ثانية و هو هناك دابة الارض ثم يقاتل مع ابليس بجنوده
عند شاطئ الفرات ثم ينزل رسول الله صلی الله عليه و آله من السماء و بيده
حربة من النار فيقتل ابليس ثم يظهر الائمة جميعاً و يجتمعون في مسجد الكوفة
كل واحد منهم يشكوا عند جده صلی الله عليه و آله ما لقى من فرعون وقته ثم
يقرأ رسول الله صلی الله عليه و آله هذه الآية الحمد لله الذي صدقنا وعده و

اورثنا الارض نتبأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين ثم يقسم الارض عليهم صلی الله عليه وآلہ و علیہم فيظہر الجھتان المدھامتان من ظهر مسجد الكوفة و ما وراءها الى ما شاء الله فيأتون بالاعداء و المنافقين الذين ظلموا آل محمد عليهم السلام حقهم سبما الرؤساء الكبار عليهم الف لعنة الله فيقتصر منهم و يقتل كل واحد منهم لكل واحد من المؤمنين لتشفي قلوبهم سبعين الف مرة و يعيش المؤمنون عيشا رغدا و لا يموت احدهم حتى يرى الف ذكر من صلبه الى ان تنتهي مدة ثمانين الف سنة من بدء خروج الحسين عليه السلام فتصعد فاطمة الصديقة روحی فداتها الى السماء ثم بعد ذلك الائمة الثمانية سلام الله عليهم يصعدون الى السماء ثم بعد ذلك (بعد ذلك خل) يصعد القائم عجل الله فرجه ثم بعد ذلك يصعد مولانا الحسين عليه السلام ثم بعد ذلك يصعد سيدنا الحسن عليه السلام ثم بعد ذلك يصعد سيدنا و مولانا امير المؤمنين صلوات الله عليه ثم بعد ذلك يصعد رسول الله صلی الله عليه وآلہ و علیہم فيبقى الخلق في هرج و مرج اربعين يوما لا يفرقون بين الليل و النهار و الرأس و الرجلين و السماء و الارض لأن نور المعرفة و الفهم و الادراك كان معهم صلی الله عليهم فإذا صعدوا ذهب ذلك كالشمس اذا غابت غابت الاشعة وبعد الأربعين ينفح اسرافيل في الصور فيماوت الخلق كلهم اجمعون سوى الاربعة عشر المعصومين صلی الله عليهم اجمعين فيبقى العالم لا حس و لا محسوس و لا حرکة و لا متحرک ثم ينادي الحق سبحانه و تعالى بسان آلمحمد صلی الله عليهم كما نادى موسى بالشجرة اين الجبارون و اين المتكبرون و اين الذين اكلوا رزقى و عبدوا غيري لمن الملك اليوم فلا احد يحجب ثم هو سبحانه يحجب نفسه بسانهم لله الواحد القهار وفي الحديث عن الصادق عليه السلام انه قال نحن السائلون و نحن المجيبون انتهى ، اخبرنى به شيخى و ثقى و معتمدى عنه عليه السلام بالسند المتصل و يبقى الخلق امواتا اربعين عام ثم ينفح في الصور نفحة اخرى فإذا هم قيام ينظرون و اشرقت الارض بنور ربها وضع الكتاب فيحشر الخلايق كلهم اجمعون من الاولين و الآخرين و الانبياء و المرسلين و الملائكة و

الكروبيين و ساير الخلق اجمعين فينصبون منبراً للنبي صلى الله عليه و آله اسمه الوسيلة له الف مرقة من مرقة الى اخرى عدو الفرس الججاد الف سنة او خمسة الف سنة كل مرقة من جوهرة من در و ياقوت و الماس و ذهب و فضة و امثالها فيصعد عليه النبي صلى الله عليه و آله حتى يستقر على اعلى المراقي و الخلائق كلهم قيام صفوف ثم يأتي مولانا امير المؤمنين عليه السلام فيصعد المراقي الى ان ينتهي الى الاعلى و يقف دون النبي صلى الله عليه و آله بمرقة ثم يأتي الائمة عليهم السلام فييقعون على المراقي على حسب مقاماتهم و درجاتهم ثم يأتون بلواء الحمد و هو علم الولاية الكبيرة و السلطنة العظمى و الرياسة العظمى للنبي صلى الله عليه و آله فيسلمونها الى عليه السلام و هو حامل اللواء ثم يأتون بمقاتيح الجنة و النار فيسلمو منها على عليه السلام ثم برد اليه حساب الخلائق فيحاسب الخلق على حسب اعمالهم الذاتية و العرضية و يبلغهم مقاماتهم التي اعدوها لهم بامر الله سبحانه اما في الجنة او في النار فهم سلام الله عليهم هم السلاطين في الآخرة لا يريد امرها الى سواهم و كل الخلائق دونهم يتظرون لحكمهم و نفاذ امرهم و كل احد محتاجون اليهم فطوبى لمن احبهم و اقر و اعترف بولائهم و تذلل لفضائلهم و مناقبهم و امات نفسه في طاعتكم و ضرب صفا و طوى كشح عن اعدائهم في ذلك اليوم فانه في نعيم و سرور و جنة و حبور و ويل لمن عصاهم و ابغضهم و اعرض عنهم و ادبر عن نور هدايتهم و والى اعدائهم و عادى اولائهم في ذلك اليوم فانه في عذاب اليم جعلنا الله من اوليائهم التابعين لهديهم المقتفين لآثارهم السالكين لمسلكهم الخاشعين الخاضعين لهم المجاورين لقبورهم الظاهرة و الباطنية الواقفين ببابهم اللاذين بجنابهم صلى الله عليهم وعلى ارواحهم و اجسادهم و ظاهرم و باطنهم و لعنة الله على اعدائهم و ظالمتهم و مخالفتهم و مبغضتهم اجمعين الى يوم الدين و ابد الآبدية و دهر الدهارين هذا مجمل الامر في الكشف عن مراتبهم الظاهرة و اذا طلبت ازيد من ذلك فارجع الى ما ذكرنا في شرح الخطبة الطنبجية فان فيه امور اغربية لا تقاد تحملها القلوب و الافكار.

قال سلمه الله تعالى و سلك به مسلك رضاه و ايضا نستدعي من جنابك العالى ان تبين لنا المختار من اعتقادكم فى المعاد هل هو جسمانى او روحاً و الذى اخترتموه بينوا لنا برهانه و دليله .

اقول هذا آخر مسائله و فقهه الله لمراضيه اعلم ان المختار عندنا فى ذلك ما اجمع عليه المسلمين بل المليون ممن اتحل مذهبها من المذاهب التي اتت به الانبياء و المرسلون من القول بالمعاد الجسمانى و الروحانى معا و من انكر المعاد الجسمانى فقد خالف الضرورة من الدين و هو كافر اجماعا من المسلمين و يجب قتلهم على اليقين نعم قد استصعب العلماء اقامة البرهان على ذلك و الدليل القاطع على حشر الاجساد و اكتفوا في اثباته بما ثبت بالضرورة و الاجماع و اخبار المعصومين على نهج القطع و اليقين و لكننا بحول الله و حسن توفيقه قد اقمنا على العود الجسمانى براهين قطعية عقلية الهيبة بالادلة الثلاثة من الحكمة و الموعظة الحسنة و المجادلة بالتي هي احسن في كثير من مباحثتنا و اجوبتنا للمسائل سيما في جواب الشاهزاده (الشاهزاده عن السؤال خل) عن شبهة الأكل و المأكول التي صارت معركة للأراء و سائر الرسائل و نقتصر هنا بشيء يسير من ذلك لتوفر الكلال و الملال و عدم اجتماع الحواس و تبليل البال .

فنقول لا شك ولا ريب ان الله عز وجل كامل مطلق و عالم مطلق و كماله المطلق مع علمه و قدرته المطلقيين يقتضي ان يجري فعله بدروا على احسن طور و اشرف وجه على اكمل ما يقتضي ان يكون عليه الممكن و اعظم طور تظهر به صفاته الجلالية و الجمالية و الكمالية و لا شك ان العلم اشرف من الجهل و العالم اشرف من الجاهل لأن سعة العلم تنبئ عن سعة قدرة الله سبحانه حيث ان الله سبحانه لا يعلم من حيث ذاته و انما يعرف من حيث آثاره و افعاله فكلما يكون العلم بالخلق اكثر يكون العلم بالله اكثر و كلما يكون العلم بالله اكثر يكون نوره و قدرته و استنارته من الشمس المضيئة تحت قعر بحر القدر اكثر و كلما يكون نوره اكثر يكون مقامه و مرتبته و درجته اكتر في الجنة و مقامات

القرب والزلفى ارفع و اعلى فإذا كان كذلك فاعلم انه تعالى قد سبقت كلمته بتعدد العوالم و اختلاف مراتب الاشياء اظهارا لصفاته الغير المتناهية و رحمته الواسعة و قدرته الجامعة لتعظم بذلك الفيوضات الواردة على المخلوقين و تحصل بذلك الترقيات الغير المتناهية و تناول به لطائف اللذات برفع طرائف الدرجات و نزول انجاء الواردات على اختلاف الطبائع والالوان فخلق الخلق و له الحمد و الشكر في عوالم مختلفة و مراتب متفاوتة و مقامات متعددة فلو كان المكلفين (كذا) من مخلوقاته تعالى حصل له العلم بجميع تلك الدرجات و المقامات و المراتب حتى يشاهدوها في كل مقام تجليا من تجلياته سبحانه و ظهورا من ظهوراته و يعظموه تعالى و يسبحونه (يسبحوه خل) حسب ذلك التجلى بنور العظمة لترفع لهم بذلك درجة و ينالوا به مرتبة لم تكن لهم قبل ذلك حيث اجرى الله سبحانه تعالى عادته باجراء الاشياء على الاسباب اتماما بالغى الحجة و اكمالا لعظيم النعمة كان احسن و اولى و اين لظهور العظمة و اتم للمعرفة و اقرب الى التصديق و اوضح للحجارة و اقطع لعذر لجاج المخالفين و ادحض لحجارة المعاندين و ابعد لا يراد الشبهة على المؤمنين الموحدين و اظهر لعموم القدرة ولما كان العلم على ما هو التحقيق عين المعلوم في عالم الامكان اذ لا بد ان يكون بينه و بين المعلوم مناسبة و مراقبة ليكون احدهما من سنسخ الآخر اذا لم نقل بعينية العلم للمعلوم كما هو المشهور عند القوم وجب ان يكون للعالم من سنسخ كل عالم حتى يعرفه بما عنده من وصف ذلك العالم فوجب ان يكون في كل مكلف انموذجا من كل عالم ليعرفه به و لينال بتلك المعرفة و العلم اعلى الدرجات و اسنى المقامات ففعل سبحانه و تعالى و خلق الخلق المكلفين كل واحد منهم جاما لجميع ما في العالم حتى تكون عنانية الله في الكل على السواء و ان اختلف المكلفوون بالأعمال في اظهار تلك العوالم بتلك العناية و عدمه الا ان الوجود لثلاث يكون في ما من الله نقص ولا يكون للناس على الله حجة فمما لا بد منه ولذا قال امير المؤمنين عليه السلام مخاطبا للمكلف:

أنزع عنك جرم صغير و فيك انطوى العالم الاكبر

و انت الكتاب المبين الذى باحرفه يظهر المضمّر

ولما كان كليات العوالم الفالف والمكلف جامع للعواالم يجب ان يكون هذه العوالم كلها فيه لقوله عليه السلام : و فيك انطوى العالم الاكبر، و لما ثبت بالدليل القطعى ان كل شيء مكلف مختار ذو شعور و ادراك و يجب ان لا يكون ما من الله ناقصا و يجب ان يكون كل شيء حاويا و جامعا لكل شيء حتى يصح ما قال الشاعر :

كل شيء فيه معنى كل شيء فتفطن و اصرف الذهن الى

كثرة لا تتناهى عددا قد طوتها وحدة الواحد طى

ولما كان هذه المراتب مختلفة في الصفاء والكدوره واللطافة والكتافه والنورانية والظلمانية والتجرد والمادية والطفرة في الوجود باطلة فوجب ان يكون هذه المراتب متنزلة الاعلى فالاعلى و لما كانت المرتبة السفلية مقام الكثافه بالنسبة الى الاعلى فتلك اللطيفه الالهيه التي هي حقيقة الشيء متنزل من الاعلى الى الاسفل فعند النزول الى كل عالم يلبس لباس ذلك العالم و يتصرف بصفته و يجري عليه حكمه و هو قوله عز وجل وان من شيء الا عندنا خراشه و مانزل له الا بقدر معلوم و ها انا اذكر لك بعض مقامات عالم النزول البدوي لتسبيئ منه حال الصعود العودي فان الصعود عين النزول و البدو عين العود .

فنقول ان الله سبحانه لما خلق ذلك النور الرباني و السر الصمدانى و

النقش (النفس خل) الفهوانى و الخطاب الشفاهى و هي الحقيقة الانسانية و حقيقة كل شيء فامر الله سبحانه بالادبار لتحقيق المراتب لاثبات ما حكم الله و قدر فادر بذلك النور و دخل بلد الهوية و منه سافر الى بلد الالوهية و منه سافر و نزل الى مأوى الاسماء الكلية و منه الى مسكن الصفات كالجلال و الجمال و الكبراء و منه الى معدن المعانى اي معانى الصفات كالجلال و الجمال و الكبراء و منه الى مقر اهل المحبة و اصحاب الذوق و المودة و منه الى مقام اهل دليل الحكمة و يتبع الاسرار الذوقية و منه الى مقام قاب قوسين و منه الى رتبة العقل المرتفع ثم منه الى المستوى ثم منه الى المنخفض ثم منه الى مقام السدرة المنتهى و

تفرد على اغصانها باوراقها اذ يغشى السدرة ما يغشى، ثم منه الى مقام الروح ارض الزعفران ثم منه الى شجرة طوبى ثم منه الى الجنة العليا ثم الى الررف الاخضر ومنه الى مقام و محل الانس و رتبة الايتلاف و هيئنا مبدأ الذر الاول او الثاني او الثالث و هناك محل الاختلاف و منه الى مقام الكثيب الاحمر ثم الى مقام الطبيعة النور الاحمر الذى منه احمرت الحمرة ثم الى رتبة الهيولى و مقام الهباء و الموارد الجسمانية وهذا هو البحر الذى حصل من ذوبان الياقوتة الحمراء لما نظر اليها الحق سبحانه و تعالى بنظر الهيبة و تلك الياقوتة هي الطبيعة و البحر هو المادة الجسمانية دخان ذلك البحر لطائف تلك المادة فصارت منها السموات بطبقاتها حسب ما لها من اللطافة و زبد ذلك البحر كثافة تلك المادة من جهة صلوح لحق الاعراض و الغرائب فصارت منها الارضون بطبقاتها و مراتبها ثم منه الى عالم الصور و الاشباه و المثال و جنة هورقليا و جابلصا و جابلقا ثم الى العرش محدد الجهات اي محدبه ثم الى مقره ثم الى فلك الكرسى ثم الى فلك البروج ثم الى فلك المنازل ثم الى الشمس ثم من الشمس الى فلك زحل و القمر ثم منها الى فلك المشترى و عطارد ثم منها الى فلك المريخ و الزهرة ثم نزل الى كرة النار ثم الى كرة الهواء بمراتبها الثلاثة بل الاربعة ثم الى كرة الماء كله ثم الى التراب مظاهر اسم الله المميت و ذلك نهاية الادبار و لما كان مقام الادبار هو الادبار عن النور فلا شك ان مقام التنزيل يورث الظلمة و هي تحدث البرودة و البوس و ضعفت الحرارة و الرطوبة حينئذ شيئاً فشيئاً الى ان تغلب البرودة و البوس فتحفى المراتب كلها في التراب و تموت فيه و لهذا السر كان التراب بارداً يابساً في الطبيعة طبع الموت و لما كان سر التنزيل كما ذكرنا كون الشيء جاماً مملكاً و يتحقق العلم و المعرفة للذان هما الغاية في خلق العالم فوجب اثبات هذه المراتب و عدم افنائها و اعدامها و اللازم ان لا يكون الصانع حكيناً او لا يكون عالماً او لا يكون قادراً و الشقوق كلها باطلة بالضرورة الاولية.

و لما تحقق المراتب و غلت الكثارات و ظهرت طبيعة الموت و

خفى ذلك النور و تمكن الغيور و خفيت المراتب العالية ايضا اراد الله سبحانه امضاء ما اراد و اظهار ما احکم و ابرام ما اتقن امره بالاقبال بعد ما امره بالادبار و لما بینا ان المراتب يجب اثباتها و المقامات المتحققة في عالم النزول بالنزول يجب عدم محوها و افائها وجب ان يكون الصعود على خلاف طريق النزول الا لكان النزول خاليا عن الثمرة و الفائدة و الله سبحانه اجل من ذلك فوجب ان يصعد بحيث تكون المراتب كلها محفوظة و يعود كل مرتبة الى صفاتها الاصلية فاخذ في الصعود بما يحفظ به المقامات فاول صعوده كان في مقام الجمام و المراتب كلها مجتمعة فيه غير متميزة بل متهيئة (متعينة خل) للظهور بالقوة البعيدة ثم ترقى الى مقام النبات باسباب حركات الافلاك و تعاقب الليل و النهار و قوع اشعة الكواكب و نضجه بالحرارة المعتدلة و الرطوبة السائلة و البرودة الحافظة و لو اردنا نشرح كيفيتها لطال بنا الكلام ففي هذه المرتبة ظهرت العناصر الاربعة التي كانت كامنة مستجنة فيه بآثارها فالحرارة و الرطوبة التي هي الهواء مالت به الى النضج و الهضم و التعفين و التقطير فالماء يدفع الفضلات الغريبة و النار تلطف الاجزاء و تصعد بها الى الاعلى و الهواء يدبر الاجزاء و يناسب بين احوالها لان يجعلها صالحة للغذاء و ان يكون جزء للبدن و الارض تحفظ الاجزاء و تمسكها عن الاضمحلال و الدثور و بهذا الاسباب وجد النبات و ظهرت العناصر معلنۃ بآثارها و بقيت المراتب الاخر في مقام الخفاء و الاستجنان ثم بعد النضج الآخر صعد الى مقام الحيوان و اعتدلت الطبائع و نضج البدن حتى شابه جوهر جوزہ القمر ظهر فيه سر الحياة و ظهرت فيه ما كان كامنا و مستجنا فيه من قوى الافلاك و الكواكب و السيارات و الثوابت و العرش و الكرسي ثم صلح البدن بكثرة النضج و الطبخ في بطن الام الى ان خرج منها و قوى التأثير بتدير الشمس و القمر بمعونة الحرارة الغريزية و عمل الملائكة المدبرات كل ذلك باذن الله تبارك و تعالى الى ان كمل و ظهر العقل في الجملة فخرجت النسمات معلنۃ بالثناء على خالق السموات و تميزت المراتب و الدرجات الا ان ظهور تلك المراتب صارت بالسنة الطلبات و

القابليات ولذا اختلفت في الظهور في الاعتدال وعدمه وغلبة طبيعة من الطابع على حسب تلقيها لتلك الأسباب لكن هذه النسمات لما خرجت من الكثافات والظلمات الأدبارية جهلت ما يقتضى كينوناتهم من التمسك بالأسباب الموصلة إلى مقاماتهم الأصلية من الدرجات والنکبات حسب قبولهم وانكارهم في الذوات فكلفها الله سبحانه بالتكاليف التي هي الأسباب الموصلة كالشمس والقمر وسائر الكواكب في الوصول الظاهري وتلك الأسباب هي الشريعة المعروفة والأخذ بها سبب الوصول كالاعتراض عنها.

فلما نالوا نصيبهم من الكتاب وتمت هياكلهم بتلك الأسباب أراد الله سبحانه كشف الغطاء عن بصائرهم وابصارهم ليرون مقامهم واطوارهم واحوالهم ودرجاتهم وما خلقوا لاجله وما بلغوا إليه بالأسباب التي اعد الله سبحانه لهم و لما كان تلك الحجب والاغشية والكثافات الخارجية تمكنت لأجل أدبارهم في كل مراتبهم من أجسادهم واجسامهم وارواحهم ونفوسهم وعقولهم ورسخت في كل ذرة من ذرات وجودهم وخروج تلك الكدورات والحبب لا يمكن حسب الأسباب الا بذوبان (بذوبان كل خل) الاجزاء ليحترق الفاسد ويبقى الاصل الثابت كما قال عز وجل فاما الزبد فيذهب جفاء واما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض فالخلق بعد بلوغهم (تبة التكليف اما الى الجنة او الى النار الا ان بينه وبين ادراك ملاذها وآلامها حجاب يمنعه عن الالتفات وذلك الحجاب هو تلك الاوساخ الراسخة في مراتبه وذاته فالله سبحانه يكشف ذلك الغطاء فيجد نفسه حينئذ في القيمة قبل التصفية البالغة عن الخلط واللطخ فيجد حينئذ الصراط والميزان وتطاير الكتب فإذا خلس عن ذلك كله يجد نفسه اما الى الجنة او الى النار نستجير بالله من النار وهو قوله تعالى فكشفتنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وقوله تعالى كلما لو تعلمون علم اليقين لترون الجحيم ثم لترونها عين اليقين و قوله تعالى يصلونها يوم الدين و ما هم عنها بغائبين و قوله تعالى الذين يأكلون اموال اليتامي ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا و سيصلون سعيرا و قال الصادق عليه السلام لمن قال ادخلنى الجنة لا تقل

هكذا انت فى الجنة قل اللهم لا تخرجنا منها فاذا وجب كشف الغطاء و ذلك لا يمكن الا بذوبان الاجزاء كالذهب المغشوش و كاللبن اذا ارادوا ان يستخرجوا منه الزبد و الدهن وجب كسر الصيغة فى كل من فيه خلط و كدورة خارجية و ذلك الكسر هو عبارة عن الموت فيه يحصل الكسر.

ولما كانت المراتب متمايزة فمن تمایزت مراتبه كلها في هذه الدنيا ينكسر اولا جسده و جسمه لانه الادنى و كل ادنى في القوس الصعودي يظهر اولا فتنكسر صيغة هذا الجسد و تنهدم بنيته و تبقى الروح في عالم المثال ساحرة لاتنام اما الى النعيم او الى الجحيم و يبقى الجسد مند كما منهدا لان يظهر من الاوساخ و يعود الى اصله الذي كان قد بدأ منه اولا كما كان آدم عليه السلام (السلام قد خل) خلق في الجنة بجسمه و جسده و هو في الصفاء و اللطافة اصفي و الطف و اقوى من جسم العرش محدد الجهات و اما الروح فتبقى في عالمها منعمة او معدبة و ذلك هو عالم البرزخ و شرح احواله يطول به الكلام و هي كذلك الى ان يأتي او ان تصفية الروح و سائر المراتب و ذلك يكون كليا عند نفخة الصور عند موت عالم الكلى فانه ايضا رجل عبد الله مكلف لا بد له من التصفية وهو لما كان اقوى بنية و انصبح طبيعة يكون كسر جسده مع كسر ارواح سائر المخلوقات ممن لم يدر كوا (لايدركوا خل) زمان الرجعة و دولة الكرة فاذا نفخ في الصور فصعق من في السموات والارض و مات الخلق كلهم من النفوس والارواح و العقول فيبقى لاحس ولا محسوس الا من شاء الله و هم الذين لم يتطرق في ذواتهم ولا في مراتبهم الاصلية من اجسادهم ولا ارواحهم و عقولهم خلط و لا لطخ و كدورة و اعراض و ظلمة فلا موجب حينئذ لكسر صيغتهم و اهدام بنائهم و فعل ذلك يورث العبث و الفساد و الله سبحانه منه عنه ذلك و هؤلاء هم محمد و آله الاربعة عشر المعصومون صلوات الله عليهم و على ارواحهم و اجسادهم و اجسامهم و ظاهرهم و باطنهم فيبقى الخلق امواتا غير احياء و ما يشعرون ايام يبعثون فيأتיהם النداء من الملك الاعلى اين الجبارون اين المتكبرون اين الذين اكلوا رزقى و عبدوا غيرى لمن الملك اليوم فيجيب عن

نفسه لله الواحد القهار وفي الحديث عن الصادق عليه السلام قال نحن السائلون و نحن المجيبون كما تقدم في المسألة السابقة و بالجملة فالخلق يبكون امواتا الى اربعين سنة و لما كانت الارواح تطرق الخلل و الفساد فيها اقل فيكتفى بهذه المدة المعلومة بخلاف الجسم فان تطرق الخلل و الفساد فيه اعظم و قوله سابقا فمن تميزت مراتبه كلها في هذه الدنيا مرادى ان من لم يتميز جميع مراتبه و ما هي الا جسمه من سائر المستضعفين فهو لاء لهم ميتة واحدة فاذمات جسدهم و كانت ارواحهم ميتة قبل فلا يكون لهم برزخ و لا يحيى هذه (هؤلاء خل) الاشخاص الا بعد النفحة الثانية.

وبعد هذه المدة التي ذكرناها ينزل من البحر الذي تحت العرش و اسمه المزن و الصاد و النون ماء رائحته رائحة المني فيسيطر اربعين صاحبا بحيث يكون وجه الارض كله ماء واحدا فتبنت اللحوم المصفاة و الاجزاء المنقاء من كل كثافة و رذالة و هي صافية نقية لطيفة اصفي من محدب محدد الجهات بل اصفي من غيره لأن لبّه و صافيه بالنسبة الى ظاهره كُلِّ اجسامنا و صافيه بالنسبة الى ظاهر القشور فتذهب تلك الاعراض عن الجسد بكثرة الحل و الدك و البقاء في الارض كما تذهب الاوساخ بكثرة الدلك في الحمام و الماء الحار و يبقى الجسم الحقيقي الذي خلقه الله عليه في الجنة ليصح قوله تعالى كما بدأكم تعودون و كذلك الارواح بعد ان تتصفى بذهاب الاوساخ عنها مما لحقها في حال الادبار والتزل فينتفخ في الصور نفحة اخرى فاذا هم قيام ينظرون فيرد كل روح و يتصل بيده اتصال المحب بالمحبوب و العاشق بالمعشوق فلا مفارقة بينهما و لا زوال لارتفاع الموانع و كشف الغطاء و وجود المقتضى و كون الترقى الى الاعلى فتحشر هذه الارواح الدنيا بعينها الا انهم على كمال الصفا و اللطافة اما في النورانية او في الظلمانية فلو لم تتلطف لم يكن فرق بين الدنيا و الآخرة و لماصح قوله تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فافهم فظهر لك ان شاء الله تعالى من هذا البيان التام الواضح العام ان العود لا يكون الا بهذا الجسم لا غير.

واما ما اوردوا في هذا المقام من شبهة الأكل و المأكول المشهورة فعلى ما قررنا لك لايقى لها مجال فان من اكل آدميا وصار غذاءه و نبت لحمه و دمه منه فاذا رجع كل شيء الى اصله رجع ما اكل الى التراب و اما الجسم الحقيقى لذلك الآدمي المأكول فليس بـمأكول و لاـتهضمـه(فلاـتهضمـه خـل) القوةـ الـهـاضـمةـ الـدـنـيـاوـيةـ فـاـنـهـ اـعـلـىـ مـنـ صـفـوـ الـافـلـاكـ فـكـيفـ تـهـضـمـهـ القـوـىـ المـرـكـبـةـ مـنـ هـذـهـ العـنـاصـرـ الـاتـرـىـ انـ الرـجـلـ اذاـ سـمـنـ سـمـنـاـ زـاـيدـاـ عـنـ الـحدـ لـاـ يـخـرـجـهـ عـمـاـ هوـ عـلـيـهـ مـنـ كـوـنـهـ ذـلـكـ الرـجـلـ وـ اـذـاـ هـزـلـ كـذـلـكـ كـذـلـكـ فـصـارـ المـعـلـومـ اـنـ مـدارـ الشـخـصـ الـجـسـمـانـىـ الـذـىـ تـدـورـ عـلـيـهـ رـوـحـ لـيـسـ الاـ تـلـكـ الطـبـيـعـةـ خـلـ) الصـافـيـةـ الـتـىـ تـبـقـىـ فـيـ الـقـبـرـ مـسـتـدـيرـةـ وـ لـاـ تـغـيـرـهـ اللـلـيـلـ وـ النـهـارـ وـ هـوـ الـجـسـمـ الـحـقـيقـىـ وـ لـاـ يـلـزـمـ اـنـ يـكـوـنـ جـسـمـاـ كـيـثـفـاـ الـاتـرـىـ الـافـلـاكـ هـىـ اـجـسـامـ حـقـيقـيـةـ وـ لـاـ كـثـافـةـ فـيـهـ وـ هـذـاـ جـسـمـ النـبـىـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـ آـلـهـ جـسـمـ حـقـيقـىـ وـ لـكـنـهـ الطـفـ منـ صـفـوـ الـافـلـاكـ فـلـاـ يـكـوـنـ لـهـ ظـلـ اـذـاـ اـسـتـشـرـقـتـ بـهـ الشـمـسـ وـ اـمـاـ رـؤـيـةـ الـخـلـقـ لـذـلـكـ الـجـسـمـ الـمـطـهـرـ فـهـىـ اـنـمـاـ كـانـتـ بـارـادـةـ مـنـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـ آـلـهـ اـمـاـ بـاـنـ يـرـقـىـ الـخـلـقـ وـ يـقـوـيـ اـبـصـارـهـمـ حـتـىـ يـتـمـكـنـواـ مـنـ النـظـرـ اـلـيـهـ اوـ بـاـنـ يـتـنـزـلـ اـلـىـ مقـاـمـهـ بـحـكـمـ وـ لـلـبـسـنـاـ عـلـيـهـمـ مـاـ يـلـبـسـونـ فـالـجـسـمـ الـحـقـيقـىـ لـكـلـ شـيـءـ لـاـ يـكـوـنـ غـذـاءـ لـشـيـءـ آـخـرـ فـاـذـاـ اـكـلـ اـحـدـ اـجـسـامـ كـلـ النـاسـ مـاـ صـارـ جـزـءـ بـدـنـهـ الـاـصـلـىـ شـيـءـ مـنـ تـلـكـ الـلـحـومـ وـ اـنـمـاـ صـارـ اـعـرـاضـهـ جـزـءـ أـلـاـعـرـاضـهـ كـمـاـ اـذـاـ تـرـاـكـتـ الـاـوـسـاخـ وـ التـائـمـ وـ نـضـجـتـ تـحـرـكـتـ وـ صـارـ لـهـ رـوـحـ جـزـئـيـ عـرـضـيـ الـاتـرـىـ الـفـيـرانـ الـمـتـكـوـنـةـ مـنـ الطـيـنـ وـ يـتـفـقـ اـنـ يـكـوـنـ النـصـفـ طـيـنـاـ وـ النـصـفـ الـآـخـرـ فـارـةـ وـ كـذـلـكـ الـعـقـارـبـ تـكـوـنـ اـذـاـ نـدـيـتـ الـبـتـنـيـنـ وـ جـعـلـتـ اـحـدـاهـمـاـ عـلـىـ الـاـخـرـىـ الـاتـرـىـ الـقـمـلـ وـ الـبـرـاغـيـثـ فـاـنـهـ تـوـلـدـ وـ تـكـوـنـ مـنـ الـاـوـسـاخـ وـ بـالـجـمـلـةـ تـلـكـ الـاـجـزـاءـ الـاـصـلـيـةـ تـبـقـىـ غـيـباـ فـيـ الـاـجـزـاءـ الـعـرـضـيـةـ التـىـ صـارـتـ جـزـءـاـ لـهـذـهـ الـاـوـسـاخـ الـعـرـضـيـةـ كـبـرـادـةـ الـذـهـبـ فـىـ دـكـانـ الصـايـغـ وـ لـاـ يـفـنـىـ وـ لـاـ يـعـدـمـ وـ لـاـ يـكـوـنـ جـزـءـاـ لـشـيـءـ اـلـىـ اـنـ تـعـودـ كـمـاـ كـانـتـ وـ كـيـفـ تـكـوـنـ جـزـءـاـ لـلـآـخـرـ وـ اـنـهـ نـزـلـ مـنـ سـدـرـةـ الـمـتـهـىـ بلـ كـانـ نـورـاـ ذـائـبـاـ كـانـ فـيـ حـجـابـ الـعـزـ يـسـبـحـ اللهـ سـبـحـانـهـ بـالـفـ لـسـانـ وـ فـيـ كـلـ لـسـانـ الـفـ لـغـةـ

فلما استشعر بنفسه وشاهد عظمة ربه استطعن الخوف وغلبت عليه برد الخوف فانجمد فكان الماساً فانغمس في بحر الهيبة وتردى بالخشوع وتأزر بالخصوص فقام متتصباً للقيام بالخدمة فظهر له مقام القدرة والقهر فبكى من هيبة القهار اربعمائة الف عام دماً عبيطاً بقوة حرارة قلبه ومزجها ببرودة خوفه المتحصل منها الدم العبيط حتى غرق في ذلك البحر ومات من شدة الوجد ثم افاق من غشوه دخل في حوصلة الطير الاخضر من طير القدس فطار به إلى عالم الانس فلما استوفى حظه فخرج يطلب مركزه فالتقمه الحوت فسار به في ظلمات ثلاث حتى أتى به إلى ساحل البحر الاخضر اطلعه من بطنه فناثرت أعضاؤه فصادته الطيور ولحقته به إلى الطاير الأول الاخضر فترمى به في أرض الزعفران فتقوى واستقام فحكي صنع الملك العلام ظهر يحكى آية الله سبحانه في ملكه وملكته حتى ظهرت مفصلة في النقوس ظهرت في الأفلاك ووجدت على هيكلها وهذا هو حقيقة الشيء من روحه وجسمه فكيف يكون جزءاً لحقيقة أخرى مثله مع أن تلك الحقيقة أيضاً كاملة في نفسها و مكملة لقوسي الاقبال والأدباء ولكن لما انجمدت القرابع والطبايع وغلبت البرودة والبيوسة والرطوبة وتولدت منها الامراض المزمنة وظهر المرض في كل جزء من أجزاء الاكوان الأرضية فكانوا لا يصررون ولا يعقلون ويتوهمون ان الآدمي حقيقة يكون غذاء آدمي آخر و ذلك معلوم هذا البيان التام ان شاء الله .

وصلى الله على محمد وآلـهـ الطـاهـرـينـ وـالـحـمـدـ لـلـهـ رـبـ الـعـالـمـينـ قد وقع الفراغ من تسويدها بيد منشيها في الثاني عشر من شهر ربيع المولود في سنة ١٢٣٨ مع كمال اختلال البال واحتشاش الاحوال وعراض الامراض المانعة من استقامة الحال مع ما بُرِزَ من تهجم امواج الهموم والغموم والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

رسالة الحجۃ البالغة

من مصنفات
السيد الاوحد الامجد
المرحوم الحاج سيد کاظم الرشتى
اعلى الله مقامه

فهرس رسالة الحجة البالغة

- قال بعد البسمة: يا مولانا اسأل الله الجليل ان يجعلك هاديا الى
السبيل وان يرينا الحق حقا حتى نتبعه و الباطل باطل حتى
نختبه ٩٩
- قال: اخبر جنابكم بان الحقير كأنى كنت نائما و استيقظت ليلا
فاول وقوع نظر عين بصيرتى على نفسى وعلى تصويرها و تكوينها و
فضيل ظاهرها و باطنها و اذا هناك امر عظيم لا يدركه احد من
الناس ١٠٤
- قال: فعلمت ان المنشئ والمحرك والمسكن لها غيرها و مع ذلك
و جدتها عاجزة قاصرة محتاجة الى مدبر غيرها من جميع الوجوه و كل
الجهات و مع هذا كله اراها مدبرة باحسن تدبير فعلمت ايضا علما قطعيا
بان المدبر لها و ذا الممن عليها هو الذى انشأها اول مرة فقلت فى نفسى
هذا الحكيم ما يصنع عبنا و ان هذا المنعم على يستحق ان اكون معرضها
نفسى لانواع خدمته و لكنى ان اصبحت سألت عنه ممن هو اعرف منى
به و بخدمته ان حصل لى ذلك ١٠٥
- قال: فلما اصبحت تهيات للخروج هائما لعلى اصادف من اطلبه و
اذا كأنى بابى واقف على باب الدار فسألنى ما بالك فذكرت له
مقصودى و اذا يتكلم معى بكلام لا يسمن ولا يغني من جوع فتركته و
ذهبت اطلب مرادى فتبعدنى ابى خوفا على ١٠٦
- قال: و اذا كأنى قد عارضنى فى الطريق رجل ظاهر الصلاح، و
ذكر اقواله و هو حبر من اليهود بان طاعة الله واجبة و ان الواسطة الى الله
هو كليم الله موسى بن عمران و تحذيره عن وساوس النصارى و
الآخرين ١٠٦

- قال: و اذا كأني بشيخ آخر، الى ان ذكر اقوال معلم من النصارى ان الواسطة الى الله هو روح الله عيسى و كل شريعة كانت قبله فهى منسوخة بشرعيته و التى ظهرت بعدها فهى مفترية و تحذيره عن اقوال المسلمين و ايراده على ان موسى و عيسى ان كانوا باعتقاد المسلمين من اهل الصدق فلم لا يصدقهما القرآن فى جميع ما نقل عنهم و من جملة تلك الاخبار ما ورد فى صلب عيسى و يمكن الایrad على قول المسلمين بتحريف كتابنا باان هذا الاحتمال وارد ايضا فى كتابكم و كتابكم بلسان واحد و كتابنا بالسنة مختلفة عند فرق مختلفة
١١٢
- قال حكاية عن ذلك الشيخ النصراني: واما ما يدعى المسلمين من ان فى الفصل الرابع عشر من انجيل يوحنا الذى فيه يوعد بارسال فارقليط قد كان مسطورا ما وصف به نبيهم و ان النصارى محوه و بدلوه، و سؤاله ان هذا التحريف متى وقع و ذكر ما ذكر فى معجزات جاء بها عيسى(ع) و ايراده على معجزات نبينا(ص) بانه تسلط بالغلبة لا بالمعجزة
١٢٠
- قال حكاية عن والده اعتراضه عليه بما اخذ من الكفرة و ترك علماء المسلمين و انه جاء به الى جماعة منهم و ما رأى السائل من تفرقهم فى الاقوال والاعتقادات و طريق الاهتداء
١٢٩
- قال: فاخذت بالترجح و اذا وقع نظرى على شيخ من اهل الصحابة صوفى ذو هيبة و وقار و زهد و ذكر و افكار و يدعى دعاوى عجيبة غريبة اقلقنى عن وسادى و منعني لذيد رقادى لانى تارة انظر الى حاله و اقواله و افعاله و تارة اتأمل فى ابتداء مذهبة بمحشره و امامه
١٤٢
- قال: ثم تفكرت فى اهل الآل الذين هم قد كان ابى منهم و اذا بينهم القيل والقال وتغيير الاحوال والحacial يا مولانا، و كل يدعى وصلاً بليلي و ليلى لا تقر لهم بذلك

- غير اذا ذهبت مني الفرصة ، تبين من بكى ممن تباكي ، و اني لخائف من اتيان حبن اذا فاتين و العياذ بالله متباكيا لا باكيا فاندم و لاتتفعنى الندامة اذا ندمت و لا يفيد قول رب ارجعونى لعلى اعمل صالح فى ما تركت ، و
- ١٤٥ ذكر حيرته فى هذه الاقوال والسؤال عن تكليفه
- ١٥٥ احراق حق و ازهاق باطل - فى تسديد الحق و ابطال الباطل
- ١٧٨ تذكرة - فى معنى الباب
- ١٨٠ تنبية - فى لزوم الاختبار و المحنـة بالقاء بعض المتشابهـات
- قال : و التمس ايضا من جنابكم ان ثبت ما انتم عليه و تنفى جميع ما عداه و ان يكون النفي و الايات بادلة عقلية يقبلها كل عاقل منصف و نقلية مأخوذة من الكتاب و السنة و لو سويته كتابا ليكون تذكرة لا ولـى الالـباب مفيدة بجملة الاخوان فى الـايمـان و الاصـحـابـ
- جزاك الله كل خير و ان تعذرـت لعدم الفرصة لذلك فـما لا يدركـ كـلهـ لا يتركـ كـلهـ و لا يـسقطـ الميسـورـ بالـمعـسـورـ ، الى آخرـ كـلامـهـ
- ١٨٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي اوضح السبيل باقامة البرهان والدليل وابطل حجج اهل
الضلal والتضليل بيضة واضحة عظيمة منه وهو الرسول السيد الجليل والمولى
النبي وآلها وخلفاؤه الذين بهم صان الموجدين عن التغيير والتبديل .

اما بعد فيقول العبد الجانى والاسير الفانى المقيد بوثائق الآمال والامانى
كاظم بن قاسم الحسينى الرشى ان السيد السنده الاخ المعتمد السيد احمد بن
سيد حسن الحسينى قد كتب الى كتابا على طريقة اصحاب السلوك محصله الرد
على اليهود و النصارى و اثبات نبوة محمد صلى الله عليه و آله سيد الانبياء و
اثبات ولایة امير المؤمنين عليه السلام و خلافته و خلافة اولاده و اوصيائه سادة
الاوصياء(ع)(الاولياء خل) و اثبات الحق و تزييف الباطل فى ما اختلفت الفرق
المحقة بما يناسب و يتصل بهؤلاء الائمه الامماء عليهم سلام الله ما دامت الارض
و السماء و قد اتاني كتابه فى حال تبليل البال و اختلاف الاحوال و عروض
الاعراض(الامراض خل) المانعة من استقامة الحال و ابتلائي بمكايده الاحوال و
الشدائد و مقاساة اهل المكائد و فى مثل هذه الحالة ما عسى ان اقول فى هذا
المقام الصعب من الرد و القبول فبادرت الى ذكر بعض الكلمات و الاتيان بما
هو الميسور لانه لا يسقط بالمعسورة و ها انا ذكر كلماته بالفاظها ولم اعرض الا
لشرح ما هو محل السؤال والله المستعان على كل حال .

قال سلمه الله تعالى بعد البسمة: يا مولانا اسأل الله الجليل ان يجعلك
هاديا الى السبيل و ان يربينا الحق حقا حتى تتبعه و الباطل باطلا حتى نجتنبه .
اقول ان الله سبحانه يحب ان يجعل دائما فى (فى الخلق خل) علم هداية و
رشاد و دليل بين العباد لأن الله سبحانه بعد ان انزل الخلق من عالم الارواح الى
عالم الاجسام (الاجسام خل) و من عالم السعة الى عالم الضيق و من عالم العلم

الى عالم الجهل ليرיהם قدرته و يبين لهم حكمته و يعرفهم ضعفهم و نقصانهم حتى يقروا بربوبيته فاتى بهم الى هذه الدار المظلمة الغاسقة المكدرة المدلهمة ثم جعل سبحانه لهم ادلة راشدين و علماء مستحفظين و حفاظا مغضومين حتى يبين لهم ما جهلوه و يردعهم اذا تعدوا و يظهر لهم الحق اذا عمموا و لم يجعلهم في الحيرة هائمين و لا في الجهل مغمورين بل بعث لهم علماء ذاكرین فقال لهم فاسألوا اهل الذكر ان كتم لاتعلمون قال تعالى فلا و ربك لا يؤمنون حتى يحكموك في ما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت و يسلموا تسليما فلم يزل (فلم يزل رسول خل) الله ترى يتلو بعضهم بعضا يهدون الخلق الى الله و يدللونهم الى سبيله حتى تتم حجۃ الله و تکمل نعمة الله و لثلا يقولوا لولا ارسلت اليها رسولا فتتبع آياتك من قبل ان تذل و تخزى الى ان انتهت النبوة (النبوة خل) الى محمد صلی الله عليه و آله صاحب النور الابهر و العجیب الازھر و حامل الاسم الاکبر فقام فيهم هادیا مهديا و كان بالمؤمنین عطوفا رحیما و ولیا حفیا فلما انتهت ایامه و لم تظهر کمال الظهور احكامه اقام نفسه مقامه و لم يزل الخلفاء والوصیاء بين اظهر الخلق لهدایتهم و دلالتهم الى ان مد الجور باعه و اسفر الظلم قناعه و دعا الغی اتباعه فلبوه في كل مقام و اعرضوا عن اولئک الاعلام عليهم من الله آلاف التحية و السلام الى ان قتل من قتل (قتل منهم خل) و سبی من سبی الى ان اقتضت المصلحة لآخرهم الغيبة فغاب عن ابصار الناس الذين يosoس في صدورهم الخناس من الجنة و الناس فما اقتضت (فما اقتضي للحق سبحانه خل) حكمته ان يجعل الخلق مع ذلك في ظلمة بهماء و حيرة صماء لا يمكنهم الاهتداء الى السبيل و لا يسعهم مشاهدة الحق ان راموه بالدليل اکمالا للنعمة لهم و اتماما للحجۃ عليهم فجعل للغائب المنتظر و النور المستتر نوابا و ابوابا هم العلماء الراشدون و الامناء المهتدون قواما للدين المبين و اركانا للشرع المتین و جعلهم اووعية لسره و خزنة بعض علمه الذي تحتاج اليه رعيته و هم القرى الظاهرة للسیر الى القرى المباركة فقال تعالى و جعلنا بينهم (بينهم ای بين الخلق خل) و بين القرى التي باركنا فيها

و هم الائمة قری ظاهرة و هم اولئك الاعلام من العلماء الكرام الذين ينادبون
بآداب ائمتهم و ينهجون منهجهم هجوم بهم العلم على حقيقة الايمان فاستلانا
من احاديثهم ما استوغر على غيرهم واستأنسوا بما استوحش منه المكذبون و
اباه المسرفون اولئك اتباع الامام و للدين عصام و للشرع قوام و الهداة للانام
فيجب على الخلق اتباعهم و التجنب عن خلافهم لأنهم العدول الذين ينفون عن
هذا الدين تحريف الغالين و اتحال المبطلين وقد وصف الله سبحانه شأن من
خالفهم و اعرض عنهم بقوله الحق فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا يعني ليس لنا
حاجة الى هؤلاء الاعلام بل نصل الى الائمة عليهم السلام من دون الاقتداء بهم
و الاخذ عنهم فاخبر الله سبحانه عن سوء حال هؤلاء القائلين و قبح عاقبة
المعرضين الخاسرين بظلمهم انفسهم و تنكبهم عن جادة الهدایة
الموضوعة لهم فقال سبحانه و ظلموا انفسهم خل) فجعلناهم احاديث و مزقاهم
كل ممزق باختلاف آرائهم و اختلاف اهوائهم و عدم اهتدائهم الى الحق
الواحد و جعل صدورهم ضيقة حرجة كأنما يصعد الى السماء و لكن في هذا
الزمان حصل مدعون يدعون كل يقول انا ذلك العالم المتصوب للهدایة من
جانب صاحب الولاية مع اختلاف آرائهم و تباين اهوائهم ،

و كل يدعى و صلا بليلي و ليلي لا تقر لهم بذلك
اذا انجست دموع في خدوذ تبين من بكى من تباكي
و حيث ان الحق لا بد ان يكون ظاهر او طريقا مهينا و جب ان يكون لحامل الحق
و الناطق بالصدق و نائب الامام و الحاكم عنه عليه السلام بين الانام دلالات و
علامات بها تبين المحق من المبطل و المواقف من المنافق و الصديق من العدو
ليهلك من هلك عن بينة و يحيى من حى عن بينة و هذه العلامات و البيانات و
الدلالات على قسمين : اجمالية و تفصيلية فالاجمالية تقدم بيانها الان و
التفصيلية تؤخرها ليكون بدو هذه الرسالة و ختمها كوضعها لبيان الهادى الى
الخلق و الدال عليه و الشجرة الطيبة التي اصلها ثابت و فرعها في السماء تؤتى
اكلها كل حين باذن ربها .

فاقول اما العلامة الاجمالية فهى التى اشار اليها مولانا الصادق عليه السلام فى مقبولة عمر بن حنظلة و العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص المورد(المحل خل) على ما قالوا فى هذه المقبولة فى مقام الشهرة فقال عليه السلام انظروا الى رجل منكم روى حديثا و نظر فى حلالنا و حرامنا و عرف احكامنا فارضوا به حكما فانى قد جعلته عليكم حاكما و اذا حكم بحکمنا فلم يقبل منه فكأنما بحکم الله استخف و علينا رد و الراد علينا الراد على الله و هو على حد الشرك بالله الحديث ، و شرط الامام عليه السلام لهذا الحاكم الذى جعله الله سبحانه للخلق و جعل الراد عليه كالراد عليه سبحانه ثلاثة شروط :

الاول(الشرط الاول خل) انه يروى حديثهم و ينقطع من كل ما سواهم و يستأنس بحديثهم و يميل قلبه اليهم حتى يحصل له بمزاولة روایاتهم و ممارسة احاديثهم عقلا شرعا الها و تستأنس قواه و مشاعره بكلماتهم و روایاتهم لتحصل بها له الطبيعة الشرعية الالهية فان الطبيعة تأخذ بمجرد الممارسة و المجاورة كما قال الشاعر :

عاشر اخا ثقة تحظى بصحته فالطبع مكتسب من كل مصحوب
كالريح آخذة مما تمر به نتنا من النتن او طيبا من الطيب

ولذا قالوا عليهم السلام علموا صبيانكم احاديثنا قبل ان تسبق اليهم المرجحة فاذا اشتغلت برواية احاديثهم و النظر في روایاتهم و معرفة مقاماتهم و مراتبهم تطيب الطبيعة و تحسن الفطرة و تميل الى الاستقامة و يذهب عنده الاعوجاج باعتدال المزاج فتقبل ما وافقهم عليهم السلام و تنكر ما خالفهم و تستأهل استيهالا تماما لقبول الفيوضات النازلة منهم عن الله الواصلة اليها و هذا هو الشرط الاعظم .

الثاني(الشرط الثاني خل) النظر في حلالهم و حرامهم الحلال ما كان متعلق الامر الالهي سواء كان الزامي او غير الزامي و يدخل فيه المباحثات التي هي عبارة عن الرخص والحرام ما تعلق به النهي سواء كان تحريريا او تنزيهيا و هذا ليس خاصا بافعال المكلفين من عباداتهم و معاملاتهم من عقوتهم و

ايقاعاتهم و حدودهم و احكامهم بل جميع الذرات الوجودية في جميع الموضوعات و العلوم لهم عليها امر و نهى فيحصل بذلك فيه حلال و حرام فالشخص الالهي الذي حصلت به الفطرة الشرعية(الشرعية الالهية خل) يجب عليه ان لاينظر و لا يتوجه الا الى حلالهم و حرامهم و كل الاشياء من الموجودات و الشرعيات لاتخرج عنهم لأن الاشياء انما قبلت ولايتهم لما عرضت عليها او انكرت ايها وافقت محبتهم او خالفت فالموافق القابل هو متعلق الحلال على اختلاف الجهات و المراتب و المقامات و المخالف المنكر هو متعلق الحرام كذلك فالوجودات التكوينية كلها اما حلالهم و اما(او خل) حرامهم فيجب على العالم القائم مقامهم عليهم السلام النظر في حلالهم و حرامهم و يقتصر عليهما و لا يلتفت الى ما لا يرجع(ليس مرجع خل) اليهم و يتسبب اليهم من دواعي الانيات و جهات الماهيات من العلوم الرسمية التي لاتناسب الى نبي و لا ولی بل يشارك في الخوض فيها و البحث عنها كل كافر ملحد ردي و الذي يشارك العامة لاينفرد به الخاصة و لما كان لا كل من نظر وصل ولا كل من وصل عرف فشرط عليه السلام.

الشرط الثالث و هو قوله عليه السلام عرف احكامنا و الاحكام جمع مضاد يفيد العموم الاستغرaci الشامل لجميع الافراد فيكون الناظر في حلالهم و حرامهم يجب ان يعرف جميع احكامهم فان لهم سلام الله عليهم حكما في كل شيء فان لم يعرفها لا يقدر على رد الغالين و اتحال المبطلين فان اهل الباطل لهم في كل شيء طريق الى اظهار باطلهم لأن كل شيء له جهة ظلمه يناسب بها اهل الباطل فلا بد ان يكون هذا الحاكم عارفا بمحال ظهور الابالسة و الشياطين و لانطرب الشياطين الا بنور الولاية الظاهرة في جهة النور من الشيء فيتوقف حفظ دينهم على معرفة جميع احكامهم عليهم السلام ولا يعرف جميع احكامهم الا بكمال الاتصال بهم عليهم السلام في العلم و العمل لأن امير المؤمنين عليه السلام قال ما من عبد احبنا و زاد في حبنا و اخلص في محبتنا(معرفتنا) و سئل مسألة الا و نفثنا في روعه جوابا لتلك المسألة و المحبة منافية في(تنافي

خل) مخالفة المحبوب و نسيانه و انكار فضل من فضائله و مقام من مقاماته فيقول عنهم و يشير اليهم و يستدل بهم و يبدل عليهم و يدعوا اليهم و يأخذ عنهم و يعتمد عليهم و ينقطع اليهم و يعرف بهم و يسم بسمتهم و يسلك منهجهم و يقفوا اثراً لهم ،

الىكم و الا لاتشد الركائبُ ومنكم و الا لاتتال الرغائبُ
وفيكم و الا فالحادي ث مخلق وعنكم والفالمحادث كاذبُ

و هذا مجمل المقال في العلامة الاجمالية فاذا وجدت هذه العلامات في الشخص فاعلم يقينا انه الهادى الى الطريق القويم والمرشد الى النهج المستقيم والقرية الظاهرة للسير الى القرى المباركة والحاكم العادل عن السلطان العادل فتمسك به و لا تختلف عنه ف تكون من الهاكلين فافهم هذه المقدمة النافعة و كن من الشاكرين وهذا العالم هو الذى يهدى (يهدى الى خل) السبيل و يرى الحق حقا و الباطل باطل ليهلك من هلك عن بيته و يحيى من حى عن بيته نسأل الله سبحانه انه يجيب دعوتك و يجعلنا من اولئك الكاملين الهداء المهدىين و يخلصنا في معرفتهم بحقهم وب شأنهم صلى الله عليهم .

قال سلمه الله تعالى: اخبر جنابكم بان الحقير كانى كنت نائما و استيقظت ليلا فاول وقوع نظر عين بصيرتى على نفسي و على تصويرها و تكوينها و تفضيل ظاهرها و باطنها و اذا هناك امر عظيم لا يدركه احد من الناس . اقول قوله كانى كنت نائما يريد به الغفلة و الجهل فان النائم و ان كان يتتنفس نفسا ينبع عن الحياة لكنه غافل ذاهل معطل الحواس و المشاعر له قلب لا يعقل به و له عين لا يبصر بها و له اذن لا يسمع بها غافل عن احوال نفسه غفلة تامة و الى هذا المعنى يشير قوله عليه السلام الناس نائم فإذا ما توا انتبهوا .

وقوله واستيقظت ليلا و المراد (المراد به خل) التنبيه والاستشعار بمقام نفسه و عجائب خلقه و انجاء الروابط و القراءات و الصور و الهيئات بمراتب الاتصالات و الانفصالات و الوحدات و الكثارات و انجاء الاحاطات من

الصورية والمعنوية وربط الماديات بالمجردات وقرآن العلويات بالسفليات واتصال الاسباب بالمسبيات والعلل بالمعلمولات وظهور المدبر المصور في هذا المصنوعات و هو استيقاظ بعد المنام و اتما قال ليلا لان التنبه(التنبيه خل)اجمالى و اجماله ماتفصل و ابهامه ماتبين نعم عرف ان له صانعا و لكنه لا يعرف التوحيد(لم يعرف توحيد خل)و اركان التوحيد و مظاهر التجريد و التفرييد و وسائل الفيوضات و الاسباب الموصلات و الموانع القاطعات و شروط لا الله الا الله و حملتها و مظاهرها و اركانها و افعالها و مظاهر افعالها و اسماؤها و مظاهر اسمائها و جهات حكمتها و نسبة كينونة العباد اليها و ابوابها و معانى ابوابها و ابواب ابوابها و هو فى الجهل مقيم فى ليل بهيم و فى وادى الحيرة يهيم و لذا قال انه استيقظت ليل و لذا قال سلمه الله تعالى : فعلمت ان المنشئ و المحرك و المسكن لها غيرها و مع ذلك وجدتها عاجزة قاصرة محتاجة الى مدبر غيرها من جميع الوجوه و كل الجهات و مع هذا كله اراها مدبرة باحسن تدبير فعلمت ايضا علما قطعيا بان المدبر لها و ذا المتن علىها هو الذى انشأها اول مرة فقلت فى نفسي هذا الحكيم ما يصنع عبثا و ان هذا المنعم على يستحق ان اكون معرضنا نفسى لانواع خدمته و لكنى ان اصبحت سالت عنه من هو اعرف منى به و بخدمته ان حصل لي ذلك .

اقول هذا الكلام محكم لا شك فيه و لا خفاء و مراده فى هذا الاصباح(بها الصباح خل)الأخذ فى التنبيه التفصيلي لمعرفة احكامه و شريعته المتوقفة لمعرفة المبلغ المتوقفة لتعيينه و تشخيصه ليكون على بصيرة منه(فيه خل)ليكون بابه الى مبدئه و صانعه فقصد بذلك(بذلك معرفة خل)النبي و الولي و الحامل لعلمهمما الموصى الى ولايتهما و حيث انه قريب الوصول و المنال و ما كان حاصلا له فى الحال انى بالشرطية معبرا عنها بان دون لو لتحقيق وقوعه و ترتيب وصوله و ان الله سبحانه لا يخيب من قصد بابه مؤملا و اناخ بفنهاته راجيا و قد وعد و هو سبحانه لا يخلف الميعاد بقوله تعالى الذين جاهدوا فيتا لنهدى نفهم سبلنا و قوله و على الله قصد السبيل و قوله تعالى لاتحرك به لسانك

لتعجل به ان علينا جمعه و قرآنہ فاذا قرآنہ فاتبع قرآنہ ثم ان علينا بيانه و من هذه (هذه الجهة خل) زاد تنبها و طلع له الفجر اليقين .

قال سلمه الله تعالى : فلما أصبحت تهيات للخروج هائما على اصادف من اطلبه و اذا كأني بابي واقف على باب الدار فسألني ما بالك فذكرت له مقصودي و اذا يتكلم معى بكلام لا يسمن و لا يغنى من جوع فتركته و ذهبت اطلب مرادي فتبغى ابى خوفا على .

اقول المراد بالاب اب التربية لا اب العقل ولا اب النفس الامارة بالسوء و لا اب الجسم و الجسد لان الآباء اربعة : اب العقل وهو محمد و على (ص) و اب النفس الامارة (الامارة بالسوء خل) وهو ابوالدواهى و ابوالشروع و اب الجسم و الجسد وهو آدم و حوا و اب التربية وهو العادات والأخلاق والاحوال التي نشأ عليها فيجري في افعاله على عاداته و احواله و لا يلتفت الى غيرها و العادة قد تكون حسنة و قد تكون قبيحة و هذه العادة ليست ثابتة و لا عليها برهان و لا دليل و من هذه الجهة قال سلمه الله كأني بابي واقف على باب الدار فان الانسان اذا اراد السير و السلوك الى الله والتوجه الى المبدأ الاعلى يصعد من الاسفل الى الاعلى فاول ما يجب عليه رفع العادات التي تربى عليها و نشأ عليها (فيها خل) فاب التربية و العادة واقف على باب الدار اي دار نفسه و محل رمسه فاذا رأت العادة ان المعتاد يروم تغييرها و تركها و اخذ الحقيقة يشق عليها فتسأل من ذلك ولذا قال سألني ما بالك و لمان العادة المريمية ليست مأخوذة عن دليل و برهان و حجة و بيان قال فاذا يتكلم معى بكلام لا يسمن و لا يغنى من جوع فلما اخذ في الطلب حيث انه لم يكن مستقرا ما تركه ابوه اي اب التربية فتبغى خوفا من ان يتركها و هذه التبعية توفيق من الله لانها كانت عادة حسنة مطابقة للحق و ان لم تكن مع طمأنينة و ثبات .

قال سلمه الله تعالى : و اذا كأني قد عارضنى (عارضنى) فى الطريق

خل) رجل ظاهر الصلاح بهي مسن فظننته من اهل المعرفة بمطلوبى وقد سأله عن حاله و اخبرنى بانه حبر من احبار اليهود و من عادته ارشاد المسترشدين الى سبيل رب العالمين فاظهرت له فرحي عند ذلك قال لي كأنك مسترشد اجبته نعم فقال توجه الى واحضر ذهنك لدى ، اعلم ان المنعم المفضل الذى تسأل عنه هو الله سبحانه الجامع للصفات الحسنة المنزه عن العكس وهو قادر مطلقاً قاهر مطلقاً(مطلقاً خالق مطلقاً خل) رازق مطلقاً حى ابداً و هكذا و ان نعمه لا تعد و لا تحصى يشهد بها العقل السليم و جميع الكتب السماوية و انى الان ارشدك الى طريق قريب يوصلك الى رضاه و ان انت عدلت عنه الى غيره فلن تصيب حينئذ الا الضلال ثم ليكن معلومك ان لا خلاف بين الموحدين لله تعالى في انه اوعدنا و توعدنا او وعدنا بالسلطنة غداً او اي سلطنة في جنة فيها ما تشتهيه الانفس و تلذ الاعين وفيها ما لا عين رأت و لا اذن سمعت و لا خطر على قلب بشر ان نحن اطعناه في ما يأمره و ينهاه و ان كان هو غير محتاج لذلك و توعدنا بالعذاب الشديد فيما له من عذاب في نار وقودها الناس و الحجارة و انها(شجرتها خل) لاطفا بل لازال تتأجج و تزيد و يقال لها هل امتلأت و تقول هل من مزيد ان نحن خالقنا الى ما لا يحبه و يرضاه و ان كان لا يغيره(لا يضره خل) ذلك فحينئذ يامقتدانا خايها راجيا(صرت راجيا خائفا خل) مع ما كتبت عليه من الرأى الذي ذكرت لكم سابقاً فان كل عاقل لا يختار الا الطاعة لكونها جنة و من اعظمسوء امتناعه و طلب الجزاء(مناعة و لجلب الخير خل) احسن من كل بضاعة فحينئذ علمتني ذلك الحبر شريعته و اوصانى و اكدى وصيته بان لا تجعل واسطتك بينك و بين بارئك و موجدك و منشئك غير كليم الله موسى بن عمران و خذ حذرك من كل شيطان من الانس و الجن ان يخدعوك او يغروك بما انت عليه من شريعة الحق و اعلم ان شياطين الانس هم النصارى و كل من سلك شريعة غير اليهودية .

اقول ما ذكره هذا الحبر من صفة الله سبحانه و انه كامل(كامل جامع خل) لجميع الصفات الحسنة و المنزه عن جميع النقائص كلام صحيح اتي به

تمويها واستجلابا الى باطله و ما يتفرع عليه من مذهبه السخيف فان اهل الباطل لا يسعهم اغواء طغام الناس الا بان يمزجوها بباطلهم حقا ويصوروه بصورة الحق و ان قصدوا به الباطل ولذا قال السامری فقبضت قبضة من اثر الرسول فلو لا تلك القبضة التي قبضها من تحت حافر فرس جبرئيل (جبرئيل حيزوم خل) فرس الحيوة ماخرا العجل ولا تتمكن مما اراد من اغواء بنى اسرائیل ولذا لمارأى امير المؤمنین عليه السلام (السلام حسن البصری) يكتب في اثناء خطبته عليه السلام قال عليه السلام خل) ما تكتب يا حسن قال اكتب آثارك يا امير المؤمنین ثم التفت (ع) الى الناس وقال ايها الناس ان لكل قوم سامری وهذا سامری هذه الامة حيث قال فقبضت قبضة من اثر الرسول انتهى ما نقلته من معنى الحديث فهو انما اخذ آثار امير المؤمنین عليه السلام و مزجها بباطله و اغوى به (بها خل) خلقا كثيرا و دعا الناس الى نفسه فاتخذوه معبودا من دون الله لان الصادق عليه السلام يقول من اصغى (استمع خل) الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق ينطق عن الله فقد عبد الله و ان كان الناطق ينطق عن الشيطان فقد عبد الشيطان انتهى، و هو عجله الذي دعا الناس اليه بما عنده من آثار امير المؤمنین عليه السلام قد مزجها بهوى نفسه و اشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قل بشما يأمركم به ايمانكم و كذلك هذا الخبر انما ذكر هذه الكلمات الحقة لتشيد باطله و للتمويه على الضعفاء من المسلمين و الا فهم لا يثبتون لله الصفات الكمالية مطلقا و لا ينزعونه من النعائص كيف لا و هم الذين قالوا ان الله فقير و نحن اغنياء و هم الذين قالوا عذير ابن الله فالذى يتخذ لله ولدا و يثبت له الفقر كيف يوصفه سبحانه بالصفات الكمالية.

ان قلت من اين تعلم ذلك و هو مذكور في القرآن و اليهود لا يصدقون القرآن قلت هب انهم لا يصدقون القرآن انه من الله سبحانه ليس محمد صلى الله عليه وآلله هو الذي اتي بهليس ذكر فيه لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه ولو كان هذا الذي نسبه الى اليهود باطلا غير واقع لكان ذلك اعظم حجة على بطلان هذا الدين و الشريعة لانه اتي بكذب صريح و هو يقول في القرآن

لعنة الله على الظالمين و هلا احتجو اهل خير و بنى (بنو ظ) قريطة عليه صلى الله عليه و آله بهذه الحجة الواضحة فاظهروا كذبه و ابطلوا نبوته و ما احتاجوا الى الحرب الفظيع و القتل الشنيع و نهب الاموال و اسر العيال و ذل الجزية و الصغار و حيث انهم لم يكذبوا بل اقروا عليه ما نسبة اليهم علمتنا (علمنا ان خل) هذا كان معتقدهم و كذا قولهم ان يد الله مغلولة و ان الله قد فرغ من الامر و هو معطل عن (في خل) الايجاد و اى نقص اعظم من هذا و امثاله من العقائد الفاسدة و الآراء الكاسدة التي لهم فهم لا يصفون الله بصفة الكمال و اى كمال للفقير الذي له ولد و يداه مغلولة و لكن هذا الخبر من جهة ا Gowاء هذا السيد ذكر هذا الكلام حتى لا يستوحش و يميل قلبه اليه حتى يجذبه الى باطله و لم يعلم ان لموسى هذه الامة عصباء اذا قالها تلتف ما يأفكون فوق الحق و بطل ما كانوا يعملون و كذا وصف هذا الخبر عذاب النار و انها لا تطفأ بل (بل لا زال خل) تتأجج و تزيد و ان كان هو الصحيح في الواقع لكنه هو كاذب في هذه الدعوى لأن اليهود يقولون لن تمسنا النار الا اياما معدودة فالذي يعتقد ان النار لا تصيبه الا اياما معدودة فاي خوف له منها و كيف يقول نارها لا تطفأ فتبيئ لك بما ذكرناه ان قصد هذا الخبر و امثاله التمويه والتلييس و شأنهم الكذب والالحاد انما يدعوه حزبه ليكونوا من اصحاب السعير .

واما الدعوى التي ادعها بان لا تجعل واسطة بينك وبين بارئك غير كليم الله موسى بن عمران فمحض دعوى ما اقام عليها برهان و لا دليل اذ لو ادعى (ادعى عليه خل) مدع و قال له و اوصاه بانك (او صيك بان خل) لا تجعل بينك و بين بارئك و موجبك واسطة غير خليل الرحمن (الله خل) و انه صاحب شريعة و انه مبعوث من الله الجليل فما الذي عدل به الى شريعة موسى و قال بنسخ شريعة ابراهيم (ع) و اثبات شريعة موسى ان كان لمحض التشهي و هو نفسه فلا يعتب على غيره و لا يلومه و لا يحذر من عذاب النار التي لا يعتقد بقاءها و لا دوامتها ان قالوا بشريعة موسى ثم لو عدلوا عنها الى شريعة محمد صلى الله عليه و آله و ان قالوا ان العدول انما كان ببرهان ان موسى عليه السلام

ادعى النبوة و اتى بالآيات التسع و المعجزات التي عجز عنها غيره فعرفنا انه مبعوث من الله و داع الى الله و انه مصدق بالانبياء قبله و ان شريعته نسخت تلك الشرائع للانبياء الماضين المرضىين نقول هذا بعينه يقال في حق خل(شريعة محمد صلى الله عليه و آله فقد خل)ادعى صلى الله عليه و آله النبوة و اتى بما لم يأت به مثله غيره من المعجزات و خوارق العادات فعرفنا انه من الله و ان شريعته ناسخة للشرائع (لشرائع خل)من قبله فان قلت ان معجزات موسى ثبتت و وضحت دون معجزات محمد صلى الله عليه و آله و لذا لم نقل به و قلنا بموسى قلت ان معجزات موسى انما كانت في حياته و حده و من بعد موته لم يبق لها اثر الا محض الذكر والخبر فان انقلاب عصاه ثعبانالم تتحقق بعد موسى و كذلك اليد البيضاء لم تظهر بعده عليه السلام و كذا سائر المعجزات التسع التي صارت سبب ظهور نبوته و تصديق دعوته و اما محمد صلى الله عليه و آله فمعجزاته ظاهرة و براهينه باهرة في حياته و بعد مماته لان من معجزاته القرآن و هو مؤلف من حروف و الفاظ مبدولة معروفة عند كل احد بحيث لا يمكن اظهاره ولا اشهره ولا اكثرا استعمالا من الحروف والالفاظ ولا ريب ان كثرة استعمال الشيء تجيده و تحسنه و تظهر دقائقه و خفاياه و لا شيء اكثر استعمالا و اكثرا دورانا من اللفظ الذي يحتاج اليه كل انسان في محاوراته و ابداء شؤونه و مستجنبات ضميره و هكذا و مع هذا كله فقد اتى صلى الله عليه و آله بقرآن و كتاب مؤلف من هذه الحروف والالفاظ تأليفا بحيث لا يمكن لاحد ان يؤلف مثله من اهل هذا النوع و اللغة العربية التي هي اشرف اللغات مع وجود الفصحاء و البلغاء و الخطباء مع انه صلى الله عليه و آله تحدي بهم قال(ص) فاتوا بسورة من مثله فإذا أتوا بسورة من مثله بطلت نبوته على قوله فلم يقدروا (فلم يقدروا ولن يقدروا خل) ان يأتوا بمثله و لا بمثل سورة منه و ان كانت صغيرة بل لم يسعهم ان يتكلموا على نهج القرآن اذ لا يشبه شيئا من كلامهم المنشور و لا المنظوم و حيث عجزوا عن ذلك و ما طاوعتهم انفسهم للانقياد للحق و لم يسلمو الله بالنبوة و لم يقنعوا بالمعجزة فحاربوه حتى وقعت

بهم الذلة ذلة الحرب والكسر والفردية والمنتهى والجزية ونهب الأموال وسبى العيال وكل ذلك كان يندفع بالاتيان بسورة وان كانت صغيرة مثله ولو اتى بها آت لاشهر ولذكر ولنقل ولعارضه بها وجادلوه بها فان لم يقبل منهم كانوا سموه ظالما بطاشا و عرف (عرفت الناس خل) كذبه و ان قصده الغلبة و جعل الدين حجة الاتسمع الى (الى بعض خل) مزخرفات مسيلمة و مزخرفات سجاح الكذابة لمقابلة (لما اراد مقابلة خل) القرآن فاتوا بعبارات ما اقبحها و اهجنها كقول مسيلمة الفيل ما الفيل و ما دراك ما الفيل له خرطوم طوبل و قول سجاح الزارعات زرعا فالحاصلات حصدا فالطاحنات طحنا فالخابزات خبزا فالأكلات اكلا قال بعض الادباء كانت ينبغي لها ان تتم الآية بقولها فالخاريات خريانا انها بعد الاكل و هذه الكلمات مع سخافتها ماخفيت بل اشتهرت و جرت على الاسن والاقلام و كتبت في الكتب والطوابير والدفاتر فكيف اذا كانت سورة مثل القرآن على نظمه و ترتيبه و بلاغته و فصاحته و قد كانوا احتجوا بها على رسول الله صلى الله عليه و آله و لو فرضنا و العياذ بالله انه لم ينصف (لا ينصف خل) و يأخذهم بالغلبة كانت صرخت العرب و نادت و صدقت بان هذا مثل القرآن و الى الآن ما سمعنا خبرا ولا اثرا عن ذلك ابدا و لو فرضنا و سلمنا انه تغلب عليهم فكان افصح منهم فهل هو افصح من الله و ابلغ و اقدم منه على امضاء مشيته و ارادته فهل ترخص نفسك ان تجوز على الله سبحانه انه يصدق كاذبا ولا يظهر كذبه و الذى يطلب الحق لا يوصله اليه او ترخص نفسك ان تجوز على هؤلاء الجماعة والخلق العظيم الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه و آله كلهم باجمعهم ما كانوا طالبين للحق بل اتبعوا لمحض الرياسة الفانية الزايلاة الدنيوية او طلبوا الحق من الله و لو قليلا و الله سبحانه ما هدأهم الى الحق ولم يبين لهم كذبه و هو الذى ينسب القرآن الى الله و ينفى قدرة الجن والانس على ان يأتوا (يأتوا بمثل قوله لش اجتمعت الانس و الجن على ان يأتوا خل) بمثله و لو كان بعضهم لبعض ظهيرا و مع هذا لم يبين الله سبحانه كذبه و لم يفسد امره و لم يظهر للخلق بطلانه تعالى الله عن ذلك علوا

كبيرا ثم ان هذه المعجزة الباهرة القاهرة بقيت بعده على مر الدهور والستين و لم يقدر احد ان يأتي بمثله في هذه المدة المتطاولة مع كثرة الاعوان والناصر و انت تعلم ان الافرنج كم بذلوا و يبذلون من الدرارهم والجاه والاعتبار والقوة و الشوكة في ابطال دين الاسلام و كم راموا نقضه بحيل و تدابير فلم يقدروا عليه ولو امكن لاحد ان يأتي بسورة من مثله لاستعلن باولئك و صدقته باقى العرب لأن الناس عبيد الدنيا و اظهروا ما ارادوا من اطفاء هذا النور مع انه ماتفقى الى الآن والله سبحانه من ورائهم محيط فعلمونا انه قرآن مجید في لوح محفوظ و انه من الله لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فعلمونا بهذه الادللة الباهرة انه يجب العدول عن شريعة موسى عليه السلام و ان كانت حقا من عند الله الى شريعة محمد صلى الله عليه و آله و ان محمدا صلى الله عليه و آله (آله هو خل) افضل الانبياء (ع) و خاتمهم و انه الواسطة بيننا و بين الله و ان شياطين الانس هم اليهود والنصارى و كل من سلك شريعة غير الاسلام و من يتبع غير الاسلام دينافق يقبل منه و هو عند الله من الخاسرين .

قال سلمه الله : و اذا كانى بشيخ آخر اعظم و ادهى من الشيخ الاول فسألت عنه قبل هو معلم من معلمى النصارى وقد كان امرى كما كان مع العبر سابقا ثم اوصانى بان لا تجعل بينك وبين الله واسطة غير روح الله عيسى (ع) و كل شريعة كانت قبله فهى منسوخة بشرعيته و التى ظهرت بعدها فهى مفترية ثم كأنه نظر الى و الى ابى نظر المنقبض فكانه شم من رايحة الاسلام وقال حذر كل الحذر من المسلمين و اياك ان يسولوا لك او يلوووك عن الشريعة المسيحية التى لا تزال الحق معها و هي معه و يكفيك شاهدا على بطلان دعواهم هو انه عندهم بالاجمال و قول محمد صلى الله عليه و آله ان الله تعالى بعث موسى و عيسى و ان الذين دعوا الناس فى اول الامر الى قبول شريعة عيسى كانوا من اهل الصلاح و مع ذلك توجد فى القرآن اخبار عديدة مخالفة لما اتوا به موسى و تلاميذ عيسى مع اقرارهم بأنهم قد كانوا من اهل الصدق و من حملة (جملة ظ) تلك

الاخبار هو ان الذى حقق و ثبت عن تلاميذ عيسى بجماع منهم كلهم على انه صلب و مات و فى اليوم الثالث قام (قام من خل) بين الاموات و شاهده عدة من الناس و اما المسلمين يزعمون بخلاف ذلك انه رفع الى السماء خفية و ان الذى صلب (ان المصلوب خل) هو الشخص المشبه به ظنوه اليهود انه هو و اما عيسى فانه لم يصلب (لم يصلب و لم يقتل خل) ولا سبيل لهم الى فك هذا الاعتراض الا بان يقولوا ان كتب موسى و تلاميذ عيسى (ع) لم تبق على ما كانت اولا و انها تغيرت ثم قال ان كنت منصفا فتأمل بانه لو قال احد ان القرآن قد تغير هل كان المسلمين يسلمون لذلك مع انه من غير حجة يستدل بها على حجة قوله كيف تصدق دعواهم بتغيير كتابنا مع انهم لم يمكنهم ان يستدلوا على صحة كتابهم بما يعادل دلالاتنا على صحة كتابنا من حيث انتشار عدة نسخ منذ اول الامر بجميع الآفاق لا كحال كتابهم بلسان واحد بل كتابنا بلغات مختلفة (مختلفة لانها محفوظة عند الفرق المختلفة خل) .

اقول وهذا الشيخ الآخر هو الشيطان المقيض الذى فى الاذن اليسرى من القلب فى البطن الثالث كما كان العبر اليهودى شيطانا قد تمثل بصورته مقره البطن الثانى من الاذن اليسرى من القلب و ابوه على صورة آدمى على البطن الاول غير متعمق لا فى العلوم الالهية ولا فى التسويلات الشيطانية و انما كان هذا الثالث نصراانيا منسوبا الى روح الله عيسى (ع) بصورة و حاشا ان يكون منسوبا اليه حقيقة لان الاذن اليسرى من القلب لها ثلاثة بطون البطن الاول مقر الحرارة الغريزية المتخذة من نار السموم فى مقابلة الروح الحيوانى الحرارة الغريزية التى فى الجانب اليمين من القلب البطن الثانى مقر النفس الامارة بالسوء مقابل النفس المطمئنة من الجانب اليمين و البطن الثالث مقر مبدأ الجهل البرزخ بين الجهل المركب و الجهل البسيط مقابل للروح البرزخ بين العقل و النفس فوجه الاعلى العقل و وجه الاسفل النفس و لما كان الضد (الضد انما خل) يسمى باسم ضده كالاعمى يسمى بصيرا و المفوضة تسمى قدرية و هذا الشيخ الآخر لما كان يمد الشيطان من هذا البطن من الجانب اليسر و هو

الشيطان المقيض المستقر هناك نسب الى روح الله عيسى(ع)لان عيسى عليه السلام كان مظهر اطوار ذلك البطن كالنسبة مضادة وهذا المسؤول فعل ما فعله العبر اليهودى من اظهار الصفة الكمالية لله سبحانه و تعالى كما يشير اليه قوله لقد كان امرى معه كما كان مع العبر سابقا و هو كاذب فى دعواه لان منهم من يرى ان الله ثالث ثلاثة و يرى ان الله حقيقة واحدة قد تعينت بصورة عيسى(ع) و مريم و روح القدس و منهم من يرى ان عيسى ابن الله و منهم من يرى انه هو الله(الله و منهم من يرى ان عزير اظ ابن الله خل) و مع هذه العقائد الباطلة و المذاهب السخيفة التي لا يرضى بها من له ادنى مسكة و روية كيف يكون موحدا فان على الاول يلزم ان يكون الله مقترا و محدودا بالحدود و على الثاني يلزم ان لا يكون الله صمدا حتى خرج منه الولد و الانشقاق انفعاله و تغير بين حالته قبل الولد و بين حالته بعد الولد و يلزم ان ينقسم الى اجزاء لان الولد جزء من والده و امثالها من القبائح و على الثالث يلزم ان يكون الله الغنى بالذات متصفا بصفة الفقير بالذات و بطلا نه ضروري و الملازم بديهية و الرابع كالثالث و بالجملة من يكون هذه(هذا ظ) اعتقاده بالله كيف يصفه بالصفات الكمالية و ينزعه عن صفات النقص و اي كمال في رب هو جزء مرة و كل مرة و متغير الحالات وليس لله صفة الفقر المحتاج الذليل الاسير نعم انما ذكر هذا الشيخ المضل تمويها و تسويلا كال عبر الاول كما ذكرنا سابقا فراجع .

و اما وصيته بان لا تجعل بينك و بين الله واسطة غير روح الله عيسى(ع) الى قوله فهي مفتربة باطلة مجتثة زائلة عين ما ذكرنا في جواب عبر اليهودي و وجوب العدول عن شريعة موسى(ع) الى شريعة عيسى(ع) و شريعة محمد صلى الله عليه و آله بعد نسخ شريعة عيسى(ع) حرفا بحرف فراجعه تجده وافيا بالمراد تعلم بذلك ان دعواه من ان الشريعة التي ظهرت بعد عيسى(ع) فهي مفتربة واما استدلاله بان عند المسلمين بجماعتهم و بقول محمد صلى الله عليه و آله ان(ان الله تعالى خل)بعث موسى و عيسى(ع) و ان الذين دعوا الناس(الناس في اول الامر الى قبول شريعة عيسى خل) كانوا من اهل

الصلاح فنقول اما قوله ان الله بعث موسى و عيسى (ع) فلا شك فيه و لا ريب يعتريه و اما الذين دعوا الناس في اول الامر الى قبول شريعة عيسى (ع) كانوا من اهل الصلاح فلأنهم بالكلية اذ فيهم من اهل الصلاح و هم الذين دعاهم الى قبول شريعة عيسى (ع) ممحض دينهم و متابعة ربهم و حذرهم من النار و شوقا الى الجنة دار القرار و هم الذين دعوا الى شريعة محمد صلى الله عليه و آله و منهم من دعوه الى الاقرار بعيسى (ع) اهواه انفسهم وشهوة انياتهم لما سمعوا من بعض الكهنة او العجان الذين يستردون السمع ان شريعة عيسى تظهر و تقوى فدخلوا في هذه الشريعة للطمع و حب الجاه و الرياسة كما كان شأن منافقى كل ملة و كل شريعة و لا كل من اتبع شريعة اتبعها لوجه الله لقد افترقت النصارى الى اثنين و سبعين فرقة كلهم في النار الا واحدة منهم و هذا (ذلك معلوم خل) واضح.

و اما قوله توجد في القرآن اخبار عديدة مخالفه لما اتى به موسى (ع) وتلاميذ عيسى مع اقرارهم بأنهم قد كانوا من اهل الصدق فجوابه انه لو كان في القرآن ما يخالف اخبار موسى وتلاميذ عيسى فهلا تمسك به اليهود و النصارى لما سمعوا بالقرآن و هذه الاخبار المخالفه و انما فيه كذب مخالف للواقع و فيه في مواضع عدة اللعنة على الكاذبين و فيه ان هذا القرآن لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه فهلا احتجوا به على محمد صلى الله عليه و آله و خاصمه على قوله و ابطلوا بذلك نبوته وسلموا و خلصوا من العار و الشعار و ذل الاسر و النهب و الجزية و الفدية و المنة و الذل و الصغار اما احتجوا بذلك نصارى نجران لما اتوا الى النبي صلى الله عليه و آله لللاحتجاج و المخاصمة الى ان آل امرهم الى المباھلة فلم يتمكنوا منها لما رأوا من عظمة الله الظاهرة في محمد صلى الله عليه و آله بحيث لو باهلوه لاهلك الله كل نصراني في الوجود و التجأوا الى الجزية بان يعطوا عن يد و هم صاغرون اين نخوة العربية و اين شيمتهم و اين الكبر الذي في صدورهم يجدون لهم الغلبة بلا تعب و زحمة و لا مشقة ثم يرتكبون هذا العار و الذلة و الصغار و لا يكون ذلك ابدا فلو كان لما ذكره هذا

الشيخ اثر و صحة لكان اولئك اولى بالاحتجاج به لأنهم قريب العهد والاسلام بعد لم يتمكن و الطبائع مجبولة بان الخصم اذا وجد عنده شيء مخالف بحيث لم يتمكن به الغلبة على الخصم يتمسك به البتة فاذا لم يتمسكون لم يتمسكون (به اليه خل) ولم يحتجوا عليه علمنا ان هذا الذي قال هذا الشيخ لا اثر له عندهم ولا خبر و انما هو قول باطل و كلام مجتث زائل لا يصفع اليه ولا يعول (لا يعول عليه خل) فحيثند قولهم ان عيسى (ع) صلب و مات في يوم الثالث قام من بين الاموات و شاهده عدّة من الناس باطل ثم نقول و ما يدرى لهم انه صلب و مات و ان هذا الذي صلب و مات لم يكن شبيه عيسى (ع) ولعل الامر كما قال محمد صلى الله عليه و آله انه القى على الخشب شبيه عيسى (ع) وهو احد من الحواريين و عيسى (ع) رفع الى السماء و ما دليلهم عليه و ما قولهم و في اليوم الثالث قام من بين الاموات لعله ذلك الشبه و اي منافاة بين ما قالوا لو فرضنا انهم من اهل الصدق و بين ما في القرآن لان المصلوب هو شبيه عيسى (ع) يقينا و هؤلاء مافقطوا ذلك و توهموا انه هو الا بعض الخواص المختصين بعيسى الذي اخبرهم بحقيقة الامر و هم اثناعشر نفسا و لانسلم انهم وافقوا القوم على ان عيسى (ع) هو المصلوب المقتول و دون اثباته خرط القناد فظهر لك و ثبت و وضح و تحقق ان ما ذكر في القرآن ليس منافيا لما شاهدوا (شاهدوا فانهم شاهدوا خل) الصورة و القرآن اخبر عن الواقع و لا منافاة نعم لو كان عندهم دليل على امتناع هذا عقلا جاءت المخالفة و صح ما قالوا و اذ ليس فليس بل القرآن شرح حقيقة الامر و ذكر انه شبيه لهم و معنى ذلك ان القوم اي اليهود و النصارى تيقنوا ان عيسى هو المصلوب مع ان الواقع بخلافه فكل منهم تكلم على ما رأى و اعتقاد فلا مخالفة و لا منافاة و بعد هذا الكلام تجد ما ذكره هذا الشيخ تطويلا بلا طائل و لو كان فيه (فيه طائل خل) لاحتج به اولئك الذين اقدم منهم و اخصم و جرى عليهم ما جرى عليهم من الذل و الصغار و يحتاجون و يدورون لاضعف حجة يحتاجون بها فكيف ما اذا وجدوا حجة قوية و دلالة صريحة على بطلان دعوى خصمهم فان قلت لعلمهم لم يسمعوا و لم يحصل لهم

خبر و علم بالآيات التي تدل على ذلك قلت ان محمدا صلى الله عليه و آله و ان لم يتفقوا على نبوته و لكنه اتفقا جميع الامم المختلفة المتباعدة الاراء بانه صلى الله عليه و آله حكيم ذو عقل سديد و رأى صواب و انما اظهر هذا الدين بتدبير منه و رأى و حكمة و اى عاقل حكيم يظهر الكذب ثم يلعن الكاذب في كتاب اراد انتشاره و وصوله الى كل عدو و صديق و لو اردنا (فرضنا خل) انه لم يرد فانه لا محالة يصل اليهم فاذا وصل اليهم تبطل به نبوته فكيف يهجم العاقل على مفسد به امره و يقطع به حجته و يظهر عليه خصميه الا ان يكون سفيها او مجنونا و السفيه المجنون لا يمكن ان يأتي بكلام و كتاب عجز اغلب الخلق على زعم الفرق و كل الخلق على زعم اهل الاسلام و الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه و آله من اليهود قد اطلاعوا على القرآن فلو كان ما فيه مخالف للتوراة و غيرها من الكتب السماوية لانكروا و ان خافوا من انكاره علانية انكروا سرا و قد كان يصل اليانا انكارهم و هذا عبدالله بن سلام من افضل علماء اليهود وقد استخرج من التوراة الف مسألة و سأل عنها عن النبي صلى الله عليه و آله و اجابه وقرأ عليه القرآن و صدقه فلو وجد مخالف لما قبل كساير اليهود و لو سلمنا بذلك كله نقول هل الله سبحانه و تعالى سكت عن محمد صلى الله عليه و آله لو كان كاذبا و لم يظهر كذبه و هو سبحانه هادي المسلمين و مرشد المسترشدين و العالم بما في قلوب العالمين و لا يلزم من ذلك اهلاكه كما انه ما اهلك عادة الاولى و ما اهلك نمرود و فرعون ابدا لما ادعى كل منهما ان ربكم الاعلى بل اهملهم لينالوا نصيبهم من الكتاب ولكن (لكن في خل) مدة الاهمال بين كذبهم و اظهار فسادهم و جعل علامات و دلالات تبيع عن بطلان ما قالوا و فعلوا و لما نالوا نصيبهم من الكتاب اتاهم امر رب الارباب فاهملكم (فاحلوكهم ظ) فصاروا إلى التراب ان في ذلك لعبرة لأولى الالباب .

اما قول ذلك الشيخ الضال لا سبيل لهم الى فك هذا الاعتراض الا بان يقولوا ان كتب موسى لم تبق على ما كانت اولا و انها تغيرت فان في ما ذكرنا آنفاغنية و كفاية من تغييرها و الالو كانت باقية على ما انزل لها الله سبحانه لاتتجه

اعتراض اولئك السابقين مع ان القرآن موجود انهم حرفوا الكلم عن مواضعه و لو لم يكن لهذا الكلام اصل و التحرير باطل لانكرروا عليه غاية الانكار لانه يفترى عليهم و يزري على كتبهم و يأتي بالباطل الواضح و الكذب الصريح و هو يقول بعد ذلك لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه و يقول لعنة الله على الكاذبين و يكفى في التحرير عدم انكارهم مع شدة تعصيهم و تصلبهم في كفرهم وعداوة هذا النبي المكرم و السيد المعظم صلى الله عليه و آله و سلم و لا ريب ان الخصم لا يبقى حجة ان ظفر بها الا و يحتاج بها على خصمها ولو كانت ضعيفة فما ظنك بما اذا وجد حجة واضحة و بينة ظاهرة فلو امكنهم ان يحتاجوا بهذا الذي ذكره الشيخ و لو زورا و بهتانا لفعلوا لثلايلحقهم عار الجزية و صغارها مع ما في نفوس العرب من الكبر و العلو فكيف ذلوا و عندهم ما يمنعهم عن ذلك فليس الالاجل صحة ما في القرآن و تغيير كتبهم لو كان فيها ما يخالف ذلك وهذا ظاهر معلوم.

واما قوله ان كنت منصفا فتأمل بأنه لو قال احد ان القرآن قد تغير هل كان المسلمين يسلمون لذلك فلا شك في ذلك و لا ريب و ان المسلمين الناجين يسلمون بذلك و يقولون (يقولون ان خل) القرآن قد تغير و نقص و حذف و حرف لا بأنه زاد فيه كلام منظوم لأن ذلك محال لأنه معجزة (معجزة فلو امكن لاحد ان يأتي بمثله لم يكن معجزا فالتحريف والتغيير بزيادة كلام مرتبط له معنى صحيح السكوت لم يقع قطعا للبرهان القاطع خل) واما التحرير والتغيير بالنقيصة او نقصان ايته في محل و زياقتها في محل آخر قد وقع و فعل ذلك اهل الجور والاستيلاء من اهل الباطل من منافقى اهل الاسلام الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه و آله لا للدين و انما هو بطمع الرياسة كما فعل بنو اسرائيل منافقوهم تركوا هرون و عبدوا العجل فكيف يمكن لهم مع عبادة العجل العمل على التوراة كما انزلت لأن (لان فيها خل) ترك عبادة كل ما سوى الله و بعد ما جاء موسى (ع) و قتلهم ما خرجت محبة العجل عن قلوبهم و هم على ذلك المذهب باقون و على النفاق و الغى مصرoron و هم و امثالهم و امثال امثالهم من

منافقى كل ملة و امة اذا استولوا يحرفون و يدللون و يغيرون لعن الله المغيرين و المبدلین و المحرفين من الاولین والآخرين.

و اما قول هذا الشيخ الضال مع انهم لا يمكنهم ان يستدلو على صحة كتابهم بما يعادل دلالتنا على صحة كتابنا من حيث انتشار عدة نسخ في جميع الآفاق الى ان قال بلغات مختلفة و انها محفوظة عند الفرق فيه انا استدللنا على صحة كتابنا بأنه معجزة نبينا صلی الله عليه وآلہ وان جمیع الخلق لاسیما العرب عاجزون عن الایران بمثله من الاولین والآخرين من اهل زمانه و بعده الى يوم القيمة على تفاوت درجاتهم في العلم و المعرفة و تبادل ترقياتهم في العلوم الحقيقة و الرسمية و انه سبحانه (سبحانه انما خل) انزله بعلمه و لا يمكن للمخلوق ان يأتوا بمثله الا ان يكون خالق آخر و ادلة التوحيد ابطله فهو لغة واحدة ظاهرا و لكنها مشتملة على جميع اللغات و العلوم و الاسرار و الحقائق و فيه تفصيل كل شيء و هو كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلقه تنزيل من حكيم حميد فلو كان باطلًا لبين الله سبحانه بطلانه و الهم في قلب احد ان يأتي بمثله مع ان النبي صلی الله عليه وآلہ تحدى به العرب و ان لم يكن حقا يلزم ان يكون الله مغرريا بالباطل و مصدقا للكاذب و يكون للخلق حجة عليه وقد لبس الامر على خلقه ولم يهدهم واضح طريقه فان الرجل يدعى عليه و ينسب اليه و يفترى عليه كلاما عجز معاصروه و اهل اللسان في حال حيويته و بعد مماته الى حدود المأثين و سبعة و خمسين بعد الالف من الهجرة المشرفة على مهاجرها آلاف الثناء و التحية و الى الان لم يحصل احد يقض (ينقص خل) هذا الباطل و يتحقق الحق و جماعة من الخلق معتقدون حقيقته لاجل عجزهم عن الایران بمثله و لم يأت (لم يأت احد خل) بمثله مع حصول التحدي و الله سبحانه لم يبين لهم الحق فاي رب هاد يكون مثل هذا الرب فلو جاز ذلك و ان الشخص متضرر بعد الف و ثلاثة سنة تقريبا وجود معارض و يتحمل ان يأتي احد يأتى بمثل القرآن لبطلت النبوات و لم تثبت لنبي نبوته لقيام هذا الاحتمال الباطل و التوهم الزائل و لا اظن ان عاقلا يتلزم بهذا المذهب

السعيف واما قوله ان كتابهم بلغات مختلفة وانها محفوظة عند الفرق فان كان مرادهم بالكتاب هذا المغير فلربما يصح وان كان الكتاب الاصلی وهو الانجیل الذي نزل على نبی الله عیسی (ع) بدون اثباته خرط القتاد.

قال سلمه الله تعالى حکایة عن ذلك الشیخ النصرانی: و اما ما یدعیه المسلمين من ان فى الفصل الرابع عشر من انجیل یوحننا الذى فيه یوعد بارسال فارقليط قد كان مسطوراً ما وصف به نبیهم وان النصاری محوه و بدلوه ثم قال و يا لیت شعری هذا التغیر هل وقع بعد ظهور نبیهم او قبل ظهوره فان كانوا یزعمون انه وقع بعد ظهوره فهذا غير ممکن لانه قد وجدت اذ ذاك عدة نسخ فى جميع آفاق الارض باللغات المتغیرة كأنها توافق بعضها بعضاً فى ذلك الفصل لاختلاف بينها فيه وان كان بزعمهم انه وقع قبل ظهوره فحينئذ ما الذى كان یدعو المغيرین الى ذلك اذ لم یمکنهم بسابق علمهم ان یعرفوا ما كان محمد صلی الله عليه وآلہ مزمعاً ان یأتی به ثم انه يا مولانا اخذ فى ذكر المعجزات التي جاء بها عیسی عليه السلام من ابرائے الاکمه والابص وانهاضه المقدیین واحیائے الاموات ثم قال واما محمد صلی الله عليه وآلہ فانه لم یأت بالمعجزات بل بالسیف و لكن نقلت عنه معجزات (المعجزات خل) ايضاً و لكنها ای معجزات و انما كانت مما امکن فعله بحيلة تقوم بها القوة البشرية او مالمل تکن عليه شهود او من المحال یستضعفه العقل مثل ما حکى عن انشقاق القمر و هي كلها على حال لا یعتمد عليها و اتبعت الشريعة لانها قد سهل السیف طریقها قدامها حتى ان علماءهم یستدلون على صحة شریعتم بکثرة الغلبات و القتال الذى هو من شأن الملوك لا اخذ بعضهم بعضاً و لو كان فى ذلك دلیل لما كان لهم ايضاً لانهم لم یکن الغلب لهم دائمًا بل انهزموا مراراً في البر و البحر (البحر والبر خل).

اقول قول الشیخ النصرانی و اما ما یدعیه المسلمين الى قوله و ان النصاری محوه و بدلوه فلا ریب ان دعواهم صحيحة و انه الى الان باق فى

التوراة و الانجيل و ان لم يذكره فى الانجيل المترجم خوفا من ان يراه المسلمين و يحتجون به عليهم و لم يعلموا ان المسلمين ما لهم حاجة الى ذلك فى اثبات مدعاهم من نبوة نبيهم فان القرآن الذى انزل عليه اقوى حجة و ابلغ بينة و هي معجزة مستمرة باستمرار نبوته صلى الله عليه و آله الى نفح الصور و هذا التغير الذى جعل له شقوقا(شقوق خل) و رتب عليه زخاريف من الكلام قوله انه وقع بعد رفع عيسى على نبينا و عليه السلام الى السماء و اختلافهم على شمعون الصفا و تفرقهم فرقا فبلغوا اثنين و سبعين فرقة كلهم فى النار الا فرقة واحدة و هم الذين اتبعوا شمعون الصفا و صى عيسى عليه السلام ولو كان لى مجال و للقلب اقبال ذكرت لك تلك الفرق و مذاهبها و اختلافاتها و لكنه لا حاجة بنا الى ذلك الالمحض الاطلاع و بيان انا مطلعون على مذاهبهم و فرقهم و العقائد السخيفة التي يعتقدونها و ينسبونها الى الله تعالى و الى نبى الله عيسى(ع) و الى روح القدس مما يأبى العقل السليم اعتقاده و الديانة به و الا فامرنا او وضع من الشمس وا بين من الامس .

وقوله و ان كان زعمهم انه وقع قبل ظهوره الى قوله ان يعرفوا ما كان محمد صلى الله عليه و آله مزمعا ان يأتي به تسوييل و تلبيس و تمويه فان عيسى على نبينا و آله و عليه السلام قد اخبرهم بنبى آخر الزمان كما نطق به القرآن و عدم تصديقهم للقرآن لا يضرنا لان بشاره عيسى بمحمد صلى الله عليه و آله بعده قد ذكر في القرآن برأى من النصارى و بمعنى منهم فلو كان هذا الاخبار عن عيسى عليه السلام للزعمهم الانكار على النبي صلى الله عليه و آله و التكذيب له و مطالبه موضع ذكره في الانجيل و تراهم ما طلبوه بل سلموا له و ما صدقوه و ابتلوا بيلوى الصغار و تحمل العار و الشنار اما تراهم كيف انكروا على النبي المختار صلى الله عليه و آله في لفظ كبار و الاستهزاء في القرآن زعما منهم بانهما ليسا بلفظين عربيين حتى ان النبي صلى الله عليه و آله دعا بشيخ منهم طاعن في السن و امره بالقعود ثم بالقيام ثم بالقعود ثم بالقيام فقال الشيخ استهزئ بي(استهزئ ثنى خل) واناشيخ كبار ثم التفت اليهم النبي صلى الله عليه

وآلـهـ وـقـالـ اـسـمـعـواـ فـاـذـاـ انـكـرـواـ عـلـيـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآـلـهـ خـلـ)ـ فـىـ مـثـلـ هـذـهـ الـاشـيـاءـ الزـهـيـدـةـ فـكـيـفـ يـسـكـتـونـ عـنـ الـاـكـاذـبـ الـصـرـيـحـ وـ الـافـتـرـاءـاتـ الـواـضـحةـ عـلـيـهـمـ لـوـ كـانـ مـاـ فـيـ الـقـرـآنـ خـلـافـ الـوـاقـعـ عـنـدـهـمـ فـسـكـوـتـهـمـ دـلـيلـ عـدـمـ تـمـكـنـهـمـ مـنـ الدـفـعـ بـالـحـجـةـ الـواـضـحةـ وـ لـوـ سـلـمـنـاـ اـنـ عـيـسـىـ مـاـ اـخـبـرـ فـقـدـ وـجـدـوـ اـفـيـ الـاـنـجـيلـ مـنـ صـفـاتـ النـبـىـ الـمـكـرـمـ وـ الـمـرـسـلـ الـمـعـظـمـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـ آـلـهـ وـ سـلـمـ وـ صـفـاتـهـ وـ اـحـوـالـهـ وـ عـزـمـوـاـ عـلـىـ عـدـمـ مـتـابـعـتـهـ خـوـفـاـ مـنـ خـرـوجـ الـرـيـاسـةـ عـنـهـمـ وـ لـوـ اـبـقـوـهـاـ فـىـ الـاـنـجـيلـ لـكـانـتـ حـجـةـ عـلـيـهـمـ فـلـمـ يـجـدـوـ بـداـعـنـ مـحـوـهـاـ وـ تـغـيـرـهـاـ كـمـاـ فـعـلـ مـنـافـقـوـاـ اـمـةـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـ آـلـهـ وـ اـيـضـاـ فـانـ الـكـهـنـةـ وـ الـاجـنـةـ وـ الشـيـاطـينـ الـذـينـ يـسـتـرـقـونـ السـمـعـ فـىـ تـلـكـ الـاـيـامـ كـثـيرـةـ كـانـوـاـ يـخـبـرـوـنـ اوـلـيـاءـهـمـ بـظـهـورـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـ آـلـهـ وـ اوـلـئـكـ الـكـفـرـةـ مـاـ كـانـوـاـ عـازـمـيـنـ عـلـىـ مـتـابـعـتـهـ وـ الـاـنـقـيـادـ لـهـ فـمـحـوـهـاـ كـتـابـهـمـ وـ غـيـرـهـاـ لـيـتـمـكـنـوـاـ مـنـ ذـلـكـ عـنـدـ ظـهـورـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـ آـلـهـ اـمـاسـمـعـتـ الـيـهـودـ قـدـ عـزـمـوـاـ عـلـىـ قـتـلـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـ آـلـهـ وـ هـوـ طـفـلـ صـغـيرـ وـ مـاـمـكـنـهـمـ اللـهـ تـعـالـىـ مـنـهـ مـعـ اـنـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـ آـلـهـ فـىـ صـغـرـهـ مـاـ دـعـىـ التـبـوـةـ وـ مـاـ دـعـاـهـاـ الاـ بـعـدـ اـرـبعـينـ سـنـةـ وـ مـعـ ذـلـكـ تـرـاهـمـ حـاـوـلـوـاـ قـتـلـهـ(صـ)ـ وـ هـوـ فـيـ بـطـنـ اـمـهـ الـىـ اـنـ اـظـهـرـ نـبـوـتـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـ آـلـهـ وـ بـيـنـ رـسـالـتـهـ وـ دـعـاـ النـاسـ الـيـهاـ فـالـذـىـ اوـجـبـ الـيـهـودـ وـ دـعـاـهـمـ الـىـ مـحاـوـلـةـ قـتـلـهـ فـىـ صـغـرـهـ هـوـ الذـىـ دـعـاـ النـصـارـىـ الـىـ تـغـيـرـ كـتـابـهـمـ وـ تـحـرـيفـهـ وـ هـوـ(هـذـاـخـلـ)ـ الذـىـ ذـكـرـنـاـ فـيـ التـبـيـجـةـ وـ الـخـلاـصـةـ لـلـتـغـيـرـ وـ الـافـلـهـ اـسـبـابـ وـ مـقـتضـيـاتـ يـطـوـلـ بـذـكـرـهـاـ الـكـلـامـ فـلـيـطـلـبـ فـيـ مـاـذـكـرـهـ الـقـومـ فـىـ مـطـولـاتـ مـبـاحـثـ التـبـوـةـ وـ نـحـنـ قـصـدـنـاـ الـاـشـارـةـ بـمـخـتـصـرـ الـعـبـارـةـ وـ دـحـضـ الـبـاطـلـ وـ قـلـعـ الـفـسـادـ.

وـ اـمـاـ قـوـلـكـمـ سـلـمـكـمـ اللـهـ ثـمـ اـنـهـ يـاـ مـوـلـانـاـ اـخـذـ فـىـ ذـكـرـ الـمـعـجزـاتـ الـتـىـ جـاءـ بـهـاـ عـيـسـىـ عـلـيـهـ السـلـامـ الـىـ آـخـرـ فـهـوـ كـمـاـ ذـكـرـهـ فـانـ رـوـحـ اللـهـ عـيـسـىـ مـنـ اوـلـىـ العـزـمـ مـنـ الـاـنـبـيـاءـ الـمـرـسـلـيـنـ وـ لـهـ شـأـنـ عـنـدـ اللـهـ عـظـيمـ وـ قـدـرـ جـلـيلـ وـ هـوـ اـشـرـفـ الـاـنـبـيـاءـ بـعـدـ الـاـرـبـعـةـ مـنـ اوـلـىـ العـزـمـ وـ هـوـ الـمـثـلـ لـلـقـائـمـ مـنـ آـلـ مـحـمـدـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـمـ وـ هـوـ حـىـ مـوـجـودـ مـرـتفـعـ الـىـ السـمـاءـ الـرـابـعـةـ مـتـمـكـنـ فـىـ الـبـيـتـ الـمـعـمـورـ مـنـتـظـرـ لـظـهـورـ

مولانا الحجة روحى له الفداء و عليه وعلى آبائه السلام و هو من حملة العرش و من بعد ظهورات افعاله ابراؤه الاكمه و الابرص و انهاضه للمقعدين و احياءه للاموات و مقامه اجل و اعظم من ذلك و فوق ما تقوله النصارى و فوق ما نقول اما النصارى فما عرقوه حق معرفته و وصفوه بغير صفتة و وسموه بغير سنته فمرة وصفوه بأنه الله و اخرى بأنه ابن الله و اخرى بأنه احد تعين الله و امثالها من المزخرفات الا الذين اتبعوا شمعون الصفا و وصفوه بأنه عبد الله و رسوله و روحه الذى القاه الله الى مريم و ان مثله عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون و هو عليه السلام فى الفخر و الشرف فوق ما نقول و يقوله القائلون من الرعية ولا ريب فى ذلك ولا شبهة فيه ولكن عيسى(ع) لا يستنكف ان تنسخ نبوته و تثبت نبوة محمد صلى الله عليه و آله و يكون احد(احداً ظ) من رعاياه(ص) لن يستنكف المسيح ان يكون عبد الله.

و قول الشيخ النصرانى و اما محمد صلى الله عليه و آله فإنه لم يأت بالمعجزات بل بالسيف ولكن نقلت عنه معجزات ايضاً ولكنها اى معجزات و انما كانت اما مما امكن فعله بحيلة تقوم بها القوة البشرية او مما لم تكن عليه الشهود او من المحال الذى يستبعده العقل مثل ما حكى من انشقاق القمر و هي كلها على حال لا يعتمد عليها كلام باطل و مجتث زائل اما قوله و اما محمد صلى الله عليه و آله فإنه لم يأت بالمعجزات بل بالسيف فاي معجزة اظهر و ابقى (ابهر خل) من القرآن الذى لو اجتمع عليه الجن و الانس لم يأتوا بمثله و لو كان بعضهم لبعض ظهيراً و اي معجزة كانت لعيسى عليه السلام تساوى لهذه المعجزة فضلاً من خل) ان تكون اقوى منها فان ابراء الاكمه و الابرص ربما تنطرق الشبهة فيه انه يمكن للاطباء الماهرین فعله كاحياء الموتى لانه قد اتفق لبعض الاطباء احياء ميت جديد و ان كان ما اتى به عيسى(ع) معجزة هي احياء الاموات البالية (الميت البالي خل) لكن ماتدفع الشبهات بالكلية الا بمعونة قرائين اخر بخلاف القرآن فانه حروف و لفاظ يستعملها كل احد من العرب و هى كثيرة الدوران و هي (شيء خل) يجري على اللسان مادته الهواء و تقطيع

الحروف وضم بعضها ببعض (الى بعض خل) و هذا اسهل ما يكون لكل احد و مع ذلك كله اتى رسول الله صلى الله عليه وآلہ بتأليف و تركيب اعجز الكل عن الاتيان بمثله و تحدى بهم وقال لهم فاتوا بسورة من مثله فتبطل بعد ذلك نبوته و تنقطع حجته و مع ذلك ماممكن لاحد ان يأتى بسورة من مثله و لا ان يجري كلامه على هذا المسلك اذ لا يشبه القرآن شيئا من كلام المخلوقين لا منثورهم و لا منظومهم ولا خطبهم و لا غيرها مما يستعملونها لانه خلق مثل الانسان فمن قدر ان يخلق خلقا مثل الانسان يقدر ان يأتى بسورة من مثل القرآن فان لم يفعلوا و لن يفعلوا و لا مكنهم الله من ذلك علمنا علما يقينيا و قطعنا قطعا حقيقيا ان القرآن معجزة انحطت دونها المعاجز و كللت عن اتيان مثل الطبائع و الغرائز و هي باقية مستمرة الى يوم القيمة و اي معجزة من معاجز الانبياء استمرت و بقيت ببقاء نبوته و لم يحصل ذلك لاحد من الانبياء سوى نبينا صلى الله عليه و آله و مع ذلك انكار كونه معجزة ينشأ اما من كمال عدم الاصناف والدخول في الجور و الاعتساف او لكمال قلة الادراك و الفهم و ضعف المعرفة و الجهل بمواقع الاشياء و كلاهما موجودان في طائفة الكفار من اليهود و النصارى و سائر الفرق لأن رؤسائهم معاندون و لا ينصفون لا لامر الله يعقلون و لا من اولياته يقبلون حكمة بالغة فما تغن النذر و اما جهالهم فضعفاء مستضعفون صم بكم عمى فهم لا يصرون و يقولون اذا دخلوا نار جهنم و هم فيها كالحون ربنا (ربنا انا خل) اطعنا ساداتنا و كبراءنا فاضلوا السبيل رينا آتهم ضعفين من العذاب و العنهم لعنا كبيرا فيا لها من حسرة لانتقضى و لهبة لانتطفى نسأل الله العصمة و حسن الخاتمة.

واما انه صلى الله عليه وآلہ قام بالسيف فليس ينكر ولا يبدع من الرسل بل هكذا كانت سيرة الانبياء اما اذا ما اغنت قومهم المعجزات و لم يذعنوا للآيات البينات كانوا يحكمون السيف فيهم و الا لم تقم حجة و لاتعلو للحق كلمة و لا تظهر عن الله تعالى بینة لان الناس اهل الدنيا لا يرد عليهم الخوف من الله ولا اليمان بیوم الآخرة و اذا استولى اهل الباطل كمال الاستيلاء ما ظهر الحق و

ما يبلغ الى الخلق لانهم يمنعون ظهوره و لذا تقاتلهم الانبياء عليهم السلام بالسيف حتى تضعف شوكتهم و تصل كلمة الحق الى الاقصى و الادنى و يتبعون للحق فهناك من شاء فليؤمن و من شاء فليكفر و لذا ترى نبينا صلى الله عليه و آله اذا تمكّن من طائفة ما يلجهم الى الایمان و الاسلام فيقبل منهم الفدية و يمن عليهم منه و يأخذ منهم الجزية و مقاتلتهم لاجل كسر شوكة باطلهم و التمكّن من اظهار الحق و اعلاء كلمة الله و لذا حارب موسى العمالقة و محاربة موسى(ع) مع العمالقة و بعده وصيّه يوشع بن نون معلوم مشهور و لاتنكره النصارى موجودة في كتب التواريخ و السير و لا ريب في ذلك و من تلك المحاربة و المقابلة و قعودهم عن الحرب و قعوا في التيه و بقوا فيه اربعين سنة فهل هذا قدح في نبوة موسى(ع) بن عمران نعم انما يكون قدح اذ لم يأت النبي بالمعجزة و لم يأت بخارق العادة و لم يتبيّن له دعاء مستجاب و لم تظهر عناية الله معه في كل باب و هذه كلها منتف في النبي(ص) لظهور المعجزة و الاتيان بخرق العادة فلو انكرت سائر معجزاته مايسعك انكار القرآن فانه اجل معجز و ان لم تصدقني (لم تصدقني فات بمثله و خل) بسورة من مثله و استعن بكل ما تريده من الانس و الجن و السحر و الكهنة و اهل الجفر و الجامعه و كل شيء يرجى فيه حصول المطلوب فان اتيت بمثله تبطل بذلك نبوة هذا النبي و ان امكن المصير لهذه الاحتمالات لم تثبت لنبي نبوة و لا لرسول شريعة فعلى الدين الاسلام وهذا شيء معلوم ان كان مكابرة للضروري و مصادمة للبداهي فان عابوا على نبينا صلى الله عليه و آله القيام بالسيف فان كان من جهة ان النبوة لا تقتضي ذلك فقد علمت ان ذلك مقتضى النبوة بعد اظهار المعجزة و الابلطت جميع الحدود و التعزيرات و ذلك في البطلان بمكان و ان كان من جهة ان عيسى عليه السلام مافعله فقد فعلهنبي الله موسى(ع) و لو كان كل ما لم يفعله عيسى(ع) حجة على سائر الانبياء وجب ان تبطل نبوة جميع الانبياء لان عيسى(ع) ماتزوج ايضا و سائر الانبياء من آدم الى الخاتم كلهم تزوجوا و عيسى(ع) لم يكن له اولاد و سائر الانبياء لهم اولاد و هكذا سائر الاحوال فان

النبوة ليس مناطها فعل نبى خاص فعلا خاصا او عدم فعله فعلا خاصا لاختلاف اقتضاءات الانبياء و مصالح الرعية و امثال ذلك بل المناط فى النبوة ما تحقق به من ادعاهما و خرق العادة المقررون بالتحدى و اما القتل و النهب و الاسر و القصاص و اقامة الحدود للمعاصى المعلومة و التعزيرات و كل ذلك من اقتضاءات النبوة و فروعها فلاتقوم الا بها و قد يكون بعض الانبياء مكلفين بحسب مصالح رعيتهم بالآيات بكلها كما فعل ابراهيم و موسى و نبينا صلى الله عليه و آله و عليهم و قد تكون المصلحة للتعرض لبعضها و الاعراض عن البعض كما فعله عيسى و يحيى عليهما السلام و هذا شىء معلوم واضح.

واما قوله ان معجزات نبينا صلى الله عليه و آله مما امكن فعله بحيلة تقوم بها القوة البشرية مادري اي معجزة ارادها فان كان يريد به القرآن فاي حيلة تقوم بها القوة البشرية على الآيات بها فهلا احتالوا بتلك الحيلة و اتوا بمثله و خلصوا عن الذل والصغار والعار والشمار و اعطاء الجزية عن يدوهم صاغرون و ان كان يريد به انتفاء ظله اذا وقف في الشمس او تسبيح الحصى بيده او حنين الجذع اليابس عند فراقه او تأثير وطى رجله الشريفة في الحجر و عدم تأثيره في الرمل والتراب والوحول او لارتفاعه على كل من وقف معه كائنا ما كان على حسب نظر ذلك الواقف حتى ان الطير لا يمر على رأسه الشريف او باباع الماء في البئر بعد ما كانت بابسة وغزاره مائه بتفلة تفلها صلی الله عليه و آله فيها و انشقاق الايوان ليلة ولادته صلی الله عليه و آله و خمود النار في فارس و غور بحيرة ساوية وغيرها مما يضيق بذكرها الاختصاء و لا يمكن لاحد الاستقصاء فاي حيلة في هذه الاشياء تقوم بها القوة البشرية دون ما اتى به موسى و عيسى (ع) من المعجزات التي لا تقام بها الحيلة البشرية فما لكم كيف تحكمون و الىكم بالحق تعاندون و من الحق تعرضون كأنكم حمر مستنفرة فرت من قصورة.

وقوله او من المحال الذى يستبعده العقل مثل ما حكى عن انشقاق القمر اي محال في انشقاق القمر فان كان من جهة ان الخرق و الالتياح لا يجوز فقد

برهنا فى كثير من مباحثاتنا (مباحثاتنا على خل) انهم فى الفلك يجوز و على فرض عدم جوازه لا يلزم من انشقاق القمر الخرق و الالتام فان الكوكب قوة متألفة عارضة على جسم الفلك فتميز تلك القوة عن الجسم لا يوجب خرقا ولا التلام فقد برهنا على هذه المسألة فى كثير من كتبنا و رسائلنا و مباحثاتنا فليرجع اليها من يريد لها الانى مع ما نادى عليه من كثرة الاشتغال و تبليل البال و معاناة السفر بالحل و الارتحال لا يسعنى اكثرا مما اتيت به من المقال و لكن فيه ما يشفعى العليل و يروى الغليل والله يقول الحق و هو يهدى السبيل و ان كان من جهة ان النصارى و اليهود ما اثبتوا فى كتبهم و دفاترهم و ان كان هذا لا يدل على محالته فنقول انا قد بينا انهم محوا ما كان ثابتا (ثابت على نبوة نبينا لك سابقا انهم محوا ما كان ثابتا خل) فى الكتب السماوية مما يدل على نبوة نبينا صلى الله عليه و آله و خلافة آله عليهم السلام كيف يثبتون معجزاته و آياته و يناته لأن المنكر المعاند لا يذكر ما يدل على ما يغلب به خصميه عليه و اما المصدقون لبوته فقد اثبتوه و ذكروه و اوضحوه و هذه كتب التواريخ فانظر فيها حتى ترى الامر عيانا و هو في القرآن ايضا مذكور ولو لم يكن واقعا لماذا مانكروا عليه لا والله لو وسعهم لانكروا و لكنه في الظهور بحيث لا يمكن لهم الانكار.

و اما قوله و اتبعت الشريعة لانها قد سهل السيف طريقها اي ضرر في ذلك اذا كانت المعجزات ما اغتنهم و الآيات ما كفتهم و لا بد من اعلاء كلمة الحق فلا يفدهم الا السيف و لا شك ان السيف سهل سبيلها و ميز الخبيث من الطيب نعم السيف من غير المعجزة و من غير الدعوة و التحدى بالمعجزة (بالمعجزة بالنسبة الى النبي خل) قبيح و هو خلاف ما نحن فيه.

و اما قوله حتى ان علماءهم يستدلون على صحة شريعتهم بكثرة الغلبات و القتال الى آخره فكلام باطل لأن علماء الحق لا يستدلون بهذا الدليل الباطل و حاشاهم عن ذلك (تلك خل) ثم حاشاهم وربما كان ذلك من بعض علماء الباطل من فرق الاسلام و الا فالحق لا يستدل عليه بالغلبة الا بغلبة الحجة و البرهان و الدليل و البيان كما قال الحق سبحانه في القرآن لن يجعل الله للكافرين على

المؤمنين سبيلاً للحمد لله رب العالمين .

تبينه اعلم ان الشخص اذا ادعى النبوة بانه مبعوث من الله لا يخلو اما ان يصف ربه بالصفات الكمالية و ينزعه من الصفات النقيصة الامكانية و يثبت له سبحانه محسان الافعال و ينزعه عن قبائح الاعمال ثم هو من سلسلة شريعة معروفة كريم الاخلاق و طيب الاعراق يأمر بما يأمر و ينتهي عما ينهى عامل بشريعته عابد لربه زاهد عما عداه طالب رضاه راغب الى مولاه او ليس كذلك بل يصف ربه بصفات الامكان و لا ينزعه عن العيوب و النقصان بل يثبت له الجهل والكم والكيف والحدود والقرارات والاووضعات والاتصال والانفصال و الحركة والسكن و سائر صفات الامكان و هو ايضا لا يأمر بما يأمر و لا ينتهي عما ينهى فان كان الثاني فيجب تكذيبه ولو اتى من خوارق العادات ما لا يحصى عدده الا الله و يجب الحكم بانها سحر و شعبدة و مخاريق و حيل و تمويهات من استعمال علم السييميا و الليميما و الريميما و الهيميا لان ادعاه دليل بطلانه و وصفه للرب دليل كذبه ثم عدم انتهائه و عدم عمله بما في شريعته دليل على عدم الوثوق به فهذا لا شك انه كذاب خبيث لا يجوز الالتفات اليه ولا التعويل عليه و لا الالتفات الى كلامه (و لا خل) الاعتماد على شيء من مرامه و لا يلزم ان يكون جاماً لجميع الصفات التي ذكرنا في الوجه الثاني بل اذا كان فيه خصلة واحدة تكفي في وجوب التجنيد (التجنب خل) عنه و الاعراض عنه و عدم الالتفات اليه لان دعوه فيها دلاله مستقلة على ابطاله فان كان من القسم الاول فلا يكفي وجود تلك الصفات الحفنة و السمات الحسنة في تصديق دعوى نبوته و رسالته بل لا بد مع ذلك من اختباره و امتحانه باقتراح معجزة و الاتيان بخرق عادة ليعلم انه من عند الله و ان الله سبحانه هو الذي بعثه اذ ليس في اخلاقه و آدابه و توصيفه لله شيء ينافي ثبوته فوجب الاختبار بالأيات البينات و الدلالات الظاهرات و مطالبه خرق العادات و ان عظم و جل لانه لا يأتي به من نفسه بل انما هو بقوه يعطيها اياده ربها بل هو الفاعل سبحانه و لا يعجزه شيء من الامكان و ان عظم و جل و صعب فإذا اقترحا منه خرق عادة و الاتيان بمعجزة

ياتى به بلا حيلة ولا علاج ولا تفكير ولا تدبر ولا استمهال بل اتى به حين ما ارادوا منه واقتربوا عليه ثم قارنه بالتحدي فلا شك ولا ريب ان ذلك من عند الله وان من اتى به هو نبى الله لان الله سبحانه لا يصدق كاذبا ولا يغرن بالباطل لانه اذا لم يكن من عند الله ولم يكن هناك شيء يدل على بطلانه فكان (فكان الله خل) سبحانه مغريا بالباطل وجعله مهملا وموقاً لهم في الحيرة وذلك لا يجوز على الله سبحانه وان قلنا ان احتمال السحر يكفى في الردع قلنا ما المميز اذن لان هذا الاحتمال يجري على كل حال فيلزم ان يكون الله سبحانه قد جعل خلقه في الحيرة والضلال فاذا ادعى النبوة واتى بخارق العادة وقارنه بالتحدي و لم يكن لاحد معارضته فيجب ان يقطع ويحكم بان خارق العادة هو نبى الله يقينا بلا شك ولا شبهة وان الذى اتى به من خرق العادة ليس بسحر ولا خيانة خذ هذه القاعدة الكلية وكن لله شاكرا و الى الحق سالكا اذا كنت له طالبا فقد ذكرت لك في هذا المختصر اسهل الطرق واجلاها ووضاحتها في اثبات نبوة محمد صلى الله عليه وآلله فلو انصفت وقيمت السمع والبصر وانت شهيد لاتحتاج بعد ذلك الى شيء ابدا في هذا المقام فافهم ما القينا اليك والله خليفتى عليك.

قال سلمه الله تعالى :فيما ضياء ابصارنا لما رأى والدى مني الاصباء الى ذلك الجبر والاستماع من ذلك المعلم صاح على باعلى صوته كأنك جنت يا ولدى اترک الاسلام وال المسلمين و تركن الى هؤلاء الكفرة الملاعين قلت له يا اباه ارشدنى ارشدك الله تعالى فاخذ بيدي و جاء الى جماعة من علماء المسلمين فكأنى قد لقيتهم مجتمعين (مجتمعين في المكان خل) متظاهري الابدان متفرقين في القلوب والاذهان و كأنى قد سالت كل منهم عن غيره و اذا كل منهم يذكر بطلان الجميع بصحبة ما هو عليه فبعضهم من اوصانى ان لا تجعل واسطة الا محمدا (ص) و صحبه و بعضهم من قال لا تجعل الا محمدا و آله (ع) فوقفت عند ذلك ثم اخذت بالترجح بين الطرفين ثم كأنى سألتهم اجمع

هل يرضى ربى تقليد احدكم كائنا ما كان فى الاصول و الفروع مطلقا ام لا
اجابونى لا يرضيه ذلك لان الحق واحد وقد اختلفنا فيه و كل منا يدعى بل يجب
عليك و على امثالك الفحص عن الفرقة الناجية منا لتلزمها على بصيرة و يقين
فهناك يقبل منك ما تفعل و تقول وانت عند بارئك ان شاء الله مقبول .

اقول المراد بالوالد والد التربية و العادة لانه لا يزاله و ما رتفع عنه لانه
لا يرتفع الا عند التثبت والاطمئنان و حيث لم يحصل له ذلك صاح به ليرجعه الى
عادته الاولية و الى ما نشأ فيه و تربى من الملة الاسلامية و الفرقة المحققة
الاثني عشرية و من هذه الجهة صاح به ليرد عليه عن تلك الفرق و لما كان هو اب
التربية استرشد منه لما استرشده فاتى به و ارشده الى الملة الاسلامية و حيث ان
الملة يحفظها علماؤها و تبينها حملتها اتى به الى علماء الاسلام و لما كان امة
محمد صلى الله عليه و آله افترقت بثلاثة و سبعين فرقه فرقه واحدة منهم ناجية
و الباقي كلهم في النار و الى النار فعلى ذلك يكون ظاهرهم مجتمعة يجمعهم
الاسلام و عقайдهم مختلفة كل يذهب الى جهة غير جهة الاخرى تحسبهم
جميعا و قلوبهم شتى ذلك بانهم قوم لا يوقفون و ان الموقف لا يختلف ولا يتعدى
عن الحق ثم لما دخل عليهم و سألهم كل منهم دعاه الى ما عنده لان ما قصدتهم
بهذا الاختلاف رضى الله سبحانه و انما قصدتهم الغلبة والاكثر كما قال عز و
جل الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر فماتت عقولهم و ارواحهم و قبروا في
مقابر طبائعهم و اشباحهم و اذا رأيتم تعجبكم اجسامهم و ان يقولوا تسمع
لقولهم كأنهم خشب مسندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحذرهم
قاتلهم الله انى يؤفكون فمن هذه الجهة طلبا للكثره الصوريه و الغلبة الظاهريه
دعا كل منهم الى نفسه و اراد ان يدخله في طريقته ولكن غلبهم السيد لما هو
عليه من تسديد الله و توفيقه لانه طلب الحق غير معاند فالهمه الله و وفقه بان قال
لهم هل يرضى ربى عنى تقليدى من غير تحقق و بصيرة و فكرة و رؤية
فما وسعهم ان يجيئون بنعم فان التقليد في اصول الدين لا يجوز اجماعا من
المسلمين الا من بعض الشاذ الذى لا يعبأ بقوله و لا يلتفت الى خلافه و لا يحتاج

الى (الى ذكر خل) برهان ولا شرح حجة و بيان لان الوقت اضيق من ذلك و المسألة اظهر من ان يحتاج الى دليل فهى الحمد لله واضحة السبيل فاذا وجب الاجتهاد والاستيضاح والاستبصار وبذل المعهد لطلب ما يتوجه به الى الحق المعبود الجهم بليجام وخرسهم عن الكلام و تمكن من الفحص و اتى سلمه الله تعالى لطلب البحث و نحن نبين له ان شاء الله الى ما هو الحق من هذه الفرق وارشده الى الفرقة الناجية فلا يبالى بعد ذلك عن خروج من خرج و مروق من مرق .

فاقول والله المستعان و عليه التكلان انه بعد ما ثبت لك بالبينة والبرهان ان محمدا صلى الله عليه وآلها وآلها هو النبي الحق المبعوث على الجن والانس وغيرهما من سائر الاكوان وان من اعظم معجزاته القرآن وانه حق من الله الملك الديان والله سبحانه ذكر في كتابه الكريم ان محمدا صلى الله عليه وآلها نذير مبعث على جميع العالمين ثم نقول ان امته تفرقت وحملة شريعته اختلفت كما كان داب الانبياء عليهم السلام عند ارتحالهم من الدنيا واختلاف اممهم على اوصيائهم و تفرقهم فان اليهود افترقت احدى وسبعين فرقة فرقة منها ناجية وهي التي اتبعت وصيه يوشع بن نون و النصارى افترقت اثنتين وسبعين فرقة فرقة منها ناجية وهي التي اتبعت وصيه و خليفته شمعون الصفا و امة محمد صلى الله عليه وآلها ايضا تفرقت و اختلفت و افترقت ثلاثة وسبعين فرقة فرقة منها ناجية والباقيون في النار ولما قال الله سبحانه خطابا لنبيه صلى الله عليه وآلها قل ما كنت بدعا من الرسل وكلنبي صاحب شريعة له وصي فيجب ان يكون له وصي وقد قال ايضا خطابا له صلى الله عليه وآلها ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك وقال ايضا شرع لكم من الدين ما وصي به نوح او الذى او حينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين ولا تفرقوا فيه وبالجملة فالمستفاد من الآيات ان محمدا صلى الله عليه وآلها كان على طريقة الرسل من قبله وان كانت شريعته ناسخة لشرايعهم ولكن الكلمات التي هي مناط النبوة والشريعة التي جرى على كلنبي ورسول كان يراعيها والا كان

بدع من الرسل والأنبياء والرسل و اولوا الشرائع نصبو لهم او صياء حين وفاتهم وانتقالهم من الدنيا فيجب ان يكون محمد صلى الله عليه وآلله له وصي ينصبه بنص منه الذى هو نص (نص من الله خل) لأن الله سبحانه قال في حقه و ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى علمه شديد القوى ذمرة فاستوى فعلمتنا انه اذا نص على احد بالوصية لا يكون ذلك الا بنص من الله سبحانه و الا قد نطق عن الهوى احيانا ولم يكن كل كلامه وحى يوحى ولقد نفاه الله سبحانه و حصر كل كلامه بالوحى ثم كيف يمكن ان يدع رسول الله صلى الله عليه و آلله امته مهملين بلا وصي مع ما وصفه الله سبحانه بقوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم و هل يكون من الرأفة والرحمة ان يدع الخلق في حيرة شديدة يكلهم الى اختيارهم حتى يختاروا الرئيس على انفسهم من غير نص من الله ولا تعين من رسول الله صلى الله عليه و آلله سبحانه يقول وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة من امرهم حتى يعلموا بارائهم و يتبعوا اهواءهم ليختلفوا في الدين و ليذهبوا الى الشك والظن والتخيّن مع تمكّنه من هدايتهم و جمعهم على الحق والهدى و ينصب دليلا واضحا و علم لا يح(نصب دليل واضح و علم لا يح خل) ولا ريب ان هذا ليس شأن الرؤوف العطوف بالمؤمنين ولا شأن من هو على خلق عظيم بل ولا شأن من هو منسوب الى الله رب العالمين لأن الله تعالى يقول ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا تبين ان ما عند الله ليس فيه اختلاف فالذى جعل في الخلق اختلافا حيث وكلهم الى آرائهم و ميلات انفسهم ليس من الله فحاشا رسول الله صلى الله عليه و آلله عن ذلك لأن الله سبحانه قرنه بنفسه و جعل طاعته طاعته و معصيته معصيته ثم وصفه بما لم يصف به احد من الفضيلة وقال انك لعلى خلق عظيم و صاحب الخلق العظيم لا يكل الخلق في الدين على شهوة انفسهم و ميل ارادتهم لأن اتفاق الكل على شيء واحد ولو لم يكن راجعا الى قاهر واحد يقهرهم على شيء واحد محال و هل رأيت في كل الدهر اتفاق الجميع على واحد واما ضروريات الدين فذلك ما قهره عليهم الرسول الامين و

اما ما ينسبون الى رسول الله صلى الله عليه وآلـه من قوله صلـى الله عليه وآلـه لا تجتمع امتـى على ضلال فـان كان المراد منها جـمـيع الـامـة بـحـيـث لا يـشـدـنـهـمـ احدـ بـحـالـ منـ الـاحـوالـ فـذـلـكـ مـاـ تـفـقـ فيـ ماـ نـحـنـ فـيـهـ وـ انـ كـانـ ماـ يـصـدـقـ عـلـيـهـ الـامـةـ وـ لـوـ بـعـضـ مـنـهـ كـيـفـ يـجـتـمـعـ هـذـاـ القـوـلـ مـنـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـ آـلـهـ مـعـ قـوـلـهـ المـتـفـقـ عـلـىـ صـدـورـهـ مـنـهـ وـ هـوـ قـوـلـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـ آـلـهـ سـتـفـرـقـ اـمـتـىـ عـلـىـ ثـلـاثـةـ وـ سـبـعينـ فـرـقـةـ فـرـقـةـ نـاجـيـةـ وـ الـبـاقـونـ فـيـ النـارـ وـ بـالـجـمـلـةـ فـاهـمـالـنـبـيـ(صـ)ـ رـعـاـيـاـهـ وـ عـدـمـ نـصـبـ وـصـىـ وـ وـلـىـ يـقـومـ مـقـامـهـ وـ يـظـهـرـ شـرـيـعـتـهـ وـ اـحـكـامـهـ لـيـسـ فـعـلـ هـوـ مـنـسـوبـ اـلـلـهـ الـحـكـيمـ وـ يـجـلـ عـنـ ذـلـكـ نـبـيـاـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـ آـلـهـ الـذـىـ هـوـ عـلـىـ خـلـقـ عـظـيمـ فـوـجـبـ اـنـ يـنـصـبـ وـصـيـاـ يـقـومـ مـقـامـهـ وـ يـظـهـرـ اـحـكـامـهـ وـ بـنـشـرـ اـعـلـامـهـ وـ يـأـخـذـ عـنـهـ جـمـيعـ الشـرـائـعـ وـ الـاحـكـامـ وـ يـتـرـبـيـ لـدـيـهـ فـيـ جـمـيعـ الـلـبـالـيـ وـ الـاـيـامـ وـ كـلـ الشـهـورـ وـ الـاعـوـامـ.

فـاـذـاـ ثـبـتـ اـنـ يـجـبـ عـلـىـ النـبـيـ(صـ)ـ نـصـبـ الـوـصـىـ يـجـبـ اـنـ نـنـظـرـ فـىـ اـنـ مـنـ هـوـ وـ مـنـ يـكـونـ لـهـ قـابـلـيـهـ هـذـاـ الـامـرـ الـعـظـيمـ وـ الـخـطـبـ الـجـسـيمـ،ـ فـنـقـولـ اـنـ مـاـ دـعـىـ لـاـحـدـ مـنـ الـامـةـ اـنـ يـكـونـ مـنـصـوـبـاـ(مـنـصـوـصـاـ خـلـ)ـ بـالـوـصـيـةـ غـيـرـ اـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ عـلـىـ بـنـ اـبـىـ طـالـبـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـ اـمـاـ القـائـلـوـنـ بـاـنـهـ الـخـلـيـفـةـ الـرـابـعـ مـاـ دـعـاـفـىـ سـاـيـرـ الـخـلـفـاءـ اـنـهـمـ مـنـصـوـصـوـنـ بـالـخـصـوـصـ عـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـ آـلـهـ بـلـ يـشـبـهـوـنـ خـلـافـةـ الـاـوـلـ بـالـاجـمـاعـ وـ خـلـافـةـ الثـانـىـ بـنـصـ الـاـوـلـ(اـوـلـ عـلـيـهـ خـلـ)ـ عـنـدـ مـوـتـهـ وـ خـلـافـةـ الثـالـثـ بـالـشـورـىـ التـىـ اـسـسـهـاـ الثـانـىـ وـ مـاـ دـارـىـ الـاجـمـاعـ الـذـىـ مـسـتـنـدـهـمـ فـىـ خـلـافـةـ الـاـوـلـ مـاـ مـسـتـنـدـهـ وـ مـاـ دـلـيلـهـ فـانـ كـانـ زـعـمـهـمـ اـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـ آـلـهـ قـالـ لـاـ تـجـمـعـ اـمـتـىـ عـلـىـ خـطاـ فعلـىـ فـرـضـ صـحـةـ هـذـاـ القـوـلـ يـجـبـ اـنـ يـكـونـ اـجـمـاعـ جـمـيعـ الـامـةـ بـحـيـثـ لاـ يـشـدـنـهـمـ شـاذـ وـ لـاـ نـادرـ مـتـىـ وـقـعـ هـذـاـ الـاجـمـاعـ لـلـاـوـلـ لـاـنـ عـنـدـ مـوـتـ النـبـيـ(صـ)ـ مـاـ حـضـرـتـ السـقـيـفـةـ الاـ اـنـاسـ مـعـدـوـدـونـ وـ لـوـ فـرـضـنـاـ اـتـفـاقـ اـهـلـ الـمـدـيـنـةـ فـاـيـنـ اـهـلـ مـكـةـ وـ الـمـسـلـمـوـنـ الـذـينـ بـيـنـ الـحرـمـيـنـ وـ اـهـلـ الطـائـفـ وـ اـهـلـ الـيـمـنـ وـ سـاـيـرـ الـمـسـلـمـيـنـ الـمـتـشـرـيـنـ فـيـ الـاقـطـارـ وـ مـتـىـ تـحـقـقـ هـذـاـ الـاجـمـاعـ مـنـ جـمـيعـ الـامـةـ وـ هـذـاـ لـاـ شـكـ فـيـهـ وـ لـاـ رـيـبـ يـعـتـرـيـهـ وـ اـمـاـ

اتفاقهم في ما بعد ذلك فممنوع و على مدعويه البيان و كذلك اتفاق ما عدا الحاضرين في السقيفة بل اتفاق كل من في السقيفة فان انكار سعد بن عبادة معروف لا ينكر معلوم لا يستر واما اتفاق بعض الامة فيناقضه قول النبي صلى الله عليه و آله فستفترق امتى الى قوله(ص) فرق ناجية و الباقيون في النار و ذلك معلوم كالشمس في رابعة النهار و ان زعموا ان اكثرا الامة اجمعوا على الاول فان الله تعالى ذم الكثرة و مدح القلة و قال تعالى بل اكثراهم لا يعقلون ، و اكثراهم لا يفهون ، و لقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن و الانس ، و لكن اكثرا الناس لا يشكرون و امثالها من الآيات التي فيها ذم الكثرة فعلى هذا فأى اعتبار في كثرة البايعين للاول بلا دليل ولا برهان و حجة و بيان و الكثرة مذمومة بنص القرآن و ان زعموا ان بيعة خلافة الاول استبطواها من امر النبي صلى الله عليه و آله بالصلوة خلفه نقول لو صحت هذه الرواية و سلمتها الامة لا يدل على خلافته لما عندهم من جواز الصلوة خلف كل بار و فاجر فلو ان النبي صلى الله عليه و آله امر بالصلوة خلف ابي بكر(لع) على ما يزعمون فقد صلی بزعمهم خلف عبد الرحمن بن عوف فهلا اتخذوه خليفة دون الاول و قلدوه امر الامة و بالجملة فلا حجة لهم في اثبات خلافة الاول و لا برهان فخلافته انما كانت بلا هدى و لا علم و لا كتاب متبرئ ثانى عطفه ليضل الناس بغير علم و اذا بطل الاساس الاول فاي اثر يترب على نصه على الثاني ان (اذ خل) لم يثبت امره من الله و لا من رسوله حتى ينصوافيه على غيره بينما يستقبلها في حياته اذ عقدها لآخر بعد مماته فكان خلافة الثاني بناء على غير اساس محكم و هو منهدم البنيان مض محل الاarkan فادا لم يثبت خلافته بعد اثبات خلافة الناس عليه فالشورى التي اسسها فجعلوها في ستة اي اعتبار لها و اي اعتماد عليها فانها بناء على غير اساس و انما دعاهم الى ذلك و سواس الخناس الذي يosoوس في صدور الناس من الجنة و الناس .

واما مولانا امير المؤمنين عليه السلام فقد ذكرنا انه مادعى في حق احد النص الخاص من الرسول صلى الله عليه و آله و سلم سواء لنا قد بينا سابقا انه

تُجَبِ الْوَصِيَّةُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَيُجَبُ أَنْ يُوصَى إِلَى شَخْصٍ خَاصٍ وَلَمْ يَدْعُ إِلَيْهِ حَقُّ هَذَا الشَّخْصِ الرَّبَانِيِّ وَالنُّورُ الشَّعْشَاعِيُّ وَالْبَشَرُ الثَّانِيُّ بِلِّنْقُولِ الْوَصِيَّةِ إِلَيْهِ مَتَعِينَةٌ وَلَا يَجُوزُ النَّصُّ عَلَى غَيْرِهِ مَعَ وُجُودِهِ لَأَنَّ اللَّهَ سَبَّحَهُ وَتَعَالَى جَعَلَهُ نَفْسَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَلَا يَعْقُلُ شَيْءاً أَقْرَبُ إِلَيْهِ شَيْءاً مِنْ نَفْسِهِ وَحِيثُ أَنَّ الْإِتْحَادَ مِنْ جَمِيعِ الْجَهَاتِ مَتَعَذِّرٌ لَأَنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَعَلِيًّا اثْنَيْنِ وَجَبَ أَنْ يَكُونَ الْإِتْحَادُ فِي عَيْنِ (غَيْرِ خَلِيلِ) الْأَثِيَّنِيَّةِ مِنْ جَمِيعِ الْكَمَالَاتِ وَجَمِيعِ الصَّفَاتِ وَجَمِيعِ الْأَفْعَالِ وَجَمِيعِ الْأَضَافَاتِ وَمَعَالِيِ الدَّرَجَاتِ إِلَّا مَا أَسْتَشِنُ مِنْ خَصَائِصِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا كَانَ عَلَى امِيرِ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَفْسُ النَّبِيِّ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وَأَقْرَبُ الْخَلْقِ إِلَيْهِ فِي جَمِيعِ الْكَمَالَاتِ وَالصَّفَاتِ الْحَسَنَةِ فَإِنِّي بَعْدُ (يُعَدَّ بِهِ خَلِيلَ) عَنْ نَفْسِهِ وَأَقْرَبُ الْخَلْقِ إِلَيْهِ وَأَشْبَهُمْ بِهِ وَأَوْلَاهُمْ عَلَيْهِ وَأَطْوَعُهُمْ إِلَى الْإِنْقِيَادِ إِلَيْهِ وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحُكُمَّ وَأَقْضَاهُمْ فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ كُلَّ ذَلِكَ بِاِتْفَاقِ الْفَرِيقَيْنِ فَلَوْ عُدِلَّ عَنْهُ إِلَيْهِ غَيْرُهُ وَأُوصَى إِلَيْهِ غَيْرُهُ كَانَ مُخَالِفًا لِلْحُكْمَةِ وَمُرجَحًا لِلْمَرْجُوحِ وَمُقَدَّمًا لِلْمُفَضُولِ وَذَلِكَ مَحَالٌ عَلَى الْحَكِيمِ الَّذِي هُوَ عَلَى خَلْقِ عَظِيمٍ، وَإِيْضًا نَقْولُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَالْأَخْوَةِ وَالْأَخْرَوَةِ تَبَعُّ عَنِ الْمَسَاوَةِ كَمَا هُوَ صَرِيحٌ آيَةً إِنْفَسَنَا فَالْعَدْوُلُ عَنِ الْمَسَاوِيِّ إِلَيْهِ مِنْ مَا هُوَ دُونَ مَرْتَبِهِ فِي مَقَامِ النِّيَابَةِ وَالْوَصِيَّةِ مُخَالِفَةً لِلْحُكْمَةِ وَهُوَ مَحَالٌ عَلَى الْحَكِيمِ الَّذِي هُوَ عَلَى خَلْقِ عَظِيمٍ وَإِيْضًا قَدْ نَصَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى طَهَارَتِهِ عَنِ الذَّنْبِ وَعَصَمَتْهُ مِنْ سَایِرِ الْعِيُوبِ بِلَ طَهُورَهُ عَنِ كُلِّ رِجْسٍ وَدِنْسٍ وَخَبْثٍ فِي ظَاهِرِهِ وَبَاطِنِهِ وَسَرِهِ وَعَلَانِيَتِهِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسُ اهْلُ الْبَيْتِ وَيَطْهُرُكُمْ تَطْهِيرًا وَلَا شَكَّ إِنَّ امِيرَ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَاهِلٌ فِي هَذِهِ الْآيَةِ بِالْاجْمَاعِ وَسُوقِ الْآيَةِ لَأَنَّ قَبْلَهَا كَانَ الْخَطَابُ لِنِسَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ الْخَطَابُ بِالضمِيرِ الْمُؤَنِّثِ ثُمَّ عُدِلَّ عَنْهُنَّ وَقَالَ إِنَّمَا يَرِيدُ اللَّهُ لِيَذْهَبَ عَنْكُمُ الرِّجْسُ اهْلُ الْبَيْتِ وَيَطْهُرُكُمْ تَطْهِيرًا وَالمَخَاطِبُ فِيهِ الذَّكُورُ وَهُمْ امِيرُ الْمُؤْمِنِيْنَ وَالْحَسَنُ وَالْحَسِينُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وَفَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ دَخَلَتْ فِيهِمْ تَغْلِيْبًا اجْمَاعًا وَبِالْجَمْلَةِ قَدْ اتَّفَقُ

المسلمون على ان هؤلاء الاربعة هم اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا و الطهارة عامة غير مختصة تشمل ظاهرهم و باطنهم فهم المطهرون من درن الذنوب مطلقا صغيرها و كبيرها و من النجاسات الظاهرة في اجسامهم و اجسادهم فالعدول عن هذا الطيب الظاهر بالوصية الى غيره مخالفة للحكمة و هو محال على رسول الله صلى الله عليه و آله المبعوث بالرافقة و الرحمة و ايضا فان امير المؤمنين عليه السلام قد جمع من محامد الصفات و خوارق العادات و التصرف في الكائنات و التدبير في الموجودات و استسلام الاشياء له من الذوات و الصفات و ما اشتبهت فيه الاوهام و توهمت الاحلام و ادعوا في حقه الالوهية و غلووا و قالوا انه هو الله و منهم من قال ان الله فوض اليه الامر(الامور خل) و التدابير و منهم من قال ان الله(انه خل) سبحانه و تعالى جعله واسطة للفيوضات كلها و انه باب الله الى الخلق في جميع الافاضات في التكوينيات و التشريعيات و باب الخلق الى الله في الطلبات و المسائلات و هو الواقف على الطتبجين و السر في العالمين و النور الظاهر في المغربيين و المشرقيين ولم يحصل بهذه العقائد فيه الالما ظهر منه عليه السلام من الكرامات و خوارق العادات و افعال الاشياء له ما لم يحصل لغيره و لقد قال ابن أبي الحديد في حقه عليه السلام :

تقيلت افعال الربوبية التي عذر بها من شك انك مربوب
فالعدول عنه(ع) مع هذه الكلمات و عجائب الامور و الحالات مخالفة للحكمة و هي(هو خل) محال على الحكيم الذي هو على خلق عظيم و هل يساوى(يساوى او يرجح خل) من يشك في ايمانه و كفره وعدالته و فسقه على من يشك في ربوبيته و عبوديته لا والله لا يخفى ذلك على من له ادنى روية و معرفة فكيف من عنده علم غيوب الاشياء و حقائقها و من عنده علم الكتاب و فصل الخطاب لا يكون ذلك ابدا و لا يفعله رسول الله صلى الله عليه و آله اما سمعت الله سبحانه و تعالى بعد ان نص على ان امير المؤمنين عليه السلام نفس الرسول في آية انفسنا قال سبحانه ما كان لاهل المدينة و من حولهم من

الاعراب ان يتخلفو عن رسول الله ولا يرثبوا بأنفسهم عن نفسه ولم يقل عنه مع انه اخضر و انما المراد نفسه التي هو امير المؤمنين عليه السلام فالاعتراض عن امير المؤمنين عليه السلام هو التخلف عن رسول الله صلى الله عليه و آله و التخلف عن رسول الله صلى الله عليه و آله هو المشاقة معه وهو قوله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبعد غير سبيل المؤمنين توله ما تولى و نصله جهنم و ساءت مصيرها و المؤمنون هم القليلون الذين اشار اليهم بفوله تعالى وما آمن معه الا قليل ، و قليل من عبادى الشكور ، و قليل ما هم ، فشربوا منه الا قليلا و الاكثر منهم هم الكافرون فان الله تعالى يقول و اكثراهم الكافرون ، اكثراهم لا يشكرون ، و اكثراهم لا يفقهون و اكثراهم لا يعقلون .

فثبت بالبرهان الواضح انه يجب على رسول الله صلى الله عليه و آله ان لا يدع الخلق مهملين بل ينصب لهم وصيا حقيقيا بالرباسة عالما بالسياسة جاما لجميع الكمالات آتيا بخوارق العادات و يجرى فيهم جريان نفسه(ص) ففى جميع البريات لا يجعلهم مهملى الناصية ليميلوا الى ما عندهم من الشهوات و يوقع الاختلافات ويستحق غضب بارئ السموات و انه يجب عليه صلى الله عليه و آله ان لا ينصب وصيا الا امير المؤمنين عليه السلام لانه (ع) نفسه فلا يكون شيء اقرب الى شيء من نفسه و انه مظهر من الذنوب معصوم من العيوب محفوظ بعنابة علام الغيوب قد تولى الله عصمته و ظهارته و اذهب عنه الرجس و ظهره تطهيرا فلا يجوز ان يصل اليه غيره اذ لا يصل احد اليه فى كمال من الكمالات و لا فى شيء من محسن الصفات و معالي الدرجات فلو اختار عليه غيره لم يكن بالمؤمنين رؤفا رحينا وقد وصفه الله كذلك و حاشا ان يخلف وصف الله و يتخلص وعد الله فثبت ان امير المؤمنين عليه السلام هو الوصى و الخليفة و المنصوص من الله بالخصوص و حدث غدير خم يدل عليه اكبر دلالة و يشهد اعظم شهادة و ذلك معلوم لمن راعى الانصاف و جانب الاعتساف و من لم يجعل الله له نورا فماله من نور .

فمما ذكرنا ثبت خلافة امير المؤمنين (ع) و وصايتها بلا فصل و بطل

خلافة من تقدمه اذ لم يقم عليها برهان ولا دليل بل البرهان على خلافه واضح السبيل و اذا ثبت ذلك نقول انه لما اقتضت الحكمة الالهية على ارتحال امير المؤمنين عليه السلام عن هذه الدنيا و انتقاله الى الدار الآخرة و عدم استمرارها(الآخرة و استمرار ظهوره في الدنيا باستمرارها خل) لمصالح خفية لم نعرف اكثراها و الذي نعرفها لا يسع المقام ذكره و من جملتها عدم توهם الناس فيه الغلو لانه مع قلة مكثه في الدنيا و ظهور كثرة المعاجز و خوارق العادات غلت الناس فيه و توهمو فيه الالوهية فما ظنك لو طال مكثه في الدنيا و استمر باستمرارها فكانت الشبهة اعظم فيكون سبب الضلاله بعد ما كان علة الهدایة(العلة للهدایة خل) فوجب ارتحاله عن هذه الدنيا لثلاثعم على الناس البلوى و اذا ارتحل وجب ان يكون له وصي يقوم مقامه و وجب ان تتعدد الاوصياء فاذا وجب تعدد الاوصياء لا بد ان يظهروا باشرف الاعداد و اكملاها و اعلاها و اسناها لان الاوصياء وجب ان يكونوا اشرف الخلق و افضلهم في ذواتهم بان يكونوا مبدأ الوجود والصادر الاول والمحلوق الاول و ان لا يسبقهم ممکن من الممکنات و حادث من الحوادث و في صفاتهم بان يكونوا اعلم الخلق و اقدر الخلق و ارادتهم في الموجودات انفذ من اراده كل شيء و ان يكونوا معصومين مطهرين طيبين و ظاهرين و ان يكون عددهم اشرف الاعداد و اتمها و اكملاها و العدد على ثلاثة اقسام عدد تمام و عدد زائد و عدد ناقص اما العدد الناقص فلا يجوز ان يظهروا به لمكان النقصان و لا يصح النقص في ما ينبع الى الله سبحانه الا محض الامکان و اما العدد التام فهو في كل مرتبة من مراتب الاعداد لانه هو الذي كسوره الصلاح يساويه و هذا العدد يحصل في(في كل خل) مرتبة من مراتب الاعداد الا ان اشرفها و اكملاها رتبة الأحاد لانها المبدأ و العلة لسائر المراتب و وجب ان يكون العدد(العدد التام خل) الذي هو في غاية الشرف العدد الحاصل في رتبة الأحاد و لا تكون ذلك الا ستة و لما كانت ستة كمالها بالثنائية لحصول مقام الجامعية كما برهن في محله في علم الاعداد و الاوفاق على حسب ما عند اهل الاسرار و السالكين في عالم الانوار

فإذا ثنت الستة تكون اثنا عشر و هو العدد الزائد يعني اول عدد زائد ظهر في الاعداد لأن كسوره الصدح زائد على اصله فاثنا عشر هو في نفسه عدد زائد و فيه كمال الزيادة لبيان ان حامل هذا العدد لطيفة زائدة على ذاته و مع ذلك هو مثنى العدد التام و فيه كمالان: احدهما كونه مثنى العدد التام و الثاني كونه العدد الزائد فوجب ان يكون عدد الاوصياء اى اوصياء محمد صلى الله عليه و آله على عدد الاثني عشر و هو حروف لا اله الا الله و ان يكون تظاهر فيهم الستة حتى يتبيّن انها ثنت ليكون قد اجتمعت الكلمات كلها فيه و لم يدع في جميع الموجودات اجتماع الكلمات الامكانيّة كلها في العدد الاثني عشر الباقي الائمة الاثني عشر الذين هم اولاد الرسول(رسول ظ)الله صلى الله عليه و آله و نفسه الشريفة و هم اقرب الخلق اليه و ادناهم اليه و اولهم امير المؤمنين عليه السلام و آخرهم القائم المنتظر عجل الله فرجه و روحى فدائوه و عليه و على آبائه السلام فان هؤلاء سلام الله عليهم اثنا عشر ظهرت فيهم الستة فاسماوهم الشريفة الغير المكررة ستة وهي محمد و علي و الحسن و الحسين و جعفر و موسى(ع) وهذه الستة تكررت الى ان صارت اثنا عشر فيجب ان يكونوا هم الاوصياء اذ قد اجتمعت فيهم الكلمات و محاسن الصفات و معالي الدرجات في الظاهر و الباطن في ذواتهم و صفاتهم و اعدادهم ما لم يظهر في غيرهم الاترى ان الفرق المتباعدة من فرق الاسلام مع تباين عقайдهم و مذاهبهم من يقول بامامتهم و من لا يقول كلهم متفقة على جلالة شأنهم و نبلة مكانهم و انهم هم المعنيون(من المعنيين خل) من قوله تعالى قل لآسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربي و القربي مؤنث الاقرب و ليس اقرب من الاولاد و النفس شيئاً وقد علمت ان اعداءهم هم السلاطين و الحكام(سلاطين و حكام خل) يريدون اظهار نقصهم حتى يكون لهم حجة في قتلهم و اذيهم و الناس اهل الدنيا عبيد الدرهم و الدينار و همهم طلب الجاه و الرياسة من اولئك الاشرار و لذا اعرضوا عنهم و تولوا مادعاهم الى هذا الاعراض الا قرب السلطان و حب الجاه و الرياسة و لا شيء يتقربون به الى السلطان باعظم و اكبر من اظهار النقص فيهم و مخالفتهم

سلام الله عليهم و لو بالافتراء و الكذب و انت تعلم جرأة الناس على الكذب و الافتراء و الى الآن بحمد الله و فضله ماقدروا و ماتمكروا من اثبات النقص فيهم و لو كذبا و افتراء و ماذلك لtower الناس بل لأن ظهور كمالهم سلام الله عليهم و تجنبهم من النقايص و تنزههم عن رذائل الاخلاق و خبث الاعراق كان بحيث اشهر من الشمس في رابعة النهار و لايمكن لاحد فيه الانكار بحيث لو تكلم واحد بشيء من تلك النقايص زورا و كذبا و افتراء كذبته جميع الامة من الاخيار والاشرار و ذلك دليل قاطع و برهان ساطع على علو مقامهم في الكمال و الجمال بحيث لم يقدر اعداؤهم التواصب الذين قتلواهم و نهبوهم و اسروهم على اظهار نقص من النقايص بل هم سلام الله عليهم هم الاجلاء الاطهار عند جميع الخلق (الخلائق خل) و ان كانوا يكرهونهم لقلة المناسبة و عدم المشاكلة لأن الجنس الى جنسه يميل و الشيء الى اشباهه اميل وهم الطيبون الطاهرون و الخلق عصاة عاصيون و اكثراهم ضالون مضلون فما ذنك مع ذلك ان يباعوهم او يسلمو لهم سلام الله عليهم حاشاء لا يكون ذلك بل لا يحبهم الا كل طيب الولادة مقررون بالسعادة .

فإذا كان الامر كذلك فيجب ان يكون هؤلاء الطيبون الطاهرون المعصومون بنص القرآن هم او صياء رسول الله صلى الله عليه و آله الاطهار و خلفائه الاخبار سلام الله عليهم مادام الليل والنهر وقد غاب آخرهم و قائمهم واستر عن عواملهم لأن الجور قد غالب و الظلم قد استولى و الاصلاب والارحام ماصفت عن النطف الخبيثة و الطيبة ففي اصلاب طاهرة نطف خبيثة و في اصلاب خبيثة نطف طيبة و هو قوله تعالى يخرج الحي من الميت و يخرج الميت من الحي و قبل التصفية اذا ظهر بين الناس فاهل الباطل من جهة عدم المناسبة يرثون قتلهم فان قتلهم عن آخرهم انقطع الفيض عن تلك النطف الطيبة التي في تلك اصلاب الخبيثة وفيه لزوم الالجاء ايضا و ان قتل الذين ليس في اصلابهم تلك النطف الطاهرة و يبقى الذين هم في اصلابهم فهم يقتلونه كامر مولانا و سيدنا الحسين عليه السلام فإذا قتل عليه السلام ولم يكن من يقوم مقامه

للزوم انحصر الاوصياء(ع) في اثنى عشر تسيخ الارض باهلها و تنهدم اركان السموات قبل او انه اذا دار الامر بين فساد العالم و خرابه قبل مجئه او انه وبين غيبته عليه السلام و انتفاع الناس به كانتفاعهم من الشمس اذا جلله السحاب ولا ريب ان الغيبة لحفظ الرعية اولى عن الظهور و فسادها و هم سلام الله عليهم انما اتوا للاصلاح دون الافساد فلذا غاب الامام الثاني عشر نسأل الله تعجيل ظهوره و ان يجعلنا من المستيرين بنوره و ينور قلوبنا بهدايته و يجنبنا معصيته و خلاف طاعته انه رءوف بالعباد في المبدأ والمعاد.

فبهذا البيان التام ثبت و وضح و ظهر ان الذين دعوك الى محمد و آله صلوات الله و سلامه و تحياته عليه و آله الطيبين هم المصييون و الذين دعاك الى صحبه هم المخطئون فكن مع الآل و امثال امر الرسول المفضل الحق مع على و على مع الحق يدور معه حياما دار و قوله صلى الله عليه و آله اني مختلف فيكم الثقلين كتاب الله و عترتي اهل بيتي و انهم ملائكة حتى يردا على الحوض و الاولاد هم اهل البيت يقينا و قوله صلى الله عليه و آله يا ابن عباس خالف من خالف عليا يا ابن عباس وال من والي عليا وبالجملة النبي صلى الله عليه و آله هو اولى بالمؤمنين من انفسهم و نفسه هو اولى بالمؤمنين من انفسهم و اولاده الذين هم جزءه بنص القرآن و من سنته و على هيئته و شاكلته اولى بالمؤمنين من انفسهم و دع الاجانب و خذ الاهل و الاقارب اذا لم يخالفوا سنته ولم يتبعوا غير ملته فاولئك هم الاطهار الابرار و الخلفاء الاخيار و الاوصياء المرضيون الاطهار سلام الله عليهم ما دام الليل والنهر وهذا مختصر المقال في حقيقة النبي و الآل عليهم سلام الله الملك المتعال فالزم هذه الطريقة طريقة الاناقة فانها يوصلك الى الحقيقة ان اردت الفحص و البصيرة ،
اذا شئت ان تختر لنفسك مذهبها

ينجيك يوم الحشر من لهب النار

فدع عنك قول الشافعى و مالك

واحمد و المروى عن كعب الاخبار

و والأنسا نقلهم و حديثهم
روى جدنا عن جبرئيل عن الباري

قال سلمه الله تعالى: فاخذت بالترجح و اذا وقع نظرى على شيخ من اهل الصحب صوفى ذو هيبة و وقار و زهد و ذكر و افكار و يدعى دعاوى عجيبة غريبة اقلقنى عن وسادى و متعنى لذى رقادى لانى تارة انظر الى حاله و اقواله و افعاله و تارة اتأمل فى ابتداء مذهبة بمحشره و امامه.

اقول قوله سلمه الله قد وقع نظرى على شيخ من اهل الصحب صوفى هو كما قال فان التصوف انما كان منشأه و اصله منهم و شرط ان يكون شخص منهم و من مذهبهم كان نص عليه اهل هذا الفن كما فى النفحات و امثاله من الكتب الموضوعة لاهل هذا الشأن و لكنك اعلم اولا ان الصوفى من هو فان الناس قد اشتبه عليهم الامر و التبس يرمون بالتصوف من هو بمعرض عنه بمراحل و ينزعون عن التصوف من هو اهله و محله و ها انا اخبرك الآن بالصوفى المردود الملعون الذى هو المنافق الخىث المطعون و هو كل من يتكلم بالباطن بما يخالف ظاهر الشريعة و يزعم ان الظاهر سلم للباطن فاذا وصل الى الباطن انتفى حكم الظاهر و هذا و ان لم يتفوه به كلهم و ائمما يصرح به جماعة منهم الملقبون بالواصيلية ولكن لسان حال الجميع عند مخالفة الظاهر مع الباطن و الباطن مع الظاهر ينادي بذلك و قد قال بعض العلماء الفحول من اهل المعقول فى مسألة خلود الكفار فى النار انه لم يقم دليل عقلى لا يحتمل الخلاف على خلود الكفار فى النار فان جميع الآيات و الروايات الدالة على الخلود يحتمل المكث الطويل و اما الدليل العقلى فلم يقم على الخلود الدائم بل يطابق القدر المتيقن من الدليل النقلى من المكث الطويل و لم يبق فى المقام الا اجماع اهل خل(الظاهر على خلود الكفار فى العذاب و هو لا يقاوم و لا يعارض كشف اهل الباطن انظر كيف صرخ بان الظاهر يخالف الباطن مع انه ليس من الواصيلية بحيث يترك الاعمال الظاهرة الشرعية بزعمه الوصول الى

الحقيقة وبالجملة الصوفى كل متكلم بباطن من بواطن الشريعة مخالف لظاهر من ظواهرها و لا شك ان هذا باطل مردود لاسيما اذا اقتنوا بذلك المذهب السخيف والاعتقاد الباطل الفاسد الزائل والاصل فى ذلك ان النبى صلى الله عليه و آله لما ظهر نوره و اشراق ظهوره خفيت جميع الظلمات(الكلمات خل) و استرت و هؤلاء الصوفية قد كانوا فى زمان الجاهلية و قبله لكنهم مغمورون و مستضعفون لعدم رغبة اهل الجاهلية فى ما عندهم لاستغلالهم بالملاذ الجسمانية و عدم التفاتهم الى الحقائق الروحانية سواء كانت علنية او سجينة و من هذه الجهة كان ضوءهم محمود و قولهم مردود و بعد ظهور النبى صلى الله عليه و آله اخفى نوره ظلمتهم فكانوا هائمين محمودين الى ان انتهت الدولة الى بنى العباس و هم لما خططوا و ارتأى بنى امية فى ما فعلوا بالذرية الطاهرة من قتل و نهب و اسر و ميل قلوب الناس عنهم و كراحتهم ايامهم لاجل افعالهم الرديئة و سوء سلوكهم بالذرية العلوية و لذا انقرضت دولتهم و انكسرت شوكتهم و مالت قلوب(قلوب الناس خل) عنهم فارادوا تدبیرا آخر و حيلة اخرى فى استیصال آل محمد صلوات الله عليهم و اطفاء نورهم و احمد ذكرهم ولما وجدوا ان الناس محتاجون اليهم فى العلوم الظاهرة و الباطنة و الاحكام التكليفية و العلوم السرية الحقيقة فما دام احتياج الناس اليهم فى هذه العلوم يمكن صرف وجوه الناس عنهم(ع) ثم فكروا و قدروا فقتلوا كيف قدروا ثم نظروا و ابصروا و ادبروا و استكروا و افقال ان هذا الامر لا يتم الا بان نأتى بناس فى مقابلتهم فى المقامين اي فى مقام الظاهر و الباطن فاذا حصل للناس الصورة الظاهرة مع الرياسة و العجاه يقنعون للصورة(بهذه الصورة خل) و لا يطلبون الحقائق و الامور الواقعية فبنوا رأيهم على ذلك فجعلوا فى مقابلة الامور الظاهرة من العلوم التكليفية الشرعية(الشرعية المجهدین خل) و العقائد الاصولية المتكلمين من الاشاعرة و المعتزلة و المجتهدين القائلين بالرأى و الاستحسان و الظن و التخمين الى ان كثروا و لما رأوا فى كثرتهم ان الآراء الفاسدة و الاحكام المستندة الى الاستحسانات و القياسات الباطلة بلغت حد

الشيوخ و فحشت الى ان عاب على هذا الدين ساير الملل فاجتمعت آراؤهم اى السلاطين و الحكام ان يحصرواها في الاربعة كل ذلك لشهوة انفسهم لا في كثراهم دانوا الله بها و لا في تقليلهم طلبو وجه الله والتقرب الى الله بل كانوا يدورون مدار هوى انفسهم اينما دارت فلما اسسوا هذا البنيان و احكموا امر هذا الطغيان منعوا الناس في العلوم الظاهرية الرسمية الى آل محمد سلام الله عليهم و امروهم بالرجوع الى هؤلاء المجتهدین حتى ان (ان من خل) يريد ان يذهب الى احد (احد من خل) اهل البيت في مسألة من مسائل الدينية (دينه خل) كان يخاطر على نفسه و ماله و عرضه و غير ذلك حتى تركهم اكثر الناس و اعرضوا عنهم سلام الله عليهم اكتفاء باولئك المجتهدین و المتكلمين و هم جل مقصودهم و كل مطلوبهم مخالفة الائمة الظاهرين (ع) و لقد روی عن ابی حنیفة انه قال لو علمت ان جعفر بن محمد عليهما السلام یفتح عینيه في السجود (بالسجود خل) او یغضهما لکنت اقول بخلافه فدائهم الخلاف و دیدنهم النفاق الى ان صار الرشد عندنا في خلافهم و اما في العلوم الباطنية و الاسرار الغيبة فقد امروا الناس بالرجوع الى الصوفية و رقوهم و اعلوا ذكرهم و بذلوا لهم الجاه و جعلهم مطاعين فهم اظهروا بواطنهم الخبيثة و موهوا على الناس بالرياضات الباطلة و المجاهدات الغير المشروعة و تسخير الارواح و الافعال التي تكون سببا لاتصال الشياطين و ساير الابالسة ليخبروهم عن بعض المغيبات و يظهروا شبه بعض خوارق العادات فسحرروا اعين الناس باستعمال العلوم الاربعة (الاربعة التي خل) هی السیمیا و الھیمیا و الریمیا و اللمیا و اظهروا الخدع و الخيال و اظهروا للناس الزهد و الورع و ترك الدنيا و الاعراض عنها كل ذلك رباء و سمعة ليقبلوا (ليقلبوا خل) وجده الناس اليهم و يعرضوا عن الحق و اهله تقربا الى سلاطين الجور و حكام الباطل و هؤلاء ضررهم على الدين و على الاسلام و الایمان اعظم من ضرر هؤلاء الحكام الخلفاء و المجتهدین من اهل الاستحسانات و الآراء لأن عيوبهم ظاهرة يعرفها كل احد و عيوب هؤلاء مخفية باطنية مايعرفها الا نادرة الزمان و اوحدى العصر و هؤلاء كما ذكر

جنابك ان لهم هيبة و وقارا و ذكرا و انكارا و لكنه كل ذلك صورية لا حقيقة رياضية لا الهية هيبيتهم عند طعام الناس و زهدهم مصيدة للخناص الذى يوسمون فى صدور الناس و ذكرهم لتسخير الشياطين و فكرهم لتحصيل الطرق التى يغرون بها جماعة من المؤمنين و دعاؤهم كذب و غرور و اخبارهم افتراء و زور و هم افاك الاثيم الذين هم مناخ ركب الشياطين واليهم الاشارة بقوله تعالى هل انبئكم على من تنزل الشياطين تنزل على كل افاك اثيم يلقون السمع و اكثربن كاذبون و هؤلاء يمزجون الصدق بالكذب و يخلطون الحق بالباطل لاظهار باطلهم و التمويه على بعض الضعفاء من اهل الحق فرجعت الناس اليهم و هم كانوا يتبعون كل مقام لائمتنا فيه كلام يقولون بخلافهم كما انهم لما سمعوا ان امير المؤمنين عليه السلام (السلام قال خل) لو شئت لا وقرت سبعين جملان تفسير باع باسم الله الرحمن الرحيم قال واحد منهم لو شئت لا وقرت سبعين جملان الف الحمد لله رب العالمين و من هذه الجهة ورد عن ائمتنا سلام الله عليهم ذممهم والانكار عليهم حتى قال عليه السلام من ذكرت الصوفية عنده و لم ينكر عليهم بقلبه و لسانه كان كمن اعان يزيد بن معاوية على قتل الحسين عليه السلام و قال فى رواية اخرى الا فمن مال اليهم و اول كلماتهم فانا منهم براء قيل و ان كان المائل من محبيكم فنظر عليه السلام شبه المغضوب و قال من قال بحقوقنا لم يذهب الى عقوتنا و هؤلاء اشر خلق الله و اخبرت عباد الله لا يغرنك زهدهم و لا ورعهم و لا ذكرهم و لا فكرهم فانهم اعداء الدين و خلفاء الشياطين و خصماء رب العالمين كيف يرجى فيهم الخير و هو يأتى بامام قائده الهوى و سائقه الدنيا و عاقبته خسارة الآخرة والى .

قال سلمه الله تعالى: ثم تفكرت فى اهل الآل الذين هم قد كان ابى منهم
و اذا ينهم القيل والقال و تغير الاحوال والحاصل يا مولانا ،
و كل يدعى و صلا بليلي و ليلي لاتقر لهم بذلك
غير اذا ذهبت منى الفرصة ،تبين من بكى ممن تباكي ،و انى لخائف من اتيان

حين اذا فاتبين و العياذ بالله متابكيلا لا باكيافاندم و لانتفعنى الندامة اذا ندمت و لايفيد قول رب ارجعونى لعلى اعمل صالحانى ما تركت فيما مولانا لقد صرت فى حيرة عظيمة و وقفت كوقوف البهيمة تارة انظر الى الحبر اليهودى المذكور سابقا و تارة الى النصرانى و تارة الى الصوفى و اخرى الى اهل الال باجمعهم مرة و الى فرقهم اخرى ثم الى ابى و آبائهما لانهم قد كانوا من واحدة مما ذكرت آخره و ربما يحصل لي بعض الميل اليهم ولكن اسمع قوله تعالى ان تقولوا يوم القيمة انا كنا عن هذا غافلين او تقولوا انما اشرك آباءنا من قبل و كنا ذرية من بعدهم الآية، اقف عند ذلك حتى انى بهت و فترت عن العمل لانه لم يبق له اذ ذاك محل لان العامل على غير بصيرة كالسائل على غير طريق لايزيدك كثرة السير الا بعده و من يكون هذه حاله ما يكون تكليفه الى ان قال و التمس ايضا من جنابكم ان تثبت ما انتم عليه و تنفي جميع ما عدتم و ان يكون النفي والاثبات بادلة عقلية يقبلها كل عاقل منصف و نقلية مأخوذه من الكتاب و السنة ليكون تذكرة لاولى الالباب مفيدة لجملة الاخوان و الاصحاب و جراك الله تعالى الف خير ،

فديتك عجل فالقلوب مريضة و ليس لها الاك يا خير مني
 اقول الاختلاف الذى بين اهل الال و ما عندهم من القيل و القال و ما رأيت فيهم من تغيير الاحوال فعلى قسمين قسم مما يتعلق بالفروع و الاعمال و قسم يتعلق بالعقائد و الاصول و ما يتفرع على المبدأ و المآل اما القسم الاول فالامر فيه هين لان الاختلاف ما دامت شريعة التقبة ثابتة لازم و القول الواحد مع اختلاف الموضوعات ما يمكن و الاختلاف ما دام مزج النطافتين شريعة اسسها الله و احكم بنيانها الائمة الهداء سلام الله عليهم و لذا قالوا عليهم السلام نحن اوقعنا الخلاف بينكم و قال عليه السلام خطابا لابن زرارة راعيكم الذى استرعاه الله امر غنمته (غمته هو خل) اعلم بمصالح غنمته ان شاء فرق بينها لتسليم و ان شاء جمع بينها لتسليم و قال (ع) ايضا انا لاندخلكم الا في ما يصلحكم وبالجملة فالاختلاف في فروع الدين و ما يتعلق باعمال الجوارح قبل اند كاك سد

ذوالقرنين الاول للحفظ من يأجوج و ماجوج الامة ثابت حكم ثانوى من الله سبحانه و تعالى لحفظ هذه الفرقه و اصلاح شأنهم و دفع المرض و الخلل السارى فيهم من مزج تلك النطف و من اختلاط المنافق و الموافق و المنافي و المطابق كمعالجة الطبيب للمريض بادوية مختلفة اذا اختلف المرض و قد شرحتنا هذه المسألة شرعاً كافياً وافياً في غاية التهذيب لمن اراد الاستبصار من كل فقيه في رسالتنا الموضوعة لتسديد الامام عليه السلام و اختلف الاحكام مع ذلك التأييد التام فمن اراد ان يحصل له منتهى المطلوب فلينظر الى ذلك التحرير فان فيه كفاية و ارشاد للمترشدين عند الاختلاف و هذا النوع من الاختلاف (الاختلاف اى الاختلاف خل) في الفروع لا يوجب القيل و القال ولا تغير الاحوال ولا سوء المقال ولا الخصومة والجدال وانما فتوى كل واحد من المختلفين على حسب دليل انساق اليه وبرهان اتفق لديه ولذا ترى اصحابنا المجتهدین و فقهاءنا المرضیین مع اختلاف آرائهم و نشتت فتاویهم كل واحد منهم يمجد الآخر و يأمر بتقلیده من غير نكير ولا خصومة ولا جدال ولا قطع ولا استیصال بل في ما بينهم کمال الرأفة والعطوفة وهذا معلوم ظاهر.

واما الداء العضال ومحنة الرجال في اختلافهم في القسم الثاني اى الاختلاف في الاصول و العقاید فان كثيراً من اصحابنا ادعوا الاجماع على ان المخطى في العقائد غير معذور وان الحق واحد لا يصلح ان يكون بين مختلفين بالاثبات والنفي وانما جاز الاختلاف وصح في الفروع لخفاء ادله وعسر الاطلاع على براهينه بخلاف الاصول و ما يجب على الناس كافة بالدليل و البرهان و البصيرة و الایقان فانه سبحانه اجل من ان يكلف عامة العباد (الناس خل) على جهة البصيرة و اليقين ثم يخفى طريق الوصول اليه عليهم و يصعب ادله عليهم و ذلك عليه سبحانه محال فوجب تسهيل الدليل لا يضاهي السبيل فاذن فالاختلاف لا يسوغ في ما يريد الله الايلاف و هو مع وضوح الدليل تقصیر في طلب الدليل و المقصر ليس بمعذور (بمعذور بخلاف المقصر فانه معذور خل) وهذا القول في الاصول الاول و ان كان صحيحاً لكنه على العمل عليه مطلقاً

يوجب مفاسد كثيرة و اخراج فحول من العلماء الذين بهم اقيم الدين القويم و شيدت او كان هذا الدين عن هذا الدين و من هذه الجهة تحرروا و تشوشا و اضطربوا و انكر بعضهم بعضا و صدق بعضهم بعضا و صدق بعض المنكر و انكر بعض المصدق و موه بعض على آخر و بان تمويه الآخر و صدق آخر المموه و اشبه على بعض اصل الموضوع و انكر بعض بزعمه ان هذا الانكار غير قادر و زعم آخر ان هذا الانكار قادر و تشوشت آراؤهم و اختلفت اهواؤهم و كثر بينهم القيل و القال الى ان آل الى تغيير الاحوال و سوء المقال و وقعة بعضهم ببعض في كل حال و سكوت بعض الموجب للقدح و الواقعية في المال و بالجملة جرت فيهم سنة من كان قبلهم حذو النعل بالتعل و القذة بالقذة حتى انهم لو سلكوا جحر ضب لسلكه(سلكتموه خل)فإن استطعت معى صبرا سانبئك(سانبئك به خل)خبرا ولا ينبعك مثل خير و ها انا اشرح لك اصل هذا الاختلاف و سره و الاختلاف الحق و الباطل منهما و ان كان يطول به زمام الكلام و لكن منفعته عامة ثابتة ممر الدهور و الاعوام(الاعوام و لكن خل)بشرط ان تعيينى فهمك و تحضرنى ذهنك و ترفع عن نفسك الاستبعاد و التقليد و موافقة الآباء و الاجداد بلا دليل سديد و انظر الى ما نبين لك من الكتاب و السنة و مقتضى المذهب و الملة حتى ترفع عنك الشبهات و تظهر لديك الدقائق المخفيات.

فتقنول و الله الموفق للصواب اعلم انه سبحانه و تعالى قال و ما امرنا الا واحدة قال ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة وقال ماترى في خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب البصر خاصتا و هو حسیر فحكم الله سبحانه و تعالى و اجراء(اجراء فعله و خل)امرہ في التكوين و التشريع واحد و قال الله تعالى الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة الاترى انه لما اراد خلق الانسان اولا خلق نطفة ثم قواها فجعلها علقة ثم قوى العلقة فجعلها مضخة ثم قواها فجعلها عظاما ثم قوى العظام لاكتسائها اللحم فلما تمت هذه الخلقة(الخلقة قواها خل)بتقوية

عالية فاولج فيها الروح ثم قواها الى ان تحركت و صارت جنينا ثم قوى الجنين الى ان اخرجه الى هذه(هذه الدنيا خل) فكان في بطن الام يشرب دم الحيض من سرة امه فلما خرج من البطن و دخل في هذه الدنيا تقوى من تلك(هذه خل) الحالة الى ان يشرب اللبن المرئي من ثدي امه فكان رضيعا ثم تقوى بحيث لا يهنيه اللبن ولا يغذيه ولا يكتفى به و بقى يأكل من سائر الاغذيه بعد ان تترجم له امه او غيرها من سائر المريين والمربيات بمضغها في فمه اذا سحقها الفم و نعمت باختلاط اجزاء الريق في الفم صلح غذاء للولد فكان فطيميا ثم ترقى في النشو والنما وقوه المزاج الى ان كان صبيا فكان مراهقا فكان بالغا في خمس عشرة سنة فكان تاما في ثلاثة و هو حد وقوف النما في الطول فكان كاملا في اربعين سنة فهو حد تمام كمال في القوة و النشاط و الادراك و الفهم فانظر الان و قابس (قاييس الحال خل) ابتداء كونه نطفة الى هذا المبلغ من تدرج الاحوال الجارية عليه فان في حال كونه نطفة او علقة لو كان له ادراك و تجرى عليه احكام فإذا تنقلت من حالة العلقة الى حالة المضبغة هل تجري في حالة المضبغة عليها احكام النطفة و العلقة فثبتتها عليها احكام النطفة و العلقة فثبتتها عليها لانها كانت ثابتة قبل او نقول ان تلك الاحكام ثابتة في مقام العلقة و هي تكليفها و اذا تغيرت الى مقام المضبغة انقطعت عنه تلك الاحكام و جاءته احكام اخر يجب على المضبغة الديانة بها و الاذعان لها و الاعراض عما كان ثابتا في مقام العلقة و ان كانت هي عن الله لكنها في مقامها و كذلك ما يجري على الجنين في حالته من شرب دم الحيض عن السرة فهي حالة حقيقة لا يقوم مزاجه الا به و اما (اما عند خل) خروجه الى الدنيا فلا يجري عليه حكم الجنين فلو انه جرى عليه حكم الجنين لفسد مزاجه و اعتل فلا يقال ان الرضيع يجب عليه ان يشرب لبن الحيض لانه لو كان يشربه حال كونه جنينا بحكم الاستصحاب و كذلك لا تزق له امه بعد الفطام لا يقال انه كان يشرب اللبن فيجب ان يثبت له تلك الحالة.

و بالجملة فكل حالة ثابتة في محالها ففي حالة الضعف يجري عليها

احكامها و في حالة القوة يجري عليها احكامها و الكل حكم الله سبحانه و ان كان الحكم الثاني اقوى من الحكم الاول لقوة الموضوع و لو كان الاولى في المقام الثاني لم تكن الاولى بل كانت الثانية فكلما يجري في الحالة الاولى من العلوم والاطوار والاحكام كلها عن الله سبحانه و حاملها محمود محبوب لله تعالى له مقام عنده و ما يجري في الحالة الثانية من العلوم والاطوار والاحكام ايضا من عند الله سبحانه يجب على الواقف في هذا المقام الالتزام به و ترك ما كانت عنده سابقا في الحالة الاولى الاخرى انه في مقام المراهقة و ما قبلها لا يجب عليها شيء من الاحكام التكليفية والآداب الالهية بحال من الاحوال وبعد البلوغ الى الخمسة عشر وجب (وجبت خل) عليها الاحكام و التكاليف و التزم بالحلال والحرام فلا يسعه ان يقول انا كنا في وقت المراهقة ما علينا شيء من التكليف (التكاليف خل) و هل كنا معاشر الخلق كلنا على الباطل فنقف على حالتنا الاولى و لانلتزم بشيء من احكام هذه الحالة و الا يلزم ان يكون الذين ماتوا على تلك الحالة على ضلال و فساد بل الكل من عند الله و العدول عن حالة الى اخرى و التزام (الالتزام حكم خل) الثانية و ترك (ترك حكم خل) الاولى ايضا من الله تعالى .

و بالجملة فال موجودات تصل الى مرتبها من الكمال في القوس الصعودي بالتدرج لأن الله سبحانه و تعالى جعل العالم عالم الاسباب و جعل للأسباب اقتضاءات فاقتضاء كل سبب يجري على مقتضاه حين وجوده فإذا ارتفع السبب ارتفع مقتضاه المسبب لا انه كان باطل او لم يكن حقا الاخرى ان الماء قبل بلوغه كرا له اقتضاء بالشرع و حكم الله (الله فيه خل) و انه ينجز بمقتضاه فإذا بلغ كرا لم ينجزه شيء الا اذا تغير احد اوصافه من الطعم و الريح و اللون فهل يمكن ان يقال ان الحكم الاول على الماء في نجاسته باق بعد بلوغه كرا او ان يكون الحكم الاول باطل و هذا شيء معلوم فالله سبحانه و تعالى حيث انه جعل العالم عالم الاسباب و جعل الاشياء متدرجة الحصول متدرجة القوة متدرجة في العلم لابانة وجه الحكمة و تعریفا للأشياء ظهور

القدرة كما قال تعالى ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضعة مخلقة و غير مخلقة لتبين لكم و ان كان الله سبحانه قادر على فعل ما يشاء كما يشاء بما يشاء فكل حالة في كل مقام تتضمن حكما من الاحكام و جريان امر من الامور التي لم تكن حاصلة عند عدم تلك الحالة فالحالات من الله سبحانه و اقتضاء اتهما من الله و الانتقال من الحالة الاولى الى (الى الحالة خل) الثانية من الله و الانتقال من مقتضيات الاولى الى مقتضيات الثانية من الله كل من عند الله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا فذو الحالة الثانية يحرم عليه اجراء حكم الحالة الاولى و ذو الحالة الاولى يحرم عليه اجراء حكم الحالة الثانية و الكل عند الله محظوظ و عملهم مرغوب و ان كانت الثانية اشرف و اقوى و هذا لا يقدح في الاولى لأن الثانية لن تصح ان تكون في مقام الاولى و الا لم تكن هي الاولى فافهم هذا الكلام المكرر المردد بالفهم المسدد فاني انما كررته و رددته للتتفهيم .

فإذا عرفت ذلك فاعلم ان هذا الحكم الذي جرى في التكوين بعينه هو الذي جرى في التشريع حرفا بحرف فأن رسول الله صلى الله عليه و آله لما بعث إلىخلق في أولبعثة دعاهم إلى قول لا إله إلا الله و محمد رسول الله صلى الله عليه و آله و أن كل ما جاء به صلى الله عليه و آله حق لا شك فيه و لا ريب يعتريه و أكتفى منهم بهذا الأجمال و لم يطلب منهم أكثر من ذلك فلما قوى الإسلام في الجملة و ظهر الحلال و الحرام او جب عليهم بعض الواجبات اللازمـة و حرم عليهم بعض المحـرمـات ولكن ما توعـدـ فيها توـعيـدا و ما شدـدـ عليهاـ بالقولـ الاـكـيدـ فمن ارتكـبـ شيئاًـ منـ تلكـ المحـرمـاتـ لمـ يـقـمـ عـلـيـهـ حـدـاـ وـ لاـ تعـزـيرـاـ وـ اـنتـ اذاـ تـبـعـتـ فـيـ القرـآنـ وـ جـدـتـ اـلـآـيـاتـ التـيـ نـزـلـتـ فـيـ مـكـةـ مـنـ الـوـاجـبـاتـ وـ الـمـحـرـمـاتـ لـيـسـ فـيـهاـ مـنـ التـوـعـيدـ وـ التـشـدـيدـ مـثـلـ الـآـيـاتـ التـيـ نـزـلـتـ فـيـ الـمـدـيـنـةـ الاـشـرـكـ بـالـلـهـ الذـيـ بـقـوةـ اـدـلـتـهـ قـدـ ظـهـرـ اـمـرـهـ وـ رـسـخـ فـيـ القـلـوبـ ذـكـرـهـ وـ اـسـتـحـقـ مـرـتكـبـهـ الـوعـيدـ وـ التـهـديـدـ بـخـلـافـ سـاـيـرـ الـمـحـرـمـاتـ اـنـظـرـ الآـنـ إـلـيـ الـآـيـاتـ التـيـ نـزـلـتـ فـيـ مـكـةـ مـثـلـ قـولـهـ (كـوـلـهـ خـلـ) تـعـالـيـ لـاـتـجـعـلـ مـعـ اللـهـ الـهـاـ آخرـ فـتـقـعـدـ

مذموما مخدولا و قضى ربكم الاتبعدوا الا ايامه وبالوالدين احسانا الى ان قال تعالى و لا تقتلوا اولادكم خشية املاق نحن نرزقهم و اياماكم ان قتلهم كان خطئا كبيرا و لا تقربوا الزنا انه كان فاحشة و ساء سبيلا و لا تقتلوا النفس التي حرم الله الا بالحق و من قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يصرف في القتل انه كان منصورا و لا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن حتى يبلغ اشدده و اوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا الآيات، و اذا تأملتها وجدتها(ووجدت انها خل)محض بيان الاحكام و انها هي الحرام و ان عاقبتها ليست محمودة و انظر الآن الى الآيات التي نزلت في مدينة(المدينة ظ)في هذه الاحكام قال في الزنا و لا يزnon و من يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيمة و يخلد فيه مهانا و قال تعالى في قتل النفس و من يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها و غضب الله عليه و لعنه و اعد له عذابا عظيما و قال تعالى في اكل مال اليتيم الذين يأكلون اموال اليتامي ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا و سيصلون سعير انظر ما فيها من التهديد و التأكيد و لم يكن في الآيات التي نزلت في مكة في هذه الاحكام شيء من التهديد والتشديد والتوعيد.

و بالجملة فاصحاب العصر الاول مع النبي صلى الله عليه و آله ما كان فرضهم الا اعتقادات الاجمالية و ما كانوا مكلفين بالبحث عن دقائق علم الله و قدرته و معانى اسمائه و صفاته و اذا حصل لهم الاعتقاد بان الله موجود و انه كامل اكتفى منهم ذلك و لا يسأل منهم ازيد من هذا الاجمال و ما كانوا يعرفون الولاية و ما كانوا مكلفين بها على التفصيل الا على وجه الاجمال بان كل ما جاء به محمد صلى الله عليه و آله حق من عند الله سبحانه ثم لما قوى الاسلام و تشعشع نوره و رسخ في قلوب الخواص و العوام استأهلوا القبول الولاية كلفهم الله سبحانه و تعالى (تعالى بها خل) و لعن تاركها و كفره و دعا عليه بقوله اللهم وال من والا و عاد من عاده و انصر من نصره و اخذل من خذله و اهلك عدوه فقبل هذا الاظهار التام كان كفاهم الایمان الاجمالى و ما كانوا مكلفين بهذا التفصيل و الولاية لها مراتب و مقامات يفصل في كل وقت اذا تأهل اهل ذلك

الوقت للتفصيل الاترى ان عباس بن عبدالمطلب كان يتكلم بكلمات يستفاد منها الاذراء والاهانة بحق امير المؤمنين و الزهراء و الحسينين عليهم السلام و لم يقدح ذلك في اسلامه و لا في ايمانه لعدم ظهور فضائلهم و مقاماتهم و تفصيل مراتبهم مثل ما ظهر في هذا الزمان فلو بروزت منه تلك الكلمات في هذه الاوقيات لو فرض بقاوئها لکفرناهم بها و جعلناها قادحة في ايمانه و في اسلامه و كذا لو قال القميون في هذه الاوقيات ما قالوا في تلك الايام التي ما ظهرت تفاصيل مراتب الائمة عليهم السلام فيها الصدقى كلام السيد المرتضى في الصدوق .

و بالجملة كل زمان له اهل و لهم حكم يجري عليهم دون الزمان السابق في جزئيات التكاليف لا في كلياتها الاترى ان رسول الله صلى الله عليه و آله كان يقاتل الناس و يحاربهم حتى يقولوا لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه و آله فاذا قالوها كف عنهم القتال واما امير المؤمنين عليه السلام فلم يكفي منهم هذا المقدار بل قاتلهم و حاربهم حتى يقولوا على ولی الله و ان قالوا لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه و آله و اقاموا الصلوة و آتوا الزكوة و حجوا بيت الله فما كانوا عليه في زمان محمد رسول الله صلى الله عليه و آله هو الحق من عند الله و ما فعل امير المؤمنين عليه السلام هو الحق ايضا من عند الله و هكذا ما اختلفت الاصحاب باعتبار كل زمان من الازمنة المتبااعدة هو الحق من عند الله و ذلك هو تكليفهم من الله سبحانه لان الله سبحانه قد يرضى منهم بالاجمال وقد لا يرضى الا بالتفصيل فنحن عذرنا المفید(ره) مع ما عليه من جلاله الشأن و نبالة المكان في ما انكر الرجعة و لانعذر له لو كان انكره في هذا الوقت(الزمان خل) الذي نشرت فضائل آل محمد سلام الله عليهم و تكثرت احاديثهم و ظهرت .

و بالجملة فعلماء كل وقت في كل عصر من الاعصار المتبااعدة او المتقاربة عند ظهور الامر و خفائه لهم حكم خاص يجري عليهم حكم زمانهم و ان كان في الزمان الآخر يكون الحكم بخلاف ذلك فاختلاف علماء الاصحاب

اذا كان من هذا القبيل لا يضر ايضاً كنص القمين من قال ان القمين مقصرون في حق الائمة فهو غال و من قال ان النبي صلی الله عليه وآلہ و اماماً (ع) لا يهفو فهو غال والغالى عندهم كافر فقد قال في الفقيه ان الغلة والمفوضة لعنهم الله ينكرون سهو النبي صلی الله عليه وآلہ و لا ريب ان هذا الزمان من علمائهم و عوامهم كلهم ينكرون سهو النبي و الائمة عليهم السلام بل الاسهاء ايضاً و نحن نصدق الصدوق(ره) بالنسبة الى مقامه و زمانه و كثرة غلبة الجور و قلة المؤمنين و قلة نشر الاحاديث و الالتفات الى دقائقها و حقائقها و نكذبها و لانجوز العمل بقوله و نفسد اعتقاد من يعتقد في هذا الزمان كما جاز اكل اللبن للرضيع و حرم على الكبير كما يبينا سابقاً فافهم .

فاذَا عرفت هذا فاعلم ان الايمان لا يقوم الا باربعة اركان الركن الاول الاقرار بالتوحيد و هو قول لا اله الا الله مصدقاً مسلماً و الركن الثاني الاقرار بالنبوة و هو قول محمد رسول الله صلی الله عليه وآلہ و الركن الثالث الاقرار بالولاية و هو قول ان علياً ولی الله و الائمة من ولده او لیاء الله(ع) و الركن الرابع الشيعة و هو المشار اليهم في احاديث الائمة و اخبارهم باوالی من والوا و اعادی من عادوا و اجانب من جانبوا و ما ورد في معنى النواصي انهم ينصبون العداوة لشيعتنا و هذه ابواب اربعة لا يصلح آخرها الا باولها و لا اولها الا بآخرها ضل اصحاب الثلاثة و تاهوا فيها بعيداً فلا يتم التوحيد الا بالنبوة فلو اقر بالتوحيد و التفريد بجميع مراتبه و لم يقر بالنبوة مع ان التوحيد اشرف من النبوة بل ليس بينهما من نسبة فلا يقبل توحيده ولا يغنيه عن نار جهنم و هو من المخاسرين و من اقر بالنبوة و لم يقر بالولاية فلم ينفعه ايمانه شيئاً و لا اقراره ابداً و هو من اصحاب السعير و مقامه في النار اسفل من مقام منكر النبوة مع ان النبوة اشرف من الولاية و كذلك من اقر بالتوحيد و النبوة و الولاية و لم يقر بالشيعة فلا ينفعه ايمانه بالتوحيد و النبوة و الولاية و يكون اخر مقاماً و هو في اسفل درك من الجحيم كما كان منكر الولاية و منكر التوحيد و النبوة كذلك .

احقاق حق و ازهاق باطل اعلم ان الله سبحانه لا يقبل الا العمل الخالص و الاعتقاد الصافي المطهر من الريب و الغش لا الاعتقاد باللسان المخالف للجنه فاذا ادعى مدع و جعل نفسه من اهل الحق يجب على الله سبحانه ان يبين باطن و يظهر ما استجنب في ضميره و يبين المحق من المبطل والمصلح من المفسد وهو قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس ان يتربكون يقولوا آمننا و هم لا يفتنون و لقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمون الله الذين صدقوا و ليعلمون الكاذبين ام حسب الذين يعلمون السبئيات ان يسبقونا ساء ما يحكمون اي اجرحوا السبئيات في بوطنهم و ضمائرهم و اضمرروا النفاق في سرائرهم ان يسبقوا الله سبحانه و يعدوا انفسهم من المؤمنين و هم من الكافرين و المنافقين في الباطن و الحقيقة وقال ايضا ام حسبي ان تدخلوا الجنة و لما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم الباء و الضراء و زلزلوا حتى يقول الرسول و الذين آمنوا معه متى نصر الله الا ان نصر الله قريب وقال تعالى تلك الايام نداولها بين الناس و ليعلم الله الذين آمنوا و يتخذ منكم شهداء و الله لا يحب الظالمين و ليمحص الله الذين آمنوا و يتحقق الكافرين ام حسبي ان تدخلوا الجنة و لما يعلم الله الذين جاهدوا منكم و يعلم الصابرين وقال تعالى ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج الله اضعانهم الى ان قال تعالى و لنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين و نبلغكم خبركم.

فعرفت من هذه الآيات البينات ان الله سبحانه بمقتضى حكمته البالغة و مشيته الظاهرة لا يدع الناس على ظواهر اقرارهم بل يسبب اسبابا لاخراج بوطنهم و اسرارهم وقد قال الله تعالى ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وقال تعالى وما رسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته فينسخ الله ما يلقى الشيطان ثم يحكم الله آياته و الله عليم حكيم ليجعل ما يلقى الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض و القاسيه قلوبهم و ان الظالمين لفی شقاق بعيد و ليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربک فیؤمنوا به فتخبت له قلوبهم و ان الله لهاد الذين آمنوا الى صراط

مستقيم و قال تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها فاما الذين آمنوا فيعلمون انه الحق من ربهم و اما الذين كفروا فيقولون ماذا اراد الله بهذا امثالاً يصل به كثيراً و يهدى به كثيراً و قال تعالى و ماجعلنا اصحاب النار الا ملائكة و ماجعلنا عذتهم الا فتنة للذين كفروا ليستيقن الذين اتوا الكتاب و يزداد الذين آمنوا ايماناً و لا يرتاب الذين اتوا الكتاب و المؤمنون و ليقول الذين في قلوبهم مرض و الكافرون ماذا اراد الله بهذا امثالاً كذلك يصل الله من يشاء و يهدى من يشاء و ما يعلم جنود ربك الا هو و امثالها من الآيات كثيرة يحدوها المتبوع الماهر المتذر في القرآن المتذكر آياته و ما يتذكر الا اولو الالباب .

فإذا وجب الاختبار والامتحان ليتبين الكاذب من الصادق والمتكاكي من الباكى فاعلم ان الله سبحانه و تعالى ابتلى و اختبر الذين قالوا لا الله الا الله و اظهروا كلمة التوحيد بتتكليفهم بنبوة محمد صلى الله عليه و آله و القول بأن محمداً رسول الله صلى الله عليه و آله فمن اقر به مؤمناً مصدقاً مخلصاً فهو من اهل الاخلاق بالتوحيد ومن لم يؤمن به مع ظهور ادلة نبوته و آيات رسالته فهو من المشركين الغير المصدقين بالتوحيد لان المخلص لا يخالف من اخلص له الطاعة و المخالف المنكر للطاعة ليس بمخلص (مخلصاً خل) له فخرج بهذا الابتلاء و الاختبار خلق كثير كاليهود و النصارى و المجوس و الصابئة (الصادقة) و سائر فرق الكفر و الذين آمنوا بمحمد صلى الله عليه و آله فايمانهم على انحاء و اطوار .

فقسم منهم آمن به صلى الله عليه و آله لما سمع من الكهنة و الشياطين الذين يسترقون السمع ان شريعة محمد صلى الله عليه و آله تستولى على الشراب و تغلب الملوك و تقهروا و تذعن لها الاساطين و السلاطين فـآمن به صلى الله عليه و آله للعلم بـان مخالفته لا تمثل تضر و قسم منهم آمن بـمحمد صلى الله عليه و آله لـانه كان في قومه من الارذال و الاذناب فـآمن به و سبق في ايمانه لـيـنـالـعـزـاـ وـشـرـفـاـقـىـ دـوـلـتـهـ وـمـنـاعـةـ وـرـيـاسـةـ فـىـ عـزـتـهـ .

و قسم منهم آمن لطعم الدنيا و نيل الغنى و طلب الراحة و الشوكة لانه كان في اهله فقيرا حقيرا ذليلا و منهم من آمن خوفا و وجلا من سيف امير المؤمنين عليه السلام منكس الرایات ميد الفرسان و محمد ضوء اهل الكفر و الطغيان و هذا سيف لا يحمله انسان ولا ذو حاسة من الانس والجان.

و قسم منهم آمن مخلصا مؤمنا مصدقا مسلما خاضعا لله خاشعا مذعننا مقادا لامرء مستسلم الحكمه ناظرا الى ربه متوجها الى بابه منتظرا الخطابه.

و هؤلاء الاقسام المذكورون كلهم ظاهرهم الاسلام و باطنهم ما ترى من النفاق و الطغيان و الله سبحانه و تعالى كما عرفت من الآيات المتقدمة حكم على نفسه اخراج الاضغان و اظهار ما في القلوب من الحقد و الشنان و لا يذرهم على ما هم عليه في صورة الایمان فاخراج الله سبحانه ضعائتهم و اظهر بواسطتهم بامير المؤمنين عليه السلام و باولاده الطاهرين سلام الله عليهم و امير المؤمنين عليه السلام بان لا يسل سيفه و يطالب بحقه و يظهر بالخشوع و الخضوع لا بالقهر و السلطة بعد موت النبي صلى الله عليه و آله طالب امير المؤمنين عليه السلام بحقه ولم يسل سيفه فلما علموا انه عليه السلام لا يسل سيفه ولا يحاربهم اظهروا بواسطتهم و اخرجوا ضعائينهم و قهروه بسلطانهم ولم يراعوا وصية رسول الله فيه عليه السلام و في ابنته عليهم السلام ففعلوا ما تمكنا و آذوه ما قدروا فاظهر الله به عليه السلام كيد الظالمين و جور المنافقين و حسد الحاسدين فعلم ان هؤلاء المنافقين ما كانوا مؤمنين بالنبي الامين صلى الله عليه و آله و علم ايضا ان المؤمنين هم القليلون و المخالفون هم الكثيرون فان الذى اتبع امير المؤمنين عليه السلام و بقى معه و لم يختلف و لم يضر و لم يشك و لم يرتب لهم اربعة سلمان و ابوذر و المقداد و عمارة و هم الذين خطبهم الله سبحانه بقوله تعالى و اذ اعز لتموهم و ما يبعدون الا الله فاولوا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته و يهىء لكم من امركم مرفقا و الكهف هو امير المؤمنين عليه السلام لانه الكهف الحصين و غياض المضطرب المستكين و ملجا الهاربين و هؤلاء الاربعة هم اصحاب الكهف الذين هربوا من الذى يدعو الناس الى عبادة نفسه و هم

الذين قال سبحانه فيهم وهدوا إلى الطيب من القول و هدوا إلى صراط الحميد و القوم يومئذ الحاضرون يوم غدير خم سبعون ألفاً أو يزيدون و الذين بلغتهم الدعوة أكثر وأكثر و هؤلاء الأكثرون مخلص منهم في الاقرار بالنبوة الا هؤلاء الاربعة يوم رحلة النبي صلى الله عليه و آله فتبين ان ايمانهم بالنبي صلى الله عليه و آله كان صوريلاً حقيقة فما كانوا مؤمنين بمحمد صلى الله عليه و آله فما كانوا مؤمنين بالله فهم الكافرون (الكافر خل) الملحقون باولئك الانجاس الاشرار الحاملون لعظيم الاوزار المستحقون لدخول النار فصفى الموحد المؤمن في ذلك اليوم اربعة و هم القليلون و اليهم الاشارة بقوله (في قوله خل) تعالى و ما آمن معه الا قليل ، و قليل من عبادى الشكور و المخالفون هم الأكثرون و اكثرهم الكافرون فتبين امر المؤمنين (فتبيان المؤمنون خل) بمحمد صلى الله عليه و آله بامير المؤمنين عليه السلام فمنهم مهتد و كثير منهم فاسقون و كان امير المؤمنين عليه السلام هو الباب المبتلى به الناس .

ثم ان المؤمنين بامير المؤمنين عليه السلام بعد ما كثروا و تناسوا و توادوا ماتركهم الله سبحانه على ما هم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب فابتلاهم بالاقرار بالائمة الاثنى عشر فخرج (فخرجت خل) الكيسانية من تبعية امير المؤمنين عليه السلام و كونهم من شيعته حيث انهم اكتفوا بالحسن و الحسين (ع) و بعد ذلك ذهبوا الى امامية محمد بن الحنفية و كذلك الزيدية خرجوا من كونهم شيعة لانهم كالكيسانية الا انهم عدلوا الى زيد بن علي بن الحسين و خرجت الناووسية لانهم حصروا الائمة الى الصادق عليه السلام و وقفوا عليه و قالوا انه هو القائم المنتظر و خرجت الاسماعيلية حيث انهم جعلوا بعد الصادق (ع) اسماعيل ابنه هو القائم المنتظر و خرجت الفاطمية و هم كالاسماعيلية حيث (الا خل) انهم عدلوا الى عبدالله الافطح و خرجت الواافية لانهم حصروا الائمة الى موسى بن جعفر الكاظم عليهم السلام و بالجملة فان الله سبحانه ابلى امة محمد صلى الله عليه و آله و افتقهم و اختبرهم بالائمة الاثنى عشر و جعل انكار احدهم كانكار كلهم فهو لاء الفرق المنكرون لكلهم

او واحد منهم خرجوا عن كونهم من امة محمد صلى الله عليه وآلته لأنهم خرجوها عن كونهم شيعة امير المؤمنين عليه السلام فاخرج الله سبحانه اضعانهم وابان بواطنهم واظهر سرائرهم وابان خروجهم عن امة محمد صلى الله عليه وآلته ومرؤوهم عن الدين فالمنكر لهم او المنكر لاحدهم كافر بمحمد صلى الله عليه وآلته و هو كافر بالله فالمنكرون هم الكافرون و هم ما عدا الائمة الاثني عشرية (كذا) الفرقة المحققة والحكم بسلامتهم و طهارتهم اتاما هو من شريعة التقية والعسر والحرج فصفى المؤمنون الحالصور في الشيعة الاثنى عشرية كما كان قد صفى اولاً بالمؤمنين بمحمد صلى الله عليه وآلته وثانياً بالمؤمنين بامير المؤمنين عليه السلام وثالثاً بالإئمة الظاهرين سلام الله عليهم اجمعين واحداً بعد واحد و بكل ابتلاء و اختبار خرج خلق كثير فصنفت ارباب الملل من المقربين بنبوة الانبياء عن القائلين بكلمة التوحيد و صفت امة محمد صلى الله عليه وآلته عن القائلين بنبوة الانبياء وهم القليلون بالنسبة اليهم كالشعرة البيضاء في البقرة السوداء و صفت الشيعة القائلون بخلافة امير المؤمنين عليه السلام بلا فصل عن امة محمد صلى الله عليه وآلته وهم القليلون بالنسبة اليهم و صفت الشيعة الاثناعشرية عن الفرق القائلين بامامة امير المؤمنين عليه السلام بلا فصل وهم القليلون فكانت الفرقة المحققة الاثنى عشرية صفة من صفة من الصفة.

واما هؤلاء الاثناعشرية فقد جرى المزج واللطخ والخلط فيهم اذ لا كل من اقر باللسان يعلم منه ان يكون ذلك معتقده في الجنان ولا كل من اقر بالجنان يعلم منه ان يكون مستقر الايمان فان الايمان المستقر والمستودع في كل شيء محتمل والاقرار بالاخلاص والنفاق في كل فرد ممكن وكون النطفة الخبيثة في الاصلاب الظاهرة في كل مؤمن متوقع قد يولد المؤمن خبيثاً لكنه حيث (حيث تربى خل) ونشأ في هذه الفرقه يظهر دين ابويه و يطن ما جبلت عليه سريرته من النفاق او انه يظهر الايمان وهو في قلبه شاك مرتاب فالموجب الداعي للاختبار في كل مقام من المقامات الثلاثة اي التوحيد و النبوة و نبوة

محمد صلی الله علیه وآلہ و ولایة امیر المؤمنین علیه السلام و اولاده هو بعینه موجود فی هذه الفرقة التی هی الصفة الصفوۃ فلولا التميیز والتینیں لما ماتاز الغث من السینین و لماتینین الحق الصریح المبین لان الاعتناء بهذه الفرقة المحققة اکثر و العناية بهم اعظم لأنهم (لأنهم صفوۃ خل) الوجود بهم يرزق الله العباد و بهم يدفع عن البلاد و بهم يكشف الضر و بهم يدفع لهم فلولاهم ما خلق الله الجنان و لو لاهم ما خلق الحور الحسان و لو لاهم مانزلت قطرة و لو لاهم مانببت حبة و لو لاهم ما اثارت شجرة و لو لاهم ما اورقت ورقة ولو لاهم ما قررت عین و لو لاهم ما زال مین و هم اهل الجنة لا سواهم و هم الذين لا يدخلون النار لا غيرهم و هم المصطفون و هم المخلصون و هم النائدون و هم العابدون و هم الراكعون و هم الساجدون و هم المصلون و هم المزكون و هم الأمرؤون بالمعروف و هم الناهيون عن المنكر و هم الحافظون لحدود الله و هم المتقوون الذين لا يقبل الا عملهم ولا يزكي الا افعالهم اذا كان هذه صفتهم و هذه احوالهم فكيف يرضي الله تعالى بان يخلطهم غيرهم و يتصرف بالصورة الظاهرية بصفتهم و في الباطن هم بريئون (البرئون خل) منه و هو برىء منهم فلا بد من الاختبار حتى يتمتاز الاخيار عن الاشرار بل الابتلاء والامتحان الذي ذكره الله في القرآن لاجل تميز هؤلاء الاعيان لأنهم المقصود بالايجاد في التكوين والاحداث فوجب اختبارهم ليخرج فجارهم ويصفو اخيارهم.

ولما كان في جميع مراتب الابتلاء انما كان الابتلاء بالنواب لا غير فان الله سبحانه و تعالى ابلى اهل التوحيد بالنبي القائم مقامه النائب منا به لان النبوة خلافة الله و القيام مقام الله في ايصال الاحکام الى خلق الله و من اطاع هذا النائب و القائم مقامه كتب في زمرة الموحدين و من خالقه و اعرض عنه و لم يقر بالقائم مقامه هو من الخاسرين المشركين ثم ان رسول الله صلی الله علیه وآلہ و ابلى امته و اهل اجابته لتمييز خيالهم من طيبهم بالنائب بعده و القائم مقامه و خليفته في امته فهو مولانا و سیدنا امیر المؤمنین علیه السلام لانه القائم مقام النبي صلی الله علیه وآلہ و الحامل لاحکامه صلی الله علیه وآلہ ثم ان

امير المؤمنين عليه السلام ابلى و اخبر شيعته القائلين بانه الخليفة بلا فصل للنبي الصادق الامين صلى الله عليه و آله بنواهه و القائمين مقامه والاوصياء من بعده لاخراج الاشرار و الكفار من ساير فرق الشيعة ما عدا الاثنى عشرية و لما تم عدد الائمة بالأمام الثاني عشر عجل الله فرجه و جعل روحى فداه و عليه و على آباءه السلام تمايز الشيعة الاثنا عشرية من غيرهم من فرق الشيعة فوجب عليه عليه السلام الاختبار و الابتلاء كما قال مولانا امير المؤمنين عليه السلام اشارة الى هذه(هذه الفرقة خل) لتبلبن ببلبة و لتغربلن غربلة و لتساطن سوط القدر حتى يصير اسفلكم اعلاكم و اعلاكم اسفلكم و ليسبقون سباقون كانوا قد قصرروا و ليقصرون سباقون كانوا سبقو انتهى، فإذا وجب الابتلاء و الافتتان لهذه الفرقة وجب ان يكون ذلك بالنواب و الابواب جريا على سنة الله و اتباعا لما فعله رسول الله صلى الله عليه و آله و اقتداء بما سنه امير المؤمنين عليه السلام و كان لا يمكن ذلك الابتلاء بحضوره عليه السلام كما لم يمكن بحضور اسلافه من قبله و لما كان في وفاته عليه السلام و ارتحاله خراب الدنيا و هلاكها قبل او انه لانه عليه السلام آخر الائمة و تمام الصفوه و لم يمكن الابتلاء و الاختبار في الحضور لأن الذي آمن به لا يسعه مخالفته و هو حاضر كما ان القوم الذي خالفوا امير المؤمنين عليه السلام و انكروا حقه و غصبوه مخالفوه في حياة النبي صلى الله عليه و آله يوم غدير خم لما امرهم بالتبعية(بالبيعة خل) له و التسليم عليه بامرة المؤمنين فمن هذه الجهة لا يمكن الابتلاء و الفتنة حال الظهور و الحضور و لما كان الامام عليه السلام وجه الله المتخلق بأخلاق الله اجرى سنة الله سبحانه فغاب مع وجوده و عين له ابوابا ففي اول غيته عين عليه السلام ابوابا مخصوصين و اناسا معلومين قد ورد التوقيع لهم بالخصوص و ندب الى متابعتهم و حذر مخالفتهم و ذكر ان طاعتهم طاعته و معصيتهم معصيته ثم اوصاهم بان يرجعوا اليهم و كلما يرجعوا الى الامام عليه السلام من الحقوق و الانفال يدفع اليهم و كانوا اولئك الاربعة نوابا عنه عليه السلام في وقت اول الغيبة متناوبين متبدلين لا مجتمعين و هم عثمان بن سعيد العمري و محمد بن

عثمان وحسين بن روح وعلى بن محمد السيمري.

و هؤلاء الاربعة بقوا في هؤلاء الفرق و اقاموا فيها مقام حمد و شكر و هلك فيهم خلق كثير منهم الذين ادعوا انهم ابوابا له عليه السلام و هم كاذبون فمنهم ابو محمد المعروف بالشريعي و هو اول من ادعى مقاما لم يجعله الله له (فيه خل) ولم يكن له اهلا و ادعى انه باب صاحب الزمان و كذب على الله و على حججه عليهم السلام نسب اليهم ما لا يليق بهم و ما هم منه براء فلعلته الشيعة و تبرأت منه و خرج توقيع الامام عليه السلام بلعنه و البراءة منه ثم ظهر منه القول بالكفر والالحاد و منهم محمد بن نصير النميري انكر و كالة ابي جعفر محمد بن عثمان و انكر ان يكون بابا له عليه السلام و ادعى لنفسه انه الباب ففضحه الله تعالى و اخرج باطنه بما ظهر منه من الالحاد و الجهل و لعنه ابو جعفر (لعن ابي جعفر خل) محمد بن عثمان له و تبرأ منه (تبرأ منه و احتجابه عنه خل) وقد ادعى بعده ذلك الامر الشريعي ثم ظهر بعد ذلك منه اقوال شنيعة و عقائد قبيحة قد كانت مستجنة في فواده و صار وجود الباب محمد بن عثمان سببا لاظهاره و كان يدعى انه رسول نبي و ان محمد بن علي الهاي هو رب و كان يقول بالتناسخ و يقول بالاباحة للمحارم و تحليل نكاح الرجال بعضهم البعض (بعضا خل) في ادبائهم و يزعم ان ذلك من التواضع والاختياط والتذلل في المفعول به و انه من الفاعل احدى الشهوات والطيبات و ان الله عز و جل لم يحرم شيئا من ذلك و منهم احمد بن هلال الكرخي انكر ايضا و كالة ابي جعفر محمد بن عثمان فلعلته الشيعة و تبرؤوا منه ثم ظهر التوقيع على يد ابي القاسم بن روح بلعنه و البراءة منه و منهم ابو طاهر محمد بن علي بن بلا انكر و كالة ابي جعفر محمد بن عثمان نور الله وجهه و امسك الاموال التي كانت عنده و امتنع من تسليمها الى ابي جعفر محمد بن عثمان و ادعى انه هو الوكيل حتى تبرأت الشيعة منه و لعنوه و خرج التوقيع بلعنه و البراءة منه عن صاحب الزمان (ع) و منهم الحسين بن منصور الحلاج ادعى انه الباب بلا واسطة عن صاحب الزمان و صار الى قم و كتب الى بعض اهاليها انه رسول الامام و وكيله

فلما وقعت المكاتبة في يده خرفها و مزقها و لعنته الشيعة و تبرأت منه و خرج التوقيع من صاحب الزمان بلعنه و البراءة منه و قصته مشهورة و حكايتها معروفة و منهم ابن أبي العزاقر محمد بن على الشلمغاني ادعى انه الباب و انكر وكالة أبي القاسم حسين بن روح فلعلته الشيعة و تبرأت منه و خرج التوقيع بلعنه و البراءة منه وقد كان اظهر القبائح و اصر على الشنائع ابندع ابتداعات(ابدع بداعا خل) و اخترع اختراعات الى ان قتلوه لارحمه الله .

و هؤلاء بانكارهم الباب اي احد ابواب الذي قد جعله الامام عليه السلام قائما مقاما و نائبا منابه بانكارهم له او لهم خرجوا عن مذهب الشيعة و استحقوا من الله و من الامام عليه السلام اللعنة و تبرأ المؤمنون(المؤمنون و الصالحون خل) و العلماء الراشدون و الصالحة الصديقون منهم و قد اخرجوهم من الفرقـة الاـثـنـى عـشـرـية و الحقـوـهـم بـغـيـرـهـم من سـاـيـرـ المـلـلـ المـخـالـفـةـ و النـحلـ المـبـلـلـةـ و كل واحد من هؤلاء الملـاعـين لهم اـتـابـعـ كـثـيرـونـ قد ظـهـرـتـ بوـاطـنـهـمـ الخـيـثـةـ بـدـعـىـ ضـلـالـةـ هـؤـلـاءـ الفـجـرـةـ و اـخـرـجـ اللهـ سـبـحـانـهـ بـهـؤـلـاءـ الـابـابـ الـارـبـعـةـ ضـغـاـيـنـ صـدـورـ اوـلـئـكـ الـخـلـقـ الـكـثـيرـ وـ هـمـ اـصـحـابـ الـحـلـاجـ وـ اـصـحـابـ الشـلـمـغـانـيـ وـ اـصـحـابـ اـبـيـ طـاهـرـ مـحـمـدـ بـنـ عـلـىـ بـنـ بـلـالـ وـ اـصـحـابـ اـحـمـدـ بـنـ هـلـالـ الـكـرـخيـ وـ اـصـحـابـ النـمـيرـيـ وـ اـصـحـابـ الشـرـيعـيـ فقد اـخـرـجـ (اخـرـجـهـمـ خـلـ) اللهـ سـبـحـانـهـ باـخـتـبـارـهـمـ وـ اـبـتـلـاـهـمـ لـهـؤـلـاءـ الـابـابـ الـارـبـعـةـ عنـ الفـرـقـةـ الاـثـنـى عـشـرـيةـ وـ اـبـانـهـمـ عنـهـاـ وـ اـخـرـجـهـمـ مـنـهـاـ فـلـوـلاـ هـذـاـ الـاـخـتـبـارـ وـ الـاـمـتـحـانـ ماـخـرـجـتـ اوـلـئـكـ الـكـفـرـةـ الـفـجـرـةـ فـلـمـ انـكـرـواـ نـيـابـةـ هـؤـلـاءـ الـنـوـابـ وـ وـكـالـةـ هـؤـلـاءـ الـوـكـلـاءـ الـاـطـيـابـ فقدـ انـكـرـواـ اـصـحـابـ الـزـمـانـ بـحـيـثـ انهـ عـلـىـ السـلـامـ مـعـصـومـ مـطـهـرـ لاـيـنـقـلـ الاـعـنـ آـبـائـهـ فقدـ انـكـرـواـ آـبـاءـ الـائـمـةـ الـاـحـدـعـشـرـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ وـ حـيـثـ انـهـمـ مـعـصـومـونـ مـطـهـرـونـ طـيـبـونـ لاـيـنـقـلـونـ الاـعـنـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـ آلـهـ فـقـدـ انـكـرـواـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـ آلـهـ وـ حـيـثـ انـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـ آلـهـ لـاـيـنـطـقـ عنـ الـهـوـىـ انـ هـوـ الـاـوـحـىـ يـوـحـىـ لـقـدـ انـكـرـواـ اللهـ فـانـكـارـ الـبـابـ انـكـارـ الـامـامـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـ انـكـارـ الـامـامـ عـلـيـهـ السـلـامـ انـكـارـ الـنـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـ آلـهـ وـ سـلـمـ وـ انـكـارـ

النبي انكار الله تعالى و انكار الله سبحانه كفر و المنكر للباب لكونه باباً كان خارج عن مذهب الاسلام و مخلد في نار جهنم على الدوام و لكن المعاملة الدنياوية ما دامت الدولة للظالمين و السلطنة للفاسقين تختلف احكامها باختلاف موضوعاتها و مقتضياتها و الا فحكم الآخرة لا يختلف ابداً و هذا المنكر للباب في جهنم مع الكفار مخلداً سرداً.

فتبيّن لك ان بهذا الاختبار و الامتحان خرجت جماعة كثيرة ممن في قلوبهم الشقاق و النفاق وما كانوا قبل ذلك ظاهراً منهم هذا الشقاق و النفاق وقد ظهر بهذا الاختبار و كانوا قبل ذلك من الفرق (الفرق المحققة خل) الاثنى عشرية بلا تمييز منهم و لا فرق بينهم و بينهم فلما ظهر جور المنافقين و تبيّن ضغفن الفاسقين اراد الامام عليه السلام زيادة التمحيق و الاختبار لاخراج جماعة اخرى من اولئك الفجار لأن انجاء اختبارهم مختلفة و اطوارهم متشتّطة (متشتّة ظ) فلا بد ان يختبرهم حتى لا يبقى الا الصافى الممحض الذى لا يشوبه التغيير و قد روى في العوالم عن ابن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال كونوا كالتحل في الطير ليس شيء من الطير الا وهو يستضعفها ولو علمت الطير ما في أجواها من البركة لم تفعل بها ذلك خالطوا الناس بالستكم و ابدانكم و زايلوهم بقلوبكم و اعمالكم فهو الذي نفسي بيده ماترون ما تحبون حتى يتغلب بعضكم في وجوه بعض و حتى يسمى بعضكم بعضاً كذايين حتى لا يبقى منكم او قال من شيعتى الا كالكحل في العين و الملح في الطعام و ساضرب لكم مثلاً و هو مثل رجل كان له طعام فنقاوه و طبيه ثم ادخله بيته و تركه فيه ما شاء الله ثم عاد اليه فإذا هو قد اصابه السوس فاخرج له و نقاه و طبيه و اعاده ولم يزل كذلك حتى لا يبقى منكم الا عصابة لاتضرها الفتنة شيئاً انتهى ، و فيه عن غيبة الطوسي بالاستناد عن رجل عن أبي جعفر عليه السلام انه قال لتمحصن يا معشر الشيعة شيعة آل محمد صلى الله عليه و آله كتمحicc الكحل في العين لأن صاحب الكحل يعلم متى يقع في العين و لا يعلم متى يذهب فيصبح أحدكم و هو يرى أنه على شريعة من أمرنا فيمسى و قد خرج (خرج منها خل) و يمسى و هو على شريعة من أمرنا

فيصبح وقد خرج منها انتهى، وفيه عن غيبة الطوسي بسانده عن فرات بن احنف قال قال امير المؤمنين عليه السلام وذكر القائم عليه السلام وقال ليغيبين عنهم حتى يقول العجاهل ما لله في آل محمد حاجة انتهى، وفيه عن غيبة التعمانى بالاسناد عن مالك بن حمزة قال قال امير المؤمنين عليه السلام يا مالك بن حمزة كيف انت اذا اختلفت الشيعة هكذا و شبك اصابعه و ادخل بعضها في بعض فقلت يا امير المؤمنين ما عند ذلك قال عليه السلام الخير كله عند ذلك يا مالك عند ذلك يقوم قائمنا و يقدم سبعين رجلا يكذبون على الله و (وعلى خل) رسوله و يقتلهم ثم يجمعهم الله على امر واحد انتهى .

و بالجملة فالتحميس والاختبار والامتحان والافتتان لا بد منه حتى يتميز الخبيث من الطيب و يجعل الله الخبيث بعضه على بعض فيركمه و يجعله في جهنم جميعا و قد اختبر الشيعة بنصب الابواب الاربعة فخرج اولئك الكفرا الفجرة بعدم متابعة اولئك الابواب و عدم الاذعان و التصديق لهم في كل باب فكفروا و وسموا باسمة الكفر و خرجن عن ان يكونوا من الفرق المحققة بعد ان كانوا منها فتدرج عليهم السلام و عجل الله فرجه كما تدرج آباءه فان رسول الله صلى الله عليه و آله اختبر الامة بامير المؤمنين عليه السلام اختبر شيعته بين اظهارهم يرونه و يسألون عنه ثم امير المؤمنين عليه السلام اختبر شيعته القائلين بامامته بنوابه من بعده الائمة المعصومين فلما بعدت المدة و حصل النضج في الطبيعة و زادت المدارك و قويت المشاعر و كمل ادراك السرائر و قويت الضمائر فلا يكفى الاختبار بظهور الامام عليه السلام لقوة ادراكهم فاختبرهم بغية الامام الثاني عشر(ع) ثم انه عليه السلام عين نوابا معلومين و ابوابا مسميين متخصصين فهلك فيهم خلق كثير لعدم متابعتهم و انتهاج منهاجهم (اتبعهم و انتهاج منهاجهم خل) فصعب عليه السلام الامر في الاختبار (الاختبار و غيب اشخاصهم خل) و عين نوابا بالصفة و الرسم لا بالشخص و الاسم و غيب اشخاصهم لمزيد الاختبار و ظهور الاعتبار فابهم النواب باعيانهم و اشخاصهم و عينهم بصفاتهم و اخلاقهم و آدابهم و مسالكهم و

مناهجهم و اوطارهم فى اطوارهم و اكوارهم و ادوارهم و امر عليه السلام الرابع من الابواب و آخر اركان ذلك الجناب الا يعين احدا ولا يوصى الى احد لتشمل الفتنة و تعم المحنـة ليهلك من هـلـك عن بـيـنـة و يـحـيـيـ من حـىـ عن بـيـنـة و يحصل التميز التام و الابتلاء العام فمن هذه الجهة لما ادرك على بن محمد السيمري آخر الابواب الوفاة و سأله عن القائم مقامه فقال رضوان الله عليه لله امر هو باللغة و هو الذى اشرنا اليه من ارادـة كـمـالـ الاختـبارـ فـجـعـلـ له نـوـابـاـ مـوـصـوـفـينـ بـالـصـفـاتـ وـ قـدـ اـشـارـ اليـهاـ عـلـىـ جـهـةـ الـاجـمـالـ مـوـلـانـاـ الحـجـةـ الـمـفـضـالـ بـقـوـلـهـ وـ اـمـاـ الـحـوـادـثـ الـوـاقـعـةـ فـاـرـجـعـواـ فـيـهاـ الـىـ رـوـاـةـ حـدـيـثـاـ فـانـهـمـ حـجـتـىـ عـلـيـكـمـ وـ اـنـاـ حـجـجـةـ اللـهـ .

ثم ان هذا النائب الذى هو الحجة على قسمين: قسم عام و قسم خاص و الى القسمين اشار عليه السلام في حديثين و اشار الى النائب الخاص الذى هو العام في حديث ابى خديجة بقوله و انظروا الى رجل منكم عرف شيئا من قضياتنا فارضوا به حكمـاـ الخـ، وـ هـذـاـ النـائـبـ كـلـ مـنـ حـمـلـ حـقـاـ اوـ نـوـعـاـ مـنـ الـخـيـرـ وـ الـحـقـ فـلـيـلـزـمـ انـ يـكـونـ جـامـعاـ وـ لـاـ يـلـزـمـ انـ يـكـونـ مـؤـمـنـاـ الاـ انـ يـكـونـ نـائـبـاـ فـيـ الـمـسـاـيـلـ الـفـقـهـيـةـ وـ الـاحـکـامـ الـشـرـعـيـةـ الـفـرـعـيـةـ وـ الـافـلـاـيـوـصـلـ اـحـدـ الـىـ اـحـدـ خـيـرـ اوـ حـقـاـ الاـ بـهـمـ وـ بـنـيـاـبـهـمـ وـ اـنـ لـمـ يـسـتـشـعـرـ النـائـبـ اـنـ نـائـبـ وـ لـمـ يـدـرـكـ الـبـابـ اـنـ بـابـ لـانـ خـيـرـ كـلـهـ مـنـهـمـ وـ يـهـمـ وـ فـيـ الزـيـارـةـ اـنـ ذـكـرـ خـيـرـ كـتـمـ اوـلـهـ وـ اـصـلـهـ وـ فـرـعـهـ وـ مـعـدـنـهـ وـ مـأـوـاهـ وـ مـنـتـهـاهـ وـ فـيـهاـ اـشـهـدـ اـنـ حـقـ مـعـكـ وـ فـيـكـ وـ مـنـكـ وـ الـيـكـ وـ لـذـاـ قالـ(قالـ رسولـ اللهـ خـلـ)(صـ) ياـ اـبـنـ عـبـاسـ لـنـ تـجـدـ بـيـدـ اـحـدـ حـقـاـ الاـ بـتـعـلـيمـيـ وـ تـعـلـيمـ عـلـىـ(عـ) وـ فـيـ الـكـافـيـ قـالـ ماـ مـضـمـونـهـ اـنـ خـيـرـ مـنـ فـرـوعـهـمـ وـ الشـرـ مـنـ فـرـوعـ عـدـوـهـمـ(لـعـ) وـ كـلـ مـنـ يـعـلـمـ اـحـدـ(كـذـاـ) حـقـاـ وـ يـقـولـ صـدـقاـ وـ يـرـشـدـ الـىـ خـيـرـ وـ يـهـدـىـ الـىـ صـرـاطـ مـسـتـقـيمـ بـكـوـنـ لـسـانـاـ لـامـيرـ الـمـؤـمـنـينـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـ رـسـولـ اللهـ الصـادـقـ الـاـمـيـنـ صـلـوـاتـ اللهـ عـلـيـهـ وـ آـلـهـ وـ الـائـمـةـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ نـائـبـاـ عـنـهـمـ(عـنـهـمـ وـ بـابـ خـلـ) وـ حـجـابـاـ لـهـمـ(عـ) لـانـ مـنـ الـاـمـورـ وـ الـهـدـایـاتـ مـاـ يـجـرـوـنـهـ بـيـدـ مـنـ يـحـبـونـ وـ مـنـهـ بـيـدـ مـنـ لـاـ يـحـبـونـ مـاـ دـامـتـ الدـوـلـةـ لـلـظـالـمـينـ وـ الشـوـكـةـ لـلـفـاسـقـينـ وـ الـصـوـلـةـ

للكافرين و ذلك احفظ لهم و لربتهم الا ترون انه رفع عمود الاسلام و ذكر اسم محمد صلى الله عليه و آله بين اظهر الانام و دخلت الكفار في الاسلام الصورى بسيف عمر بن الخطاب و غيره من خلفاء الجور و انت تعلم(تعلم انه خل) لا يجري خير ولا حق الا بهم و منهم كلهم حينئذ ابواب و حجب و الى هذا المعنى اشار بقوله عليه السلام ان لله سبعين الف حجاب من نور و ظلمة و شرح هذا الكلام يطول و المقام لا يقتضى ذكر ازيد من ذلك فالنائب الخاص كل صاحب صنعة الذى فيه اشتهرت و ظهرت فرؤسae اهل اللغة نواب لهم فى ايصالها الى الناس و رؤسae اهل النحو و علماؤهم نواب لهم فى ايصاله الى الخلق و كذلك اهل كل صنعة صحيحة نواب(نائب خل) له عليه السلام فى ايصال تلك الصنعة و من هذا القبيل الرجوع الى اهل الخبرة الا ان هؤلاء النواب منهم من يشترط عدتهم فى وساطتهم و ذلك لاجل الوصول اليهم لا لاجل الایصال و منهم من لا يشترط عدتهم و وثاقتهم كساير اهل الحرف والامر فى هذا الفسم هين و لا يقع به الاختبار الاعلى وجه بعيد.

و اما القسم الثاني فهو النائب العام الذى هو الخاص و هذا هو الاصل و مثال الامام عليه السلام و ظاهره فى الرعية اخلاقه تشابه اخلاقه و علومه مأخوذة من علومه عليه السلام و الى هذا القسم اشار مولانا الصادق عليه السلام فى مقبولة عمر بن حنظلة قال(ع) انظروا الى رجل منكم روى حديثنا و نظر فى حلانا و حراما و عرف احكاما فارضوا به حكما فانى قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكمتنا و لم يقبل منه فكأنما بحكم الله استخف و علينا رد و الراد علينا الراد على الله وهو على حد الشرك بالله و هذا القسم من النائب هو الذى يقع فيه الاختبار و الامتحان و حكم هؤلاء كحكم المخصوصين المنصوصين من الابواب الاربعة فانكار هؤلاء مثل انكار او لثك و الاختبار فى هذا القسم يقع فى مقامين احدهما فى التميز بين النائب و غيره فانه كما كان فى الغيبة الصغرى نواب ممدوحون و اخرى مدعون مذمومون كذلك الحكم فى هؤلاء النواب فان اهل الدعوى كثيرون والواصلون الى الحق قليلون ،

خليلى قطاع الفيافي الى الحمى كثير و اما الواصلون قليل فالاخبار الاول فى التمييز بينهم بعلامات و صفات تشخيص الحق من الباطل و الماء من السراب و المقام الثاني فى الاختبار متابعة هؤلاء النواب و عدم الاختلاف فيهم و عدم الانكار لهم حتى لا يخرج من هذه الفرقه المحققة بمخالفته اباهم ولا يدخل فى زمرة الكفار بمخالفته لهم.

و نحن نذكر اولا بعض العلامات المأخوذة عن سادات البريات عليهم السلام لبيان نوابهم الممدوحين لرفع شبهة الجاهل و قطع حجة المعاند و نقول(فنتقول خل)اعلم ان لاهل الحق علامات بها يمتازون عن غيرهم فادا وجدتها فى احد فاعلم انه القرية الظاهرة التى قد امرت بالسير فيها الى القرية المباركة و تلك العلامات على وجهين احدهما ما يتعلق بعلمهم و ثانيهما ما يتعلق بعملهم .

اما الاول فاعلم انهم اذا نظروا فى مسألة من المسائل لا ينظرون اليها(فيها خل)حتى ترتفع ثلاث خصال و نجتمع خمسة خصال(خصال اما خل).

الاولى فاولها ان يتمحض قصدهم و نيتهم فى معرفة تلك المسألة من العلم لله سبحانه ليتوصل(ليتوصل بها خل)إلى طاعته و رضاه من عمل او قول او ظهور قدرة و عظمة يوجب كمال الخوف او نعمة و احسان يوجب الرجاء و الطمع او جلال يقهره عن نفسه او جمال يجذبه اليه و يفقده عن نفسه لينقطع الى ربه و امثال ذلك من الاحوال الراجعة الى الحق سبحانه و لا يتطلبها ليعاند بها العلماء و يمارى بها السفهاء او يصرف اليه وجوه الناس او ليغزره علمه ليعرف بذلك و يشتهر به و امثال ذلك من انواع العصبية و الجدال و المراء كما ترى فى اغلب احوال الناس .

و ثانيةها ان لا يكون حين النظر مأносها بطایفة من اهل و غير و يميل قلبه اليهم و الى ما يقولون فان حبك للشىء يعمى و يضم و قد يكونون على باطل و خطأ فيقع في ما وقعوا فيه بل يكون انسه بالله و ميله في ما عند الله و رغبته في ما اختاره الله سبحانه من كان يريد ثواب الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة .

و ثالثها ان لا يكون عنده قاعدة قد اخذها عن غير اهل بيت العلم على النمط الذى نذكره ان شاء الله تعالى فان من عنده قاعدة لا يأمن ان يرکن اليها و يصرف العلم اليها وقد تكون باطلة فاسدة فيقع في الخطأ و الغلط كما ترى الا ان اغلب الناس يطرحون الاخبار الصحيحة و يتربكونها لمخالفتها لقاعدتهم و قد تكون القاعدة باطلة.

و اما الثانية من الخصال الوجودية فاولها ان يكون باقيا على الفطرة الاصلية الاولية غير مغير لها بمتابعة الشيطان فلم تسبقه الشكوك و الشبهات و علامته ان يكون دائم(دائم النظر خل) و التفكير في خلق السموات والارض و خلق نفسه و احواله و عظيم التحير حين ما ينظر اليها و علامه ذلك صفاء طويته و ذكاء سيرته و علامته ان لا يشغله علم عن الآخر بل يكون الاشياء عنده بعضها دليلا للآخر فلا يقال فيه خل انه كامل في علم دون العلم الآخر بل العلوم كلها عنده على حد سواء لأن الباقي على الفطرة برى آية الوحدة في كل شيء فعين بصيرته مفتوحة يرى الاشياء على اختلاف الوانها و احوالها و كذا عين القلب اذا كانت مفتوحة و اما الذي يقتصر على شيء فلا يعرف الآخر فهو كالاعمى الذي يعلمونه بعض الاشياء فلا يعلم الا الذي علم و قوله كل العلوم عنده على حد سواء مرادى انه عرف اللطيفة السارية في العلوم لا كلها حاضرة عنده بل اذا طلب كلما اراد منها وجد بمشاهدة تلك النقطة فيها و يستدل بكلها على كلها.

و ثانيها ان يجد لها دليلا من كتاب الله سبحانه من الآيات المحكمات التي هن ام الكتاب بحيث لا يمكن انكارها و لا اعتذارها للمنصف و اما المعاون فلا تقطعه الف حجة و يتثبت في الاستدلال بالمتشابهات و هي التي لم تظهر دلالتها و المراد منها اما بنفسها او بامر خارج منها كالاخبار الموضحة لها المعينة للمراد منها و ان كانت هي على الظاهر مجملة فانها حينئذ ليست من المتتشابهات.

و ثالثها ان يجد لها دليلا من احاديث اهل البيت عليهم السلام كما ذكرنا

في الكتاب ويتجنب عن الأحاديث التي لم يقبلها الأصحاب إلا إذا كانت راجعة إليها و أن لا يكون لها معارض (معارض أقوى خل) بل لا يجد معارضًا اصلاً إذ التعارض في الأخبار أمر صوري لا حقيقة له و أما تغير المغيرين و المبدلین و سهو الساهرين و الناسين في الرواية و أمثلتها يجعلوا عليهم السلام في ارشاداتهم قرائن و أدلة تفنيها و ثبت الامر الواقعى المراد و لو لا ذلك لما استقام قولهم عليهم السلام ان لنا اوعية نملؤها علما نقلها اليكم فخذوها و صفوها تجدوها نقية صافية و اي اكم و الاوعية فنكبوها فانها اوعية سواء هذا معنى الحديث فلو لا القرائن النافية لماتأتى التصفيه فان الخلق جهال لا يعلمون شيئاً الا ما علموهم اياه كما قال (ص) (ما معناه خل) : يا ابن عباس لن تجد يد (لاتجد في يد خل) أحد حقاً الا بتعلیمی و تعليم على عليه السلام والكلام في هذا المقام طويل و الاشارة كافية لمن اهتدى الى سواء السبيل و لم يتعد بالقال و القيل فمجمل القول انه لا يتمسك برواية على خلاف القانون الذي جرت به العادة بين الفرق المحتسبة في التمسك بها فان هذه الطایفة لاتزال على الحق حتى تقوم الساعة.

و رابعها ان يدل عليها العقل المستثير بنور الله و المستوقد بضياء ائمة الهدى عليهم السلام و معناه انه تربى و نشأ في شدة الاعتناء و النظر في اخبارهم مع الاعتقاد الجازم بأنهم عليهم السلام لا يهملون رعاياهם و غنمهما و عالماً بأنه حين ما ينظر و يلاحظ الاخبار هو بين يدي امامه و سيده يتعلم منه عليه السلام كما قالوا نحن العلماء و شيعتنا المتعلمون و سائر الناس غثاء و هو عليه السلام لا تمنع غيبته عن مشاهدة رؤيته (رعيته خل) و اصلاح احوالهم و طرد الشيطان و الباطل عنهم كما قالوا في تأويل قوله تعالى و دخل المدينة على حين غفلة من اهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته و هذا من عدوه الى قوله فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين و قال رسول الله صلى الله عليه و آله كلما كان في الامم الماضية يكون في هذه الامة حذو النعل بالنعل و القدة بالقدة و هذا هو العقل المستثير فيجب ان يكون له دليل عقلی عليها اى على المسألة زايداً عما دل عليه الكتاب و السنة ليكون على

بصيرة و معرفة .

و خامسها ان يجد لها دليلا عيانيا شهوديا في العالم فانه كتاب الاكبر كتبه الله سبحانه بيده و بناء بحكمته و رباء بقدرته و حفظه بصنعه و جعله من اعظم آياته و حتى الناس بقراءته حيث يقول قل انظروا ماذا في السموات والارض و يقول و يضرب الله الامثال للناس ، و ما يعقلها الا العالمون ، و كأين من آية في السموات والارض يمررون عليها و هم عنها معرضون ، سررهم آياتنا في الآفاق و في انفسهم حتى يتبيّن لهم انه الحق ثم انه (ان الله خل) سبحانه بين كيفية الاستدلال بتلك الآيات فقال و ان كل لما جمّع لدينا محضرون فهذا هو المدعى ثم جعل لهذا آية و دليلا ليعرف الخلق حقيقة (كيفية خل) هذا الحشر و العود بعد موت الخلق و اضمحلالهم فقال سبحانه و آية لهم الارض الميتة احييناها و اخرجنا منها حبا فمنه يأكلون و جعلنا فيها جنات من تخيل و اعناب الآية ، ثم شرح هذه الآية في سورة ق حيث قال سبحانه و نزلنا من السماء ماء مباركا فأنبتنا به جنات و حب الحصيد و التخل باستفات لها طلع نضيد رزقا للعباد و احيينا به بلدة ميتا كذلك الخروج والقرآن مشحون ببيان هذه الاحوال .

و بالجملة ما خلق الله سبحانه شيئا و ما كلف العباد بأمر لا وقد بيّنه باكمـل البيان و البيان الكامل انما يتم بالبيانين الحالى و المقالى فالبيان الحالى هو العالم والمقالى هو الكتاب و السنة و كل منهما شرح و بيان للآخر و مطابق له و فى صورة المخالفة يظهر بطلان الاستدلال فلا يخالف السنة الكتاب ابدا و لا العكس و لا العالم الامرین فإذا تطابقت هذه الادلة الاربعة مع عدم المخالفة لفرقـة المحقـة التي لازـال الحقـ فيها فـفى مخالـفـتهم عـدول عنـ الحقـ و العـادـلـ عنـ الحقـ لا يـنجـوـ و معـ بـقاءـ الفـطـرةـ الـاـصـلـيةـ الغـيرـ المـعـوـجـةـ و معـ رـفعـ تلكـ الخـصالـ و جـبـ انـ يـكونـ حقـاـ و الـلـكـانـ الحقـ سـبـحانـهـ مـغـرـيـاـ بـالـبـاطـلـ و مـخـلـفاـ لـلـوـعـدـ تعـالـى ربـىـ عنـ ذـكـرـ عـلـوـاـ كـبـيرـاـ اـمـاـ الـوـعـدـ فـقـدـ قـالـ تعـالـىـ الـذـيـنـ جـاهـدـواـ فـيـنـهـ لـنـهـيـنـهـ سـبـلـاـ وـ اـنـ اللـهـ لـمـعـ الـمـحـسـنـينـ وـ الـمـجـاهـدـةـ فـىـ اللـهـ مـاـ يـتـحـقـقـ عـلـىـ اـكـمـلـ الـمـرـاتـبـ الاـ كـمـاـ ذـكـرـنـاـ لـانـهـ هـوـ الـطـرـيقـ الـمـؤـدـىـ إـلـىـ الـحـقـ قـطـعاـ وـ لـاـ تـصـحـ انـ تـكـونـ

المجاهدة بالادبار والاعراض عن الحق تعالى كما فى مقابلات ما ذكرنا فيجب على الله سبحانه الهدایة ولا تحسين الله مختلف وعده رسله واما الاغراء بالباطل فلا يمكن فرض وقوعه بالنسبة الى الله سبحانه مع انه (ان الله خل) تعالى نص بوفاء العهد الذى عاهد من هداية المحسنين حيث قال فهدى الله الذين آمنوا بما اختلفوا فيه من الحق باذنه والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم فثبتت الهدایة للمؤمنين ثم شرح الايمان واوضح حقيقته فى ما يتعلق بالعلم او مع العمل بقوله الحق فلا وربك لا يؤمّنون حتى يحكموك فى ما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيتم ويسلموا تسليما والمخاطب فى الظاهر هو رسول الله صلى الله عليه وآله وفى الباطن هو امير المؤمنين عليه السلام والاخلاص فى حكم امير المؤمنين (ع) هو الذى ذكرنا لك من ملاحظة الادلة الاربعة ثم بين الله سبحانه اصابة المؤمنين فى ما صاروا اليه من معتقداتهم واعمالهم و عدم خطائهم فى ما بنسبون الى الله عز وجل بقوله تعالى وجعلنا بينهم وبين القرى التى باركنا فيها قرى ظاهرة وقدرنا فيها السير سيرا فيها ليالى و اياماً آمنين وقال مولانا الباقر عليه السلام نحن القرى التى بارك الله فيها و القرى الظاهرة شيعتنا فنص الله سبحانه و تعالى باتباع الشيعة المؤمنين الذين هداهم الله للحق مع اختلاف الناس فى الاداء و نص ايضا على انهم لا يخطون اذ حكم للسائلين فيهم الآخذين عنهم بالامن و لا يكون الا الامن من الخطاء فثبتت صحة المجاهدة فى الله لترتب الآثار عليهم و هي الهدایة وقد قلنا ان المجاهدة فى العلم لا تكون الا كما ذكرنا و كلما سواه طريق الهلاك و الوبار و سبيل الخسران الى النار.

ثم ان كل شيء لما كان له ثلات جهات جهة الى الحق و جهة الى نفسه من حيث انه اثر لغيره و جهة الى غيره من حيث ارتباطه لترتب نظام معيشته فى دنياه و آخرته عليه و لكل مقام و احكام و اقتضاءات تجرى على ذلك المقام و لكل مرتبة دليل خاص بتلك المرتبة فللثالثة دليل المجادلة و للثانية دليل الموعظة الحسنة و لل الاولى دليل الحكمة و فى كل مقام يجب تحقق تلك

الخصال كلها من الوجودية والعدمية فيكون للعارف من المؤمنين الممتحنين و الشيعة المخلصين اربعة وعشرين دليلاً و ميزاناً في معرفة كل شيء وفي كل واحد ربما يتطرق فيه الخطاء وأما إذا اجتمعت فيمتنع ذلك لما ذكرنا فإذا عجز عن اتيان هذه الامور كلها في شيء من الاشياء و ان تمكّن عنه في اغلبها و اكثراها فذلك لا يوثق به وأما إذا كان في كل شيء بحيث لا يشذ عنه شيء اتى بالمدّكورات فهو المؤمن الممتحن الذي امتحن الله قلبه للايمان و شرح صدره للإسلام و وجب على الخلق اتباعه و الاقتداء به في ما يجهلون من امور دينهم و دنياهم و آخرتهم و عقباهم و هو القليل من المؤمنين و هو اعز من الكبريت الاحمر و هؤلاء الذين عندهم من الاسرار ما لا يتحمله الا الصديقون و الابرار فإذا سمعت منهم شيئاً فلاتقابلهم بالانكار و سلم الامر له وسلم بشرط تحقق الامر الثاني فيهم كما سذكره ان شاء الله تعالى فإذا رأيت فيهم ما يخالف ذلك تبرأ منهم فانهم اعداء الدين و خصوم النبيين و خلفاء الشياطين و هذا الذي ذكرنا هو علامة الحق في العلم.

و أما العلامة الثانية وهي العمل و هو ان يكون جميع اعماله و اقواله مطابقة لما عليه الشريعة الحقة الفراء النبوية العامة للمخلوقين كلها فلا ينكر شيئاً منها بادعاء ان الباطن غير الظاهر و ان هذه الاعمال لاهل الظاهر و اما المطلوب من العارفين فاخلاص القلب و لطافة السر لا هذه الاعمال المشتركة فيها العوام و سائر الخلق فان ذلك من صفات الفسقة اهل الجور حيث ثاقلوا عن الطاعات بل يكون المؤمن كما وصفه امير المؤمنين عليه السلام بعض صفاته لهمام و انا اذكر الحديث بطوله ان شاء الله لما فيه من المنافع الجليلة و اظهار اهل الحق و امتيازه من اهل الباطل.

روى الكليني بسانده عن ابي عبدالله عليه السلام قال قام رجل يقال له همام و كان عابداً ناساً كاماً مجتهداً الى امير المؤمنين عليه السلام و هو يخطب فقال يا امير المؤمنين (ع) صفتنا المؤمن كأننا نظر اليه فقال عليه السلام (السلام يا همام خل) المؤمن هو الكيس الفطن بشره في وجهه و حزنه في قلبه اوسع شيء

صدر او اذل شيء نفسا زاجر عن كل فان حاض على كل حسن لا حقد و لا حسود و لا وثاب و لا سباب و لا عياب و لا مفتاح يكره الرفعة و الشاء و يشأ السمعة طويل الغم بعيد الهم كثير الصمت و قور ذكور صبور شكور مغموم بفكه مسرور بفقره سهل الخلقة لين العريكة رصين الوفاء قليل الادعاء لا متأفك و لا متهتك ان ضحك لم يخرق و ان غضب لم ينزع ضحكه تبسم و استفهمه تعلم و مراجعته تفهم كثير علمه عظيم حلمه كثير الرحمة لا يدخل و لا يعجل و لا يضجر و لا يبطر و لا يحيف في حكمه و لا يجور في علمه نفسه اصلب من الصلد و مكادحته احل من الشهد لا جشع و لا هلع و لا عنف و لا صلف و لا متكلف و لا متأسف جميل المنازعة كريم المراجعة عدل ان غضب رفيق ان طلب لا يتهور و لا يتهتك و لا يتجر خالص الود و ثيق العهد وفي العقد شقيق وصول حليم خمول قليل الفضول راض عن الله عز و جل مخالف لهواه لا يفلط على من دونه و لا يخوض في ما لا يعنيه ناصر للدين محام عن المؤمنين كهف للمسلمين لا يخرق الثناء سمعه و لا ينكر الطمع قلبه و لا يصرف اللعب حكمه و لا يطلع الجاهل علمه قوله عمال عالم حازم لا يفحاش و لا بطياش وصول في غير عنف بذول في غير سرف لا بختال و لا ببغدار و لا يقتفي اثرا و لا يحيف بشرا رفيق بالخلق ساع في الأرض عون للضعف غوث للملهوف لا يهتك سترا ولا يكشف سرا كثير البلوى قليل الشكوى ان رأى خيرا ذكره و ان عاين شرا ستره يستر العيب و يحفظ الغيب و يقيل العترة و يغفر الزلة لا يطلع على نصح فيدره و لا يدع جنح حيف الا و يصلحه امين رصين نقى زكي رضى يقبل العذر و يجعل الذكر و يحسن بالناس الظن و يتهم على العيب نفسه يحب في الله بفقهه و علم و يقطع في الله بحزمه و عزم لا يخرق به فرح و لا يطيش به مرح مذكر للعالم معلم للجاهل لا يتوقع له بائفة و لا يخاف له غائلا كل سعي اخلاص عنده من سعيه و كل نفس اصلاح عنده من نفسه عالم بعييه شاغل بعنهه لا يثق بغير ربه غريب و حيد حزين يحب في الله و يجاهد في الله ليتبع رضاه و لا ينتقم لنفسه بنفسه و لا يوالى في سخط ربه مجالس لاهل الفقر مصادق لاهل

الصدق مؤازر لاهل الحق عنون للغريب اب للبيتيم بعل للارملة حفى باهل المسكنة مرجو لكل كريهة مأمول لكل شدة هشاش بشاش لا بعباس ولا بجساس صليب كظام يسام دقيق النظر عظيم الحذر لا يجهل و ان جهل عليه لا يدخل و ان بخل عليه صبر فاستحيى و قنع فاستغنى حياؤه يعلو على شهوته و وده يعلو حسده و عفوه يعلو حقده لا ينطق بغير صواب و لا يلبس الا الاقتصاد مشيه التواضع خاضع لربه بطاعته راض عنه في كل حالاته نيته خالصة اعماله ليس فيها غش و لا خديعة نظره عبرة و سكوته فكرة و كلامه حكمة مناصحا متباذلا متواخيا ناصح في السر و العلانية لا يهجر اخاه و لا يغتابه و لا يمكر به و لا يأسف على ما فاته و لا يحزن على ما اصابه و لا يرجو ما لا يجوز له الرجاء و لا يفشل في الشدة و لا يبطئ في الرخاء يمزج الحلم بالعلم و العقل بالصبر تراه بعيدا كسله دائمًا نشاطه قريبا امله قليلا زلله متوقعا لاجله خاشعا قلبه ذاكر ربه قانعة نفسه منفيا جهله سهلا امره حزينا لذنبه ميتة شهوته كظروما غيظه صافيا خلقه آمنا منه جاره ضعيفا كبره قانعا بالذى قدر له متينا صبره محكمًا امره كثيرا ذكره يخالط الناس ليعلم و يصمت ليسلم و يسأل ليفهم و يتجر ليعنم لا ينصت للخير ليفجر به و لا يتكلم ليتجبر به على من سواه نفسه عنه في عناء (تعب خل) و الناس منه في راحة اتعب نفسه لآخرته فراح الناس من نفسه ان بغى عليه صبر حتى يكون الله الذي ينتصر له بعده ممن تباعد منه بغض و تزاهة دونه ممن دنا منه لين و رحمة ليس تباعده تكبرا و لا عظمة و لا دنوه خديعة و لا خلابة بل يقتدى بمن كان قبله من اهل الخير فهو امام لمن بعده من اهل البر فصاح همام صيحة ثم وقع مغشيا عليه فقال امير المؤمنين عليه السلام اما والله لقد كنت اخافها عليه و هكذا تصنع الموعظة الحسنة باهلها انتهى (وقال عليه السلام هكذا تصنع الموعظة البالغة باهلها فقال له قائل فما بالك يا امير المؤمنين فقال عليه السلام ان لكل اجلًا لن يعودون و سببا لا يجاوزه فمهلا لا تعدد فانما نفت على لسانك الشيطان انتهى الحديث الشريف صلى الله على قائله خل).

و هذه الاوصاف هي علامات لا يمان المؤمن العارف بالله عز و جل و

بهذه الاوصاف و الاعمال تصفو قابلية و تزكي سريرته و يشرق على قلبه نور اليقين و على فؤاده نور المحبة و على صدره نور العلم و كلما ازداد حبا و يقينا و علما ازداد عملا و توجها و اقبالا فازداد استنارة و استضاءة فتحصل له قابلية ان يكون بابا لللامام عليه السلام و نائبا عنه على الخاص و العام و مرجعا في كل امورهم و جزئها و امينا لدفع حقوقه اليه و هو المشار (المتار خل) مطلع الانوار و القرية الظاهرة للسير الى القرى المباركة و هو الباب الاعظم والسبيل الاقوم و النور المعظم طاعته واجبة على كل مسلم و مخالفته محمرة على كل مؤمن و هو نائب (النائب ظ) العام الذي اشار اليه مولانا الصادق عليه السلام انظروا الى رجل منكم روى حدثنا و نظر في حلالنا و حرامنا و عرف احكامنا فارضوا به حكما فاني قد جعلته عليكم حاكما فاذا حكم بحكمنا و لم يقبل منه فكأنما بحکم الله استخف و علينا رد و الراد علينا كالراد على الله و هو على حد الشرك بالله و قوله عليه السلام عرف احكامنا جمع مضاد (الجمع المضاف خل) يفيد العموم الاستغرaci ففيكون المراد معرفة جميع احكامهم و لا ريب ان لهم سلام الله عليهم لكل شيء حكم لأن الوجود كله إنما بنى على الحق و في مقابلته باطل و عند المزج في هذه الدنيا حصل الخلط بينهما فلهم عليهم السلام بيان لكل شيء من حق و باطل و هو قوله عليه السلام ما من شيء إلا و فيه كتاب او سنة فاذا عرف جميع الاحكام و نظر في الحلال و الحرام راويا حديثهم مقتضايا اثراهم مقبلا اليهم قاصرا نظره فيهم معرضا عن كل ما سواهم متوجبا عن كل شيء لا يناسب اليهم مفوضا اموره اليهم معتمدا في كل احواله (الاحوال خل) عليهم سائلان من الله التوفيق بهم فهو النائب و الباب و الشيعة و الحجاب و هو المرجع للرعاية و هو المحاكم في البرية فاذا حكم بحكم فهو منهم فمن رد عليه فقد رد عليهم و من رد عليهم فقد رد على الله و هو على حد الشرك بالله و هذا في كل شيء من العلم الظاهري و الباطني لانه لما استنارت قابلية تحملت الظهورات المثال الملقي في هويته و تلك الظهورات ليست عند من كفت قابلية و خبّثت اعماله فاذا تكلم مثل هذا الشخص بشيء من الاسرار يصدق و

لайнكر عليه لانه لا يقول بشئ (شيئا خل) يخالف ما عليه عامة المسلمين الموحدين ولا يلزم ان يدرکوا وجه المطابقة كما ان مولانا و سيدنا القائم عجل الله فرجه يخبر اصحابه بكلمة فيتفرون عنه عليه السلام سوى الوزير و احد عشر نقيبا فاذا تفرقوا و جالوا الارض ولم يجدوا ملجا غيره يأتونه مسلمين قابلين لعلمهم بانه عليه السلام معصوم لا يخطأ فكذلك اذا وجدت شيعتهم يتخلقون بأخلاقهم و يتآذبون بآدابهم و لا يخالفونهم باقوالهم و اعمالهم فتظهر فيهم نقطة مثالهم فيصدر عنهم مثل اقوالهم و اعمالهم في مقام لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك و خلقك و هذا التصديق و الاذعان لا يكون الا بعد الاختبار بالعلامات المذكورة مع ان المخلصين من الشيعة لم يظهر منهم ما هو صريح مخالفة عقول الخلق و لا يظهرون الحكمة لغير اهلها كيف و ان ذائع (اذاعة خل) سرهم عليهم السلام من افسق الفسق و افجر الفجور و هؤلاء الابواب الانجاح لا يتجاهرون الى مثل ذلك.

و بالجملة فهو لاء الابواب الاربعة حكمهم حكم الابواب المخصوصين المنصوصين في كل باب و مخالفتهم مخالفة او لئك تخرج المخالف عن حد الایمان و تدخله في حد الكفر و النفاق و يكون حال المخالفين لهم في الغيبة (بالغيبة خل) الكبرى كحال المخالفين لهم بالغيبة (في الغيبة خل) الصغرى فيكون حالهم حال الشلمغانية و الحلاجية و النميرية و الشرعية و الكرخية و امثالهم من الكفرا اللئام و الفجرة الخارجين عن دين الاسلام لمخالفته او لئك الاعلام و هذا الاختبار لم يزل قائما و هذا الامتحان لم يزل دائما كما (حتى خل) يكون الامر كما قال امير المؤمنين عليه السلام في الحديث المتقدم عن ابن نباتة انه يفنيهم الاختبار و الامتحان حتى لا يبقى من الشيعة الا كالملح في الطعام او كالكحل في العين فهم الذين لا يضرهم الفتنة و لا يؤثر فيهم وقوع المحن في مخالفة هذه الابواب و بالاعراض عنهم بسوء القول فيهم فهم يخرجون من هذا الدين افواجا افواجا ثم لا يعودون ابدا و هذا هو الطريق الواضح و المنهج اللائح و المتجر الرابع نسأل الله الاعانة و حسن الخاتمة و

التسديد و التأييد حتى لانسلك مسلك اهل الغواية و اياد نسأل الهدایة و منه
نطلب الفوز بالبداية والنهاية .

تذكرة و ساوضح لك المقال بكلمة واحدة لوضوح الاستدلال فنقول ان
باب كل شيء لا يذكر فيه الا ذلك الشيء واللام يمكن بابا ولما كان النبي صلى
الله عليه وآله باب الله وجه الله و جناب الله صار لا يذكر الا الله ولا يعقل الا الله
ولا يذكر عنده الا الله فالله سبحانه نصب عينيه قائما قاعدا راكعا ساجدا راكبا
ما شيا ذاهبا آثبا في كل الاحوال و جميع الحالات و الصفات فلاتجد عنده الا
ذكر الله فبذلك عرفنا انه باب الله و حجاب الله لأن الباب طريق و سبيل الى
المقصود فلا يقصد ولا يطلب الا المقصود و اما الامام عليه السلام فحيث كان
باب النبي صلى الله عليه و آله فلا يذكر عنده الا النبي صلى الله عليه و آله
المذكور لله بجميع احواله و اطواره و حركتاته ذاكر للنبي صلى الله عليه و آله
مقبل اليه متوجه اليه ناظر اليه متتكلم عنه وبالجملة كل من حضره و رأه علم انه
نائب و باب للنبي صلى الله عليه و آله مستقل بنفسه و كذلك الامام عليه السلام
بعد الامام والولى بعد الولى فكل لاحق مغمور في (في ذكر خل) سابقه و
السابق عليه فلاتجد عنده الا ذكره و لاترى الا وصفه فعلمنا بذلك انه بابه و
جنابه و كذلك باب الامام يجب ان لا يذكر عنده الا افضل الامام (ع) ولا ينشر الا
مناقبه و لا يبين الا احكامه ينسب اليه نفسه و يتوجه اليه بسريرته و علانيته
فلا يذكر سواء و لا يطلب غيره و لا يقصد سواء مغمور في طاعته متتجنب عن
معصيته نافذ فيه حكمه ماض امره و وبالجملة اذا اتيته لم تجد عنده الا وصف
الامام (ع) و نعته (نعته و فضله و مناقبه و شرح مقاماته خل) و فضائله و ما جعله
الله سبحانه له من علو المراتب و سمو الدرجات و المناقب و ذكر ما استتر من
فضائله و بيان ما خفى من مناقبه و وبالجملة لا تجد عنده غير ذكر امامه و يكون
حاله مع امامه عليه السلام كما قال الشاعر :

اليكم و الا لاتشد الركائب ومنكم و الا لاتتناول الرغائب
و فيكم و الا فالحديث مخلق وعنكم والفالمحذث كاذب

فإذا وجدته كما ذكرناه ورأيته كما وصفناه من أن الإمام عليه السلام اظهر عنده من نفسه له فاعلم يقينا انه هو الباب لذلك الجتاب وانه المرجع لاولى الافتدة و اولى الالباب واما اذا رأيته لا يذكر عنده الإمام عليه السلام الا احيانا او لغرض يرجع الى نفسه فإذا ذكر عنده شيء من فضائله عليه السلام اما ينكر عليه او ينهى عن الخوض فيها والتوجل في البحث عنها او يقول التشاغل في ذلك ليس بتتكليفكم ولستم مكلفين بذلك وبالجملة يحيد عن ذكر اهل البيت حيدا و يميل عنهم ميلا فإذا وجد شيئا يدل على انحطاط في مقامهم او تسافل في مراتبهم (مرتبهم خل) من آية او حديث يجعله اصلا محكما ويجعل ما يدل على علو مقامهم و مراتبهم (مرتبهم خل) متشابها مؤولا فإذا رأيته هكذا فاعلم انه ليس بثابت بل هو عن طريق الحق حاجب و حاله حال اوئل المذمومين من النواب المذكورين على ما وصفنا لك سابقا وقد ذكرت حقيقة الحال و لا يسعني التصريح والافصاح بازيد و اكثر مما (مما ذكرنا و خل) فصلنا وبينافان بقى شيء فلا يبعد عن درك الفطن الليبي اللوذعى الالمعنى اذ لا كل ما يعلم يقال ولا كل ما يقال حان وقته ولا كل ما حان وقته حضر اهله ولو كان قبل هذا الوقت ماتكلمت بهذا الكلام و ما افصحت عن ذى المرام ولكن لكل اجل كتاب.

فتبن لك مما ذكرنا و بينا معرفة احوال الفرق المحققة فانهم يختلفون و انهم يختبرون و انهم يفتتنون و انهم يتمخضون مغض السقا حتى لا يبقى الا القليل الذي اشار اليه سبحانه بقوله و قليل من عبادى الشكور و ما آمن معه الا قليل و هم الذين لا تضرهم الفتنة و لا تغيرهم المحنة و هم كالجبل لا تحركه (لاتحرکهم خل) العواصف و لا تزييه (لايزيلهم خل) القواصف و هم الشيعة المخلصون و الاماء المحتاجون (الممتحنون خل) و ابواب المدحون فاستمسك في وقت الحيرة بمن عنده تلك العلامات المذكورة ان اردت النائب العام و لا ففي المسائل التكليفية الفرعية فالى الذي اجتمعت عنده شرایط الاجتهاد و قواعد الاستباط من معرفة العلوم المذكورة في كتب

الاصول(الاصول و حصول الملكة الالهية و القوة القدسية للتمكن من رد الفروع على الاصول خل) بشرط ان لا يكون معرضًا عن اهل البيت عليهم السلام بمعنى انه يسلم بجميع ما يرد عليه من فضائلهم و مقامهم و مراتبهم الا ما لا يناسب مقام الامكان كالقدم والاستقلال والاعتزال و كون الامام(ع) افضل من النبي(ص) او يساويه و يكون عادلا ثقة ورعاً زاهداً عابداً و قوراً ذكوراً شكوراً فاذا وجدت شخصاً عالماً بهذه الصفة قلده بالاحكام الفرعية خاصة و قوله حجة فيما ليس بحجة في غير ما خل(يتعلق بالفقه و الذى يرجع اليه و اما في ما سوى ذلك فلا حجية في قوله و لا اعتماد على فتواه فابن على ما ذكرنا لك(امر) خل) و اخرج من العيرة و كن لله من الشاكرين و لنعمائه من الذاكرين و الحمد لله رب العالمين.

تبليغه فاذا قد علمت بوجوب الاختبار و المحنـة فاعلم انه لا يكون إلا بالاتيان بعض المتشابهـات التي يـانـها و دليلـها ظاهرـ فيـ الكتاب و السـنة و مذهبـ الفـرقـةـ المـحـقـةـ و لـكـنـهاـ فيـ بـادـىـ النـظـرـ فيـهاـ بـعـضـ الـغـمـوـضـ كـقولـهـ تـعـالـىـ عـلـيـهـ تـسـعـةـ عـشـرـ و قـولـهـ تـعـالـىـ يـدـ اللهـ فـوقـ ايـديـهـمـ، عـفـاـ اللهـ عـنـكـ لـمـ اـذـنـتـ لـهـمـ، لـيـغـفـرـ لـكـ اللهـ ماـ تـقـدـمـ منـ ذـنـبـكـ وـ ماـ تـأـخـرـ وـ اـمـثـالـهـ فـيـ الـاتـيـانـ بـالـمـتـشـابـهـ خـلـ)ـ بـهـ يـحـصـلـ الاـخـبـارـ وـ يـمـتـازـ الـفـجـارـ منـ الـاخـيـارـ وـ هـوـ قـولـهـ تـعـالـىـ فـاـمـاـ الـذـيـنـ فـيـ قـلـوبـهـمـ زـيـغـ فـيـتـبعـونـ ماـ تـشـابـهـ مـنـهـ اـبـتـغـاءـ الـفـتـنـةـ وـ اـبـتـغـاءـ تـأـوـيـلـهـ فـالـبـابـ لـلـامـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـيـ الغـيـرـ الصـغـرـىـ اـخـبـارـهـ لـلـنـاسـ وـ اـفـتـانـهـ لـهـ بـمـاـ (انـماـ خـلـ)ـ يـكـونـ بـذـكـرـ الـمـنـاقـبـ وـ الـفـضـائـلـ التـيـ مـرـتـفـعـةـ فـيـ الـجـمـلـةـ عـنـ مـعـرـفـةـ الـعـوـامـ وـ يـدـلـ عـلـيـهـ صـحـيـحـ الـمـذـهـبـ وـ الـقـرـآنـ وـ اـحـادـيـثـ اـمـنـاءـ اللهـ الـمـلـكـ الـدـيـانـ فـمـنـ قـبـلـ وـ سـلـمـ وـ قـالـ اـنـ اـمـامـىـ اـعـلـىـ وـ اـفـضـلـ فـهـوـ الـمـسـلـمـ وـ الـمـؤـمـنـ (الـمـؤـمـنـ منـ الـمـسـلـمـ خـلـ)ـ الـمـمـتـحـنـ وـ مـنـ اـبـىـ وـ اـسـتـكـبـرـ وـ شـكـ وـ اـرـتـابـ وـ لـمـ يـرـضـ بـنـشـرـهـاـ بـحـجـةـ اـنـهـ مـنـ الـاسـرـارـ التـيـ لـاـ يـجـوزـ اـذـاعـتـهـ فـذـكـ منـكـ خـارـجـ لـاـنـ الـاسـرـارـ لـلـخـوفـ مـنـ الـاـغـيـارـ وـ لـدـمـ نـيـلـ الـاـدـرـاكـ فـعـلـىـ هـذـاـ يـلـزـمـ اـنـ اللهـ سـبـحـانـهـ قـدـ اـفـشـىـ السـرـ فـيـ قـولـهـ تـعـالـىـ يـدـ اللهـ فـوـقـ ايـديـهـمـ وـ اـمـثـالـهـ (امـثالـهـ خـلـ)ـ وـ النـبـيـ وـ الـاـئـمـةـ

عليهم السلام قد افشووا السر في الادعية والزيارات وهذا لا يقول(لا يفوته خل) به مؤمن عاقل فاذا كان كلما لا يفهمه(لاتفهمه خل) العام سر الله انسد(يتسد خل) بباب العلم و باب التعلم و التعليم و استزادة العلم و المعرفة و بتصنيف الكتب و ذكر المسائل الغامضة و ذلك في البطلان بمكان فتبيين لك ان هذا القول و امثاله ليس الا التمويه والتلبيس ورفع الاختبار و خرج بذلك و كان من الاغيارات ان في ذلك لعنة لا ولی الابصار.

قال سلمه الله تعالى: و التمس ايضا من جنابكم ان ثبت ما انتم عليه و تنفي جميع ما عداه و ان يكون النفي و الايات بادلة عقلية يقبلها كل عاقل منصف و نقلية مأخوذة من الكتاب والسنة ولو سويته كتابا ليكون تذكرة لا ولی الالباب مفيضا بجملة الاخوان في الایمان و الاصحاب جزاكم الله كل الف خل(خير و ان تعذر لعدم الفرصة لذلك فما لا يدرك كله لا يترك كله و لا يسقط الميسور بالمعسور،

فديتك عجل فالقلوب مريضة وليس لها الاك ياخير مني^١

و الحقير ان شاء الله تعالى من المؤمنين ولكن ذكرت هذا كما قال الله تعالى لا براهيم اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي قال فخذ الآية، وعن موسى اذ قال رب ارني انظر اليك قال لن تراني ولكن انظر الى الجبل الآية، فجازى نبي كذلك و احسن كما احسن الله اليك الى آخر كلامه زيد في اعظامه و اكرامه(اكرامه و اعظامه خل).

اقول اما الذي نحن عليه فهو الذي عليه جميع الشيعة الموحدين من الاثنى عشرية من المؤمنين الممتحنين اما في التوحيد، فنقول ان الله سبحانه واحده في ذاته يعني ليس له شريك في القدم ولا في الوجوب ولا في الوجود و

^١(جلتني خل).

توحيده الذاتي عين ذاته سبحانه و هو تعالى واحد في الصفات بمعنى ان لا شريك له في صفة من صفاته في علمه وفي قدرته وفي حياته وفي سمعه وفي بصره و سائر صفاته الذاتية و صفاته تعالى عين ذاته بلا فرق بحال من الاحوال فعلمه ذاته وقدرته ذاته و سمعه و بصره ذاته و حياته ذاته بلا فرق لا في المعنى ولا في المفهوم ولا في المصدق وهو احدى الذات خل(احدى المعنى لا كثرة في ذاته ولا في صفاتيه يعلم بما يسمع به ويسمع بما يبصر به ويبصر بما يقدر عليه من غير اختلاف جهة و جهة و كيف و كيف و حيث و حيث و نعتقد ان الله سبحانه عالم بكل شيء من الكليات والجزئيات والذاتيات والعرضيات وال مجردات والماديات والعلويات والسفليات وكل شيء لا يعزب عن علمه مثال ذرة في الأرض ولا في السماء و علمه قبل الخلق و بعد الخلق و مع الخلق لا يتغير علمه و لا يتبدل و لا يختلف و العلم الحادث يراد به مخلوقاته مثل اللوح (اللوح المحفوظ خل) و القلم و الامام و القرآن فإذا قلت ان الامام عليه السلام (السلام عية خل) علم الله فهل يراد به عيبة ذات الله وقد عنون في الكافي بباب في ان لله علين علمه لا ولائيه و رسالته و علم استأثر به في علم الغيب عنده فهذا الذي علمه اولياءه من علمه فهل هو ذاته او غيره فالاول محال بضرورة الاسلام فوجب ان يكون غيره و كلما هو غير الله فهو حادث مخلوق وهذا هو العلم الحادث و ليس معناه انه لم يعلم (لا يعلم خل) ثم علم و لكنه تعالى سمي خلقا من مخلوقاته عماله و نعتقد ان الصفة على قسمين: صفة ذاتية و صفة فعلية فالاولى هي ذاته وهي التي تثبت له سبحانه و لا تثبت له ضد(لا يثبت له ضدها خل) كما تقول ان الله تعالى عالم و لا تقول انه جاهل و تقول انه بصير و لا تقول انه اعمى و تقول انه سميع و لا يصح ان تقول انه اصم و تقول انه حرى و لا تقول انه ميت و اما الصفة الفعلية فهي التي تثبت و تنفي و يوصف الله بها و بضداتها كما تقول (تقول اراد خل) شاء و كره احبي و امات اعطي و منع انجي و اهلك تفضل و انتقم خلق و لم يخلق و رزق ولم يرزق و امثالها من الصفات التي تثبت و تنفي فلو كانت هي الذاتية لزم التغيير و الانعدام لأن الصفة الذاتية عين

ذاته تعالى فيبتوتها(فببتوتها خل) ثبوت الذات و باتفاقها اتفاؤها فلا يكُون المثبت المنفي الموجود المعدوم واجباً قدِيماً و نعتقد انه سبحانه واحد في افعاله بمعنى انه لا شريك له فيها ولا يشار كه في فعله احد(احد و لا يوازره احد و لا يعينه احد و لا يحتاج خل) في احداث خلق من مخلوقاته و لا مدخلية لاحد في احداث مصنوعاته بل هو سبحانه المتفرد في الخلق و الرزق و الحياة و الموت و المنع و العطاء و هو الفاعل وحده لا بمشاركة و لا بموازرة و لا التفويض الى خلق من مخلوقاته فالذى يعتقد ان محمداً و علياً و الائمة(ع) باجمعهم او كل واحد منهم عليهم السلام خالقون او (ام خل) رازقون يحيون او يميتون بالاستقلال او بالشركة او بالتفويض كتفويض الموكيل امره الى وكيله في اجراء ذلك الفعل او كالمولى عبده في فعل من الافعال فان ذلك عندنا كافر كفر الجاهلية الاولى و كذلك لو قال بمدخلية الملائكة او النجوم او الكواكب في احداث شيء من الاشياء و موجود من الموجودات و لكن الله سبحانه جعل العالم عالم الاسباب و ابي ان يجري فعله الا بالاسباب جعل الله سبحانه الاشياء بعضها سبباً لبعض كما جعل المطر من اسباب الزرع و الطعام و الشراب من اسباب حفظ البدن و الرحمة من اسباب تربية الجنين و الاب و الام من اسباب تخلق الولد و تكونه في هذه الدنيا و هكذا جميع الاشياء بروابطها و عللها و معلماتها و قد جعل (جعل الله سبحانه خل) محمدًا و آلَه سلام الله عليهم اجمعين هو السبب الاعظم في وجود هذا العالم كالملائكة المدبرات و المقسمات والحافظات والمعقبات وغيرهم و نعتقد انه تعالى واحد في عبادته و انه المعبد وحده لا يجوز لاحد ان يقصد غيره تعالى في العبادة فمن فعله ان كان عن اعتقاد بذلك كفر كعبادة(كعبدة خل) الاصنام الذين عبدوها لتقر بها الى الله زلفى او عن غير اعتقاد فان ذلك فسق مبطل للعمل كاهل الرياء الذين يوقعون العبادة لاجل ملاحظة الغير و كذلك لو توجه بالعبادة الى احد من الائمة عليهم السلام فلاتصح عبادته و لا تقبل بحال من الاحوال و طور من الاطوار و من اعتقاد ان الضمائر القرآنية الراجعة الى الله سبحانه ترجع الى امير المؤمنين

عليه السلام او الى احد(احد من خل)الائمة عليهم السلام فذلك ضال مضل كافر مفتر فمن يزعم ان الضمير في قوله تعالى اياك نعبد و اياك نستعين يراد به امير المؤمنين عليه السلام و هكذا غيره من سائر الخطابات الالهية التي في القرآن و في غيره لو ارجعها الى احد من المخلوقين لاسيما امير المؤمنين عليه السلام كل ذلك زخرف من القول و زور و كذلك كل من يقول ان المراد من سورة التوحيد(التوحيد قل هو الله احد خل)الخ، هو امير المؤمنين عليه السلام فهو كافر بالله العظيم (و كذا من يقول ان امير المؤمنين هو الذي لم يلد و لم يولد خل)كذا ساير ما كان من هذا القبيل فكل ذلك(فكذلك خل)زور و افتاء و كذب وتلييس .

و اما في النبوة فنعتقد ان الانبياء كلهم مبعوثون من قبل الله طيبون طاهرون معصومون لا تصدر منهم الذنوب و لا تحصل منهم العيوب هم المعصومون الذين تولى عصمتهم و ظهارتهم علام الغيوب و ان الخمسة منهم اولو العزم و هم نوح و ابراهيم و موسى و عيسى و محمد صلى الله عليه و آله ستة منهم اولو الشرياع و هم هذه الخمسة باضافة آدم عليه السلام و ان الشرياع الخمس منسوخات ما سوى الشريعة السادسة(السادسة و نعتقد ان الشريعة السادسة خل)حاملها محمد(ص) و انها ناسخة لجميع الشرياع غير منسوخة ابدا و ان تلك الشرياع كلها مقدمات لظهور شريعته صلى الله عليه و آله كما ان المراتب الخمس التي هي النطفة و العلقة و المضعة و العظام و اكتساع اللحم مقدمات لظهور الجسم الاعتدالي الذي هو حامل الروح(الروح خل) و انه(ص) سيد الاولين (و سيد خل) الآخرين و انه خير خلق الله اجمعين و انه صلى الله عليه و آله اول مخلوق خلقه الله تعالى و اول حادث صنعه الله و اول موجود او جده الله لم يسبقه في الوجود سابق و لا يلحقه في الفضل لاحق لا يطمع في ادراك نوره طامع و انه صلى الله عليه و آله قد خلقه الله قبل الخلق و قبل الكون والمكان و قبل الزمان و قبل الابتداع و قبل الاختراع اقامه ظلا و نورا في حجاب القدرة ثم غمسه في الابحر الاثنتي عشر و البه في كل بحر مدة معينة ثم

بعد تمام السباحة في الابحر الاثنى عشر غمسه في عشرين بحراً و البئه في كل بحر ما شاء الله ثم (ثم بعد اتمامه السباحة في الابحر العشرين خل) اقطر منه مئة الف و اربعة و عشرين الف قطرة فخلق من كل قطرة روح نبى من الانبياء فتنفست ارواح الانبياء فخلق من تنفسها ارواح الاوصياء و نعتقد انه صلى الله عليه و آله اتى بالمعجزات (بالمعجزات البينات و خوارق العادات ما تصدق به نبوته و تظهر به شريعته فمنها القرآن المجيد الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلقه تنزيل من حكيم حميد و هو اكبر المعجزات خل) و ابين الآيات و هي الباقيه بعد محمد صلى الله عليه و آله ما دامت نبوته التي لاتنقطع ابداً و لا تبطل سر ما فيها شق القمر و منها قلب العصا ثعباناً و منها المراج فقد عرج بجسمه الشريف بل ببشريته و نعله (ببشريته بل بكثافة بشريته و بثيابه و نعليه خل) الى ان صعد الى السموات و الكرسى و العرش و خرق الحجب و السرادقات فالذى يعتقد انه صلى الله عليه و آله عرج بروحه او بجسم مثالى او بجسم خل آخر غير الذى في الدنيا فقد كذب و افترى و ضل و غوى و كان من الاخسرىن اعملاً الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا و هم يحسبون انهم يحسنون صنعاً.

واما في الامامة فنعتقد ان كل نبى لما كملت ايامه و نفذت حیوته عين له وصيا قائماً مقاماً من الله سبحانه و تعالى يقوم بأمره في رعيته ويحكم بعدله في امته و نعتقد ان رسول الله صلى الله عليه و آله قد اوصى الى امير المؤمنين عليه السلام و نصبه خليفة لنفسه على امته يوم غدير خم و امر الناس ان يسلموا عليه بامر المؤمنين و نعتقد ان الله تعالى جعل الامامة كلمة باقية في عقب امير المؤمنين عليه السلام و لا تزال الدنيا الا و فيها امام في دولة محمد صلى الله عليه و آله من ذرية امير المؤمنين عليه السلام فتدوم الدنيا بدوامهم و تضمحل و تفسد اذا انتقلوا عنها فهى بهم باقية و عنهم مستمددة و هم حاملوا عطاء الله الذي قال تعالى كلاماً نمد هؤلاء و هؤلاء من عطاء ربكم و ما كان عطاء ربكم محظوراً و نعتقد انهم و رسول الله صلى الله عليه و آله من نور واحد و طينة واحدة و رتبة

واحدة الا ان لرسول الله صلی الله عليه و آله الفضل السابق كفضل القلب على الاعضاء و الجوارح ثم في الفضل امير المؤمنين عليه السلام فضل الصدر على باقي الجوارح ثم الحسن ثم الحسين عليهم السلام ثم القائم عليه السلام ثم الائمة الثمانية عليهم السلام ثم الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء عليها السلام اما فضل رسول الله(ص)فذلك معلوم بالضرورة من الدين و اما فضل امير المؤمنين(ع) و الحسينين عليهم السلام لقول رسول الله صلی الله عليه و آله الحسن و الحسين سيدا شباب اهل الجنة و ابوهما خير منها و اما فضل القائم عجل الله فرجه من قول النبي صلی الله عليه و آله تاسعهم قائمهم افضليهم و اما فاطمة عليها السلام بعدهم بمقام الذكورة و الانوثة في كل رتبة بحسبها و فاطمة عليها السلام افضل من جميع الانبياء والرسل و جميع الخلق سوى الائمة الاثني عشر(ع) و لكنها منهم انها(انها) كلا و القمر و الليل اذا ادبر و الصبح اذا اسفر انها خل(لادحى الكبر نذيرا للبشر و نعتقد ان الائمة عليهم السلام مبعوثون على كل المكلفين ممن يصح ان يقع عليه التكليف كائنا ما كان و بالغا ما بلغ و انهم حجج الله على الخلق و ان الله تعالى لم يفوض اليهم امر خلقه بل هم عباد مكرمون لا يسبقوه بالقول و هم بامر الله يعملون يعلم ما بين ايديهم و ما خلقهم ولا يشفعون الالعن ارتضى وهم من خشيته مشفقون ومن يقل منهم انى الله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين و كل من ادعى فيهم غلو بمعنى ان يدعى فيهم الاستقلال او الشركة مع الله او تفويض الامور اليهم باعتزال الله او يعتقد انهم افضل من رسول الله(ص) او يساووه(يساواون خل)في جميع المزايا و الاحوال كذلك هو الغلو و الارتفاع الذي معتقده كفر(كافر خل) بالله و نعتقد ان من نزلهم عن مراتبهم التي رتبهم الله فيها و انكر فضلهم و جعل احدا من المخلوقين اولى منهم من فضيلة و كرامة او ساوي غيرهم بهم كذلك ملعون منافق خارج عن مذهب الحق وليس له طريق الى الصدق و نعتقد ان الحسين بن امير المؤمنين عليه السلام قد قتل مظلوما سعيدا شهيدا الحكم و مصالح و امور استحكمت قواعدها من عالم الذر الاول على ما فصلت و شرحت

في رسالتى اسرار الشهادة و من ادعى انه لم يقتل ولكن شبه للناس فذلك كافر ملعون (ملعون رجس خل) نجس لا يكلمه الله يوم القيمة ولا يزكيه و له عذاب عظيم لانه مكذب لله ولرسول الله صلى الله عليه و آله و لأمير المؤمنين و لساير الأئمة عليهم السلام.

و اما في المعاد فنعتقد ان الله سبحانه يحشر الاجساد والارواح و يجعل الارواح في الاجساد الدنيوية الموجودة في الدنيا المرئية المحسوسة (المحسوسة المرئية خل) الملموسة فيبعثها في القيمة و يجري عليها الثواب والعذاب و من اعتقد ان هذا البدن الدنيا موجود في الدنيا لم يبعث يوم القيمة فذلك كافر ملعون مردود بل المحشور يوم القيمة فهو هذا البدن الدنيا لكته على صور مختلفة من حسن و قبح و غير ذلك فيقفون في القيمة تحت منبر الوسيلة و على الصراط و عند الميزان و سائر المواقف حتى يؤول امرهم أما الى النعيم او الى الجحيم تستجير بالله منها و من عذابها و نكالها .

و نعتقد في العلماء المجتهدين اصحابنا الماضين المرضيin من اهل الغيبة الصغرى الى الغيبة الكبرى من مبدئها الى متنه زماننا هذا كالمفید و علم الهدى و الشيخ الطوسي و ابن طاوس و المحقق و العلامة و ابن البراج و الشهيدin و سائر علمائنا الفقهاء هم اساطين الدين و الحكم على المؤمنين و ان طاعتهم واجبة على مقلديهم و لا يعذرون بعدم التقليد و يجب على الجاهل ان يسأل عن العالم و يأخذ دينه عنه و يعتمد في علمه عليه و الا كان عمله باطلأ و سعيه غير مشكور و ان علمنا في استنباط الاحكام الشرعية الفرعية عن ادلتها التفصيلية ما عليه اصحابنا المجتهدون على النهج المقرر في الكتب الاصولية فهذا الذي ذكرنا لك هو الذي نحن عليه وهذه الطريقة كل من انكرها خارج عن الدين مكذب لما اتي به سيد المرسلين عليه و على آله صلوات المصليين ابداً الابدين و دهر الاداهرين .

و اما قولك ادام الله تسديدك ان ثبت ما انتم عليه و تنفي جميع ما عداه فهو ادله ان الذي نحن عليه فهو الذي ذكرناه و اثباته معلوم بالضرورة من الدين و

انكار شيء من هذه المذكورات اما انكار للضرورى او للوازمه واما نفي جميع ما عدا ما نحن عليه(فيه خل) فاعلم ان ما عدا ما نحن عليه(فيه خل) من الامور التي ذكرناها من العقائد لا شك انه كفر اذا ما بعد الحق الا الضلال فان الذى يخالفنا فان كان يرى بطلان ما ذكرناه من العقائد فلا ريب ان ذلك كافر بالله و مكذب بهذا الدين(الدين فى اغلب الاحوال خل) و ان كان مصدق(مصدقاً ظ) بهذه العقائد فاي مخالفة له معنا و اي نزاع بيننا فان كانوا يقولون انك كاذب فى هذه الدعوى فقلبك يخالف لسانك نقول لهم(لهم هذا تكذيب لقول الله خل) و لا تقولوا من القى اليكم السلام لست مؤمنا ثم ان هؤلاء يزعمون انهم رأوا منا و من شيخنا اعلى الله مقامه عبارات تناهى هذه العقائد المذكورة وقد ثبت عندهم بضرورة الاسلام ان العبارات اذا ما صدقها الناقل ظاهر مدلولها لاينافي بل انما قصد منها معنى حسبما يعرفه اهل الفن و العلم من المعانى الحقة يجب تصديقها و لا يجوز تكذيبه لان مراد المتكلم انما يعرف من بيانه و الكلام وسيلة لمن لا يحضر فاذا حضر و بين المراد وجب تصدقه و لا يجوز تكذيبه و القول بان هذا ليس مرادك او انى اعلم بمرادك منك فمن اسخف الاقوال و اشنع الافعال بل خروج عن ضرورة السلام(الاسلام ظ) و تكذيب بما جاء به النبي(ع) و هؤلاء لا يخلو اما انهم ينكرون(منكرون خل) ان الظاهر لا يعارض النص و ان النص فى كل كلام دليل(بيان خل) المتكلم مراده و ان الكاتب اذا كتب ثم فسر كيف ما يشاء مما يتناوله اللفظ و انكر اراده ذلك المعنى فانه يقبل منه او انه لا يقال للمتكلم انا اعلم بمرادك منك لاسيما اذا كان الكلام جاريا على اصطلاحات لا يعرف الناظر تلك الاصطلاحات و لا تلك الجهات فان كانوا ينكرون هذه الامور فعلى الاسلام السلام لا يحضر للإسلام عود و لا يقوم للإيمان عمود و لا ريب ان انكار ضرورة الاسلام كفر و لا ريب ان منكر ما ذكرناه كفر فان لم ينكروا لكنهم لم يجروها فى امرنا فلا ريب ان ذلك فسق كالذى يرى وجوب الصلوة ثم لا يصلحها فيها لله من عجب(العجب خل) من اناس دعتهم الشهوات النفسانية و المكائد الابليسية الى ان اوقع نفسه فى احد

المحظورين و لا ثالث في البين و شيع الفاحشة بتوهمها في الذين آمنوا و الله سبحانه يقول ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم في الدنيا و الآخرة و قد قال الله سبحانه الذين يرمون المحسنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا و الآخرة و لا ريب ان المؤمن اكرم على الله من المؤمنة والرمي بالكفر و الغلو و التصوف اعظم من الرمي بالزنا فانظر ماذا ترى وقد شرحت هذه المسألة و فصلتها و بيتها و اوضحت خافيها و اجبت عن جميع ما يمكنهم التشبيث به باكميل تفصيل و اوضح بيان في رسالتنا المسممة بدليل المتحيرين في جواب المسألة التي اتنا من بندر أبي شهر فان فيها ما يشفى العليل و يروى الغليل فاطلبها و انظر إليها بعين الانصاف و تجنب عن عادة الجور و الاعتساف و تمسك بها و اعمل على مدلولها فانها والله هو الحق الذي لا يشوبه شيء من الباطل ان اردت الاصلاح ما استطعت و ما توفيقى الا بالله عليه توكلت و اليه اتىب ، ان افترىته فعلى اجرامي و انا برئ مما تجرمون و صلى الله على محمد و آله الطاهرين .

قد فرغ من املائتها منشيها في الخامس عشر من شهر ربيع الاول من السنة الثامنة و الخمسين بعد المائتين و الالف من الهجرة النبوية على مهاجرهاآلاف صلوة و سلام و تحية حامدا مصليا مستغفرا شاكرا رب الارض المولود سنة ثمانية و خمسين بعد المائتين و الالف في جزيرة من هور الهندية يسمى بالحصوة قريب مسجد الكوفة حامدا مصليا مسلما مستغفرا راجيا و الحمد لله رب العالمين خل).

الرسالة الحممية

من مصنفات
السيد الاوحد الامجد
المرحوم الحاج سيد كاظم الرشتي
اعلى الله مقامه

فهرس الرسالة الحملية

- ١٩٥ مقدمة في بعض ما يتعلق بحفظ الأسرار
قال: سيدى و استادى و من عليه فى العلوم اعتمادى ، الى ان قال: فمنها انه ما يوجد فى الاخبار والزيارات وغيرها ما يشير الى ان امير المؤمنين عليه السلام هو باطن الانبياء و انه ظهر بتلك الصور لهم هو على الحقيقة غير انه يعترى به تغير فى الصورة لحكمة الالهية فضلت بذلك
- ١٩٨ قال: و مع قطع النظر عما يشير الى ذلك من الخصوصيات يدل عليه عموم قولهم عليهم السلام اجعلوا النار بنا نزوب اليه و قولوا افينا ما شئتم و بشير الى ذلك ايضا كل ما ورد عنهم عليهم السلام بان بعض الاسرار لو كشفت لكفر اكثر الناس المبيح بها كما في الآيات المنسوبة الى على بن الحسين عليهما السلام و غيرها و ربما كان هذا السر ادنى ما اراد من تلك الكلمات الواردة في هذا المضمون
- ٢٠٠ قال: و على تقديره فهل النبي صلى الله عليه وآلله و الائمة عليهم السلام لا تعدد فيهم على الحقيقة و انما هم امر واحد كما يشير اليه بعض الدلائل فيكون الكلام الذي قررناه في جميعهم واحدا لا يختلف او انه مقصور على احدهم
- ٢١٦ قال: ثم انه على تقديره ايضا ما ووجه استحباب الصلوة على الانبياء عليهم السلام مع ان الصلوة على محمد وآلله صلواة عليهم فلا يحتاج الحال ذلك بالصلوة على غيرهم من الانبياء عليهم السلام كما يوجد ذلك في ادعائهم عليهم السلام
- ٢١٧ قال: ثم انه يلزم على ذلك ان يكونوا عليهم السلام منذ خلقوا بهذه الكيفية التي ظهر وانا بها من اشتغالهم على سائر الصفات المختصة بهم وان انكره بعض علمائنا المتقدمين عفى الله عنهم

قال: فالمرجو من السيد المهدب ان يشرح لنا جميع ما اشرنا اليه و لا يستعمل فيه الرموز الغير المفهومة فربما يصعب على عبدكم ذلك لخلو يده من تصانيف اهل هذا الفن و عدم ضبط مصطلحاتهم لموانع تمنع والله ولـى التوفيق ٢١٩

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه و مظهر لطفه محمد و
آله الطاهرين .

اما بعد فيقول العبد الفانى الجانى كاظم بن قاسم الحسينى الرشى ان بعض السادة الاجلاء والازكياء العلماء ايده الله بصنوف الآلاء والنعماء بمعهد وآل سادات الاولياء عليهم سلام الله ما دامت الارض والسماء قد التمس منى ان املى جواب مسألة عميقة غامضة تاهت عندها العقول والافهام وانحسرت دونها المدارك والاوہام واجابة مسأله بل امثال امره وان كانت على واجبة لازمة الا ان هذه المسألة مما ابى الله الا سترها وكتمانها ولم يأذن بكشفها ورفع الحجب عن وجه حقيقتها لان من العلوم ما تحتمل (يتحمل خل) و منها ما لا تحتمل (لا يتحمل خل) ومن الناس من يتحمل و منهم من لا يتحمل وما كل ما يعلم يقال ولا كل ما يقال حان وقته ولا كل ما ماحان وقته حضر اهله لان المطالب تتبع المدارك والمشاعر فكل مطلب من الانواع الاضافية له مشعر خاص لا يدرك الا بذلك فمن طلبه من غيره لم يجده ابدا كما ان من طلب ادراك الالوان بغير البصر بل بالسمع و طلب ادراك الاوصوات بالبصر و غيرها و اختلاف المشاعر الظاهرة دليل على اختلاف المشاعر الباطنية لان الظاهر عنوان الباطن وقال مولانا الرضا (ع) قد علم اولو الالباب ان الاستدلال على ما هنالك لا يعلم الا بما هاهنا و الناس لاجل المصالح الدقيقة و الحكم الخفية غابت عن اكثراهم اكثرا المشاعر التي بها تدرك الاسرار و تطلع على نهايات الكنوز و الانوار فلا يسكنهم مع كونهم بتلك الحالة ادراكها و حل رموزها و استخراج كنوزها فيلتتجئون الى الانكار الا ان يتداركهم الله برحمته و يمن عليهم بتلك المدارك و المشاعر بسابق مشيته و نافذ حكمه و ارادته و هذه الغيبوبة ليست لامر جرى اضطرارى لا صنع للمكلف فيها و انما هو امر اختيارى منشؤها الاعمال المقتضية لها لامور قد استحكمت قواعدها و شيدت اركانها فى عالم الذر و ما بعده من

العوالم الى ان انتهى الامر الى هذه الدنيا يطول الكلام بذكر اسبابها و عللها و مقتضياتها و موانعها و شرایطها و لوازمهما و مكملاتها و منعماتها و سایر احوالها فلاجل هذا و اشباهه صارت الناس في معرض الانكار اذا سمعوا ما لم تدركه افهامهم و لم تتعه (لم تسعه خل) قلوبهم و لم تفهمه احلامهم كما اخبر الله تعالى عنهم بقوله الحق واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك قديم و قوله عز و جل بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه و لما يأتهم تأويله هذا كله اذا سلمت القلوب عن الامراض الشيطانية و الغaiات الابلسيّة التي فرعها الحسد و الظلم و الغشم و حب الرئاسات و امثالها و اما عند سلامتها عن تلك الرؤية فالامر اعظم و اعظم و اعظم فلذا ترى ائمتنا سلام الله عليهم مع كمال الرأفة و الرحمة و العطف على الرعية كتموا (كفوا خل) عنهم جل علومهم و زووا عنهم جميع اسرارهم و حقائق انوارهم و خبايا اخبارهم سلام الله عليهم و ليس ذلك بخلا منهم و اراده سوء برعاياتهم و اغناتهم حاشاهم عن ذلك ثم حاشاهم بل انما فعلوا بذلك لطفا بهم و طمعا لترقيهم و لثلاينكرروا ليهلکوا حتى تطمئن نفوسهم و توسع صدورهم و تنضج طبائعهم و تتقوى غرائزهم فيفوزوا باعلى النصيب من المعلى والرقيب و اما اذا اعطوهם قبل الاستيهال فهم الذين قد سعوا في هلاکهم و اضلائهم و افائه لهم و لما علموا بعض المستأهلين بعض تلك الاسرار امر وهم بالكف و الكتمان لثلايستولى عليهم الشيطان و متابعوه من اهل الحرمان و الطغيان كما قال على ابن الحسين عليهما السلام لا تتكلم بما تسارع العقول لانكاره (الى انكاره خل) و ان كان عندك اعتذاره و ليس كلما تسمعه نكرا او سمعته عذرا و في الكافي باستناده عن محمد بن عجلان قال سمعت ابا عبدالله عليه السلام يقول ان الله عز و جل غير اقواما بالاذاعة في قوله عز و جل فإذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به فاياكم و الاذاعة وفيه ايضا عن محمد الخازر عن ابى عبدالله عليه السلام قال من اذاع علينا حديثنا فهو بمنزلة من جحد حقنا و قال قال لمعلى بن خنيس المذيع لحديثنا كالجاحد له و فيه ايضا عن ابى يعقوب قال قال ابى عبدالله عليه السلام من اذاع حديثنا سلبه الله الايمان و فيه

ايضا عن يونس بن يعقوب عن بعض اصحابه عن ابى عبدالله(ع) قال ما قاتلنا من اذاع حديثا قتل خطاء ولكن قاتلنا عمدا و فيه ايضا عن ابى عبدالله(ع) من اذاع علينا شيئا من امرنا فهو كمن قاتلنا عمدا و لم يقتلنا خطاء و فيه ايضا عن نصر بن ساعد مولى ابى عبدالله(ع) عن ابيه قال سمعت ابا عبدالله(ع) يقول مدح السر شاك و قائله عند غير اهله كافر و من تمسك بالعروة الوثقى فهو ناج قلت و ما هو قال التسليم و فيه ايضا عن ابى عبدالله(ع) الى ان قال(ع) والمدح لمن اراد الله ستره مارق عن الدين و فيه ايضا عن عبد الرحمن بن حجاج عن ابى عبدالله(ع) قال من استفتح نهاره باذاعة سرنا سلط الله عليه حر الحديد و ضيق المجالس و امثال هذه من الروايات كثيرة.

فاذن كيف يجوز لمن اتحل محبتهم و عرف بعض اسرارهم برافتهم و رحمتهم ان يدخل في عقوبهم باذاعة سرهم و كشف سترهم لا يكون ذلك ابدا للراسخ في محبتهم و المستغرق في مودتهم وقد قال الشاعر و نعم ما قال :
و مستخبر عن سر ليلي اجته بعمياء من ليلي بلا تعين
يقولون خبرنا فانت امينها و ما انا ان خبرتهم بامين

و كيف يجوز هنك سترهم و اذاعة سرهم لاسيما في هذا الزمان و هذا الاولان الذي قد مد الجور باعه و اسفر الظلم قناعه و دعا الغي اتباعه فلبوه من كل جانب و مكان و لكن لما كان لكل سؤال جواب و لكل لسان خطاب و كان السائل اطال الله بقاءه و اجزل عليه نواله و عطاءه من اهل الاجابة و البيان فلايسعني الا الكلام فيه على مقتضى المقام و اضعوا لكل شيء في موضعه لثلا اكون ظالما للحكمة و مضيعا لها فنشر بالتلويح في ضمن التصريح و اقتصر على الاشارة في طي ظاهر العبارة و اكتفى بمختصر المقال في شرح تلك الاحوال لثلايؤدي الى ذكر ما لا ينبغي ذكره في المقال و لما انا به من ضعف الحال و تبليل البال و عروض الامراض المانعة من استقامة الحال وقد احببت ان تأتيني هذه المسألة في غير هذه الحالة لاؤدى بعض حقها من التحقيق و ارشد المتثير الى سواء الطريق و لكن الميسور لا يسقط بالمعسور و الى الله ترجع الامور و جعلت

كلامه سلمه الله متباً وجوابي كالشرح له كما هو عادتى فى اجوبة المسائل .

قال سلمه الله تعالى : سيدى و استادى و من عليه فى العلوم اعتمادى و فى كشف المعضلات استنادى ارجو من طيب انفاسكم الهاشمية و اؤمل من هممكم العلية ان تتعطفوا على عبيدكم و من كان منكم بكشف اسرار تختلج فى الخاطر فلا يجد الى بثها سبيلا الا اليكم ، الى ان قال سلمه الله تعالى : فمنها انه ما يوجد فى الاخبار والزيارات وغيرها ما يشير الى ان امير المؤمنين عليه السلام هو باطن الانبياء و انه ظهر بتلك الصور لهم هو على الحقيقة غير انه يعتريه تغير فى الصورة لحكمة الالهية قضت بذلك .

اقول الظاهر ان مراده سلمه الله تعالى من الاخبار ما رواه فى البحار فى بيان معرفته(ع) بالنورانية فى حديث طويل الى ان قال امير المؤمنين عليه السلام يا سلمان و يا جندب قالا ليك يا امير المؤمنين قال انا امير كل مؤمن و مؤمنة من من مضى و من بقى و ايدت بروح العظمة و انا تكلمت على لسان عيسى بن مريم(ع) فى المهد وانا آدم و انا نوح و انا ابراهيم و انا موسى و انا عيسى و انا محمد صلى الله عليه و آله انتقل فى الصور كيف اشاء من رأى فقدر لهم و من رأهم فقد رأى و لو ظهرت للناس فى صورة واحدة لهلك فى الناس و قالوا هو لا يزال (هو لا يزول و لا يزال خل) و لا يتغير و انما انا عبد من عباد الله لا تسمونا اربابا و قولوا فى فضلنا ما شئتم فانكم لن تبلغوا كنه ما جعله الله لنا و لا معشار العشر لانا آيات الله و دلائله و حجج الله و خلفاؤه و امناء الله و ائمه و وجه الله و عين الله و لسان الله بنا يعبد الله عباده و بنا يثيب و من بين خلقه ظهرنا و اختارنا و اصطفانا ولو قال شخص لم و كيف و فيم لکفرو اشرك لانه لا يسأل عما يفعل و هم يسألون يا سلمان و يا جندب قالا ليك يا امير المؤمنين قال عليه السلام من آمن بما قلت و صدق بما بينت و فسرت و شرحت و اوضحت و نورت و برهنـت فهو مؤمن امتحن الله قلبـه للايمـان و شـرح صـدرـه للاسلام و هو عـارـف مستـبـصـر قد انتهـى و بلـغـ و كلـ منـ شـكـ و عـنـدـ و جـحدـ و وـقـفـ و تـحـيرـ و اـرـتـابـ فـهـوـ

مقرر و ناصب الحديث، و ما فى خطبة البيان من قوله(ع)انا ذوالقرنيين المذكور في الصحف و انا الحجر الذي تفجر منه اثنتاشرة عينا من الحجر و قوله(ع)انا آدم الاول و انا نوح الاول و انا ابراهيم الخليل حين القى في النار انا موسى مؤسس المؤمنين انا فاتح الاسباب الخطبة ، و في حديث المفضل بن عمر الجعفري الذي رواه المجلسي (ره) في اغلب كتبه و غيره من علمائنا رضوان الله عليهم في كتبهم في الغيبة و الرجعة و هذا الحديث تلقاه بالقبول علماؤنا الفحول من اهل المعقول والمنقول ليس له راد الا من انكر الرجعة وهم شرذمة قليلة لا يعبأ بهم و بردتهم و فيه الى ان قال ابو عبد الله(ع) و سيدنا القائم عليه السلام مستندا ظهره الى الكعبة و يقول يا معاشر الخالقين الا و من اراد ان ينظر الى آدم و شيث فها انا اذا آدم و شيث الا و من اراد ان ينظر الى نوح و (والى خل) ولده سام فها انا اذا نوح و سام الا و من اراد ان ينظر الى ابراهيم و اسماعيل فها انا اذا ابراهيم و اسماعيل الا و من اراد ان ينظر الى موسى و الى يوشع فها انا اذا موسى و يوشع الا و من اراد ان ينظر الى عيسى و شمعون فها انا اذا عيسى و شمعون الا و من اراد ان ينظر الى محمد صلى الله عليه وآلـهـ وـ الـيـ اـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ عليهـ السـلامـ فـهـاـ اـنـاـ ذـاـ مـحـمـدـ وـ اـمـيرـ الـمـؤـمـنـينـ الاـ وـ مـنـ اـرـادـ انـ يـنـظـرـ الىـ الـحـسـنـ وـ الـحـسـينـ عـلـيـهـمـاـ السـلامـ فـهـاـ اـنـاـ ذـاـ الـحـسـنـ وـ الـحـسـينـ(ع)ـ الاـ وـ مـنـ اـرـادـ انـ يـنـظـرـ الىـ الـائـمـةـ منـ ولـدـ الـحـسـينـ فـيـعـدـ وـاحـدـاـ بـعـدـ وـاحـدـاـ الـحـسـنـ عـلـيـهـ السـلامـ فـهـاـ اـنـاـ ذـاـ هـمـ فـلـيـنـظـرـ الىـ وـ اـنـىـ اـنـبـئـ بـمـاـ نـبـئـوـاـ بـهـ وـ اـجـبـ الىـ مـسـائـىـ فـانـىـ اـنـشـكـ بـمـاـ نـبـتـمـ بـهـ وـ بـمـاـ لـمـ تـبـئـوـاـ بـهـ الحـدـيـثـ .

و اما الزيارات المشار إليها فمنها ما فى البحار و سائر المزار فى زيارة امير المؤمنين عليه السلام المروية عن ابى عبدالله(ع) و هى مشهورة معروفة صارت الآن من ضروريات مذهب الشيعة و منها (فيها خل) السلام على اخى رسول الله و ابن عمه و زوج ابنته و المخلوق من طبنته السلام على الاصل القديم و الفرع الكريم السلام على الثمر الجنى السلام على ابى الحسن على السلام على شجرة طوبى و سدرة المنتهى السلام على آدم صفوة الله و نوح نبى

الله و ابراهيم خليل الله و موسى كليم الله و عيسى روح الله و محمد صلى الله عليه و آله حبيب الله و من بينهم من النبئين و الصديقين و الشهداء و الصالحين و حسن او لثك رفيقا السلام على نور الانوار و سليل الاطهار و عناصر الاخيار السلام على والد الائمة الابرار و السلام على جبل الله المتنين و جنبه المكين و رحمة الله و بركانه الزيارة ، و هذا بعض ما وقفنا عليه من الاخبار و الزيارات مما يدل على المراد .

قال سلمه الله تعالى : و مع قطع النظر عما يشير الى ذلك من الخصوصيات يدل عليه عموم قولهم عليهم السلام اجعلوا النار بآن نؤوب اليه و قوله افينا ما شئتم و يشير الى ذلك ايضا كل ما ورد عنهم عليهم السلام بان بعض الاسرار لو كشفت لكفر اكثر الناس المبيح بها كما في الآيات المنسوبة الى على بن الحسين عليهم السلام و غيرها و ربما كان هذا السر ادنى ما اراد من تلك الكلمات الواردة في هذا المضمون .

اقول قوله (ع) (عموم قولهم عليهم السلام خل) اجعلوا النار بآن ورد في عدة احاديث بعدة الفاظ منها ما ذكره ايده الله تعالى و منها ما ذكرنا في حديث معرفته بالنورانية في قوله (ع) لا تسمونا اربابا و قوله في فضائلنا ما شئتم فانكم لن تبلغوا كنه ما جعله الله لنا ولا معاشر (عشرين من خل) العشر منها و منها ما (مما خل) في قول الحجة (ع) نزلونا عن الربوبية و قوله افينا ما شئتم و لن تبلغوا و كذا في غيرها من العبارات و وجه الاستدلال ان كلمة ما للعموم فيجوز ان ثبت لهم كل كمال ما عدا الربوبية فانها صفة لا ينالها احد من جرى عليه قلم الامكان و سبع في لجة الكون و المكان و الدعوى المذكورة المقررة في احاديثهم المسطورة تدخل في ما نشاء و ليس فيه ادعاء للربوبية لهم عليهم السلام فيجب ان يكون تلك الدعوى ثابتة فيهم و هي ادنى ما يختصون به من فضائلهم و القول باجماع قائم على عدم ما ذكرت ممتوح و دعوى الاجماع غير مسموعة كما يأتي بيانه و يوضح برهانه ان شاء الله و كذلك يدل على هذا عموم قوله (ع) كما

في الزيارة الجامعة ان ذكر الخير كنتم اوله و اصله و فرعه و معدنه و مأواه و منتهاه و قوله(ع) فيها و الحق لكم و معكم و فيكم و منكم و اليكم و انتم اهله و معدنه و مأواه و منتهاه و ميراث النبوة عندكم و ايات الخلق اليكم و حسابهم عليكم و فضل الخطاب عندكم و آيات الله لدیکم و عزائمهم فيکم و نوره و برهانه عندكم و امره اليکم الزيارة .

و قوله سلمه الله تعالى ما ورد عنهم عليهم السلام بان بعض الاسرار الخ، يريد به ما ورد في الكافي عن ابى عبدالله(ع) قال ذكرت التقى يوما عند على بن الحسين عليهما السلام فقال(ع) لو علم ابوذر ما في قلب سلمان لقتله و في رواية لکفره ان علم العلماء صعب مستصعب لا يحتمله الا ملك مقرب او نبی مرسل او مؤمن امتحن الله قلبه للايمان و ما ورد عن امير المؤمنین عليه السلام بل اندمجت على مكتون علم لو بحث به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوى البعيدة و قوله(ع) ان هاهنا العلما جمالا و اصبت له حملة و اشار الى صدره الشريف وقال(ع) في الآيات المنسوبة اليه :

و في النفس لیانات	اذا ضاق لها صدری
نکت الارض بالکف	و ابدیت لها سری
فمهما تبت الارض	فذاك النبت من بذری

و قوله(ع) في الخطبة الطنجية الا فعوا و لاتضجوا و لاترجوا فلو لا خوفى عليکم ان تقولوا جن او ارتد لاخبرنکم بما كان و ما انتم فيه و ما تلقونه الى يوم القيمة و قوله في الآيات المنسوبة الى على بن الحسين عليهما السلام يريد به قوله(ع) :

كيلایرى العلم ذو جهل فيفتنا	انی لاکتم من علمی جواهره
الى الحسين و اوصی قبله الحستا	و قد تقدم في هذا ابوحسن
لقليل لی انت من يعبد الوئنا	و رب جوهر علم لو ابوح به
يرون اقبح ما يأتونه حستا	ولا استحل رجال مسلمون دمى

و قوله ايده الله تعالى و ربما كان هذا السر ادنى ما اراد به من تلك الكلمات الواردة عنهم في هذا المضمون، اعلم اننا انما نعرف ويعرف كل من رتبته رتبة الرعية باعلى ما عندهم من الادراك و مبلغ طاقتهم من العلوم لا يبلغ جزءاً من مئة الف الف جزء من رأس الشعير مما ارادوا عليهم السلام من كلماتهم و احاديثهم و خطبهم و اشاراتهم و تلویحاتهم و تصريحاتهم لأن المرء مخبوء تحت لسانه و الكلام على قدر عقل المتكلم و عقلهم هو العقل الكلى و العقل الاول الذي هو اول ما خلقه الله و اختاره و اصطفاه و الكائنات قد اوجدها سبحانه بآقباله و ادباره و اذا لم يق للقول محل و مما يومي الى ما ذكرناه ما رواه الكليني (ره) في الكافي ما معناه انه سئل ابو عبد الله (ع) عما ورد عن امير المؤمنين عليه السلام قال علمتني رسول الله صلى الله عليه و آله الف باب ينفتح من كل باب الف باب قال (ع) و ينفتح من كل باب من الالف ايضا الف باب قال و هل وصل الى شيعتكم من هذه الابواب شيء قال (ع) باب او بابان قال فما وصل من فضلكم الى شيعتكم الا باب او بابان قال (ع) فما عسى ان يصل اليكم من فضلنا والله ما وصل اليكم من فضلنا الا الف غير معطوفة و لقد جمع كل ما اردنا ان نقول آية في كتاب الله و هي قوله تعالى و ان تعدوا نعمت الله لاتحصرها و النعمة هي الامام (ع) و يزيدها توضيحا قوله تعالى و لو ان ما في الارض من شجرة اقلام و البحر يمد من بعده سبعة ابحر مانفت الكلمات الله، فعن الكاظم (ع) انه قال نحن الكلمات التي لا يستقصى فضلنا ولا يستقصى وهذا ظاهر معلوم (معلوم ظاهر خل) ان شاء الله لا يحتاج الى البيان غنى عن اقامة البينة و البرهان لمن آمن بهم و اعتقاد امامتهم صلى الله عليهم هذا ما يتعلق بالسؤال و ظاهر كلماته و عباراته ايده الله بصنوف تأييدهاته.

واما حقيقة البيان في الجواب على ما يمكن بيانه و لا يعسر برهانه فاعلم ان حدیث آل محمد سلام الله عليهم صعب مستصعب خشن مخشوش ليس مشرعة لكل خائن و لا منهلا لكل وارد خصوصا امثال هذه المقامات (المقالات خل) اذ لا ينبعى للمؤمن الممتحن ان يقصر على ظاهر

العبارات ولا على ما يستتبعه من المفهومات والمدلولات مما يعطيه النظر في ظاهر اللغات فان هذا المقام مقام دقيق بل هو بحر عميق كم من سفينة غرقت فيه وكم من سابق هلك ولم يصل الى ساحله فقد روى الكليني (ره) باسناده عن عبدالله بن مسكن عن محمد بن عبد الخالق وابي بصير قالا قال ابو عبدالله (ع) يا ابا محمد ان عندنا والله سرا من اسرار الله وعلما من علم الله لا يحتمله ملك مقرب ولا نبئ مرسل ولا مؤمن امتحن الله قلبه للايمان والله ما كلف الله به احدا غيرنا ولا استبعد بذلك (بذلك احدا خل) غيرنا وان عندنا سرا من سر الله وعلما من علم الله امرنا الله بتبلیغه فبلغنا عن الله عز وجل ما امرنا بتبلیغه فلم نجد له موضع ولا اهلا ولا حمالة يحتملوه حتى خلق الله لذلك اقواما خلقوا من طينة خلق منها محمد صلى الله عليه وآلها وذریته (ع) وصنعهم بفضل صنع رحمته التي اللها منه محمد صلى الله عليه وآلها وذریته (ع) وصنعهم بفضل صنع رحمته التي صنع منها محمد صلى الله عليه وآلها وذریته (ع) فبلغنا عن الله ما امرنا بتبلیغه فقبلوه واحتملوا ذلك فبلغهم ذلك عنا فقبلوه واحتملوه وبلغهم ذكرنا فمالت قلوبهم الى معرفتنا وحديثنا فلولا انهم خلقوا من هذا المكان كذلك لا والله ما احتملوه ثم قال ان الله خلق اقواما لجهنم والنار فامرنا ان نبلغهم كما بلغناهم واسمازاوا من ذلك ونفرت قلوبهم وردوه علينا ولم يحتملوه وكذبوا به وقالوا ساحر كذاب فطبع الله على قلوبهم وانساهم ذلك ثم اطلق لسانهم بعض الحق فهم ينطقون به وقلوبهم منكرة له ليكون ذلك دفعا عن اولياته واهل طاعته ولو لا ذلك ما عبد الله في ارضه فامرنا بالكف عنه والستر والكتمان فكروا عن امر الله بالكف عنه واسروا عن امر الله بالستر والكتمان عنه قال ثم رفع يده وبكي وقال اللهم ان هذا الشرذمة قليلون فاجعل محيانا مجاههم ومماتنا مماتهم ولا تسلط عليهم عدوا لك فتفجعوا بهم لم تعبد في ارضك وصلى الله على محمد وآل الطاهرين وسلم تسليما انتهى الحديث.

فجاء هذا الحديث بيانا لمشتقات الاخبار و جاما لمترفات الآثار الواردة عن الائمة الاطهار عليهم سلام الله الملك الجبار بشرط ان لا تقتصر على

ظواهر العبارات فتحجب عن ادراك المعانى والاسرار بمغليظات الحجب والاستار ان فى ذلك لعبرة لاولى الابصار وهو قول النبى المختار صلى الله عليه وآلہ رحم الله عبدا سمع مقالتى قواعها وحفظها وبلغها من لم يسمعها قرب حامل فقهه الى من هو افقه منه الحديث.

فاما فهمت ما ذكرنا فتوجه بفهمك والتقت بصافى سيرتك الى ما يتلى عليك من السر الحق والكبريت الااحمر لكنا قد اجرينا كلامنا على ظاهر العبارة بخفي الاشارة لعلم كل اناس مشربهم ولينال كل احد مطلبهم فنقول اذا قيل فلان مثلا كذا او كذا اي يؤتى بقضية حملية فلا ريب ان فيه تغيرا واتحادا فى جهة من الجهات الجامدة اما التغير فلمكان الحمل المقتضى للنسبة المقتضية للمغایرة و لذا قالوا ان القضية لا بد فيها من اربع تصورات تصور الموضوع وتصور المحمول وتصور النسبة الحكمية وتصور الحكم ثم الحكم وان اختلفوا فى ان هذه الاربعة اجزاء للقضية او شرایط لها فلو اتحدت امتنع التعدد واما قولهم فى حمل الشيء على نفسه فلا بد فيه من المغایرة فى المفهوم ولو بجهة من جهات الاعتبارات والاماصح الحمل بالضرورة وهو معلوم واضح واما الاتحاد فلمكان الصدق والاجتماع فلان المختلفين من جهة الاختلاف متبادران وهم لا يجتمعان ولا يتصادقان من حيث هما كذلك ففرض الاجتماع مع فرض التبادل والتضاد من جهة واحدة مصادمة للضرورة و مزاحمة للبدائية والحمل بدون هاتين الجهتين المتضادتين اللتين هما جهة المغایرة والاختلاف وجهة الوحدة والايلاف مما لا يمكن وقوعه ولا فرضه اما (و اما خل) المغایرة فمعلومة و تعلم ايضا بالمقابلة واما الاتحاد فقد يكون جنسيا وقد يكون نوعيا وقد يكون صنفيا وقد يكون شخصيا وقد يكون صوريا وقد يكون اشرقا وقد يكون فعليا وقد يكون وصفيا وبكل جهة من هذه الجهات يصح الحمل مع المغایرة المقابله ويصح المعنى .

واما الخمسة الاولى فعلى ضربين احدهما ملاحظة الافراد المتحصلة من الحدود المشخصة وحمل بعضها على بعض (بعضها خل) لاجل الجهة الجامدة

التي هي تلك الخمسة و ثانيهما حملها على الافراد باعتبار ظهورها فيها و تخصصها لديها الا ان الحمل قد يقل و يكثر باعتبار ظهور الجهة الجامدة و خفائها فيقل الحمل في القسم الاول منهمما العدم ظهور الاتحاد و الجهة الجامدة و يكثر في القسم الثاني لظهورها الا ان اهل الحقيقة و الاسرار ربما يجري كلامهم على القسم الاول تنبئها للمراد و من هذه الجهة ندر قولهم الانسان حجر مثلا للجهة الجامدة و هي الجسمية لاجل الاتحاد في الجنس البعيد و قولهم زيد عمرو للجهة الجامدة و هي الانسانية لاجل الاتحاد في النوع القريب و كلما كان من هذا القسم يصح العكس فلك ان تقول عمرو زيد في الرتبة الانسانية التي هي احدى مراتبها و تقول زيد عمرو لاجل ذلك و تقول الانسان حجر في الجسمية و الحجر انسان فيها ايضا و لا يختلف المعنى ابدا و المراد من هذا الحمل اثبات اتحادهما و اجتماعهما و تصادقهما في مرتبة من مراتب وجود احدهما و لا يلزم من كل الجهات و لا جلها و لا اغلبها اما الاولى فرفع الاثنینية المستدعاة لرفع النسبة المستدعى لبطلان الحمل كما ذكرنا او اما الثانية و الثالثة فلعدم اعتبارهما في مفهوم الحمل بحال من الاحوال و ذلك معلوم واضح ان شاء الله .

و اما القسم الثاني فكما تقول في الاول الانسان جسم و زيد حيوان فغايرا بالبساطة والتركيب و اتحاد في الجزء فان الانسان ليس بحيوان من حيث النطق و من حيث العلم و غيرها من الجهات الذاتية و العرضية و في الثاني الانسان حيوان او زيد انسان و في الثالث الانسان نور و الشيطان ظلمة و زيد حبشي و عمرو زنجي و في الرابع الجدار طين و السرير خشبة و الخاتم فضة و في اطلاق احد عليه شيء (شيئاً ظ) من مقصودنا و لكن ان تعكس الامر في هذه المسألة فتجعل الموضوع محمولا و المحمول موضوعا بشرط اراده الحصر لتحقق شرایط الحمل (الامر خل) من التغير و الاتحاد و ان ضعف اعتبار الاتحاد لاجل الاطراد ولذا صحي للانسان ان يقول انا زيد و عمرو و بكر و خالد الخ ، و لزيد ان يقول انا انسان من غير اعتبار الحدود الشخصية او يقول الخشبة انا سرير او (و

خل) صنم و باب و ضريح و عمود و صندوق و غيرها مما يتشعب منها من دون اعتبار تلك الخصوصيات اذ باعتبارها كذب الحمل لعدم الجهة الجامعة والرتبة الواحدة و اما الاتحاد الشخصى فكما تقول الانسان حيوان ناطق وزيد انسان مع الشخص الخاص و امثالهما فاجتمع الموضوع والمحمول فى الحقيقة الشخصية واختلافا و تغايرا بالاجمال والتفصيل .

و اما الحمل الاشراقى فكما تقول زيد قائم و عمرو ضارب فان القيام اثر فعلى لزيد احدثه بفعله وقد دلت الادلة العقلية و النقلية على ان الاثر لا يتحدد مع المؤثر فى شيء من اطوار ذاته و حقيقته والا لزم تغير الذات باثارها و افعال العلة عن (من خل) معلولها و هو فى البطلان بمكان فلا يصح ان يكون القيام عين ذات زيد او (و خل) فى مرتبة من مراتبها بوجه من الوجه و قد ثبت عند كل عاقل ان القائم مشتق من القيام و المشتق فرع للमبدأ و وجوده متاخر عن وجود المبدأ و لذا قالوا كما صرخ العلامه (ره) فى تهذيب الاصول ان الاشتقاء اقطاع فرع من اصل و قد اجمعوا ان اسم الفاعل مشتق اما من المصدر او من الفعل فيكون فرعا لهما فى مقام الالفاظ و كلما هو كذلك فى مقام الالفاظ فرع فى مقام المعانى لما ثبت عندنا بالدليل القطعى من العقلى و النقلى من ان بين الالفاظ و المعانى مناسبة ذاتية و صفات الالفاظ من الرفع و النصب و الجر و الجزم (الجزم و الجر خل) و الاعراب و البناء و العاملية و المعمولية و الفرعية و الاصلية و الاشتقاء و الجمود و غيرها من سائر عوارضها و احوالها كلها حاكية عن صفات المعانى فى اطوارها و احوالها و قد افردنا (ذكرنا خل) لذلك (في ذلك خل) رسالة على حدة و من اراد التحقيق و كشف الواقع و الجواب عن جميع الشبهات الواردة فليراجع ثمة فاذن لا يصح ان يكون القائم من الصفة الذاتية بان يكون اعتبار القيام او القائمية فى الذات و من غير هذا الاعتبار لا يكون القائم قائما و هذا الاعتبار انما يصير فى الذات منشأ انقلاب الذات اثرا و الاثر ذاتاته او اشراق و تجلى عن زيد صفة استدلال عليه لا صفة تكشف له و لكن هذا الاشراق مثال و حكاية من فعل زيد الفاه فى هوية القائم (القيام

خل) ليعرف زيد به و ذلك المثال هو الذات المتغيرة (المعتبرة خل) فى المشتقات كلها و شرح هذا الكلام مما يطول به المقام و ان كانت ذلك من مزال الاقدام و لا بد من الاعتناء (الاعتبار خل) بشرحه و تفصيله و لكن قد شرحتنا هذا المعنى فى كثير من مباحثتنا و رسائلنا و اجوبتنا للمسائل حتى صار الامر فى ذلك من المعلومات لكل من حضر عندها و سمع منها.

و بالجملة نسبة انصاف زيد بالقائم نسبة انصاف الصورة المرئية فى المرأة فانها دليل زيد و صفتة و يحمل عليه بالاشتقاق او بذو او بالتواظؤ على ضرب من التقريب الا ان الموضوع ليس هو حقيقة الذات و الجهة الجامعية و رتبة الاتحاد ليست فى الذات و انما هي فى مقام الظهور و الآخر و الاشراق و الفعل الظاهر بالمفعول و من هذا القبيل قوله الله خالق و رازق و محى و مميت فان الامامية قد اجمعوا على ان هذه الصفات صفات فعل و قد علم بالضرورة ان الفعل غير الذات و لا متحدا معها فى رتبتها الا على مذهب الصوفية القائلين بوحدة الوجود و ان الفعل و المفعول و الذات عندهم واحدة فى الحقيقة و متغيرة فى الاعيان كما صرحا فى كلماتهم و عبارتهم و حيث بطل هذا المذهب السخيف الباطل فلم يبق الا القول بان الفعل غير حقيقة الذات ولا يجتمع معها ابدا و اسم الفاعل اسم ليس عين الذات و انما هو اشراق و صفة استدلال و آية و هي الذات الظاهرة فجهة الاتحاد فى مقام التجلى و الاشراق و الظهور و الفعل لا مقام الذات البحث فالقائم اشراق زيد و تجليه و اسمه و رسمه و لكن الاشراق و التجلى لا يضمهما فى جنب الذات اذا ذكر الاسم الفاعل يلتفت (تلتفت خل) الى الذات و الا فلان الاتحاد و لا جهة جامعة فافهم و اتقن و اجر هذا الحكم فى جميع الاسماء الفعلية مع انصاف الذات بها فاذا قلت ان الخالق من اسماء الافعال فمعنى انه اسم و صفة للفعل فيكون المسمى و الموصوف هو الفعل فيجب ان يقال ان الفعل هو الخالق و الرزق مع انه لا يقال و انما يقال الله هو الخالق الرزق و السر فيه ما ذكرنا.

و اما الحمل الفعلى فهو ان تكون المعايرة فى الذات و الاتحاد فى الفعل

بمعنى ان فعل المحمول والموضع واحد كما تقول ان الوزير مثلا هو السلطان و هذا الحمل ليس في الذات و انما هو في مقام الفعل اي فعل الوزير فعل السلطان و حكمه حكمه و امره امره و نهيه نهيه و طاعته طاعته و معصيته معصيته و هو قول مولانا الصادق(ع) لنا مع الله حالات هو فيها نحن و نحن فيها هو الا انه هو هو و نحن نحن فإذا قال(ع) نحن هو لا يريد نحن (عن خل) ذات الله تعالى و انما يريد ان فعله فعلنا و حكمه حكمنا و امره امرنا فالاتحاد في الفعل دون الذات فانه في الامكان محال و هذا الحمل شائع كثير في احاديثهم و كلماتهم صلى الله عليهم و قد شرح هذا المعنى مولانا الصادق و ابوه عليهما السلام بما لا مزيد عليه في حديثين رواهما ثقة الاسلام في الكافي .

احدهما عن محمد بن اسماعيل بن بزيع عن عممه عن ابي عبدالله(ع) في قول الله عز وجل فلما آسفونا انتقمتنا منهم فقال ان الله جل وعز لا يأسف كاسفنا و لكنه خلق لنفسه اولياء يأسفون و يرضون و هم مخلوقون من بوبون فجعل رضاهم رضا نفسه و سخطهم سخط نفسه لانه جعلهم الدعاة اليه و الادلاء عليه فلذلك صاروا كذلك وليس ذلك يصل الى الله تعالى كما يصل الى خلقه ولكن هذا معنى ما قال من (عن خل) ذلك و قد قال من اهان لي ولها فقد بارزني بالمحاربة و دعاني اليها و قال من يطع الرسول فقد اطاع الله و قال ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله بد الله فوق ايديهم فكل هذا و شبهه على ما ذكرت لك و هكذا الرضا و الغضب و غيرهما من الاشياء مما يشاكل ذلك ولو كان يصل الى الله الاسف و الضجر و هو الذي خلقهما و اشبههما لجاز لقاتل هذان يقول ان الخالق يبيد يوما لانه اذا دخله الغضب و الضجر دخله التغير و اذا دخله التغير لم يؤمن عليه الابادة ثم لم يعرف المكون من المكون و لا القادر من المقدور عليه و لا الخالق من المخلوق تعالى الله عن هذا القول علوا كبيرا بل هو الخالق للاشياء لا لحاجة فإذا كان لا لحاجة استحال الحد و الكيف فيه فافهم ان شاء الله تعالى .

و ثانية ما رواه عن زراره عن ابي جعفر(ع) قال سأله عن قول الله عز و

جل و ماظلمنا و لكن كانوا انفسهم يظلمون قال ان الله تعالى اعظم و اجل و امنع من ان يظلم و لكنه خلطنا بنفسه فجعل ظلمنا ظلمه و ولا يتنا ولا يتنه حيث يقول انما وليكم الله و رسوله و الذين آمنوا يعني الائمة منا ثم قال في موضع آخر و ماظلمنا و لكن كانوا انفسهم يظلمون ثم ذكر مثله انتهى .

وبما ذكرنا و ما تضمن هذان الحديثان الشرييان سهل لك معرفة كثير من الروايات و الادعية و الزيارات مثل قول الحجة (ع) ((ع) في خل) كل يوم من شهر رجب لا فرق بينك وبينها الا انهم عبادك و خلقك فجهة عدم الفرق الذي هو جهة الاتحاد هي في مقام الفعل لا الذات فالغاية في الذات والاتحاد في الفعل و هو قوله تعالى و مارميت اذ رميته و لكن الله رمى و قوله تعالى فلم تقتلوهم و لكن الله قتلهم و قوله تعالى قاتلوهم يعذبهم الله يا يديكم و امثالها من الآيات و مثل قوله (ع) في زيارة امير المؤمنين عليه السلام على ما رواه المجلسي (ره) في البحار و تحفة الزائر و غيره في غيرهما السلام على نفس الله القائمة فيه بالسنتن فاذا قلت على نفس الله فالحمل هنا فعلى اذ الاتحاد في الفعل و المعايرة في الذات فان عليا (ع) اثر من آثار الله و خلق من مخلوقاته و الله سبحانه و تعالى متزه عنه و عن احواله و صفاته اذ لا يوصف تعالى بصفات المخلوقين و لا يشبه بصفات المربيين و لكنه (ع) حيث (حين خل) امات نفسه في طاعته و افني ذاته في عبادته و اعدم ارادته في ارادته فشرفه الله سبحانه و تعالى و كرمه و قرنه بنفسه و ان كان سبحانه منزها عن الاقتران في ذاته فجعل قوله قوله و فعله فعله و امره امره و نهيه نهيه و طاعته طاعته و معصيته معصيته و اوجب طاعته كما اوجب طاعته وهذا (هو خل) مقام الاتحاد المعتبر في الحمل و هو اتحاد فعل لا حقيقي ذاتي لقد كررت العبارات و رددتها لاجل التفهم لصعبية مسلك هذه المسألة و دقة مأخذها فافهم راشدا و اشرب صافيا فانه باب من العلم ينفتح منه الف باب و من كل باب الف باب و الى الله المرجع و المآب .

و اما الحمل الوصفي فهو ان يكون مناط الحمل المعايرة في الذات و

الاتحاد في الصفة كما إذا كان اثنان متغايرين في الذات متحدين في صفة من الصفات او جهة من الجهات فحينئذ يصبح اسناد احدهما الى الآخر بحمله عليه كما اذا كان عالم وانت تعتقده كمال الاعتقاد و جاء عالم آخر مثله و اراد ان ينبهك على ان كل ما عند فلان هو عندي على حد الكمال يقول لك انا فلان يعني في هذه الصفة اي صفة العلم مثلا و متحدة (تحدد خل) معه لا فرق بيني وبينه فيها و هذا الحمل كثير الدوران و واسع الجريان خصوصا في مقام القاء الحجة و ايضاح المحجة ليكون ابلغ في الاعذار والانذار.

فإذا عرفت هذه المقدمة النافعة الشريفة الجامعة لاطوار الحمل و مقاماته في جميع القضايا الحملية فاعلم انه لا شك ولا ريب ان عليا امير المؤمنين عليه السلام و اولاده الطيبين الظاهرين عليهم السلام لا يساوهم عين الانبياء و لا مادتهم حتى يظهروا بتلك الصور و لا ان لهم ظهور كل في العالم الجسми حتى يظهروا بكل صورة وبكل طور فلا يتعينون سلام الله عليهم في حد خاص بل يظهرون مرة بصورة موسى فيسمون موسى و مرة بصورة عيسى و يسمون (فيسمون خل) عيسى و هكذا بصور سائر الانبياء عليهم السلام حتى يكون اسمه تارة عليا و تارة موسى و تارة عيسى و تارة ابراهيم و هكذا سائر الانبياء ليكون هذه الاسامي لشخص واحد مصور (متصور خل) بصور متکثرة في اطوار متعددة والمادة في الجميع واحدة لا تختلف (لا يختلف خل) و تكون نسبة (ع) الى الانبياء عليهم السلام كالماء والثلج و كالثوب الواحد الذي يتلون بالوان مختلفة كالاحمرار والاصفار كما قال شاعرهم:

انا كالثوب ان تلونت يوما باحمرار و تارة باصفار

وهذا قول باطل و خيال فاسد و مذهب كاسد لا يجوز اعتقاده ولا يصح التعويل عليه اذ قد ثبت بالادلة القطعية من العقلية و التقلية ان الله سبحانه و تعالى خلق محمدا و آله صلى الله عليه و آله من طينة مكونة مخزونة عنده و لم يجعل في مثل الذى خلقوا منه نصبا لاحد كما في الكافي عن محمد بن مروان عن ابى عبدالله (ع) قال سمعته يقول ان الله خلقنا من نور عظمته ثم صور خلقنا من

طينة مخزونة مكونة من تحت العرش فاسكن ذلك النور فيه و كنا نحن خلقاً و بشرأ نورانيين لم يجعل لأحد في مثل الذي خلقنا منه نصيباً و خلق ارواح شيعتنا من طينتنا و ابدانهم من طينة مخزونة مكونة اسفل من تلك الطينة و لم يجعل لأحد في مثل الذي خلقهم منه نصيباً للانبياء صلوات الله عليهم ولذلك صرنا نحن و هم الناس و صار ساير الناس همجاً للنار و الى النار انتهى ، وفيه تصریح على ان طينة الانبياء مخلوقة من طينة هي اسفل من طينتهم و كذلك الروايات الواردة في خلق انوارهم عليهم السلام و ان الانبياء عليهم السلام انما خلقوا من قطرات قطرت من نور محمد صلى الله عليه و آله او من عرقه و مدخول من في مقام الصنع والابجاد هو المادة لا غير فاذن مادة الانبياء اى مادة طينتهم اسفل من طينة الائمة عليهم السلام و هي تلك القطرات المقطرة من ذلك النور الاعظم و العرق الحاصل منه و الشعاع اللامع عنه و بين المادتين بون بعيد و قد دلت الروايات الصحيحة و العقول السليمة المستبررة بنور الشريعة على ان الانبياء هم من شيعة على (ع) و امة محمد صلى الله عليه و آله كما ورد في تفسير قوله تعالى و ان من شيعته لا يبرهيم فكيف يعقل ان يكون الرعية عين الراعي و الامة(الائمة خل) عين النبي فيكون هو امام في صورة و رعية في صورة اخرى وهذا لا يجوز في الحكمة و هي مقالة القائلين بوحدة الوجود الا انهم اثبتو في الله و هؤلاء اثبتو في الائمة(ع) مع رعاياهم و لو اردنا ان نبسط القول في هذا المقام و نبين الحكمة في عدم جواز اتحاد الانبياء معهم في الذات و الحقيقة لطال بنا الكلام و ليس لي الآن اقبال ذلك مع ما في ذكره من استلزم كشف ما يأبى الله الا ستره و قد قال مولانا الهادى (ع) في الزيارة الجامعة المشهورة فبلغ الله بكم اشرف محل المكرمين و اعلى منازل المقربين و ارفع درجات المرسلين حيث لا يلحقه لاحق و لا يسبقه سابق و لا يفوقه فائق و لا يطمع في ادراكه طامع الزيارة، انظر في هذا الكلام بعد ملاحظة قول امير المؤمنين عليه السلام انما تحد الادوات انفسها و تشير الآلات الى نظائرها فتفوز بالنصيب الاعلى من الرقيب و المعلى اذ لو كانوا من حقيقة واحدة لما امتنع عليهم طمع ادراکهم فافهم و مع هذا كله

قد قام الاجماع من المسلمين كافة على اثبات تعددهم و انهم ليسوا شخصا واحدا قد ظهر بصور متعددة في الذات والحقيقة ولا معدل عن قبول هذا الاجماع لأن الباطن اذا وافق الظاهر فهو حق والا باطل و قال النبي صلى الله عليه وآلـه لاتزال طائفة من امتى على الحق حتى تقوم الساعة فتأمل جدا.

وبالجملة فان محمدـا وآلـه صلـى الله عـلـيـهـمـ ظـهـرـوـاـ فـيـ هـذـهـ الدـنـيـاـ بـصـورـ وـهـيـاتـ وـهـيـاـكـلـ تـخـصـهـمـ وـتـخـصـبـهـمـ وـهـمـ مـتـفـرـدـونـ بـهـاـ عـلـىـ طـبـقـ ماـ فـيـ العـالـمـ الـاـعـلـىـ لـاـيـشـابـهـمـ شـبـيهـ وـلـاـيـدـانـيـهـمـ نـظـيرـ وـلـاـتـصـلـ بـهـمـ حـقـيقـةـ اـشـارـةـ المـشـيرـ وـهـمـ الـبـئـرـ الـمعـطـلـةـ وـالـقـصـرـ الـمـشـيدـ وـلـذـاـ كـانـتـ حـقـايـقـ اـخـبـارـهـمـ وـدـقـايـقـ آـثـارـهـمـ لـاـيـعـرـفـهـاـ عـلـىـ الـحـقـيقـةـ سـوـاهـمـ لـاـمـلـكـ مـقـرـبـ وـلـاـنـبـيـ مـرـسـلـ وـلـاـصـدـيقـ وـلـاـشـهـيدـ وـلـاـمـؤـمـنـ اـمـتـحـنـ اللـهـ قـلـبـهـ لـلـاـيـمـانـ وـلـاـعـبـ صـالـحـ شـرـحـ صـدـرـهـ لـلـاسـلـامـ فـهـوـ عـلـىـ نـورـ مـنـ رـبـهـ وـأـنـمـاـهـ لـهـمـ خـاصـةـ لـيـسـ لـاـحـدـ فـيـهـ نـصـيبـ كـمـاـقـالـوـاـعـلـيـهـمـ السـلـامـ اـنـ حـدـيـثـنـاـ صـعـبـ مـسـتـصـعـبـ لـاـيـحـتـمـلـهـ مـلـكـ مـقـرـبـ وـلـاـنـبـيـ مـرـسـلـ وـلـاـ مـؤـمـنـ اـمـتـحـنـ اللـهـ قـلـبـهـ لـلـاـيـمـانـ قـبـلـ فـمـ بـحـتـمـلـهـ قـالـ(ع)ـ نـحـنـ وـأـمـاـ قـوـلـهـ(ع)ـ مـنـ شـئـنـاـ اوـ مـدـيـنـةـ حـصـيـنـةـ فـهـوـ اـشـارـةـ الـىـ مـرـاتـبـ اـخـرـ غـيـرـ مـاـعـنـهـمـ مـنـ سـرـ الـحـقـيقـةـ وـ كـمـالـ الـلطـيفـةـ فـافـهـمـ .

فـاـذـاـ كـانـ الـاـمـرـ كـمـاـ ذـكـرـنـاـ فـلـاـيـصـحـ لـكـ اـنـ تـحـمـلـ قـوـلـ مـوـلـاـنـاـ اـمـيـرـ الـمـؤـمـنـينـ اـنـآـدـمـ اـنـآـمـوـسـيـ اـنـآـعـيـسـيـ عـلـىـ مـاـهـوـ الـمـعـرـوفـ الـمـتـبـادـرـ مـنـ الـحـمـلـ مـنـ الـاـقـسـامـ الـسـتـةـ الـاـوـلـ الـتـىـ ذـكـرـنـاـ لـاـشـتـرـاطـ اـتـحـادـ الـمـادـةـ وـ الـحـقـيقـةـ فـىـ الجـهـةـ الـجـامـعـةـ الـمـشـنـرـكـةـ لـمـاـ ذـكـرـنـاـ مـنـ اـسـتـحـالـةـ ذـلـكـ فـىـ حـقـهـمـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ فـاقـرـبـ الـوـجـوهـ إـلـىـ الـاـفـهـامـ وـمـدارـكـ الـعـقـولـ وـالـاحـلامـ هـوـ الـحـمـلـ بـالـمـعـنـىـ الـاـخـيرـ اـىـ الـحـمـلـ الـوـصـفـىـ اـىـ اـنـاـ جـامـعـ لـمـاـ جـمـعـ فـىـ الـاـنـبـيـاءـ مـنـ الـكـمـالـ وـ الـعـلـمـ وـ الـنـورـ وـ الـعـصـمـةـ وـ التـسـدـيـدـ وـ الـعـمـودـ مـنـ الـنـورـ وـ رـعـاـيـةـ الـخـلـقـ وـ وجـوبـ طـاعـتـهـمـ وـ اـمـثالـهـ فـكـلـ كـمـالـ عـنـهـمـ عـنـدـيـ فـاـنـاـ هـمـ فـىـ هـذـهـ الـكـمـالـاتـ وـ الـاـحـوالـ وـ كـذـلـكـ مـاـ ظـهـرـتـ اـنـاـ بـهـ مـنـ الـعـلـمـ وـ الـعـصـمـةـ فـهـوـ فـىـ الـاـنـبـيـاءـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ فـهـمـ اـنـاـ فـىـ هـذـهـ الصـفـاتـ الـظـاهـرـةـ لـاـ مـطـلـقاـ وـ يـؤـيدـ هـذـاـ الـحـمـلـ مـاـ وـرـدـ عـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ

على ما رواه الفريقيان ما معناه من اراد ان ينظر الى آدم في علمه و الى نوح في حلمه و الى ابراهيم في خلته و الى ايوب في صبره و هكذا يعد الانبياء عليهم السلام بالصفة الخاصة بهم ثم قال صلى الله عليه و آلـه فلينظر الى على بن ابي طالب(ع) فاذن صح له(ع) ان يقول انا آدم انا نوح اى انا آدم في علمه حيث ان الله سبحانه وتعالى علمه الاسماء كلها فما عنده عندي و هكذا غيره فالاتحاد في جهة الحمل انما هو(هو) في خل(الصفة لا(لا في خل)الحقيقة و هذا المعنى هو الظاهر من قول الحجۃ(ع) و عجل الله فرجه الا من اراد ان ينظر الى آدم فيها انا اذا آدم ومن اراد ان ينظر الى نوح فيها انا اذا نوح الحديث ، يعني من اراد ان ينظر الى هؤلاء في علومهم و كمالاتهم و خفايا اسرارهم و خبايا اطوارهم فيها انا اذا هم في تلك الصفات فلينظر الى ولذا قال(ع) في آخره قاتى انبىء بما نبأوا و اخبركم بما خبروا و هو ظاهر ان شاء الله تعالى .

و يبقى الخفاء في الجملة في ظهور هذا المعنى من قول امير المؤمنين(ع) على ما نقلنا عنه في حديث معرفته(ع) بالنورانية من قوله(ع) انا آدم و انا نوح و انا ابراهيم و انا موسى و انا عيسى و انا محمد صلى الله عليه وآلـه انتقل في الصور كيف اشاء من رأني فقد رأهم ولو ظهرت للناس في صورة واحدة لهلك في الناس و قالوا هو لا يزول و لا يتغير الحديث ، و اما قوله(ع) انا آدم الى قوله و انا محمد صلى الله عليه وآلـه ظاهر على ما نقلنا من (في خل)الاتحاد في الصفة و اما قوله(ع) انتقل في الصورة كيف اشاء فمعناه ان الله سبحانه و تعالى خلقه قبل الخلق و قبل العرش و الكرسي و الملائكة و الجن و الانس و كل شيء حدث كما دلت عليه الروايات المتکثرة المستفيدة بل المتواترة فكان يظهر(ع) في كل وقت اراد لمصلحة من المصالح حسب ما اراد الله بصورة من الصور كما ظهر(ع) لموسى و هرون و فرعون لما اراد ان يقتلهم فرعون ظهر عليه السلام بصورة فارس عليه لباس الذهب و سرج فرسه من ذهب و بيده رمح من ذهب و اشار(ع) الى فرعون ان هممت بقتلهم لا اقتلنك قبل ان تأمر بهما و ظهر وقت نوح عليه السلام و منع ذلك الجنى ان يغرق سفينته

نوح(ع) و ظهر لجبرئيل(ع) و علمه ربه و اسمه و اسم خالقه و ظهر لسلمان الفارسي في صباحه و خلصه من السبع و هكذا في اطوار ظهوراته(ع) كما هو المعلوم المذكور في الاخبار و ذكرها علماؤنا الاخيار و يدل على ما ذكرناه ما ذكره المجلسي(ره) في كتاب الغيبة و الرجعة من كتبه الفارسية و العربية عنه(ع) انامع الانبياء سرا و مع محمد صلى الله عليه و آله جهرا و قوله(ع) نصرت جميع الانبياء و لم ينصرني احد منهم فلا بد ان يظهر و افى الرجعة و ينصروني و كان نصرته(ع) للانبياء بظهوره لهم في صورة من الصور و لم يكن يظهر بصورة واحدة تعرفه الناس في كل عصر حتى لا يهلك فيه الناس و لا يقولوا انه لم ينزل و لا يزال و ليس في العبارة تصريح على انه(ع) يتقل في صور الانبياء حتى يكون هم واللاماصح قوله(ع) كنت مع جميع الانبياء سرا و مع محمد صلى الله عليه و آله جهرا و قوله(ع) نصرت جميع الانبياء و لا بد ان ينصروني و هل يعقل ان الشيء ينصر نفسه او يستنصر من نفسه و هو واضح معلوم وقد روى الفريقان و من روى من العامة محمد بن جرير الطبرى قال قال رسول الله صلى الله عليه و آله لما اسرى بي الى السماء و صلت الى المسجد الاقصى و صليت بالانبياء فاتاني جبرئيل و قال يا محمد صلى الله عليه و آله اسألهم بماذا بعنوا فسائلهم فقالوا بعناده ان لا اله الا الله و ان محمدا رسول الله(ص) و ان عليا امير المؤمنين ولـى الله ، ذكره في تفسير قوله تعالى وسئل من ارسلنا قبلك من رسـلـنا فـاـذـاـ كـانـ كـذـلـكـ فـكـيـفـ يـعـقـلـ انـ يـكـونـ المـطـاعـ هوـ المـطـيعـ وـ الـاـصـلـ هوـ الفـرعـ الاـ عـلـىـ مـذـهـبـ الصـوـفـيـةـ القـائـلـيـنـ بـاـنـ الـآـمـرـ وـ الـمـأـمـورـ وـ اـحـدـ وـ هـذـاـ كـفـرـ (بـالـلـهـ الـعـلـىـ خـلـ)ـ العـظـيمـ لـاـ يـجـوزـ الـاـصـغـاءـ يـهـ وـ الـاعـتـنـاءـ بـهـ كـمـاـ لـاـ يـخـفـيـ عـلـىـ منـ لـهـ اـدـنـيـ فـطـنـةـ.

وعلى ما ذكرنا اتجه معنى كلام امير المؤمنين عليه السلام انا المتكلم على لسان عيسى بن مريم في المهد لأن هذا ايضا من نصرته لعيسى على نبينا و آله و عليه السلام حيث تكلم على لسانه و هو في المهد صبيا و قال عنه اني عبد الله آتاني الكتاب و جعلني نبيا و جعلني مباركا الآية ، كما يتكلم عن المؤمن في

القبر في جواب الملkin و كما نتكلّم نحن عن لسان الله تعالى اذا قرأت القرآن و قلنا انى انا الله لا اله الا انا فاعبدني و اقم الصلوة لذكرى ان الساعة آتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى و ليس في هذه المذكورات اشكال ابدا لا من جهة العقل و لا من جهة الشرع و لا من جهة الاجماع لكافة المسلمين و لا الفرق المحققة و لا غير ذلك و كيف يمكن انكار كونهم قبل الخلق وقد تواتر الخبر عن النبي صلى الله عليه و آله كنت نبيا و آدم بين الماء و الطين و عن امير المؤمنين عليه السلام كنت ولينا و آدم بين الماء و الطين فإذا كان ولينا فليس ان يقدر الله تعالى على اظهار هذه الامور فان قدرة الله سبحانه لا تنتهي و رحمته و لطفه و كرمه بالنسبة الى اولياته عظيمة و لذا قال (ع) فمن انكر فضلنا فقد انكر قدرة الله في اولياته فافهم راشدا موفقا.

و من ثبت عنده الروايات المتواترة الدالة على ان الخلق كلهم خصوصا الانبياء من شعاع انوارهم و اشعة اشرادات ذواتهم و اسرارهم كما نظم بعض العلماء في كتابه انوار الحكم :

ستعرف ان العقل و النقل واحد
و ذلك معلوم بحكم الضرورة
ببرهان ان العقل نور نبينا
و ذلك كلى باصل الحقيقة
و ان عقول الانبياء و حربهم
و اشياعهم من شمسه كالأشعة
فمن ثبت عنده هذا الحكم و يقول بمدلول هذه الروايات فيجعل هذه الحambilات
كلها من الحمل الاشرافي و الحمل الفعلى على ما فصلنا و بينما الا ان الكلام في
الاثبات فافهم و تيقن و استبصر فان الكلام لا يحسن بغير ما ذكرنا فان الشاعر
يقول :

اخاف عليك من غيري ومني
و منك و من مكانك والزمان
فلو اني جعلتك في عيوني الى يوم القيمة ما كفاني
و على هذا فكلامكم اطال الله بقاكم من انه يظهر من الاخبار ان امير المؤمنين
عليه السلام هو باطن الانبياء و انهم هو على الحقيقة فيه اضطراب و اغتشاش

فانه بظاهره يدل على ان ظهوره(ع) بصورة الانبياء ظهور المادة الواحدة فى الصور الكثيرة و الشخص الواحد بالهياكل المختلفة و ليس كذلك على ما حققناه و انما هو اتحاد فى الصفة او فى الاشراق و التجلى و الفعل(الفعلى خل) ان صحت تلك الاخبار و دل على مضمونها صحيح(صافى خل) الاعتبار فصح حيثذاك الباطن لا على ما هو المعروف عند اهل الظاهر فلنقبض العنان فللحيطان آذان و تعيها اذن واعية و لا حول و لا قوة الا بالله العلي العظيم و صلى الله على محمد و آله الطاهرين .

قال سلمه الله تعالى : وعلى تقديره فهل النبي صلى الله عليه و آله و الائمة عليهم السلام لاتعدد فيهم على الحقيقة و انما هم امر واحد كما يشير(تشير خل) اليه بعض الدلائل فيكون الكلام الذي قررناه في جميعهم واحدا لا يختلف او انه مقصور على احدهم .

اقول الدلائل كلها منطبقه و متفقة على ان النبي و الائمه سلام الله عليهم من طينة واحدة و حقيقة مؤتلفة غير مختلفة و قد روى الفريقان في ذلك احاديث متکثرة و قد قال امير المؤمنين عليه السلام كلنا محمد اولنا محمد و آخرنا محمد و اوسطنا محمد و في حديث معرفته بالنورانية انا محمد و محمد انا و الحديث المشهور المعروف حسين مني و انا من حسين عليهم السلام و ما روى عن النبي صلى الله عليه و آله بالطرق المتکثرة انه قال صلى الله عليه و آله كنت انا و على نورا واحدا ننتقل من الاصلاب الى الارحام حتى انتقلنا الى صلب عبدالمطلب فقبل لنصف كن محمدا و للنصف الآخر كن عليا و قوله تعالى و انسنا و انفسكم اقوى دليل و اوضح شاهد على ما ذكرناه وليس المراد انهم واحد من جميع الوجوه بل المراد اتحادهم و اجتماعهم في حقيقة نور العزيمة التي(الذى ظ) خلقوا منه و تشبعوا عنه و ان اختلف كل منهم بالحدود و المشخصات كاختلاف زيد و عمرو مثلا في الحدود الشخصية و اجتماعهم في الحقيقة النوعية فهم حقيقة واحدة ليس بينهم اختلاف و لا علية و معلولية و لا

اثرية ومؤثرة وانما اختلافهم فى الامور العرضية والحدود الخارجة عن تلك الحقيقة وان كانت ذاتية لكل منهم الا ان الفرق ان حقيقة الانسان مثلا شعبها و افرادها لا نهاية لها بخلاف تلك الحقيقة المقدسة فانها لاظهر و لاتشعب ال بارع عشرة شعبة لا يزيد عليها و لا ينقص عنها على ما بينا فى رسالة النبوة الخاصة وغيرها من ساير الرسائل فعلى هذا يكون الجميع من حقيقة واحدة بل حقيقة واحدة فحينئذ قول النبي صلى الله عليه وآلـهـ حـسـينـ مـنـىـ وـأـنـاـ مـنـ حـسـينـ قول امير المؤمنين عليه السلام انا محمد و محمد انا و قول الحجة المنتظر عجل الله فرجه فى الحديث المتقدم الا من اراد ان يتضمن الى محمد صلـى اللهـ عـلـيـهـ وـآلـهـ فـهـاـ اـنـاـ ذـاـ مـحـمـدـ(صـ)ـ وـمـنـ اـرـادـ اـنـ يـتـضـمـنـ اـلـىـ عـلـىـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـهـاـ اـنـاـ ذـاـ عـلـىـ(عـ)ـ وـ هـكـذـاـ يـعـدـ الـائـمـةـ(عـ)ـ وـاحـدـاـ بـعـدـ وـاحـدـاـ مـنـ بـابـ الـحـلـمـ التـوـعـىـ اـىـ الـاتـحـادـ فـىـ الـحـقـيقـةـ الـجـامـعـةـ الـذـاتـيـةـ وـ الـاخـلـافـ بـالـحـدـودـ وـ الـمـشـخـصـاتـ فـيـكـونـ مـنـ الـقـسـمـ الثـانـىـ مـنـ هـذـاـ الـحـلـمـ اـىـ حـمـلـ بـعـضـ الـافـرـادـ عـلـىـ الـآـخـرـ بـالـجـهـةـ الـجـامـعـةـ الـنوـعـيـةـ اـىـ فـىـ الـمـادـةـ الـثـانـيـةـ بـالـنـوـعـ وـ هـذـاـ الـحـلـمـ يـصـحـ طـرـداـ وـ عـكـساـ وـ لـيـسـ مـنـ بـابـ حـمـلـ النـوـعـ عـلـىـ الـفـرـدـ كـمـاـ قـدـمـنـاـ فـاـذـاـ كـانـ كـذـلـكـ فـيـكـونـ الـكـلـامـ الـذـىـ قـرـنـاـ فـىـ جـمـيعـهـمـ وـاحـدـاـ لـاـيـخـتـلـفـ وـ لـذـاـ قـالـ الـحـجـةـ الـمـنـتـظـرـ عـجـلـ اللهـ فـرـجـهـ مـاـ قـالـهـ اـمـيـرـ الـمـؤـمـنـينـ عـلـيـهـ السـلـامـ فـىـ مـادـةـ الـاـنـبـيـاءـ حـرـفـاـ بـحـرـفـ فـاتـصـلـ الـآـخـرـ بـالـاـوـلـ وـ الـاـوـلـ بـالـآـخـرـ لـبـيـانـ حـكـمـ الـاـتـحـادـ وـ حـصـولـ الـمـرـادـ وـ اللهـ سـبـحـانـهـ هـوـ الـمـوـقـقـ للـسـدـادـ.

قال سلمه الله تعالى: ثم انه على تقديره ايضا ما وجه استحباب الصلة على الانبياء عليهم السلام مع ان الصلة على محمد وآلـهـ صـلـوـةـ عـلـيـهـمـ فلا يحتاج الحق ذلك بالصلة على غيرهم من الانبياء عليهم السلام كما يوجد ذلك في ادعيةهم عليهم السلام.

اقول جوابه قد ظهر مما بينا و فصلنا من ان حقيقة الانبياء ليست متحدة بحقيقةهم(ع) و انما هي اشراق من اشرادات انوارهم و تجلی من تجلیات

عكوس اسرارهم عليهم السلام فلا يكفى الصلة على احدهم عن الصلة على الآخر لما بينهم من المبادنة الحقيقة والمعابر التامة في المادة والصورة فلا بد من الصلة عليهم بعد الصلة على محمد وآلـه جرياً على مقتضى حكم التبيعة كما هو الحكم في الكينونة الأولية و كذلك الصلة على أحد الأئمة عليهم السلام لا يكفى عن الصلة على الآخر (ع) لما بينهم من المغايرة في الحدود المشخصة و أن كانت جهة المغايرة فيهم ضعيفة و لذا ما كفت الصلة على محمد صلى الله عليه وآلـه عن الصلة على آله و ان كانوا من حقيقة واحدة لما يبين سابقاً من ان الاربعة عشر المعصومين عليهم السلام من حقيقة واحدة لا تميز بينهم الا في الحدود الشخصية فافهم .

قال سلمه الله تعالى: ثم انه يلزم على ذلك ان يكونوا عليهم السلام منذ خلقوا بهذه الكيفية التي ظهر وانا بها من اشتغالهم على سائر الصفات المختصة بهم وان انكره بعض علمائنا المتقدمين عفا الله عنهم .

اقول ان اراد سلمه الله بالكيفية التي ظهر وانا بها ما يعم الهيئات و الصور الظاهرة لنا بها فما قدمنا من قول امير المؤمنين عليه السلام انى اتقلب في الصور كيف شاء الله ينفيه لانه (ع) انما يظهر بالصور على حسب المصالح المقتضية لها حسب ما يريد الله سبحانه من اມضاء مشيته بذلك الظهور كما ورد انه (ع) ظهر لفرعون على هيئة فارس شجاع عليه ثياب الذهب و ان اراد من الكيفية الصفات والكلمات والاحوال المختصة بهم فهم عليهم السلام كذلك منذ خلقهم الله فان الله سبحانه و تعالى لا يجعل حجته التامة باللغة ناقصة ولا يجعل الفرع اصلاً بعد ما كان فرع اعلى ذاته لاصل ولا يجعل الاصل فرعاً كذلك والداخل الحكمة و اوجب الطفرة و ماتمت الحجة و هو سبحانه و تعالى اجل من ذلك و اعلى و هو قوله (ع) على ما في الزيارة لامير المؤمنين عليه السلام السلام على الاصل القديم و الفرع الكريم فهو (ع) اصل قديم اى متقدم على كافة المخلوقات و عامة الموجودات كما دلت عليه اخبار خلق اثارهم الواردة بالطرق المتکثرة

البالغة حد الاستفاضة بل التواتر وهو فرع من فروع الشجرة الاحمدية وشعبة من شعب الحقيقة المحمدية صلى الله عليه وآله و كل ما سواهم فرع لها فاذن بما يخص بهم مما يليق لمقام قربهم الى سيدهم و خالقهم حسب مقتضى عبوديتهم بسر ذواتهم و كينوناتهم الظاهرة في اعمالهم من كمال الخصوع و الخشوع والخشية والهيبة ثابت و مستمر لهم فاتوا كلخلق في مبدأ الإيجاد في عالم الذر بجميع الصفات الكمالية فهي لازالت ثابتة لهم غير مستنزعة عنهم الا انها تختلف بحسب الظهور والخفاء والاسرار والاعلان على (حسب خل) ما امرهم الله سبحانه و تعالى و كتب في صحائفهم الخاصة بهم من كيفية طرق معاشرتهم و معاملتهم مع الخلق فهم سلام الله عليهم لا يزولون على تلك الطريقة ولا يتعدونها ابدا و شرح هذه مما يطول به الكلام ولا يناسب المقام لادائه الى ذكر ما لا ينبغي ذكره و لاستلزماته كشف ما امر الله بستره و الله الموفق للصواب.

قال سلمه الله تعالى : فالمرجو من السيد المهدى ان يشرح لنا جميع ما اشرنا اليه و لا يستعمل فيه الرموز الغير المفهومة فربما يصعب على عبدكم ذلك لخلو يده من تصانيف اهل هذا الفن و عدم ضبط مصطلحاتهم لموضع تمنع والله ولـى التوفيق .

اقول قد ذكرنا ما يسعه المقال في شرح هذه الاحوال في هذه الازمان و الاحيان و بقى ما لا يذكر في المقال و يجب ان يخزن بالبال (في البال خل) جريا على طريقة محمد و آله المفضل عليهم سلام الله بالغدو والآصال وفي ما ذكرنا كفاية لكل ناظر اذا تفهم ما نقول والله ولـى التوفيق و صلـى الله على محمد و آله الطاهرين .

خطبة انشدت فى يوم الغدير و الجمعة

انشدها

السيد الاجل الاوحد المرحوم

السيد كاظم بن السيد قاسم الحسيني الرشتى

اعلى الله مقامه

بسم الله الرحمن الرحيم

ايها الناس ان هذا يوم قد اجتمعت فيه حرمتان احداهما الغدير والاخري الجمعة فازداد شرقا على شرف و نورا على نور و الحرمة الثالثة الحضور عند امير المؤمنين عليه السلام و هذه حرمات قل ما يتفق اجتماعها و تواصلها فاحمدوا الله و اشکروه و اعرفوا قدر هذه النعمة و افهموا مقام هذه الكراهة و تقربوا الى الله تعالى بالعمل الصالح و اعلموا ان العمل الصالح لا يصعد الى درجة القبول الا بالاعتقاد الصحيح و معرفة فضل امير المؤمنين عليه السلام و الاعتراف بعلو مقامه و سمو رتبته و اعلموا انه عليه السلام و اخوه (اخاه ظ) و اولاده و زوجته عليهم السلام امناء الله و ابواب رحمته و مقابليد مغفرته و سحائب (كذا) رضوانه و مفاتيح جنانه هم مفاتيح الغيب هم السر اللاريب هم محال المشية و هم السن الارادة و هم قصبة الياقوت و هم حجاب الملك و الملوك .

ايها الناس نزلوهم في مراتبهم و لا ترفعوهم عن الحد الذي جعله الله لهم لاتغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق هم ليسوا بباب من دون الله ولا هم شركاء مع الله ولا فوض اليهم امر الله بل هم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول و هم بامره يعلمون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى و هم من خشيته مشفقون و من يقل منهم انى الله من دونه فذلك نجزيه جهنم و كذلك نجزى الطالبين .

ايها الناس انهم كلمة الله و انهم حملة امر الله و ان رسول الله صلی الله عليه و آله عبد لله شرفه الله و عظمه بحقيقة ما هو اهله و عرج بجسمه الى السماء بل بشابه و نعله و ان الخلق يوم القيمة يحشرون بابداهم و اجسادهم الدنيوية المرئية المحسوسة في الدنيا والله سبحانه هو العالم بالأشياء كلها قبل ايجادها و مع وجودها و بعد وجودها فلاتتفاوت له الاحوال و لا يوصف بالانتقال و

لا يعترى به زوال ولا اضمحلال وهو الحى القيوم القادر المتعال.

ايتها الناس هذا هو الاعتقاد الصحيح فمن اعتقد بهذا الاعتقاد فمميز انه رجح يستحق ثواب الله و يستوجب عطاء الله بزيارة امير المؤمنين عليه السلام في هذا اليوم ومن لم يعتقد الذى ذكرناه كله او بعضه فقد حبط عمله، و ماله في الآخرة من خلاق.

ايتها الناس هذا اعتقادى و دينى و عليه انعقد ضميرى و به ادين الله فى سرى و علانيتى و ملأت كتبى و مصنفاتى من هذا النوع من الاعتقاد و جميع كلماتى ترجع الى ما ذكرنا و ان كانت بعبارات مختلفة و ارى علماء هذا البلد ينمازونى و يخالفونى فان كان نزاعهم و خلافهم فى هذه العقائد فانى ادين الله بها و ابرأ (الى الله خل) من كل من لم يعتقدها و ان كان ينسبون الى ما ينافى هذه العقائد فانى ابرأ الى الله منها و من يدين بها و ارادوا منى الاجتماع فطلب منهم الحكم لقطع النزاع و ما استصعبت عليهم فى امر الحكومة بل اخترت لهم علماء اتقياء ابرارا زهادا يصلحون للحكم فى هذه المسائل لان الحكم فى هذا المقام هو الذى يعرف ضروريات المذهب و الدين و حيث ان علماء العراق متهمون بي و بهم اخترت لهم علماء غرباء زوار اتقياء و انا عندكم من الان الى غدات (غداة ظ) غد متى ما شاؤوا بشرط الحكم فانا حاضر و لانختلفوا و لا تقولوا الكذب والزور و لا تقولوا ان فلانا اردنا منه الاجتماع لقطع النزاع فابى و لا ريب ان قطع النزاع لا يكون الا بالحكم المطاع و اما بدونه فيزداد النزاع و الجدال و يحدث ما تمج منه اولوا الابصار و الاسماع و الصلة على رسول الله الصادق الامين و السلام على عباد الله الصالحين و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

دلیل المتحریرین

من مصنفات

السيد الاجل الامجد

المرحوم الحاج سيد كاظم الرشتى

اعلى الله مقامه

فهرس رساله دليل المتأثرين

٢٢٩	خطبة الكتاب و بيان علة تأليف الكتاب.....
٢٣٠	ذكر كتاب السائل.....
٢٣٢	فى افتتاح الكلام لتحقيق المرام.....
٢٣٦	فى وجه تسمية الشيشية بالكشفية.....
٢٣٨	فى بيان احوال الشيخ (اع).....
٢٤٠	ذكر وروده بلدة يزد.....
٢٤٠	ذكر بعض ما ظهر من عجائب علومه.....
٢٤٥	فى ذكر علماء بلدة بزد و سلو كهم معه.....
٢٤٥	فى اشتياق فتح على شاه الى ملاقاته (اع).....
٢٤٧	فى تشرفه الى مشهد الرضا (اع) و سلوك علماء تلك البلدة معه.....
٢٤٨	ذكر وروده اصفهان و سلوك علماء تلك البلدة معه.....
٢٤٩	ذكر وروده كرمانشاه و سلوك العلماء معه.....
٢٥٠	ذكر العلماء الذين عاصروا الشيخ (اع) و ما شاهدتهم المؤلف (اع).....
٢٥٣	ذكر اجازات الشيخ اعلى الله مقامه.....
٢٥٦	فى اجماع العلماء على وثاقة الشيخ (اع).....
٢٥٧	فى ذكر مبدأ صدور الخلاف فى البين.....
٢٦٦	ذكر صدور بعض العبار المخالف لضرورة الاسلام عن بعض العلماء و زير بغداد.....
٢٦٩	عدم تعرض احد لتکفيرهم فى اتیان المخالفین ببعض مکتوبات الشیخ (اع) فى مثالب الخلفاء الى سر مسافرة الشیخ (اع) الى بیت الله الحرام.....
٢٧١	فى تعریض المخالفین للمصنف بعد رحلة الشیخ (اع).....

فى احتجاج المصنف(اع)على المخالفين فى ايرادهم على حكمة	
الشيخ(اع)وبعض عباراته.....	٢٧١
ذكر احضار المصنف الى مجلس البحث و المقابلة الذى اقامه	٢٨٠
المخالفون.....	
خطبة المصنف(اع)فى يوم الغدير.....	٢٨٩
فى شرح قول السائل.....	٢٩٤
فى سؤال السائل عن تكليفه.....	٣١٠
خاتمة فى شرح جواب بعض العلماء لسؤال السائل.....	٣١٤

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي ارشد من استر شده الى سبيل الرشاد و اوصل من استهداده الى اعلى الغاية و اقصى المراد و هدى المجاهدين فيه بواضح الدليل سبل الحق و السداد و دلهم بواضحت البراهين الى الحقائق المستجنة في الفؤاد و الصلة و السلام على من اذهب بنوره غوايق الظلمات و كشف بهدايته و ارشاده غواشي الشكوك و الشبهات و على آل الله الذين ظهرت بهم البراهين الواضحة و الدلائل اللائحة و ظهرت من اشعة انوارهم الآيات البينات و لعنة الله على اعدائهم و ظالميهم و منكرى فضائلهم الذين اسسوا سبل التمويهات و اظهروا طرق التلبيسات و مالوا بالخلق عن الحق الصرف البحث البات .

اما بعد فيقول العبد الجانى والاسير الفانى المقيد بوثائق الآمال و الامانى كاظم بن قاسم الحسينى الرشتى ان الله سبحانه وتعالى بعث محمدا صلى الله عليه و آله الى الخلق على فترة من الرسل و ارشدهم الى سبيله ثلاثة تفرق بهم السبل فدعا الخلق الى الكلمة الجامعة و هداهم الى المحجة اللامعة فاجابتة الفتاة الزاكية و الفرقة الناجية ملبيين دعوة الداع مجتمعين على الاتباع متسعين نطاق الوفاق مضيقين خناق النفاق حتى اخضر لرياض الدين عود و قام للإسلام عمود و لم يشتت شملهم الاختلاف ولم يتناکروا في اصول معارفهم كأهل الخلاف و ان اختلفوا في الفروع فهو من الحق و اليه لا في الحق و عليه فهم في رياض القدس يرتعون و من حياض الانس يكرعون و لم يزالوا فائزين بوافر النصيب من المعلى و الرقيب محمودين لدى الملا الاعلى و محسودين لابناء الدنيا فهم و ان كانوا بظاهر ابدائهم في زحمة و محنة و لكنهم بباطن قلوبهم و صافي طوياتهم و حسن اعتقادتهم في سرور و راحة لم يزعزعهم هجوم الحادثات و لم يزلزل اركانهم و قوع فوادح البليات فهم في امن و امان و هيمنة و سلطان مكلوئين بحفظ الله محروسين بعين الله فهم على ارائك الوفاق متكون اخوان على سرر

متقابلون الى ان دخلت عليهم وشاة الليلى والايات واصيبوا بسهام عيون حواسد الانام و اصغوا الى شبهات اهل الباطل فمكروا من قلوبهم مزخرف كل غبى جاهم الى ان ظهرت المناسبة الشيطانية وبانت المرابطة الابليسية فوسوس فى صدورهم الخناس الذى يosoس فى صدور الناس و اصبحوا كساير الفرق مختلفة و جماعاتهم على الشتات مؤتلفة فدعوا الرفاق بدعائهم النفاق و صغوا الى كل ناطق و اباحوا السمع الى كل ناعق فاتسع خرقهم و ضاق ذرعهم فتفرقت كلمتهم و بانت بينوتهم و صاروا فرقا مختلفين و احزاما متشتتين مجتمعة ابدانهم متفرقة قلوبهم تحسبهم جميعا و قلوبهم شتى ذلك بانهم قوم لا يعقلون و فرقوا بين الآباء والآولاد والرجال النساء والأخوة والأخوات والاجداد والجدات وكل يميل الى فريق وكل ذاهب الى طريق يفر المرء من أخيه و امه و ابيه و صاحبته و بنيه لكل امرء منهم شأن يغنىه و بعض من سبقت له من الله العناية و سقطت اليه الهدایة تبه لهذه الفتنة العمیاء واستشعر لوقوع هذه الدهمية الدھماء و البلية الصماء على هذه الفرقة الذين مبناهם على الاستقامة والثبات و عدم التفرق والشتات فازدادت حيرته و حسرت بصيرته للعلم بان المختلفين ليس كلهم على الحق لامتناع اجتماع الضدين و توافق الفرقتين المتبائتين و عدم التمييز من بيني و الكل يدعى انه الحق و عنده الصدق وليس الحق الا واحدا (واحد خل) فالتباس عليه الامر و ضاق لذلك منه الصدر فسأل سؤال المستوضح الطالب و طلب طلب المسترشد الراغب و اخذ في الاستفسار والاستخار عن هذا الامر العظيم و الاستبصار بتهذيب مسالك هذا الطريق القويم فسأل سؤالا و كتب كتابا بمضمون واحد و مطلب غير متعدد الى اناس من العلماء و اراد منهم الارشاد الى طريق الصواب و السداد و تمييز اهل الحق من اهل العناد والترجح بين المحق و من امره الى فساد وهذه صورة مكتوبة :

بسم الله العالم بحقائق اموره و الكاشف لدقائق رموزه و الهدى الى
سبيله و صلى الله على خير خلقه محمد و آله .

اما بعد فبعد حصول العلم و التعمق للعبد الذليل العاجز المسكين بوجود

الصانع و تيقن وجوب طاعة العبد لربه و لزوم الدخول في العبادة كما هو المقصود و المراد من رب العباد و بداعه ان دخوله ليس بممكن الا عن منهجه الواضح اللائق و هو الطريقة المحمدية و الشريعة المصطفوية السرمدية على الصادع بهاآلاف الثناء و التحية و تتحقق ان ذلك لا يمكن الا حال وجوده صلى الله عليه و آله او وصيه و خليفته من بعده و عند غيبتهم صلوات الله عليهم فالرجوع الى امناء الدين و العلماء الراشدين السالكين طريقة سيد المرسلين عليه سلام الله ابد الآبدية و المربيين تحقيق مراتب الحق و اليقين كثر الله امثالهم اجمعين و رفع قدرهم في اعلى علية و حشرهم مع الائمة الطاهرين فعلى ذلك لما آل امر العبد الجاهل المسكين بالرجوع الى تلك الفحول المدققة و البحور المموجة و انحصر اموره الى تقليلهم و اخذ المسائل منهم لثلايغه بتركه في منهج الهلاك و لعل يفوز بالاتيان بفعله بعد اخذ القول منهم بالفيوضات الربانية و العطایا السبحانية و ذلك ينبغي ان يكون مشروطاً باتحاد العلماء في اللسان و الجنان لا اعتقاد بان يكونوا كلهم متافقين بالفتاوی بل المقصود من اتحادهم ان لا ينسبوا بعضهم بعضاً إلى القبائح و الشنائع و ان لا يأمروا المقلدين باظهار البدع و الفضائح فإذا كان كذلك لا يبقى للعبد المكلف اعتقاد و لا يعتمد بوجوب العبادات و الاعمال لعدم امكان العمل بها لخفاء الحق و عدم ظهور الشريعة الطاهرة لانه يرى العلماء مختلفين في الاقوال و الافعال و الاوصاف منهم من سمي نفسه اصولياً و منهم من قال انه اخبارى فالاسطورة لا يعتقد بالاسطورة وهكذا يتصور العبد الجاهل العاجز ان البلدة الطاهرة الموسومة بكرباء مدفن سيد الشهداء حاوية خصوصيات الشرافة و الكلمات كما هو المعروف و كذلك التجف الاشرف عليه التحية و الشرف و هما بلدان معدنان لأهل العلم و الایمان و مرجعان لأهل الاسلام فيرى في علمائهم من سمي نفسه شيخياً او كشفيماً و منهم من قال انه بالاسطورة فالظاهر منها الاسلام و الناشي من كلهم النقوى و الصلاح حسب ما قرره لنا سيد الانام عليه و آله الصلوة و السلام كلاهما معترفان

بالضرورات المثلية و معتقدان للفرائض اليومية والليلية وكذلك بسائر العبادات مما هو مقرب الى طرق ارتفاع الدرجات فكثر بينهم القيل والقال والمنازعات والجدال ففي هذه الصورة ما تكليف العبد العاجز هل يسقط عنه التكليف حين تحريره او التكليف ثابت في رقبته او هو المختار يختار ايهما شاء ويقبل قول كل من اراد اما القول بسقوط التكليف عنه فغير ممكن قطعا عقلا والتكليف ثابت بالنسبة اليه يقينا واما القول بقبول قول من اراد فلا يمكن لاستلزم الترجيح من دون المرجح و هو باطل ايضا فالذى يخطر ببالكم الشريف يبنوا لنا و افتونا ذلك لازلتكم مأجورين و الدعاء بمحمد سيد الانبياء و آله الطيبين الطاهرين المعصومين .

انتهى مكتوبه بالفاظه بلغه الله مأموله من الهدایة الى سواء الطريق و اذاقه من رحیق التحقیق وقد بعث هذه الرسالة الى اناس زعم انی واحد منهم و اراد الجواب على النهج الصواب بما يزول به الشک و الارتباط و يميز بين الماء المعین و السراب و يكون بالبرهان الواضح و الدليل الظاهر و بين جهات الترجیح في مقام التزییف و التصدیق ليفوز المحقق بالتعیم الحال و تحق على المبطل كلمة العذاب فلما وصل اليهم الكتاب فبعضهم ضرب صفحات عن الجواب ولم ينطق بكلمة واحدة مع ان تأخیر البيان عن وقت الحاجة حرام و ای حاجة اعظم من ارشاد المسترشد و ایضاح الامر للمتأ犀 المتنکد الذي لا يعرف من يرجع اليه و من يعتمد عليه و من يسكن عنده و من يثق بقوله مع الاختلاف الشديد و طعن بعضهما على بعض و تکذیب بعضهم بعضا و ليس للعامي سیل الا اخذ من واحد منهم و هذه المسألة و ان لم تكن تقليدية لكن البيان والتفسیر والتوضیح مما يوجب العلم و القطع بحقيقة شيء و بطلاه ولذا كثرت المسؤولية من الائمه الطاهرين سلام الله عليهم اجمعین في المعرف الاصولية و العقاید الدينية التي لا يجوز فيها التقليد بل يجب التحقیق بما يرشد اليه عقله و ما يدل عليه رشده و مع ذلك كله لم يجنبه اثمتنا عليهم السلام احدا من السائلین بالرد و لم يقولوا لهم ان مثل هذه مسائل لا يقع فيها الفتوى و من هذه الجهة كثرت

الكتب والمصنفات في علم التوحيد والمعارف الالهية والحقائق الربانية وبالجملة فالذى يدعى انه نايب الامام وانه رئيس الاسلام وانه المرجع في الحل والعقد والنقض والابرام لايجوز له السكوت فيما يجب فيه الكلام وعلى من يفهم الكلام السلام.

وبعضهم تكلم وليته لم يتكلم ولم يجر قلمه ولم ينقش رقمه ولا طاوعه المداد ولم يبرز مستكتنات الفؤاد فانه ببيانه قد قوى مذهب اهل العناد وتكلم بما يجب بطلان هذا المذهب ويورث الفساد لقد اعاد المخالف على مذهب الحق واضعف حجج المستمسكين بالحق والصدق قد وسع الخرق على الرافع واتى بما هو يخالف الواقع وسنذكر في خاتمة كلامنا كلامه ونشير الى ما فيه من الفضائح والشتائم وان كانت لظهورها في كلماته تغنى عن البيان ولا تخرج الى التذكاري والتبيان.

ولما كان لكل سؤال جواب ووجب ارشاد المسترشد وهدایة المتأثر المستوضح وامتثال امر الله سبحانه باظهار الحق وازهاق الباطل والحذر عن مخالفته وتجنبه مما يجب سخط الله في قوله تعالى الذين يكتمون ما انزلنا من البيانات والهدي من بعد ما بيته للناس في الكتاب او لئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون، وقال الباقر عليه السلام نحن اللاعنون و يجب التجنب مما فيه سخط رسول الله صلى الله عليه وآله فانه قال اذا ظهرت البدع فليظهر العالم علمه ومن لم يفعل فعليه لعنة الله و حيث كان الامر كذلك وجب علينا جواب هذا السؤال بواضح البيان لتكون حجة على من عتى وانكر و بيانا لمن استوضح واسترشد ونورا ورشدا من آمن واستبصر والا لكتبت في شغل عن بيان هذه المطالب و ذكر هذه الاحوال و كنت كما قال امير المؤمنين عليه السلام في آخر الخطبة الشقشيقية قوله لولا حضور الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما اخذ الله على العلماء ان لا يقارروا على كثرة ظالم ولا على سبب مظلوم لالقيت حلها على غاربها ولسيقت آخرها بكأس اولها و لاقيتم دنياكم هذه ازهد عندى من عفطة عنز.

فأقول واثقا بالله الملك العلام و جاعلا نفسى غرضا لطعن سهام اغاليل الاوهام غير مبال بانكار من انكر و تكذيب من كذب و استكبر و ممثلا لقوله تعالى فااصدع بما تؤمر و اعرض عن المشركين انا كفيتاك المستهزئين ان مراد السائل سلمه الله و ابقاءه من رسم هذه المقدمات تحقيق المسألة الاخيرة و الكشف عن الفرقة المتلوة من قوله سلمه الله تعالى و منهم من سمي نفسه شيخا او كشيفا و منهم من قال انى بالاسرى فان فى زماننا هذا هذا الاختلاف صار فتنه عمياء و داهية كبرى قد عمت البلاد و العباد و شملت على قلوب الناس من الطعام و الاوغاد و سرت الشكوك فى قلوبهم و ضيق الشبهات صدورهم و فرقت بين الاحبة و خالفت بين اصحاب المودة من اهل العراقيين والترك والهند و السندي الروس و اهل ماوراء النهر فى اقل زمان فهم بين متغير و بين موافق و بين منافق و بين متواهرون بموافقة احد الطرفين و نصرة احد الفريقين فهى و لعمري بلية عممت و نكبة خصت هذه الفرقة المحققة بعد ما كانت فى الظهور و سطوع النور كالشمس المشرقة و النجوم المزهرة و كانت لاهلها قلوب كزبر الحديد و الان قد اختلفت كلمتهم و صار شملهم عباديد طالت عليهم السنة التشريع من كل فرقه بعد ما كانوا يشنعون بالاختلاف و عدم الائلاف على كل طائفه و يستدلون بذلك على بطلان ما فى ايدي المخالفين و حقيقة ما باید بهم مستدلين بقوله تعالى ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا و الان انقلبت القضية و عكست التبيجة و يشنع المخالف عليهم بعين ما كانوا يشنعون عليهم حتى ان بعض رؤساء المخالفين و اساطينهم و اعمدتهم فى الرياستين لما سمع اختلاف هذه الفرقه و تناكرها و تبغضها و طعن بعضها على بعض و عدم تسليم كل منها للآخر قرأ مستشهادا مستهزءا متهكم بقوله تعالى قالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء و هم يتلون الكتاب آه آه يا لها من حسرة لاتنقضي و زفرة لاتنتهي و اسف لاينقطع يشتم العدو و يتشفى المخالف بعد ما كانوا عليهم غيطا و لقد صدق عليهم ابليس ظنه و نال الملعون فيهم مراده و انتجت له المقدمات التي كان قد رتبها بجنوده و

ما بقى هذه النعمة دائمة و اركز حسكة الحسد فى قلوب اهل هذه الفرقه و خدش بها خواطيرهم الصافية حتى افسدها و اشتفي به و ظهر تأويل ما قاله امير المؤمنين عليه السلام فى حديث ام ايمن المروى بطوله فى البحار و العالم ، وبالجملة هذه فتنه عظيمة و بلية وخيمة قد عمت هذه الفرقه و اين هذه من مسألة الاصولية والاخبارية فان اختلافهما لا يوجب كفرا ولا فسقا و انما هما من قبيل قوله عليه السلام نحن اوقعنا الخلاف ينكم فراعيكم الذى استرعاه الله امر غنمته اعلم بمصالح غنمته ان شاء فرق بينها لتسسلم و ان شاء جمع بينها لتسسلم و هذه الفتنة توجب الكفر و النفاق و وسمت هذه الفرقه المحققة بالشقاق و اشتهر ذلك فى جميع الآفاق و لعمرى انه يجب على كل مؤمن له حاجة الى حفظ هذا الدين ان يبذل مجاهوده فى دفع هذه الفتنة و اطفاء هذه النائرة و اطمئنان النفس و اسكانها عن هذه الزلزلة و الولولة الا و ان النقوس قد كانت يجب اطمئنانها و القلوب ارتاعت فيجب اسكنانها و الضمائير قد تعدد فيجب ردها و الكينونات قد خرجت عن الاعتدال فيجب تعديلها و السماء ذات الرجع والارض ذات الصدع انه لقول فصل و ما هو بالهزل ، و تحسبوه هينا و هو عند الله عظيم كيف وقد اتيح بهذا الاختلاف هتك الاعراض و قتل النقوس و شیوع الشحناه و البغضاء بين هذه الفرقه الناجية و الفتنه الزاكية و التجاهر بالغيبة و البهتان و اشاعة الكذب و الزور فى البلدان و هل يكون فساد اعظم من هذا و ثلمة فى الدين اكثرا مما وقعت و بدعة اعظم مما حصلت .

و بالجملة فالامر عظيم و الخطب جسيم فيجب على كل من له قدرة رفعها بالبيان و ازالتها بالبرهان و دفع شكوكها و شبهاها عن قلوب اهل الايمان و اتمام الحجة على اهل الفسوق و العصيان ليهلك من هلك عن يينة و يحيى من حى عن يينة و لم يميز الله الخبيث من الطيب و يجعل الله الخبيث بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم و حيث تأيد ما ذكرناه بالسؤال من هذا المستوضع المسترشد المتأحرين و جب علينا الجواب الصواب بما يكشف عن وجہ الحقيقة النقاب .

فاقول قوله سلمه الله تعالى فمنهم من سمي نفسه شيخا او كشفي فالمراد بالشيخي و الكشفي اصحاب الشيخ الاعظم و العماد الاقوم و النور الاتم و الجامع الاعم عز الاسلام و المسلمين ركن المؤمنين الممتحنين آية الله في العالمين المبطل لمخترات الصوفيين و المزيف لاغاليل اوهام الحكماء الاولين المبين للطريقة الحقة التي اتى بها سيد المرسلين و خاتم النبئين صلوات الله عليه وآلـهـ الطـاهـرـين و الشـارـحـ لبعض مقـامـاتـ الـائـمـةـ الطـاهـرـينـ مـظـهـرـ الشـرـيعـةـ و شـارـحـ الطـرـيقـةـ بـسـرـ الحـقـيقـةـ شـيـخـنـاـ وـ سـنـادـنـاـ وـ عـمـادـنـاـ الشـيـخـ اـحـمـدـ بـنـ زـيـنـ الدـيـنـ الـاحـسـائـيـ اـعـلـىـ اللهـ مـقـامـهـ وـ رـفـعـ فـىـ الدـارـيـنـ اـعـلـامـهـ وـ الـمـنـسـوـبـوـنـ الـىـ هـذـاـ الـجـنـابـ قـطـبـ الـاقـطـابـ وـ مـرـجـعـ اـولـىـ الـاقـتـدـةـ وـ اـولـىـ الـالـبـابـ هـمـ الـمـسـمـوـنـ بـالـكـشـفـيـةـ لـانـ اللهـ سـبـحـانـهـ قـدـ كـشـفـ غـطـاءـ الـجـهـلـ وـ عـدـمـ الـبـصـيرـةـ فـىـ الـدـيـنـ عـنـ بـصـائـرـهـمـ وـ اـبـصـارـهـمـ وـ اـنـجـلتـ ظـلـمـةـ الـرـيـبـ وـ الشـكـ عـنـ ضـمـائـرـهـمـ وـ اـسـرـارـهـمـ وـ هـمـ الـذـيـنـ كـشـفـتـ عـنـ اـبـصـارـهـمـ الغـشاـوةـ وـ عـنـ قـلـوبـهـمـ الزـيـغـ وـ الـغـباـوةـ وـ هـمـ الـذـيـنـ كـشـفـتـ عـنـ قـلـوبـهـمـ ظـلـمـةـ الشـكـوكـ وـ الشـبـهـاتـ وـ ظـهـرـ النـورـ الـحـقـ فـيـهاـ بـالـدـلـائـلـ الـواـضـحـاتـ وـ الـبـرـاهـيـنـ الـلـائـحـاتـ وـ هـمـ الـذـيـنـ لـيـسـ قـلـوبـهـمـ فـىـ اـكـنـةـ وـ قـدـ كـشـفـ اللهـ سـبـحـانـهـ عـنـ بـصـيرـتـهـمـ فـىـ الـدـيـنـ كـلـ فـتـنـةـ وـ هـمـ الـذـيـنـ اـنـارـ اللهـ قـلـوبـهـمـ بـنـورـ الـهـدـاـيـةـ وـ هـمـ الـذـيـنـ فـتـحـ اللهـ مـسـامـعـهـمـ وـ اـبـصـارـهـمـ وـ سـرـائـرـهـمـ بـالـمـعـرـفـةـ وـ التـوـحـيدـ وـ التـجـرـيـدـ وـ مـعـرـفـةـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـ الـائـمـةـ عـلـيـهـمـ السـلـامـ الـذـيـنـ هـمـ اـرـكـانـ التـوـحـيدـ وـ هـمـ الـذـيـنـ قـدـ كـشـفـ اللهـ عـنـ اـعـيـنـ قـلـوبـهـمـ الغـيـنـ وـ اـزـالـ عـنـهاـ الـرـيـنـ وـ الـمـيـنـ فـعـرـفـواـ الـأـشـيـاءـ كـمـاـ هـيـ وـ مـاـ لـمـ يـعـرـفـوهـاـ سـلـمـواـ عـلـمـهـاـ الـىـ الـعـالـمـ بـهـاـ وـ اـعـتـرـفـواـ بـالـعـجـزـ وـ الـقـصـورـ كـمـاـ هـوـ شـأنـ اـهـلـ الـإـمـكـانـ وـ الـأـكـوـانـ وـ الـأـعـيـانـ.

وـ هـذـاـ الـاسـمـ اـيـ الـكـشـفـيـةـ وـ انـ كـانـ يـصـلـحـ لـغـيـرـهـمـ مـمـنـ هـذـاـ شـائـنـهـمـ مـنـ الـذـيـنـ قـبـلـ الشـيـخـ وـ الـذـيـنـ بـعـدـهـ الـذـيـنـ لـمـ يـأـخـذـوـاـ عـنـهـ الاـ اـنـهـ قـدـ غـلـبـ الـاستـعـمالـ فـيـهـمـ بـمـقـابـلـةـ غـيـرـهـمـ كـالـاـمـامـيـةـ لـانـ هـذـاـ اـسـمـ لـلـاثـنـىـ عـشـرـيـةـ وـ اـنـ صـحـ اـطـلاقـهـ عـلـىـ كـلـ مـنـ لـهـ اـمـامـ وـ قـدـ شـهـرـ هـذـاـ اـسـمـ عـلـىـ هـؤـلـاءـ الـكـرـامـ اـعـدـاؤـهـمـ وـ مـخـالـفـوـهـمـ كـمـاـ شـهـرـ اـسـمـ الرـوـافـضـ الـعـامـةـ لـهـذـهـ الـفـرـقـةـ مـعـ اـنـهـ اـسـمـ سـماـهـمـ اللهـ

سبحانه به في عالم الذر و يستعمل في الذين تركوا الباطل و رفضوه من سائر الملل و كذلك اسم الكشفية فإنه أيضا في الحقيقة لهم و من حذا حذوهم و سلك مسلكهم ممن تقدم عليهم أو تأخر عنهم ولكن مقابلتهم خصوه بهم ماؤلين آيات على تأويل قبيح بعيد من أنهم يقولون أنه قد كشف الغطاء عن قلوبهم فيرون العلوم والاحكام ولا يحتاجون إلى نبي و لا إلى وصي و لا إلى ولى و لا إلى عالم حاشاهم حاشاهم فانهم اشد اقرارا و اعترافا من غيرهم بالله و بتوحيده و ببنياء الله و نبوتهم و نبوة نبينا محمد صلى الله عليه و آله و ولاده الأئمة عليهم السلام من بعده و هم الذين اظهروا فضائلهم عليهم السلام و نشروا مناقبهم و اظهروا بعض مقاماتهم بما قدروا عليه و بينما ان الخلق محتاجون في كل الاحوال اليهم فإذا كان هذا شأنهم و دأبهم فكيف ينسب اليهم ذلك القول الشيعي والمذهب الفضيع ولو لا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا و قالوا هذا افك مبين ، و لو لا اذ سمعتموه قلت ما يكون لنا ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم يعظكم الله ان تعودوا المثله ابدا ان كنتم مؤمنين ، ولكنهم انما نسبوا اليهم هذا الاسم بما القى الله سبحانه على المستهم ليكون لهم حجة بالغة على مقابلتهم و مخالفتهم حتى يصدق عليهم جميع الآيات في القرآن المضادة لكشف الحق و هي قوله تعالى كلامهم عن ربهم يومئذ لم محظوظون و قوله تعالى الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكرى و قوله تعالى لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك بصرك اليوم حديد و قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوة و لهم عذاب عظيم و قوله تعالى لقد ذرأنا الجهنم كثيرا من الجن و الانس لهم قلوب لا يفهون بها و لهم اعين لا يتصرون بها و لهم آذان لا يسمعون بها او لثك كالانعام بل هم اضل او لثك هم الغافلون و قوله تعالى اذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالأخرة حجابا مستورا و جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفهوه و في آذانهم و قرا ، و هذه الآيات تصدق عليهم فهم الذين قلوبهم في اكنة فلا يفهون ما اظهر الله سبحانه في الآيات البينات من فضائل الأئمة و هم الذين اعين بصيرتهم في غطاء و هم الذين قد حجبوا عن

مشاهدة المعارف الالهية والاسرار الربانية، و بالجملة انى لا احب شرح هذه الاحوال و بسط المقال فى تفصيل هذا الاجمال اذ ليس كل ما يعلم يقال ولكنى ارجو من الله ان سيدفع الحال و يظهر تفاصيل هذا الاجمال و لكل نبأ مستقر فسوف تعلمون و لكن المخالفين ارادوا بتشهير هذا الاسم اى الكشفية امرا قد قلب الله عليهم و مكرروا مكررا و هم لا يشعرون والشيخية انما هي في هذه الازمان علم لهؤلاء الاعلام كالرافضة و تعبيها اذن واعية.

واما هذا الشيخ الجليل و العالم النبيل الذى يسمى المتسبون اليه الكشفية والشيخية فهو الشيخ احمد بن الشيخ زين الدين بن ابراهيم بن صقر بن ابراهيم بن داغر بن راشد بن دهيم بن شمشرون آل صقر المطير فى الاحسائى واحد العصر و فريد الدهر اخذ العلوم عن معدنها و غرفها عن منبعها اى الائمة الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين و كان يصل اليهم فى الرؤيا الصادقة و المنامات الصالحة و لا ريب ان الشيطان لا يتمثل بصورهم و لا يشبه نفسه بهم لقد رأى سيدنا و مولانا الحسن فى المنام فجعل عليه السلام لسانه الشريف فى فمه و امده من ريقه و كان احلى من العسل و اطيب من المسك و لكنه فيه حرارة فلما اتبه واستيقظ تهيجهت فيه نوائر الاقبال الى الله و التوجه الى عبادة الله و الانقطاع الى الله و الاعراض عن كل ما سوى الله و التوكل على الله و الاعتماد بالله و ابتغاء سبيل مرضاته بشوق و افرو حب متکاثر بحيث اشغلته عن الطعام و الشراب فلا يأكل و لا يشرب الا ما يسد به الرمق و عن مخالطة الناس و معاشرة الخلق لم يزل قلبه متوجها و لسانه ذاكر دائم التفكير و التدبر فى عالم الآفاق و الانفس كثير النظر فى عجائب حكمة الله و غرائب قدرة الله و عظيم التنبه للحكم و المصالح و الاسرار المودعة فى حقائق الاشياء و حيث اشغله ما ذكرناه عن الشراب و الطعام و القرار و المنام و معاشرة الانام و كان لا يستقر له قرار و لا يلتفت الى نفسه لا بالليل و لا بالنهر و لم يزل يستمر به الحال الى مدة ستين الى ان آل البدن الى الاضمحلال و البنية الى الانتقال و لم يتحمل الجسم لتلك الاعمال و العبادات و تكلف الامور الشاقة من ارتكاب

الخيرات و تحصيل مزيد الحسنات الى ان رأى رسول الله صلى الله عليه و آله في الرؤيا الصادقة فامده من ريقه الشريف و سقاه منه الى ان ارتوى فكان الطعم و الرائحة مثل الاول لكنه بارد فلما انتبه سكنت حرارة تلك النائرة و توجهت اليه العناية فتعلم منهم العلوم و الاسرار و اشرق من افق قلبه مطالع الانوار و ليست تلك العلوم بمحض الرؤيا بل اذا انتبه يجد دليلا من الكتاب و السنة و من بيانات الائمة و ارشاداتهم للرعاية و دلالة العقل السديد الذي هو لكل مقام حجة و كان يجمع بين ظواهر الادلة و بواطنها و بين قشورها و حقايقها و اطلع على جوامع العلوم و احاط بكليات الرسوم بالتوجه الى الحقيقة القيوم ببركة الامام المعصوم و ربما يختلج بيالك ان كل ما ذكرت دعوى بلا بينة و قول بلا حجة فانا نقول بينة هذه الدعوى من اظهر البيانات و حجتها من اوضح الحجج الواضحات و ها هو ان لم يكن في عالم الدنيا ولكن كتبه و مصنفاته بحمد الله موجودة وقد سئل اعلى الله مقامه عن اغلب العلوم بل كلها فاجاب عن الجميع ببيان واضح و دليل لايح و لم ينسب نفسه الى التقليد من احد و تراه مستقلافى كل علم تكلم فيه كانه مؤسسه و بانيه و لم يوجد نحو ما ذكر من جهات الاستدلال فى كتاب و لم يذكر فى خطاب و لم يسطر فى سؤال و جواب فاذا نظرت اليه و اصغيت الى كلامه بعين الانصاف مجانبا لجادلة الجور و الاعتساف تجده منطويما على الفطرة قبله الطبيعة بصفتها الطوية كانه سمع ذلك و علم بما هنالك فهذه كتبه موجودة و مصنفاته مشهورة و سوق بيانه و كلامه معروف و نمط احتجاجه واستدلاله مكشوف.

ثم انه اعلى الله مقامه مضت عليه برهة من الزمان بالاحساء و كان متوحدا منفردا عن الناس مشتغلًا بذكر الله و معرضًا عن كل ما سوى الله و كان في تلك البلدة قاطنا و للخلق مبaitنا حليف المسجد و المحراب معرضًا عن جميع الاحباب و الاصحاب حافظا للعهد و الميثاق ناكبا عن سبل الفساق باذلا للمجهود طويلا الركوع و السجود زاهدا في الدنيا زهد الراحل عنها ناظرا اليها بعين المستوحشين منها آماله عنها مكاففة و همنه عن زيتها مصروفة و الحاظه

عن بهجتها مطروفة حتى اذا الجور مد باعه و اسفر الظلم قناعه و دعا الغى اتباعه و ظهرت الفتنة الوهابية و استيلاء ابن سعود في تلك الاطراف و تسلطه على اهالى هاتيك الاكناف اقتضى علمه بما ظهر له من الادلة و البراهين الخروج من تلك البلدة و الانتقال عنها الى غيرها من بلدة الى بلدة و قرية الى قرية يطول الكلام بذكر تفاصيل احوال تلك الانتقالات الى ان وصل الى البصرة و اسكن فيها عياله و هو بنفسه الشريفة و ولده و بعض اتباعه قصد زيارة الامام الثامن الشافعى بن موسى الرضا عليه و على آبائه و ابنتهآ لآلاف التحية و الثناء فخرج منها قاصدا بذلك المقصود الشريف والمحل المنيف الى ان وصل الى دار العبادة يزد و عرقه فيها بعض مشاهير العلماء من قطان تلك البلدة فاشتهر خبره على الله مقامه و ارتفع ذكره و علا قدره بين الناس و حضره جميع العلماء و استفادوا عنه في علوم شتى فرأوه بحرا مواجا و عيلما تيارا من العلم متلاطم رجراجا لايساحل قعر علمه و لا يبلغ منتهى كنه فهمه فاذعنتم له العلماء و خضعت له الادباء و الشعراء لانه:

فى علم العروض لا مثيل له.

وفى علم الموسيقى لا بديل له و شرح حقيقة الحال باستنباط الموسيقى من الانفالك من الموازين الستة.

ففى علم النحو استاد اهله و سيبويه من احد تلاميذه كالخليل فى الصرف.

وفى علم المعانى والبيان مستقل و مؤسس و مؤصل القواعد.

وفى علم النجوم رئيس اهله و زعيم علمائه وقد بين من احكام النجوم ما كانت مخفية على غيره من الممارسين لتلك المعالم و الرسوم و اظهر مخفيات النجوم التي عليها الحساب ولم يكن عند القوم منها خبر ولا اثر.

ففى علم الهندسة اظهر دقايق و نکات فى اصولها و فروعها ما لا تكاد تصل اليها قلوب الكاملين فيها.

وفى علم الهيئة كشف دقايق رموزها و بين ما عدوه من مشكلات الفن

من تشابه حركات بعض الأفلاك على غير اقطابها.

و في علم الحساب فاق جميع اهله بطرق اخراج المجهولات و حل ما لا ينحل من تلك المسائل التي عدوها مما لا ينحل من المسائل.

و في علم الاكسير و الكيمياء اظهر قواعد العلم و مراتبه و ارباعه و ما في كل ربع من عجائب العلوم و غرائبيها من انحاء الظاهر و الباطن و شرح قول امير المؤمنين عليه السلام من قوله في هذا العلم سأتمونى عن اخت النبوة و عصمة المروة الناس يعلمون ظاهراها و انا اعلم ظاهراها و باطنها فما هو الا ماء جامد و هواء راكم و ارض سائلة و نار حائلة الحديث، و ذكر باطن هذا العلم و اسراره و اطواره بحيث تحررت العقول و الالباب في فضل ذلك الجناب و ليظهر انه هو الذي تعلم من امير المؤمنين ذلك الباطن بلحن الخطاب من قوله عليه السلام نحن العلماء و شيعتنا المتعلمون و قوله عليه السلام ما من احد احبنا و زاد في حبنا و اخلص في معرفتنا و سئل عن مسألة الا و نفثنا في روعه جوابا لتلك المسألة.

و في علم الاعداد والآفاق اتي بما عجز عنه اهل الخلاف و الوفاق و بين اسرارها و اظهر انوارها و ابان ما خفى على غيره من وضعها في اشكالها و هيئاتها و وضع الاشكال و اوضح المقال بواضح الاستدلال و ذكر مبدأ الاشكال و اصلها و اباها و امها و بين حقيقة الشكل المثلث و المربع الى المائة في المائة بما يضيق بذكرها المجال.

و في علم الحروف تصرفه فيه معروف و في علم البسط و التكسير لم يكن له نظير.

و في علم الجفر له قواعد مقررة و قوانين مقتنة من كليات العلم و جزئياته و اصله و مبدئه و منتهاه و حقيقة الجفر و مبدأ اشتقاقه و اصل تحققه عن النبي و الولى سلام الله عليهمما.

و في علم الطب استاد الفن و له استخراجات و استنباطات يعجز عنها علماؤه و قد ابرز من هذا العلم في علميات الطب ما لم يكن له عنوان في كتبهم

وهو علم الضم والاستنتاج وقد اظهر فيه الغرائب وابان عن عجائب المطالب . و في علم التفسير قد اتى اعلى الله مقامه و رفع في الدارين اعلامه من مدلولات الاخبار و اوضحات الآثار بما لم يذكره المفسرون ولم يعثر عليه الا القلون و قد ذكر جهات التفسير من تفسير الظاهر و ظاهر الظاهر و الباطن و باطن الباطن و التأويل و تأويل التأويل و باطن التأويل و بين الفرق بين هذه التفاصيل و وجهها و شرائطها و آدابها و سائر احوالها و كيفية اجرائها .

و في علم الحديث هو سيد المحدثين و سند المحققين .

اما في علم الدرایة فهو الرافع لاعلامها و المنير لظلماتها و المجيب عن الشكوك و الشبهات التي ترد عليها .

و اما في علم الرجال فهو اكثـر الممارسين لهم تبعـاً و ازيدـهم حفـظـاً و قد كان اعلى الله مقامـه يحفظـ في كل رجلـ رجلـ من الرواـة جميعـ الاقـوالـ فيـهـ منـ المـدـحـ وـ الـقـدـحـ وـ تـحـقـيقـ الـحـقـ وـ تـرـجـيـحـ الصـدـقـ فهوـ فيـ حـفـظـ الرـجـالـ منـ عـجـائـبـ الزـمـانـ .

و في علم الاصول مهذب قواعدها و مقتنـ قوانـينـهاـ وـ العـالـمـ بـجـمـيعـ مـسـائـلـهاـ وـ المـطـلـعـ عـلـىـ الـاخـلـافـ الـواـقـعـةـ فـيـهاـ وـ مـحـقـقـ مـطـالـبـهاـ وـ مـبـيـنـ فـوـائـدـهاـ وـ شـارـحـ كـيـفـيـةـ الـاسـتـبـاطـ مـنـهـاـ .

و في علم الفقه هو اعلم الفقهاء و المجتهدين صاحب القوة القدسية و الملكة الالهية المطلع على الفتاوى و الاقوال و لم يكن يشذ عنه شيء من المسائل و سائر الاحوال اكثـرـهـمـ حـفـظـاـ بـالـفـتاـوىـ وـ اـشـدـهـمـ اـطـلـاعـاـ عـلـىـ مـوـاـقـعـ الـاجـمـاعـاتـ مـنـ الـمـرـكـبةـ وـ الـمـحـقـقـةـ وـ الـاجـمـاعـ الـمـشـهـورـ وـ الـمـحـصـلـ الـخـاصـ وـ الـعـامـ وـ مـارـأـيـتـهـ اـعـلـىـ اللهـ مـقـامـهـ فـيـ مـدـةـ كـوـنـيـ مـعـهـ مـنـ السـنـينـ وـ الشـهـورـ انـ يـحـتـاجـ فـيـ مـسـائـلـ الـمـسـائـلـ الـتـيـ يـسـأـلـ عـنـهـاـ إـلـىـ مـرـاجـعـةـ وـ نـظـرـ بـلـ كـانـ مـسـتـحـضـراـ لـجـمـيعـ اـدـلـتـهاـ وـ شـقـوقـهاـ وـ اـخـلـافـ الـعـلـمـاءـ فـيـهاـ وـ هـذـاـ مـنـ عـجـائـبـ الـكـرـامـاتـ لـهـ اـعـلـىـ اللهـ مـقـامـهـ اـنـ اـفـتـرـيـتـهـ فـعـلـىـ اـجـرـامـيـ وـ اـنـ اـبـرـىـءـ مـاـ تـجـرـمـونـ .

و في علم الكلام و الحكمة العملية و النظرية باقسامها اصولاً و فروعاً قد

اتفقت الكلمة على انه لم يسبقها فيها سابق بل ولا يلحقه لاحق .
وهكذا الكلام في سائر العلوم من العلوم الظاهرة والباطنية والحقيقة والمجازية والاصولية والفروعية لاسيما علم التواريخت والسير و معرفة القرون الماضية والامم السعيدة والهالكة وما وقع في العالم من عجائب الامور وغرائب حوادث الدهور و معرفة عجائب المخلوقات و غرائب المصنوعات والحوادث الليلية والنهرية و معرفة علم السماء والعالم من ربط العلويات ومزج السفليات بآثار اشعة العلويات و حدوث الآثار الغريبة منها و هي مبدأ علم الطلسمات و معرفة طبائع السفليات و مزاج الطبيعتين و معرفة قران الحركات من السريعة والبطيئة والمعتدلة و نسبتها بحروف الصفات المنشعبة عنها العلوم الاربعة السيميا والليميا والهيميا والريميا .

ومعرفة علم تجويد القرآن والترتيل في القراءة من حفظ الوقوف واداء الحروف والاستقامة في الاداء عند القراءة من معرفة الامور الثلاثين التي نصفها من محسنات القراءة و نصفها من المستهجنات فيها و معرفة الحروف و صفاتها و قراراتها و نسبة كل حرف مع الحروف كلها فان له في هذا العلم باعا واسعا و يدا طولى بحيث اعترفت القراء من شاهدناهم بالعجز عن البلوغ الى عشر معشار ما عنده اعلى الله مقامه .

ومعرفة علم كتابة القرآن ورسم الخط في الكتابة فان بعض الكلمات لها صور مخصوصة لا تجرى تحت قاعدة الخطوط المعروفة و سائر العلوم من علم التطبيق و علم الكتاب التكويني و الكتاب التدويني و الكتاب التشريعي والشرع الوجودي و الوجود الشرعي و من علم الميزان ميزان العلوم بالمشاعر و ميزان المشاعر بالميزان القويم و القسطاس المستقيم و علم احوال الكلام و ما يقتضيه من القراءات الحاملة لقضاء الله و قدره بانحاء المشيّات وهكذا سائر العلوم التي طويت ذكر بعضها و نشرت ذكر بعضها و ما خفى على اكثرا و اكثرا .

و من العجائب التي لانتقضى و الغرائب التي لاتفنى و لاتنصرم انه اعلى الله مقامه و اشاد شأنه و رفع في الدارين اعلامه كان يستخرج هذه العلوم و

الاحوال كلها من الكتاب والسنّة ويستدل عليها بالحكمة والمجادلة والموعظة الحسنة و يأتي بكل مسألة من هذه الفنون المتشتّطة بأية من محاكمات الكتاب و حديث من محاكمات الاحاديث و دليل عقلى من العقل المستثير بنور الشرع و مثال من العالم من الآيات المرئية و الامثال المضروبة من قوله تعالى سترهم آياتنا في الآفاق و في انفسهم حتى يتبيّن لهم انه الحق الآية، و قوله تعالى و يضرب الله الامثال للناس، و ما يعقلها الا العالمون و قوله تعالى و لقد صرفاً الناس في هذا القرآن من كل مثل فابي اكثر الناس الا كفوراً و هذا امر صعب بعيد المنال عزيز الوصال لainالله الا من له عنابة خاصة من الله و تسديد ظاهر من آل الله فان انكرت شيئاً من هذا الذى ذكرنا فيها كتبه تتلى عليك و صحيف بيته تدل عليه و انموذج من بقایا بعض آثاره تبیّنك عليه، ان آثارنا تدل علينا.

فلما نظر علماء يزد و اهل الادب منهم الى هذا الفضل البارع و الجبر
الجامع و رأوا زهده البالغ و انه لايزاحم احدا و لا ينازع احدا فيما عنده و هو
الوقور الذكور الشكور حسن الاخلاق طيب الاعراق جمع بين العلم و العمل و
احاط بالفضل الجلل اذعنـت له العلماء و اقرت بفضله العرفاء و الادباء و
الفصحاء و الشعراء و اصحاب الصنـاعـيـنـ لـانـهـ كـانـ عـالـمـ بـهـ مـثـلـ الـخـيـاطـةـ وـ النـسـاجـةـ
وـ النـجـارـةـ وـ صـنـعـ آـلـاتـ الـحـدـيدـ وـ الصـفـرـ وـ الـذـهـبـ وـ الـفـضـةـ وـ استـعـمـالـ الـفـلـزـاتـ
الـمـنـطـرـقـةـ وـ الغـيرـ الـمـنـطـرـقـةـ وـ الـمـعـادـنـ الـجـامـدـةـ وـ الـمـائـعـةـ، وـ ماـدـرـىـ ماـقـولـ وـ اـىـ
شـئـ مـنـهـ اـصـفـ وـ اـىـ كـمـالـ اـذـكـرـ وـ نـورـهـ لـاـيـخـفـيـ وـ فـضـلـهـ لـاـيـحـصـىـ،

لو جئته لرأيت الناس في رجال

و الدهر في ساعة و الارض في دار

و لقد صحبته اعلى الله مقامه فى الحضر و السفر لم اجد (فلم اجد خل) منه الا اشرف الخبر و كل يوم يتجدد فيه اعتقادى و يزيد عليه اعتمادى و ثقوقى لما كنت اشاهد منه دائمًا من الآيات البينات و الدلائل الواضحات الظاهرات و الحجج باللغات ما تغير عنده العقول و الالباب و لانشك (لا يشك خل) انه من لدن رب الارباب و تسديد الائمة الاطياب سلام الله عليهم في المبدأ و المأب و

بلدة يزد اذ ذاك الوقت كانت مجمع العلماء و معدن الفضلاء الذين عليهم العمل مثل الملا اسماعيل العقدائى الفاضل الكامل و المجتهد الواصل مرجع اهل البلد و مقدمهم و زعيمهم كان ينفذ فيهم حكمه و يمضي عليهم امره يقيم الحدود الشرعية من قتل و قطع و تعزير و امثال ذلك و له فهم وقاد جسور في الامور لانيازعه غيره بحيث يقدر ان يوهن امره، وفيها العالم الفاضل الكامل الواصل جامع المنقول والمعقول العالم بالفروع والاصول مالك ازمة التحقيق والتدقيق المولى الولي الحاج رجب على فانه كان عالما كاما متفتنا في العلوم مرجعا في غالب الرسوم، وفيها الفاضل المدقق الميرزا على رضا فانه كان فاضلا اديبا اربيا عالما بفنون العلوم لا سيما علم اللغة و ساير علوم الادب، وفيها السيد الجليل العالم المجتهد الكامل السيد حيدر، وفيها الحكيم المتقن الملامهدي، وفيها العالم الجليل السيد النجيب النبيل الاميرزا سليمان، وفيها العالم الكامل الميرزا محمد على المدرس وغيرهم من العلماء الفحول من اهل المنقول و المعقول و ساير الطلبة المشتغلين و المراهقين مثل جناب الآخوند الملا حسين اليزدي و الملا حسين الكرمانى و الملا ابو القاسم وغيرهم من امثالهم و الكل منهم قد انقادوا الجنابة و اعترفوا ببالغ فضله و بارع علمه و لم يختلف عليه اثنان لا في علم ولا عمل و كانوا يقدمونه على انفسهم في كل حال يقتضي تقديم احد من العلماء كصلة الجمعة و الاعياد و الجماعات و الجنائز اذا حضروا الجميع قوله مقدم و ان اختلقو افهم الحكم و قوله محكم.

فاستهر خبره على الله مقامه و انتشر امره و صبت فضله في البلاد الى ان اخبر السلطان فتح على شاه تغمده الله برحمته فاشتاق الى ملاقاته و تشوق الى رؤيته من عظم ما سمع من غزير علمه و واسع فضله فكتب الى عامله يزد ان يشخصه اليه مكرما معمظما فلما عرضوا عليه اعلى الله مقامه ملتمس السلطان ابى ان يقبل و امتنع عن المسير اليه فلما افتهم السلطان اعاد عليهم و كرر لهم ان يتلمسوه فاتوا اليه ملتمسين خاضعين مظهرين له انك اذا لم تسر اليه تخاف من ضرره فلما سمع ذلك منهم اجاب ملتمسهم و مقررهم فعزز المسير و ارسلوا

فی خدمته جناب العالم الفاضل المیرزا علی رضا و کان فی صحبتہ متولی خدمته الی ان وصلوا دارالسلطنة طهران و تواجهه مع السلطان و تلقاه بغایة الاعزاز و الاعظام و عرف محله و مرتبته و انزله منزلته و کل من کان فی طهران من العلماء الكاملین و الطلبة المشتغلین واجھوه بکمال الاعزاز و الاحترام و لم يختلف عليه اثنان ولم يطعن عليه احد و لم يزد (لم يرد خل) علیه احد قط ، ثم عرض علیه السلطان المقام عنده و الانتقال من البصرة باهله و عیاله الى ایران و السکنی فی طهران فاجاب اعلى الله مقامه احد شقی سؤاله و هو الانتقال الى ایران و لم يجب الى السکنی فی طهران و قال له اعلى الله مقامه اما السکنی فی محل انت فيه فلا لانی اذا سکنیت فی مسکن انت فيه ای الحالین ترید ان تسلک معی اترید ان اكون ذلیلا عندك ام عزیزا اما الذلة فلا يقتضی مقامک معی ان تجربها و اما العزة فلا تحصل لان السلطان مرجع امور الرعیة و مدار السلطنة لا يكون الا بقبض و بسط و قتل و قطع و اخذ و عطاء و اذا رأی الناس اقبالک علی و اصغاءک منی يقصدونی فی حوائجهم و مقاصدھم ان لم اجب كنت مکروھا عندهم مبغوضا لدیهم و ان اجبھم و اعرض عليك ما يریدون فانت لاتخلو اما ان تقبل منی و تعطی کلما يریدون ام لا اما الاول فلا اراك تفعل بزعمك ان امر السلطنة يختل و نظم المملكة يفسد ففی هذه الصورة كنت ذلیلا فالاحسن لی و لک ان اسكن بلدة نائية عنك و الكل بلا دک و این ما كنت فعندك ، فاستحسن قوله الشریف و جعل اليه اختیار المسكن فاختار يزد مسکنا و رجع اليه و امر السلطان من يذهب الى البصرة و يأت (يأتی ظ) بعیاله مکرمین محتملين و سکن فی يزد مدة مدیدة اکثر من خمس سنین علی احسن حال (وارخی بال خل) مشغولا بالتدريس و نشر العلوم و اظهار غرائب الرسوم . ولما اشتهر عند الناس بعض مطالبه مما هو غير معروف بقوا يلهجون به و يستغربون منه فامر اعلى الله مقامه من يصعد المنبر و يخطب و يقول ایها الناس ان للعلم ظاهرا و باطننا و هما متوافقان متطابقان لا يختلفان و لا يتافقان ظاهر على طبق الباطن و الصورة على مثال الحقيقة و قد قال مولانا الصادق عليه

السلام ان قوماً آمنوا بالظاهر و كفروا بالباطن فلم يك ينفعهم ايمانهم شيئاً و ان قوماً آمنوا بالباطن و كفروا بالظاهر فلم يك ينفعهم ايمانهم شيئاً و لا ايمان ظاهرا الا بباطن ايها الناس ان اهل الظاهر قد اقرهم رسول الله صلى الله عليه و آله على ما هم عليه و لم يغشهم و لم يخنهم و لم يقرهم على باطل حاشاه ثم حاشاه فيما اتفق عليه اهل الظاهر من قول او فعل او اعتقاد فهو الحق الذى لا شك فيه و لا ريب يعترىه و ما كان من الباطن و الاسرار ما يوافق الظاهر و يطابقه و لا يخالفه و لا ينافقه فهو الحق الذى لا شك فيه و لا ريب يعترىه و ما كان من الباطن ما يخالف الظاهر و ينافقه فاحدهما يثبت و الآخر ينفى فذلك باطل يجب الاعراض عنه ولا يجوز الاصياغ اليه فانه مخالف للواقع و فى ذلك تكذيب على الله سبحانه و رسوله فما ينسب الى من الباطن و الظاهر ان كان يوافق ظاهر ما عليه الفرق المحققة فذلك قوله وقد قلته و ما خالف ظاهر ما عليه الفرق المحققة كذلك ليس قوله و ماقلته و انا بريء الى الله من ذلك القول و الاعتقاد كما برئ الله و رسوله ايها الناس لاتختلفوا فتلهلكوا و لاتناقضوا فتنتازعوا فتفسلوا و تذهب ريحكم و اصبروا ان الله مع الصابرين فنزل الخطيب فسكنت الانفاس و اجتمعت الحواس و علم المقياس و تبين للناس الحق الواضح و ما يوسرس فى صدورهم الخناس و بنوا على هذا الاساس و لم يزل صيته فى ازيداد و محبته ترسخ فى الفؤاد.

و قد سافر الى مشهد مولانا و سيدنا على بن موسى الرضا عليهما السلام ثلاث مرات و اجتمع عليه علماء ذلك المشهد و هم الفحول الذين يرجع اليهم فى الفروع و الاصول و هم المشهورون المعروفون جلى (على خلق) مقامهم و شهرة امرهم تغنى عن ذكر اشخاصهم كالاخوة المقدمين المعظمين الميرزا هدایۃ اللہ و المیرزا داؤد و المیرزا عبدالجواد و خالهم المقدم المعظم فحل العلماء الآقا ابو محمد و السيد الجليل و المولى النبیل العالم الفاضل الزاهد العابد جناب المیرزا معصوم و غيرهم من العلماء الاعيان قد قدموا جناب الشیخ اعلى الله مقامه و اثار برہانه و عظموه و بجلوه و راعوا احترامه و اعزازه و اكرامه

معترفين له بالفضل و العلم الغزير و كذا سائر العلماء المجاورين في ذلك المشهد المقدس والمحل الأقدس من الطلبة والمحصلين لم يصدر منهم ابدا ما ينافي احترامه ولا اعظماته.

ثم لما راجع الى يزد و عزم التوجه الى العراق مجيئا لامير المؤمنين عليه السلام حين دعاه في عالم الرؤيا صار يوم خروجه باهله و عياله من بلدة دار العبادة على اهلها يوم مشوم اصابهم كدر شديد و حزن عظيم وقد احتلوا و عالجو المنهع من الخروج حيلا و معالجات لعله اعلى الله مقامه يبقى عندهم لانه كان بركتهم و به دوام شوكتهم ولكن ما افادت تلك المعالجات و لا العيل شيئا و قد خرج عنهم و هم بين باك و باكية و مكدر و محزون و لم يفرح ولم يرض احد فيما اعلم بخروجه فلما خرج و وصل الى اصفهان و كنت بخدمته الشريفة تلقاه اهل اصفهان لاسيماء علمائهم و حكامهم و اعيانهم باحسن ملقي و عظمه غاية التعظيم و بجلوه غاية التجليل و لم يكن احد فيها من يزورى عليه او ينسب شيئا مما لا يحسن اليه و بلدة اصفهان اذ ذاك الزمان كهذا الزمان سرة ايران مجتمع العلماء الفحول و معدن فضلاء المعقول والمنقول و في ذلك الزمان فيها روضة العلم مخضرة و سوق المعرفة و الفضل عامرة وفيها من اعيان العلماء من الفقهاء و الحكماء ما يعجز عن بيان وصفتهم اللسان و لا يتحمل درك معالم فضلهم الجنان مثل جناب السيد الاجل السندي الاندل مرجع الانام حجة الاسلام موئل الاصاغر والاکابر السيد محمد باقر و مثل العالم الفاضل العامل و الكامل علامه الدهر و وحيد العصر ذو الفهم العالى المستقيم و المولى الولي الحميم الحاج محمد ابراهيم الملقب بالكرياسى و العالم العامل و الفاضل الكامل الورع التقى الشيخ محمد تقى و العالم المتقن و الفاضل المؤتمن قدوة العلماء الاطياب الميرزا باقر النواب و الحكيم العظيم و العالم الحميم ذو الفهم الراسخ و الفضل الباذخ العلى الولي الملا على النورى و العالم الكامل الملا محمد على النورى و الفاضل الجليل الملا اسماعيل الملقب بواحد العين و العالم الاعلى الانور الازهر الملا على اكبر و المولى الاولى صاحب الرياسة الكبرى الاقا مير

محمد حسين سلطان العلماء وغيرهم من العلماء العظام والفضلاء الفخامة الذين هم المرجع في كل نقض وابرام وهؤلاء العظام قد سلوكوا مع ذلك الشيخ الجليل ذي المجد الأئلي والأصل الأصيل أحسن المسلك وراغعوا معه غاية الاحترام والآدب وسلموا قوله في كل مقصود وطلب استنسخوا (استحسنوا خل) رسائله وكتبه ونشروا فضائله ومناقبه ومدحوه في كل مكان وكان بذكر محامده وفناخره كل واحد منهم رطب اللسان وقد اشتهرت كتبه عندهم لاسيما شرح الزيارة الجامحة وغيره من سائر الرسائل واجوبة المسائل ولم يعشروا فيها على خلل ولم يطلغوا على زلل مع انه أعلى الله مقامه قد خالف الحكماء الأشراقين والرواقين والمشائين في مسائل كثيرة واصر على بطلانها ونفيتها وبيانها والحكمة الذين في اصفهان كلهم حملة تلك المطالب ومرجوها تلك المسائل فمع ذلك كله لم يجرأ احد ان يعيّب على كلمة من كلماته او على مطلب من مطالبه وغاية ما كانوا يقولون ان المطلب واحد واللسان مختلف ولا يشكرون ان ما عليه مولانا الشيخ حقا ولكتهم يدعون ان ذلك هو الذي يقوله الحكماء.

و بالجملة كلهم افرواله وصدقوه واعترفوا بفضلهم ولم يذكره احد بعيّب ولا دخل في قلب احد من جهته ريب وقد سأله جناب المولى العلي الملا على النورى عن نسبة مقامه مع مقام المرحوم آقا محمد السيد آبادى فاجاب المرحوم بان التمييز لا يكون الا بعد بلوغ المميز لمقامهما وانا منحط عن مقامهما غير بالغ لمرتبتهما في الفضل والعلم فكيف يسعني الترجيح.

و بالجملة قد جلس عندهم اربعين يوما باعز ما يكون و كان اكرم وارد عليهم و اشرف و افاد لديهم (خل) لا ينكرون فضله ولا مقامه من العلم ثم خرج من عندهم و هم يحبون بقاءه لديهم متأسفين لمقارنته متولهين لمحاورته ولكن ما وسعهم ان يكلفو الشیخ ويصرروا عليه بالبقاء عندهم لما اطلعوا على امر الرؤيا وجود المستقبلين من طرف الشاهزاده، ما كلما يتمنى المرء يدركه.

و بالجملة لما خرج و سار الى ان وصل كرمانشاه استقبله الشاهزاده

المعظم في موكيه و معه خلق عظيم ثم ادخله البلد بمن معه في عزة عظيمة و شأن كبير استقبلته علماء البلد كافة و حكامها (خل) و اعيانها و اشخاصها الى ان دخل البلد فاستدعي و الح عليه بالبقاء عنده و حيث كان مأمورا بالشرف الى اعتاب الائمه الاطياب لم يجده الا بعد الرجوع عن زيارة المشاهد الشريفة فجهز له ما يليغه ذلك و تشرف بتقبيل العتبات العاليات و رجع الى كرمان شاهان فاستقبله الشاه زاده (خل) بطور يليق به و استقر فيها فبقى بين علمائهم مدة مديدة و سنتين عديدة متقيين على فضله و جلالته و علو مقامه و نبلاته و زهره و ورده و تقواه و اعراضه عن الدنيا و انكبابه على ما يوجب التقرب الى الله و الزلفى و لم يذكر احد من اولئك الاعلام و الفضلاء الكرام الفخام الاخوة الاربعة الذين هم الاربعة المناسبة في الفضل و العلم و الرياسة و الجاه و المنزلة و حسن العقيدة و هم العالم الجليل الانور الازهر الآقا محمد جعفر و العالم الكامل الممجد المؤيد الآقا احمد و العالم الجليل النبيل الآقا محمد اسماعيل و العالم الكامل و الفاضل الفاصل المؤيد بلطف الله الودود الآقا محمود اولاد العالم العلم المولى الاولى الولي الآقا محمد على ابن استاد الكل و مرجعهم في الجل و القل ذو المزايا و المفاخر الآقا محمد باقر البهبهاني تغمده الله برحمته و اسكنه ببحرة جنته و غيرهم من اجلاء العلماء القاطنين في تلك البلدة مع عامة الطلبة المشتغلين من المحصلين سلكوا معه احسن المسالك و نزلوه عندهم باحسن منازل الشرف ولم يزل عندهم عزيزا كريما ليس لاحده فيه مهمز ولا لقائل فيه مغمز وقد زار في مدة مقامه بكرمان شاهان ائمة العراق مرات عديدة وفي كل مرة يجتمع مع العلماء و الفضلاء الساكنين في تلك الاعتبار مثل السيد السندي الجليل و المولى الاولى النبيل العارف بمعارف التنزيل المجتهد المطلق عند المخالف و الموافق المؤيد بلطف الله الخفي و الجلى سيدنا مير سيد على الطباطبائي و السيد الاوحد المؤيد الممجد السيد على محمد و الشيخ المولى الاولى المؤمن العالم المتقن الشيخ حسن بن الشيخ محمد على سلطان و الشيخ الاخر و العالم الاطهر الشيخ خلف ابن عسکر هؤلاء العلماء مجاوري

سيد الشهداء عليه التحية و الثناء ، و الشیوخ الاجلاء النبلاء العلماء اولاد شیخنا
 الاجل و مولانا الاكمال الانبل الطاهر المطهر الشیخ جعفر و العالم الجليل المبرأ
 عن كل شین مجمع الفخر و الشرف الشیخ حسین نجف و الشیخ الجليل و العالم
 النبیل حسن الاحوال الشیخ خضر شلال و السيد الاطھر و النور الازھر و البدر
 الانور جامع الفضل الجلل حائز مرتبی العلم و العمل العارف بكتابی التکوینی
 و التدوینی السيد باقر القزوینی و غيرهم من العلماء الاطھار و الفضلاء الاخیار
 من ساکنی مشهد النجف الاشرف على مشرفها آلاف التحیة و الشرف ، و
 السادة الاطھار و الفضلاء الاخیار السيد الانور السيد رضا شیر و السيد العالم
 الجليل ذو التصانیف المشهورة و المؤلفات المعروفة السيد الاواه السيد عبدالله
 شیر و السيد العالم و الفاضل الحاسم المولی الولی السيد لطف على و السادة
 الاعلام و الفضلاء الكرام و النجباء الفخام السيد المولی المتقن السيد حسن و
 السيد الممجد المسدد السيد محمد ابنی السيد الجليل المولی النبیل السيد
 المؤتمن السيد محسن و السيد العالم السيد هاشم ابن السيد راضی و الشیخ
 الاجل و المولی الانبل و العالم الافضل المولی الاواه الشیخ اسدالله و سائر
 العلماء القاطنین فی مشهد سیدنا و مولانا الكاظم علیہ السلام .

و هو لاء العلماء الاعلام و الفضلاء الكرام فی تلك العتبات المشرفات فی
 كل مكان اذا حل مولانا الشیخ به كانوا يعظمونه و يمجدونه و يبجلونه و
 ينزلونه احسن منازل التکریم والتوقیر ولا سيما السيد الاول المیر سید علی کان
 رحمة الله يبالغ في تعظیمه و تکریمه و كان یسمیه العالم الربانی و كان متأثرا
 في تبحره في العلوم و معرفته بجموع الرسوم ويقول انه لا ريب ان ذلك من
 تأیید الحی القيوم و كان اعلى الله مقامه يدرس مدة اقامته في مشهد الحسین
 عليه السلام في الرواق المقدس في شرح الرسالة العلمية للملامح بن الكاشانی
 و كان يحضر درسه علماء الطلبة والمحصلین و كانت الالسن متتفقة في مدحه و
 جلالته و كونه جاماً للعلوم عارفاً بحقائق الاشياء سالكاً مسلك ائمة الھدی
 لم یتكلّم احد عليه بما لا یحسن و لا یجسر احد ان یتفوه بما لا یليق و لقد اوتى

لجناب السيد المذكور تغمده الله برحمته كراريس من بعض رسائل الشيخ و
 قيل له انظر ما ترى فيها من حق او باطل فاخذها و جعلها عنده يومين و اتى بها
 في اليوم الثالث رافعا يديه الى السماء مستشهادا بالله و برسول الله صلى الله عليه
 و آله و بامير المؤمنين و بفاطمة الزهراء و باقى الائمة واحدا بعد واحد مسميا
 باسمائهم مستشهادا بهم و مقسما بحقهم انه ما يعرف شيئا مما في هذه
 الكراريس من المطالب العالية و المقاصد السنوية و ليس ادراها شغلى ولا تلك
 المطالب فنى وانا ما اعرف الا المطالب الاصولية و الفقهية مالى و الخوض في
 هذه اللجاج الغائرة التي غرقت فيها سفن كثيرة و اتفق في بعض سنى
 زيارته(ره) لائمة العراق عليهم السلام اجتمع مع العالم العلم الهمام الحبر
 القمّي فخر المحققين و قدوة المجتهدین مولى الافاخم الاميرزا ابی القاسم
 القمي و شاهد منه(ره) كمال الکرام و الاعظام و شهد له بالفضل الواسع لما نظر
 الى بعض رسائله في الفقه و كذلك اجتمع مع الشيخ الجليل و العالم النبيل و
 الفاضل الفاصل الواصل رئيس المحدثین البصیر بمرایا الامور جناب الشيخ
 حسن بن المرحوم الشيخ حسين آل عصفور وفقه الله لمراضيه و هو امده الله و
 ابقاء لم يزل في فضله و جلاله شأنه رطب اللسان الى الآن و هكذا دأب سلوك
 أولئك الاعلام معه اشاد الله شأنه و اثار برهانه ولم يعهد من احد منهم من هؤلاء
 الفحول الذين ذكرنا اسماء بعضهم و اهملنا ذكر اكثراهم ان يزروا عليه بعيب او
 يدخل في احدهم من جهته ريب او يثبت له نقلا او يتكلموا بما لا يحسن او
 يتفوّهوا بما لا يليق و هذا شيء معلوم يشهد عليه العدو و الصديق و المؤالف و
 المخالف فإذا انكره احد فقد انكر الشمس في رابعة النهار وقد زاحم البديهي و
 صادم الضروري و اتى بما ينكره كل احد فلو صدق هذا المنكر مصدق فقد
 صدق منكر الشمس عند الزوال و لا اظن احدا من العقلاء و ان بلغ في التعصّب و
 العناد ما بلغ ينكر ما قلنا و لا يصدق هذه الدعوى، هذا حال العلماء الذين
 عاصرناهم و شاهدناهم و انصالهم معه و حسن سلوكهم و هؤلاء هم
 علماء الشيعة و سناد الشريعة و هم المرجع في المهام و المعتمد في كل نقض و

ابرام وهم الرؤساء الذين عليهم مدار الاحكام من الحلال والحرام .
واما العلماء العظام و الفضلاء الفخام ممن لم نشاهدهم و شاهدوا مولانا
الجليل واستادنا النبیل و عظموه و مجدوه و اقروا له بالفضل و حسن الحال مثل
السيد السناد والمولى العمامد الذى عليه الاعتماد المولى الاولى المهتدى السيد
مهدى الطباطبائى بحر العلوم و منبع الرسوم الواحد فى عصره و الفريد فى
دهره تغمده الله برحمته و اسكنه بحبحة جنته و مثل السيد الجليل والمولى
النبیل و الفاضل النحرير العالم الربانى الميرزا مهدى الشهريستانى و مثل الشيخ
الاوحد العالم الفرد الدر الاخر الشیعی جعفر النجفی و مثل العالم المحقق و
الفاضل المدقق العالم الربانی و الفاضل الصمدانی و الفرد الذى ليس له ثانی
فريدي عصره و واحد دهره المحقق المدقق البصیر بخفایا الامور جناب الشیخ
حسین آل عصیفور و هؤلاء الاعلام و الامناء الكرام و الفضلاء الذين عليهم
النقص و الابرام هم الرؤساء فى عصرهم و كل واحد رئيس فى قطر و ان
لم نشاهدتهم و ما فزنا بشرف ادراك خدمتهم حتى نرى سلوکهم معه حتى نشهد
شهادة عبان ولكننا وجدنا كتاباتهم فى الاجازات التي كتبوها له بعضهم بخطه
فهى تدل على كمال اعتقادهم فيه .

فمنها اجازة السيد الاجل الاول و هو بحر العلوم التي كتبها بيده و رأيتها
بخطه و هذه صورتها الى ان قال : و بعد فلما كان من حكمة الله البالغة و نعمه
السابقة ان جعل لحفظ دينه و احكامه علماء مستحفظين لشرايعه و احكامه صار
يتلقى الخلف عن السلف ما استحفظوا من علوم اهل الحكمه و الشرف بلغوا
 بذلك اعلى المراتب و نالوا به اتم المواهب و كان من اخذ بالحظ الوافر
الاسنى و فاز بالنصيب المتكاثر الاهنى زبدة العلماء العاملين و نخبة العرفاء
الكاملين الاخ الاسعد الامجد الشیعی احمد بن الشیعی زین الدین الاحسائی زید
فضله و مجده و اعلى في طلب العلا جده وقد التمس مني ایده الله تعالى الى ان
قال : فسارعت الى اجابته و قابلت التماسه بانجاح طلبه لما ظهر لى من ورعيه و
تقواه و نبله و علاه فاجزت له وفقه الله لسعادة الدارين و حباہ بكل ما تقر به

العين روایة الكتب الاربعة ، الى آخر كلامه زيد في اكرامه و انعامه وهي اجازة ليست بمبسطة ولا بمختصرة بل امر بين الامرين .

و منها اجازة السيد السندي الثاني الميرزا مهدى الشهريستاني و هذه صورتها الى ان قال : و بعد فيقول العبد الراجح عفو مولاه محمد مهدى الموسوى الشهريستاني اصلا و الكربلاوى مسكننا بفضل ربه العظيم بصره الله عيوب نفسه و جعل يومه خبرا من اسمه حيث ان الشيخ الجليل و العمدة النبيل و المهدب الاصليل العالم الفاضل و الباذل الكامل المؤيد المسدد الشيخ احمد الاحسائى اطال الله بقاه و اقام في معراج العز و ادام ارتقاه ممن رتع في رياض العلوم و كرع من حياض زلال سلسيل الاخبار النبوية قد استجازنى فيما صحت لى روایته ، الى ان قال رحمه الله : ولما كان دام عزه و علاه اهلا لذلك فسارعت الى اجابته و انجاح طلبه و لما كان اسعاف مأموله فرضا لفضله و جودة فطنته فاقول ، الى آخر مقاله رضوان الله عليه .

و منها اجازة الشيخ الافخر الشيخ جعفر رحمة الله و هذه صورتها الى ان قال : اما بعد فان العالم العامل و الفاضل الكامل زبدة العلماء العاملين و قدوة الفضلاء الصالحين الشيخ احمد بن المرحوم المبرور الشيخ زين الدين قد عرض على نبذة من اوراق تعرض فيها للشرح بعض كتاب تبصرة المتعلمين لآية الله في العالمين و رسالة صنفها في الرد على العجربيين مقويا فيها رأى العدلين فرأيت تصنيفه شيقا قد تضمن تحقيقا و تدقيقا قد دل على علو مقام مصنفه و جلاله شأن مؤلفه فلزمني ان اجزيه ، الى آخرها .

و منها اجازة الشيخ الاجل العارى عن المبين و هذه صورتها : و بعد فيقول فقير الله المجازى حسين ابن محمد بن احمد بن ابراهيم البحرينى الدرارى ، الى ان قال : التمس منى من له القدم الراسخ في علوم آل بيت محمد الاعلام و من كان حريصا على التعلق باذیال آثارهم عليهم الصلوة و السلام ان اكتب له اجازة و جizada ، الى ان قال : و هو العالم الامجد ذو المقام الانجذ الشیخ احمد بن زین الدین الاحسائی ذلل الله له شوامس المعانی و شید به قصور تلك

المبني و هو فى الحقيقة حقيق بان يجيز و لا يجاز لعرفته فى العلوم الالهية على الحقيقة لا المجاز و لسلو كه طريق اهل السلوك و اووضح المجاز لكن اجاشه مما اوجبته الاخوة الالهية الحقيقة المشتملة على الاخلاص و الانجاز و كان فى ارتکابها حفظا لهذا الدين و كمال الاحراز فاستخرت الله سبحانه و سأله الخيرة فيما اذن واجاز و ان يجعله ممن بالمعلمى و الرقيب من قدح عنائه قد فاز و حاز فاجزت له ، الى آخر ما قال تغمده الله برحمته و اسكنه بجوهرة جنته .

و قد ذكرنا سابقا مقالة السيد الطيب الطاهر المولى العلي المير سيد على و ما شاهدناه من سلو كه معه اعلى الله مقامه و لكنى عثرت على اجازة منه له فاحببت ان اوردها و هذه صورتها ، الى ان قال : و بعد فيقول العبد الخاطى ابن محمد على على الطباطبائى اوتي كتابه يمينا و جعل عقباه خيرا من دنياه ان من اغلاق الزمان و حسنان الدهر الخوان اجتماعى بالاخ الروحانى و الخل الصمدانى العالم العامل و الفاضل الكامل ذى الفهم الصائب و الذهن الثاقب الرائق اعلى درجات الورع و التقوى و العلم و اليقين مولانا الشيخ احمد بن المرحوم الشيخ زين الدين الاحسائى دام ظله العالى فسألنى بل امرنى ، الى آخر مقال اعلى الله مقامه .

و هذه كلماتهم و اجازاتهم و له اعلى الله مقامه اجازات كثيرة من علماء كثيرين تركت ذكرها خوفا للتطويل و اقتصرت على ذكر كلمات هؤلاء الافضل العظام و الاكابر الفخام الذين هم الرؤساء فى الاسلام فتبين لك مما يتبناه ان جميع علماء الاسلام فى جميع الاقطار المعروفة و البلدان المشهورة مثل البحرين و القطيف و الاحساء و المشاهد المشرفة مثل النجف الاشرف و مشهد الحسين عليه السلام و مشهد الامامين الهمامين الكاظمين عليهما السلام و غيرها من سائر بلدان العراق مثل البصرة و الحلة و بغداد و الجزائر و الفلاحية و عراق العجم مثل كرمان شاهان و همدان و بروجرد و طهران و قم و اصفهان و شيراز و كاشان و خراسان مثل طوس و نيسابور و سبزوار و طبس و تون و كرمان و يزد و رشت و قزوین و غيرها من سائر البلدان جميع علمائها و رؤسائها كلتهم

مجتمعه و مقالاتهم متفقة على جلالة شأنه و نبالة مكانه مع انتشار رسائله و اشتهر كتبه و مصنفاته و اجوبة مسائله و شرحه على الزيارة الجامعة و شرحه على الحكمة العرشية للملامح محسن و سائر مصنفاته كلها بل اغلبها وصلت الى هؤلاء الرسالات العلمية للملامح محسن و سائر مصنفاته كلها بل اغلبها وصلت الى هؤلاء الابرار و النجباء الاطهار و لم يطعن فيه احد و لم يذكره بعيوب ابدا و قد اتفقت كلمة علماء الاسلام من شاهدوه على وثاقته و جلالته مع ما ظهر منه من الاخلاق الحسنة و الاطوار المستحسنة و الزهد البالغ و الورع الكامل و جمعه بين حسن الخلق و الخلق و قرآن العلم بالادب و الخصوص و الخشوع كما هو شأن العلماء كما قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء ، وقال مولانا الصادق عليه السلام اذا تحقق العلم في الصدر خاف و من خاف هرب و من هرب نجا ، فوضاح ما ذكرنا و ثبت ما اردنا هذا نبا من معنى و نبا من قبلى لعلمهم يتذكرون .

فعلى ما ذكرنا انعقد اجماع علماء الامة اي امة الاجابة الذين هم الشيعة الفرقة الناجية و الفئة الزاكية على جلالة شأن مولانا و نبالة محل استادنا و انه عند الله من الفائزين و بآل الله من المقتدين و بهم من المحسوبين و ما اداري ما حال من خالف جميع علماء الامة و فقهاء الملة و رؤساء الشريعة و حفاظ الدين على الحقيقة مراجع الاسلام و الحجج من حجة الله على الانام لقد قال عز من قائل و من يشافق الرسول من بعد ما تبين له الهدى و يتبع غير سبيل المؤمنين قوله ما تولى و نصله جهنم و سامت مصيرها و هل المؤمنون الا الشيعة و هل العلماء الا رؤساء المؤمنين فاذا اتفقت كلمتهم و اجتمعن مقاليهم على شيء و لم يحصل لهم معارض اقوالهم متفقة و افعالهم متطابقة مع اقوالهم و مع ذلك يكونون على ضلال و على خطأ فانه لا يكون ذلك ابدا فاجتمعهم و عدم المخالفة دليل كاشف على قول رئيسهم وهذا هو الاجماع الذي فيه حجة الله المعصوم المطهر عن ما لا يحبه الله فالوين الدائم لمن خالف اجماع الفرقه المحققة و شق عصا المسلمين و ابدع في الدين .

فإذا عرفت هذا المقدار من الكلام وعرفت اتفاق العلماء الاعلام في حق ذلك الحبر القمّام والمفضال العالى المقام فها أنا اشرح لك مبدأ صدور الاختلاف واصل وقوع الخلاف و السبب في ذلك و العلة فيما هنالك فاقول واثقا بالله المتعال و مستعينا به في كل الاحوال و ماقول و ماكتب الا ما املى على الملك رومان فتان القبور اول ما ادخل في القبر و ماقول الا ما شهدت و اخذ الله على شاهدا و وكيلا و الذى ا قوله هو الذى وقع بمشهد من الناس و مرأى منهم لا ينكرون وانا لا اذكر الا الامور الجليلة الواضحة الغير الخفية على احد من حضر و اطلع و اما الامور الاخر التي جرت و لم يطلع عليها اغلب الناس فاني اكتتمها في صدرى و فؤادي و اغص بريقى و حضور الملائكة للشهادة فانهم تبلي السرائر عند الذى يعلم الغيب والضمائر و حضور الملائكة للشهادة فانهم جر عونى غصنا و سقونى مرا علقتاما فصبرت امتنلا لامر الله و تأسيا باولياء الله و نظر الى قول امير المؤمنين عليه السلام و طفت ارتى بين ان اصول ييد جاء او اصبر على طخية عمياء يهرم فيها الكبير و يشيب فيها الصغير و يكبح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرأيت ان الصبر على هاتي احتجى فصبرت و في العين قدى و في الحلق شجى ارى ترائي نهبا و قد تحملت امرا عظيمما و احتملت خطبا جسيما من اذية الناس الذين يosoون في صدورهم الخناس بلا جرم اجرمت و لا ذنب اذنبت لا شريعة غيرتها ولا سنة بدلتها ولا حلال حرمته ولا حرام حلته و لا بدعة ابتدعتها ولا حرمة هتكتها ولا مال اكلته و لا قصاص استوجبيه كل ذلك بمحض الشبهات الافواهية و الامور الخيالية التي يعلمون أنها باطلة فقد توكلت على الله و اعتمدت بالله و وثقت بمدد الله و اعتصمت بحبل الله و استجرت بدمام الله فاعرضت عن كل ما سوى الله و جعلت كل اعتمادى بالله و صبرت كما امرنى الله.

و قد كتب لي الشيخ المرحوم اعلى الله مقامه و رفع في الدارين اعلامه بخط يده الشريفة ما لفظه (واما الاحتمالات الواردة فليس لها الا الصبر فان لكل شيء ابرا مقدرا غير الصبر فان الله تعالى يقول انما يوفى الصابرون اجرهم

بغير حساب واما هذا الامر فلا بد له من مقر و لكل نبأ مستقر ولا يحسن الجواب على التعين و ستعلم نباء بعد حين) انتهى كلامه الشريف بالفاظه فصبرت لعلمى بان الصبر عهد معهود و ميثاق مأخوذ عن الله سبحانه فى العالم الاول لامور استحكمت مبانيها فى ذلك العالم وقد اشار اليه عليه السلام فى دعاء الندبة الى ان قال: اللهم لك الحمد على ما جرى به قضاؤك فى أولياتك الذين استخلصتهم لنفسك و دينك اذ اخترت لهم جزيل ما عندك من النعيم المقيم الذى لا زوال له و لا اضمحلال بعد ان شرطت عليهم الزهد فى درجات هذه الدنيا الدينية و زخرفها و زبر جها فشرطوا لك ذلك و علمت منهم الوفاء بذلك فقبلتهم و قربتهم و جعلت لهم الذكر العلي و الثناء الجلى الدعاء ، و هو قوله تعالى فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل و قال تعالى واصبر و ما صبرك الا بالله و لا تحزن عليهم و لانك فى ضيق مما يمكرون ان الله مع الذين اتقوا و الذين هم محسنو و ها انا اشرح لك حقيقة الحال بصادق المقال ان افترته فعلى اجرامي وانا برىء مما تجرمون.

و اعلم انه لما تكررت زيارة الشيخ المرحوم للعتبات المشرفات و رجوعه الى مسكنه الذى هو كرمانشاهان كانت نائرة الخلاف خامدة و عيون النفاق راقدة و الاسن بفضل ذلك الجناب ناطقة و انهار علومه فى قلوب المستعددين متداقة و لكنه لما احب مجاورة قبر الشهيد المظلوم و السعيد المعصوم مولى العالمين الناظر فى المغاربين و المشرقيين الواقع على الطنجين سيد الكونين و سند النشأتين مولانا ابى عبدالله الحسين عليه السلام مشتاقا عارفا و تمكן من التخلص عن ذلك المكان بعد معالجات كثيرة فلما قدم الى المشهد المقدس و السيدة السنينة الحسينية على مشرفها آلاف الثناء و التحية متوطنا مستوطنا عازما للمجاورة الى ان يبلغ الكتاب اجله فيصل ما يؤمله فلما استقر به الجلوس بعد مدة يسيرة تحرك اهل الشقاق و الذين فى قلوبهم مرض النفاق و عدم الوفاق مع آل الله اهل الاتفاق اتوا الى جناب السيد المهتدى السيد مهدي ابن المرحوم المبرور المغفور المير سيد على تغمده الله بغفرانه و اوصله الى

دار رضوانه و شبهوا له و اتوا ببعض العبارات الممحوقة الاول والآخر والوسط
والعبارات التي لا انس لهم بها و لا معرفة لهم باصطلاحها فذكروا له غير المراد
و اظهروا الضغائين المستكنته في الفؤاد خوفا على دنياهם الدينية ،

تصيدت الدنيا رجالا بحبها

ولم يدر كوا خيرا بل استفتحوا الشرا

فاعماهم حب الغنى و اصمهم

ولم يدر كوا الا الخسارة و الوزرا

وزعموا انه اعلى الله مقامه ربما له طمع في الرياسة التي مدتھا قليلة و فائدتها
يسيرة و عاقبتها وخيمة و عقوبتها اليمة و لم يعلموا ان (انه خل) لا طمع له فيها و لا
رغبة له اليها لعلمه بعاقبتها و معرفته بحقيقة فموهوا على جناب السيد و لبسوا
عليه الامر و لم يعلم لصدقه و غفلته عما هو مرادهم من اظهار ضغائين صدورهم
و فساد ضمائرهم فاصفعي الى مقالتهم و سمع حكاياتهم و قال ان الامر قد اشتبه
على ظاهر الاعراض و اغضى عما عليه المذهب من عدم الاعتبار بالخطوط و
القراطيس سيما اذا كانت ممحوقة الاولى و الاخرى و لم ينظر الى
 بصيرته (بصبرته ظ) الصافية من ان تلك العبارات و الاشارات لهجة قد غابوا
عنها و لم يكونوا من اهلها و ان اصطلاحات اهل كل فن تؤخذ منهم و معانى كل
لغة تسأل عن اهلها و لا تعرف الا منهم و لم يتأمل الى ان اظهار الاعراض و
الكلمات الغليظة الغير المناسبة مما يوجب الفتنة الشديدة و المحنۃ الغیر
الشديدة و الناس اهل الشرور و المفاسد يطلبون الفتنة و يحبون وقوع المحنۃ
ربما يصيبهم بعض المنال الدنیوی و العرض الزائل الذي مآل الخسران و عاقبته
الحرمان فلما اظهر جناب السيد الاعراض و تفوہ بكلمات لم تتناسبه زادوا في
كلماته كلمات و عباراته عبارات و شهروها بين العوام و نشروها عند الطغام
فثارت ناثرة الفتنة و هاج اعصار المحنۃ و شهروا عند الخلق من العوام من
الرجال و النساء ان الشيخ احمد قد كفر و لما سئلوا عن السبب يستدلونه الى
السيد و هو غافل غير قادر و اذا سئل السيد يجيبهم بان الناس يقولون وانا ماقول

و لاتتحقق عندي شيء نافضاً لجيئه مبرئاً لجيئه (لجيئه خل) و الناس بين هذا الترديد بسعى أهل الضلال والتضليل بقوافي شبهة عظيمة و تشويش شديد ثم عقدوا مجلساً و احضرروا أهل الحل و العقد لو شئت لسميت باسمائهم و لاومأت إلى اشخاصهم ولكن من امرهم قد تكررت.

و بالجملة عقدوا مجلساً ليكتبوا سجلاً في تكبير ذلك العالم الرباني و ينشوا صحفة في بطلان عقائد ذلك النور السبحاني فلما أرادوا ابداء ذلك الامر الشنيع وقعت زلزلة شديدة فرقت جمعهم و لم تعهد وقوع الزلزلة قبل تلك الليلة في مشهد سيدنا الحسين عليه السلام بل في جميع العراق تلك كرامة ظاهرة لكنها مالافتتهم كسنة من كان قبلهم فاكتروا الأقاويل الباطلة و الزور و البهتان و التمويه على الناس ببعض العبارت حتى ادخلوها في قلوب العوام الذين كالانعام و النساء مردة ابليس حتى ان شخصاً لا برد الله مضجعه و لا رزقه جنته قد كتب كتاباً و ذكر فيه جميع المذاهب الباطلة من مذاهب الملاحدة و الزنادقة و الصوفية و الغلاة و المفوضة و مذاهب اهل التثليث و مكائد اهل التلبيس كلها نسبها إلى ذلك العالم الرباني و الولي الصمداني و كان له مجلس عصر تجتمع الناس عنده فيقرأ عليهم ذلك الكتاب و يقول لهم ان هذه العقائد اعتقادات الشيخ احمد الاحسائي فيصبح الناس باللعنة و التبرى لجهلهم بأنه أعلى الله مقامه و انار الله برهانه بربء منها و من معتقديها ولكن سنته سنة و قد فعل قبل ذلك معاوية و كان يبذل الدرارم و الدنانير ليضعون (ليضعوا ظ) الاحاديث كذباً على رسول الله صلى الله عليه و آله و افتراه عليه في مذمة امير المؤمنين عليه السلام و الترضي عن الخلفاء السابقين حتى شهرها في البلاد و نشرها في العباد و امر بتعليم الصبيان في المكتاب اياها كذلك هؤلاء كتبوا كتاباً و اودعوا فيه العقائد الفاسدة و المذاهب الباطلة الكاذبة و نسبوها إلى ذلك العالم العلم و النور الانور الاصد (الاقوم خل) و كذلك رخصوا الناس بالافتراء عليه و الواقعية فيه و انه أعلى الله مقامه يقول كذا و كذا من المذهب الباطل و القول الهائل و كانوا يلاحظون الناس و يذكرون لكل احد ما يستوحش

منه و تنفر طبيعته عنه.

فمثهم من يقولون له ان الشيخ يرى ان العلماء من عهد المفید الى زماننا هذا كلهم على ضلال و ان طریقتهم باطلة و ان المجتهدين على الضلال و التضليل ، و منهم من يقولون لآخرين ان الشيخ يقول ان امير المؤمنین(ع) هو خالق الخلق و رازقهم بالاستقلال و انه يبعده من دون الله ، و يقولون لجماعة اخری ان الشيخ يقول ان امير المؤمنین عليه السلام خالق الخلق و رازقهم و محييهم و مميتهم بتفويض من الله و قد فوض الله تعالى امر الخلق و الرزق و الموت و الحياة اليه و اعتزل عنهم ، و يقولون لجماعة آخرين ان الشيخ يقول ان الضمائر القرآنية الراجعة الى الله تعالى كلها ترجع الى امير المؤمنین و خطاب اياك نعبد و اياك نستعين الى امير المؤمنین و هو المخاطب بذلك و المشار اليه ، و يقولون لجماعة اخری ان الشيخ لا يقول بالمعاد الجسماني و لا يعتقد ان هذا الجسم الدنباوی يعود ، و يقولون ان الشيخ يقول ان رسول الله صلی الله علیه و آله ما عرج بجسمه الى السماء ليلة المراجـع بل انما عرج بروحـه ، و يقولون ان الشيخ يقول ان الله لا يعلم الجزریات و ان علمـه سبحانه حادث و له علم آخر قديـم و له عـلمـان ، و يقولون ان الشيخ يقول ان الحسـین سید الشـہداء عليه السلام مـا قـاتـل و انـما شـبهـ للـناسـ و اـمـثالـ هـذـهـ منـ المـزـخـرـفاتـ التـىـ يـسـبـشـعـ طـبـعـ کـلـ عـاقـلـ بلـ وـ سـفـیـهـ مـنـهـ وـ یـنـسـبـونـهـ الـىـ ذـلـکـ العـلـامـةـ الذـىـ قـدـ سـمـعـتـ اـتـفـاقـ جـمـیـعـ عـلـمـاءـ الشـیـعـةـ وـ رـؤـسـائـهـ عـلـىـ جـلـالـةـ شـأـنـهـ وـ نـبـالـةـ مـکـانـهـ .

و هو اعلى الله مقامه بين اظهـرـهـمـ وـ يـقـولـ لـهـمـ يـاـ قـومـ اـنـماـ فـتـنـتـمـ بـهـاـ وـ انـ ربـکـ الرـحـمـنـ فـاتـیـعـونـیـ وـ اـطـیـعـوـ اـمـرـیـ ، وـ اـنـاـ بـرـیـءـ مـنـ هـذـهـ العـقـایـدـ فـانـ وـ جـدـتـمـوـهـاـ فـیـ کـتـبـیـ فـہـیـ کـتـبـیـ حـاضـرـةـ فـاحـضـرـوـهـاـ بـیـنـ اـیـدـیـکـمـ وـ اـحـضـرـ مـعـکـ وـ اـیـنـ لـکـمـ مـعـانـیـهـ وـ اـشـرـ لـکـمـ مـبـانـیـهـ وـ اـعـلـمـوـ اـنـیـ مـاـ قـوـلـ الـاـ مـاـ اـنـقـتـتـ عـلـیـهـ کـلـمـةـ الشـیـعـةـ وـ لـاـ دـینـ الـاـ بـمـاـ دـانـتـ بـهـ حـمـلـةـ الشـرـیـعـةـ^۱ اـتـقـواـ اللـهـ وـ لـاـ شـقـوـاـ

عصا المسلمين و لا توقعوا الفتنة في الدين و لا تشتمتوا بنا المنافقين و لا تشفوا بنا غيظ قلوب الحاسدين فاني ماقول الا الحق و ماقول الا ان الله سبحانه واحده في ذاته و صفاتاته و عبادته و افعاله و لا شريك لله في شيء من هذه الاحوال فهو سبحانه الواحد المتفرد في خلق الاشياء و رزقها و حياتها و مماتها و هو قوله تعالى الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شيء سبحانه و تعالى عما يشركون و ان التفويض باطل و اعتزال الخلق عن الحق و اعتزال الحق عن الخلق يوجب الاستقلال و هو في الممكن محال و التفويض عند الامامية ممتنع في الافعال الاخبارية المنسوبة اليهم لقد قالوا فيها بالامر بين الامرين و الله سبحانه يقول هل من خالق غير الله ، و يقول ماذا خلقوا من الارض و ان الضمائير الراجعة الى الله في القرآن لا يجوز ان ترجع الى غيره سبحانه نبيا كان او ولينا او ملكا او غير ذلك بل هو المراد سبحانه في جميع الاسماء و الصفات و الله سبحانه يقول والله الاسماء الحسنى فادعوا بها و ذروا الذين يلحدون في اسمائه سيعجزون ما كانوا يعملون ، و ان المعاد انما هو بهذا البدن المحسوس الملموس المرئي في الدنيا لا يبden آخر ولا بالروح وحده و ان رسول الله صلى الله عليه و آله انما عرج بهذا الجسم الدنيوي ببشريته و ثيابه و نعله و ان الله سبحانه يعلم الاشياء بذاته قبل وجودها و بعد وجودها و حين وجودها لن تتفاوت احواله سبحانه لم يسبق له حال حالا ليكون اولا قبل ان يكون آخر او ليكون ظاهرا قبل ان يكون باطنا و انه سبحانه عالم بكل شيء كليها و جزئيها ذاتيه و عرضيه مجردوها و ماديه علىها و سفلتها لا يعزب عن علمه متقال ذرة في الارض و لا في السماء و لا اصغر من ذلك و لا اكبر الا في كتاب مبين و ان الحسين سيد الشهداء عليه السلام سيد شباب اهل الجنة قتل مظلوما غريبا شهيدا و ان لى قصائد في رثائه عليه السلام و انه مابكي بعد خشية الله الا للحسين عليه السلام كما قال الدمستانى رحمه الله

في وصف العارفين الكاملين :

ولم يسل منهم مرفوع^١ على بشر الا على عشر في كربلا قتلوا
وان علماء الشيعة هم حفظة الشريعة وحملة الدين والملة وامناء الله في زمان
الغيبة وان المفید رحمه الله عظيم الشأن جليل القدر واسع المنزلة قدر ثراه الامام
صاحب الزمان عليه وعلى آبائه السلام بآيات ثلاث وهي:

لاصوت الناعي بموتك انه

يوم على آل الرسول مشوم

ان كان شخصك في التراب موسدا

فالعدل و التوحيد فيه مقيم

و القائم المهدى يفرح كلما

تليت عليك من العلوم رسوم

وان السيد المرتضى علم الهدى صاحب الثمانين ذو الرياستين الجامع بين العلم
والعمل بتصنيفه الشافى قضم ظهور الملحدين المعاندين وقوى مذهب الحق
بالادلة و البراهين و اظهر فروع الشریعة بواضح الحجة والبينة و بلاؤه في
الاسلام عظيم رحمه الله من سيد بذل مجده بنصرة هذا الدين القويم و ان
شيخ الطائفة بتصنيفه الكتب لاسيما التهذيبين له حق على جميع العلماء
المؤمنين و العلامة آية الله في العالمين ، و هكذا سائر العلماء قد اطنب في
مدحهم و اصر في نشر مناقبهم و فضائلهم ثم قال لهم يا قوم هذا مذهبى و دينى
و كتبى لا تختلف ما اقول و ان بعض العبارات مبنية على اصطلاحات غير
 المناسبة لكم حيث انكم مامارستموها و لا توجهتم لطلبها فاحضروا عندي او
احضروني عندكم حتى اشرح لكم الحال بواضح المقال فلم يلتفتوا الى قوله و
لم يصغوا الى كلامه و خالفوا قول الله سبحانه و لا تقولوا المن القى اليكم السلام
لست مؤمنا و خالفوا ما انعقدت عليه ضرورة الاسلام من ان الظاهر لا يعارض

النص وان كل احذاذين مراده يصدق لانه اعلم بما في قلبه وادرى بما عنده والكلام يجري على المجازات والكتابات والاستعارات ويجوز للعالم ان يجري كلامه كيف يشاء ولا لوم عليه ولا عتب.

وهذا الاعرابي لما حضر مجلس عمر وقال اني اكره الحق واحب الفتنة وأشهد بما لماره وعندى ما ليس عند الله واعلم ما لا يعلمه الله واصدق اليهود والنصارى وآكل الميتة ولا ركع ولا سجد وانا ربكم وانا احمد النبي وانا على فانكر عمر عليه وقال ازدلت كفرا على كفرك وامر بضرب عنقه و كان امير المؤمنين عليه السلام حاضرا فقال له عليه السلام يا عمر فان الرجل من اولياء الله ماتكلم الا بالحق اما قوله اني اكره الحق فمراده بالحق الموت وكل احد يكره الموت ولا احد يحبه واما قوله احب الفتنة فان الله سبحانه يقول انما اموالكم واولادكم فتنته وكل احد يحب المال والولد واما قوله اشهد بما لماره فانه يشهد بالله ولم يره بالبصر واما قوله عندي ما ليس عند الله فان عنده الظلم وليس عند الله ظلما واما قوله اعلم ما لا يعلمه الله فانه يتصور لله شريك والله سبحانه يقول ام تنبئونه بما لا يعلم ام بظاهر من القول واما قوله اصدق اليهود والنصارى في تكذيب بعضهما البعض وهو قوله تعالى قالت اليهود ليست النصارى على شيء وقامت النصارى ليست اليهود على شيء واما قوله آكل الميتة والجراد والسمك واما قوله ولا ركع ولا سجد في صلوة الجنائزه واما قوله انا ربكم في يريد بالكم ما جمعه الاكمام وهو الردن لا الضمير المخاطب واما قوله انا احمد النبي في يريد به اني احمده وامدحه واثنى عليه واما قوله وانا على يعني اني عال في اعتقادى لست بمتافق ل اذا اول امير المؤمنين عليه السلام هذه الكلمات التي ظاهرها الكفر لاعرابي عامي فكيف لا تجرونه في كلامي وكذلك العلماء في كلماتهم وعباراتهم المتشابهات التي ظاهرها الكفر كثيرة ولم يحكم احد بكفرهم ولا بفسقهم ولا بنقص في وثاقتهم^١.

^١يع انه مافي عبارى ما يشากل عبارهم خل.

و هذا السيد المرتضى علم الهدى ذكر فى رساله صنفها فى العقائد و فيها ذكر اسلام ابى طالب ذكر فيها ان الله ليس الها للعارض و لا للجوهر الفرد مع انه قد علم من ضرورة الاسلام ان الله سبحانه الله كل شىء ولم يحكم احد بکفره ولم يجوز سوء القول فيه مع ان عبارته ظاهرة كالصريحة فى ذلك ، و هذا المجلسى (ره) فى كتابه صراط النجاة ذكر المقدورات و جعلها اقساما و قال ان احد الاقسام يقدر عليه الخلق و لا يقدر عليه الله و هذا ظاهر بل صريح فى ان الخلق اقدر من الله حيث انهم يقدرون على شيء لا يقدر عليه الله ، و هذا الارديلى قد جوز التركيب العقلى فى الله ، و الخوانساريان جوزا انتزاع المدد الغير المتناهية من ذات الله و الصدوق ذكر فى الفقيه ان الغلة و المفوضة لعنهم الله ينكرون سهو النبي و ذكر انه يتقرب الى الله فى وضع رساله فى سهو النبي و الائمه عليهم السلام و انت تعلمون ان جميع علماء الشيعة من عهد المفيد رحمه الله الى زماننا هذا متفقون على ان النبي و الائمه عليهم السلام لا يجوز عليهم السهو و قد شملت لعنته جميع علماء الشيعة و اساطير الشريعة ، و هكذا امثال هذه العبارات لامثال هؤلاء العلماء البررة السادات كثيرة جدا لو اردنا ذكرها لاقتضى مجلدا كبيرا فما لكم كيف تحكمون فان كان يجب حمل الكلام على ظاهره و لا يلتفت الى قوله فما بالكم ما حملتم هذه الكلمات على ظواهرها و ما حكمتم بکفر قائلها و لا بفسقهم و لا بنقص و ثاقتهم و لا فتور في عدالتهم و ماتجرون ما اجريتموه فيهم في كلماتي و عباراتي مع انهاليست في الدلالة على ما تزعمون باظهر من هذه العبار و ان وجب الحمل على معنى صحيح اذا تبين من قائله خلاف ذلك فانت ما شاهدت اولئك العلماء اصحاب هذه العبارات و اكتفيت بكتابهم من كلمات و عبار يدل بخلاف تلك العبار دعكم حمل هذه العبار علىها فان كان تكتفون بالفاظ الكتب و عباراتها في الحمل على المعنى الصحيح ما ظاهر كفر صريح فهلا تكتفون مني بما اقول لكم بلسانى و اخبركم عمما في نفسي فكيف تجذرون الاجتهد فى مقابلة النص معنى و تجرونه فى و لاتجرونه فى غيرى و لاتجتهدون فى كلمات غيرى هل جاءكم نص من الله او

من رسوله صلى الله عليه وآله او من احد الائمة عليهم السلام ان تفعلوا بذلك بهم دونى او جاءكم نص من الله و من رسوله صلى الله عليه و آله او احد الائمة عليهم السلام ان لا تسمعوا قولى و لا تحملونى على الصحة و ان تعملوا بظاهر كلامى على زعمكم مع ان ما تزعمون ليس بظاهر من كلماتى و لا تلتفتوا الى ما تسمعون منى هلا اطعتم (فهلا اطعتم خل) الله سبحانه في قوله تعالى و لا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا و هاانا القى اليكم عقائد الاسلام و عقائد الايمان و هلاقال سبحانه و تعالى و لقد قالوا كلمة الكفر و كفروا بما قالوا و لم يقل بما كتبوا هلا تراغون معنى ظاهر الشريعة فستذكرون ما اقول لكم و افوض امرى الى الله ان الله بصير بالعباد فلم يلتفتوا الى قوله و لم يصغوا الى كلامه و اصرروا واستكبارا و ازدادوا اعتوا و عنادا و لم يحضرروا معه و لم يسألوا عنه و لم يلتفتوا الى قوله و كتبوا في البلدان الى رؤسائها و اهل الحل و العقد منها ان الشيخ احمد كذا و كذا اعتقاده فشوشا قلوب الناس و جعلوهم في الالتباس و لم يكفهم ذلك حتى انهم اخذوا الجزء الثاني من شرح الزيارة الجامعية و اتوا به الى وزير بغداد و فيها من مطاعن الخلفاء و مثالبهم ما شاء الله و قد كان رحمه الله قد ذكر في هذا الجزء حكاية حسن بن هانى حيس يص ديك الجن مع المتك و الایات التيقرأها بمحضر منه و انا اذكر تلك الحكاية و اشرحها لتطلع عليها لتعرف شناعة فعلهم هذا و قباحته لأن ضرره ما كان على الشيخ وحده و انما هو على كل الشيعة نعوذ بالله من شرور الانفس و خائنة الاعين.

ذكر السيد هاشم التوبي البحريني في كتاب معالم الزلفي ان المتك
 بعث الى ديك الجن بعد ما مضت برهة من الليل فلما اخبر بذلك تخيل في نفسه انه مداعاه في هذا الوقت الا ليسأله عن فضائل اهل البيت فاذا ذكر له شيئا منها قتله حنقا و عداوة لآل محمد عليهم السلام فاغتسل و تحنط و اوصى و ذهب اليه فلما رأه و جده جالسا و بين يديه شمعة و هو وحده فلما دخل عليه امره بالجلوس و قال انى بعثت اليك لأسألك عن معنى بيت لك فان اصدقتنى

اعطیتك بدرة من الذهب و الا قتلتك فقلت اصدقك يا امير المؤمنین فقال ما
الذى قصدت بقولك :

اصبحت جم بلا بل الصدر و ایت منطويًا على جمر
ان بحث يوما طل فيه دمى و ان كتمت يضق به صدری
اخبرني ما هذا الذى في صدرك قد ضاق به ذرعك فقلت يا امير المؤمنین ان
اعطیتني الامان اصدقك قال قد اعطیتك ،فانشدت فقلت :
مما جناه على ابی حسن عمر و صاحبه ابوبکر

ثم قال لي ما تقول في يزید بن معاویة قلت رجس کافر ملعون قال لئن لم تأتني
بشاهد من کلامه لاختذ الذى فيه عيناك فقلت انه قال حين ما اتى له برأس
الحسین عليه السلام وجعل بين يديه فانشد فقال :

لیت اشیاخی بیدر شهدوا	و قعه الخرجز مع وقع الاسل
لاهلوا و استهلوا فرحا	ثم قالوا يا يزید لانشل
لست من خندف ان لم انتقم	من بنی احمد ما كان فعل
لعبت هاشم فی الملك فلا	خبر جاء و لا وحی نزل

و هذا انکار منه للنبی(ص) و انه من الله و انه ينزل الوحی عليه من الله
سبحانه ، فقال الم توكل لعنه الله من این اخذ يزید و على قول من استند و بقول
من اعتمد في هذا المذهب الباطل؟ قلت بقول ایه معاویة فغضب الم توكل و
قال فض الله فاك و اجهد بلاك ان معاویة کان کاتب الوحی و خال المؤمنین لئن
لم تأتني بشاهد من کلامه لاختذ الذى فيه عيناك ، فقلت لما حضرت الوفاة
معاویة اتت اليه امرأته و قالت لانکح بعدك ابدا فالتفت اليها وقال :

اذا مت يا ام الحمیراء فانکحی	فليس لنا بعد الممات تلاقیا
فان كنت قد اخترت عن مبعث لنا	احادیث لهو تجعل القلب ساهیا

قال الم توكل بعد ما لعنه اخبرني انه عن قول من اخذ و على رأی من اعتمد؟
قلت على قول عمر بن الخطاب فغضب الم توكل غضبا شدیدا فقال لئن لم تأتني

بشاهد من كلامه لأخذن الذى فيه عيناك، فقلت انه شرب الخمر ذات يوم و ات اليه امرأته و نهته عن ذلك و خوفته الله فانشد فقال:

او عدفى العجان بشرب خمر و انهى الآن عن ماء و تمر
 أبعث ثم حشر ثم نشر حديث خرافة يا ام عمرو
 فقال المתוكل و بقول من استند و على رأى من اعتمد؟ فقلت بقول ابي بكر
 فاستشاط غضبا و انتفخت اوداجه و قال والله لئن لم تأتني بشاهد من كلامه
 لأخذن الذى فيه عيناك، فقلت انه شرب الخمر ذات يوم فى نهار شهر رمضان
 فاتت اليه امرأته و قالت ان محمدا صلى الله عليه و آله هدر دم من يفترى شهر
 رمضان لا سيما شرب الخمر فانشد عند ذلك فقال:

دعينا نصطبح يا ام بكر فان الموت نفت عن هشام
 و نفت عن ابيك و كان قرما شديد البأس فى شرب المدام
 ايخرنا ابن كبشة سوف نحيا و كيف حية اشلاء و هام
 الا من مبلغ الرحمن عنى بانى تارك شهر الصيام
 و تارك كل ما اوحى اليها حديثا من خرافات الانام
 فقل لله يمنعنى شرابى و قل لله يمنعنى طعامى
 و لكن الحكيم رأى حميرا فالجمها فتاهت باللجاج
 فلما سمع المתוكل منه ذلك امر له بيدرة من ذهب و رخصه فانصرف سالما.

انظر الآن ايها المنصف و تأمل بعقلك و ميز بسريرتك هل يجوز لأحد
 ممن يؤمن بالله و في قلبه رقة على هذه الفرقة ان يرى هذه الحكاية لاهل السنة
 والجماعة سيما والى بغداد الذى قوله فعله و يجب على مقتضى دينهم ان يوصل
 الاذية و الاهانة لقائل هذا المقال بل فيه هتك الشيعة قاطبة و تعرضهم للقتل و
 النهب و انواع الاذية و هل هذا الا اضرار للمذهب و تعریض لهذه الفرقة
 المحققة بانواع البليه كيف ما قدروا باى وجه شاؤوا و الوقت وقت التقيه و المقام
 مقام الهدنة و الشيعة مأموروون باى يسروا عن المخالفين جزئيات احكامهم

الفرعية خوفا من وثبتهم عند مخالفتهم وقد سئل مولانا الكاظم عليه السلام عن مسألة في الحيض فارخي ستور الخيمة وأخرج من كان فيها وأوصاه بالحفظ والكتمان لسر الله إلى أن بين له حكم المسألة وقال أنه سر الله فلا تذن به فإذا كان هذا حالهم عليهم السلام في مسألة من مسائل الحيض يأمرون بالحفظ والكتمان فما ظنك في القول بالنسبة إلى الصحابة بما لا يليق فضلاً عن هذه الأمور الشنيعة وقد كان في تلك الأيام قد قتل والي بغداد خال الشيخ الأجل والعالم الأفضل الأنبل شيخنا الشيخ موسى بن الشيخ جعفر تغمدهم الله برحمته وأمطر عليهم سحائب مغفرته قتله والشيخ هناك بتهمة نسبت إليه وافتراط افترى عليه دون هذا الذي ذكرنا بكثير بمحض الدعوى بلا بينة ولا شهود مع أن جناب الشيخ موسى كان عنده في الغاية من الاحترام والاعظام فإذا كان هذا حاله بمحض الافتراض باقل من هذه المقالة فما ظنك لو وجده في كتاب وعلم يقيناً أن هذا قوله ومذهبه كيف ترى أن يفعل ولا لوم عليه ولا عتب لو فعل كل شيء من قتل ونهب واسر وغير ذلك إلا أن يحول الله بينه وبين أرادته ثم أروه ورقة أخرى وفيها تزويرهم ومجدهم ونسبة القول إلى مولانا وسيدنا أن أمير المؤمنين على بن أبي طالب عليه السلام هو الخالق والرازق والمحبي والمimit وهم لا يثبتون له الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله بلا فصل فكيف يثبتون له هذه الأمور ويطبقون أن يسمعوا هذه النسبة إليه والقاتل بهذا القول عندهم من افسق الفجرة وأكفر الكفارة يجب عليهم قتله وسفك دمه ونهب حريمه على كل وجه وقصدهم بيعث هذا الكتاب أن لا يبقى للشيخ أعلى الله مقامه باقية بل أضرروا الأجله كل الشيعة وهذا بعينه قول ابن الزبير في وقعة الجمل أقتلوني ومالكا.

ثم لما أخبر مولانا الشيخ بذلك اغتنم غماً شديداً وحزناً طويلاً لما دخل الضرب على جميع الشيعة وعليه وكان يتربص وقوع البلية في كل ساعة وحقيقة إلى أن لم يتمكن من القرار ولا يسعه الاستقرار واقتضى العلم والتکلیف الالهی الفرار ولما كان الفرار إلى الله سبحانه هو الامان من كل مخاوف ففر

الى الله سبحانه ممثلاً لامر الله حيث يقول فقروا الى الله فقصد حج بيت الله خوفاً من فراعنة هذه الامة مقتدياً بسيد الشهداء حيث فر منهم الى بيت الله عن حرم جده رسول الله صلى الله عليه وآله فكذلك الشيخ اعلى الله مقامه ورفع في الدارين اعلامه انهزم من الظالمين وسار باهله وعياله وابنائه وبناته وزوجاته وباع كل ما عندهم من المصاغ والحلبي فقصد الى السفر ذلك السفر الشاق مع ضعف بناته ونفاد قوته وكبر سنها وشدة خوفه فسافر بالعيال وشد الرحال وابقاني بيادى هؤلاء الارذال وحيداً غريباً بلا ناصر ولا معين الا مدد الله وعنايته وحفظه و كلاءه فلما بلغ عياله وبعض اولاده الى هدية وهي عن المدينة المنورة بثلاث مراحل انته رسل الله سبحانه و دعته الى جوار الله و نادته حى على الفلاح حى على الفلاح فهبت عليه الريح المشوقة فشوّقته الى لقاء الله تعالى ثم هبت عليه الريح المنسيّة فانسنته الدنيا وما فيها ثم هبت عليه الريح الممسوخة فاسخته لبذل الروح في محبة الله تعالى فانتقل من هذا المحبس المضيق (الضيق خل) الى الفضاء الواسع (الواسع خل) الفسيح و اتصل باحنته وبلغ اقصى الغاية في مؤانسته واستراح من كرب الدنيا ومحنتها ومن المها ورحمتها و من كدورتها و فتنتها و استبدل باحباب يستأنس بهم واصحاب لا يفارقوه ولا يفارقونهم و اتصل فراره الصوري بالقرار الحقيقي وكان قاصداً بيت الله الظاهري فوصل البيت المعمور الحقيقي فلم يزل طائفاً حول ذلك البيت و راما طرفه الى نور التجلى المصباح المتقد من نار الشجرة التي ليست بشرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيع ولو لم تمسسه نار و وقعت بموطه ثلعة ماسدها شيء و وقعت زلزلة و ولولة و مات كثير من العلماء بعده و وقعت فتنة الجهاد و انكسرت بها شوكة الاسلام و صار المسلمين اذلة للكفار و هلكت انفس كثيرة و هتك اعراض محترمة و صارت للكفار على المسلمين حجة و من ذلك صارت للروس جسارة على ملك الروم بعد ما كانوا اذلاء مغلوبين لملتهم و اخذوا كثيراً من ممالك روم (الروم خل) واستولوا على بلاد الاسلام وقد تزعزع اركانها و انهدم بنائها و كادت (كاد خل) ان يضمحل حتى تدار كها

الله سبحانه برحمته لمصلحة تامة و حكمة عامة رجعت الدولة اليهم و لكنهم بعد مقهورون مغلوبون مطيعون لامر دولة الفرنج و كل ذلك اثر ذلك الجihad الذى عم البلاد و العباد و وقعت فتن و محن كثيرة ما ارتفعت الا قبل ايام قلائل و بعد آثارها باقية ما لها من نقاد.

و بالجملة وبعد وفاته اعلى الله مقامه و انار برهانه ظنت الجماعة انه تض محل آثاره و تبلی اخباره و تخمد ناره و يطفئ نوره سكتوا عن الكلام برهة من الزمان تقرب من مدة ستين او اقل فرأوا ان نوره لم يزل في ازدياد و نجم سعد علومه و آثاره لم يبرح في علو و ارتفاع رجعوا الى ما كانوا بصدده و تعرضوا لهذا العبد المسكين الحقير الفقير فطالت المستهم على من غير حجة ولا موجب الا انى اذكر مناقبه و انشر فضائله و ادرس في تصنيفاته و ابين للناس غرر درر فوائد تأليفاته فبعثوا الى ان اترك ما انت عليه.

قلت في جوابهم ان الذى انا عليه معرفة الله و اسمائه و صفاته و افعاله و آثاره و معرفة انبائه و رسليه و اصناف خلقه و معرفة حججه و امنائه و معرفة النبوة المطلقة و الولاية المطلقة و معرفة التوحيد و مراتبه و رفع الشكوك و الشبهات الواردة عليه فان كان البحث عن هذه الامور موجب اضلال الناس و تضليلهم فعلى الاسلام السلام فالخلق لماذا خلقوا و الانبياء لماذا بعثوا وقد قال امير المؤمنين عليه السلام اول الدين معرفة الله و كمال معرفته توحيده و كمال توحيده نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة على انها غير الموصوف و شهادة كل موصوف على انه غير الصفة و شهادة الصفة و الموصوف بالاقتران و شهادة الاقتران بالحدث الممتنع من الازل الممتنع من الحديث فمن وصفه فقد قرنه و من قرنه فقد ثناه و من ثناه فقد جزاه و من جزاه فقد الحد فيه.

واجابوا ان الذى تباحث فيه علم الحكماء و الحكام ضالون مضلون، قلت لهم و ما تنقمون من الحكمة هل في لفظ الحكمة او في معناها فان كان لفظ الحكمة فقد مدحها الله سبحانه في كتابه و ذكر انه مابعث الرسل الا ليعلم الخلق الحكمة و قال عز من قائل هو الذى بعث في الاميين رسولًا منهم يتلوا

عليهم آياته ويزكيهم ويعلّمهم الكتاب والحكمة وقال تعالى في داود وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب وقال تعالى ولقد أتينا لقمان الحكم و قال تعالى ومن يؤت الحكم فقد أوتي خيراً كثيراً او امثالها من الآيات الكثيرة والروايات الغير العديدة التي يطول الكلام بذكرها وبيانها وان كان تنقسمون على الحكمة لأجل معناها فالحكم عبارة عن معرفة الله و توحيده و ما يتعلق بمعرفته من اسمائه و صفاته و افعاله و آثار افعاله التي هي كينونات الخلائق و الذوات و الحقائق و معرفة النفس من حيث تحليلها بالفضائل و تخليلتها عن الرذائل و معرفة السياسة الالهية و الحدود الشرعية من العبادات و المعاملات و العقود و الایقاعات و الاحكام ،ويدل على ان المراد من الحكمة ما ذكرناه قوله تعالى لا تجعل مع الله الا آخر فتفقد مذوماً مخدولاً و هو اشاره الى التوحيد في مراتبه الاربعة و ما يتعلق به من الاسماء و الصفات و الافعال و الآثار فان لم تصفه سبحانه بما يليق بجلال عظمته و كبرياته في اسمائه و افعاله و آثاره فقد اتخذت معه الها غيره ناقصاً في صفة كينونته ثم قال سبحانه و قضى ربكم لا تعبدوا الا اياته اشار الى توحيد العبادة لانه اظهر مراتب التوحيد ثم قال وبالوالدين احساناً واللذان اللذان قرنهما الله سبحانه بتوحيده و عبادته و وصفهما بانها (بانهما ظ) المربيان ليس الا النبي والولي لقوله صلى الله عليه وآلـهـ اـنـاـ وـعـلـىـ اـيـاهـ اـلـامـةـ فـاشـارـ الـىـ النـبـوـةـ وـ الـوـلـيـ لـقـولـهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـ آـلـهـ اـنـاـ وـ عـلـىـ اـيـاهـ اـلـامـةـ فـاشـارـ الـىـ الـنـبـوـةـ وـ الـوـلـيـ وـ مـاـ يـتـعـلـقـ بـهـمـاـ مـصـافـاتـهـمـاـ وـ اـحـكـامـهـاـ وـ مـضـافـاتـهـمـاـ وـ مـنسـوبـاتـهـمـاـ ثـمـ قالـ سـبـحـانـهـ اـمـاـ يـبـلغـ عـنـدـكـ الـكـبـرـ اـحـدـهـمـاـ اوـ كـلـاـهـمـاـ الـىـ قـولـهـ تـعـالـىـ وـ لـاـ تـمـشـ فـىـ الـارـضـ مـرـحـاـنـكـ لـنـ تـخـرـقـ الـارـضـ وـ لـنـ تـبـلـغـ الـجـبـالـ طـوـلاـ كـلـ ذـلـكـ كـانـ سـيـئـهـ عـنـ رـبـكـ مـكـروـهـاـ وـ جـمـيعـ هـذـهـ اـيـاتـ مـنـهـاـ فـىـ عـلـمـ الـاخـلـاقـ وـ تـهـذـيبـ النـفـسـ وـ مـنـهـاـ فـىـ الـاحـکـامـ الـشـرـعـیـةـ كـمـاـ يـظـهـرـ بـاـدـنـیـ تـأـمـلـ وـ شـرـحـهـ يـوـجـبـ التـطـوـیـلـ المـمـلـ،ـ ثـمـ قـالـ سـبـحـانـهـ بـعـدـ اـنـ ذـكـرـ مـعـرـفـةـ اللهـ وـ صـفـاتـهـ وـ آـثـارـهـ وـ اـفـعـالـهـ وـ اـسـمـائـهـ وـ نـبـيـهـ وـ وـلـيـهـ وـ تـهـذـيبـ النـفـسـ وـ عـبـادـةـ اللهـ سـبـحـانـهـ كـمـاـ شـرـعـهـ قـالـ ذـلـكـ كـمـاـ اوـحـيـ اليـكـ رـبـكـ مـنـ الـحـكـمـةـ وـ قـدـ تـلـقـ الـحـكـمـةـ وـ يـرـادـ بـهـ الـاصـولـ الـخـمـسـةـ مـنـ التـوـحـيدـ وـ الـعـدـلـ وـ الـنـبـوـةـ وـ الـامـامـةـ وـ الـمـعـادـ كـمـاـ قـالـ تـعـالـىـ وـ لـقـدـ آـتـيـاـ لـقـمـنـ

الحكمة ، ان اشكر لى و لوالديك الى المصير فاشار سبحانه بالشكر له الى علم التوحيد و العدل و بالوالدين الى النبوة و الولاية و بقوله الى المصير الى المعاد ، وهل يكون البحث عن هذه الوجوه التى خلق العالم لاجلها موضع نعمة و ماتنقمون منا الا ان آمنا بآيات ربنا لما جاءتنا ربنا افرغ علينا صبرا و توفنا مسلمين ، فان كان بعض الناس قد توغلوا فى الحكمة على غير الجادة المستقيمة و ذلك يوجب الاعراض عنها و لزوم عدم التشاغل بها فيجب الاعراض عن العلوم جلها بل كلها لان ما من علم الا و تكلم اهل الباطل فيه لا سيما علم الفقه العلم بالاحكام الشرعية الفرعية فان اهل الباطل قد اكثروا فيها من البدع و الامور القيحة مثل القول بالقياس و الرأى و الاستحسان و سائر الامور المخترعة والاهواء المبتعدة و ماراكم قد اعرضتم عنها و ضربتم صفحات دونها فان كان البحث و التشاغل لاجل التمييز اى تمييز غتها عن سمينها و حقها عن باطلها و شرابها عن سرابها فكذلك القول بعينه فى الحكمة فوجب الخوض فيها و التشاغل بها و التردد فى مباحثها لتمييز الحق من الباطل و الشراب من السراب و الغث من السمين فلماذا ما انكرتم الخوض و التشاغل فى غيرها و انكرتم فيها فما لكم كيف تحكمون افلاتبصرون .

فاجابوا بان الخطر فى الخوض فى الحكمة و التشاغل فيها عظيم لان الخطأ فيها يوجب الخلود فى النار بخلاف التشاغل فى غيرها فان خطره هين و الخطأ فيه لا يوجب الخلود فى النار و الدوام فى دار البوار قلت يا سبحان الله اذا ما شتغلتم فيها من اين تعرفون حقها من باطلها و الاعتقاد الردى من الاعتقاد الحسن و لعل الشخص فى كفر و زندقة و يتخيّل انه التوحيد و مع ذلك تضعف القلوب و تميل الى كل شبهة و تكون مصداق قول امير المؤمنين عليه السلام همج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح و هو قوله تعالى و اذا رأيتم تعجبك اجسامهم و ان يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مستندة يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو فاحدرهم قاتلهم الله انى يؤفكون ، فالقلب اذا لم يكن على بصيرة ولم يكن على بينة واضحة و نور ساطع و سراج زاهر لامع لم يتمكن

من دفع الشبهات الواردة و الشكوك الحاصلة و لم تزل تتوارد الشبهات حتى تخرج الانسان عن الاعتقاد الحق و لذا ما سئل ذلك العالم (الرجل خل) عن وجه التناقض بين قوله عليه السلام في الدعاء يا من هو قبل كل شيء يا من هو بعد كل شيء و ما علم من ضرورة المذهب و الدين ان الجنة و النار باقيتان ابداً الآبديين لا نفاد لهما و لا اضمحلال بل باقيتان مدة دوام ملك الله فاذا كانتا لانفينيان فكيف يكون الله سبحانه و تعالى بعدهما فاجاب بان من المعلوم من القواعد اللغوية (العربية خل) انه ما من عام الا و قد خص فالله سبحانه بعد كل شيء الا الجنة و النار فانهما لا تنتهي.

انظر الى هذا الجواب الباطل و القول الهابط فلو انه خاض في معرفة الله كما امره الله سبحانه و كلفه من معرفة توحيد و اسرار تفريده و تجريده عرف ان الله سبحانه لا ينفي او لا ينفي ابداً و لا ينفي في عين كونه قبل جهه فقبلته عين بعديته و هو قبل في عين كونه بعدها و بعد في عين كونه قبل اولاً (اول ظ) في عين كونه آخر اخر في عين كونه اولاً قريب في عين كونه بعيداً و بعيد في عين كونه قريباً لم تجر عليه النسب و الاضافات و لم تختلف عليه الحالات و لم تتعوره الصفات المختلفة و لا تتفاوت نسبته قبل خلقه و بعد خلقه و لا ذكر للامكان في القديم سبحانه و تعالى عما يقولون و عما يصفون علواً كبيراً، فلو انه تعمق و نظر و تفكراً و استبصر عشر على قول مولانا الصادق عليه السلام على ما رواه ثقة الاسلام ان الله خلق من خلقه و خلقه خلو منه و ما رواه الصدوق (ره) في التوحيد من خطبة مولانا الرضا عليه السلام في مجلس المؤمنون وفيها كلما في المخلوق يمتنع في خلقه.

بالجملة و التهاون و عدم التشاغل في معرفة الله سبحانه يوجب الوقوع في امثال هذه الورطات والهلكات وقد قيل لعالم من يدعى العلم و الرياسة ان رسول الله صلى الله عليه و آله قد عرج الى السماء بالليل فكيف صلى صلوة الظهر و صلوة الظهر لا تكون الا عند كون الشمس في دائرة نصف النهار اين النهار من الليل اين نصف النهار من نصف الليل و كيف كانت هذه الصلوة

فبهت و تحيير ثم نظر و تفكير فقال انه صلی صلوة القضاة ثم قيل له كيف يترك رسول الله الصلوة و كيف تقضى صلوته قال انه صلی صلوة النيابة.

انظر الى هذا الرجل من عدم التشاغل بمعرفة الله و بكيفية آثار خلق الله و عدم الرضاه بان يقول انى ما اعلم كيف اوقع نفسه في هذه الورطة المهلكة و قد ذكر بعض العلماء في بعض تصانيفه ان الله ليس له مكان واللامازج القاذورات وهذا صريح في الجسمية لأن الامتزاج صفة الاجسام ولو كان له سبحانه مكانا لا يجوز ان يخلو منه مكان فيجب ان يكون في القاذورات والنجاسات والاخلا منه مكان و لما كان هذا الامتزاج محال يجب ان لا يكون له مكان و بالجملة امثال هذه الامور كثيرة و مثل هذه الاهفوات غير عزيزة كل ذلك انما جرى لعدم التشاغل في معرفة الله و القول بان ذلك ليس تكليفنا و قعوا فيما وقعوا وبهتوا و تحيروا فيما تعرّيهم من هذه الشبهات و ترد عليهم الاشكالات.

فاجابوا بان معرفة العوام كافية لنا و المعرفة الاجمالية مجرزية و الخوض في تفاصيلها و البحث عن مسائلها غير واجب و لا لازم قلت نعم المعرفة الاجمالية اذا صحت بحيث اذا فصلت لم يضطر (لم يضطر) صاحبها خل(و لم يختلف و لم يتغير كافية في كونه مسلما من المسلمين و موقفنا من المؤمنين و لكن العلماء و الفقهاء من اصحابنا و من جميع فقهاء الاسلام متذمرون على انه يجب كفاية ان يكون شخص عالما بتفاصيل علم الحكمة و الكلام و معرفة حقائق الاشياء و دقايقها و تفاصيلها و جهات الشبهات الواردات عليها حتى يكون حاضرا يدفع عن الاسلام ما يريد عليه من الشبهات و ما يريد على اليمان من الشكوك و الخيالات و يعرف مكائد ابليس و موقع شبهه و لا شك ان ابليس لا ترد شبهته (شبهه خل) من جهة واحدة بل من جهات شتى و علوم شتى قد تكون شبهته من باب النجوم و قد تكون من باب (خ) علم الهندسة و قد تكون من باب علم الطسمرات و النيرنجات و قد تكون من باب علم الحروف و هكذا جهات شبهاته مختلفة و موقع مكائده متشتتة فلا بد ان يكون عالما حكيمـا كاملا يعرف تلك الجهات و يكون له نور التوسـم حتى يدفع الشبهات و يدفع حجة

المتبني و شكوك اهل التصوف فانها اعظم داء لهذا الدين القويم و اعظم حجاب لهذا المذهب المستقيم و الواجب الكفائي هو الذى يكلف به جميع المكلفين فإذا قام واحد به سقط عن الباقي فعلى هذا يجب على المكلفين ان يبذلوا مجهودهم فى تحصيل الحكمة و الكلام و المعرف الالهية مقدار ما تقوم به الكفاية و هذا لا يكون الا باى يشتعل فيها خلق كثير حتى يكمل منهم اثنان او ثلاثة او اربعة حتى لاتخلو الارض ممن يقوم بحجج الله ظاهرا مشهورا من نواب الامام عليه السلام و هذا علم الفقه فانكم تزعمون انه واجب كفائي و ابطلتم قول الحلبين (حنبلين خل) القائلين بالوجوب العيني و اكتفيتم بالتقليد فيما بالكم توجبون البحث و الخوض و اجتماع الناس لتحصيل واجب كفائي و تمنعونهم عن البحث و الخوض فى تحصيل واجب كفائي آخر و انتم متافقون بانهما واجبان كفائيان كما تكفى المعرفة الاجمالية فى اصول الدين يكفى التقليد فى الفروع فلماذا الزتم على الناس البحث و الخوض فى علم الفروع حتى تحصل له ملكة الاستنباط لاجل تحصيل الواجب الكفائي و منعتم الناس عن البحث و الخوض فى تحصيل المعرف الالهية و العقائد الاصولية و هل يجب الخوض فى الفروع ولا يجوز فى الاصول ان هى الا قسمة ضيزي ، و هنا صح المثل المشهور زيادة الفرع على الاصل اذا لم يحصل الاصل الثابت فكيف تتفرع الفروع ثبت العرش ثم انقض ، ثم انا مانتكلم فى كل ما نتكلم من المعرف الالهية و الحقائق الربانية و معرفة الافعال و الآثار و الاسماء و الصفات و معرفة النبوة و الولاية بممحض دلالة العقل و ان كانت عندكم كافية كما هو شأن غيرنا من المتسمين بالحكماء فانهم يتتكلمون بممحض العقل فى المعرف الالهية طابق الشرع ام لا و نحن بعون الله لم نسلك هذا المسلك و لم نتهج هذا المنهج بل نراعى دلالة العقل اولا ، ثم ننظر دلالة الآيات المحكمة على ما دل عليه العقل ثانيا ، ثم ننظر دلالة السنة من الاحاديث المسلمة المشهورة الغير المتشابهة على ما دل عليه الكتاب الذى دل عليه العقل ثالثا ، ثم ننظر الى المذهب و مطابقة الثلاثة معه فان خالف تركناها لأن المذهب اثبت و اقوى

رابعاً، ثم نظر الى الآيات المرئية في الآفاق والأنفس من قوله تعالى ستر لهم آياتنا في الآفاق و في أنفسهم حتى يتبيّن لهم انه الحق، خامسًا ثم حكم بحقيقة تلك المسألة و قطعيتها اذ لا سبيل جعلها الله سبحانه لنا في الحق غير هذه الوجوه فإذا تطابقت وجب ان يكون حقاً او يكون الله سبحانه مغرياً بالباطل و حاشاه ثم حاشاه فإذا باحثنا في علم المعارف و العقائد على هذه الوجه فاي ضلال يلزم منا و اي محذور تخشاه فلماذا ترك الحق الواضح و الطريق الرايح فماداً بعد الحق الا الضلال اتأمرنا ان ترك الحق؟.

اجابوا بان لا نريد منك ترك البحث و الدرس في هذه المعارف الا انك سلكت مسلك الشيخ و نهجت منهجه و قلت بقوله قلت و اي عيب في مسلكه و اي قصور في منهجه اليك علماؤكم و علماء الاسلام الذين عليهم المدار في النقض والابرام كلهم (خ) شهدوا له بالوثاقة و الجلاء و العلم الغزير و الفضل الواسع و النور الساطع و قد قام الاجماع و انعقد من جميع علماء الشيعة على جلاء شأنه و نبالة مكانه و اي محذور يلزم مني اذا اتبعته و قبلت شهادة هؤلاء الاعلام مع ما بذلت مجهدى في التجسس و التفحص عن حاله طلباً للهداية و تجنبًا عن الغواية قربة الى الله طالباً رضا الله و غير طالب لدنياه اذ ما انتفعته منه اعلى الله مقامه من الامور الدنيوية شيئاً و صحبته في السفر و الحضر و عاشرته في الليل و النهار فلم أجده من الاشرف الخبر في العلم و العمل مع ما ظهرت لى من الدلائل الواضحات و البراهين الالايات من الائمة السادات عليهم سلام الله من رب البريات على حقيقته و وثاقته فما الذي يوجب العدول عنه و عدم قبول شهادة اولئك الاعلام و الفحول من العلماء الفخام و السادة من الفضلاء الكرام فان كنت مقلداً تابعاً لافتعالية جميع علماء الاسلام مع غزاره علمهم و جلاء شأنهم و عموم رياستهم و شمول سلطتهم الحقيقة اولى و احرى بمتابعة شخص واحد غير مطلع على هذه العلوم و المعارف غير سالك سبيلها غير ناهج منهجه و غير عارف بمصطلحاتها و اي حجة في قوله على اذا كان لا يعرف شيئاً من هذه العلوم و ان كان بصيراً في الفقه و الاصول، و لا شك ان اباء تغمدهم الله برحمته و

اسكنته غرفات جنته ابصر منه و اعلم و اروع و اعرف بموقع الاحتياطات و هو رحمة الله قد اعترف بالعجز عن معرفة كلام هذا العالم العلم الرباني فتقليد اولئك الاعلام اولى من تقليد شخص واحد كما وصفته و جماعة من العوام كالانعام اشباه البهائم و ان كنت محققا ناظرا بصيرا مكلفا بالذى افهمه فهاانا قد اخبرتكم بانى ذخرت محبته و متابعتى له ليوم فقرى و فاقتي الى الله و ارجو من الله ان يحشرنى محسنـه و يرزقنى شفاعة نبيه صلـى الله عليه و آله بكرامته فان كان عندكم برهان غير ما ذكرت و دليل غير ما بينت يوجب العدول عنه هاتوا برهانكم ان كتم صادقين .

فاجابوا بـاـن اـولـئـكـالـعـلـمـاءـ لـمـيـعـثـرـوـاـ عـلـىـ ماـعـثـرـنـاـ وـ لـمـيـتـبـيـنـ لـهـمـ ماـتـبـيـنـ لـنـاـ
فـلـاـنـكـلـفـ بـاـقـوـالـهـمـ قـلـتـ هـذـاـ بـعـيـنـهـ قـوـلـ السـلـفـ الـأـوـلـ لـمـاـقـالـ لـهـمـ بـرـيـدـةـ الـاسـلـمـىـ
اـنـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـ آـلـهـ نـصـبـ اـمـيـرـ الـمـؤـمـنـيـنـ عـلـيـهـ السـلـامـ لـلـخـلـافـةـ فـمـاـ
الـذـىـ عـدـلـ بـكـمـ عـنـهـ اـلـىـ اـبـىـ قـحـافـةـ قـالـوـاـلـهـ حـضـرـنـاـ وـ غـبـتـ وـ الشـاهـدـ يـرـىـ ماـ
لـاـيـرـاهـ الغـابـ وـ لـعـمـرـىـ اـنـ هـذـهـ الـعـبـارـاتـ التـىـ يـدـعـونـهـ وـ يـزـخـرـفـونـ فـىـ مـعـانـيـهـاـ
فـىـ رـسـائـلـ كـتـبـهـ اـعـلـىـ اللـهـ مـقـامـهـ قـبـلـ اـنـ يـخـرـجـ مـنـ الـاحـسـاءـ وـ قـبـلـ اـنـ يـتـوـجـهـ اـلـىـ
الـعـجـمـ وـ كـتـبـهـ بـحـمـدـ اللـهـ كـانـتـ مـشـهـرـةـ وـ هـذـهـ الـعـبـارـاتـ وـ اـمـيـلـهـ مـرـتـ عـلـىـ
اـنـظـارـهـمـ ثـمـ نـقـولـ مـعـ قـطـعـ النـظـرـ عـمـاـ ذـكـرـنـاهـ مـنـ اـنـ الـعـلـمـاءـ عـثـرـوـاـ عـلـىـ تـلـكـ
الـعـبـارـاتـ وـ لـنـ يـجـدـوـ فـيـهـ دـلـالـةـ عـلـىـ مـاـ يـدـعـونـهـ مـنـ تـلـكـ الـمـزـخـرـفـاتـ نـقـولـ اـنـ
عـلـمـاءـ الـاسـلـامـ وـ عـلـمـاءـ الـفـرـقـةـ الـمـحـقـقـةـ قـبـلـ جـنـابـ السـيـدـ السـيـدـ مـهـدـىـ كـانـتـ مـتـفـقـةـ
الـكـلـمـةـ مـتـطـابـقـةـ الـمـقـالـةـ عـلـىـ وـثـاقـتـهـ وـ جـلـالـتـهـ وـ لـمـ يـكـنـ عـلـيـهـ نـكـيرـ وـ قـالـ صـلـىـ اللـهـ
عـلـيـهـ وـ آـلـهـ لـاـتـزالـ طـائـفـةـ مـنـ اـمـتـىـ عـلـىـ الـحـقـ حـتـىـ تـقـوـمـ السـاعـةـ فـاـذـاـ اـتـفـقـوـ وـ جـبـ
اـنـ يـكـوـنـوـ عـلـىـ الـحـقـ فـتـكـوـنـ جـلـالـتـهـ حـقـاـثـ اـنـ اللـهـ سـبـحـانـهـ يـجـبـ اـنـ يـبـيـنـ لـهـمـ فـسـادـ
حـالـهـ وـ فـسـادـ اـعـقـادـهـ حـتـىـ لـاـتـفـقـ كـلـمـتـهـمـ فـىـ ذـلـكـ الـعـصـرـ عـلـىـ باـطـلـ .

ثـمـ عـلـىـ فـرـضـ التـسـلـيمـ لـمـاـ ذـكـرـوـاـ مـعـ اـنـ مـحـالـ اـنـ يـكـوـنـ اـتـفـاقـ جـمـيعـ
الـعـلـمـاءـ مـنـ الـفـرـقـةـ الـمـحـقـقـةـ التـىـ يـدـورـ الـحـقـ فـيـهـمـ عـلـىـ الـبـاطـلـ قـلـنـاـلـهـمـ مـاـذـىـ تـبـيـنـ
لـكـمـ وـ عـثـرـتـمـ عـلـيـهـ مـنـ فـسـادـ عـقـاـيـدـهـ وـ بـطـلـانـ مـاـ فـيـ ضـمـيرـهـ مـنـ غـيرـ الـمـزـخـرـفـاتـ

من الاقرءات؟ قالوا اربع عبارات في اربع مطالب:

منها عبارة في المعراج تدل على ان النبي صلى الله عليه وآله قد القى كل عنصر من عناصر وجوده في مكان ذلك العنصر فالقى النار في كرتها والهواء في كرتها كالماء والتراب^١ مع ان المعروف من المذهب والمعلوم من الدين صعوده بجسمه.

و منها عبارة في المعاد تدل على ان عناصر البدن كل عنصر يلحق بمركزه ثم لا يعود مع ان ضرورة الاسلام قامت على عود البدن الجسماني.

و منها عبارة في العلم تدل على ان لله تعالى علمين علم قديم و علم حادث ولا ريب ان الحادث لم يكن ثم كان و يلزم منه ان يكون علم الله متجددا حادثا كان في وقت لا يعلم.

و منها عبارة تدل على ان الامام علة فاعلية و يلزم منه ان يكون اما مستقلة في الاحداث و الفعل او يكون مفوضا اليه و كلاهما باطلان لضرورة الاسلام فخالف ضرورة الاسلام في هذه المسائل الاربع فلا يصح الرجوع اليه و التعويل عليه و المتابعة له و من هذه الجهة نهيناكم عن اتباعه و عن نشر مطالبه.

فلما سمعت هذا منهم قلت اليست هذه المسائل هي التي انكرتم عليه فيها في حيوته اليه هو انكر التزام صحة هذه المسائل على ما ذكرتم اما عرض عليكم ان تحضروا العبارة لدى حتى افهمكم و افسر لكم حكم المراد منها الستم ايتم عن ذلك و هل بقى لكم حجة بعد ذلك و هل يعارض الظاهر النص اما تدرؤون ان العلماء لهم اصطلاحات لا تعرف الا من جهتها و ان لا مشاحة في الاصطلاح و ان الكلام يجري على وجوه من انحاء التجوزات والاستعارات و التشبيهات والكنايات و انحاء الاصطلاحات و اجراء الكلام من قبيل ايام اعني و اسمعى يا جارة، وقد قال مولانا الصادق عليه السلام انى لا تكلم بكلمة(بكلمة واحدة خل) و اريد منها احد سبعين وجهاتى لكل منها المخرج ولو شاء انسان

^١ و كذلك الماء والتراب خل.

صرف كلامه حيث شاء ولا يكذب فان ابراهيم نظر نظرة في النجوم وقال انى سقىم و ما كان سقىما و لم يكذب و قال بل فعله كبيرهم ولم يفعل كبيرهم و لم يكذب ابراهيم ،فإذا كانت هذه الوجوه تحتمل من الكلام فما ظنك بالعبارة مع اجماع المسلمين و ضرورة المذهب والدين و نص الكتاب المبين ان لا عبرة بالكتاب و لا بالعبارة و انما العبرة بصرىح المقال الظاهر في المراد بما لا يحتمل خلافه في العرف و اما اذا كان المتكلم يحتمل في حقه ان يريد خلاف الظاهر و ادعى ذلك يجب التصديق له و عدم مخالفته لانه ابصر بمراده و اعرف بمقصوده و ضميره فكيف بالعبارة و قد ذكرنا مرارا ان اجماع المسلمين منعقد على عدم اعتبار الكتابة اذا نص الكاتب بخلافها و مخالفته مخالفة ضرورة فياي بيان عندكم و اي برهان لديكم و اي شيء يقطع ذلك الاجماع هل بهذا تتحجون اذا سألكم الله يوم العرض الاكبر وبهذا تستدلون اذا سألكم رسول الله صلى الله عليه و آله عند المخاصمة يوم المحشر ،

ماذا تقولون اذا قال النبي لكم ماذا صنعتم و انتم آخر الامم

و ما تقولون في جواب امير المؤمنين اذا قال لكم و هو حامل اللواء على منبر(المنبر خل)الوسيلة آللله اذن لكم ام على الله تفترون يا قوم اتقوا الله و قدموا من قدمه الله خذوا عن علمه الله ولا تخسوا الناس اشياءهم و لا تعنوا في الارض مفسدين بقية الله خير لكم ان كنتم مؤمنين ، و لا تقدعوا بكل صراط توعدون و تصدون عن السبيل(سبيل الله خل)و تحسبون انكم مهتدون فاما فادهم هذا الكلام و لانفعهم هذا الزجر التام و اصرروا على ما كانوا عليه من الانكار و الاصرار بلا علم و لا هدى و لا كتاب منير ثانى عطفه ليضل عن سبيل الله ، ويتبع كل شيطان مريد .

ثم جمعوا و اجتمعوا و جلسوا مجلسا يوم الجمعة اول الجمعة من شهر رجب و اجتمع فيه خلق كثير تبلغ عددهم الوف و لا واحد منهم ^١ يصدقني و

^١ يبلغ عددهم الوفا و ما فيهم من خل.

حضروني في ذلك المجلس الشديد وانه ليوم عصيّب وجاء القوم يهرون من كل جانب و لهم من رؤسائهم جواذب و انا اذ ذاك بينهم وحيد فريد فقال لي واحد منهم في ذلك المجلس ان الملا يأترون بك ليقتلوك فاخراج انى لك من الناصحين وانى لى والخروج وقد حف القوم بي من كل جانب و مكان شاكلين باسلحتهم مشتملين بارديتهم كانوا اتوا للجهاد بين يدي المبعوث من رب العباد فلما استقر بنا و بهم الجلوس سألتهم لماذا هذا الاجتماع و ما الموجب لهذه الغوغاء هل سمعتم ورأيتم مني خلافا للشرع او العرف او الدين او المذهب اجتمعتم لتشتوه على و تقمون الحد قالوا لا قلت فاي شيء اذن اجتماعكم و غوغاؤكم و ضوضاؤكم قالوا نريد ان نسألك عن عبارات الشيخ و نبين انها كفر قلت فهلا سألكم منه في اليوم الاول لما طلب منكم ذلك حتى يفسر هالكم و بعد ما ابديتم الفضيحة و اظهرتم الشناعة و املأتم الامكنة و الاصقاع من القول الباطل و المذهب العاطل آلان و قد عصيتم قبل ثم ان الرجل قد انتقل من دار الدنيا الى الدار الآخرة ليس له حضور حتى يبين لكم مكتون ضميره، عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتם، قالوا لا بد من ان ننظر الى كلماته بعد مماته و نسألك عنها قلت ان اهل الباطل من الاموات كثيرين فهل صنعتم في عبارة احد من الاموات مثل صنيعكم هذا قالوا ان له تبعه يعتقدون معتقده فيضلون قلت و كذلك اموات من اهل الباطل لهم تبعه و مریدون يتبعون اعتقادهم و يتظاهرون بها و هم قبل الشيخ فهلا حضر تموهم و اتباعهم حتى تثبتوا عليهم فساد معتقد شيخهم ليرتدعوا و يرجعوا الى الحق و ان لم تعرفوهم فاني اعرفكم باسمائهم و كتبهم و مقالاتهم و عباراتهم ثم ثروا بالشيخ و اتابعه قالوا مالك الى ذلك من سبيل بل لا بد من بيان هذه العبارات قلت انا الله و انا اليه راجعون هاتوا ما عندكم فاظهرروا تلك العبارات التي قد سبق مضمونها و كنت قبل ذلك شارحا لتلك العبارات و مفسرا لها و موضحا لمعانيها و ان تلك العبارات مطابقة لما عليه ضرورة الاسلام و هي مدلولات الكتاب و السنة و سميت تلك الرسالة بكشف الحق ^{و لعلم} اترك هناك لذى مقال مقالا و لا لذى حجة برهانا و

استدلاً و تلك الرسالة مشهورة معروفة اشتهرت اشتهر الشمس في رابعة النهار ولاظن بلدة خالية منها فما نفعهم تلك الرسالة بذلك البيان التام الوافي والشرح العام الشافى .

ثم ابرزوا عبارة عن ذلك الشيخ القميق و علم الاعلام و التور التام ما صورتها ان الجسد العنصري لا يعود قالوا لى قل ان هذه العبارة كفر ام لا قلت على الذى افهمها و ادين الله بها ليس فيها كفر ولا زندقة ولكنكم اخبرونى عن الجسد بحسب اللغة على ما ذكره في القاموس والصحاح و مجمع البحرين دون ما اصطلاح عليه الحكماء كم معنى ذكر والله قالوا ما نعرف قلت يا سبحان الله اذا لم تعرفوا معانى الجسد و اطلاقاته على ما عند اهل اللغة فكيف (كيف خل) تنكرون على هذه العبارة لعل الجسد له معنى لو قلتم بعوذه كفر تم قالوا نحن نريد فهم العوام قلت هل اللغة الا فهم العوام فكرروا ثانيا انا نريد فهم العوام و جميع من حضر و لا واحد منهم صدقني او ساعدني و قال (و قلت خل) ان فهم العوام اي مدخلية له في المقام و كلما لم يفهمه العوام لو كان باطل للزم بطلان كتب العلماء و لا شك ان الخطاب و البثال لا يعرفون عبارات شرح اللمعة و لا يعرفون مسألة الامر بين الامرين و لا يعرفون ان الامر بالشىء ينهى عن ضده الخاص او العام هل يسوغ لهم ان يحكموا ببطلانها فهذا خرق اتسع على الرايق ، فلما رأيت قلة انصافهم و غلظة جورهم و اعتسافهم قلت لهم ماذا تريدون قالوا نريد ان تكتب ان هذه العبارة كفر فكتبت لهم ان هذه العبارة اذا لم يكن لها بيان مقدما و مؤخرا اذا (و خل) لم يحذف منها شيء من اولها او وسطها او آخرها كفر بحسب فهم العوام كقوله تعالى يد الله مغلولة و قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ريها ناظرة و لا ريب انه كفر بحسب متفاهم العوام اذ ليس لله يد و لا وجه من الجواح و ابرزوا بعض العبارات منها محرفة و منها لم يعرفوا ان يقرؤوها فارادوا مني ان اكتب على ما هي عليه فكتبت هذه الصورة و مرجع القول انه كلام متشابه نسأل تفسيرها من قائلها كالآيات القرآنية و الاحاديث النبوية والولوية وبالجملة لا اعتبار بالقرطاس .

فلم يلغوا مني مرادهم ولم يقدروا ان يتسبّبوا بى بشيء من زخاريفهم وعجزوا والحمد لله ماقدروا ان يتسبّبوا على شيئاً من الباطل الذى يزخرفونه قالوا نريد ان تثبت اجتهادك عندنا فلما بلغ كلامهم الى هذا المقام قال صاحب المجلس قد تبين الرشد من الغى، انتم قبل ذلك تحتجون عليه بفساد في العقيدة لمخالفته للضرورة فالآن تبين عندنا انه على صفاء الاعتقاد وانتم طلبون منه الان ان يثبت اجتهاده ها انتم تدعون الاجتهد اذا وجب ثبوت الاجتهد بالجلس باحضار الناس فمتى ما احضرتم واجتمعتم واثبتم اجتهادكم فنحضر فلانا ان يجلس معكم مجلسا آخر لاثبات اجتهاده فبان ان قصدكم غير الله وفي هذا الانباء اذن المؤذن لصلوة الظهر قمنا للصلوة وترق المجلس فغلبوا هنالك وانقلبوا صاغرين وظهر الحق والحمد لله رب العالمين.

و من قلة انصاف الحضار في ذلك المجلس ابادهم صروف الدهر ولم يبق منهم اي من اهل الحل والعقد احد الا واحد من حاضري ذلك المجلس لكنه كان من الاتباع والاذناب ولم يكن له قابلية السؤال والجواب ثم ما كفاهم ذلك بقوا يشرون الفتنة و يهيجون للفساد نائرة و يدفعها الله سبحانه كلما اوقفوا نار للحرب اطفأها الله ويسعون في الارض فسادا و الله لا يحب المفسدين.

ثم مرة اخرى صاحوا الناس و جمعوهم في حضرة العباس و نشروا الالوبية والاعلام واجتمعوا عليهم الطعام واللثام لاخراجي من البلد بغير جرم اجترمت ولا ذنب اذنبت الى ان رد الله كيدهم في نحورهم و ماتوا بغيفتهم و ردهم الله خائبين عن نيل مقصودهم و مرادهم و افعالهم من ذلك القبيل كثيرة و اعمالهم من هذا النمط عديدة و اذياتهم لى شديدة يتكرم الانسان عن ذكرها فالاولى والاخرى طيها عن نشرها فان الاوقات اشرف من صرفها في تسطير هذه المزخرفات و بيان الترهات والله المستعان و عليه التكلال.

ثم الخطب الافضع والامر الاعجب الاشنع قصة اهل النجف فانهم بعد ما كانوا ينقمون على السيد مهدى و اتباعه بانه الى الان ماجرى في الشريعة الاحمدية ولا ذكر في الطريقة المحمدية على الصادع بهاآلاف سلام وتحية ان

يوقعوا بهذه الفتنة الصماء و الداهية الدهماء لاجل عبارات ينادي صاحبها بعدم ارادته ما يتراءى من ظاهرها و لا شك ان كل متكلم مصدق في اراده مراده من كلامه و العبارة و الكتابة ليس لها تأثير الا بقراين كاشفة عن ان مراد قائلها هو الظاهر منها و الا فلا يصح التعميل عليها لاسيمما اذا كان قائلها ينص على مراده و ينفي الذى يفهمه غيره لاسيمما اذا كان الغير ممن ليس له اهلية لفهم المراد و لا يزالون يلهجون بهذه الكلمات نصرة للحق و ينقمون على مخالفينا بل ينسبون بعض الاوقات جناب السيد مهدى الى هيجان المرة السوداء و لم ينزل ذلك دأبهم و شأنهم الى ان صار ما صار مما لست اذكره فظن شر او لاتسأل عن الخبر عثروا(حتى عثروا خل) على عبارة في الرسالة التي صنفتها في علم الاخلاق و تهذيب النفس و ما يكون العبد المؤمن عليه في افعاله و اقواله و حرکاته و سكتاته و لحظاته و جلساته و سائر احواله و عثروا فيها على عبارة هذه صورتها: و اعرض عن كتب القوم لاسيمما العامة العميماء، فلما رآها و نظر اليها صاح و ناح و عرف من هذه العبارة انى انكر الاجتهد و التقليد و انكر طريقة المجتهدین و انكر الكتاب و السنة و انى قد اخترع مذهبا آخر فشيئه في الناس و ادخل في قلوبهم الوسواس و اوقعهم في شبهة و التباس حتى ان الناس قد تشوشت قلوبهم و زاغت و مالت الى الباطل مع انا قبل هذا الكلام بشهر اجتمعنا في مشهد الحسين عليه السلام مع كمال المودة و المحبة و الانس ثم لما راجع الى المشهد عمل هذا العمل في موسم زيارة المولود.

ثم انى كتبت اليه خططا و ذكرته ما كان ينقم على من كان قبله وقد كر الى ما فر منه ثم ماتاني الجواب و حصل منه الاعراض من كل باب ثم انى شرحت تلك الكلمات مع كلمات قبلها و كلمات بعدها و بينت له المراد و ذكرت له ما كان غير خاف عليه في مستجنبات الفؤاد و بينت له حقيقة العبارة و شرحتها بصريح الالفاظ دون الاشارة فلم يلتفت اليها و لم ينظر اليها و لا اجابني عن شيء من ذلك و لست ادرى اى قاعدة اجريها و باى شريعة عمل بها فان كنت مبطلا وجب عليه ارشاد الضال و اهداء المستبصر و كان يعلم من حالى ما كنت بممتنع

عليه لو ارادنى اينما كنت و اينما كان، هلا صبر حتى يواجهنى و اواجهه و يخاطبنى و اخاطبه و يبين لى فساد ما قلت ثم ينظر هل لي عذر مقبول فيقبل و ان لم يكن لي عذر موجه فيردد معى الكلام كما يفعل بسائر تلاميذه حتى يعرف منى العناد بعدم الانصاف و سلوك مسلك الجور و الاعتساف فاذا تكلم بعد ذلك فمعذور و لكنه ما اجرى ما ذكرنا فاول ما نظر العباره اظهر الاعراض و ادخل فى القلوب الامراض و هيچ نائرة لصدور المرض ولم يتكلم معى بشيء.

ثم لما ابتدأته بالكتاب ما كتب لي الجواب مع قوله عليه السلام ان رد الكتاب واجب كوجوب رد السلام ثم اني كنت مستتصحه و مسترشده و مطالب له بحججه و بيته فى فعله هذا و تشيعه الفاحشة فى الذين آمنوا و الايمان الثابت باعترافه كره بعد اخرى و مرة بعضاولى كيف يزول بمجرد هذه العبارة التى لا تدل على شيء مما قال باحدى الدلالات الثلاث فان كان فعل ما فعل عن بيته شرعية و حجة الالهية فلماذا ما بادهاهلى وانا قد طلبتها منه وان كان بلا حجة شرعية و بيته الالهية فعل (فلماذا فعل خل) ما فعل فهذا الذى قلنا لك مما لم نوضح اكثر من هذا ثم اني اوضحت العبارة و فسرتها و بيته و ازحت اشكالها و فصلت اجمالها و بيته اعضالها و ذكرت اعتقادى فيما نسب الى من انكارى للاجتهد و التقليد و الكتاب و السنة و انكارى على العلماء من الفرق المحققة و بعثتها اليه واستدعيت منه النظر اليها و مطالعتها و اعطاء التأمل حقه فيها فارى لم يكتب لي جوابا و لم يخاطبني بخطاب و هو مصر على ما هو عليه مما دعاه الداع اليه فان لم ينظر الى الرسالة و لم يطالعها و جعل الناس فى شبهة و حيرة و فتنه وقع بعضها فى بعض و انكر بعضها على بعض و سب بعضها ببعض و انه (فانه ظ) والله لظلم عظيم و حوبة وخيمة عاقبتها و عرة مسالكها و ان نظر اليها و تبين انى محق لست بمبطل فلماذا لم يبيتها و لم يظهر للناس انه كان مشتبها و لم يكن ذلك بنقص له لانه ليس بمعصوم و كم من امور تشتبه على فحول العلماء ثم يتبيّن له الصواب فيعدل عنها و يقول بالحق كما كان ذلك دأب والده

العلامة^١ أعلى الله في الفردوس الاعلى مقامه لقد كان ممن لا يخاف في الله لومة لائم و كم من امر حصل له الاشتباه ثم تبين انه مشتبه ابان للناس بمحضر العوام والخواص و قضاياه رحمة الله في هذا المعنى مشهورة و لدى اهل النجف وغيرهم معروفة هلاقتدى بايه و من يشابه ابه فما ظلم، و ان كان تبين له فساد ما ذكرناه في تلك الرسالة الشارحة(لما قلنا خل) فوجدها باطلة و معانها فاسدة فهلايين وجه فسادها و شرح خطائتها من صوابها و ذكر ان الشبهة دخلت عليك في المقام الفلانى ما هذا السكوت والاعراض عن الجواب و تأخير البيان عن وقت الحاجة هلاسكت اولاً لو كان لا بد له من السكوت حتى يريح و يستريح ثم اني رأيته قد سكت عنى وحدى ولم يتكلم معى و ارى خطوطه صاعدة نازلة الى من يسأله و الذى لم يسأله و لقد وقع بيدي احد الخطوط التي ارسلها الى البصرة بانى لم اجوز لاحدان يرجع الى السيد كاظم في امر من امور الدين من الاصول والفروع هل امره الله بهذه الافعال المتناقضه فاطاعه ام نهاه عنها فعصاه ام رأى مذهبا لم يره الله و رسوله فاسسه ام لم ير حرمة لاولاد رسول الله صلى الله عليه و آله فيراعيها اهكذا اوصى رسول الله صلى الله عليه و آله بذرتيه؟ ما ادري ما اقول السكوت اولى والمشتكى الى الله ولا حول ولا قوة بالله ثم لم تزل خطوطهم في الاطراف تترى و اصحابهم لم يزالوا متعمدين الاذية والايذاء لآل الله و هو يطلع عليه و يسكت عنهم.

و اعجب منه ان عديله و مثيله يقول بانى لم يتبيّن لي شيء لكنه عالم تكلم و حكم فامضيتك حكومته انظر الى هذا الكلام المتدافع و القول المتناقض و اى حكومة في بين و هو الى ان مات كان يدعى الاشتباه و متى جرت قواعد الحكومة من حضور الخصميين و الترافع من الجانبيين و اقامة الشهود حتى يحكم و يمضي الشيخ الآخر حكومته فان كان الحكم من جهة ان الحاكم يحكم بعلمه و هو (فهو خل) لا يدعى العلم بل يدعى الشبهة و الاشتباه و ما زالت تلك دعواه

حتى خمدت انفاسه و سكنت حواسه و بطل احساسه و انهدم اساسه و بطل قياسه و لم يبلغ التماسه ثم اذا تبين خطأ الحاكم وجب نقض حكمه بالاجماع و اى خطأ اعظم و افحش من هذا الحكم على ما بيناه فان الذى ذكرت بمرأى و مسمع من الكل و اطلع عليه الجل و القل فان انكروا و كتموا يصدق عليهم قوله تعالى يعرفونه كما يعرفون ابناءهم و ان فريقا منهم ليكتمون الحق و هم يعلمون .

ثم لما طالت عليهم الالسن و عابهم على فعلهم(الحرخ) والقن الوضيع و الشريف والعالى والدانى والمحب والمبغض والمخالف والمؤالف بانكم تتكلمون على رجل هو بين اظهركم و تكتبون الى البلاد البعيدة مساوى تنسبونها اليه و انتم ماسألتم منه مسألة ولاخاطبتموه بكلمة لعل له عذر مقبول او لعله يوافقكم ويرتدع فاذا عرفتم منه عدم الارتداع شأنكم و ما تفعلون و هكذا كلام الناس و هم لا يصغون اليهم لعلمهم بانهم اذا شافهونى تدحض حجتهم و تفسد حيلتهم فكثرت عليهم الالسن بهذا و نحوه ثم بعد ستين بعد ما ملؤوا الاصلقاع و اطراف البلاد بخطوطهم و رسالهم(رسائلهم خل) حتى الى الهند و السند و قد بعث الى بعض رؤساء الهند صورة كتابتهم و ذكر انى كنت احب ان اموت و لا اسمع و لا ارى هذا الكتاب و مضمونه ان السيد كاظم الرشتى خرج من الدين و عن مذهب المسلمين و قد اعرض عنه جميع العلماء و عدل عن تقليده جميع المؤمنين الاذكاء فوجب علينا اعلامكم بانه لا يجوز تقليده و لا اخذ مسألة من المسائل الدينية عنه فمن فعل ذلك لن يغفر الله له ابدا و لن تقبل له توبة وقد رشم عالمهم بخاتمه و بعثوه الى الهند الى بعض الرؤساء فيها و كتب الى مضمون الكتاب و اراد منى حقيقة الجواب فما قبلت نفسي الى جوابه و ضربت صفا عن خطابه و انا والله فى شغل عن الناس لاتزيدنى كثرة الناس حولى عزة و لا تفرقهم عنى وحشة ولو اسلمتى الناس لم اكن جازعا .

وبالجملة بعد ما كتبوا الى البلاد و نشروا بين العباد ولكن لاجل اسكات الناس لثلاينحرفو عنهم ارادوا الاجتماع حتى يبيتوا للناس انا جلسنا معه و

اجتمعنا به وتبين لنا كفره فيجرون(على خ) ذلك الوقت مقتضياته .

فلما قربت او ان زيارة يوم الغدير امثلت امر مولانا الرضا عليه السلام و قبلت وصيته لاحمد ابن ابى نصر البزنطى وقد قال له عليه السلام يا بن ابى نصر اينما كنت فأت قبر امير المؤمنين عليه السلام يوم الغدير الحديث ، فقد صدت زيارته عليه السلام واتيت مشهد امير المؤمنين روحى له الفداء وقبلت عتبته الشريفة ، فلما كان اليوم الثانى من دخولى عليه السلام اتاني آت من قبل احد الشيوخين وحيث كان فى القوس الصعودى الاصغر مقدم على الاكبر جاء رسول الشيخ الآخر بان الشيخ يحب الاجتماع معك حتى ينظر فى امرك و يتبعك له حالك فقلت للرسول ما يريد الشيخ من هذا الاجتماع هل يريد قطع الفتنة و رفع الاختلاف و ايقاع الائتلاف او زيادة الفتنة و ايقاع الاختلاف ؟ قال بل رفع الاختلاف و دفع الفتنة ، ثم قلت هل نحن متوافقان او مختلفان قال بل مختلفان قلت فاذا جلسنا مختلفين و تكلمنا و لم يرتفع الاختلاف من بين فجلسنا مختلفين و قمنا مختلفين فاي فائدة اذن فى هذا الاجتماع غير تزايد النزاع و تكثر القيل والقال والجدال فان (فلا خل) كان فى اول الامر قعدت معكم ولكن الان لا تحدث نفسى بانصافكم ولا يامن خاطرى منكم فاجعلوا حكمها بيني وبينكم و اضمن انت تصدقه اذا حكم كما انا اضمن ذلك اكتب لى ورقة و ارشمها بخاتمك و اكتب لك ورقة و ارشمها بخاتمك و نجعل الورقتين عند امين مسلط لان كلما حكم هذا الحاكم على او عليك فهو مقبول حتى ن tudع مختلفين و نقوم مؤتلفين ويرتفع النزاع من بين اما انا اتبعكم او انت تتبعونى و اما الحاكم فلا يقبل احد من علماء العراق لاتهامهم بي و (او خل) بكم فلنطلب حاكما من غير اهل العراق و لانضيق عليكم و لانطلب منكم ما لا يتيسر حتى توهموا ان ذلك عذر او مراوغة و اتفق فى تلك السنة زار جماعة كثيرة من علماء البحرين و الاحساء و الجزائر ، منهم الشيخ العالم الممجد المسدد المؤيد مولانا الشيخ محمد آل عبدالجبار كان عالما فاضلا فقيها مجتهدا حكيمـا متبعـا متدينـا متواضعـا منصفـا كثـير التصـانيف و جـيد التـأليف له كـتب و رسـائل و اـجوبة المسـائل ، و منهـم

السيد الجليل و العالم النبيل السيد الطاهر السيد حسين بن السيد عبد القاهر البحراتي نزيل البصرة كان سيدا عالما زاهدا ورعا متقدما منصفا مستقلا بالحكم . و منهم الشيخ الممجد والمولى المؤيد المسدد الشيخ احمد بن الشيخ خلف آل عصفور و امثال هؤلاء من العلماء الاعيان و فضلاء الزمان قد كانوا حاضرين ذلك المشهد المقدس وقادمين الى زيارة ذلك الامام القدس .

قلت ان هؤلاء زوار اتواللزيارة غير متهمين بي ولا بكم علماء مشهورون معروفون ثقة متدينون يقولون حقا و يتكلمون صدقأ نسبتي و نسبتكم اليهم متساوية و لو فرضنا و العياذ بالله لهم ميل الى طرف و جهة اكثرا يريدون ان يسعوا دينهم بدنيا غيرهم فلا شك ان الميل يكون اليكم اكثرا لانكم معروقون في البلاد راسخون في قلوب العباد و ميل الناس اليكم اكثرا و محبتهم لكم اشد و اوفر فعلى كل حال لو لم تتساوی نسبتكم (المحبة خل) الى واليكم فاليكم اكثرا و اميل و انا راض بهم فارضوا بهم حكما فاني رضيت بهم حكما ان شئت مجتمعين او متفرقين فرجع الرسول اليه و اخبره بما قلت له و انا قد بعثت ايضا رسولا من عندي مبلغا لما اخبرت رسوله لثلاثيق التغيير و التبديل و الزيادة و النقصان فابوا الحكم و ابوا ان يجعلوا اولئك الاعلام حاكمين و قال ان هؤلاء ليس لهم قابلية الحكومة فلم ارجع الرسول الى قلت يا سبحان الله انتم تنزعونى باني انكرت ضروري الدين و الضروري هو الذى لا يخفى على احد من اهل الاسلام كبيرهم و صغيرهم رجالهم و نسائهم بالغهم و غير بالغهم اذا كان الامر في الظهور الى هذا الحد و هؤلاء العلماء ليست لهم قابلية ان يعرفوا هذا المقدار فتبيين عندي و عند الناس مراد القوم فانهم ما كان مقصودهم احقاق الحق .

ثم شهروا في البلد بين الزوار الذين اتوا رجالا و على كل ضامر من كل فج عميق ليشهدوا مرقد امير المؤمنين و يزورونه و شهروا عند الناس بانا بعثنا تسعة عشر رسولا و اردنا منه الحضور و الاجتماع فابى فلما سمعت مقالتهم و عرفت مراداتهم نصب لى منبر بعد صلوة الظهر في صحن الامام امير المؤمنين عليه السلام و الخلق بين قعود و قيام و موافق و مخالف و مبغض و محب

فصعدت المنبر و حمدت الله و اثنيت عليه و ذكرت النبي صلى الله عليه و آله و صليت على آله و عليه و قلت :

ايه الناس ان هذا يوم قد اجتمعت فيه حرمتان احداهما الغدير والاخري الجمعة فازداد شرقا على شرف و نورا على نور و الحمرة الثالثة الحضور عند امير المؤمنين عليه السلام و هذه حرمات قل ما يتفق اجتماعها و تواصلها فاحمدوا الله و اشکروه و اعرفوا قدر هذه النعمة و افهموا مقام هذه الكرامة و تقربوا الى الله تعالى بالعمل الصالح و اعلموا ان العمل الصالح لا يصعد الى درجة القبول الا بالاعتقاد الصحيح و معرفة فضل امير المؤمنين عليه السلام و الاعتراف بعلو مقامه و سمو رتبته و اعلموا انه عليه السلام و اخوه (اخاه ظ) و اولاده و زوجته عليهم السلام امناء الله و ابواب رحمته و مقاليد مغفرته و سحائب (كذا) رضوانه و مفاتيح جنانه هم مفاتيح الغيب هم السر اللاريب هم محال المشية و هم السن الارادة و هم قصبة الياقوت و هم حجاب الملك و الملوك .

ايه الناس نزلوهم فى مراتبهم و لاترفعوهم عن الحد الذى جعله الله لهم لا تغلوا فى دينكم ولا تقولوا على الله الا الحق هم ليسوا بباب من دون الله ولا هم شركاء مع الله ولا فوض اليهم امر الله بل هم عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول و هم بامره يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشقعون الا لمن ارتضى و هم من خشيته مشفقون و من يقل منهم انى الله من دونه فذلك نجزيه جهنم و كذلك نجزى الظالمين .

ايه الناس انهم كلمة الله و انهم حملة امر الله و ان رسول الله صلى الله عليه و آله عبد لله شرفه الله و عظمه بحقيقة ما هو اهله و عرج بجسمه الى السماء بل بشيشه و نعله و ان الخلق يوم القيمة يحشرون بابداهم و اجسادهم الدنيوية المرئية المحسوسة فى الدنيا و الله سبحانه هو العالم بالأشياء كلها قبل ايجادها و مع وجودها و بعد وجودها فلاتتفاوت له الاحوال و لا يوصف بالانتقال و لا يعتريه زوال و لا اضمحلال و هو الحى القيوم القادر المتعال .

ايها الناس هذا هو الاعتقاد الصحيح فمن اعتقد بهذا الاعتقاد فمميزاته
رجح يستحق ثواب الله و يستوجب عطاء الله بزيارة امير المؤمنين عليه السلام
في هذا اليوم ومن لم يعتقد الذي ذكرناه كله او بعضه فقد حبط عمله و ماله في
الآخرة من خلاق .

ايها الناس هذا اعتقادى و دينى و عليه انعقد ضميرى و به ادين الله فى
سرى و علانيتى و ملأت كتبى و مصنفاتى من هذا النوع من الاعتقاد و جميع
كلماتى ترجع الى ما ذكرنا و ان كانت بعبارات مختلفة و ارى علماء هذا البلد
ينازعونى و يخالفونى فان كان نزاعهم و خلافهم فى هذه العقائد فانى ادين الله
بها و ابرأ(الى الله خل)من كل من لم يعتقدها و ان كان ينسبون الى ما ينافى هذه
العقائد فانى ابرأ الى الله منها و من يدين بها و ارادوا منى الاجتماع فطلبـت
منهم الحكم لقطع النزاع و ما استصعبت عليهم فى امر الحكومة بل اخترت لهم
علماء اتقياء ابرارا زهادا يصلحون للحكم فى هذه المسائل لأن الحكم فى هذا
المقام هو الذى يعرف ضروريات المذهب و الدين و حيث ان علماء العراق
متهمون بي و بهم اخترت لهم علماء غرباء زوارا اتقياء و انا عندكم من الان الى
غداة غدمتى ما شاؤوا بشـرط الحكم فانا حاضر و لا تختلفوا و لا تقولوا الكذب
و الزور و لا تقولوا ان فلانا اردنا منه الاجتماع لقطع النزاع فابى و لا ريب ان قطع
النزاع لا يكون الا بالحكم المطاع و اما بدونه فيزداد النزاع و الجدال و يحدث ما
تمج منه اولوا الابصار و الاسماع و الصلوة على رسول الله الصادق الامين و
السلام على عباد الله الصالحين و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته .

ثم نزلت عن المنبر و بقيت يومي كله ماجاء منهم خبر و لا اثر ، ولما صار
وقت المغرب اتـى ثلاثة رسول(رسل ظ) من جناب الشيخ الـاـكـبـر اثنـان من التجـار و
واحد من عرض الطلبة ينقلـون عنه انه يريد الاجتماع فذكرت لهم الكلام الاول
الـذـى ذـكـرـته للرسـولـ الاولـ و قالـ التـاجـرانـ نـحـنـ نـجـلسـ عـنـكـ وـ اـنتـ اـبـعـثـ الىـ
الـشـيـخـ رسـولـاـ منـ قـبـلـكـ حتـىـ يـوـصـلـ اليـهـ ماـ تـرـيدـ كـمـاـ تـرـيدـ فـاـنـاـ نـخـافـ مـنـ الـزيـادةـ وـ
الـنقـصـانـ فـبـعـثـتـ الـهـ الـعـالـمـ الـكـامـلـ وـ الـفـاضـلـ الـعـاـمـلـ ذـاـ الـفـهـمـ الثـاقـبـ وـ الرـأـىـ

الصائب اللوذعى الالمعى الولى المؤتمن مولانا ملا حسن الشهير بگوهر و قلت لجنا به ان يخیر الشيخ بين ثلاثة امور : الاول الحضور والاجتماع بشرط وجود الحكم على ما ذكرناه فان ابى ذلك محتاجا بعدم قابلتهم لما هنالك اعرض عليه الامر الثانى فقل له انت لا تخلو اما ان تكون ملتبسا عليك امرى مشتبها عليك حالى او متيقنا بضلالي و ان قلبي ينافي لسانى فان كان مشتبها والامر عليك ملتبسا فها انا مظهر لك ما اعتقاد و ادين الله به فيجب عليك القبول والتصديق بنص من الله سبحانه حيث يقول و لا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا ، فان كنت متيقنا بان قلبي يخالف لسانى و انى اسلك مع الناس مسلك النفاق فلا يجوز لك كشف الباطن و يجب عليك التصديق بظاهر اللسان و فعل الاركان ولا يجوز قبل ظهور دولة الحق التفتیش عن الباطن كما فعل رسول الله صلى الله عليه و آله مع اصحابه فانك تعلم يقينا انه ماخلاص من اصحابه صلى الله عليه و آله الا اربعة و كان يسالكمهم رسول الله صلى الله عليه و آله و يداريهم و يعاملهم بالظاهر ولا يعاملهم بالباطن و ان كان يعلم ما في صدورهم و ضمائرهم وقد امره الله تعالى بذلك و قال ولا تكن للخائبين خصيما ، وقال سيد الساجدين عليه السلام في دعاء السحر اللهم ان قوما آمنوا بالستهم ليحقنوا به دماءهم قادر كانوا ما املوا فإذا اظهر شخص الاسلام يقبل منه ولا ينظر إلى ما في باطنها و قلبه حتى يأتي او انه عجل الله فرجه وانت معترف بأنه لا احد سمع من لسانى شيئا يخالف ظاهر الشريعة و لا رأى من عمل اركانى فلماذا اذن هذا الاصرار والالحاح ولماذا اثار نائرة الفتنة الخامدة او المستكنة في الرماد اى رماد الهدنة و التقية فلاتهيج ما امر الله بتسكنيه و دع الناس على غفلاتها عليكم انفسكم لا يضركم من ضل اذا اهتديتم الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كتم تعملون ، و ان كان كلاما ولا بد من ان تعمل بالباطن و تظهر آثار يقينك فالباطن لا يطلع عليه الا الله سبحانه و تعالى فنجعل الله حكما و ليأخذ كل واحد منا يد صاحبه و ليدع على الباطل منا فنبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين و ليكن عندك معلوم انا لانفترق الا ان احدنا ميت وانت بالخير بين ان توقع هذه

المباهلة فى حرم امير المؤمنين عليه السلام او فى حرم الحسين عليه السلام او فى حرم العباس او فى الصحن فى هذه الاماكن المشرفة فى ملأ من الناس او فى الخلوة سرا بحيث لا يكون غيرى و غيرك فالامر اليك و الخيار لديك فاختر لنفسك ما يحلو فان ابى ذلك و انا اعلم انه يأبى و قل له و اعرض عليه الامر الثالث و هو ان الحكم الذى نحن اردناه ان كان ليست له قابلية الحكومة فهل عندهم فى الدنيا عالم له قابلية الحكومة ام لا فان قال لا فقد اتى محالا و ما اظننه يقول ذلك لمصالح و امور خفية و ان قال بلى فقل له الاعتراضات التى لك على كلامه اكتبها لكن بهذه الصورة اكتب اولا كلامه بالفاظه ثم فسر مراده و قل انما اراد من هذا الكلام هذا المعنى ثم اورد اعتراضك ثم ابعث كتابك الى فانى اكتب بيان كلامى و اشرح مرامى فان وافق قبولك فهو المطلوب و هيهات هيهات من ذلك و ان لم يوافق فابعث ورقتى و ورقتك الى كل من تشاء و تعتقد انه عالم بيد امين منى و امين منك و كلما يصدقه ذلك العالم الحكم فهو المصدق فلا انزال عكم بعد هذا ابدا.

فلما تمت وصيتي مضى جناب المولى المؤتمن الملا حسن الى الشيخ و اخبره بما ذكرته له كلها على التفصيل و بعد الكلام الكثير و القال و القيل مارضى بالحضور مع الحكم و لا المباهلة لما من نفسه يعلم و انما اختار الشق الثالث و قال انه يفعل و لم يفعل مدة حيويته و قد عمر سنين عديدة بعد هذا الوعد فلم يرضوا بالاجتماع مع الانصاف و لا بالombahele ليحكم الله لاهل الوفاق و الخلاف و يقضى الله امرا كان مفعولا و لم يكتبوا اعتراضاتهم و شباهتهم و لم يبععوا الى عالم يميز المشوب من صاف حتى يرتفع الاختلاف و لم يكفو عن الكلام و لم يسكتوا و لم يسكتوا الطغام عن التعرض لاهل العلم البرئين عما ينسب اليهم من زخاريف الكلام فالله العجب من الناس حيث ان ما ذكرنا كله بمرأى منهم و مسمع لازيدت و لاحرفت و لاغيرت و لابدلت و ذكرت كلما وقع مجتمعا و متفرقا.

فانتظر الان بعين بصيرتك بعد ما احاطت خبرا بما ذكرنا و ميز و تعقل و

تفهم ان الذين خالفو نا اى ظلم تركوه و اى تعدى اجتبوه و اى ذنب لم يقتربوه
لقد جاؤوا شيئاً اذا تکاد السموات يتقطرن منه و تنشق الارض و تخر لـه الجبال
هذا، و لكن الله سبحانه انما اخرهم و امهلهم لـاتمام الحجـة عليهم و اقامـة بينـاته
لـهم ولو يؤخذـ الله الناس بما كسبـوا ماتركـ على ظهرـها من دابة و لكن يؤخـرهم
الـى اجل مسمـى وهذا الذى ذكرـنا لكـ شرحـ مجـمل بعضـ الاحـوالـ التي جـرت
علـينا من النساء و الرجالـ من حـرمـاتـ هـتكـوها و حقوقـ ضـبـيعـوها و
شهـادةـ(شـهـاداتـ خـلـ) كـتمـوها و اموـالـ بـغـيرـ الحقـ اـكـلوـها و قـلـوبـ اـفـسـدـوها و
كلـمـاتـ حـرـفوـها و ضـمـائـرـ شـوـشوـها و اـكـاذـيبـ نـسـبـوها و اـقاـوـيلـ بالـبـهـتانـ و الزـورـ
قالـوـها و غـيـبةـ لـلـاخـيـارـ و النـجـباءـ اـبـاحـوـها و اـذـيـةـ و ايـذـاءـ لـهـمـ رـخـصـوـها و تـفـلاتـ فـى
وجـوهـ طـالـتـ(طـالـ خـلـ) ما سـجـدتـ لـلـهـ رـمـوـها و حـجـبـ و اـسـتـارـ كـشـفـوها و رـسـومـ
لاـهـلـ آـلـ اللهـ دـمـرـوها و معـالـمـ يـظـهـرـ فيهاـ انـوـارـ اللهـ درـسوـها و فـضـائـلـ لـاهـلـ الـبـيـتـ
عـلـيـهـمـ السـلـامـ انـكـرـوها و مـنـاقـبـ لـهـمـ اـخـفـوها و فـقـراتـ تـدـلـ عـلـىـ فـضـائـلـهـمـ مـحـوـهاـ
و لاـتـحسـبـنـ اللهـ غـافـلاـ عـماـ يـعـمـلـ الـظـالـمـونـ، و سـيـعـلـمـ الـذـينـ ظـلـمـوـاـ اـىـ مـنـقلـبـ
يـنـقـلـوـنـ و الحـمـدـ لـلـهـ ربـ الـعـالـمـينـ و العـاـقـبـةـ لـلـمـتـقـينـ.

و اـمـاـ قولـكـ اـطـالـ اللهـ بـقـاكـ و اـدـامـ فـىـ العـزـ و التـقـوىـ اـرـتـقـاكـ بـعـدـ قولـكـ(منـهمـ
منـ سـمـىـ نـفـسـهـ شـبـيخـاـ و منـهـمـ منـ قـالـ اـنـىـ باـلـاسـرـىـ فالـظـاهـرـ منـهـمـ الـاسـلامـ و
الـنـاشـىـ منـ كـلـيـهـمـاـ التـقـوىـ و الصـلـاحـ حـسـبـ ماـ قـرـرـهـ لـنـاـ سـيـدـ الـاـنـامـ كـلـاـهـماـ
معـتـرـفـانـ لـلـضـرـورـيـاتـ الـمـلـيـةـ و مـعـتـقـدـانـ بـالـفـرـائـضـ الـيـوـمـيـةـ و الـلـيـلـيـةـ) الخـ فـكـيفـ
يـعـقـلـ ذـلـكـ فـىـ الـبـالـاسـرـيـةـ فـانـهـمـ تـرـكـواـ شـعـائـرـ الـاسـلامـ و ضـبـيعـواـ طـرـقـ التـقـوىـ فـىـ
الـاـنـامـ و انـكـرـواـ الضـرـورـيـاتـ فـىـ المـذـهـبـ بلـ فـىـ الـدـيـنـ بـمـاـ اـظـهـرـواـ مـنـ الـبـدـعـ و
شـيـعـواـ مـنـ القـوـلـ المـخـتـرـعـ نـاـشـدـتـكـ اللهـ هلـ منـ شـعـائـرـ الـاسـلامـ اـيـقـاعـ الفتـتـةـ فـىـ
الـاـنـامـ و تـشـويـشـ قـلـوبـ الـخـواـصـ و الـعـوـامـ و تـفـرـيقـ الـكـلـمـةـ بـعـدـ ماـ كـانـتـ مجـتمـعـةـ و
اظـهـارـ الـبـيـنـوـنـةـ باـحـدـاثـهـاـ فـىـ الـقـلـوبـ و الـضـمـائـرـ بـعـدـ ماـ كـانـتـ مـؤـتـلـفـةـ و مـتـحـدـةـ قدـ
بـذـلـ مجـهـودـهـ رـسـولـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ و آـلـهـ فـىـ تـأـلـيفـهـاـ و اـجـتمـاعـهـاـ و اـيـقـاعـ

البغضاء والشحناه بين الاوداء والاحباء ففرقوا الاولاد عن آبائهم و الزوجات عن ازواجهم والاخوة عن اخواتهم و البنات عن امهاتهم باينوا بين مسالكهم و رخصوا غيبة من ينسب نفسه الى الشيخ اعلى الله مقامه والى و اوجبو تعزير من يقلدنا و حرموا مجلساتهم فاذا حضرنا مجلساهم فيه يتفرقون تفرق المعز اذا شد عليها الذئب او كان صاعقة نزلت عليهم او بلية حلت فيهم (بهم خل) ولا يبالون بمجالسة الكفار و النصاب و اهل الفسق و الفجور بل يجالسونهم و يخالطونهم بلا مبالغات و لا اكتراث و اذا حضر واحد منا يتفرقون و لا يقدعون (و اذا مرروا علينا يتغامزون نسخة) و اذا مرروا بوحد منا لا يسلمون و يتقصدون ضررنا بكل وجه يمكنهم في مال او عرض او نفس على حسب امكانهم و طاقتهم و يرموننا بالعظام من القبائح و الشتائم و يرخصون لاصحابهم بان يفترروا علينا و يتقولوا علينا بالبهتان و الكذب و الزور لقد حاولوا قتلى مرات عديدة سرا و جهرا و الله سبحانه بفضله و كرمه يدفع عنى حتى يصلح الكتاب اجله، فوالله الذي لا اله الا هو عالم الغيب و الشهادة قد اخبرني واحد من كن من المباشرين لقتلى في بيت هاشم خان خال نظام الدولة ايده الله بتوفيقه في ملا من الناس و جاءنى يظهر التوبة و التدama و يستبرئ مني الذمة و يتطلب العفو مني حيث كان من ذلك اليوم الى يوم ملاقاته شملته النكبة و اصابه الفقر و الفاقة لعل الله يحسن حاله و يرده الى ما كان عليه من ثروة و اتساع و رمونى بالرصاص جهرا في حضرة الحسين عليه السلام في الصحن المقدس و دفعه الله عنى و اصاب في يد بعض اصحابي و اخذوا العمامة من رأسى في حضرة الحسين عليه السلام عند ضريحه مرة يوم الجمعة في السجدة الثانية من الركعة الثانية من صلوة الظهر في ملأ من الناس ومرة اخرى في السجدة الثانية من الركعة الثانية من صلوة الفجر و قدرات الناس وقد سكتت و اهانات اخر صدرت على اخفيتها و سكت عنها و احتسبتها عند الله لأن ما يفعلون كلهم بعين الله ولا يخفى عليه شيء في الأرض و لا في السماء فوكلت امرى الى الله و امتنعت قول الله سبحانه في قوله تعالى قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون اباما الله ليجزي قوما بما كانوا يكسبون.

و بالجملة ما ذكرت من قبائح افعالهم و شنائع آثارهم و الاذيات التي دخلت علينا منهم و الفضائح التي فضحوا بها عامة الشيعة و اطالوا عليهم السنة مخالفتهم و فتحوا عليهم منهم باب التشنيع و الشماتة و خالفوا اجمعين جميع علماء الاسلام الذين عليهم العمل و الاعتماد في النقض و الابرام كل ذلك بدعاوى شبهة دخلت عليهم من بعض العباريـنـ التي نفيـناـهاـ و بـيـنـاـ المرادـمـنـهاـ مـرـارـاـ عـدـيـدـاـ اـنـشـدـكـ اللهـ هـلـ اـرـتكـابـ هـذـهـ الـامـورـ العـظـامـ وـ الفـضـيـاحـ وـ الشـنـائـعـ لـشـبـهـةـ دـخـلـتـ عـلـيـهـمـ مـنـ بـعـضـ العـبـارـيـنـ وـ قـدـ يـجـبـ عـلـيـهـمـ عـدـمـ الـاعـتـنـاءـ بـهـاـ لـضـرـورـةـ الدـيـنـ وـ المـذـهـبـ مـنـ شـعـائـرـ الـاسـلامـ؟ـ اـهـكـذـاـ اـمـرـهـمـ رـسـوـلـ اللهـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـ آـلـهـ؟ـ اـهـكـذـاـ جـرـتـ قـوـاـدـ الدـيـنـ؟ـ اـهـكـذـاـ نـطـقـتـ بـهـ شـرـيـعـةـ سـيـدـ الـمـرـسـلـيـنـ هـلـ الشـبـهـةـ وـ الـظـنـ وـ التـخـمـيـنـ التـيـ تـحـصـلـ مـنـ الـعـيـارـةـ تـعـارـضـ النـصـ وـ الـيـقـيـنـ الـذـيـ يـحـصـلـ مـنـ بـيـانـ الـقـائـلـ مـرـادـهـ وـ مـقـصـودـهـ مـنـ الـكـلـامـ وـ الـخـطـابـ وـ الـقـولـ وـ هـاـ اـنـاـ اـخـبـرـكـ بـكـيـفـيـةـ الـبـيـانـ لـتـعـلـمـ اـنـ الـحـجـجـ اـنـقـطـعـتـ وـ الـمـعـاذـيـرـ اـرـتفـعـتـ فـلـمـ يـقـ الـمـخـالـفـةـ الـلـهـ وـ رـسـوـلـهـ.

وـ شـرـحـ ذـلـكـ وـ بـيـانـ مـاـ هـنـالـكـ اـنـ الـقـوـمـ لـمـ اـبـرـزـواـ تـلـكـ الـعـبـارـيـنـ وـ حـرـفـوـهـاـ وـ غـيرـوـهـاـ وـ بـدـلـوـهـاـ كـسـنـةـ الـذـيـنـ مـنـ قـبـلـهـمـ يـحـرـفـونـ الـكـلـمـ وـ نـسـخـوـهـاـ نـسـخـاـ كـثـيـرـةـ وـ سـلـمـوـهـاـ بـيـدـ اـهـلـ السـوقـ مـنـ الـبـقـالـ وـ الـعـطـارـ وـ الـخـبـازـ وـ سـاـيـرـ السـفـلـةـ مـنـ طـغـامـ الـاعـوـامـ وـ سـلـمـوـاـ مـنـ تـلـكـ النـسـخـ بـيـدـ النـسـوانـ وـ فـسـرـوـهـاـ لـهـمـ باـقـبـحـ تـفـسـيرـ وـ اـشـنـعـ تـعـبـيرـ وـ شـهـرـوـهـاـ بـيـنـ النـاسـ وـ مشـهـدـ سـيـدـنـاـ الـحـسـيـنـ عـلـيـهـ السـلـامـ مـخـتـلـفـ الزـوـارـ وـ الـمـتـرـدـدـيـنـ مـنـ كـلـ بـلـدـ وـ مـكـانـ وـ جـعـلـوـهـاـ تـلـكـ الـعـبـارـيـنـ وـ تـلـكـ الـمـعـانـىـ الـفـاسـدـةـ الـقـبـيـحـةـ فـيـ السـنـةـ كـلـ صـادـرـ وـ وـارـدـ حـتـىـ اـشـتـهـرـتـ وـ شـاعـتـ تـلـكـ الـقـبـيـحـ فـيـ الـاطـرافـ وـ الـاـكـنـافـ وـ كـانـ مـوـلـانـاـ الشـيـخـ اـعـلـىـ اللهـ مـقـامـهـ بـيـنـ اـظـهـرـهـمـ فـيـ تـلـكـ الـاـيـامـ وـ انـكـرـ عـلـيـهـمـ وـ انـكـرـ اـنـ تـكـوـنـ مـعـانـىـ تـلـكـ الـكـلـمـاتـ هـىـ الـتـىـ شـهـرـوـهـاـ بـيـنـ النـاسـ وـ ذـكـرـ اـنـ تـلـكـ الـعـبـارـيـنـ عـلـىـ طـرـيـقـ الـعـلـمـاءـ مـنـ اـهـلـ هـذـاـ الـفـنـ وـ الـشـأـنـ فـلـمـ يـصـغـوـاـ إـلـىـ كـلـامـهـ وـ لـمـ يـلـتـفـتـوـاـ إـلـىـ مـقـصـودـهـ وـ مـرـامـهـ وـ قـدـ نـهـاـمـ الشـيـخـ الـاجـلـ وـ الـاـفـضـلـ الـاـكـمـلـ قـدـوـةـ الـعـلـمـاءـ وـ زـبـدـ الـمـجـتـهـدـيـنـ الـفـقـهـاءـ الشـيـخـ مـوـسـىـ اـبـنـ

المرحوم الشيخ جعفر عن تلك الافعال القبيحة والاقوال الشنيعة فما انتهوا من نهيه واصروا على تشيع الفاحشة في الذين آمنوا يستوجبوا بذلك العذاب الاليم في الدنيا والآخرة ثم لما رأهم لا يرتدون عن غيهم ولا يستقيمون عن اعوا جاجهم قال لى ذات يوم اعرض بخدمة الشيخ ان يكتب صريح العقائد الحقة التي هو عليها والتى هي مرجع تلك العبارات بتصريح العبارة ويرشه بخاتمه الشريف وائتني بالمكتوب حتى اطفئ تلك النايرة واسكن هيجان تلك الثايرة لأن المتكلم اذا بين مراده يجب تصديقه بالضرورة من الدين وهؤلاء الجماعة لا يخالفون الضرورة ولعلمهم جاهلون بمراد الشيخ في الحقيقة ،فاستحسنست رأيه واتيت الى مولانا الشيخ وعرضت بخدمته ما قاله الشيخ موسى فكتب اعلى الله مقامه في ساعته بخطه الشريف صريح العقائد وان جميع عباراته و كلماته ترجع الى هذا المعنى و تؤدى هذا المؤدى و رشه بخاتمه الشريف واعطاني فاخذته و اوصلته الى جانب الشيخ الشيخ موسى فاستحسنسته و جعله عنده واراهم اياده و مازادهم الانفورا واستكبارا في الارض و مكر السيئ و لا يتحقق المكر السيئ الا باهله فجزى الله جانب الشيخ موسى عن الفرقه الممحقة خيرا فانه خطب فابلغ و بين الحق فاقصح و ذكره فشرح و صاح باعلى صوته ايها الناس نحن معاشر المجتهدین لم نبلغ مبلغ علمه ولم ندرك ما احاط به و سعه من جوامع العلوم و حقائق الرسوم و هو اطال الله بفاه عنده ما عندنا و زيادة و ليس عندنا ما عنده هو البحر العميق و الارض المطيرة من سحائب العلم النابتة بالاشجار المثمرة بانواع العلوم الالهية اعرفوا مقامه و سلموا له و لا تخسوا حظه فانه عمر و انفذ عمره مع العلماء المرضيین و الفقهاء الراشدین من اسلافنا الماضين و كان معروفا عندهم بالوثاقة موصوفا عندهم بالجلالة فكيف يجوز لنا ترك قول اولئك الاكابر (الاكابر و مخالفتهم خل) لبعض العباريـن التي لانعرف معناها و لا مبنـاها و لا مقدمـها و لا مؤخرـها ، وبالجملـة فـانـه (ره) تكلـم بـامـثال هـذه الكلـمات و اطنـب في الكلـام و اوضـح الحقـ في المـقام في المـلاـء العامـ الذي قد اجـتمع فيـه الخـواصـ و العـوامـ و كـنت حـاضـرا فيـ ذلكـ المـجلسـ و شـاهـدا ذلكـ المـدرسـ فالـغـ

في الوعظ والتحذير فما زادوا إلا طغياناً واستفادة الأعدواناً هكذا استمر به الحال حتى انتقل إلى رحمة الله الملك المتعال وبلغ إلى الدرجات العليا في جنة المأوى.

ثم بعد تعرضهم بي (لـ خـ) و فعلهم معى بعض ما شرحته لك سابقاً التمس مني جناب الشيخ العلى الشيخ على بن الشيخ جعفر ما التمس أخوه المرحوم تغمده الله برحمته قبل ذلك من كتابة صريح الاعتقاد و بيان حقيقة المراد و انه مرجع تلك العبارات فكتبتها و رسمت المكتوب بخطائي و بعثته إليه ثم جعلت تلك النسخة نسخاً متعددة فرقتها في الأطراف والأكتاف اتماماً للحججة لثلا يقول قائل انى لم اطلع ثم ازداد جناب الشيخ على التماس أخيه بان قال لـ اصعد المنبر و بين للناس العقائد الحقة و نزه نفسك عما ينسبونه إليك من الأشياء الفاسدة و العقائد القبيحة فـ ان الانسان اذا اخبر عما في ضميره من العقائد لا يقال له ان عبارتك تدل على غير هذا بضرورة من الاسلام و لكنك اذكر و بين و اوضح باللغة العربية ليفهم العرب ثم ثنها بالعجمية و الفارسية ليفهم العجم و اتفق تلك الأيام كانت موسم زيارة عرفة و الأخلاق ملتمة مجتمعين من كل فج عميق فنصب لـ منبر مرتفع فصعدت عليه ليلة التروية خطيبـ و بـنت العقائد الصحيحة و الاعتقادات التي انعقد عليها مذهب الاثني عشرية بلسان عربي مبين، ثم في ليلة أخرى بـعدها ليلة عرفة في الصحن الشريف صعدت المنبر باعلى مراقيه و خطـبت بلسان الفارسية و العجمية حتى لا يخفى الامر على عرب و لا على عجم في جميع البلاد والأطراف والأكتاف.

ثم التمس مني جماعة من اصحابنا استمرار هذه الحالة و من نوع هذه الخطبة كل ليلة بعد صلوـة المغرب و العشاء في الصحن الشريف ففعلـت ذلك و استمر بي الحال إلى بعد عاشوراء كل ليلة نـشرـحـ الحال و نـزـهـ شـيخـناـ المـفضلـ عـما يـنـسـبـ إـلـيـهـ وـ إـلـيـهـ مـنـ مـساـوـيـ الـاقـوالـ وـ اـسـمعـهـ بـاـنـ العـبـاـيـرـ لـاتـدـلـ عـلـىـ ماـ يـزـعـمـونـ وـ لـوـ دـلـتـ مـاـ تـرـتـبـ عـلـيـهـ فـائـدـةـ وـ لـاـ ثـمـرـةـ بـعـدـ بـيـانـاـنـاـ لـلـمـرـامـ ثـمـ التـمـسـ منـيـ جـمـاعـةـ مـنـ اـصـحـابـناـ اـسـتـمـارـهـاـ فـيـ الـاـيـامـ اـيـامـ التـعـطـيلـ وـ بـقـيـتـ سـتـيـنـ اوـ اـكـثـرـ اوـ

اقل بقليل كل يوم عصر يوم الخميس و يوم الجمعة نشرح لهم حقيقة الاحوال بابلغ المقال بحيث ما باقيت امرا مخفيا ولا شيئا مستترا ولا امرا يمكنهم التشكيك به الا ذكرت و بينت المراد و اوضحت لهم وجه الصلاح و الفساد و هكذا كان دأبى في كل شهر رمضان طول الشهر فالله عليك بعد هذا البيان التام و فعل هذه القبائح و الآثام لادعاء شبهة دخلت عليهم من عبار الكلام هل يبقى لهم و عندهم اثر من شعائر الاسلام حاشا و كلا فان مبني الاسلام درء الحدود بالشبهات و دفع الفساد و الفتنة بالاحتمالات لا ايقاع الفتنة بالشبهات و لا احداث العداوة و البغضاء بين المؤمنين بالاحتمالات ولكنهم لو فعلوا ذلك في هذه الايام فقد سبقهم من كان قبلهم في سالف الازمان سنة بسنة ومثلا بمثل .

واما قولك الناشي من كليهما التقوى كيف تنشأ منهم التقوى وهم الذين شيعوا الفاحشة في الذين آمنوا وقد قال تعالى الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة هذا اذا كانت فاحشة مبينة يحب ان يشييعها و ليس بلازم ان يشييعها في الحال فإذا كان الذي يحب ان تشيع الفاحشة المعلومة المبينة في الذين آمنوا استحق من الله العذاب الاليم و لا يستحق العذاب بالذى يشيع الكفر و النفاق لأجل الشبهة و الاحتمال في الشخص المتيقن بل المعلوم ايمانه و ورعيه و تقواه و زهده و اقباله على الله و ادباه عن السوى فان ذلك اعظم حوبا و اكثرا ذنبنا و افسق فعل و افجر عملا و اشد عذابا و اعظم عقابا وقد قال سبحانه و الذين يؤذون المؤمنين و المؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا و اثما مبينا ، و هل تجاذبة و ايذاء للمؤمنين و تتصور ازيد مما فعلوا و ارتكبوا و الذى لم يفعلوه لم يتمكنوا و كلما تمكنا منه ماتركوه و اذا فتشت منهم عن العلة و السبب مرة يقولون شبهة دخلت علينا ومرة يقولون اجمعوا العلماء فان كان اجماع العلماء معتبرا و قولهم مقبولا فهلا اعتبروا اجماع علماء الاسلام كافة على وثاقته و على جلالته مع شدة اطلاعهم و عظم تفحصهم و تتبعهم و احتياطهم في دينهم فيترك ذلك الاجماع و

يقبل اجماع ينقولونه كذبا و زورا و الا فاي اجماع انعقد لان اول من خرق الاجماع السيد مهدى و فى عصره و اول انكاره كانوا علماء افضل مثل الشيخ شيخ موسى و اخوته و الشيخ شيخ حسين و كافة علماء النجف و الشيخ شيخ حسن سلطان و الشيخ شيخ خلف بن عسکر و سائر طلبة العلوم من المستغلين و البالغين و المراهقين فى بلد الحسين عليه السلام و السيد سيد عبدالله شبر و ابوه الاجل العالم الفقيه الكامل السيد محمد رضا شبر و ولده السيد حسن و ابن عمه السيد الثقة الجليل العالم النبیل ذو القدر العلی السيد على شبر و السيد سيد محمد ابن المرحوم السيد محسن و هو السيد العالم الزاهد العابد الورع الثقة عند الجميع و ابن عمه السيد الاجل و المولى الانبل و الفاضل الاكمel المؤيد المسدد السيد محمد السيد جعفر و ابن عمه الآخر السيد العالم السيد هاشم و الشيخ الاجل و المولى الانبل و الفاضل الاكمel الولي المهتدى الشيخ مهدى تغمده الله برحمته ابن المرحوم المبرور الشيخ اسد الله و اخوه الشيخ الجليل و المولى النبیل العالم بلا عذر الشیخ اسماعیل و غيرهم من العلماء الذين في العراق كلهم انكروا عليه و علماء کرمان شاهان كافة المذکورة اسماؤهم سابقا انكروا عليه و علماء اصفهان لاسیما الرئیسان العظیمان حتی الاسلام جناب السيد محمد باقر و المولى العالم الفاضل الكامل مرجع الاکافر و مؤئل الامائل الولي الحمیم الحاج محمد ابراهیم الكلبی و سائر العلماء و اولاد سلطان العلماء و احفاده و اتباعه و اصحابه من السادة و العلماء كلهم انكروا و لم يصدقوا.

و مع مخالفة هؤلاء الفحول من اهل المعقول و المتنقل الموجودين في وقت المخالفة هل يبقى مجال للقول بتحقق الاجماع و ما صدق السيد مهدى الا جماعة من تلامذته و تلامذة المرحوم المبرور ایه اناس اذناب اتباع همچ رعاع كانوا يتوقعون ان يصدقهم السيد مهدى و يعترف بفضلهم لينالوا المناصب و ليتمتعوا في الدنيا الا ان متاع الدنيا قليل الآية و علموا ان السيد مهدى لا يقر بهم و لا يدريهم الا بانكارهم على المرحوم الشيخ و على و كل من هو اشد انكارا و

اقبع آثارا في هذا المقام اشد قبولا عنده فصدقه ليصدقهم وقالوا بقوله ليقول بقولهم و الناس في اول الامر حيث كان من بيت رفيع و شهرة البيت عمت في جميع البلاد و العباد و هو يظهر الورع و الزهد صدقه و اتبعوا الذي يصدقه فاولئك الاتباع الذين كانوا اذنابا صاروا رؤساء و دخلوا في الاجماع والا فاصل الخلاف في هذا المقام كلها تدور على ثلاثة منهم واحد بمشهد سيدنا الحسين و الاثنان في النجف و ماتجدوا موافقיהם الا تلامذتهم و اتباعهم بلا بينة و لا علم و (لا هدى خل) و لا كتاب منير فان كان الاجماع من غير الدليل متبعا فالاجماع على وثاقة الشيخ من جميع العلماء و الانكار عليه من اثنين او ثلاثة بلا دليل و لا برهان و اغلب تابعيهم العوام كالانعام و النساء و الطغام و المتسبيين بالعلم الذين يعدون انفسهم علماء من الاذناب و الانباء لينالوا بتصديق هؤلاء الثلاثة شهرة و عزة و مكانة عند الناس و انت تعلم احوال الناس انهم يزیدون في التقل و الاخبار و يلاحقون باشياء غير واقعة و يوصل بعضهم بعضا ليشتهرون عند الناس و يتخيّلون اذذلك هو الاجماع كاجماع اهل الخلاف و اهل الباطل و ان منشأها من المجتمعين تحت سقيفة بنى ساعدة.

ولقائل ان يقول ان الذين خرجو من الاجماع بعد تحققه و تأصله يسمون خوارج في الشرع و لذا ترى ان اجماع المسلمين لما انعقد على خلافة امير المؤمنين عليه السلام بعد اتفاقهم عليها فالمنكرون له و لخلافته بعد تحقق الاجماع سموا خوارج و لا دليل لهم على كفر الخوارج و تسميتهم بها الا انهم خرجو عن الاجماع بعد انعقاده ولو جاز ان يقال ان الاجماع اذا انعقد على حالة ثم اذا تبين خلافها لشخص آخر يجوز ان يخالف الاجماع و يقول بعكس ما ذهب اليه المجمعون فلا يجوز لك ان تحكم بکفر الخوارج و ان تسميتهم خوارج فان لهم ان يقولوا ان الاجماع منعقد على خلافة امير المؤمنين في حالة عدالته و وثاقته فإذا تبين لنا انه احدث في الدين ما لم يكن فيه و حكم الرجال الغير المعصومين الغير المطهرين بعواقب الامور الجاهلين الذين لا يعرفون شيئا و لا يهتدون الى الحق سبيلا عدلنا عن القول بخلافته و رجعنا عنه مع ان شبهة

الخوارج أقوى من شبهة هؤلاء في الصورة الظاهرة فان شبهة هؤلاء من جهة عبارات قد نفت ضرورة الاسلام الاعتناء بهذا عند انكار قائلها فالوجه واحد و الحكم واحد فإذا جاز الخروج عن اجماع المسلمين و رؤسائهم و علمائهم و زعمائهم صار للخوارج عذر ولم يجز تكfirهم وما ذري اين يذهبون من توبيخ قوله تعالى و من يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى و يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى و نصله جهنم و ساءت مصيرًا و هل هؤلاء العلماء الاطياب ممن سميهم تنكر ايما منهم و ما ظنك تفعل لانك تخرج بذلك من الدين فإذا كانوا هم المؤمنين فمخالفتهم اتباع غير سبيل المؤمنين و ذلك هو مشaqueة الرسول صلى الله عليه و آله .

ثم ما ذري ما اقول فقد تبين من هذا البيان التام ان هؤلاء البلاسرية قد آذوا المؤمنين و المؤمنات بغير ما اكتسبوا بلا حجة و لا بينة شرعية و لا عرفية فقد احتملوا بيتانا و اثما مبينا بنص من الله سبحانه و تعالى و قد قال الله سبحانه و الذين يرمون المحسنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة ، و لا شك ان المؤمن اكرم على الله من المؤمنة و لا شك ان العالم المؤمن اكرم على الله من المؤمن الغير العالم و اذا اجتمعت مع العلم شرافة السيادة و الانتساب الى الدوحة الاحمدية و الشجرة المحمدية صلوات الله عليها من رب البرية فقد جمع نورا على نور و حاز شرفا على شرف و لا شك ان الرمى بالكفر و الغلو و ما يوجب رخصة الناس لا يصلح انواع الازيات اعظم من الرمى بالزناء فإذا كان الرمى بالزناء للمحسنة الغافلة بمعنى كون الرمى قبل اقامة البينة الشرعية موجبا للعن اي لعن الاولاء و السعداء و الشهداء فالرمى للعالم المؤمن الزاهد العابد بالغلو و الكفر و التصوف يكون موجبا لاشد اللعنات و اعظمها من الله و من اولياء الله و احباء الله و الملائكة المقربين و الانبياء و المرسلين انظر ما حال من استحق اللعنة الشديدة عن الله سبحانه و تعالى هل يبقى له مع ذلك تقوى و قال تعالى الذين يكتمون ما اترزنا من البيانات و الهدى من بعد ما بناه للناس في الكتاب اوئلث يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون و قد كتم هؤلاء فضل آل محمد

الذين هم البيانات، أما قرأت قوله تعالى لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين منافقين حتى تأتيهم البينة رسول من الله يتلو ، الآية في بين سبحانه ان البينة هي الرسول و لما كان امير المؤمنين نفس الرسول والاثمة من سخ امير المؤمنين عليه السلام لان الاولاد جزء للوالد و على شاكلته كانوا هم البيانات و هؤلاء كتموا فضائلهم و مناقبهم حتى انكروا الزيارة الجامعية الكبيرة المروية عن الهدى عليه السلام التي قام عليها اجماع الشيعة ان تكون منهم و محوا فقرات من الزيارة متحججين بان الناس يضللون اذا رأوا هذه الفقرة و منعوا ان لا يقرؤوها فصاروا هم اعلم من الله لان الامام معصوم قد اخذ عن رسول الله صلى الله عليه و آله و الله سبحانه شهد في حق نبيه صلى الله عليه و آله انه ما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى و اذا كان كلام الامام عن النبي صلى الله عليه و آله لعصمه و كلام النبي عن الله فكلام الامام هو الصادر عن الله فإذا كان كلام الامام عليه السلام يوجب الاضلال و التضليل فلا شك انه ما كان يعلم بذلك لانه اتى للهداية و الارشاد فكيف يفعل ما يوجب التضليل و المفروض انه ائما قال بامر من الله فيكون الله تعالى لا يعلم ما يصلح الخلق و ما يفسدهم فصار هؤلاء الجماعة افضل من الله لانهم اعلم من الله بمصالح الخلق قل ائتم اعلم ام الله و من اظلم منكم شهادة عنده من الله فعلى هذا النيل يلزم هؤلاء الجماعة القول بان الله لا يعلم بعض الجزيئات الا يعلم من خلق و هو اللطيف الخير و تلك الزيارة و ان كان رواها صفوان مرسلا لكن تلقتها جميع الشيعة بالقبول و ذكروها في مزاراتهم و لم ينكروا عليها و لا على شيء من فقراتها مع كمال احتياطهم .

و بالجملة كتموا ما انزل الله من البيانات و الهدى و سئل بعضهم عن معنى قول القائل ان الامام ولى الله قال ان معناه انه حبيب الله مع ان النزاع بين السنة و الشيعة في الولاية المنسوبة الى امير المؤمنين ان الشيعة يذهبون الى انها ولاية التصرف و السنة يذهبون الى انها بمعنى المحبة و ينكرون ان تكون بمعنى ولاية التصرف و هذا المسؤول المتسمى بالعلم يزعم انه شيعي و يقوى

مذهب السنة ويقول ان ولادة الامام بمعنى المحبة وهذا كتم اول فضائلهم التي يختص بها الشيعة ويشتبه لا مير المؤمنين عليه السلام وما دارى ما ضر له فسرها بولادة التصرف نعم لو فسرها هكذا لطوب بعموم الولاية ولا دليل له على التخصيص الا مزخرفات تستبعن النفس عنها وانكر واعلم الامام بالأشياء كلها وموهوا على الناس انه لو علم الأشياء كلها لكان قد ساوي الله وهذا صريح بأنهم يساوون انفسهم مع الله في بعض الأشياء دون بعض مثلا انهم يعلمون مسائل في النحو والصرف والمنطق والبيان وسائر العلوم التي يعرفون بعض مسائلها ويعرفون ان زيدا موجود وعمراما مفقود ولا ريب ان الله يعلم ما يعلمون فقد تساوا مع الله في علم هذه الأشياء فصاروا لله مساوين في حال من الحالات وشيء من الأشياء وصفة من الصفات مع ان المسلمين متفقون على ان الله سبحانه لا يساوى لا في الجزئي ولا في الكلي لأن علمه عين ذاته ولا اختلاف في ذاته فاي معنى للقول بأنهم يساوونه في العلم ببعض دون العلم بالكل.

فإن قلت إن العلم بالأشياء عين ذاته فيلزم مساواتكم معه في حال دون حال فيلزم اختلاف الجهة في ذات الله وإن كان غير ذاته فهل هو حادث أو قديم فإن قلتم بالحادث وانكرتم العلم الذاتي بالأشياء فقد كفرتم وإن قلتم أنه تعالى يعلم الأشياء بذاته فهل في ذاته اختلاف جهة وعدد نسبة أم لا؟ فإن قلت بالأول فقد هدمت أركان التوحيد لأن متعدد الجهات حادث وإن قلت بالثاني فكيف تعقل مساواتكم معه تعالى في المسألة النحوية مثلاً وعدم مساواتكم معه في جميع العلوم وله حالتان إذن فإذا انتفت المساواة في كل الأحوال فما هو جوابكم في لزوم عدم التساوى إذا علمت مسألة يعلمها الله هو جواب القائل بأن الإمام يعلم الأشياء كلها فالكلام الكلام والجواب الجواب والاعتراض الاعتراض فاين تذهبون وإلى كم عن الحق تحيدون؟.

ثم إن القائل بأن الإمام يعلم الأشياء كلها لا يقول بأنه يعلم جميع ما يعلمه الله حاشا و كلاما بل يراهم مضمحلين بالنسبة إلى الله جاهلين لا يملكون لأنفسهم نفعاً ولا ضراً ولا موتاً ولا حياة ولا نشورا بل المراد أنهم يعلمون كلما دخل في

عالم الكون في خزائنه دون ما يتجدد آنا فآنا في خلق الله سبحانه من عالم الامكان الى عالم التكوين فالذى يعلموه بالنسبة الى ما عند الله في الخزانة الامكانيه قطرة في البحر او رملة في القفر واستغفر الله عن التحديد بالقليل فاين المساواة التي يزعمون و المماثلة التي يموهون و من ذلك العلم الذي لا يعلموه اذا ارادوا ان يعلموا علما و من ذلك يتجدد لهم في ليالي القدر و ليالي الجمعة و كل ساعة و كل دقيقة و كل آن ، و اما الذي دخل في عالم الكون من عالم العقل الكلى الى جميع المراتب من الجزيئات و الكليات المودوعة في خزائتها فعندهم مفاتيح تلك الخزائن جعلها الله سبحانه لدיהם لأنهم عند الله امام سمعته سبحانه يقول ومن عنده لا يستكرون عن عبادته ولا يستحسرون يسبحون الليل و النهار لا يفترون قال مولانا الصادق عليه السلام نحن الذين عند الله و كلما في عالم التكوين فذلك عندهم و كلما في عالم الامكان ما يعلموه حتى يعلمهم الله و اذا ارادوا ان يعلموا علما و هذا مراد العلماء السابقين الذين قالوا ان علم الامام ارادى اذا شاء ان يعلم علم طبقا لاحاديث كثيرة واردة في هذا الشأن الا ان البلاسنية افترون قالوا ان الامام ما يعلم جاريته في اي زاوية من البيت لما انهزمت و الامام ما يفرق بين الماء الذي فيه النجاسة من غيره و ان الامام لما سأله من العرب عن اسم ارض كربلاء جاوبوه بانها تسمى الغاضريات قال هل لها اسم آخر قالوا ارض الطفوف قال هل لها اسم آخر قالوا شاطئ الفرات قال هل لها اسم آخر قالوا كربلاء و هو عليه السلام يزعمون انه ما كان يعلم و لما استغرب السائل ذلك استدل له لو كان يعلم لماذا سأله قال السائل فلو كان مجرد السؤال دليل الجهل فلم سأله سبحانه موسى وما تلك بيمينك يا موسى و سأله عيسى وقال يا عيسى انت قلت للناس اتخذونى و امى الهين من دون الله الآيات ، هل كان جاهلا؟ فبهرت ولم يحر جوابا و هو قول مولانا الباقر عليه السلام اشاره اليهم لانه يعلم بان قوما باقون في آخر الزمان و يحدثون المناكير و القبائح و الشنائع قال عليه السلام تضجرنا عجبا لاناس من شيعتنا يزعمون ان طاعتنا واجبة عليهم كطاعة رسول الله صلى الله عليه و آله ثم

يكسرون حجتهم و يخصمون انفسهم ويقولون انا لانعلم كل شيء اترى ان الله سبحانه يبعث حجة على اهل المشرق والمغرب ثم يخفى علمهم عنه وهذا من الذين كتموا ما انزل الله في فضل آل محمد سلام الله عليهم وبينه للناس وانكروا الاحاديث الكثيرة المرروية في الكتب المعتبرة الدالة على ولا يتهم عليهم السلام و تصرفهم في العالم من الخطب والادعية والقنوات والزيارات وما في خطبة الافتخار وخطبة البيان وخطبة الطنجية (و خطبة الغدير و غيرها من الخطب نسخة) كثير (خ) و حدث معرفتهم بالتورانية و حدث الخيط الاصفر و حدث البساط و احاديث خلق انوارهم و احاديث كونهم اشباحا و احاديث كونهم في الاكون ستة قبل خلق الخلق و احاديث الدهور و حدث ابن مسعود و سائر احاديث المودوعة في الكتب المعتبرة و الغير المعتبرة من كتب اصحابنا رضوان الله عليهم و غيرهم و ينكرون كل هذه احاديث و يرمونها بالضعف و الارسال و يرمون رواتها بالغلو و الجهل و الاهمال و لا يقررون بمضامينها و لا يعتقدون مفاهيمها مع انهم يقرؤون دعاء الاعتقاد المذكور في مهج الدعوات و اورده البهائي (ره) في مفتاح الفلاح المرروي عن مولانا الكاظم و سيدنا الرضا عليهما السلام ويستحب قراءته في كل صباح و مساء وفيه الى ان قال و اشهد ان عليا امير المؤمنين عليه السلام و سيد الوصيين و وارث علم النبئين و قاتل المشركين و امام المتقين و مبیر المناقفين و مجاهد الناكثين و القاسطين و المارقين امامي و حجتى و صراطى و دليلى و محجتى و من لا ثقة بالأعمال و ان زكت و لا زرها منجية لى و ان صلحت الا بولايته و الایتمام به و الاقرار بفضائله و القبول من حملتها و التسلیم لرواتها، فجعل عليه السلام من الاعتقاد الذي يجب ان يعتقد المؤمن و يدين الله به قبول فضائل امير المؤمنين و تصديق حملتها و التسلیم لرواتها كائنة ما كانت و بالغة ما بلغت لا يراعى في احاديث الفضائل ارسال و لا اهمال مع انهم سلام الله عليهم اعطوا (اعطونا خل) قاعدة كلية شريفة مرعية مسلمة عند المخالف و المؤالف من قولهم عليهم السلام: نزلونا عن الربوبية و قولوا فينا ما شئتم و لن تبلغوا او معنى هذا الحديث

بعدة طرق و بعدة الفاظ مروية في الكتب المعتبرة و مسلمة عند الجميع .
 فإذا صحت هذه الروايات فاي شئ يسأل اذن عن سند الرواية و صحتها
 و ضعفها وقد قال رسول الله صلى الله عليه و آله في خطبة يوم الغدير ايها الناس
 ان لا خي فضائل كثيرة لاقدر ان احصيها في مجلس واحد الا فمن اتاكم بشيء
 منها فصدقوه ، روى الصفار في بصائر الدرجات بسند صحيح عن زرارة قال
 دخلت على أبي جعفر عليه السلام فسألني ما عندك من احاديث الشيعة قلت ان
 عندى منها شيئاً كثيراً قد هممت ان اوقد لها ناراً ثم احرقها خل(قال و
 لم هات ما انكرت منها فخطر على بالى الآدميون فقال عليه السلام لى ما كان
 علم الملائكة حيث قال (قالوا خل) اتجعل فيها من يفسد فيها و يسفك الدماء ، و
 في منتخب البصائر و غيره باسناد عن جابر ان ابا جعفر عليه السلام قال قال
 رسول الله صلى الله عليه و آله ان حديث آل محمد عظيم صعب مستصعب
 لا يؤمن به الا ملك مقرب اونبي مرسل او عبد مؤمن امتحن الله قلبه للإيمان فما
 ورد عليكم من حديث آل محمد عليهم السلام فلان له قلوبكم و عرفتموه
 فاقبلوه و ما اشمتكم له قلوبكم فردوه الى الله و الى الرسول و الى العالم من
 آل محمد عليهم السلام و انما الحال ان يحدث احدكم بالحديث او بشيء
 لا يحتمله فيقول والله ما كان هذا و الانكار لفضائلهم هو الكفر ، وفيه ايضا باسناد
 صحيح عن الحذاء قال سمعت ابا جعفر(ع) يقول في الحديث له ان اسوأ اصحابي
 عندى حالاً الذي اذا سمع الحديث ينسب اليها و يروي عنها فلم يحتمله قلبه و
 اشمت منه جحده و اكفر من دان به و لا يدرى لعل الحديث منا خرج و اليها استند
 فيكون بذلك خارجاً عن ديننا .

ثم تلك الاحاديث ليست كلها ضعيفة السند على الاصطلاح المتجدد بل
 فيها روايات صحيحة و مضمونها في زيارات مقبولة مسلمة كذلك في الادعية و
 القنوات لاسيما القنوت المروي عن سيدنا الحسين عليه السلام فحينئذ لو
 لم يطرحوا هذه الروايات و حملوها على ظاهرها بما لا يلزم الاستقلال
 بالتصريف و لا الشراكة و لا التفويف و الاعتزال كما قالوا في الملائكة و

تصرفاً فاي محدث يلزمهم و اي ضرر يعترفهم مع ما علمهم الامام عليه السلام
قاعدة كلية في امثال هذه الاخبار، كما عن المفضل قال قال ابو عبدالله عليه
السلام ما جاءكم من مما يجوز ان يكون في المخلوقين ولم تعلمه ولم تفهموه
فلا تتجحدوه و ردوه اليها و ما جاءكم عن ان (ما خل) لا يجوز ان يكون في
المخلوقين فاجحدوه و لا تردوه اليها و لا ريب ان مضمون تلك الاحاديث مما
يجوز ان يكون في المخلوقين كالملائكة و حملة العرش و امثالهم وفي اي مقام
طرواها هذا المقدار من الاخبار التي تنوف على الفين و ما الموجب لردتها الا
كتمان ما انزل الله من البيانات.

فإذا صاح بهم الخناق يموهون على الناس بان هذه اسرار لا تتجاوز اذاعتها
و لو فتح هذا الباب لم يبق سؤال و لا جواب و لا يجوز ل احد ان يدون علما او
يكتب حكما نعم الاسرار (الاسرار الالهية خل) هي التي لا تكون تحت قاعدة
كلية و لا يسعك اثباتها للسامع بالبراهين العقلية (او خل) النقلية او تخاف من
احد يصييك باذية و يوقعك في بلية كما جعل مولانا الكاظم عليه السلام مسألة
الحisp سرا في الزمان الاول و كون امير المؤمنين عليه السلام افضل من جميع
الانبياء ايضا كان سرا و هذا كله لعدم برهان واضح و دليل لا يحيط ، و اما في هذه
الازمان امثال هذه المسائل مبدولة معروفة و كذلك علم هذه المسائل لو كانت
سرا لما الخبر بها امير المؤمنين عليه السلام اباذر و سلمان في حديث معرفته
بالنورانية و اي سر في كون امير المؤمنين او احد الائمة نازلا منزلة الملائكة في
التصرف في العالم و الملائكة انما هم من خدامه مخلوقون من اشعة نوره و اي
سر في كون امير المؤمنين او احد الائمة عليهم السلام بمنزلة الثور الذي جميع
الارضين السبع محفوظة على قرنه و اي سر في كون امير المؤمنين (ع) او احد
الائمة عليهم السلام نازلا منزلة ذنب بقرة بنى اسرائيل في احياء الموتى و اي
سر في كون امير المؤمنين او احد الائمة عليهم السلام نازلا منزلة عدو الله
ابليس اللعين في جريانه و سريانه في جميع مراتب وجود الانسان وسائر
الموجودات و اي سر في كون امير المؤمنين عليه السلام او احد الائمة عليهم

السلام نازلا منزلة ميكائيل و اسرافيل و عزراائيل فى ايصال الحياة و الرزق و الموت الى الاشياء و اى سر فى كون امير المؤمنين عليه السلام نازلا منزلة الملائكة فى حفظهم السموات و اى عقل يمنع هذا و اى نقل ينفيه و ما يموهون من ان انكارنا من جهة عدم دليل على ثبوت هذه المطالب اى دليل تريدون اكثر مما يقرب من الفين حديث اتجوز ان كل ذلك كذب و افتراء؟

و بالجملة لا محمل لهم فى نفى هذه الامور من العقل و النقل الا الكتمان و يشملهم قوله تعالى الذين يكتمون ما انزلنا من البيانات و الهدى من بعد ما بیناه للناس فى الكتاب او لئك يلعنهم الله و يلعنهم اللاعنون وقد قال مولانا الباقر عليه السلام نحن اللاعنون و من العجب انهم اذا قيل لهم ان عيسى روح الله يصدقون و اذا قيل ان عليا نفس الله يضطربون ويستوحشون ويستغربون ويمجون و لقد كتبت فى هذه الايام فى جواب بعض المتعسفين فى بيان كيفية مدخلية الائمة فى العالم كلاما مشروحا و كتبت من هذا النوع من عجائب الامور اشياء كثيرة لانطوال الكلام بذكرها هنا.

واما قولك ادام الله حراستك و تأييدك ان كلاهما معترفان بالضروريات المثلية فكيف تكون البالاسيرية معترفين بالضروريات المثلية لأنهم اوقعوا الفتنة و اظهروا الفساد بمحض عبارة لا يعرفون منها المراد و قد اجمع المسلمين و اتفقت ان الكتابة لتأسيس حكما و لاتوجب امرا و لا اعتبار بالقرطاس بل العبرة بالاقرار او البيئة على الاقرار و الا فمحض الكتابة لا يثبت بها شيء و لا يترتب عليها امر لا سيما مع تصريح المتكلم بمراده و ابرازه مستجنبات فؤاده و قد خالفوا ضرورة الاسلام و اوضعوا فتنته في الانام و اهللوكوا الحرج و النسل و اوقعوا الفساد و شوشوا العباد و اخربوا البلاد بمحض عبارة غير ظاهرة في المراد فخالفوا ضروري الدين و الملة بل الاسلام و السنة و لكن الناس تكون مع الشهرة كما كان دأبهم من مبدأ الوجود الى آخر مقامات الشهود و ما يموهون به على الناس و يلبسون عليهم من ان الكتابة لو لم تكن معتبرة لم يحصل العلم

بأخبار الماضين ولا بسن الاولين ولا مذاهب العلماء ولا مطالبهم ولا توثيق وتضعيف الرجال الرواية ولا عقائد المتقدمين و من بين ان ذلك كله ائما يعلم من الكتب والخطوط فكيف يمكن القول بان الكتابة ليس عليها اعتبار فذلك محض تمويه و تلبيس لان الكلام فيما اذا كان الكتابة يعارضها بيان الكاتب و تنصيصه فان هذه الكتابة هي التي لا اعتبار فيها او ان الكتابة وقعت في يد من لا يعرفها كمسائل الطب والنجوم بيد الفقيه و كتاب الفقيه بيد المنجم واما اذا كانت ليس لها معارض و الكتابة وقعت بيد من يفهمها كمسائل اهل كل فن عند اربابها و لا ريب ان ذلك يفيد الظن دون العلم الا اذا تكاثرت القرائن و تواترت فحيثئذ يفيد العلم و ما نحن فيه من قبيل الكتابة مع المعارضة و هي لا تعتبر بضرورة الاسلام .

واما قولك ادام الله تأييده ما تكلف العبد العاجز ؟

فجوابه ان التكليف اما في الاعتقادات النظر و الفحص و ملاحظة المطالب من مظانها و التماسها من مواقعها و اما في الفروع فان كنت من اهل الذكر و الاستبatement فاعمل بما ترى مما علمك الله و انهى اليك علمه بواسطه الراسخين في العلم من اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا من مظانها و مواقعها من اخبارهم و آثارهم و مواضع تسديداتهم من اجماع و غيره و ان لم تكن من اهل الذكر و من اهل الاستبضاح فاطلب عالما تركن اليه و ثق بيدينه و امانته و يظهر فيه اخلق ائمهه فان النائب لا بد له من مناسبة مع المنوب عنه في العلم و العمل ،اما الاول فان يكون علمه كله مستندا الى الكتاب والسنة و ما يرجع اليهما من اجماع و العقل المستنير بنور الشرع فلا ينقل الا عن آل محمد عليهم السلام و لا يستند الا اليهم و لا يعتمد الا عليهم و لا يقول الافيهما و ما يرجع الى اليهم و يكون معهم عليهم السلام كما قال الشاعر :

اليكم و الا لاتشد الركائب و منكم و الا لاتنال الرغائب
و فيكم و الا فالحدث مخلق و عنكم و الا فالمحادث كاذب

و عن يحيى بن زكريا يقول من سره ان يستكمل الايمان فليقل القول مني في جميع الاشياء قول آل محمد عليهم السلام فيما اسروا وفيما اعلنا و فيما بلغنى و فيما لم يبلغنى ، و في رواية اخرى ان يقول اذا اصبح او امسى ما قال آل محمد سلام الله عليهم قلنا وما دادنا .

و اما الثاني اي العمل فان يكون متخلفا باخلاق المؤمنين و موسوما بسماتهم و موصوفا بصفاتهم و تلك الصفات بعضها هو الذى ذكره امير المؤمنين عليه السلام في حديث همام على ما رواه ثقة الاسلام والحديث و ان كان طويلا ولكنى اذكره بطوله لتعرف المؤمن فان المجتهد خليفة الله و حجته عن حجة الله صلى الله عليه و آله و هو الحاكم على الفروج و الدماء و الاموال على الاطلاق فلا بد ان يكون امينا مؤمنا كاملا موصوفا بما قاله امير المؤمنين عليه السلام .

روى الكليني رحمة الله في الكافي عن محمد بن جعفر عن محمد بن اسماعيل عن عبدالله بن داهر عن الحسن ابن يحيى عن قشم ابي قتادة الحراني عن عبدالله بن يونس عن ابي عبدالله عليه السلام قال : قام رجل يقال له همام و كان عابدا ناسكا مجتهدا إلى امير المؤمنين عليه السلام و هو يخطب فقال يا امير المؤمنين صف لنا صفة المؤمن كانتا نظر إليه فقال يا همام المؤمن هو الكيس الفطن بشره في وجهه و حزنه في قلبه أوسع شيء صدرا و أذل شيء نفسا زاجر عن كل فان حاض على كل حسن لا حقدود ولا حسود ولا وثاب ولا سباب ولا عياب ولا مغتاب يكره الرفعة و يشنأ السمعة طويلا الغم بعيدا لهم كثير الصمت و قور ذكور صبور شكور مغموم بفكه مسرور بفقره سهل الخليقة لين العريكة رصين الوفاء قليل الأذى لا متأفك ولا متھتك ان ضحك لم يخرق و ان غضب لم ينزع ضاحكه تبسم و استفهمه تعلم و مراجعته تفهم كثير علمه عظيم حلمه كثير الرحمة لا يدخل ولا يعجل ولا يضجر ولا يبطر ولا يحيف في حكمه ولا يجور في علمه نفسه اصلب من الصلد و مكادحته احلى من الشهد لا جشع ولا هلع ولا صلف ولا متكلف ولا متعمق جميل

المنازعة كريم المراجعة عدل ان غضب رفيق ان طلب لا يتهور ولا يتهتك و لا يتجرّب خالص الود وثيق العهد وفي العقد شقيق وصول حليم خمول قليل الفضول راض عن الله عز وجل مخالف لهواه لا يغليظ على من دونه ولا يخوض فيما لا يعنيه ناصر للدين محام عن المؤمنين كهف للمسلمين لا يخرق الثناء سمعه ولا ينكى الطمع قلبه ولا يصرف اللعب حكمه ولا يطلع الجاهل علمه قوله عمال عالم حازم لا بفحاش ولا بطياش وصول في غير عنف بذول في غير سرف لا بختال ولا بغدار ولا يقتفي اثرا ولا يحيف بشرار في بالخلق ساع في الأرض عون للضعف غوث للملهوف لا يهتك سترا ولا يكشف سرا كثير البلوى قليل الشكوى ان رأى خيرا ذكره وان عاين شرا ستره يستر العيب و يحفظ الغيب ويقبل العترة ويففر الزلة لا يطلع على نصح فيدره ولا يدع جنح حيف فيصلحه امين رصين تقى نقى زكى رضى يقبل العذر ويجمل الذكر و يحسن بالناس الظن ويتهم على الغيب نفسه يحب في الله بفقهه وعلم و يقطع في الله بحزن وعزم لا يخرق به فرح ولا يطيش به مرح مذكر للعالم معلم للمجاهل لا يتوقع له بائقة ولا يخاف له غائلة كل سعي اخلاص عنده من سعيه وكل نفس اصلاح عنده من نفسه عالم بعييه شاغل بغمه لا يشق بغير ربه غريب وحيد جريد حزين يحب في الله و يجاهد في الله ليتتبع رضاه ولا ينتقم لنفسه بنفسه ولا يبوالي في سخط ربه مجالس لاهل الفقر مصادق لاهل الصدق موازر لاهل الحق عون للقريب اب للبيتيم بعل للارملة حفى باهل المسكنة مرجو لكل كريهة مامول لكل شدة هشاش بشاش لا بعباس ولا بجساس صليب كظام بسام دقيق النظر عظيم الحذر لا يدخل وان بخل عليه صبر عقل فاستحيي وقمع فاستغنى حياؤه يعلو شهوته ووده يعلو حسده وعفوه يعلو حقده لا ينطق بغير صواب ولا يلبس الا الاقتصاد مشيه التواضع خاضع لربه بطاعته راض عنه في كل حالاته تيته خالصة اعماله ليس فيها غش ولا خديعة نظره عبرة وسكته فكرة ولامده حكمة مناصحة متأذلا متواخيا ناصح في السر والعلانية لا يهجر اخاه ولا يغتابه ولا يذكر به ولا يأسف على ما فاته ولا يحزن على ما اصابه ولا يرجو ما لا يجوز له

الرجاء و لا يفشل في الشدة و لا يسيطر في الرخاء يمزج الحلم بالعلم و العقل بالصبر تراه بعيدا كسله دائمًا نشاطه قربا امله قليلا زلله متوقعا لاجله خاشعا قلبه ذاكر ربه قانعة نفسه منفيا جهله سهلا امره حزينا لذنبه ميتة شهوته كظوما غيظه صافيا خلقه آمنا منه جاره ضعيفا كبره قانعا بالذى قدر له متينا صبره محكم امره كثيرا ذكره يخالط الناس ليعلم و يصمت ليسلم و يسأل ليفهم و يتجر ليغمض لا ينصت للخبر ليفجر به و لا يتكلم ليتجبر به على من سواه نفسه منه في عناء و الناس منه في راحة اتعب نفسه لآخرته فراح الناس من نفسه ان بغى عليه صبر حتى يكون الله الذي ينتصر له بعده ممن تباعد منه بغض و نزاهة و دنوه ممن دنا منه لين و رحمة ليس تباعده تكبرا و لا عظمة و لا دنوه خديعة و لا خلابة بل يقتدى بمن كان قبله من اهل الخبر فهو امام لمن بعده من اهل البر ، قال : فصاح همام صيحة ثم وقع مغشيا عليه ، فقال امير المؤمنين عليه السلام اما والله لقد كنت اخافها عليه و قال هكذا تصنع الموعدة البالغة باهلها فقال له قائل فما بالك يا امير المؤمنين ؟ فقال ان لكل اجل لا يعودوه و سببا لا يجاوزه فمهلا لاتعد فانما نفث على لسانك شيطان ، انتهى الحديث بتمامه ، صلى الله على قائله .

و ان اشتبه عليك حال العلماء فتبين آثارهم و تفحص اخبارهم و تنبه الى اخلاقهم و انظر سلوكهم و اطوارهم و الى شعارهم و دثارهم و الى افعالهم و اقوالهم و اسأل كمسألك هذه منهم و من غيرهم فاذا تفحصت و بذلت مجهدوك يجب ان يهديك الله الى عالم مستقيم قد رضى الله عنه و جعله حاكما من قبل حججه و خلفائه فان الله سبحانه وعد الهدایة باعظم تأكيد للممجاهدين فى سبيل الله الذين يتبعون رضاه و يقصدون قربه و نجواه و قال عز من قائل الذين جاهدوا فينا لنهدى بهم سبلنا و ما ذكرته لك فى هذه الاوراق كل ذلك شيء معلوم تعرفه الناس و لا يخفى عليهم و اما الامور الخفية التي اطلع عليها قليل من الناس ما ذكرتها و فيما ذكرت لك بواضح الادلة و ساطع البرهان كفاية .

خاتمة وقد وعدناك سابقاً بان نذكر لك ما كتبه ثالث القوم في جواب مسألتك هذه وقد بلغك البتة فانه كتب :

بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى الذين جاهدوا فينا لنهديهم سبلنا و قال امير المؤمنين اخوك دينك فاحافظ له و قال مولانا الباقر عند اختلاف الاخبار خذ ما اشتهر بين اصحابك و اترك الشاذ النادر و كتب العبد الايثيم فلان الموسوي .

انظر الى مبلغه من العلم ،اما قوله تعالى الذين جاهدوا فينا لنهديهم سبلنا ،فهل قصد السائل الا هذا و هذه الآية هي التي دلته الى السؤال والتفحص حتى يصدق عليه انه المجاهد (مجاحد خل) و الهدایة و ان كانت من الله لكن جعل لها ابوابا و الامام عليه السلام هو ذلك الباب كما قال امير المؤمنين عليه السلام على ما في الكافي ما معناه ،ولو اراد الله ان يعرف نفسه لخلقته بغير نافع له لكنه تعالى جعلنا ابوابه و الادلاء عليه ،و عند غيبة الامام عليه السلام نائبه هو حامل الهدایة وانت بزعمك انك نائب الامام و رئيس الاسلام فهلا تهدي و تبين له طريق هدایة الله و تخرجه عن ظلمة الحيرة الى نور البصيرة و اي شيء زاد للمتأحر بتلاوتك له الآية اتظن انه ما كان رأى هذه الآية و الرجل بهذه الآية اراد المجاهدة و عرف من المجاهدة السؤال من حملة الهدایة وانت تبين له ما يعلمه و تحصل له الحاصل عنده .

واما قوله و امره بالاحتياط فلعمري كيف يكون الاحتياط في مقام التعارض في طرف النقيض فان الاحتياط فيما يمكن الجمع كان يكون الاختلاف بين الواجب والمستحب او بين المكره والحرام واما اذا كان الامر دار بين الواجب والحرام والمستحب والمكره فكيف يمكن الاحتياط و اذا كان الكشفية لا يرون للناسية حكما و لا يجوزون تقليدهم رأساً لمخالفتهم لقواعد الشرع وبالناسية ايضا لا يجوزون تقليد الكشفية لشبهة دخلت عليهم من بعض العبار و قد كان يجب عليهم عدم الاعتناء بها فكيف يحتاط المسكين المتأحر و هل هذا الا الامر بمذهب من يقول سيدنا على قتل سيدنا طلحه و

سيدتنا عاشرة حاربت سيدنا على نحب الكل و نحظى بالكل ، و ان كان قصده من هذا الاحتياط اتباع من الاكثر يميلون اليه فهذا خروج عن مذهبه و يلزم من هذا اتباع مخالفى امير المؤمنين عليه السلام لان الاكثر مالوا اليهم فاثبات هذا الاحتياط على كل حال هدم لاركان الدين و تخريب لشريعة سيد المرسلين التي حفظتها امة الاجابة من اصحاب الحق و اليقين و لعمرى ان هذا كلام لا يرضى ان يتفووه به جاهل سفيه فضلا عن يدعى العلم .

و اما قوله ، خذ ما اشتهر بين اصحابك و اترك الشاذ النادر فاعلم ان الاخذ بالمشهور عند فقد الادلة و التراجيع انما هي في الاحكام الفرعية لا في اثبات الرئيس الحامل للشريعة ، الاترى سؤال عمر ابن حنظلة في هذه الرواية عن دين او ميراث فلا ريب ان ذلك حكم جزئيات احكام الفرعية عند تعارض الادلة و فقد المرجع و اما في الاحكام الاصولية و اثبات الرئيس الحافظ للدين و الملة اى دخل فيه للكثرة لقد ذم الله سبحانه الكثرة في آيات تقرب من ثمانين آية مثل قوله تعالى لقد ذرأنا الجهنم كثيرا من الجن و الانس الآية و قوله تعالى اكثراهم لا يعلمون ، و اكثراهم لا يعقلون و اكثراهم لا يشكرون ، و لكن اكثراهم لا يعلمون و اكثراهم يجهلون و هكذا غيرها من الآيات و الروايات و مدح القلة في قوله تعالى و قليل من عبادى الشكور ، و ما آمن معه الا قليل ، فشربوا منه الا قليلا و امثالها من الآيات و قد قال الباقر عليه السلام ان الناس كلهم بهائم لا المؤمن و المؤمن قليل و المؤمن قليل و قال مولانا الصادق عليه السلام المؤمنة اعز من المؤمن و المؤمن اعز من الكبريت الاحمر و هل رأى احدكم الكبريت الاحمر ، و امثالها من الروايات التي مدح فيها القلة و ذم فيها الكثرة وقد جرى مذهب الشيعة على هذا امارأيت كثرة المعاندين و قلة المؤمنين امارأيت قلة اتباع امير المؤمنين عليه السلام وقد كانوا في مبدأ الامر اربعة امارأيت قلة اتباع الحسن عليه السلام واستيلاء معاوية حتى ضيق عليهم الامر بحيث منع ان يسمى احد باسم على و الحسن و الحسين و على هذا القياس وجب اتباع معاوية امارأيت قلة اتباع الحسين عليه السلام و هكذا اتباع الائمة عليهم السلام واحدا

بعد واحد إلى صاحب الزمان حتى أنه عليه السلام غاب لكثره المعاند و قلة الناصر(و المعارضدخل) و هكذا فمذهب الشيعة و دينهم مبني على قلة اتباع رئيس الحق ما دامت الدولة للظالمين و لما كان هذا مبني المذهب و الدين و صريح الآيات و الروايات و الحديث اذا خالف القرآن و المذهب لا يعمل به اقتصر اصحابنا و علماؤنا رضوان الله عليهم في مدلول مقبولة عمر بن حنظلة على موردها في دين او ميراث او في الاحكام الفرعية التكليفية ثم تقول قوله عليه السلام خذ ما اشتهر يريد به القول المشهور لا القائل المشهور فكم من قائل مشهور قوله ليس بمشهور معمول به عند الاصحاب و كم من قائل غير مشهور قوله مشهور معمول به عند الاصحاب و هذه الرواية اي دخل لها فيما يريد السائل من العالم الذي يجب اتباعه و العمل بقوله فهو يريد العالم الذي يقلده و المرجحات في مقبولة عمر بن حنظلة للعالم لاجل الاستنباط لا لاهل التقليد فمقصود السائل ترجيح العالم الذي يعمل بقوله و يأخذ عنه و يكون من القرية الظاهرة للسير الى القرى المباركة و ذلك معلوم و جواب هذا الرجل اضعف الدين و قوى شبهة المخالفين و الوزر عليه و يلقاه يوم الدين .

ثم بقى هنا شيء و ذكره من الواجبات العينية فان البلاسنية ربما يموهون على الناس و يقولون لهم عليكم بالطريقة التي سلكها آباءكم و اجدادكم باتباعهم للعلماء السالفين فانها طريقة السلامة و بها تحصل براءة الذمة و اما الطريقة المحدثة التي عليها الكشفية فهى طريقة محدثة جديدة لم يكن لها ذكر في سالف الزمان فاتباعهم لا يحصل به اليقين لبراءة الذمة فالاحتياط تركهم و لعل هذا هو مراده بالأمر بالاحتياط .

والجواب عن هذا الكلام الفاسد و القول الزور الكاذب انا ماتركنا طريقة علمائنا الماضيين و اصحابنا السالفين في كيفية الاستنباط في الاحكام الفرعية فان طريقتهم هي طريقتنا و الذى يعملون به هو الذى نعمل به و مسلكهم هو الذى نسلك به و فى اصول العقائد ما عندهم من اجماليات الاعتقادات هو الذى

نعتقدها و ندين الله بها نعم عندنا تفاصيل تلك الاجمالات التي لم يذكرها ولم يدونها كزوابئه ترجع الى تلك الاجمالات وبالجملة فالذى عندهم عندنا و عملهم عملنا (بلا شك خل) نعم عندنا مطالب و مسائل و تفاصيل لم يذكرها لا انهم انكروا عليها كالتفاصيل التي تجدها الان فى كتب اهل الاصول و الاصطلاحات التي احدثوها فى الابواب و الفصول فانها لم يكن لها ذكر قبل ذلك فى كتبهم المفصلة و فى زبرهم المدونة ولا ريب ان الاذهان كلما تأخرت تتبع منها نتائج لم تكن قبل ذلك ، انظر الى تصرفات الناس فى هذه الايام فى المطاعم والمسارب والماكل والملابس فانها ما كانت قبل ذلك الا اصولها من اللحم والخبز والحنطة والطحين بالنسبة الى المأكل والقفز والابریسم والقطن و الكتان بالنسبة الى الملابس و كل تلك التصرفات البدعة الغربية انما كانت متفرعة على تلك الاصول و تفاصيل لتلك الاجمالات كذلك الذى نحن عليه فان الاصول والاجمالات من الكتاب و السنة و الاصول العقلية التي كانت قبل ذلك ييد العلماء نحن نستعملها و نفصلها و نستخرج منها احكاما كثيرة فالاحتياط فى العمل بقولنا لانه هو العمل بقولهم اي بقول العلماء الماضين و زيادة استخراج المسائل المبرهن عليها من الكتاب و السنة فهم الذين خالفوا جميع العلماء الماضين والامانة السالفيين و الحاضرين فان احدا منهم لم يكذب الكاتب عن بيان مراده من الكتابة و لم يقل انى اعلم بكلامك منك و عمل بالباطن و ترك العمل بما ظهر له من الشخص من الاعمال و الاعتقادات و رجع الظاهر على النص و امثال ذلك من الامور التي اجمعـت الشيعة بل المسلمين على خلافه و اما اولئك فامرهم مردـد بين انهم انكروا ضرورة الاسلام او انهم اقرـوا بها و لم يعمـلوا على مقتضاهـا فـالاـول يوجـب الكـفـر و الثـانـى يوجـب الفـسـقـ و لا ثـالـثـ فىـ البـيـنـ فـهـمـ الـذـيـنـ خـالـفـواـ عـلـمـاءـ الـاسـلامـ وـ هـدـمـواـ اـرـكـانـ الشـرـيعـةـ فالاحتياط الكامل فى عـكـسـ ماـ يـزـعـمـونـ وـ خـلـافـ ماـ يـمـوـهـونـ وـ السـلـامـ .

و اما قولك ادام الله تسديدك و تأييـدـكـ هلـ يـسـقـطـ عـنـهـ التـكـلـيفـ الـىـ قـولـكـ

فالذى يخطر ببالكم الشريف .

فجوابه ان التكليف ليس بساقط و الترجح بلا مرجع باطل لدلالة العقل و النقل و الله سبحانه و تعالى ما اهمل العباد و لا تركهم سدى يهيمون فى البلاد بل جعل لهم عقولا مازجت هياكلهم فاستبعدت (فاستبعدت خل) بها حواسهم و جعل عليها ادلة هادين مهديين مرشدين الى الحق و الى طريق مستقيم و جعل لهم دلالات و علامات و شواهد و بينات تميز المحق منهم و المبطل و المدعى منهم و اهل الحقيقة و قد ارشدتكم الى الدليل و اوضحت لك السبيل و اعلنت لك منار الهدایة و اوضحت لك سنن الدرایة و بينت لك جهات الترجح و شرحت لك الحق الصريح و فصلت لك المذهب الصحيح فتأمل فيه بصفى طوينك و حسن سريرتك تجد الامر واضحا ظاهرا ،

و هب انى اقول الصبح ليل ايعلم الناظرون عن الضياء

و صلى الله على محمد و آله الطاهرين و لعنة الله على اعدائهم و ظالميه و منكري فضائلهم اجمعين الى يوم الدين .

لقد فرغ من املائها منشئها عصر يوم السبت الحادى عشر من شهر ربيع المولود سنة ١٢٥٨ فى هور الهندية فى جزيرة تسمى الحصيبة مما يقرب من مسجد الكوفة حامدا مصليا مسلما مستغفرا .

بسم الله الرحمن الرحيم

تذنيب

نذكر تفاصيل بعض كتب جناب الشيخ اعلى الله مقامه و مصنفاته فنقول :

و اما كتبه و مصنفاته فاعلم ان مولانا و سنادنا و عmadنا من شدة اقباله الى الله و توجهه الى حرم جلال الله و كبرياته و تشوقه الى قراءة الالواح الآفائية و الانفسية حسب ما كتبه الله سبحانه في العالم باقلام الملائكة الكتبة الحفظة و نبه على ذلك و انزل قرآنا و قال عز من قائل ستر لهم آياتنا في الآفاق و في انفسهم حتى يتبن لهم انه الحق ، قل انظروا ماذا في السموات و الارض ، و يضرب الله الامثال للناس ، و ما يعقلها الا العالمون ، و كأين من آية في السموات و الارض يمرون عليها و هم عنها معرضون و هو اعلى الله مقامه لم يزل مشغولا و ناظرا بمطالعة هذا الكتاب المستطاب مرجع اولوا (اولى ظ) الافئدة و اولوا (اولى ظ) الالباب معرض عن الخلق مقبلًا الى الله لم يكن بصدق تصنيف و لا تأليف و لا كتابة و لا بيان و كان سالكاً على الله مقامه مسلك سلمان و ماثاعين بصيرته من مشاهدة الانوار و العلوم الحاصلة باستواء الرحمن و كان مكتفيا بما كتبه الله في الالواح الحقيقة الوجودية عن كتابته و مجتزيا بما بينه الله سبحانه بالبيانات الواضحة عن بيانه سالكاً سبل الله متذلاً لاخشعابين يدى الله متفكرافي العالم و ناظراً لاسرار حكمة الله المستودعة في بنى آدم و قد قال صلى الله عليه و آله تفكر ساعة خير من عبادة سنة و في رواية أخرى ستين سنة ولم يزل هذا دابه و شانه و شغله و لكن لما كثرت الشكوك و الشبهات و تزايدت الاوهام و الخيالات و كثرت الاختلافات و وردت الاشكالات و تكاثرت الایرادات و خفى الحق بين تلك الاقوال و احتجب الصدق خلال تلك الاحوال و لما كان مولانا و استادنا هو المنهل لعطاشي الهائمين في فلووات المشكلات و العلم لارشاد السائرين المتحيرين في تيه المعضلات و الكوكب الدرى لاضائة

قلوب اهل الشبهات و الشهاب الثاقب لرجم شياطين الشكوك و الخيالات توجهت الى نحو جنابه ركائب السئولات و اناخت بفتاء عزه مطايا الطلبات و شدت اليه الرحال و وفدت عليه الرجال و سئلوا عن مسائل معضلة و شرح كلمات مشكلة و بيان مطالب خفية و ذكر مقامات عالية و تحقيق مراتب سامية اذ لم يجدوا سويه بعد سعاداته ملادا و لم يعثروا على غيره بعد مواليه سلام الله عليهم معادا فبقيت العلماء الاعلام ذو مهارة في فنون العلوم يسئلونه عن مسائل صعبة مستصعبه تكل دونها عميقات الافهام و تقصـر عن ادراکها دقـيات الاحلام و لما كان لكل سؤال جواب كان اعلى الله مقامه يجيب عن سؤال كل سائل و يوصل الى مطلوبه كل طالب آمل فلذا كثـرت مصنفاته و مؤلفاته كل ذلك اجوبة المسائل الا قليل جدا فهى بين مطول و مختصر و منوسط و هي كثيرة يضيق عنها قلم الاحصاء لم احفظ كلها لكنى اذكر ما احفظ منها:

١- منها شرح الزيارة الجامعة الكبيرة المروية عن مولانا الهادى عليه السلام و هو اربعة مجلدات وقد اظهر فى هذا الشرح الشريف البلاغة التي ارادها الامام عليه السلام في جواب سؤال السائل حين قال علمنى يا سيدى قوله اقوله اذا زرت واحدا منكم فامرته عليه السلام بهذه الزيارة و فيها من جوامع العلوم و حقائق الرسوم اظهر اعلى الله مقامه بتعليمه عليه السلام بعض ما فيها و اشار الى باطنها و خافيها جمع بين الظاهر و الباطن و الشريعة و الحقيقة و هو شرح لم تكتحل عين الزمان بمثله سهل ممتنع فاذا رأاه كل احد و كان منصفا طالبا للحق ينال حظا وافرا منه وانا فى قدیم الايام بعد ان قرأت عليه اعلى الله مقامه شيئا من هذا الشرح خطر بخاطرى الفاتر و جاء بيالى القاصر و فكري الفاتر لقلة ادراكه و عدم بصيرته بحقيقة ما اودع في هذا الشرح الشريف من عجائب العلوم و الحقائق و غرائب النكات و الدقائق ان اشرح هذا الشرح الشريف و ابين عجائب مطالبه و غرائب مقاصده و اكشف حجابه و ارفع عن وجه المقصود نقابه فابتداة بشرحه و كتبت نحوها من خمسة عشر كراسا على حجم الربع فوصلت فقرة من فقرات اول الشرح فكتبت عليها نحو سبع

كراريس من شرحها و بيانها و استخراج المعانى المبتكرة منها و بعد ذلك تقطنت بانى ادور حول البيت و عرفت قشر المطلب فمادخلت بابه و ماوصلت الى حقيقة سره و لبھ بل مابلغت الى شىء مما اراد فتبهت على خطائی فى ارتکاب هذا الامر العظيم و الخطب الجسيم فعاتبت نفسی و قلت يا نفس ما انت و هذه الجسارة ولست من السفن التي يسار بها في هذا البحر المتعاظم و الطمطم المتلاظم و لا من غواصي هذه اللغة و لا من سلاك هذه المحجة اقصري عن الكلام و دعى اقتحام المسلك الوعر الذي زلت فيه اقدام الاعلام فكتبت تحت ذلك الكلام و لله در الشارح حيث جمع في هذا الكلام الموجز المختصر جميع ما في الوجود و اسراره و كل ما يجب للموجودات في الشريعة و الطريقة و الحقيقة و ما يستحب في المقامات الثلاثة و ما يكره و ما يحرم فيها و العجب انه في كل من كلماته جمع ما كان في الكل بل في البعض ما كان في الكل بل في كل جزء من اجزاء كلامه ما كان في الكل ان لاحظت الكل في البعض فالبعض اجمال و بيان و ان لاحظت الاول مع الآخر يتم المقصود باوضح التبيان و ان لاحظت المتوسطين في الاول يظهر لك كل موجود و ان لاحظتها في الثاني ينكشف لك كل مفقود و ان لاحظتها بالاقتران بذلك على الاجتماع و ان نظرت اليها بالاجتماع بذلك على الانفصال و لعمري ان هذا الكلام مطابق للمطابق للكتاب التكويني الذي اجتمع في جزئه كلما كان في الكل ثم قلت لا عجب فان المرء مخبوء تحت لسانه و الكلام على مقدار عقل المتكلم و سعة معرفته و احاطة دائرته و هو اعلى الله مقامه و متعنا بفيوضاته و رفع اعلامه قد شرب من شراب المعرفة و تجرع من كؤوس المحجة كأسافسکر فلايری الصحو ابدا و رأى من سكره صحوا فلايری السکر ابدا این هذه الكلمات من مقامه و این هذه العبارات من محله لا والله مقامه اعلى من ذلك و مرتبته اشرف مما هنالك لا يتكلم الا على ما يمكننا معرفته و ادراكه و يكتم ما عنده من الاسرار و يصون في قلبه الشريف تلك الانوار قائلا تابعا لسيد الساجدين الاخيار عليه سلام الله ما دام الليل و النهار ،

انى لاكم من علمى جواهره
كى لايرى العلم ذو جهل فيفتنا
و قد تقدم فى هذا ابوحسن
الى الحسين و وصى قبله الحسنا
قرب جوهر علم لو ابوج به
لقليل لى انت ممن يعبد الوثنا
ولا استحل رجال مسلمون دمى
يرون اقبع ما يأتونه حسنا
ختمت الكلام لما بلغت الى هذا المقام وبالجملة هذا الشرح الشريف قد جمع
بعض ظهورات الائمة و شرح بعض احوالهم و ماظن ان فى الاسلام صنف
كتاب مثله ،

كل من يدعى بما ليس فيه كذبه شواهد الامتحان
و منها شرح الحكمة العرشية للحكيم العالم الملا صدر الدين الشيرازي و
هو مشتمل على ثلاثة مجلدات ذكر فيه لباب المعارف الالهية و معرفة حقائق
الأشياء على ما هي عليه على طريقة اهل بيت النبوة و الرسالة بدلاله محكمات
كلامهم و اوضحت بيانهم .

٢ - و منها شرح المشاعر للملا صدر الدين ايضا سلك فيه مسلك اهل
البيت عليهم السلام فى معرفة حقائق الأشياء و ذوات الموجودات و باللغ فى
ابطال القول بان بسيط الحقيقة كل الاشياء اجاب اعلى الله مقامه ملتمس جناب
الملام مشهد فى انشاء الشرحين الشريفين و ابدائهم .

٣ - و منها الفوائد كتبها لما راجع من اصفهان الى يزد و واجه علمائها
كتب هذا الكتاب و هو موجز مختصر لكنه جامع للامور العامة مما يتعلق
بالوجودات الثلاثة من الوجود الحق و الوجود المطلق و الوجود المقيد و قال
فى اول هذا الكتاب انى لما رأيت كثيرا من الطلبة يتعمدون فى المعارف
الالهية و يتوهمن انهم تعمدوا فى المعنى المقصود و هو تعمق فى الالفاظ لا
غير رأيت ان اروعهم بعجائب من المطالب لم يذكر اكثرها فى كتاب و
لاجرى فى سؤال و لا جواب و يكون ذلك بدليل الحكمة الى آخر و ذكر فى
آخره اعلم انما كررت العبارة و ردتها للتتفهيم و لو هذبت العبارة و

اقتصرت على الاشارة لكلت البصائر الى هذه المطالب و مع ذلك فان عرفت فانت انت.

٤- منها شرح جنابه الشريف على الفوائد او ضعف معانيها و شرح مبانيها اجابة لالتماس المولى الامجد الملا مشهد.

٥- منها شرحه على كتاب تبصرة المتعلمين لآية الله في العالمين العلامة الحلى ولم يتم.

٦- منها الحيدرية جمع فيها اقوال الفقهاء وما يتفرع على كل قول من المسائل و تحقيق الحق و ترجيح الصدق في كل مسئلة.

٧- منها مختصر الحيدرية هو كتاب فتوى في الطهارة والصلوة و ذكر فيها فروع عجيبة غريبة.

٨- منها شرحه على خاتمة كتاب كشف الغطا للشيخ الامجد الاطهر الشيخ جعفر النجفي تغمده الله برحمته ذكر فيه احكام شخصين على حقو واحد في جميع ابواب الفقه من الطهارة الى الدييات في اغلب المسائل سلك فيه مسلكاً عجيباً في تنقح المسائل و تفريع الفروع كتبه بالتماس من جانب الشيخ المذكور.

٩- منها رسالة في الصوم كتبه اشاره الى الدليل بالتماس المرحوم الشاهزاده محمد علي ميرزا.

١٠- منها رسالة في بيان احكام الكفار من الحرية و اهل الذمة و تفاصيل احكامهم قبل الاسلام و بعده اذا اسلموا و احكام الفرق الضالة من فرق الاسلام بعد استبصارهم و قبله و هي رسالة عجيبة تشتمل على قواعد و مطالب غريبة كتبها بالتماس من المرحوم الشاهزاده المذكور.

١١- منها رسالة في العمل بالكتب الاربعة و غيرها و انها هل هي قطعية الصدور ام لا و ترجيح الثاني و في وجوب الاخفات في التسييحيات في الاخيرتين و بيان ان وجوب الجهر فيها قول مستحدث و منشأ حدوثه و الباعث له.

- ١٢ - و منها رسالة في حجية الأجماع باقسامها السبعة و حجية الشهرة و الرد على بعض المنكرين للأجماع و نقل كلامه مفصلا.
- ١٣ - و منها رسالة في اصول الفقه في مبادى الالفاظ.
- ١٤ - و منها رسالة في تحقيق ان القضاء بامر جديد ام لا و ترجح الثاني.
- ١٥ - و منها رسالة في جواب الشيخ محمد كاظم في مسألة ان المقلد هل يجوز ان يقلد المفتين في مسألة واحدة مع اختلافهما في الفتوى ام لا و فيها تحقیقات عجيبة و نکات غریبة.
- ١٦ - و منها رسالة في مسألة القدر و کشف السر فيه في جواب سؤال الشيخ الورع الاواه الشيخ عبدالله بن الشيخ مبارك القطيفي.
- ١٧ - و منها رسالة في شرح رسالة القدر للسيد شريف رادا عليه و فيها تحقيق معنى الجبر و التفویض و الامر بين الامرين كتبها جوابا لسؤال عبدالله بن دندن.
- ١٨ - و منها رسالة حیوة النفس في اصول العقاید و ما يلحق بها من القول في الرجعة و مسألة الغل و الرخص جوابا لالتماس جماعة من المؤمنين.
- ١٩ - و منها رسالة في تحقيق القول بالاجتهاد و التقليد و بعض مسائل في الفقه جوابا لسؤال بعض العلماء.
- ٢٠ - و منها رسالة في جواب الشيخ محمد عن الجوادر الخمسة عند الحكماء و الاربعة عند المتكلمين و الاجسام الثالثة و الاعراض الاربعة و العشرون و عن مادة الحوادث و بعض مسائل في الفقه.
- ٢١ - و منها رسالة في شرح رسالة العلم للملا محسن الكاشانى رادا عليه جوابا لسؤال العالم الفاضل و الكامل الفاصل الميرزا باقر النواب.
- ٢٢ - و منها رسالة في شرح حديث حدوث الاسماء الذى رواه فى الكافى ما اوله ان الله خلق اسماء بالحروف غير مصوت جوابا لسؤال الشيخ على بن الشيخ صالح بن الشيخ يوسف الاحسائى.

- ٢٣ - و منها رسالة فى بيان الاوعية الثالثة اي السرمد والدهر والزمان و بيان اللوح المحفوظ و لوح المحظ و الايات و تحقيق البداء و الفدر و القضا و عالم الذر و تحقيق الطينة بالسعادة و الشقاوة المذكورة فى احاديث الطينة و بيان السر فى اربعة الاركان للعرش و بيان حقيقة تلك الاركان و اقتضاء تلك الالوان جوابا لسؤال العالم الفاضل السيد ابوالقاسم اللاهيجى .
- ٢٤ - و منها رسالة فى بيان الحقيقة المحمدية صلى الله عليها و انها هل هي من الوجود المقيد ام لا و بيان انها هي المقامات التى تنتهى اليه النسب و الاسماء و هي رسالة شريفة دقيقة جوابا لمسئلة العالم السعيد الملا محمد الملقب بالرشيد رحمة الله .
- ٢٥ - و منها رسالة فى شرح حديث كميل فى بيان الحقيقة من سؤاله لامير المؤمنين عليه السلام ما الحقيقة الى آخر الحديث و فى بيان الفرق بين القلب و العقل و الصدر و النفس و الوهم و الفكر و الخيال وسائر القوى و بيان ان آل محمد سلام الله عليهم الثقل الاصغر فى الحديث المشهور جوابا لسؤال الملا كاظم السمنانى .
- ٢٦ - و منها رسالة فى شرح حديث رأس الجالوت فى سؤاله عن الرضا عليه السلام عن الكفر و الایمان و الشيطان اللذان كلاهما مرجوان و معنى الرحمن علم القرآن و جواب مولينا الرضا عليه السلام للجميع بقول مجمل و مفصل اما المجمل فقوله عليه السلام بينما انت صرنا نحن نحن و هو الجواب عن كل تلك المسائل جوابا لسؤال بعض طلبة الحق .
- ٢٧ - و منها رسالة فى بيان ان لله علمين و تحقيق القول فيهما جوابا لسؤال السيد حسن الخراسانى (ره) .
- ٢٨ - و منها الرسالة الخاقانية جوابا لسؤال السلطان فتح على شاه عن بيان حقيقة البرزخ و المعاد و التنعم فى البرزخ و جنة الآخرة و غير ذلك من جواهر البيان .

- ٢٩ و منها رسالة في بيان حقيقة العقل والروح والنفس بمراتبها من النامية والحيوانية والانسانية واللاهوتية جوابا لسؤال بعض الطلبة.
- ٣٠ و منها رسالة في تفسير قل هو الله احده ذكر فيها الواردات الغبية التي ورد على قلبه الشريف في صلوة الليل.
- ٣١ و منها رسالة في بيان ان اطفال الشيعة اذا ماتوا او سقطوا ينمون ام لا و تحقيق القول في السقط و احوالهم في البرزخ و القيمة جوابا لسؤال محمد خان.
- ٣٢ و منها رسالة في تحقيق القول في المعانى المصدرية و المفاهيم الاعتبارية و ما ذكر القوم من ان القدم و الحدوث اعتباريان و تحقيق القول في اللانهاية و ذكر كلام القوم و بيان ما هو الحق عند اهل الحق عليهم السلام.
- ٣٣ و منها رسالة في بيان معنى الامكان و العلم و المشية و غيرها و السبب في حسن الاشياء و قبحها و سعادتها و شقاوتها جوابا لمسئلة الشيخ رمضان.
- ٣٤ و منها رسالة في جواب سؤالات الحاج محمد طاهر القزويني وهي تسعة عشر مسئلة اغلبها غامضة متشتتة.
- ٣٥ و منها رسالة كتبها جوابا لسؤال الملا حسين الكرمانى عن احوال البرزخ و المعاد و حقيقة المراد من قوله عليه السلام نور انا انزلناه و المراد من الخطط الاصغر في الحديث المشهور.
- ٣٦ و منها رسالة في اجوبة مسائل الشيخ على العريضى في الاجتهاد و التقليد و مسائل متفرقة في اغلب ابواب الفقه و مسائل اخرى في سائر العلوم المتفرقة.
- ٣٧ و منها رسالة في بيان ان الخلق نهر مستدير يذهب منه اشياء و يعود اليه و بيان حقيقة الذاهب و العائد و ان العائد هو الذاهب و بيان حقيقة الشخص المثاب مع التجدد و الانصرام و ان الحقيقة غير مختلفة مع التغيير التام و هي

- لعمرى رسالة عجيبة مشتملة على نكات غريبة كتبها جوابا لسؤال الملا
يعقوب .
- ٣٨ - و منها رسالة في اجوبة مسائل العالم الفاضل الميرزا محمد على بن
محمد بنى خان فى العلوم المتشتتة .
- ٣٩ - و منها رسالة في معنى ما ورد ان المؤمن افضل من الملائكة و ان
سلمان افضل من جبرئيل مع ان الملائكة معصومون وفي معنى صفات الواجب
سبحانه و تحقيق ما ورد ان كمال التوحيد نفي الصفات عنه و في تفسير ما ورد
في قوله تعالى سنقرئك فلاتنسى وفي بيان ان الجن مكلفوون ام لا جوابا لسؤال
بعض الطلبة .
- ٤٠ - و منها رسالة في جواب مسائل الشيخ الحليل الشيخ احمد بن الشيخ
صالح بن طوق في مسائل متفرقة في الفقه و في الربط بين الحادث و القديم و
تحقيق القول فيه .
- ٤١ - و منها رسالة في العصمة و الرجعة جوابا لسؤال الشاهزاده
محمد على ميرزا .
- ٤٢ - و منها رسالة في اجوبة مسائل الشاهزاده محمود ميرزا عن المسائل
السبع .
- و منها رسالة خاقانية في جواب مسئلة السلطان فتح على شاه عن سر
افضلية القائم عجل الله فرجه و عليه و على آبائه السلام من الانئمة الثمانية عليهم
السلام .
- ٤٣ - و منها رسالة في جواب مسائل بعض الطلبة في معنى قوله انا لله و
انا اليه راجعون و في معنى قولهم بسيط الحقيقة كل الاشياء و معنى قول النبي
صلى الله عليه وآلـهـ اللـهـ ارـنـيـ الاـشـيـاءـ كـمـاـهـىـ الـىـ آـخـرـ مـسـائـلـهـ السـبـعـ .
- ٤٤ - و منها الرسالة المسماة بالتوبيلية في جواب مسائل الشيخ العالم
العامل الشيخ عبد على التوبلي في بيان اختلاف الاقوال في التعبيرات من
الظاهر والباطن و الفرق بين اهل الباطل من الصوفية المنوية عن اتباعها و بين

اهل الحق المأمور باتباعهم و بيان صنعة اهل الصناعة و بيان العالم الزمانى و الدهرى والسرمى و البرزخى و الحشرى و بيان تقابل العقل و الجهل و بيان تطبيق الانسان الكبير و الصغير و بيان الابداع الاول و الثاني فى عالم الحروف و فى الاسماء الحسنى و خواصها و املاكها و بيان الاسم الناقص عن المائة و بيان كيفية استجابة الدعاء و بيان اقسام البسط و التكسير و بيان الحروف المقطعة فى اوائل السور و معانى حروف الهجا و بيان تزكية النفس و الوصول الى طريق الحق و بيان الشجرة باقسامها من شجرة الخلد و شجرة طوبى و الشجرة الالهية و شجرة المزن و الشجرة الزيتونة و ذكر مقابلاتها من شجرة الزقوم و شجرة الططمطم و الشجرة المجتثة و امثالها و بيان الارض المقدسة و التسعة المفسدة و الجبال العشرة و الطيور الاربعة و الثلاثين يوما و اتمامها بعشرة و النعل الذى عند موسى حين امر بخلعه و الاثنى عشر فى عدة الشهور و الاربعة الحرم و بيان الكلمة التامة و الكلمات التى تلقاها آدم و بيان الصلوة الوسطى و الليالي العشر و الشفع و الوتر و معنى المدهامتين و السدرة المنتهى و جنة الماوى و ما رأى محمد صلى الله عليه و آله ما رأه و بيان الصراط المستقيم و بيان النفس الناطقة و النفس الكلية الالهية و النفس المطمئنة و بيان اقبال العقل و ادباته فى كل العوالم من الاسماء و الحروف و الاكون و كذلك الجهل بتقابلها و شرح رسالة سيدنا و مولينا على الهدى التى وضعها لاهل الاهواز فى بيان مسئلة الامر بين الامرین و غيرها من المطالب العجيبة و الاسرار الغريبة وهى لعمري كتاب ماله من نظير.

٤٥- و منها رسالة فى اجوبة مسائل الشيخ احمد بن الشيخ صالح بن طوق فى علوم متفرقة.

٤٦- و منها رسالة فى اجوبة مسائل العالم الفاضل الولى الملا على الرشى عن مسائل كثيرة تدور كليتها على ثلات الاولى بيان احوال اهل العرفان و الصوفية و طرایقهم و احوالهم و طرق الرياضيات و استعمال الاذكار من اهل الحق و الباطل الثانية بيان تدبر المولود الفلسفى و شرح علم الصناعة

الفلسفية و اطوارها و احوالها و الاشكالات الواردة فيها الثالثة بيان علم الحروف والجفر وانحاء البسط والتكسير.

٤٧- و منها رسالة في جواب مسائل الشيخ الممجد الشيخ محمد بن الشيخ عبد على القطيفي في تأويل ابحر السبعة و في الدليل العقلى على كون اهل العاصمة اربعة عشر و بيان ان الجهل الذى يقابل العقل هل هو البسيط او المركب.

٤٨- و منها رسالة في البسط والتكسير و معرفة ميزان الحروف.

٤٩- و منها رسالة في شرح ابيات للشيخ على بن عبدالله بن فارس في علم الصناعة.

٥٠- و منها رسالة في شرح كلمات للشيخ على المذكور في العلوم المتفرقة لفقها و جعلها كاللغز.

٥١- و منها رسالة في شرح كلمات لشيخ على المذكور في العقل و ما يقابلها.

٥٢- و منها رسالة في علم التجويد.

٥٣- و منها رسالة في علم كتابة خط القرآن.

٥٤- و منها رسالة في جواب مسئلة العالم الفاضل الحاج عبدالوهاب القزويني في توضيح معنى الجسدین و الجسمین.

٥٥- و منها رسالة في اجوبة مسائل الشيخ عبدالله بن غدير في معنى استغفار الانبياء و الاوصياء و بكائهم و خوفهم مع انهم معصومون مطهرون و في عدم جواز القول في الاحباط و تأويل الآيات و الاخبار الدالة عليه و في تحقيق معنى مكرورة العبادة بحيث لا يلزم اجتماع الضدين فان العبادة راجحة و المكرورة مرجوح.

٥٦- و منها رسالة تسمى رسائل (وسائل ظ)الاهم العليا في جواب مسائل الرؤيا و بما مسئلتنا سألهما الشيخ الاجل الشيخ حسين آل عصفور البحرياني قد سألهما عنه ابوه بعد موته في عالم الرؤيا احاديثهما كيف القرعة

تجعل الاعلى اسفل والاسفل اعلى و كيف يتحول الذاتى عن ذاتيته و الثانية هل الظنون تدفع بالظنون و هل تولد الظنون من الظنون اذا تولدت عنها هل تبقى ظنونا او تقلب شكوكا.

٥٧- منها رسالة في جواب مسائل السيد حسين بن السيد عبدالقاهر في تحقيق قضية موسى مع الخضر كيف يصح ان يكون الخضر اعلم من موسى و في ان اجساد اهل الرجعة هل تتكون ككسافة اهل الارض ام كاجساد اهل الجنة او امر آخر وغير ذلك من الامور الغريبة.

٥٨- منها رسالة في جواب مسئلة السيد محمد بن السيد عبدالنبي في شرح حديث رواه الصدوق في علل الشرائع في خلق الذر والهبا.

٥٩- منها رسالة في جواب مسائل الشيخ محمد بن على بن عبدالجبار القطيفي في معنى قوله عليه السلام العلم نقطة كثراها الجاهلون ما هذه النقطة و في معنى ما ورد ان السنة ثلاثة و ستون يوما اختذلت منها ستة ايام و في معنى ما ورد ان المؤمن انما يحس بالنار اذا خرج منها و في مسائل اخرى في الفقه.

٦٠- منها رسالة في جواب بعض السادة في ان الشيطان لا يمكنه التمثيل بصورة الانبياء والآولياء لا في اليقضة ولا في المنام و السبب في ذلك و العلة فيما هنالك و الجمع بينه وبين ما ورد ان الصخر الجنى تمثل بصورة سليمان و حكم على سريره اربعين يوما و حديث رؤيا فاطمة الزهراء عليها السلام مشهور.

٦١- منها رسالة في حقيقة الرؤيا و اقسامها و تحقيق الصادقة منها و الكاذبة.

٦٢- منها رسالة في اجوبة مسائل الاجل الامجد الانبل الميرزا جعفر البزدي النواب في معنى الكشف و كيفية و في معنى سبقة رحمة الله غضبه و ان الصلة لم جعلت خير موضوع و غيرها من المسائل.

٦٣ - و منها رسالة في جواب مسائل الشيخ محمد بن عبد على بن عبدالجبار في تاویل قوله تعالى مثل الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله الآية، و باطنها و في معنى ما في المجالس أن الصادق عليه السلام مر على الشط فخرجت موجة فعائقته و قال عليه السلام أنها ملك وكل بالشط و في بيان الحديث الوارد في العلل في وجه تسمية الزهراء بها و في شرح حديث ما في العلل عن مخالطة الأكراد لأنهم حي من الجن و بيان ظاهر الحديث و باطنها و تاویله و في أن الإمام عليه السلام كيف يخرج من صلبه مثل عبدالله حتى يقول عليه السلام عبدالله يحب أن لا يعبد الله و في بيان معنى قول الصادق عليه السلام أنى سئلت الله أن يجعل الخلافة في أبني اسماعيل فابي ذلك كيف يسئل الله ذلك و هو يعلم الإمام الذي بعده.

٦٤ - و منها رسالة في اجوبة مسائل الشيخ عبد الحسين بن الشيخ يوسف البحري في بيان معنى الكفر والإيمان و شعبهما و أحوالهما و اقسامهما و هي رسالة غريبة.

٦٥ - و منها رسالة في اجوبة مسائل الشيخ مسعود بن الشيخ سعود في معنى قوله صلى الله عليه و آله أنا و الساعة كهاتين وأشار بالسبابة و الوسطى و في معنى الربوبية بلا مربوب والالوهية اذا مأله و معنى العالم اذا لا معلوم و في شرح قوله صلى الله عليه و آله ان الزمان استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والأرض.

٦٦ - و منها رسالة في رفع النزاع بين العالمين من علماء البحرين في حقيقة الكاف في قوله تعالى ليس كمثله شيء و انه زائدة او اصلية.

٦٧ - و منها رسالة في جواب سؤال السيد حسين بن السيد عبدالقاهر البحري في تبيان كلام الملا محسن الكاشاني في معنى الفناء في الله و البقاء في الله.

- ٦٨- و منها رسالة في جواب سؤال الشيخ موسى البحرياني عن حال رجل اتى و ادعى انه وكيل صاحب الزمان و انه وصل الى الجزيرة الخضراء و صلى يوم الجمعة مع القائم في المسجد.
- ٦٩- و منها رسالة في جواب مسائل فتح على خان في ان القرآن افضل ام الكعبة.
- ٧٠- و منها رسالة في جواب مسائل الملا محمد الرشتى في تحقيق القول في الامكان و ان كلما يمتنع في الممكنا يجب في الواجب و تحقيق هذه الكلية وغير ذلك من المطالب العالية.
- ٧١- و منها رسالة في جواب سؤال الملا محمد الدامغاني عن بسيط الحقيقة و انها كل الاشياء و هل هذا القول حق ام باطل و ذكر حال معتقديه .
- ٧٢- و منها رسالة في جواب مسئلة الملا مصطفى الشيروانى عن الشعلة المرئية في السراج و تطبيقها بالعالم كله و هي المسماة بالرسالة السراجية .
- ٧٣، ٧٤- و منها رسالة في جواب سؤال بعض الطلبة عن تفسير قوله تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى .
- ٧٥- و منها رسالة في جواب سؤال بعض العارفين ان المصلى حين يقول اياك نعبد و اياك نستعين كيف يقصد المخاطب و بيان ان المخاطب في خطاب اياك نعبد و اياك نستعين ليس الا ذات الله سبحانه و الله سبحانه هو المراد في جميع الضمائر الراجعة اليه تعالى .
- ٧٦- و منها رسالة في جواب مسئلة بعض العارفين في ان بازاء كل خلق من المخلوقات اسماء خاصا لله سبحانه هو المؤثر في خلقه و ايجاده فيلزم ان يكون اسمائه تعالى زائدة على ثمانية و عشرين فما معنى الحصر فيها في دائرة العقل .
- ٧٧- و منها رسالة في فوائد جليلة من امهات المعارف الالهية .
- ٧٨- و منها رسالة في الوجودات الثلاثة الوجود الحق و الوجود المطلق و الوجود المقيد و ذكر مراتبها و احوالها و اطوارها .

- ٧٩- و منها رسالة في جواب سؤال السيد ابوالحسن الجيلاني في البدار
لوح المحاو والاثبات و نسبته الى اللوح المحفوظ .
- ٨٠- و منها رسالة في جواب سؤال السيد محمد البكاء عن تفسير سورة
التوحيد و آية النور و كيفية السلوك .
- ٨١- و منها رسالة في جواب سؤال بعض الطلبة في الجمع بين الاخبار
الدالة على ان الانبياء والاولياء لا يبقون في القبر اكثر من ثلاثة ايام او ثلاثة يوما
او اربعين و ما ورد ان نوحا نقل عظام آدم الى النجف الاشرف و ان موسى
اخراج بدن يوسف و نقله الى بيت المقدس .
- ٨٢- و منها رسالة في جواب مسائل انت من اصفهان في شرح قول
امير المؤمنين عليه السلام ان العرش قد خلقه الله من اربعة انوار الحديث ، و في
شرح احاديث الطبنة و حديث ان الشمس جزء من سبعين جزءا (جزءاً ظ) من
نور الكرسي الخ .
- ٨٣- و منها رسالة في جواب مسائل الملا مهدى الاسترابادى و هي
كثيرة في علوم شتى و احاديث مشكلة .
- ٨٤- و منها رسالة في اجوبة مسائل الشيخ الشیخ (كذا) احمد بن الشيخ
صالح بن طوق القطيفي و هي كثيرة و هي المسماة بالمسائل القطيفية .
- ٨٥- و منها رسالة في اجوبة مسائل جناب الاميرزا محمد على المدرس
في دار العبادة يزد في المبدء والمستقى و شرح حديث ورق الآس .
- ٨٦- و منها رسالة في اجوبة مسائل الملا حسين الكرمانى في بيان
النكت الدقيقة في سورة هل اتي و شرح بعض مقامات في شهادة سيد الشهداء
وانه بكى عليه كل شئ على التفصيل .
- ٨٧- و منها رسالة في اجوبة مسائل السيد محمد بن السيد ابي الفتوح في
مسائل صعبة عويصة من اسرار القدر و متنهى الارادة و تحقيق ان السعيد سعيد
في بطن امه و الشقى شقى في بطن امه .

- ٨٨- و منها رسالة فى اجوبة مسائل الشيخ احمد بن الشيخ صالح بن طوق وهى كثيرة جدا.
- ٨٩- و منها رسالة فى اجوبة مسائل الملا حسين البافقى فى احاديث مشكلة فى فنون شتى من العلوم.
- ٩٠- و منها رسالة فى اجوبة مسائل الملا مهدى الاسترابادى فى علة حذف الياء بغير جازم فى قوله تعالى و الليل اذا يسر و فى تغيير القرآن و حذفه و الجمع بين قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه و قوله عليه السلام ما خلقت للفناء و انما خلقت للبقاء و غيرها من المسائل وهى كثيرة.
- ٩١- و منها رسالة فى جواب سؤال الملا مهدى المذكور فى معرفة النفس.
- ٩٢- و منها رسالة فى بيان تعم و تالم اهل الآخرة و تفاصيل النيران و الجنان و احكام اهاليها الساكنيين فى درجاتها و دركاتها و غير ذلك من المباحث الشريفة.
- ٩٣- و منها رسالة فى بيان كيفية السلوك الموصل الى درجات القرب و الزلفى جوابا لسؤال جناب الملا على اكبر.
- ٩٤- و منها رسالة فى جواز تقليد المفضول مع وجود الفاضل و مسائل اخر فى الفقه جوابا لسؤال بعض السادة العلماء.
- ٩٥- و منها رسالة فى شرح مسئلة المعاد بطور واضح جوابا لسؤال بعض الاخوان^١.

^١ ابن قسمت از رساله فارسيه شرح احوال شيخ مرحوم (اع) نقل شد و ظاهر ابن است که در آنجا فهرست کتب از همین جا نسخه شده و در آن موقع ورق آخر نیفتداده بوده است و الله اعلم، عبدالرضا (اعلى الله مقامه).

- ٩٦- و منها رسالة فى شرح ما ورد عن النبى صلى الله عليه و آله فى الحديث القدسى لولاك لما خلقت الافالك و لولا على لما خلقتك جوابا لسؤال السيد مال الله بن السيد محمد الخطى القطيفى .
- ٩٧- و منها رسالة فى تفسير بعض المشكلات كتشبيههم امير المؤمنين عليه السلام بالشكل الرابع الخ ، و مسائل اخر من هذا القبيل و من هذا النحو .
- ٩٨- و منها كتاب فى جواب اعتراض على العصمة .
- ٩٩- و منها كتاب فى اجوبة مسائل المحمود ميرزا .
- ١٠٠- و منها كتاب فى اجوبة مسائل السيد الجليل اعلى الله مقامه .
- ١٠١- و منها كتاب فى اجوبة مسائل الشيخ محمد الهندي جانى .
- ١٠٢- و منها كتاب فى حكم المستحاصة .
- ١٠٣- و منها كتاب فى اجوبة مسائل السيد عبدالصمد و جواب الشيخ محمد البلادى .
- ١٠٤- و منها كتاب فى شرح ابيات ابن فیروزی عليه ما اعليه .

بسم الله الرحمن الرحيم

اما كتب الحقير و مصنفاتي و ان لم تكن لها قابلية الاندراجه فى سلك كتب مولانا العلامة و ذكرها معها الا انها حيث كانت مأخوذة عنه اعلى الله مقامه فال صحيح منها يخبر عن بارع علمه و واسع فضله و الفاسد منها يرجع الى نقصى و قصورى و قلة بضاعته الا ان المرجو و المأمول من الرب الودد ان تكون كلها صحيحة لتمام الانقطاع الى الله و الى آل الله و تمام التوجه للأخذ من ذلك الاواه و الالتقاط من درر غرر فوائده و كمال حسن الظن الموجب لفتح باب النور و الاستيهال لاصابة الحق و الصواب فاني و لعمرى بتوافق الله سبحانه قد عملت بقوله تعالى و لو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤك واستغفروا الله و استغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحبا فلا و رب لا يؤمدون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا مما قضيت و يسلموا

تسلیما و قد جعلت الذى جعله الله سبحانه حاكما للعباد عند الشاجر و الاختلاف حكما و ما وجدت فى نفسى حرجا و ضيقا مما قضى لى الحاكم بالحق و القاضى بالصدق فى جميع مراتب الاختلاف فى العلوم كلها و المعرف باسرها و سلمت الامر له تسلیما و خضعت و خشعت و تذلت فصح بحمد الله بالشروط الثلاثة ايمانى لأن الايمان ثبوته موقوف بها بنص من الله سبحانه و يمينه فإذا صاح الايمان جاء ما وعد الله سبحانه من الاهداء الى الصراط المستقيم عند الاختلاف و هو قوله تعالى فهدى الله الذين آمنوا لما اختلف فيه من الحق باذنه و الله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم قد دخلت بحمد الله تعالى في الذين خطبهم الله سبحانه بقوله الحق اليوم اكملت لكم دينكم و اتممت عليكم نعمتي و رضيت لكم الاسلام دينا بعد قوله تعالى اليوم يش الذين كفروا من دينكم فلاتخسون و اخشون و الحمد لله على اكمال الدين و اتمام النعمة و رضى رب سبحانه فكان ما كتبنا و بینا و شرحنا هداية من الله سبحانه الى سواء الصراط و الحقير ايضا كنت سالكا سبيل الاستاد العلامة اعلى الله مقامه مشغولا بالتفكير في عالم الآفاق و الانفس ممثلا لامر الله سبحانه و في انفسكم افلاتبصرون و قوله تعالى قل انظروا ماذا في السموات و الارض و ناظر الى قوله تعالى ويضرب الله الامثال للناس ، وما يعقلها الا العالمون و قوله تعالى و كأين من آية في السموات و الارض يمرون عليها و هم عنها معرضون و قوله تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق و في انفسهم حتى يتبيّن لهم انه الحق حتى اتنى مسائل المسائل الدينية من الاصولية و الفروعية و سائر ما يتعلق بهما من جوامع العلوم فما وسعني الا اجابة السائلين و رفع شبّهات الممدوهين و نفي تحريف الغالين و انتقال المبطلين و الا فانى كنت في شغل عن تكثير المصنفات و تاليف المؤلفات بالنظر في ملوكوت الارضين و السموات و مشاهدة الآيات البينات و ملاحظة الاسماء و الصفات بانحاء التجليات فما كتبته كلها اجوبة المسائل و هي كثيرة نذكر هنا شطراما ما برب منا و الحمد لله .

ا- فم منها شرح الخطبة الشريفة الطنبجية لامير المؤمنين عليه السلام وقد خطبها روحى له الفداء بين المدينة و الكوفة كتبته بالتماس بعض السادة النجباء و العلماء الاتقياء و سلكت فيه مسلك المتن و اودعت فيه عجائب المطالب و غرائب المثارب و نشرت فيه من اسرار آل الله ما لا تتحمله الا الصدور المنيرة و القلوب الطيبة و الفطرة الزاكية و نفيت فيه الغلو من الاستقلال و الشركة و التفويض و اظهرت الترقية الوسطى و الطريقة المثلى و قد برز من هذا الشرح مجلدان نسئل الله اتمامه.

ب- و منها اللوامع الحسينية على مشرفها آلاف الثناء و التحية في المعارف الالهية كتبتها اجاية لالتماس بعض فضلاء الاصحاب من الاذكياء الانجاب في بيان الوجودات الثلاثة الوجود الحق و الوجود المطلق و الوجود المقيد و ما يتعلق بها من الاسرار و الانوار على مذهب آل محمد الاطهار سلام الله عليهم في جميع المسائل و دفع اغاليط الحكماء و المذاهب الباطلة و الشبهات الواردة.

ج- و منها تفسير الآية المباركة آية الكرسي و لم يتم في اثناء السفر الى مكة المشرفة زادها الله تعظيمها و تكريما الى قوله تعالى له ما في السماوات و الارض يبلغ تقريرا سبعاً لاف بيت و ليس فيه نقل قول من احد بل هو تفسير للآية الشريفة بآيات مثلها و احاديث من آل الله و هو طور غريب كتبته وانا ابن عشرين سنة.

د- و منها شرح حديث عمران الصابى فى مباحثته مع مولانا الرضا عليه السلام و اودعت فيه عجائب المعارف الالهية المأخوذة من مشكوة النبوة الطاهرة فى الكتاب والسنن اجاية لالتماس بعض الرؤساء الديانين.

هـ- و منها شرح القصيدة اللامية لعبدالباقي افندي الموصلى فى مدح مولانا و سيدنا الكاظم عليه السلام يهنيه عليه السلام فيما وصل اليه قطعة من ستر قبر النبي صلى الله عليه و آله و قد اهدتها الى ذلك القبر المطهر حضرة السلطان الاعظم و الخاقان الافخم السلطان محمود خان سلطان الروم وقد

او دعت فى هذا الشرح من غرائب العلوم و عجائب الرسوم ما لا يجمعها كتاب ولا يحييها سؤال ولا جواب و انما هى من اشارات السنة و الكتاب كتبه بامر من الوزير الاعظم و الدستور المعظم جامع الرياستين على رضا باشا والى بغداد دار السلام صيانت عن حوادث الايام.

و- و منها رسالة مبسوطة فى العقائد الخمس على طور انيق و طرز رشيق .

ز- و منها رسالة مسمة بمطالع الانوار فى تحقيق الحق فيما عنون به الملا محسن كتابه الكلمات المكتونة و بيان الحق من تلك المطالب و تزييف الباطل كتبتها وانا ابن تسعه عشر سنة بالتماس من المولى الولى السيد الملا محمد رشيد تغمده الله برحمته .

ح- و منها رسالة فى اجوبة مسائل العالم المذكور المسماة بالمسائل الرشيدية فى حقيقة الاعيان الثابتة و اختلاف القابليات و السر فى اختلاف الموجودات و ان الاختلاف هل هو من الله او من الحادث او بامر بين الامرین فى الذوات و الصفات و الجواهر و الاعراض و الحقائق و الافعال و غيرها من المطالب الغامضة كتبتها فى السنة المذكورة .

ط- و منها رسالة فى بيان بعض اسرار البسملة مما حصلته و عرفته من سيدى و مولاي ابى عبدالله الحسين فى عالم الرؤيا و قد سئلته عليه السلام عن معنى قول ابيه امير المؤمنين عليه السلام كلما فى القرآن فى الحمد و كلما فى الحمد فى البسملة و كلما فى البسملة فى الباء و كلما فى الباء فى النقطة و انا النقطة تحت الباء و قد اجابنى روحى له الفداء و لما استيقظت كانت تلك البيانات حاضرة عندي مبرهنة بادلة واضحة من الكتاب و السنة و العقل المستنير بنور الائمة ولكن الرسالة ماتمت لحصول العوانق و العوارض و فيما ذكرنا اشاره الى نوع مالم نذكر .

ى- و منها رسالة فى شرح الاسم الاعظم الظاهر فى الهياكل السبعة المفصلة بالهياكل الاربعة عشر اجابة للتماس بعض اخواننا الروحانيين .

يا- و منها رسالة في بعض اسرار البسمة و الحمد امليتها على جناب العالم الكامل ميرزا علي الطيب الهندى.

يب- و منها رسالة في بعض الامور المستنبطة من البسملة كتبتها في بعض الاسفار لبعض العلماء.

يوج - ومنها رسالة في أسرار البسمة أيضاً اجابة لالتماس العالم الفاضل
المحقق المدقق الملا محمد علي الشهير بالجذلي تغمده الله برحمته.

يد - ومنها رسالة في بيان الميزان القويم و القسطاس المستقيم الذي به يتميز بين الحق والباطل والمحق والميطل.

يو- و منها رسالة اخرى ايضا فى الاخلاق و كيفية السلوك و العمل لله سحانه و تعالى .

يز - ومنها رسالة في اجوبة مسائل العالم العامل والفضل الاولى الاحد الاقا
محمد الرشتي ابن القاضي في بيان سر الامر بين الامرين و بيان فقرات و
عبارات مشكلة لشيخنا المرحوم اعلى الله مقامه مما يتعلق بالامر بين الامرين و
بيان عالم العقول و مقاماته و مراتبه و تحقيق معنى خلق المؤمن من علينا و
خلق الكافر من سجين و شرح احاديث الطينة و بيان خلق الارواح قبل الاجساد
ورفع الایرادات الواردة عليه و اثبات النبوة الخاصة و الولاية الخاصة بدليل
العقل المحسن الغير المشوب بشيء من النقل و بيان مراتب النبوة و الولاية و
مقاماتها و حملتهما القشور منها و الحقائق وهذا مسلك لم يسبقني به احد قبلى
و الحمد لله .

يح - و منها رسالة مسمة باسرار الشهادة في جواب مسئلة جناب العالم الفاضل زبدة العلماء الاطياب الملا عبدالوهاب القزويني في سر شهادة سيد الشهداء والمحاصيب التي جرت عليه صلى الله عليه وآلـهـ.

يط - و منها رسالة في اجوبة مسائل العالم الكامل الفاضل الملا محمد على الخراساني الساكن في النجف الاشرف على مشرفة آلاف التحية والشرف في احكام الشرائع الست المنسوقة منها و الناسخة و نسبة اولوا العزم من الانبياء مع غيرهم و سائر احكامهم و تكاليفهم عليهم السلام و فيه مباحث شريفة و تحقيقات دقيقة .

ك - و منها رسالة في اجوبة مسائل الشيخ العالم العامل و الفاضل الكامل المولى النبيل الشيخ اسماعيل ابن المرحوم المبرور الشيخ اسد الله الكاظمي في العصمة و ما يتعلّق بها و تفسير قوله تعالى اني جاعل في الارض خليفة و البرهان القطعى على وجوب معرفة الائمة الاثنى عشر على كافة الامة على التفصيل و في تطبيق احاديث الطينة و توفيقها مع القواعد العدلية .

كا - و منها رسالة في جواب مسئلة جناب العالم المحقق المدقق المولى الامجد الشيخ محمد بن الشيخ عبد الله آل عبدالجبار الفطيفي في اثبات تقرير الامام عليه السلام الثاني عشر عليه و على آبائه السلام و اثبات تصرفه عليه السلام في زمن غيبته و نصرته لرعيته .

كب - و منها رسالة في جواب مسئلة السيد السندي الحسن السيد حسن رضا الهندي عن بيان الادلة الفقهية و انها كم و على اي وجه .

كج - و منها رسالة في اجوبة مسائل العالم المهتدى الملا مهدى الرشتي في الادلة الشرعية و تحقيق معنى دليل العقل و كيفية تحصيل العلم بالاجماع و بيان ان الاصل في الاشياء الاباحة دون الحرمة و التوقف و بيان المجتهد المتجزى و انه لا يجوز العمل بقوله الا اذا كان مجتهدا مطلقا و بيان تبیض الثفل بالاحراق في المولود الفلسفى و بيان المراد من الجسد الجديد عندهم .

کد - و منها رسالة في بعض المسائل الاصولية .

و منها رسالة في أن بين الألفاظ والمعانى مناسبة ذاتية جواباً لمسئلة بعض أصحابنا حيث رأى رسالة لبعض العلماء في نفي المناسبة وفيها تعريف لشيخنا العلامة بقوله بالمناسبة و بطلان قول صاحب الرسالة و هدم بنائه و تزلزل اركانه.

كـ - ومنها رسالة في اللغة والعلة في إيجادها و بيان الوضع و بيان اقسامه من حيث الواضع و اقسامه من حيث الموضوع و اقسامه من حيث الموضوع له و اقسامه من حيث ملاحظة الواضع للموضوع و الموضوع له عند الوضع و بيان ان الواضع هو الله وفيها ذكر المحكم والمتشابه.

كوـ - ومنها رسالة في بعض مسائل الأصول في تحقيق القول في اختلاف الأصحاب في أن الأصل جزئية شىء في العبادة الواجبة أو شرطيته إذا لم يعلم الحال و بيان أن الفاظ العبادات موضوعة للصحيح دون الاعم.

كـز - ومنها رسالة اصولية مشتملة على قاعدة شريفة.

كـح - ومنها رسالة في أن الحقيقة الشرعية ثابتة.

كـط - ومنها رسالة في أن الله لا يخاطب الناس إلا على ما يفهمون و فيه ذكر تقسيم موضوعات الأحكام الشرعية جواباً لسؤال بعض أصحابنا.

لـ - ومنها رسالة في بيان أحكام الظهار والإثلاء جواباً لمسائل انت من البحرين.

لاـ - ومنها رسالة في أحكام الطهارة و الصلة مجرد الفتوى من غير تعرض للدليل.

لبـ - ومنها رسالة في الصوم مبسوطة مع الاشارة إلى الدليل.

لـج - ومنها رسالة في الحج مختصرة.

لدـ - ومنها رسالة في حد اللقطة وأحكامها.

لهـ - ومنها رسالة في بعض مسائل الميراث.

لوـ - ومنها رسالة في اغلب مسائل الزكوة وأحكامها.

لـز - ومنها رسالة موجزة في اجوبة بعض مسائل الخمس.

- لح - و منها رسالة في بعض مسائل البيع والصلح.
- لط - و منها رسالة في اجوبة مسائل في النكاح والطلاق و احكامهما .
- م - و منها رسالة في اجوبة مسائل في الوصية و ما يتعلق بها .
- ما - و منها رسالة في اجوبة مسائل في الامانة و الشراكة و الوكالة و
النيابة و سائر المكاسبات و التفاص و القرض و المزارعة و بعض
مسائل الديات و الحدود .
- مب - و منها رسالة في بعض مسائل الجهاد و ما يتعلق به من الجزية و
شريطها و احكامها و احكام الاراضي المفتوحة عنوة و بعض مسائل في النذر و
الوقف .
- مج - و منها رسالة في الاجتهاد و التقليد و بعض مسائل القضا .
- مد - و منها رسالة في مسائل متفرقة في مسائل الصلوة و الطهارة و
النجاسة و امثالها .
- مه - و منها رسالة في جواب مسائل انت من بعض نواحي بغداد في
نسبة حالة النبي صلى الله عليه وآلله مع عايشة و بعض المسائل المتعلقة باحوال
الامام و نوابه و مسائل في الفقه و مسائل متفرقة في غيره .
- مو - و منها رسالة في اجوبة مسائل الاصول الفقهية و احوال الادلة
الشرعية و ما يتعلق بها قد انت من بعض اطراف فارس لبعض الاذكياء و هي
كثيرة جدا كلها تتعلق باصول الفقه الا نادرا .
- مز - و منها رسالة في اجوبة مسائل قد انت من الاحسأء في الفقه و هي
كثيرة .
- مح - و منها رسالة في اجوبة مسائل العالم العامل الفاضل الكامل الشيخ
على بن قرین في بعض مسائل الفقه و بيان اشرف العالم و اقدمها و تفسير
باطن قوله تعالى و فديناه بذبح عظيم و السر في استحباب تقبيل الوجه والجبة
دون اليد و تفسير قوله تعالى ان اول بيت وضع للناس الآية ، في الظاهر والباطن
و كيفية نصب الشاخص و طريقة وضع الدائرة الهندية لمعرفة الزوال و ذكر

قاعدة يعرف بها القبلة و شرح قصيدة ابن سيناء في السؤال عن علة تعلق الروح بالجسد و مفارقتها عنه و السبب في هذا الاتصال و الانفصال و هي القصيدة العينية المشهورة .

مط - و منها رسالة في اجوبة مسائل اتت من بعض نواحي بغداد ايضا كلها في الفقه وهي كثيرة .

ن - و منها رسالة في اجوبة مسائل اتت من بلد الاحسنه ايضا اغلبها في الفقه .

نا - و منها رسالة في اجوبة مسائل جناب العالم الفاضل الكامل الشيخ محمد الصحاف الاحساني في الجمع بين قوله تعالى يوم نقول لجهنم هل امتلاء و تقول هل من مزيد و قوله تعالى لاملاً جهنم و في تفسير قوله تعالى خالدين فيها ما دامت السماوات والارض الا ما شاء ربكم و في حقيقة الشفاعة و في الجمع بينما ورد انهم عليهم السلام يتحملون ذنوب شيعتهم و بينما قوله و لا تزر وازرة وزر اخر و كل نفس بما كسبت رهينة و الجمع بين هذا التحمل و بين ما ورد ان بعض عصاة الشيعة معدين و بيان القالب المثالى و غيرها من المسائل من هذا النوع و مسائل كثيرة في ابواب الفقه .

نب - و منها رسالة في اجوبة مسائل جناب الحاج الميرزا محمد ابراهيم التبريزى في احوال مولينا الحجة عليه السلام هل يمكن رؤيته في الغيبة الكبرى ام لا ففي الصورة الاولى يخص بعض لا يتعداه او يعم لكل من له قابلية و في انه عليه السلام هل يأكل و يشرب و يلبس و ينكح كسائر الناس ام لا و الابدال و الاوتاد و الاقتطاب و النقاب و رجال الغيب من هم و اى فائدة في وجودهم و في كيفية طي الارض و طي الزمان و حقيقة الشيطان الكلى الذي له تصرف في العالم و عن حقيقة البيت الموضوع في بلاد الافرنج المعروفة بفراميسن .

نج - و منها رسالة في جواب سؤال بعض السادة عن معنى قوله عليه السلام ان الذكر ليس قول باللسان و لا اخطار بالبال و الاول للذاكر و الثاني

للمذكور و معنى الحديث الوارد ان وصى محمد صلى الله عليه و آله يعيش بعده ثلاثين سنة لايزيد منها يوما و لاينقص مع ما يظهر من المتنافاة في ظاهر الحال.

ند - و منها رسالة في جواب مسئلة العالم الفاضل اللوذعى الالمعنی مفتى الحنفية بدارالسلام بغداد في شرح المقدمة الحسائية من مقدمات الملل والنحل وهي مقدمة صعبة .

نه - و منها رسالة مسمة بالرسالة اليومية في جواب مسئلة المفتى المقدم ذكره في الجمع بين ما يظهر من آية في سورة حم السجدة أن السموات والأرض خلقتا في ثمانية أيام و صريح الآيات الدلالات على أنهما خلقتا في ستة أيام مع قوله تعالى و ما امرنا الا واحده و السر في التعدد و كونه ستة و اختصاصها دون غيرها و حقيقة اليوم و ذكرنا فيها ان اليوم يطلق على اربعة و ستين معنى .

نو - و منها رسالة في جواب سؤال العالم الفاضل الميرزا محمدشفيق الصدر بدار السلطنة تبريز في مرجع ضمير الفاعل في نحو زيد ضرب و زيد ضارب و نسبة اسم الفاعل إلى الذات و الفعل و حكم الاصلية و الفرقية فيها و في الفرق بين مقام البيان والآبواب .

نز - و منها رسالة في جواب سئولات من بعض فضلاء خراسان في ان المفاعيل قائمة بفعل الله بالقيام الصدورى وبالحقيقة المحمدية صلى الله عليها بالقيام الركنى و حال الفعل في ان وجاده بنفسه و معنى ايجاده و ان وجاده و في سر و قوع الاختلاف في الاشياء و قوع السعادة و الشقاوة و غيرها .

نح - و منها رسالة في اجوبة مسائل اللوذعى الالمعنی الميرزا محمد على المشكى وهي تشتمل على ست فوائد كل فائدة مفتاح باب من العلم ينفتح منه الف باب .

نط - و منها رسالة في اجوبة مسائل جناب العالم الفاضل و الكامل الواصل الميرزا حسن الهندي العظيم آبادى في اشكالات اوردها على مسئلة

المعاد و الجواب عنها و شرح بعض ما استشكل سلمه الله تعالى من البواطن في
شرحى على دعاء السمات و تحقيق القول في البواطن مطلقا و ذكر الميزان في
معرفة الحق منها و الباطل .

س - منها رسالة في اجوبة مسائل السيد الاجل الاولى السيد حسن رضا
الهندي في شرح بعض فقرات الدعاء المروى بعد صلوة جعفر الطيار و في
الاشتقاقات و فيها تحقيق معنى الاشتقاد و اقسامه و مرتبه و بيان المراد من
العظمة والكبراء والكينونة وجود العز و الكرم و الرحمة و الرأفة و الحلم
و اللطف و القدرة و بيان مفاهيمها و رسومها و حدودها و الفرق بين مفاهيمها و
مصاديقها اللغة و اصطلاحا بين اهل الشرع و ارباب الاسماء و كيفية اشتقاد هذه
الامور و الاشكالات الواردة على اشتقاد هذه الصفات بعضها من بعض مع
القول بان الصفات عين الذات وهي و لعمري رسالة شريفة و الحمد لله .

سا - و منها رسالة في جواب مسائل السيد الحسيني النجيب السيد
امجد على الهندي الطيب في المراد من طبخ الحكماء الفلاسفة و سائر الامور .

سب - و منها رسالة في اجوبة مسائل الشيخ العالم العامل و الفاضل
الكامل المولى الاواه الشيخ ضيف الله بن الشيخ الجليل الشيخ احمد بن الشيخ
صالح بن طوق القطيفي في معنى ما ورد في دعاء الصباح يا من دل على ذاته
بذاته و في معنى قوله عليه السلام لو لا المدد لنفت ما عندنا و في معنى قوله
تعالى ان السمع و البصر و الفؤاد الآية ، في الباطن و الاشكال الوارد عليه و
جوابه و في جواز الجمع بين العلوتين و عدم جواز تقليد الميت و غيرها من
المسائل .

سج - و منها رسالة في جواب الشيخ العالم الشیخ على آل شیخ
عبدالجبار القطيفی في كيفية التطبيق بين ما صدر من الحروف مترتبًا كصدور
الالف من النقطة و الباء من الالف و الدال من الباء و بين ما رتبه الحكماء من
ترتيب حروف التهجی على اختلافه و بين ابیث و ابیجد الى غير ذلك و
الاشکالات الواردة عليها و علة اختلاف الحكماء في طبایع الحروف و صحة

استعمال كل فيما يعتقد من الطبيعة وعلى تقدير عود اختلافهم الى شىء واحد فلا بد من وجه السبيل فى التطبيق بين عالم الحروف والاسماء والمسمايات .
سد - و منها رسالة فى اجوبة مسائل السيد السندي المنزه عن المين السيد حسين القطيفى وهى كثيرة جدا فى علوم شتى و مسائل صعبة .
سه - و منها رسالة فى جواب المسائل التى اتت من بلد الاحسأ للشيخ الممجد المسدد الشيخ محمد المعروف بالجلبى و هى كثيرة جدا كلها فى الفقه الاقليل .

سو - و منها رسالة فى اجوبة مسائل اتت من الاحسأ لبعض الاذكياء الاحباء فى الجمع بين ما يدل صريحا من الآيات على نفي علم النبي و الائمة عليهم السلام و مع ان الاخبار مستفيضة بشبوته و في الدليل من الكتاب و السنة على ان الائمة علة فاعلية و في معنى ان الحمرة في الافق مارؤيت الا بعد قتل الحسين عليه السلام و في وجوب الرضا بالقضايا و وجوب كراهة المعااصي و اهلها مع ان الاشباء كلها بقضاء الله وقدره .

سر - و منها رسالة فى اجوبة المسائل التى اتت من البصرة للشيخ العالم الفاضل المسدد الممجد الشيخ محمد بن حسين بن خلف البحراني و هى مسائل كثيرة فى علوم شتى و احاديث مشكلة ينوف على ثمانين مسئلة .
سح - و منها رسالة فى اجوبة المسائل التى اتت من جبل عامل لبعض المؤمنين الاخيار و هى اربع وعشرون مسئلة من مهمات المسائل .

سط - و منها رسالة فى اجوبة المسائل العاملية اتت من جبل عامل بعد رسم جواب تلك المسائل و فيها مسائل صعبة من مهمات المسائل كمعرفة علم الله سبحانه بالأشياء قبل كونها و تكليف الله الكافر بالاسلام مع علمه بعده و في توجيه الخطاب الى المعدومين و في كيفية التكليف في عالم الذر و انه في الاصول و الفروع معا او احدهما و الاشكالات الواردة عليه و في حقيقة اكل الفواكه التي يقطر عليها قطرة من شجرة المزن او الزقوم و في بيان ثمرة بعث الانبياء و الرسل و في ان الذر بعد التكليف في عالمه اين ذهب بعد بروزه الى

الوجود و في معنى دخول اصحاب اليمين في النار و امتناع اصحاب الشمال و في سر انتظار النبي الوحي اذا سئل دون الولي و في معنى قوله عليه السلام نحن اوقعنا الخلاف بينكم و في الدليل العقلى على لزوم كون الائمة عليهم السلام من ذرية الحسين عليه السلام دون الحسن عليه السلام و في سر غيبة القائم عليه السلام و في سر كونهم عليهم السلام اثنى عشر من دون زيادة و نقىصة و في سر عدم اختصاص كل واحد منهم عليهم السلام باسم خاص و سر التكرار في اسمائهم و سر كون الغير المكرر سبعة و سر كون التكرير لم يقع في جميع الاسماء كما لم يقع في الحسين و جعفر و موسى و فاطمة و سر وقوع التكرار في محمد و علي و الحسن و سر كون التكرار في محمد و علي اربعة و في الحسن اثنين وفي سر اخذ النبي صلى الله عليه و آله الجزية من اهل الكتاب و في صورة الرجعة و رجوع الائمة عليهم السلام و في كيفية صورة فناء العالم و صورة احياء الناس و امثالها من المسائل و المطالب و هي اربعة و عشرون مسئلة .

ع - و منها رسالة في اجوبة المسائل الغروية اتت من النجف الاشرف على مشرقهآلاف التحية و الشرف و هي مسائل صعبة جدا قد اضطربت في فهمها احلام العلماء الالهيين فضلا عن غيرهم في تفسير قول بعض علماء الحروف ان الحرف كان موجودا قبل وجود السماوات و الارض و كشف بعض العبارات من السالفين في خلق اللوح و القلم و نظر الله اليه بعين الهيبة و تقطيره قطرة فنظر الله اليه بعين العظمة و امتداده و ظهور الالف و في كشف قول آصف بن برخيا ان الحرف سر من اسرار الله مخزون في خزائن علمه في ناحية من تواحي الغيب لا يعلمه الا الله و في المراد من كلام الاندلسيين و الزماطرة ان ارواح الحروف دائمة في الفيض و الهبوط ابد الآباد من العالم الاعلى على اشكال الحروف الموجودة في العالم الأدمي الانساني و في كشف كلام آصف بن برخيا ان الاشكال مغناطيس لارواحها الخ، و تحقيق كلام ابن سينا في رفع التنافي بين العالمين العلوى و السفلى في باب الایجاد و

التركيب و باب الفعل(ظ) و باب الاتصال و تحقيق القول في المراد بقبض الزمامين الذي في كلام ابن سينا في بيان تمكّن العالم الانساني في عالم الحروف و في تحقيق المراد بالحجب النورانية و السرادقات الجلالية التي مدها الاحرف النورانية من كلام آصف بن برخيا و في تحقيق المراد بقول الحكماء ان الفلك حي في ذاته كامل في صفاتة عليه و به تكوين الكون من السفلي و مداد العلوى و في تحقيق المراد بالعلم الذي اعطاه الله آدم عليه السلام انه هل هو علم الحروف او علم الرمل او علم الاسماء وحقيقة القول في الرمل و في بيان تأثيرات الكواكب السيارات و غيرها في الاجسام و النفوس منفردة او مجتمعة و في تحقيق معنى قولهم بتأثير زحل في الاجسام ببردا و في النفوس استعدادا لقبول الخيال و التعقل و ذكر تفاصيل تأثير زحل في جميع الموجودات و بيان فيض المشتري و المريخ على الاجسام و غيرها و فيض الشمس على النفوس و الطبيع و فيض الزهرة على الاجسام و النفوس و فيض عطارد في الاجسام و النفوس و شرح هذه الاحوال و اودعت فيها تحقیقات انيقة دقيقة مااظن انه سمحت بها فكرة احد قبلى والحمد لله على نعمائه .

عا- و منها رسالة في جواب المسائل البغدادية في ان الجنة و النار باقيتان لا تبليان ولا تفنيان و ان اهل الجنة و اصحاب النار مخلدون فيها .

عب- و منها رسالة في اجوبة مسائل السيد العلي السيد على البهبهانى في معنى الكاف المستديرة على نفسها و معنى قصبة الياقوت و الابحر الاثنى عشر و الحجب و الذر الاول و الثاني و في حقيقة السلسليتين الطولية و العرضية .

عج- و منها رسالة في اجوبة السيد على المذكور البهبهانى في تحقيق معنى الحديث توحيد تمييزه عن خلقه و الفرق بين بينونة الصفة و بينونة العزلة و في معنى قوله عليه السلام الجمع بلا تفرقة زندقة و في تحقيق ان الوجود هل هو امر انتزاعي او موجود خارجي .

عد - و منها رسالة معروفة بالبهمانية في اجوبة مسائل اللوذعى الالمعى الميرزا محمد باقر الطيب البهمانى فى بيان بعض مقامات الائمة عليهم السلام و اسرار بعض افعال الصلوة والدليل على المعاد الجسمانى والجواب عن شبهة الاكل والماكول .

عه - و منها رسالة في شرح دعاء السمات و فيه من عجائب المطالب ما يحسر عنه ادراك العلماء اجاية لالتماس العالم الكامل و الفاضل الفاصل النور الازهر الملاعلى اصغر النيشابوري .

عو - و منها رسالة في شرح القصيدة البائية من شذور الذهب لعلى بن موسى الاندلسي في علم الكيمياء وهي القصيدة التي اولها :
خذاليضة الشقراء وانزع قشورها فان لها تحت القشور لبابا
الى آخر القصيدة .

عز - و منها رسالة في جواب مسائل العالم الكامل السيد السندي الميرزا شفيع المازندراني وهي كثيرة .

عح - و منها رسالة في اجوبة مسائل العالم الفاضل الملا كاظم المازندراني في شرح كلام شيخنا اعلى الله مقامه في علم الكيمياء و في بيان نسبة كل يوم الى حرف من الحروف من ايام الاسبوع و بيان كيفية ارتقاء مراتب التوحيد الى خمسة آلاف و مائتين و ثمانين مرتبة و تحقيق المراد بالکعب الذى في كتب القوم و كيفية استخراج الملائكة من الحروف و تحقيق القول في ذلك .

عط - و منها رسالة في اجوبة المسائل المازندرانية اتت منها لبعض العلماء فيها في شرح دعاء ربيع الاسابيع وفي كيفية صدور الآثار الجزئية بنسبة كلية دهرية او سر مدية التي هي الحقيقة المحمدية صلی الله عليها و آلها .

ف - و منها رسالة في اجوبة المسائل الملا عبد الوهاب اللاهجانى في سر عدم استجابة الدعاء و تخلف الادعية الواردة للاماراض و العلل و غيرها و حقيقة القول في التربة الحسينية على مشرفها آلاف الثناء و التحية .

فا- و منها رسالة في تبيه بعض العلماء من أهل النجف الأشرف على ساكنها آلاف التحية والشرف على اشتباهه في بعض المطالب التي اودعناها في رسالتنا الموضوقة في علم السلوك والأخلاق و توهם غير المقصود منها.

فب- و منها رسالة في اجوبة المسائل التي اتت من بعض العلماء في التوحيد و مراتبه وفي معنى انه تعالى داخل في الاشياء لا بمعناها و في معنى المراد من القرابة التي هي شرط في صحة العبادات وغيرها من هذا القبيل.

فـد- و منها رسالة في اجوبة مسائل العالم الكامل و الفاضل الواعظ الميرزا على اشرف المراغي في احوال الملائكة من حقيقتهم و مراتبهم و عصمتهم و ان الآخرة هل فيها تكليف و تحقيق الحركة الجوهرية و الجواب عن الاشكالات الواردة عليها و في نسبة الفعل والمقامات و اسم الفاعل.

فـه- و منها رسالة في شرح الكلمات المنسوبة الى فخر الدين الرازي في التوحيد و ادله يشبه اللغز و هو قوله :

سد توحيد از پی توحید است، با تو توحید از پی توحید است، و قطع توحید از دو قدرت با وجود، یا جمع است در بود و نبود، یا در قدرت رجوحی بی تفاوت، این دلائل توحید است، هر که داند از دلایل توحید است، نیک و بد دلیل خلاف است، هر که دارد دلیل خراف است.

فو- و منها رسالة في اجوبة مسائل الملا مهدی الرشتی في سر اختلاف الامزجة في الاختلاط الاربعة و في تحقيق معنى الفؤاد و انه وجه الانسان من جهة ربه و في معنى الحدوث و معنى خلق الاشياء بالفعل و حدوث الفعل و في تحقيق ان الروح اين تذهب حين النوم و الوجه في اختصاص آخر سورة الكهف للانتباه من النوم دون غيرها و سر التخلف في بعض الاوقات و سر اختلاف الناس في البلادة و الذكاء.

فـز- و منها رسالة في جواب مسئلة جناب الاكرم الامجد الآقا محمد شريف الكرمانی في الادلة الشرعية و تهذيب الأخلاق.

فح- و منها رسالة في علم الهيئة.

فط - و منها رسالة فى شرح ما كتبه البهائى فى علم الاسطرباب ولم يتم .
 ص - و منها رسالة مسممة بكشف الحق فى الذب عن آل الله و بيان العبارات التى اعترضوا فيها على شيخنا العلامة اعلى الله مقامه من العلة الفاعلية و المراج و العلم و المعاد و بيان ان ما ذهب اليه مولانا فى هذه المسائل هو الذى اجمع عليه المسلمين القائلون بها و انعقد عليه اجماعهم .

صا - و منها رسالة فى اجوبة مسائل جناب الحاج عبدالمطلوب و هى
 كثيرة جدا .

صب - و منها رسالة فى شرح فقرات يسيرة من الجزء الاول من
 شرح الزيارة للشيخ الاستاد .

و منها رسالة فى ترجمة رسالة مولانا الشيخ المسممة بحيوة النفس .
 صبح - و منها رسالة فى ترجمة مختصر الحيدرية فى الفقه لمولانا الشيخ
 اعلى الله مقامه .

صد - و منها رسالة موجزة فى السلوك .

صبه - و منها رسالة فى اجوبة مسائل جناب العالم الفاضل الكامل
 الشيخ محمد بن الحسين بن خلف بن سلمان و هي تسع و ثلاثون مسئلة اغلبها
 صعبة عويصة .

صبو - و منها رسالة مسممة بالحججة البالغة جوابا لسؤال بعض السادة فى
 الرد على اليهود و النصارى و اثبات نبوة نبينا صلى الله عليه و آله و اثبات ولادة
 امير المؤمنين و الائمه عليهم السلام و بطلان مذهب المخالفين لهم و لشيعتهم
 سلام الله عليهم .

صجز - و منها رسالة فى جواب مسئلة المفتى بدار السلام بغداد فى تفسير
 قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت و تحقيق
 مسئلة فى الرضاع و رفع الاختلاف بين الحنفية و الشافعية و معنى قول بعض
 الشافعية ان قوله تعالى و امهاتكم التي ارضعنكم ، لا تدل على مطلق الرضاعة ولو

مرة واحدة كما هو مذهب الحنفية نعم لو قال واللاتى ارضعنكم امهاتكم ، دلت على الرضعة الواحدة .

صح - و منها رسالة فى اجوبة مسائل جناب الاكرم الاقدم ذى الفهم السليم و الطبع المستقيم الملا حسين على و هى كثيرة اغلبها صعبة جدا كالسؤال عن حقيقة المصدر و اسم الفاعل و اسم المفعول و طبائعها و الوانها و امزجتها و اصالتها و فرعيتها ظاهرا و باطننا ثم الكلام فى وضع الضمائر على الوجه المقرر و هى اثنى عشر مسئلة و ما ذكرنا واحد منها .

صبط - و منها رسالة فى اجوبة مسائل السيد الجليل السيد مقيم القزوينى فى وقوع التوالد فى الجنة و مبدئه و منتهاه و حقيقة الكلام فى الجنين و كيف تناكح اهل الآخرة و تناسلهم و الدليل القطع العقلى على المعاذ الجسمانى .

ق - و منها رسالة فى بيان مقامات الظاهر و الباطن و التأويل و ظاهر الظاهر و باطن الباطن و تأويل التأويل و باطن التأويل جوابا لمسئلة انت من سمنان لبعض العلماء .

قا - و منها رسالة فى جواب مسائل بعض العلماء من اهل جبل عامل لبعض علمائها .

قب - و منها رسالة فى جواب بعض اخوان الصفا فى السؤال عن حقيقة العقل و حقيقة الروح و حقيقة النوم و عن مادة الشمس و كيفية خلقتها .

قج - و منها رسالة فى شرح بعض فقرات الفائدة الاولى من القوائد .

قد - و منها رسالة فى اجوبة مسائل الولى المؤتمن الميرزا محمد حسن ابن الوزير ميرزا محمد .

قه - و منها رسالة فى جواب مسئلة بعض العلماء الاجلاء فى شرح كلام السيد حسين الاخلاطى عن كيفية استخراج اسم مولينا امير المؤمنين عليه السلام و كنيته و لقبه الشريف و بعض اسماء الله من لفظ ولى الله على القاعدة الجفرية .

قو - و منها رسالة في اختلاف مراتب الموجودات بحسب اختلافهم لقبول التكليف بحسب مقابلتهم لنور الشمس الحقيقة وفيها ذكر مبدء اصول الفقه و اصله و سره و انه من اجل العلوم فائدة.

قز - و منها رسالة في اجوبة مسائل اتت من اصفهان من بعض الديانين في اسرار الصلوة وما يتعلّق بها من الطهارة باقسامها و النجاسة كذلك و اسرار الصيام و اسرار الزكوة و اسرار الخمس و اسرار الحج و تفسير سورة الحمد و التوحيد والقدر و تفسير الباطن والتاویل و بيان السر في غيبة الامام عليه السلام و تحقيق الحكمـة في انسداد باب العلم و غيرها من المسائل وهي كثيرة.

قح - و منها رسالة في اجوبة مسائل المولى الاجل و الحبر الانبل الولى العلي مولانا الملا على البرغاني في احاديث مشكلة و انطباق العالم الكبير مع ما فيه من العرش و الكرسي و الحجاب و غير ذلك مع الانسان الصغير و بيان الصراط و عقباته و مواقفه و سر كون الانبياء بالعدد الخاص.

قط - و منها رسالة في بيان معنى النقطة في البسمة و ان البسمة عبارة عن كل الوجود.

قى - و منها رسالة في جواب سؤال الشاهزاده المعظم محمد رضا ميرزا في حل الشبهة المشهورة المسماة بشبهة الأكل والماكون.

قيا - و منها رسالة في اجوبة مسائل الاخ السديد و الولى الرشيد عبدالله بك وهي كثيرة و اغلبها صعبة.

قيب - و منها رسالة اخرى في جواب مسائله ايضاً غير تلك المسائل.

قيج - و منها رسالة في اجوبة مسائل محمد رحيم خان فيها تحقیقات شریفة في النبوة و الولاية و كون النبي يطوف حول جلال العظمة و الولى يطوف حول جلال القدرة بعد ما كان الامر بالعكس وفيها شرح احادیث الطينة و سر الامر بين الامرين و حقيقة المعاد و حشر الارواح و الاجساد.

قيد - و منها رسالة في اجوبة مسائل بعض الاجلاء في احكام ولد الزنا و اولاده و دخوله في اي جنة و تحقيق معنى المشيتين و الارادتين بالله لله سبحانه

اى الحتمية والعزيمة و بيان حقيقة الرؤيا و تحقيق ان زمان زيارة الحسين عليه السلام لا يحسب من العمر و غيرها من المسائل .

قيه - و منها رسالة اتت من اصفهان فى حقيقة القول فى الاخباريين و المجتهدين و ذكر ادلة الطرفين و بيان علائم المجتهد الجامع للشراط و جواز تقليل المفضول مع وجود الفاضل .

قيو - و منها رسالة فى اجوبة مسائل اتت من الهند و هي كثيرة .

قيز - و منها رسالة فى ترجمة بعض من الجزء الاول من شرح الزيارة .

قيح - و منها رسالة مسماة بمقامات العارفين فى بيان حقيقة البداء و العود جوابا بالسؤال بعض الاكابر .

قيط - و منها رسالة فى اجوبة مسائل اتت من البحرين و هي كثيرة .

قك - و منها رسالة فى اجوبة مسائل جناب الحاج مكي بن الحاج عبدالله البحرياني فى الاستدلال على كون الزهراء سلام الله عليها افضل من مریم و من جميع النساء بآية قرآنية و كذا اثبات فضلها على جميع الانبياء سيماء اولوا العزم و في مراتب التفضيل بين انصار الحسين عليه السلام و انصار القائم عجل الله فرجه وسلمان و ابى ذر و المقداد و عمارة .

و منها رسالة فى شرح كلمات بعض العلماء .

قكا - و منها رسالة فى جواب مسئلة وردت من بغداد فيما يحل اكله من صيد البر و البحر و فى طهارة ابدان اليهود و النصارى و عدم جواز اكل ذبايحهم و القول فى اطفالهم فى الطهارة و النجاسة و التطبيق بينما قوله صلى الله عليه و آله كل مولود يولد على الفطرة الخ .

قكب - و منها رسالة فى اجوبة مسائل اتت من مسقط للشيخ سليمان من الشيخ سليمان آل عبدالجبار و هي كثيرة اغلبها صعبة .

و منها رسالة فى اجوبة مسائل بعض الاعلام فى عصمة الانبياء و الاولاء و تفسير قوله تعالى انا عرضنا الامانة و غيرها و هي كثيرة .

فكح - و منها رسالة فى الرد على بعض المعارضين على شيخنا العلامة فى مسئلة المعاد والعلم .

فكـد - و منها شرح اللوامع اجابة لسؤال الامجد الممجد الملا مشهد نسئلـ الله تاماها .

فكـه - و منها رسالة فى جواب مسئلة اتـت من الشـام فى بيان حـقـيقـة اصـابـة العـيـن و عـلـتها و سـبـبـها و عـلـامـتها و الذـى يـجـبـ عـلـى الصـائـبـ و تـكـلـيفـ المـصـابـ و دـوـائـها و هـى رسـالـة شـرـيفـةـ .

فكـو - و منها رسالة فى حـكـم عـدـة الـأـمـةـ المـوـطـوـئـةـ .

فكـز - و منها رسالة فى اجـوبـة مـسـائـل بـعـضـ الـمـتـعـسـفـينـ و هـى المسـماـةـ بالـحـجـةـ الدـامـغـةـ فـىـ معـنىـ مـدـخـلـيـةـ الـأـمـامـ عـلـىـ السـلـامـ وـ تـصـرـفـهـ فـىـ الـكـونـ وـ الـجـوـابـ عنـ توـهـمـ الـمـنـافـاـةـ فـىـ بـعـضـ الـآـيـاتـ الـقـرـآنـيـةـ .

فكـح - و منها رسالة فى النـونـ وـ وـضـعـ دـائـرـةـ بـاتـصـالـ النـونـيـنـ وـ حـكـمـ الـوـاـوـ منـ الـبـيـنـ .

فكـط - و منها رسالة فى اسرارـ الحـجـ مستـقلـةـ فـىـ جـوـابـ سـؤـالـ الـعـالـمـ الطـاهـرـ الـآـقاـ مـحـمـدـ باـقـرـ الـيـزـدـيـ .

قل - و منها رسالة فى معنىـ حـدـيـثـ أـدـمـ عـلـىـ صـورـتـهـ كـتـبـتـهاـ فـىـ مـكـةـ الـمـشـرـفـةـ زـادـهـاـ اللـهـ تعـظـيمـاـعـنـدـ اـعـتـراـضـ بـعـضـ اـهـلـ الـانـكـارـ .

فـلاـ - وـ مـنـهاـ رسـالـةـ فـىـ شـرـحـ الـبـيـتـيـنـ الـمـنسـوـبـيـنـ إـلـىـ اـمـيرـ الـمـؤـمـنـيـنـ عـلـيـهـ السـلامـ :

ارـىـ الـعـلـمـ فـىـ ذـلـ وـ جـوـعـ وـ مـحـنةـ وـ بـعـدـ عـنـ الـآـبـاءـ وـ الـاـهـلـ وـ الـوـطـنـ
فـلوـ كـانـ كـسـبـ الـعـلـمـ اـسـهـلـ حـرـفةـ لـمـاـكـانـ ذـوـ جـهـلـ فـىـ الـاـهـلـ وـ الـوـطـنـ

قلـبـ - وـ مـنـهاـ رسـالـةـ فـىـ مـقـدـمـةـ ماـ اـرـدـنـاـ شـرـحـهـ مـنـ اـرـبعـينـ حـدـيـثـاـ فـىـ حـقـيـقـةـ الـعـلـمـ وـ فـائـدـتـهـ وـ مـرـاتـبـهـ وـ عـوـالـمـهـ الـعـالـيـةـ وـ السـافـلـةـ وـ حـمـلـتـهـ وـ سـائـرـ مـاـ يـتـعلـقـ بـهـ وـ لـمـ يـتـمـ .

قلج - و منها رسالة مسماة بدليل المتأحرين اتت من بندر ابى شهر فى الشكایة عن تحير العوام باختلاف العلماء و ان الحق قد خفى فى هذا الاختلاف و فيها ذكر ما يرشد المتأحر الى الصواب و يميز الحق من الباطل بفصل الخطاب .

قلد - و منها رسالة فى جواب سؤال بعض السالكين من اهل المكافحة و التمكين عن تفسير فقرة من دعاء كل يوم من شهر شعبان و هي قوله عليه السلام الهى هب لى كمال الانقطاع اليك و انر ابصار قلوبنا بضياء نظرها اليك حتى تخرق ابصار القلوب حجب النور فتصيل الى معدن العظمة و تصير ارواحنا معلقة بعن قدسك .

قله - و منها رسالة فى حل لغز صعب صنعه بعض المخالفين فى تاريخ ورودنا ببريدة عند منصرفنا من مكة المشرفة و هي قرية من قرى قسم نجد و فيها امور غريبة .

قلو - و منها رسالة فى الجن من اثبات وجودهم و بيان حقيقتهم و صورتهم و مادتهم و هيئاتهم الذاتية و العرضية و تشكلهم بالاشكال المختلفة و تكليفهم و عبادتهم و موتهم و حشرهم و جنتهم و نارهم و سائر احوالهم جوابا لمسئلة اتت من قزوين اتى بها العالم الكامل و الفاضل الواعظ اللوذعى الالمعنى قرة العين بلا مين الولى الاولى الاميرزا موسى بن المرحوم المبرور الحاج ميرزا حسن الشهير بالرشتى .

(من هنا الى آخره نقل من نسخة اخرى)

قلو - و منها رسالة فى العلة الفاعلية و ذكر الآيات و الاحاديث و الخطب و الادعية الواردة والزيارات مفصلا مستقصى .

قلز - و منها رسالة فى حقيقة معنى الحمل و اقسامه فى تفسير كلام امير المؤمنين عليه السلام انا آدم انا نوح الخ المسماة بالرسالة الحملية جوابا لسؤال العالم الكامل السيد على شبر رحمه الله تعالى .

قلح - و منها رسالة فى شرح حديث مروى عن امير المؤمنين من قوله عليه السلام رأيت رجلا وانا الى الآن استئل عنه فقلت له من انت فقال انا الطين فقلت من اين فقال من الطين فقلت الى اين فقال الى الطين فقلت من انا فقال انت ابو تراب قلت انا انت قال حاشاك حاشاك هذا من الدين انا انا و انا انا انا ذات الذوات والذات فى الذوات للذات .

هذا الذى برب منا من الرسائل فى اجوبة المسائل نسئل الله ان يختتم لنا و لكافة الشيعة بالحسنى انه على ذلك لقدير و بالاجابة جدير و صلى الله على محمد وآلـه الطاهرين .

رساله در جواب مرحوم سليمان خان افشار

از تصنیفات

سید اجل اوحد امجد

مرحوم حاج سید کاظم بن سید قاسم رشتی

اعلی الله مقامه

فهرس الرسالة

- خلاصه سؤالات: ٣٦٣
- سؤال اول: اخبار صحاح چند صریح است که تمام قرآن در شأن یا مدح یا فضل ما اهل بیت است و در بعضی فرمودنند ثلثی یا رباعی در ماست و هیچ یک بظاهره موافق با ظاهر کتاب نیست، و بعض شباهات در این باره راذکر کرده و تقاضای قاعده کلیه رافع شکوک و مصرح به اینکه قرآن جز مدح و فضل آل محمد علیهم السلام نیست نموده ٣٦٣
- سؤال دوم: تقریباً بیست آیه و سی حدیث بظاهره صریح است در اینکه کل شیء من غیر استثناء فی القرآن و اگر مراد بواطن باشد در باطن بودن لغات و الفاظ و اذکار را عقل ابا دارد فكيف ذلك و اگر در جميع این مراتب اوله و ثانیه بگوئیم که قرآن از قبیل لغزو معنیاتست و رموز چند است بین المتكلم و المخاطب و لا یعلم الغیر باب استدلال و احتجاج بالمره مسدود میشود كما عليه الاخباريون ٣٦٩
- سؤال سوم: جمیع وجوهی که در اعجاز کتاب میین ذکر نموده‌اند منحصر است بسه وجه: یکی عجز بشر از اتیان بمثله و ثانیاً اشتماله علی الماضیات و المستقبلات و المغایبات و ثالثاً فواید و منافع و آثار و تأثیرات که از تلاوت و حمل و شرب و حفظ آن دیده شده و میشود، و از بعض شباهات غیر مسلمین در نقض این سه وجه را سؤال کرده و از علت اشتمال قرآن بر مکرات و کلمات کثیر الاغلاق و بر اختلافات و تناقضات، و از کیفیت آداب تلاوت نافعه، و یافت نشدن کسی از مشاهیر علماً و معاریف مجتهدین و مفسرین سابقین که مجیب این اشکالات باشد و حیرانی رعیت در تحصیل میین دین میین، و از وجه تسمیه سور با اسماء مخصوصه از بقره و فیل و عنکبوت و نحل الى غير

۳۷۳ ذلك و علت آن اسماء
۳۸۱ در کیفیت آداب تلاوت نافعه
۳۸۳ در عدم اشتمال قرآن بر مکررات و اختلافات و متناقضات

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلوة على خير خلقه ومظهر لطفه محمد وآل
الطاهرين.

و بعد چنین گوید بnde خاکسار و حقیر بی اعتبار و ذره بی مقدار کاظم
بن قاسم الحسینی الرشتی که راقی مراقی کمال و عارج مدارج اقبال ممیز غث
از ثمین (سمین ظ) و طالب مراتب حق یقین المؤید بلطف الله الملك المنان
جناب سلیمان خان سلمه الله و ابقاءه و اخذه بهوأه الى رضاوه و جعل خیر یومیه
غداه و خیر داریه عقباه مسائلی چند از این حقیر بی استطاعت و فقیر
بی بضاعت خاصه در مراتب و مقامات معرفت سؤال نمود که عقول کملین از
جواب آن چنانچه مقصود ایشان ذیشان است قاصر و افهام عارفین از حلش بر
وفق اراده ایشان حاسر و من هر چند مرد این میدان و از سبات این
برهان (رهان. ظ) نبودم چون ظن خیر باین بی قابلیت داشته بضمون احسن
الظن و لو بحجر فان الله يلقى الخير به اليه اميدوارم که از عالم غیب به الهم
جواب صواب موفق گشته بعرض رسانم و سؤال ایشان رامتن و جواب رامانند
شرح قرار داده تاهر جوابی بسؤال خود مطابق و موافق گشته از خلط موجب
تشویش خاطر مصون و مبرا باشد.

قال سلمه الله: غرض از عرض به محدد جهات معارف الهیه و محیط
کرات عوارف ربانیه اینکه اخبار صحاح چند صریح است که تمام قرآن در
شان ما اهل بیت است و در برخ دیگر در مدح ما و در پاره در فضل ما و در
بعضی فرمودند ثلاثة اثلاث ثلث فینا و در بعضی اربعة اربعاء فرمودند الى غير
ذلك من الاخبار المختلفة وهيچیك بظاهره موافق با ظاهر کتاب نه، حتى اهل
ظاهر حمل باینکه این اخبار از مشابهات است نمودند فلا توجب علمما و لا

عملا باعتبار اشتمال قرآن مجید بر قصص و حکایات و وقایع کائنه و ماضیه سالفه و آتیه مستقبله و مواعظ و نصایح و آیات مخوفه منذره و مبشره و حلال و حرام و حدود و احکام و فرایض و مواریث و دیات و قصاصی‌الی غیر ذلك که هیچیک بالعيان بظاهره دلالت بر مدحی و فضلی ندارد الا معدود قلیلی کالمباھله و التطهیر و الولاية بلکه آیه تطهیر را نیز پاره از مفسرین عامه و خاصه در شأن عامه زنان پیغمبر صلی الله علیه و آله دانسته و طهارت را معنی دیگر و رجس را بیانی نموده‌اند که از مدح بودن انداخته‌اند و كذلك اخبار اثلاث و اربعاء را چون بظاهرها وفق عددی ندارد متوقع و مترجی از بحر خضم آنکه از رشحات فیوضات عطاش زلال افاضات را ریان فرمایند بذکر ضابطه کلیه و قاعده شامله که رافع شکوک و شباهات و مصرح در اینکه کتاب مبین کما هو الحق ليس الا مدحهم و فضلهم عليهم السلام بوده باشد.

الجواب مقتضای اخبار مستفیضه متوارده بلکه متواترة بالمعنى این است که حق سبحانه و تعالی خلق فرموده جمیع مبادی عالیه و جمیع خیرات و ذوات طیبه و حقایق الهیه و صفات کامله را کلا از شعاع نور آل محمد سلام الله علیه و علیهم و جمیع شرور و خبائث از عکوس اظلال ایشان خلق فرموده پس هر حقی در هر عالمی منسوب است بایشان و مخلوقست از فاضل طینت ایشان و هر باطلی و شری در هر عالمی منسوب است باعدا و مخالفین ایشان چنانچه حکم تضاد و نور و ظلمت باعتبار مقابله مقتضی آن است و تصریح باین کلام در زیارت جامعه به ان ذکر الخیر کتم اوله و اصله و فرعه و مبدأه و منتهاه و فی الدعاء موتنا بان الحق لهم و معهم و فیهم پس چون خیر و حق منحصر در ایشان سلام الله علیهم باشد پس شر و باطل منحصر در اعداء و اضداد ایشان خواهد بود پس آنچه در عالم است از دو چیز خالی نیست یا خیر است یا شر پس خیر دلیل کمال و جمال و عزت و استقلال بالنسبة بساير موجودات است برای ایشان و شر دلیل ذلت و خواری و خبث و خاکساری اعدا و مخالفین ایشان است پس جمیع ذرات وجودیه ثنا و اظهار فضل ایشان میکنند و لعن بر

اعدا و مخالفین و مبغضین ایشان مینمایند و قرآن در اوست احوال جمیع عوالم وجودیه از غیبیه و شهودیه و جمیع عوالم خالی از این دو کتاب کتاب ابرار در علیین و کتاب فجارت در سجین نیست آنچه در کتاب ابرار است از اشعه انوار ایشان است علیهم السلام و آنچه در کتاب فجارت است از اظلله و عکوسات آثار که ظلمات متراکمه از ذوات و صفات اعدا و اشرار است کتاب اول اثبات انحاء فضایل ایشان و کتاب دویم تنزه ایشان از مساوی افعال و اخلاق و ظهور و شروع نور ایشان در مطالع اشراق پس آنچه در قرآن است از این دو چیز خالی نیست و هر دو راجع بسوی یک چیز است که مدح ایشان و قدح و ذم اعدای ایشان باشد پس جمیع قرآن بظاهر و باطن و تاویل و باطن باطن و تاویل تاویل و باطن تاویل و ظاهر ظاهر و مراتب عالیه آنها تا درجه و مرتبه هفتم یا هفتادم یا الى ملا نهایة له من المراتب کلا در مدح و فضل و لعن و طرد و ذم اعداء ایشان است صلی الله علیهم اجمعین و این معنی بر کسی که تسليم احادیث خلق انوار ایشان علیهم السلام در عالم اول داد (دارد ظ) و تسليم قاعده امکان اشرف و بطلان طفره در وجود نماید بغايت روشن و واضح است و خفائی و اشکالی در آن بوجهی من الوجوه نیست و مولانا الصادق علیه السلام باین معنی تصریح فرموده كما رواه في تاویل الآیات عن الشیخ ابی جعفر الطوسي باسناده عن الفضل بن شاذان باسناده عن ابی عبد الله علیه السلام انه قال نحن اصل کل خیر و من فروعنا کل برو من البر التوحید والصلوة والصیام و کظم الغیظ و العفو عن المنسىء و رحمة الفقیر و تعاهد الجار و الاقرار بالفضل لامه و عدونا اصل کل شر و من فروعهم کل قبیح و فاحشة و منهم الكذب و النميمة و البخل و القطیعة و اکل الربا و اکل مال اليتیم بغير حقه و تعدی الحدود التي امر الله عز و جل و رکوب الفواحش ما ظهر منها و ما بطن من الزنا و السرقة و کل ما وافق ذلك من القبیح و کذب من قال انه معنا و هو متعلق بفرع غربنا و در حدیث دیگر ایضا روایت میکند شیخ مذکور بالاسناد عن الفضل بن شاذان عن داود بن کثیر الرقی قال قلت لا بی عبد الله علیه السلام انتم الصلوة فی کتاب الله عز و

جل و انتم الزکوة و انتم الحج فقال عليه السلام يا داود نحن الصلوة في كتاب الله عز وجل و نحن الزکوة و نحن الصيام و نحن الحج و نحن الشهر الحرام و نحن البلد الحرام و نحن كعبه الله و نحن قبلة الله و نحن وجه الله قال الله تعالى اينما تولوا فثم وجه الله و نحن الآيات و نحن البینات و عدونا في كتاب الله عز و جل الفحشاء والمنكر والبغى والخمر والميسر والانصاب والازلام والاصنام والاوئنان والججت والطاغوت والميته والدم ولحم الخنزير يا داود ان الله خلقنا فاكرم خلقنا وفضلنا وجعلنا امناءه وحفظته وخرزنه على ما في السموات وما في الارض وجعل لنا اصدادا واعداء فسمانا في كتابه وكنى عن اسمائنا باحسن الاسماء واحبها اليه تكنيه عن العدد وسمى اصدادنا واعداءنا في كتابه وكنى عن اسمائهم وضرب لهم الامثال في كتابه في بعض الاسماء اليه و الى عباده المتقين وصدق رحمه الله در كتاب اعتقادات روایت کرده است از حضرت صادق عليه السلام قال قال الصادق عليه السلام و ما من آية في القرآن اولها يا ايها الذين آمنوا الا و على بن ابی طالب عليه السلام امیرها و قایدها و شریفها و اولها و ما من آية تسوق الى الجنة الا في النبي و الائمة عليهم السلام و اشیاعهم و اتباعهم و ما من آية تسوق الى النار الا و هي في اعدائهم و المخالفین لهم و ان كان الآيات في ذکر الاولین فما كان منها من خیر فهو جار في اهل الخیر و ما كان منها في شر فهو جار في اهل الشر و ليس في الاختیارات افضل و خیر من النبي صلی الله علیه وآلہ و لاءا في الاوصیاء افضل من اوصیائے و لا في الامم افضل من هذه الامة و هي شیعة اهل البيت عليهم السلام في الحقيقة دون غيرهم و لا في الاشیار اشر من اعدائهم و المخالفین لهم و از این قبیل روایات بسیار است و این قاعدهایست کلیه و ضابطهایست مرعیه در صرف (ظ) کلمات قرآنیه در فضل و مدح و ذم و قدح ائمه عليهم السلام و اعدای ایشان و چه قاعده کلیه از این محکمتر است هر گاه معاند لجاج کند و انکار حق نماید ضرری باصل حکم ندارد پس مطابق شد عقل و نقل در اینکه قرآن کلا در بیان احوال اهل بیت است عليهم السلام و احوال محبت و عداوت ایشان است عليهم السلام

بعد از اینکه بیان کرد امام علیه السلام مراد الله را از آیه شریفه تو بخواهی اسم او را ظاهر بگذار و بخواهی اسمش را باطن و تاویل مثلاً قال تعالیٰ اقیموا الصلوة و پیغمبر صلی الله علیه و آله بیان فرموده مراد الله را که این صلوة مخصوصه است با شرایط و آداب نه محض دعا چنانچه در لغه مشهور است پس در وقت حمل آن بآنچه مراد امام است علیه السلام نمیتوان گفت که این ظاهر نیست بلکه باطن است و همچنین چون فرمود که صلوة امام است علیه السلام و این ارکان مخصوصه فرعی از فروع آن و اقامه صلوة تولای امام علیه السلام بر وجه کمال و تبرای از اعدایش و تمسمک باعلیٰ فروعش که این ارکان مخصوصه است پس حمل صلوة باین معنی هم ظاهر است چون این بیان را کافه ناس نمیدانند اطلاق باطن باین مجازاً میشود و الا این معانی ظاهر است چنانکه حمل صلوة بر ارکان مخصوصه ظاهر است و حال آنکه وقت اطلاق عرب این معنی را نمیفهمیدند بعد از بیان متداول شد و در السننه و افواه مذکور شد و استعمال بر آن بسیار شد تا در نزد جمیع مسلمین معلوم شد تا معنی ظاهري شد و همچنین صلوة در معنی سیم که امام است علیه السلام چون متداول شود و بسیار از آن گفتگو شود چنانچه بحمد الله الآن در نزد ما و اصحاب ما ظاهر و منساق بسوی ذهن شده غرض انکار منکرین و جهل جاهلین تغییر در واقع نمیدهد و قرآن کلام بظاهره و باطنها در حق ایشان است عليهم السلام و امیر المؤمنین علیه السلام فرموده کل ما فی القرآن فی الحمد و کل ما فی الحمد فی البسمة و کل ما فی البسمة فی الباء و کل ما فی الباء فی النقطة و انا النقطة تحت الباء، پس کلام تفاصیل نقطه‌اند و تفصیل فضل اجمال است و این ظاهر و معلوم است و اما احادیث بر اثلاث و اربع پس منافاتی با آنچه مذکور شده ندارد بجهة ظهور فضل ایشان سلام الله عليهم در اطوار متعدده و انحاء متشتته برخی از آن در طی قصص و اخبار چه احادیث مستفیضه وارد است که کل ما کان فی الامم الماضية یکون فی هذه الامة حذو النعل بالنعل و القذة بالقذة حتی انهم لو سلکوا جحر ضب لسلکتموه، و برخی از آن

در طی اوامر و نواهی و احکام و حدود زیرا که بنای اینها کلاً بجهة حسن و قبح حقیقی خیر و شر واقعی است و در زیارت جامعه است ان ذکر الخیر کتم اوله الى آخره و اعدای ایشان اصل هر شر و باطل و قبیح می باشند نظر باحدیثی که مذکور شد و ادله عقلیه که در مصنفات و اجوبه مسائل و سایر رسائل ذکر نمودم و باین نظر اقسام بسیار پیدا میشود پس جایز نیست بگویی که فرآن ارباعاً نازل شده ربیعی در فضل ایشان و ربیعی در ذم اعدای ایشان و ربیعی در قصص و سنن و ربیعی در فرایض و احکام و همه اینها موقع ظهور فضایل و مقامات ایشان سلام الله عليهم میباشد و جایز است بگوئی اثلاثاً نازل شده ثلثی در فضل ایشان ابتداء مثل آیه تطهیر و میاهله و العادیات و عم و هل اتی و کهیعص و حمعسق و الم و طه و طواسین و آیه نور با آیات بعدش که در فضل ایشان و ذم اعدای ایشان نازل شده و ثلثی در قصص و اخبار و ثلثی در فرایض و احکام و حدود و همچنین تقسیماتی دیگر را شایسته و صالح است هر گاه احادیث وارد شده با آن حمل شود و اینها همه منافات با آنکه قرآن جمیعاً در فضل آل محمد است سلام الله عليهم ندارد بطريقی که بیان شده پس توهم مخالفت نبایست کرد و طریق جمیع به نهنجی است که مذکور شد که پاره ابتداء بایشان منسوب است سلام الله عليهم و پاره دیگر بواسطه اخبار و قصص و پاره دیگر در ضمن احکام و حدود و حلال و حرام و فرایض و سنن و مواعظ و نصایح و سایر طرق خیر چه خیر کلاً و طرا بایشان منسوب و از ایشان محسوب قال رسول الله صلی الله عليه وآلہ اول ما خلق الله نور نبیک یا جابر ثم خلق منه کل خیر پس چون خیرات از ایشان است پس حدود خیر جمیعاً فضایل ایشان صلی الله عليهم اجمعین و سخن در این مقام بسیار است باین مختصر کلام جامع و قاعده کلیه اکتفا رفت و الله المستعان.

قال سلمه الله تعالى: و ثانياً عرضه داشت متقابلين عتبه عاليه متعاليه قطب دائرة الشهود الذى اقتبس شمس الفضائل من اشعة انوار عرش ضميره المنير

دام ظلال جلاله العالی آنکه تقریباً بیست آیه و سی حدیث بظاهره صریح است در اینکه کلماتی کوون بل مطلقاً و کل شئ من غیر استثناء فی القرآن حتی ادعیه و زیارت و خطب و مناجات بل اللغات والاصطلاحات من غیر ان یشد فيها فرد فی کتاب میین و اگر مراد بواطن باشد لغات و الفاظ و اذکار در باطن بودن، عقل ابی از آن است فكيف ذلك و اگر در جمیع این مراتب اوله و ثانیه بگوئیم که قرآن از قبیل لغز و معنیاتست و رموز چند است بین المتكلم و المخاطب و لا یعلمہ الغیر باب استدلال و احتجاج بالمره مسدود كما عليه الاخباريون.

اقول شکی و ریسی نیست که جمیع علوم کلا بجمیع انحایش در قرآن مفصل و مذکور و صریح قوله تعالی و تفصیل کل شئ، تبیاناً لکل شئ، و لا رطب ولا یا بس الا فی کتاب میین، ما فرطنا فی الكتاب من شئ و امثال اینها بر آن اقوی شاهد و او پسح دلیل است و شاک در این از زمرة عقلا خارج و اما کیفیت اندراج و استعمالش بر علوم کونیه امکانیه لا یعلمها الا الراسخون فی العلم و لکن اشاره به بعضی بیان آن لابد است تا سؤال از جواب خالی نباشد بدanke علوم یا از قبیل معانی و حقایق و ذوات و صفات و جواهر و اعراض و علوبات و سفلیات و مجردات و مادیات و سایر مراتب غیبیه و شهودیه است یا از قبیل الفاظ و کلمات و حروف و قرانات حرفيه پس اگر از قبیل معانی باشد آن در اطوار قرآن از ظاهر واقعی اولی که کینونیت خلق در وقت بودن طالع دنیا سرطان و نزول کواكب در اشرافش و آن اجسام اهل آخرت و اهل قیامت و اهل بهشت و الفاظ و لغات ایشان و ظاهر واقعی ثانوی و آن لغت اهل این زمان زمان خروج حضرت آدم علیه السلام از بهشت و قتل قایيل هایل و شیوع فساد در خلق و تغییر امزجه و اعوجاج ترکیب و حصول فطرة ثانیه معتبر عنها بتغییر خلق الله فی قوله تعالی و لامر نهم فلیغیرن خلق الله و خلط و لطخ نور و ظلمت عرضی هر یک با ذاتی دیگری چون اطوار این دنیا ما دامت الدولة للظالمین و باطن و باطن باطن تا هفت مرتبه و تاویل تاویل و باطن تاویل تا

هفتم یا هفتادم در جمیع این مراتب جمیع این معانی به اکمل وجهی مذکور و معلوم است و فهم آن نصیب راسخین در علم است و وجوه این تفاسیر و مقصود از اینها و کیفیت بیان این را در رساله علیحده ذکر کرده‌ام و البته بنظر شریف رسیده است هر کسی بقدر قابلیت خود...^۱ در مقام علم و رسوخ در آن اطوار از آن علوم برایش چیزی ظاهر می‌شود بتعلیم الله سبحانه اما اگر از قبیل الفاظ و حروف و اصطلاحات و کلمات و اذکار و ادعیه و امثال اینها باشد اینها در اطوار ظاهر ظاهر و ظاهر ظاهر^۲ و همچنین تا هفت مرتبه یا هفتاد مرتبه ظاهر می‌شود که در نظر در ماده قرآنیه و تصریفش به اطوار حروف و تفصیلش بانحاء بسط از بسط تقارب و بسط تمازج و بسط طبیعی و بسط عددی و بسط حرفي و امثال اینها تا تمام شصت قسم از اقسام بسط پس نظر در خفیات حروف کلمات و طالع آنها و امزجه آنها پس نظر در قرانات و سایر اوضاع و از ملاحظه این امور حاصل می‌شود اطلاع بر جمیع الفاظ و اصطلاحات و اذکار و اوراد و لغات و اسماء و غیر ذلك چنانچه روایت شده که کسی از امیر المؤمنین علیه السلام پرسید که معنای مصطلح در قرآن هست فرمود بلی در سوره هود باسم هود فی قوله تعالی ما من دابة الا هو آخذ بناصیتها و ناصیه لفظ دابة دال است چون هود آن را گرفت هود استنطاق می‌شود و همچنین از قوله تعالی و انها لبسیل مقیم اسم هاییل متولد می‌شود و همچنین سایر کلمات و احوال لفظیه از تفسیر ظاهر ظاهر و مراتب آن معلوم می‌شود ولکن نمیداند این امور و احوال را مگر علمای امامین الراسخین فی العلم بتعلیم الله و تعلیم الرسول و اولیائه صلی الله علیه و آله و آن کسانی هستند بسر و حقیقت اشیاء و ذات موجودات و به آن نقطه علم که جمیع علوم از آن منشعب شده رسیده باشند بقواعد و ضوابط و اصول حقیقیه الهیه که از اهل عصمت و طهارت علیهم السلام باشان

^۱(در متن تصحیح راههای هست لکن چیزی در حاشیه نوشته نشده).

^۲(اینجا هم راههای بدون حاشیه گذارد شده است).

رسیده و غير ايشان از ادراك اين مقام عظيم و خطب جسيم بطريق كليه محروم ميباشند مگر امور جزئيه که بنصوص خاصه بايشان رسيده که در اين صورت از آن نص خاص تعدی بمقام ديگر نميتوانند کرد پس جميع علوم که عبارت از احوال جميع موجودات که در خزائن اکوان موجود شده و در آن مستودع ميباشند کلا در قرآن به اوضاع بيان مذكور ما يعلم تأويله الا الله و الراسخون في العلم و ايشانند ائمه معصومین عليهم السلام و شيعيان ايشان چنانچه فرموده اند نحن العلماء و شيعتنا المتعلمون و هر چه فيما بعد از خزانه امكانیه تکوينیه موجود ميشود حين الوجود آن معنی و آن حقیقت در قرآن موجود ميشود ذلك تقدیر العزيز العلیم چون آئینه هر گاه گذاشته کسی مقابله با آن نکند چیزی در او منطبع نیست چون چیزی مقابل شود صورتش در آن انطباع پذیرد بر ناظرين حکم مقابل معلوم شود و همین است بعینه حکم قرآن حرفا بحرف پس جميع علوم الهیه از ماضیه و مستقبله و آنچه موجود شده و ميشود در جميع اکوان و اعيان من البدو الى العود در قرآن موجود و مذکور است زیرا که قرآن بمقتضای علم الهی نازل شده و هو سبحانه لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء وقد قال سبحانه وتعالى يسبحوا بالكم فاعلموا انما نزل بعلم الله و ان لا اله الا هو و معلوم است که کلام دليل علم متکلم است و متکلم هو الله فيكون القرآن جاما لعلم الله الظاهر في المخلوقات و الكائنات و لكن بطرق بواطن و تأويلات بمراتبشن و اين معنی انشاء الله تعالى ظاهر و روشنست و در آن اشكالي نیست.

و اما قول جناب شما اگر مراد بواطن باشد لغات و الفاظ و اذکار در باطن بودن عقول از آن ابی است جوابش اين است که باطن در استعمالات به دو معنی استعمال ميشود يکی در مقابل تاویل و تاویل تاویل و دوم در مقابل ظاهر و ظاهر در دو معنی استعمال ميشود يکی در وصف احكام و مقامات صوريه شخصيه تميزيه و اين در دو مقام است يکی شرح احوال صور غبيه مثل احوال عالم ارواح و نفوس و اعالی عالم مثال و دوم شرح احوال اجسام از اسفل عالم

مثال تا آخرین مراتب و مقامات اجسام است که تراب عبارت از آن است و این هم در دو مقام است یکی تراب اصلی که مقر و مسکن اهل آخرت است که آن ارض صافیه طبیه ظاهره باشد و دوم تراب مسکن اهل این دنیا مقام خلط و لطخ و حصول علوم نفس الامریه نه علوم واقعیه حقیقیه اولیه و استعمال دیگر ظاهر متفاهم ظاهر لسان عرب جاری بر قواعد نحویه و صرفیه و لغویه و آنچه با این قواعد از الفاظ و کلمات و آیات قرآنیه میفهمند و تعقل مینمایند چنانچه مبانی تفاسیر و احکام شرعیه فرعیه بر آن است پس باطن در مقابل ظاهر سبب استعمال اخیر شامل ظاهر و تصرف در مواد کلمات و قرانات حرفیه و تصرف بحسب طبایع و امزجه و ملاحظه حرف مناسب آن در طبیعت و مزاج یا در صفات مثل حروف متجانسه و متقاربه و مثلين و حروف استعلا و استفلا و تفسی و مجھوره و مهموسه و امثال اينها و مقتضیات آن از اسماء استخراجات و استنباطات پس هر گاه استخراج لغات و الفاظ و اصطلاحات در باطن باین معنی که در مقابل ظاهر بمعنی اخیر باشد هیچ عقلی از آن ابا ندارد بلکه عقول سلیمه مستقیمه کلا مصدق و مؤید آنند بلی هر گاه باطن را در مقابل ظاهر بمعانی مذکوره یا در مقابل تاویل و تاویل تاویل و سایر مراتب استعمال کنیم پس میگوئیم که استخراج این مراتب لفظیه حرفیه از ظاهر ظاهر قرآن است و ظاهر در مقام خود به ظاهريت باقی است و آنچه اهل ظاهر از آن میفهمند حجت و آنچه بآن استدلال میکنند حق و صدق و صواب است و از این بیان تمام اشکال و اشتباه جناب شما در اینکه هر گاه در ظاهر باشد ظاهر از قبیل لغز و معنیات خواهد بود پس باب احتجاج و استدلال مسدود خواهد بود حل و زایل خواهد شد بجهة اینکه ظاهر قرآن لغز و معما نیست بلکه محکم و ظاهر کما قال تعالی کتاب احکمت آیاته ثم فصلت من لدن حکیم خیر و آیات جمع مضاف است افاده عموم میکند و این حکم در جمیع آیات خواهد بود و لیکن چون بنا بر مصلحتها و حکمتها بسیار که ذکرش در این مقام موجب تطویل است نحو بیان آیات مختلف شده بعضی آیات در نفس خود بیانش موجود

است و آن مسمی به محکمات است و در بعضی آیات دیگر بیانش در آیه دیگر یا موكول به بیان رسول و اولیا و خلفای اوست صلی الله علیه و علیهم و آن مسمی به متشابهات است پس چون بیانش معلوم شود از آن آیات یا احادیث و اخبار پس جمله محکم است این است طریق جمع فيما بین آیه مذکوره داله بر اینکه جمیع آیات محکم است و آیه داله بر وقوع و حصول متشابهات مثل قوله تعالیٰ هو الذی انزل علیک الكتاب منه آیات محکمات هن ام الكتاب و اخر متشابهات الآیة پس ظاهر قرآن از بابت لغز و معنیات نیست تا باب احتجاج مسدود شود بلکه آنچه از ظواهر آن میفهمند اهل لسان بقواعد مقرره در نزد خودشان همان حجت است و هر آیه که متفاهم ایشان مقصود نیست او را به دلیل محکم و بیان واضح توضیح مینمایند تا مفهوم شود هر گاه مقصود فهم آن آیه باشد و هر گاه مصلحت در تصریح بمقصود آن آیه نباشد ادله بیانش متعارض مینمایند تا توقف در فهم آن باقی بماند و شخصی دیگر که مصلحتش در فهم همان آیه و عمل به مضمون آن باشد بیانش را برایش واضح میکنند تا بر بصیرت باشد و بالجمله ظواهر قرآن حجت و از قبیل لغز و معنیات نیست و تفصیل کل شیء و تبیان کل شیء در اطوار باطن و تاویل و تاویل باطن و باطن باطن و باطن تاویل و ظاهر ظاهر و ظاهر ظاهر تا هفت یا هفتاد است و اما ظاهر حجت اهل ظاهر و دلیل اصحاب لسان ظاهر است و در این شکی و شبھه نیست و در این مقام کلام طویلست بهمین مختصر اشاره کفايت کردم و الا هر گاه میخواستم که بعضی مثال از اطوار استخراجات این گونه امور ذکر نمایم موجب تطویل میشد و مرا این اوقات با توفیر کلال و ملال اقبال و توجه بسیار کم است والله المستعان.

قال سلمه الله تعالیٰ : و عرض ثالث بمعتكفین او دیه الجبل الشامخ الذی
منه تفجرت عيون العلوم و فيه معادن الآداب و الرسوم آنکه جمیع وجوهی که
ظاهر متن و مفسرین از عامه و خاصه در اعجاز کتاب میین ذکر نموده اند

منحصر است بسه وجه يکي عجز بشر از اتيان بمثله كما تدل عليه الآيات و الاخبار و ثانيا اشتماله على الماضيات و المستقبلات و المغيبات مما استجن فى خواطر المنافقين وغيرهم و ثالثا فواید و منافع و آثار و تأثيرات عاجله و آجله که از تلاوت و حمل و شرب آن و حفظ آن دیده شده و میشود اگر چه کتب و رسائل در اعجاز قرآن نوشته شده ولی هیچیک زاید بر این سه وجه نیست و همه تفاصیل و تطاویل این سه وجه است و کفار بی کتاب از طبیعین و دهربین و جماعتی از صوفیه نقض بر هر سه وجه کردہ‌اند و همچنین مسیحائیها حتی آنکه درین سنتوات چند هزار رساله از بلاد نصاری و فرنگ که در رد این دین مبین نوشته‌اند علمای آنها ترویجاً لمذهبهم و دینهم و تخریباً لدیننا وقف نموده و بذل بجمعیت سکنه بلاد اسلام نموده‌اند حتی در مشاهد مشرفه بعضی از نسخ آن در قصبه طیه کربلای معلی بوده و جمیع وجوده نقض جمیع طوائف معروضه منحصر در سه جواب اگر چه در هر یک تفاصیل نوشته‌اند و گفته‌اند و شواهد و امثال و قرائن بسیار ذکر کردہ‌اند و مجمل کل این است که اولاً عجز از اتيان بمثله بتهائی دلیل بر نبوت و کونه من الـه و برهان بر اعجاز نیست زیرا که بسیار از مصنفین مصنفات چند دارند که مثل آن از غیر آن میسر نشده با سعی بسیار و کون بعضهم بعض ظهیراً و هکذا غزل و قصاید چند از شعرای عرب و عجم صادر شده که از غیر ایشان با اهتمام نشده و كذلك خطب چند از خطبا و صنایع غریب و بداع عجیب از صناع دیده شده که غیر آنها زحمات بسیار کشیده و اخراجات بسیار کرده و سلاطین با اقتدار بسیار در صدد و مدد برآمده و نتوانسته غیر آن اساتید مثل ساعت سنطور و ما شاکلها حتی خطوط که کملین خطاطین نوشته‌اند دیگران در لیالی و ایام و سنتوات و اعوام زحمات بسیار کشیده و سعیها نموده تا آنکه کور شده نتوانستند و هکذا سایر کمالات چون شجاعت پهلوانان فرس و ملاحی سکنه سواحل و عمله سفن الى غیر ذلك من اعمال الليميا و الكيميا و الريميما و السيميا و غيرها مما ظهر وجهه او لم يظهر و نقض ثانی از اشتمال کتاب مبین بر گذشته و آینده و

مستجنبات ضمایر ارادل بتواریخ و اهل سیر و از نانی باستخراجات اهل تنجیم و جفر و اعداد و رمل و غیره و نقض ثالث او لا عدم تاثیر آیات بسیار بقوایدی که نوشته‌اند و گفته‌اند الا ما ندر مثل آیه آخر کهف للتبیه من النوم^۱ در اعمال و آثار عیانی مرئیه بسیار با اشتمال قرآن بر مکرات که ظاهرًا غیر مطلوب است و کلماتی که بقاعده بیانین کثیر الاغلاق و التعقید و بر اختلافات و تناقضات و التفاتا کیفیت آداب تلاوت نافعه را نیز بفرمایند تا رعایای سرکار عالی که ایتمام صاحب‌الزمان علیه السلام هستند از اضطراب بیرون آیند و عدم وجودان کسی از مشاهیر علماء و معارف مجتهدین که مجب این اشکالات باشد و از مفسرین سابقین پس رعیت بیچاره چه کنند و چه نوع تحصیل مبین (ظ) دین مبین نمایند و بجهه علامت بشناسند و وجهه تسمیه سور با اسماء مخصوصه از بقره و فیل و عنکبوت و نحل الى غیر ذلك چیست و علت این اسماء چه چیز است.

اقول جواب این شباهات واهیه و کلمات فاهیه را علمًا ذکر کرده‌اند و حقیر در رساله حجه بالغه باحسن وجهی بیان دفع این شباهات نموده‌ام و محصل آن این است که عدم ایمان بالمثل مطلق‌دلیل اعجاز نیست تا اینکه نقض وارد آبد بآنچه جناب شما در سؤال تفصیل دادید بلکه عدم ایمان بالمثل در صورت ادعای نبوت و ولایت عامه و ریاست مطلقه با تحدى یعنی طلب اینکه هر گاه کسی مثلش نیاورد (بیاورد ظ) ادعای من باطل است در این صورت هر گاه کسی نتواند نقض آن کند و مثل ادعائی که او کرده چیزی بیاورد ایمان بآن و عجز خلق از ایمان بمثلش با تحدى اعظم دلیل بر نبوت انبیاء است بلکه انبیاء را دلیلی بر نبوت ایشان نبوده الا ظهور معجزات و خوارق عادات مقررین بتحدى هر گاه ادعایش فی نفسه مکذب او نباشد مثل اینکه ادعا کند که نبوت و ولایت من از جانب خدائیست که بنین و بنات دارد و اعضاء و جوارح و آلات

^۱ عبارت او منابر هندیه و جوکیه «در حاشیه بالای این محل از من توشه شده و ظاهر ا محل آن اینجا است».

دارد یا او را صورتیست جسمیه یا صورتی است ملکوتیه و امثال این از اموری که قاطبیه عقول ابا از تصدیق او دارند در این صورت معلوم است که کاذب است هر گاه خارق عادتی از او صادر شود محمول به سحر و شعبده حاصله از احد طرق علوم مذکوره از سبیمیا و لیمیا و هیمیا و ریمیا چه به ضرورت عقلا حق سبحانه و تعالی باین وصف که میگوید موصوف نیست قدیم هر گاه بر صفات امکان موصوف شود قدمش باطل میشود پس چون از جانب حق قدیم مبعوث نبست پس دلیل او شیطان و خارق عاداتش باعانت شیاطین است اذ ما بعد الحق الا الضلال فانی تصرفون و هر گاه وصف کند حق را سبحانه به وصف لایق و شایسته که عقول سلیمه از آن ابا ندارند و خود را از جانب حق سبحانه و تعالی مبعوث میداند و او سبحانه جلت عظمته او را بجهة هدایت خلق فرستاده پس تصدیق او بر خدا لازم است و بر خداست سبحانه و تعالی که اثبات نبوتش نماید پس از دست او خوارق عادات جاری مینماید که خلق ازو عاجز باشند با ادعای اینکه هر کس مثلش بیاورد ادعای من باطل باشد پس هر گاه این شخص کاذب باشد بر او سبحانه لازم است که کذبشن را اظهار کند و مردم را از ضلالت بیرون بیاورد و مثل آنچه آورده بر دست غیرش جاری فرماید تا اغرای به باطل نکرده باشد و حجت خلق را قطع نموده باشد زیرا که کاذب ادعایی که میکند بر خدا تکذیب میکند و افترا بر حق تعالی مینماید پس هر گاه ادعای او را باطل نکند و بر مردم ظاهر نسازد اغرای به باطل کرده و مردم را در جهالت و گمراهی واگذاشته و حق سبحانه و تعالی اجل از این است که خلق را خلق کرده پس از خلق ایشان را در ضلالت و جهالت بگذارد پس اگر این شعر او خطبا و ارباب صنایع ادعای نبوت کند و همین فعل را خرق عادت قرار داده ادعا کند که هر کس مثلش بیاورد نبوت من باطل میشود بر خدا لازم بود که چندین مثلش را در دست خلقش ظاهر نسازد تا کذبشن معلوم شود و بعد از ظهور کذب هر گاه مردم او را اطاعت کند اختیار باطل کرده باشند بعد از تبیان و اظهار لیهلهک من هلک عن بینه و یحیی

من حی عن بینة بلی حق تعالیٰ جبر نمیکند در اطاعت ایشان پیغمبر حق را یا تجنب ایشان از کاذب و لیکن بر او سبحانه و تعالیٰ لازم است که اظهار کذب کاذب و صدق صادق کند تا بعد از بیان اختیار کنند آنچه صلاح است یا فساد بسوء و قبح اختیار خودشان پس هر گاه صاحب صنعتی فرض شود که مثلش کسی نیاورده ادعای نبوت میکرد هر اینه چند نفر مثلش میآوردن دزیرا که این معارضه با حق تعالیٰ است هر گاه خلق از اتیان بمثلش عاجز باشند حق تعالیٰ از آن عاجز نیست پس البته کذب او را ظاهر میفرماید در دست هر کسی که میخواهد اما هر گاه ادعانکند و کسی مثلش نیاورد اعجازی در آن نخواهد بود چون این کلام بگوش هوش سپرده معلوم میشود بالضرورة که قرآن معجزه است بعلت اینکه تالیف الفاظ و حروف است بر وجهی که کل انس و جن از آن عاجز آمده‌اند الی آن تقریباً هزار و دویست و هفتاد سال است با کمال انکار منکرین و سعی معاندین در اطفاء نور رب العالمین و شما هر گاه تامل بفرمائی بالبدیهه این معنی را مشاهده میفرمائی که قرآن معجزیست اظهر معجزات و این آیات بیانات و اوضاع کرامات بجهة اینکه در آن مذکور است که لئن اجتمعن الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو کان بعضهم لبعض ظهیرا و باز فرموده که فأنوا بسورة من مثله و در آیه دیگر بعشر سوره مثله مفتریات و غیر اینها از آیات و کلمات رسول الله (صع) که هر گاه چند سوره مثل قرآن بیاورید نبوت من باطل میشود و ظهور آن بزرگوار در زمانی بود که فصحاً و بلغاً و شعراء بیش از همه از منه بوده هر گاه میتوانستند مثل چند سوره و آیه بیاورند بجهة عدم تصدیق از سوء اختیار خودشان محاربه و مقاتله نمیکردن و بمذلت اسیری و جزیه دادن و ذلیل و خوار شدن مبتلا نمیشدند سلمنا که آنها نتوانستند بر حق تعالیٰ لازم بود که بیان کند و اظهار فرماید بسان هر کس که اختیار میکرد تا خلق را از ضلالت نجات دهد و هر گاه بگوئیم که اظهار خرق عادت دلیل نبوت نیست پس بالمره باب اثبات نبوت مسدود و ارسال رسمل بی‌فائده خواهد بود و جمیع خلق از اول ظهور آدم

تا زماننا هذا اثبات نبوت بمعجزات و خوارق عادات نموده‌اند بلی بر حق تعالی تصدیق صادق و تکذیب کاذب لازم است به بینات واضحات و براهین لایحات پس هر کس که ادعای نبوت کرد و خرق عادت نمود با تحدی آن از جانب خداست یقینا و هر کس ادعا نکرد و خرق عادت نمود تا اینکه فعلی ازو صادر شد که غیر او هیچ کس آن کار نکرد این دلیل اعجاز نخواهد بود مثل آنچه در سؤال مذکور شد چون باین بیان تمام معلوم شد که این قرآن معجزه‌ایست از جانب خدا و اعظم ادله بر نبوت پیغمبر آخر الزمان علیه و آله صلوات الله الملك المنشی پس آن نقضهای دیگر کلا باطل عاطل خواهد بود چون از جانب خدا شد پس اخبارات ماضیه و مستقبله جمیعا از جانب خدای تعالی خواهد بود و این منافات با آنکه از علوم دیگر مثل سیمیا و لیمیا و نجوم و رمل و جفر و کهانت این نوع اخبار حاصل شود ندارد پس اگر از آنها بواسطه آن آلات حاصل شود از حق تعالی بطريق اولی که خالق جمیع اسباب و مسیبات است خواهد حاصل شد پس اخبارات ماضیه مستقبله و ما فی الضمیر که در قرآن است جمیعا از جانب حق تعالی است بجهت اینکه قرآن از جانب خداست بجهة عجز کل خلق از اتیان بمثلش با اقتران آن به تحدی با اشتراک جن بلکه در قرآن آیه‌ایست که دلالت میکند بر اینکه کل مخلوقات از عالم اول الی زماننا هذا و مابعدش از عوالم الف الف و از عوالم تسعة عشر الف الف و تسعة آلاف و سبع مائة جميع آنچه درین عوالم است از ملائکه و جن و انس و ملائکه عالین و کروبین و مقربین و انبیای مرسلین و جمیع حجج الله و جمیع اولیاء الله و طائفین عرش اعظم و حاملین کرسی معظم و ناظرین در لوح محفوظ و سایر موجودات علویه و سفلیه از اتیان بمثل این قرآن عاجزند نمی‌تواند مثل این قرآن یاورد مگر خدائی مثل خداوند قدیم الحق القیوم و چون ادله توحید فرض وجود الله دیگر را محال کرده پس کسی که مثل این قرآن یاورد محال است و هو قوله تعالی فان لم یستجيبوا لكم فاعلموا انما انزل بعلم الله و ان لا اله الا هو وجه استدلال آن است که چون عاجز شوند خلق از

اتیان بمثل قرآن و اجابت نکند شما را دعوت شمارا که ایشان را خواندید که هر گاه ما دروغ میگوئیم و این قرآن از جانب خدای تعالی نیست پس مثل این قرآن کلامی بیاورید تا نبوت نبی ما باطل شود پس هر گاه نتوانند مثل آن بیاورند پس بدانید که علتش این است که قرآن کلام است و کلام دلیل علم متکلم است پس این قرآن بر طبق علم الله است که محیط است بر علوم کل خلق پس قرآن دلیل علم الله است پس اگر خدای دبگر باشد میتواند مثل این قرآن بیاورد و معلوم است که لا اله الا الله پس هیچکی از موجودات مثل این قرآن را نمیتوانند آورد پس هر گاه چنین آیه‌ای در قرآن باشد و از جانب خدا نباشد این ادعای بزرگ کذبشن را ظاهر نکند پس نقص در الوهیت و حکمت اوست و اغرای به باطل بلکه اغوای خلق و انحصار طریق اثبات نبوت بر ظهور معجزه پس این معجزه‌ای است ظاهره و او را تفوق است بر جمیع معجزات جمیع انبیا زیرا که انبیا علیهم السلام بعد از مردن ایشان معجزه ایشان باقی نماند بخلاف پیغمبر ما صلی الله علیه و آله که بعد از ارتحال ایشان ازین عالم به دار البقاء معجزه قرآن یوما فیوما ظاهرتر و براهین قاطعه‌اش لایحتر و علوم مکونه به تعاقب لیالی و ایام در تزايد ظهور کظهور النور على الطور و اما تاثیر منابر جوکیه و هندیه و مخالفین که از ترتیب حروف مناسبه موزونه با دران (کذا) طبیعی با موافقة صفات بعضی با بعضی که آن قران و اقران موجب تاثیر خاص میشود مثل ترکیب عقاقیر و ادویه که موجب تاثیر خاص در شیع خاصی میشود یا بجهة ریاضت خاصی بر وجهی خاص که موجب تسخیر روحانیت حروف از علوم یا سفلیه یعنی از ملائکه و جن میشود که در نزد ذکر آن کلمه و حرف آن علوبیات یا سقلیات آن تاثیر خاص را ظاهر میسانند در کسانی که نسبت خاصی با آن صاحب ریاضت دارند هر چند بحصول اجازه و اذن در استعمال آن کلمات و حروف مؤلفه یا اسماء خاصه باشد و الحاصل این تاثیرات در منابر مؤلفه جوکیه و هندو و اصحاب ریاضت از اهل ملل و نحل میباشد بجهة این اسباب خاصه پس چون در این منابر و امثالش این تاثیر باشد

پس در حروف مؤلفه الهیه که قصد اعجاز در آن باشد تاثیر اعظم و اعظم خواهد بود و هو قوله تعالیٰ لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله و تلك الأمثال نضر بها للناس و ما يعقلها الا العالمون پس عدم تاثیر در بعضی مواد نه بجهة عدم آثار است بلکه بجهة نقص قائل قابل است آیا نمی بینی که آفتاب مشرقت و تاثیر سخونت و حرارت میکند و لیکن سحاب حجاب میشود میانه او(ظ) و میانه مستعدین پس مانع از ظهور تاثیر شمس میشود و همچنین هر گاه سحاب نباشد و لیکن شی بارد مثل برف و یخ را استعمال نموده مانع ظهور آثار شمس از حرارت میشود و کیمیا که جمیع فلزات منقلب بدزه خالص میکند هر گاه آن فلز را گرم نکنند یا مذاب نسازند کیمیا در آن تاثیر نمیکند پس میتوان گفت که کیمیا اثر ندارد و همچنین است آیات قرآنیه و ادعیه و اسماء الله چه شکی نیست که جملگی را تاثیر قویست چه حامل ظهور حق سبحانه و تعالیٰ میباشد ولکن تاثیر راه گاه قابلیت صالحه مصادف باشد ظاهر میشود و هر گاه مانع از برای ظهور آثارش باشد دلیل بر عدم تاثیر آن نیست پس چون معلوم شد که این فرقان معجز از جانب حق سبحانه و تعالیٽ و معجزه است باین گونه امور که آیاتش تاثیر دارد یا متنضم اخبار ماضیه و مستقبله است این اعتراضات بر ایشان وارد میآید و نقض بمنابر جوکیه و هنود یا اخبار اهل جفر و رمل و نجوم بر مغایبات و احوال و امور ماضیات وارد میآید بلکه عمدۀ در اثبات اعجازش تحدى رسول الله است صلی الله علیه و آله با جمیع خلق الله که مثلش بیاورند و معذلك عاجز شدند و حق تعالیٰ سبحانه کذبشن بر لسان بندۀ از بند گان خود جاری نکرده با اینکه مؤلف از حروف و کلمات که دائم الاستعمال پیش خلق است و لیکن تالیفیست خاص که جمیع متقدمین و متاخرین از مثلش عاجزند و از عجایب امور آنست که هیچ مخلوقی بطور و نهج قرآن ابداً کلام را جاری نکرده فضلاً

از اینکه مثلش بتواند آورد و این معنی بر هیچ عاقلی مخفی و پوشیده نیست پس ثابت شد بضرورت و بداهت اعجز قرآن پس آن دو امر دیگر بر آن مترتب میشود.

اما آنچه سؤال کردید از کیفیت آداب تلاوت نافعه پس بدانکه آن اصلاح قلب و تصفیه سر و صحت تلاوت موافق تجوید اهل فرائت در تعديل کلمه و مقارنات او از ادغامات و ترقیقات و تفحیمات و ملاحظه احوال الفات لینه مع ما یقارنها بحسب تفحیم و ترقیق و توسيط در حروف معینه و ملاحظه سی امر که پانزده آن از محسنات فرائت است و پانزده دیگر از مستهجنات و تعديل صوت و ملاحظه صوت حسن و اجتناب از لحن خفی و جلی و اجتماع حواس با تدبیر در معنی ظاهری هر گاه اهل ظاهر است یا و ظاهری و باطنی هر گاه از اهل اسرار با ظهور خشیت و اسبال دمعة و اعتبار در امثال و احوال ماضین و امثال اوامر عند مشاهدة امر و از جار از نواهی یعنی توطین نفس بفعل و ترك در کمال توجه و اقبال و استشعار در وقت تلاوت که قاری حین القراءة لسان الله است حق تعالی متکلم است با او بلسان خود که نفس قاریست و خود هم مخاطب است بفتح خاء و هم لسان مخاطب بکسر پس در نزد مخاطبات لبیک بگوید چون یا ایها الذين آمنوا و یا ایها الناس اتقوا و امثال اینها بر سد بگوید لبیک و سعدیک چون بآیاتی که در او بشارت بهشت است از حق تعالی بخواهد که در آیات که توعید بدخول دوزخ است استجاره کند در ذکر آل محمد صلی الله عليه و آله بوجهی که مذکور شد ظاهرا و باطنا صلوات و قلبش در نزد نلاوت و فرائت خاشع و خاضع و وجل باشد و بدنش مقشعر لما یظهر له من آثار العظمة الظاهرة (الظاهرة ظ) فی کلامه لان الله سبحانه قد تجلی لعباده بكلامه و چشممش اشکبار و صدرش منشرح لما یعاين من ظهور الاسماء الالهية و بهیأت عبید نشسته یعنی متورک مثل حالت تشهد و این احوال و امثال آن آداب تلاوت نافعه است که آثار عظیمه از آن ظاهر میشود هر گاه طبق مشیت الله و اراده اش باشد چه بسیار اوقات هست که با وجود این آداب اثر

ظاهر نمیشود بجهة قصوری در نفس خود قاری مثل اینکه هر گاه بالفعل اثر کند عجیبی در نفسش پدید آید و این موجب خسaran دنیا و آخرت میشود یا تاثیر آن موجب نقض و ضرریست در محلی که مقتضی آن نیست یا اینکه وجود دولت باطل بالجمله موافع تاثیر قرآن و ادعیه و اذکار فی نفسها بسیار است و ذکر ش موجب تطویل است و بهمین مختصر اشاره کفایت کرد.

و اما علاماتی که با آن علامات عارف کامل شارح مقامات دین میین و حامل علوم ائمه طاهرين سلام الله عليهم آنکه در حق او فرموده ان لنا فی کل خلف عدو لا ینقون عن دیننا تحریف الغالین و اتحال المبطلين و آن قریه ظاهره بجهة سیر بسوی قریه مبارکه فی قوله تعالی و جعلنا بینهم و بین القری التي باركتنا فيها قری ظاهره وقدرنا فيها السیر سیر وا فيها الیالي و ایاماً آمنین آن عالمی که نویش افضل از عبادت عابدست و آن عالمی که نظر بر روی مبارکش کردن حق تعالی باو ثواب دوازده هزار ختم قرآن میدهد شناخته میشود و مدعی حق و باطل از آن امتیاز میابد به تفصیل تمام در جواب مسائل میرزا حسن هندی عظیم آبادی ذکر کرده ام و در شرح خطبه شریفه طتبجیه مفصل ذکر کردم عند قوله عليه السلام لولا خوفی ان تقولوا جن او ارتد الخ، و در رساله حجۃ بالغه و در رساله دلیل المتحریرین ذکر کرده ام انشاء الله تعالی تحصیل فرموده به یکی از اصحاب ما تکلیف ترجمه آن بفارسی بفرمایند که بسیار نافع است و بر هر مؤمنی حفظ و ضبط آن لازم است که جماعتی خود را عالم نام نهاده و آنها قطاع الطريق دین و علمند صورت ایشان صورت انسان و در معنی بهیمه از بهایم بلکه بهایم را بر ایشان شرف است کما قال تعالی ان هم الا کالانعام بل هم اضل و مردم بجهة متابعت ایشان از دین بر گشته شرایط شرایع اسلام را فراموش کرده حق را باطل و باطل راحق و امور دین و دنیا خلق را فاسد نمودند سیجز یهم و صفهم و بمطالعه آن رساله نافعه عالم اهل بیت و شیعه مخلص از اشخاص ضال و مضل امتیاز میابند ،

ای بسا ابلیس آدم رو که هست پس بهر دستی نباید داد دست

و اما وجه تسمیه سور قرآنیه باسماء خاصه مثل بقره و آل عمران و نسا پس در شرح قصیده لامیه که عبدالباقی افندی موصلى در مدح جناب مولاناو سیدنا موسى بن جعفر الكاظم عليهما السلام انشاد کرده و حقیر آن را با مر وزیر اعظم و دستور معظم علی رضا پاشا والی بغداد شرح کرده‌ام و در آنجا در بیت سیم سرترتیب سور قرآنیه وجه تسمیه سور بیان کرده‌ام لکن بیان نصف قرآن از اول بقره تا سوره مریم در آن شرح مفصل شده و اما نصف دیگر را آن که اقبال و توجه ندارم قلبم مشغول و حواسم مختلط و اوضاع پریشان هر گاه حق تعالی فراغی و نشاطی از کرم و لطف خود کرامت فرماید فيما بعد آن نصف دیگر با کمل وجه بیان نموده ارسال خدمت خراهد نمود و مرا گمان آنست که هر گاه کسی غور و دقت کند در آنچه در وجه تسمیه نصف اول مذکور شد نصف آخر هم بالنوع معلوم خواهد شد.

اما استعمال قرآن بر مکرات و اختلافات و متناقضات فحاشا ثم حاشا حق تعالی واحد است در او اختلافی نیست پس در کلماتش هم اختلافی نیست كما قال تعالی لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً و تناقض و اختلاف از جهل بحقیقت واقع است و همچنین تکرار مستغنی عنه و آنچه در بادی نظر می‌بینی اختلاف نیست و این مثل اختلاف اجزای مرکب‌هه انسان است که گاهی از آن تعییر بنار و گاهی تعییر بماء و گاهی به تراب و گاهی به هواؤ گاهی بغیر اینها و همه حق و صدق است چه همه اینها در او موجود است و هیئت ترکیبیه که از او بطیعة خامسه تعییر می‌شود غیر اجزاء است و اطلاق این الفاظ مختلفه بر شئ واحد بظاهر اختلاف مینماید و لکن در حقیقت اختلاف نیست و اما تکرار هم بوجهی نیست هر چند بصورت یکی می‌بینی مثل زید و عمرو یا دو برادر را یک صورت می‌بینی و لکن فرق میانه ایشان بسیار است آیا نمی‌بینی که سر در همه افراد انسان همه اسمش سر است و لکن هیچیک مشابه دیگری نیست اقتضاءات هر یک غیر دیگریست بعلت همین است که با وجود این تکرار اخلاق در فصاحت آن نشده و طبع از آن مشتمل نمی‌شود و هر گاه مرا

اقبالی و قلب را ملالی نبود شرح این داستان میدادم و ظاهر می‌ساختم امور لا عین رأت و لا اذن سمعت و لا خطر علی قلب بشر و این سخنان که مذکور شد در این مقامات اینها همه بعد از ثبوت اعجاز قرآن و اینکه از جانب خداست و الا قبل از ثبوت این کلمات قطع حجت خصم نمی‌کند ولکن چون اعجاز قرآن به عجز همه خلق از اثیان بمثله و تقریر و تسدید حق تعالیٰ ثابت شد پس مابقی کلا و طرا فروعی هستند که با آن مترتب میشوند و صلی الله علی محمد و آلہ الطاهرين و الحمد لله رب العالمين و کتب العبد کاظم بن قاسم الحسنی (الحسینی ظ) الرشتی فی عصر یوم الخمیس الرابع عشر من شهر صفر المظفر من شهور سنة ۱۲۵۹.

رسالة في شرح كلمات معميات للفخر الرازي في التوحيد

من مصنفات

السيد الأجل الامجد المرحوم

ال الحاج السيد كاظم بن السيد قاسم الحسيني الرشتى

اعلى الله مقامه

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
الحمد لله رب العالمين وصلى الله على خير خلقه ومظهر لطفه محمد و
آله وصحبه أجمعين.

اما بعد فان العبد الفانى الجانى كاظم بن قاسم الحسينى الرشتى يقدم اليكم العذر من بسط المقال وشرح حقيقة الحال وابراد غرائب المطالب التى تخطر بالبال من جهة تراكم الامراض والاعراض وتبليل البال واحتلال الاحوال وقد احببت ان تأتينى هذه العبارات الدقيقة المشتملة على الاسرار الغامضة العميقه قبل هذا الوقت لاؤدى بعض حقها من التحقيق واوصل الطالب السالك فى فناني معرفتها سواء الطريق فانها و عمرى كلمات ما ادفها واغمضها و اشارات ما ارفعها و اكملها و تلویحات ما ابهاها و استناها و مطالب ما اخفاها و اینها و دلائل ما اعظمها و اتمها تحتاج الى بيان وافي و شرح كاف شافي(شافي ظ) ولكن الان فى واسع العذر و آت بما هو الميسور فانه لا يسقط بالمعسورة تلك العبارات و ان كانت فارسية الا انى احببت ان اجعل شرحها عربيا لشرفاة اللغة العربية و ليكون نفعها اشمل و برهاها اكمل و بيانها ادل لعلم كل اناس مشربهم و ينال كل احد مطلبهم.

قال السائل اعزه الله وابقاه وبلغه ما يتمناه واخذه بهواه الى رضاه:
جناب فخر الدين رازى در اين کلمات اشاره خفى بسه دليل از دلایل
وحدث و يك دليل از شرکت فرموده: سد توحيد از پي توحيد است، با تو
توحد از پي توحيد است، وقطع توحيد از دو قدرت با وجود، با جمع است
ميانه در بود و نبود، يا در قدرت رجو(رجوحي ظ) بي تفاوت، اين دلایل
توحد است، هر که داند از دلایل توحيد است، نيك و بد دليل خلاف
است، هر که دارد دليل خراف است، انتهى کلامه.

اقول: قد اجاد المحقق المدقق و افاد و جمع في هذه الكلمات الوجيزة مراتب التوحيد على مذاق اهل الكشف والشهود و اهل الحقائق والاشارات والتلويحات وعلى مذاق اهل النظر من العلماء المتكلمين و الحكماء المشائين و الرواقيين فقدم اهل المشاهدة لأنهم المقدمون السابعون و ارباب الوصال القدسيون لقد شربوا من رحيق القدس و جلسوا على سرير الانس وهبت المغایرة و ارتفعت المخالفة المؤدلة الى المنافرة فقرن الفرق بالوصل و الجمع بالفصل فقدمهم و اشار الى طريقتهم او لا ثم عطف على اهل النظر الظاهر و اشار الى ادلة التوحيد على مذاقهم و طريقتهم و للك ايضا ان تجعل الكل على مذاق العرفاء الكاملين و الاجلاء الموحدين كما سيأتي اليه الاشارة بواضح العبارة.

فنتقول قد اشار الفاضل الكامل بالفقرة الاولى الى موانع التوحيد و حجبه و ان التوحيد نفسه حجاب بين الموحد بالكسر و الموحد بالفتح و بالفقرة الثانية الى كيفية الوصول الى حقيقة التوحيد و مقام الوحدة و التجريد و بالفقرة الثالثة الى دليل التركيب على فرض التعدد و الاشتراك و بالفقرة الرابعة جواب ما يرد على الدليل المذكور من الاعتراض و بالفقرة الخامسة الى الدليل المشهور بالتمانع من ادلة التوحيد و بالسادسة اشارة الى دليل الفرجة و الدليلان المذكوران اى التمانع و الفرجة اعلى و اعظم يستدل اهل الظاهر على التوحيد و بالفقرة السابعة اشار الى وصف الحال و بيان المقال و بالثامنة اشار الى مقام اهل التوحيد و علو مرتبة اهل التفرد و التجريد و والتاسعة اشار الى اصل و قوع الكثرة و الاختلاف و التعدد في العالم و بالعاشرة اشار الى احكام القاطنين مقام الاختلاف المعرضين من مرتبة الوحدة و الاختلاف تلك عشرة كاملة اشار بها الى احوال الاصول و الفروع و الوحدة و الكثرة و الحق و الخلق بادلتها و احكامها اما الفقرة الاولى سد توحيد از پی توحيد است فترجمتها ان سد باب التوحيد لاجل التوحيد فان پی في اللغة الفارسية لها معان يراد منها معنيان

احداهما العلة والسبب و ثانيهما العقب والتاخر ففي هذه الفقرة يراد به العلة والسبب كما في قول الفردوسى :

پى مصلحت مجلس آراستند نشستند و گفتند و برخواستند
ای لأجل المصلحة و فى الفقرة الثانية يراد منه العقب والتاخر والمعنى .
اعلم ان الله سبحانه ماجعل لرجل من قلين فى جوفه ففى حال التوجه
الى شيء يمتنع التوجه الى شيء اخر مطلقا فلا يتم حض التوجه اليه الا
بالاعراض عن كل ما عداه حين التوجه .

فإذا عرفت هذه المقدمة النافعة . فاعلم ان توحيدك لله سبحانه ليس الا توجهاك الى الواحد الواحد اي الى الذات الواحدية من غير اعتبار جهة و جهة و حيث و حيث و كيف و اين و متى و لا يتأتى لك هذا التوجه الا اذا اعرضت بتوجهاك عن كل ما سواه من الامكان و ما فيه والا لكنك متوجها الى الكثرة و انت مرادك التوجه الى الوحدة و التوجه على طبق التوجه اليه فلا يسعك التوجه الى الاحمر بمحاجة البياض ولا الى العالى بمحاجة السافل و هذا ظاهر معلوم فالتوجه الى الواحد لا يكون الا بالاعراض عن ملاحظة كل ما يقتضى التعدد و الاثنينية و لو بالاعتبار و ملاحظة الاعراض و عدم الملاحظة و هو قول امير المؤمنين عليه السلام كشف سمات الجلال من غير اشاره ، فان الاشارة الى كشفها سبحة فالموحد يجب ان يتوجه الى ربه ناسيا لنفسه و ملقيا لها و لاعتبارها و ماحيا قواها و مشاعرها و مداركها و مدركاتها معرضها عنها و عن جهاتها و كمياتها و كيفياتها و جواهرها و اعراضها و علوها و سفلتها و مجرداتها و مادياتها و فلكلوياتها و عنصرياتها و ذواتها و صفاتها و اشعتها و اثارها و اطوارها و اوطارها و اكورها و ادوارها و كلبياتها و جزئياتها و لوازمهما و شرائطها و متمماتها و مكملاتها و كل مالها و بها و منها و اليها و فيها و عنها و عندها و سائر احوالها من لم و مم و على م و فيم و بم و متى و اذ و مذ و قد و حتى و اذما و كيما و غيرها من غير التفات اليها بل من غير التفات الى انه غير ملتفت اليها فان هذه الالتفاتات التفاتات الى السوى و هو شاغل و حاجب فإذا التفت الى نفسه و

إلى توحيدك و أنه موحد وهو سبحانه موحد فقد التفت إلى ثلاثة أشياء التوحيد والموحد والموحد والله سبحانه واحد فلا يتوجه إليه بما يتوجه إلى الثلاثة فالكثرة لا ترى إلا الكثرة كالوحدة فهو مثلث ناظر إلى ربه من حيث أنه موحد بالفتح وإلى نفسه من حيث أنه موحد بالكسر وإلى التوجه إلى الواحد من حيث أنه توحيد فقد جعله سبحانه ثالث ثلاثة ولا يقولوا ثالث ثلاثة إنما الله الواحد، فأنى تصرفون وهو عين الشرك الذي أشار إليه الله سبحانه بقوله وما يؤمّن أكثرهم بالله إلا وهم مشركون وقد قال بعض الشعراء في هذا المعنى وقد أجاد:

ما وحد الواحد من واحد إلا و قد اشترك في واحد

فالنظر إلى التوحيد سد لباب التوحيد فالموحد هو المتوجه إلى الواحد سبحانه بلا كيف ولا إشارة وهو الدليل منه في قوله عليه السلام أن العبد ثلاثة أحرف العين علمه بالله والباء بونه عن الخلق والدال دلنه من الخالق بلا كيف ولا إشارة وللبلوغ إلى أعلى درجات التوحيد أمر الله سبحانه لموسى أن يلقى عصاه المشار إليها في التأويل بالنفس فقال لها يا موسى فالقاها بجميع مقاماتها بالاعراض عنها إلى أن شرب من عين سلسيل المحبة وورد شرائع المصافحة والمودة وخرج من نفسه وتوجه إلى ربه وأزال الأكدار بازالة الأغيار فلم ير إلا الواحد القهار ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها وفي الحديث أن نبياً من الأنبياء قال يا رب كيف الوصول إليك قال الق نفسك وتعال إلى فمشاهدة نفسك انه موحد و ملاحظة التوحيد حجاب و سد لباب التوحيد و طريقه كما قال الفاضل المذكور ثم أراد أن يبين التوحيد وكيفية الوصول إليه بعد أن ذكر نفس التوحيد حجاب كما قال الصادق عليه السلام المحبة حجاب بين المحب و المحظوظ.

قال الفقرة الثانية ما لفظه: بما تو توحيد أز پي توحيد است، وپي هنا بمعنى العقب اي معك التوحيد عقيب التوحيد وهذا له معنيان.

احداها التوحيد معك اى ليس شيئا خارجا عن حقيقتك و ذاتك و انما هو تجليه سبحانه لك بك كما قال امير المؤمنين عليه السلام لاتحيط به الاوهام بل تجلى لها بها و بها امتنع منها و اليها حاكها فتوحيد ظهوره لك بك في سر غيبك و كامن فؤادك و ذاتك بلا كيف ولا اشاره و هو الربوبية التي هي كنه العبودية كما في قول الصادق عليه السلام العبودية جوهرة كنهها الربوبية فما فقد في العبودية وجد في الربوبية و ما خفى في الربوبية اصيبي في العبودية و هو قوله تعالى ستر لهم اياتنا في الافق و في انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق، فتوحيد ظهور التجلى و هو فيك و بك و عندك و معك لا من حيث انت و في و عند و مع فالتوحيد معك على كل حال في غيبتك و حضرتك الا انه بكل شيء شهيد و اليه اشار ما في المنشوى بالفارسية :

ناگهان در جنبش آمد بحر جود

جمله را از خود بخود بیخود نمود

فاما كان التوحيد معك في سر ذاتك و غيب هويتك و خالص طويتك فانما يظهر لك بعد قطعك النظر عن التوحيد الذي مر ذكره من انه وجدان نفسه انه موحد فاما وجد نفسه مالقاها فاذا لم تكن حية تسعى فاذا لم تكن حية كانت ميتة فاما القها عند ظهور نور تجلى باريها باند كاك جبل انيتها و هو قول امير المؤمنين عليه السلام اطفئ السراج فقد طلع الصبح، فيكون ظهور نور التجلى الظاهر على جبل الانية الذي هو التوحيد بعد اند كاك جبلها و اضمحلال نفسها التي منها مشاهدة و ملاحظة التوحيد و كونه هو الموحد فاذا زالت هذه المشاهدة و ارتفعت هذه الملاحظة يظهر عقبها التوحيد الممحض و التجريد الخالص الذي هو فقدان نفسه و وجدان خالقه فهناك يسبح في لجة بحر الاحدية و طمطمam يم الوحدانية و تخلص له المشاهدة و تتمحض له المواصلة فيكون موحدا اذا لم يوجد نفسه موحدا فاذا وجد نفسه و لو موحدا كان مشركا لظهور الاغيار المستلزمة للاكثار فيكون التوحيد الذي معك ظهوره بعد التوحيد الذي هو الحجاب فذلك هو الظهور بلا كيف ولا اشاره ولا عباره ولا جهة ولا حيث ولا

اعتبار فهناك يصحو المعلوم بعد محو الموهوم و يغلب السر عقب هتك الستر و يطلع الصبح بعد اطفاء السراج و يظهر النور المشرق من صبح الاذل فيلوح على هيكل التوحيد اثاره و يجذب الاحدية اى التوحيد الممحض لصفة التوحيد و هو الذي ذكرنا مما يستلزم التحديد و التشخيص فإذا ظهر التوحيد ارتفعت الكثارات فلم يجد الا الواحد البحث البات فain يجد الغير حتى يتحمل التعدد فيسأل عن دليل الوحدة فاهل التوحيد لايسألون الدليل عن التوحيد اذ لا يجد سواه ولا يعرفون ما عداه ولا يرون غيره ولا يشاهدون شيئاً معه فاي حاجة لهم الى الدليل اذ لا يحتملون الخلاف و النقيض فظهور التوحد بنفسه هو دليل التوحيد فاتحد الدليل والمدلول و هو قول مولانا الحسين عليه السلام ايكون لغيرك من الظهور حتى يكون هو المظہر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك و متى بعدت حتى تكون الاثار هي التي توصل اليك عميت عين لاتراك و لاتزال عليها رقبا و خسرت صفة عبد لم تجعل له من حبك نصيبا، تعرفت في كل شيء فرأيتها ظاهرا في كل شيء فانت الظاهر لكل شيء بكل شيء و هو من اعظم الادلة للذائق شراب المحبة و هنا مقامات كثيرة طوبت ذكرها خوفا من التطويل و صونا من اصحاب القال و القيل و هذا احد المعنين لهذه الفقرة .

و ثانيهما ان الوالصلين مقامات المعرفة و الواردین مناهل المصادفة و المحبة و المستثيرين بنور التجلى و المستشرقين باشراقات انوار المتجلى لم يز الوافى ازيد اذ ذاك عطاء ماله من نقاد فكلما تجلى لهم الجبار بنور العظمة بظهور التوحيد الذى هو من لوازم المحبة بلا كيف و لا اشارة بحكم المحو و الصحو يظهر لهم مقام فى عالم التجلى اعلى و مرتبة اسنى فإذا وصلوا اليها و تمكنا منها يظهر لهم مقام اعلى بعد المقام الاول فلا يزالون يتتصاعدون فى مقامات رفيع الدرجات بحكم المحو و الصحو بعد المحو و الصحو و تظهر لهم درجات التوحيد الى ما لا نهاية له اذ بكل تجلى تصفو القابلية و تندك جبل الانية فتحكى الظهور الاذلى اعظم و اشد كالزجاجة التى كلما تصفيها اكثر يظهر نور

الشمس فيها اكثرا و اليه الاشارة في الحديث القدسى كلما رفعت لهم علما وضع لهم حلما ليس لمجتبي غاية و لا نهاية فلا يزال يظهر لك توحيد عقيب توحيد وهو معنى قول الفاضل المحقق : با تو توحيد از پي توحيد است ، يعني ان التوحيد معك ولا يزال يظهر توحيد عقيب توحيد بانحاء التجليات و ظهور نور رفيع الدرجات او يظهر معك توحيد وراء توحيد بحكم المحو و الصحو و لا نهاية لهذا التجلى و الظهور ابد الابدين و دهر الادهرين في الدنيا و البرزخ و القيمة و الجنة و درجاتها و مقاماتها فافهم راشدا و اشرب صافيا .

ولما ذكر الفاضل المذكور حقيقة التوحيد عند العرفاء الواصلين و اهل المشاهدة الكاملين و اصحاب الحقائق السابقين و ذكر ما يحجبه و ما يكشفه و مراتبه و درجاته و انها لا تزال في ازيد ايات و ما لها من نفاد و تختلف مراتب التوحيد بانحاء الظاهرات و التجليات و ان دليلهم على التوحيد نفس شهودهم للتوحيد اذ لا يجدون سواه ولا يرى نور غير نورك ولا يسمع غير صوتك و اشار الى قول بعض العارفين من سأله عن التوحيد فهو جاهل اراد ان يذكر الدليل على التوحيد على مقتضى افهام اهل النظر الظاهر لأن للعلم درجات و للناس مقامات فقال : قطع توحيد از دو قدرت با وجود ، يعني قطع التوحيد من القدرتين مع الوجود اى الوجودين يستلزم التوحيد و بيانه اذا فرض الهان فلا بد لكل منهما قدرة وجود و الامر يكونا الهانين و لا بد ان تكون القدرة و الوجود عين كل منهما اذ الفرض قدمهما فاشتركا فيما يجب ان يكون لكل منهما في الذات و الصفة الذاتية و اشار بالوجود الى الذات و بالقدرة الى الصفة الذاتية لا خصوصية القدرة اذ الحكم يشترك في العلم و الحياة و خص القدرة بالذكر دون غيرها لشمولها لباقيها و بالجملة اذا اشتراكا في شيء و المفروض انهما مغایران فلا بد في كل منهما من وجود جهتين اى ما به الاشتراك وما به الامتياز فيلزم التركيب و هو يستلزم الاقتران و الانفعال و الامتزاج و الاختلاط و الاحتياج و كل منهما يضاد القدم لانه الذى وجوده لذاته بذاته و المحتاج هو الذى وجوده لغيره فلا يمكن الجمع بين ما موجوده بذاته مع ما موجوده لغيره لانه

جمع بين النفي والاثبات فقطع التوحيد بما ذكرنا من وجود ما به الاشتراك وما به الامتياز المستلزم للتركيب المستلزم للاحتياج الى مركب واجزاء وحدود خاصة يستلزم وجود قديم ازلي واحد غير محتاج الى شيء اصلا بحال من الاحوال صحت ان يكون واحدا والا للزم ما ذكرنا فيتسلسل وهو مع الترتيب الحال لاستلزم عدم جميع في تلك السلسلة فوجود فرد واحد دليل انقطاع السلسلة وحصول مبدأ لها كما هو المعلوم الظاهر فقطع التوحيد بفرض قادرین موجودین يستلزم التوحيد لاستلزماته التركيب المضطرب الى وجود قديم واحد ازلي قادر كامل والقول بان ما به الاشتراك عين ما به الامتياز فكلام سوسيطائي شعری لا يصغي اليه لأن ذات كل منها اذا كان عين الامتياز عن الآخر فain الاشتراك اذن فإذا انتفى الاشتراك تعين ان يكون كلام (كل ظ) منها جاما لنقيض ما عند الآخر لا ضد فان الضدين امران وجوديان بينهما اشتراك في الوجود والتضاد وان امكن هذا القول في النقيض ايضا لكن الكلام لضيق العبارة فيكون احدهما موجودا والآخر معذوما واحدهما قدما والآخر حادثا واحدهما حيا والآخر ميتا فان الامتياز بين هذه الاشياء يمكن ان يكون بالذات اذ لا جامع بينهما و هذا الكلام ايضا من باب المسامحة لاشترك المذكوران (المذكورين ظ) في الشيئية لاسيمما على قول من يذهب الى ان الشيء اعم من الوجود واما اذا كان كل منها موجودین قادرین فكيف يمكن فرض ان القدرة ممتازة عن قدرة الآخر بالذات الا بمحض القول الذي لا معنى له كما في قوله تعالى ام تنبؤنه بما لا يعلم في الارض ام بظاهر من القول و هنا كلام يسبق الى بعض الاذهان نذكره فيما بعد ان شاء الله تعالى .

ثم اشار الفاضل المحقق الى حل الشكوك الواردة والشبهات الالزمة بقوله : ياجمع است در بود و نبود ، يعني او يلزم الجمع بين الوجود والعدم ، بيانه ان تعدد الآلهة يستلزم التركيب فان نفيته ثبت المطلوب من التوحيد وان الزمت به كما اتفق لبعض العلماء في التركيب العقلی فقد جوزه و اما التركيب الخارجي فقال به جمع كثير من اهل التشبيه والتجسيم والوثنية والثنوية و

غيرهم من الذين أثبوا الله ولداً أو زعمواه فرداً منحصر اللكلى وغير ذلك مما هو صريح التركيب او يلزم ذلك فحوى معتقدهم فعند التزام التركيب يلزم الجمع بين الوجود والعدم فان التركيب يستلزم الاحتياج والمحاج لبس وجوده لذاته بذاته و الا لم يكن محتاجاً الى الغير فوجود الاحتياج دليل اكتساب وجوده من غير وهو دليل انه لم يكن فكان بجميع المعانى لاهل المذاهب فوجود المحاج لذاته عدم قد اوجده الغير و وجود القديم لذاته فاذا فرضت تركيبة لزم احتياجه فكان اصله عندما هف فمن جهة انه قديم يجب ان يكون موجوداً لذاته و من جهة انه محتاج يجب ان يكون معدوماً في اصله صالح للوجود فقد جمع في الشيء الواحد الوجود لذاته و العدم لا اصله فكان موجوداً بما هو معدوم و معدوماً بما هو موجود و بطلان الجمع بين الوجود و العدم من الاوليات التي لا تحتاج الى تجشم الاستدلال وهذا ظاهر معلوم.

وربما يعرض على الدليل المذكور اي دليل التركيب بأنه يلزم اذا كان صدق الوجود و القدرة و الوجوب ذاتياً على كل منها و لم لا يكون التمايز بينهما ذاتياً و صدق الوجود و القدرة عليهما عرضياً كصدق الماشي على الانسان و الفرس المتمايزين بالذات فان لزم اشتراك فانما هو في المفهوم العرضي و هذا لا دخل له في حقيقة الذات فلا يلزم التركيب في الذات حتى يتفرع عليه ما ذكر و قد سبقت هذه الشبهة الى بعض الادهان السقية السخيفة و صعبت على اكثراً الافهام و تم حلها في الجواب عنها بكثرة النقض و الابرام فاشار الفاضل المدقق الى جوابها بقوله: يا جمع است ميانه بود و نبود، و تقرير الجواب على نهج الصواب ان الوجود و القدرة اذ كان صدقهما عليهما اي على الالهين العرضيّاً(العرضيين ظ) و العرضي هو الخارج عن حقيقة ذات الشيء فيلزم ان تكون ذات كل منها عارية عن الوجود و القدرة كما مثلتم بالماشي في الانسان و الفرس فإنه غير صادق على حقيقة ذات الانسان و الفرس فـ يجب ان يكون كل منها اي من الالهين غير قادر بالذات و غير موجود كذلك و من حيث انهما الهان قديمان يجب ان يكونا قادرین موجودین و على قولكم

يجب ان لا يكوننا كذلك فاجتمع الوجود والعدم فهما موجودان قادران في عين عدم وجودهما و قدرتهما فان قلت ان الاشتراك في المفهوم و الامتياز في المصداق و اشتراك المفهوم لا يؤدي الى الاشتراك في المصداق فلا يلزم ما ذكر من التركيب قلت هل هما في المصداق الخارجي موجودان واجبان قادران ام لا فان قلت لا لزم الجمع بين الوجود والعدم كما ذكر او لزم ان يكون الله في ذاته غير موجود و لا واجب فيكون في ذاته ممكنا معدوما فينقلب الوجود امكانا على هذا الرأى الفاسد و الفكر الكاسد و ان قلت نعم ما لزم من التركيب و التعدد و الاشتراك و الاحتياج و جميع ما ذكرنا سابقا و قد ذكرنا في كثير من مباحثاتنا و اجوبتنا و سائر مصنفاتنا ان المفهوم عنوان للخارج فلا يكون العنوان مخالفا للمعنون و الا لم يكن عنوانا فان كان في العنوان تركيب ففي المعنون بالطريق الاولى و الا فللافح صح ما لزم في حل هذه الشبهة من الجمع بين الوجود و العدم فارتفعت الاشكالات و الشبهات بحدافيرها بهذه الفقرة الموجزة المختصرة كفت بفضل معبرها شاهدا و دليلا.

ثم لما اتقن هذا الدليل و احکم هذا السبيل و ابطل شبهات اصحاب القال و القيل اخذ في بيان دليل التمانع الذي هو لمقاصد التوحيد جامع مانع و هو اعظم الادلة في هذا الشأن و احکم الاركان لهذا البيان فقال : يا در قدرت رجوحى بي تفاوت ، يعني او يلزم ان يكون في القدرة رجحان من غير تفاوت يقتضى ذلك و ييانه انه اذا كان الهان لايخرج اما ان تكون ارادتهما متوافقة او متخالفة فعلى الاول اما ان يقدر كل منهما على التخالف بالتفرد والاستقلال ام لا فان كان الثاني فهو العجز الظاهر المنافي للقدرة الناتمة المقتضية لشأن القديم الازلى و على الاول الذي هو مرجعه الى الشق الثاني من التردid الاول اي في صورة التخالف فلا يخرج اما ان تقع ارادتهما معا او لاتقع معا او تقع ارادتهما دون الآخر فعلى الاول يلزم اجتماع النقيضين او الضدين كما اذا اراد احدهما وجود زيد و الآخر عدمه او اراد احدهما اصفرار شيء و الآخر احمراره او اراد احدهما حركة شيء و الآخر سكونه وعلى الثاني يلزم عجزهما المنافي لشأنهما

فيبطل كونهما أى قدماهما فعلى الثالث فعدم وقوع ارادة احدهما الضعف فى قدرته و قوة فى قدرة الآخر فيلزم منه الترجح بلا مرجع و هو باطل بالضرورة من جميع العقلاه فانهم و ان اختلفوا فى الترجح بلا مرجع فجوز بعضهم و احال آخرون كما ان مذهب الفاضل هو الاول و اما فى الترجح بلا مرجع فلا اشكال عند جميع العقلاه فى استحالته و ممن صرخ بذلك الفاضل المذكور فى شرح الاشارات وفي عدة من كتبه اما لزوم الترجح بلا مرجع فى هذه الصورة فلان المفروض ان كلاما منهما قد يمان لم يتعلق به جعل الجاعل فقوة احدهما على الآخر ترجح بلا مرجع .

فإن قلت أن هذا الكلام إنما يجري في الممكن الذي أصله العدم ويحتاج في وجوده إلى موجب وليس وجوده لذاته فما هنا شأنه لا يجوز أن يترجح وجوده على عدمه من غير موجب و جاعل و مرجعه أنه لا يمكن للحدث أن يوجد إلا بمحدث فلو وجد حدث بدون محدث لزم الترجح بلا مرجع وفيه لزوم اجتماع الوجود و العدم و هذا محال بالضرورة و اما القديم فحيث كان وجوده لذاته فهو مترجح بذاته ولا يحتاج إلى مرجع لأن المفروض قدمه ولذا قيل أن الذاتي لا يعلل فح لا يرد الترجح بلا مرجع عند قوة قدرة احدهما على الآخر فلا يجري هذا الاستدلال قلت أن هذا الكلام صحيح لكن القديم الذي وجوده لذاته لا يفعل فيه القوة و الضعف لأن النقصان في الوجود و الناقص لا يكون وجوده لذاته اذ الذاتي لا يختلف فالضعف و القوة و احتمال الزيادة و النقصان دليل الحدوث و الامكان و الحادث الممكن يحتاج إلى علة و موجب و مرجع و المفروض استقلالهما و عدم موجدهما فيكون هذه القوة الزائدة التي هي من شأن الحدوث قد ترجح من غير مرجع وعلى هذا يتم الاستدلال في قوله : يا در قدرت رجوحى بي تفاوت ، فإن القديم لا يعقل فيه القوة و احتمال الزيادة و النقصان دليل الحدوث و الامكان و الحادث الممكن يحتاج إلى علة و موجب و مرجع و المفروض استقلالهما و عدم موجدهما فيكون هذه القوة الزائدة التي هي من شأن الحدوث قد ترجح من غير مرجع و

على هذا يتم الاستدلال في قوله: يا در قدرت رجوجى بي تفاوت، فان القديم لا يعقل فيه الزيادة و النقصان ظهور الزيادة و القوة في احدهما دون الآخر مع تساويهما في القدم و اللامجعلية ترجح من غير مرجع و هذا ظاهر معلوم فاشار إلى الجزء الأعظم من الاستدلال تلويا على الباقى كما شرحا و فصلنا فافهم و لاتكثر المقال فان العلم نقطة كثرا الجهاز.

ولماذا ذكر دليل التمانع الذي هو من أقوى دلائل التوحيد عند اصحاب النظر اخذ في ذكر دليلين اخرين (آخرين ظ) احدهما دليل الفرجة فقال: يا در قدرت سنوح بي تفاوت، يعني على فرض التعدد او يلزم ان يكون في القدرة سنوح من غير تفاوت يعني على السوية والسنوح في اللغة له معان يراد منها هنا معنيان احدهما وسط الشيء و الآخر العروض يقال سنح لي رأى اي عرض و اراده المعنيين من اللفظ المشترك في اطلاق واحد هو الاصح و بيان هذه الجملة.

اما على معنى العروض فهو انه اذا كان الهان فلا بد ان يكون بينهما ما يوجب تعددهما بعد اتحادهما في القدم و الوجود و ذلك البالى عارض عرض لكل واحد منها فصار مبدأ للتعدد و هذا العارض لا ينفع اما ان يكون قد ينفع اما ان يكون حادثا فان كان حادثا اما ان يكون له محدث او لا فعلى الاول لا ينفع اما ان يكون المحدث نفس هذين الالهين المتعددين في العلم و القدرة او لا فعلى الثاني بطلت الوهيتهم و على الاول يلزم انفعال الشيء من اثره و ان يكون القديم محل للحوادث و ان يكون الحادث مؤثرا في القدم بان يجعلهما اثنان و يلزم ان يكون هذا العرض عبئا لغوا التنزيل الواحد الذي هو الاشرف الى المتعدد الذي هو الاحسن بلا موجب لذلك و هو السنوح من غير تفاوت اي عروض حالة لا موجب يقتضيه الا للتنزيل من الاعلى الى الاسفل و ذلك لا يلتزم عاقل فكيف بالقديم الحكيم العادل و ان لم يكن لهذا العرض الحادث محدث كان ترجحا من غير مرجع و هو ايضا من السنوح بلا تفاوت و ذلك في البطلان بمكان و ان كان العارض قد ينفع لزما تقدم من الترجح بلا مرجع لضعف العارض بالنسبة الى معرضه على التفصيل الذي قدمنا ذكره و ان كان فرض كون القديم

عارضًا غير معقول لاقضاء القدر الاستقلال و اقتضاء العروض الاضمحلال و يلزم الجمع بينهما من المفاسد ما لا يسعه المقال.

و اما على معنى الوسط فهو انك اذا ادعیت اثنان يلزمك فرجة و هي ما تتحقق به الاثنينية و هو ثالث متوسط بينهما قديم معهما ثم يلزمك في هذه الثلاثة لتحقق كونها ثلاثة ما يلزمك في الاثنين فتكون القدماء خمسة و حيث ان هذه الخمسة متمايزة يلزمك فيها ما لزم في سبقتهما ف تكون تسعة الامر يرتفع إلى ما لا نهاية له من الآلهة و تتحقق هذه الآلهة الغير المتناهية انما هو بتوسيط ذلك المايز الوسط الفاصل فيكون مشار كما مع الطرفين مساويا لهم في القدر فيكون ذلك سنواح من غير تفاوت اي وسط يجري عليه حكم الطرفين بلا تفاوت فيكون حاريا مجريا لها معهما (ظ) و كذلك الحكم في المايز الوسط بين هذه الثلاثة الى ما لا نهاية له فيلزم على فرض تعدد الآلهة حصول سنوح اي وسط يجري عليه الحكم بلا تفاوت مع غيره فتح تناهى الآلهة في العدد الى ما لا نهاية له في الكثرة و لقد كررت الكلام و رددته للتفيه و التبيين فهذه هي الادلة التي ذكرها الفاضل المدقق والنحير المحقق باكميل بيان و اوضح بيان باحصر عبارة و الطف اشارة قد فاز العارف بها بالنصيб الاولى من الرقيب المعلى .

ثم اشار الى وصف الحال توضيحا للمقال بقوله: این دلایل توحید است، و قد ذکر السائل سلمه الله في اول السؤال انه اشار الى ادلة ثلاثة من دلایل التوحید و دلیل واحد لنفی الشرکة و دلیل نفی الشرکة یستلزم التوحید و هذا التفصیل في بادی الرأی غیر موجه و لما كان السائل من ارباب المعقول و الفطرة السامية التي إليها المطالب العالية تؤول يجب ان توجه کلامه توجیها قابلا عند اهل الفروع و الاصول فطفقنا نقول ان المراد بالادلة الثلاثة احدها دلیل التركیب و الاحتیاج الذي اشار اليه بقوله: و قطع توحید از دو قدرت با وجود، و ثانیهما دلیل التمانع الذي اشار اليه بقوله: یا در قدرت رجوحی بی تفاوت، و ثالثها دلیل الفرجة و اليه الاشارة بقوله: یا در قدرت سنوحی بی

تفاوت، وهى العمدة لأهل النظر فى هذا الشأن واما دليل نفى الشركة التى هى اعم من الشرك الخفى والجلى فقد اشار اليه بقوله فى الكلام الاول :سد توحيد از پى توحيد است ، با تو توحيد از پى توحيد است ، و على هذا التفصيل يصح المقصود فان الادلة الثلاثة دلائل التوحيد و نفى الشرك الجلى و الدليل الاول دليل نفى الشرك مطلقا الذى اشار اليه الله تعالى بقوله وما يؤمن اكثراهم بالله الا و هم مشركون فثبتت التوحيد مع الشرك و لا منافاة و بقوله تعالى ايضا افرءيت من اتخذ الله هويه و قوله عليه السلام كلما يشغلك عن الله فهو صنمك و امثالها مما ينافي توحيد المحسن و ان كان يجامع التوحيد الذى مقابلة الشرك الجلى الذى يكون سببا للخلود فى النار ابداً الابدين هذا تقرير السؤال و اما حقيقة الامر فكل فقرة دليل مستقل للتوحيد و نفى الشرك فتكون الادلة ستة كما ذكرنا و اوضحنا او سبعة لاشتمال الفقرة على الدليلين اللذين احدهما الفرجة كما تقدم.

ثم اخذ فى وصف الموحدين و ذكر جملة التوحيد بقوله :هر كه داند از دلائل توحيد است ، يعني كل من يعلم هذه الادلة كان من دلائل التوحيد و بيانه ان الله سبحانه و تعالى خلق الاشياء على فطرة التوحيد يعني الفها و رتبها على هيئة تدل الناظر اليها على التوحيد كما الف كلمة لا اله الا الله التدويني و القولى من الحروف المؤلفة الممكنته الدالة على توحيد و سبحانه و تفریده ثم لما ظهرت الاشياء في هذه الدنيا فان طابق فعلها كينونتها في العلم والتور و الهداية و الخير و سلوك سبيل المعروف الناظر الى الله سبحانه و تعالى كان دليلاً للتوحيد و كلمة للتفرید و التجريد كالانبياء عليهم السلام و الاولياء و كل من خالف فعله كينونته و سلك بفعله سبيل الشيطان كان فعله دليلاً الشيطان و كينونته دليل الرحمن ثم تتغير الكينونة و الفطرة شيئاً فشيئاً من قوله تعالى و لامر منهم فليغieren خلق الله كان بكله من دلائل الشيطان فيدعون الى البعد عن الرحمن فكل من عرف ادلة التوحيد و اعتقادها و دان بها و عمل بمقتضها فذلك يدخل في زمرة الاولياء و الانبياء فيكون من دلائل التوحيد بحكم من تبعنى فانه مني فتنفع له الاشياء و تنقاد له الاسباب و شابه اوائل جواهر عللها و

قطع مسافة سيرها و سفرها في النوع لا في الشخص فانه لا ينتمي و مرادنا هو الاسفار الاربعة و هي السفر من الخلق الى الحق و في الحق بالحق و من الحق الى الخلق و في الخلق بالخلق فح قد فارق الاضداد و شارك به السبع الشداد فافهم راشدا و اشرب عذبا صافيا و ففك الله للخير و العمل به .

ثم اخذ الفاضل المحقق في الاشارة الى اصل و قوع الكثرة و التعدد في العالم فقال: نيك و بد دليل خلاف است، يعني الحسن و القبح دليل خلاف التوحيد بيانه ان الناظر الى التوحيد خارج عن مقام الكثرة و سايح في لجة الوحدة سالم عن علائق التناقض و التضاد و اقف بسر كينونته على باب المراد فلا يرى سواه و لا يتوجه الى ما عدها و لا يلتفت الى غيره فلما تنزل عن تلك الرتبة فحصل الخلاف اي الادبار و جعل خلفه الى مبدئه و هذا اول مقام التعين و ظهور قول كن و عالم فأحياناً اعرف فحصلت للاشياء جهتان جهة الى مبدئه و جهة الى نفسه فتحقق من النظر الى الجهة العليا الحسن و من النظر الى الجهة السفلية القبح فلو كان باقياً في مقام القدس و متكتأ على سرير الحب و الانس وما حيا نفسه و شاهد امرسه بلا كيف و لا اشارة لما وجد تعداد و كثرة فلما نظر الى العالم الادنى و خرج عن جنة الحب و المسجد الاقصى و ادبر عن المبدأ الاعلى رأى الاشياء مختلفة بالاقبال و الادبار و بالعكوس و الظلال و بالظلمات و الانوار كل ذلك عند الخلاف اي جعل خلفه الى ربه بمعنى نظره الى غيره فمشاهدة الحسن و القبح دليل على انه في عالم الكثرة و الكثرة دليل قطع الوحدة فكان كما قال الحسن و القبح دليل الخلاف لا سبيل اهل الوفاق و الايلاف فانهم مستغرقون في لجة بحر الاحدية و منغمون في تيار يم الواحدية ليس الا الانفاس تخبر عنه و هو عنها مبيع (كذا) معزول فافهم فهمك الله .

ثم لما بين مبدأ الكثرة و علة و قوعها بالاشارة اخذ في بيان وصف اهل عالمها فقال: هر كه دارد دليل خراف است، يعني كل من عنده الخلاف فوجوده دليل الخراف و ذلك ظاهر واضح لأن المقصود هو الله و المطلوب هو

الله و العمد هو الله و السناد هو الله و كل ما سواه مما دون عرشه الى قرار الارضين السابعة السفلی باطل مض محل فالناظر اذا صرف نظره عنه سبحانه و عن توحیده و تجلیات اسمائه و صفاته و توجه الى غيره من الفقراء المحتاجين و الضعفاء المعدومين فهو خرف احمق و كيف بسائل محتاجا و ائن يرغب بعدم الى عدم اللهم انى اخلصت بانقطاعي اليك و اقبلت بكلی عليك و صرفت وجهی عنم يحتاج الى رفقك و قلبت مسأتك عنم لم يستغن من فضلك و رأيت ان طلب المحتاج الى المحتاج سفه من رأيه و ضلة من عقله و كم قد رأيت يا الله من اناس طلبو العز بغيرك فذلوا و راموا الثروة من سواك فافتقرروا و حاولوا الارتفاع فاتضعوا فصح بمعانیه امثالهم حازم و فقه اعتباره و ارشده الى طريق صوابه اعتباره فانت يا مولاي دون كل مسؤول موضع مسأتك و دون كل مطلوب اليه ولی حاجتی انت المخصوص قبل كل شيء مدعو بدعوتی لا يشرك احد في رجائی ولا يتفق احد معك في دعائی .

ولنختم الكلام و لقد كررته و رددته للتتفہیم و البيان فلو خفى مع ذلك شيء فليس ان شاء الله لقصور في التعبير بل لعلو في المعبر عنه و اذا شافها جنابكم و حظينا بادراك لقائكم يتيسر كل يسير و يسهل كل عسير و ان الله سبحانه على ذلك لقدير نسأل الله سبحانه تعجیل الملاقة برفع الموانع و دفع العوائق انه بالآية(بالاجابة ظ)جدير و هو على كل شيء قادر و السلام عليکم و رحمة الله و برکاته .

رسالة في شرح كلمات بعض العلماء

من مصنفات

السيد الأجل الامجد المرحوم

ال الحاج السيد كاظم بن السيد قاسم الحسيني الرشتي

اعلى الله مقامه

(اسم العالم المذكور «على» وظاهر انه لم يقنع بهذا الشرح و اعاد

بالايراد عليه فاجاب المصنف (اع) في رسالة (١٩٩١) عن ايراداته)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين و صلى الله على خير خلقه محمد وآل و الطاهرين .
اما بعد فيقول الفقير الى الله الغنى ابن محمد قاسم محمد كاظم الحسينى
الرشتى ان بعض العلماء الراشدين و الفضلاء المحققين نادرة الزمان و درة
الاوان قد ارسل الى بعض الكلمات و الاشارات من افاضاته السامية و اشاراته
العالية و امرني بانى اذا وقفت على شيء ينافي الحقائق الباطنية و الاسرار
الالهية مع قصور باعى و قلة اطلاعى على معرفة الاشياء كما هي انه على ذلك
و كان ما كتبه ادام الله تأييده في غاية التحقيق و التدقيق مشتملا على المطالب
العالية و المراتب السامية الا ان في بعضها ما يوافق القوم من الامور القشرية
الظاهرية و ان كان على الظاهر المعروف عندهم عين اللب فاردت امثالا لامرء
العالى ان انه على ذلك مما استفادنا و استضانا من مشكورة انوار الـ محمد عليهم
السلام و الوح على بعض الحقائق و الاسرار ليكون زخرفا اذ امتاز الاخير من
الاشارات فكتبت هذه الكلمات القليلة على العجاله و ما اطلعت بتفصيل الاجمال
معتمدا على فهمه العالى و ادراكه السامي و لا حول و لا قوة الا بالله العلی
العظيم .

بسم الله الرحمن الرحيم - قوله ادام الله توفيقه : اعلم ان شواهد الكتاب و
السنة ، الى ان قال : تدل على ان الحب الذاتي اقضى الظهور الكوني و العلمي
لللانكوان .

انه و بالله التوفيق ان المحجة ان كانت من الصفات الذاتية كالعلم و
القدرة و الحيوة و غيرها منها فهى لا تقتضى محبوبا اصلا كما ان العلم الذاتي و
القدرة الذاتية و السمع الذاتي و البصر الذاتي لا يستدعي و لا يقتضى معلوما و
مقدورا او مسما موصعا و مبضا اهل اطلاق الصفات من جهة اثبات الكمال و سلب

النقص والا كمال التوحيد نفى الصفات عنه كما ان الذات البحث لا يستدعي شيئا غيرها كذلك الصفة لكونها عينها بلا فرق حقيقي و لا اعتباري كما هو المعلوم للمقتضى (للمقتضى ظ) اثار اهل العصمة عليهم السلام و الشارب (الشارب ظ) من حوضهم و المستظل تحت لوائهم قال مولانا الصادق عليه السلام روحى فداء على ما رواه في الكافي لم يزل ربنا عز وجل عالما و العلم ذاته و لا معلوم و السمع ذاته و لا مسموع و القدرة ذاته و لا مقدور فلما حدثت الاشياء و كان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم و السمع على المسموع الحديث ، و لا يشك عاقل ان الواقع هو الفعل و هو الادراك نعم الاقتضاءات و التجليات انما هي للفعل في مرتبة المفعول المطلق و الا لم تكن الذات بحاجة ضرورة ان المقتضى يقتضي الاقضاء و المقتضى لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة و ما من الله الا الله واحد فعلى هذا التقرير لا مجال للقول بان الحب الذاتي اقتضى الظهور اهـ و لا مجال ايضا لجعل المحبة من الصفة الذاتية لمنافاته لقوله تعالى كنت كنتا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف ، فإنه بصربيحة يدل على ان المحبة متأخرة عن الذات مساوية للفعل و الخلق للإيجاد هذا و ان كانت المحبة من الصفات الفعلية كما هو الحق فلا مجال ايضا للقول بان الحب الذاتي اقتضى كذا لأن صفات الأفعال لاتناسب الى الفعل و لاتناسب الى الذات الا على سبيل الأضمحلال و عدم الالتفات و ليس كذلك فيما نحن فيه و ان كان المراد هو الشق الثاني لكن الاصطلاح الخاص الماتن و فقه الله جرى عليه فلا يأس به لكن الاصوب و الاولى على الاخير و الواجب على الاول محظوظ هذه العبارةعبارة من الكتاب ليكون بالاقضاء اقرب وبالاتجاه ابعد لانه من كلمات القوم .

و الحق الحقيق بالتحقيق و التصديق هو ان المحبة في قوله تعالى فأحببت ان اعرف هو الوجود المطلق المعبر عنه بالولاية المطلقة و الازلية الثانية امارأيت وففك الله كلام شيخنا روحى فداء حيث عدد من اسمى الوجود المطلق عالم فأحببت ان اعرف و المحبة الحقيقة فالمحبة الاولية نفس الوجود المطلق

احبه بنفسه واقامه في ظله و المحبة الثانية نفس الوجود الصرف اي مقام التجلى للتجلى بالتجلى مع التجلى المتقييد بالشئون ذات الخلقة و المحتجب بالحجب الوهمية العرضية قال عليه السلام محو الموهوم و صحو المعلوم ، فلاتتجلى تلك المحبة الا اذا كشفت السبحات و ازالت الاعتبارات و هو قول الصادق عليه السلام المحبة حجاب بين المحب و المحبوب ، و قال اذا هاج ريح المحبة استأنس في ظلال المحبوب و اثر محبوبه على من سواه بقطع الالتفات و ازالة السبحات فالمحبة الثانية هي نفس الوجود الثاني الماء النازل من سبحات الوجود الاول المعبر عنه بالوجود المطلق فالمحبة نفس المحبوب و هو نفس المحبة فاتحدت المراتب بل وحدت فهو الشاهد و المشهود و الشهود و الظاهر و المظهر و الظهور و المحب تقتضى ظهور المحبوب بالمحبة و الذات فوق ما لا يتناهى بما لا يتناهى في ما لا يتناهى لكن المسلك صعب دقيق لا يهدى اليه الا من انار الله تعالى قلبه بنور الكشف والمعرفة .

فالعبارة الصحيحة في هذا المقام هو ان تقول ان المحبة الحقيقة اقتضت الظهور العلمي والكوني للاكوان و كينونات الاكوان اقتضت الشرعين الشر الوجودي التكوي니 والتقوين الوجود الشرعي فاعطاها الله سبحانه ما سأله كما سأله كما اراد و بعبارة اخرى فاجابها الله تعالى كما سأله و سأله كما اجابت و كل الامرين كانوا بالانقياد الاختياري اذ بعد ما قررنا ان كل واحد منهم شرع شرعه الله تعالى كيف يبقى مجال بالقول بالاضطرار ولا يقبل العقل اسناد الجبر و الاضطرار في الشرعية الاحمدية المحمدية صلى الله عليه و آله تعلم ان الوجود التشريعي ظاهر للشرع الوجودي ولا يخالف الباطن الظاهر قط لم تنظر الى قوله تعالى كن فانه امر و تكليف للفاعل المختار على نهج الاختيار بصحة القول فيكون كما قال تعالى كن فيكون هي الضمير في فيكون يرجع الى الفاعل او الى القابل ان قلت بالاول فقد اخطأتأت و ان قلت بالثاني فأين الاضطرار فاذا تأملت في الخطابات القرانية رأيت كلها كذلك فتعرف ان المفعول هي فاعل فعل الفاعل لكنه المفعول المطلق فلا جبر و لا قسر في الوجود ابدا بل ليس في

القرآن ولا في الحديث ولا في الكلمات المتدولة على السنة الناس عبارة تدل على الجبر والقسر والاضطرار و حاشا ان تنسى الى الله تعالى انه مقدر على التعبير بالعبارة الدالة على الجبر والقسر و حاشا ان تنسى (تنسى ظ) الى الله تعالى انه بين وصف لنا خلاف ما هو الواقع فلا جبر ابدا لا في الشرع التكويني ولا في التكوين الشرعي لكن هذا المطلب صعب مستصعب و هو من الاحاديث التي قالوا عليهم السلام ان امرنا صعب مستصعب اجرد كريم ذكوان مقنع لا يحتمله الا الملك المقرب و النبي المرسل و المؤمن الممتحن قلبه للایمان.

ففي قوله ادام الله توفيقه و تأييده تنافيا (تنافٍ ظ) ظاهر وهو قوله فالاول حصل بالانقياد و الاضطرارى لأمر كن في الشرع التكويني لأن الانقياد هو المطاوعة و هو قبول المنفعل تأثير فعل الفاعل المسور (؟) و لا ريب ان القبول لا يمكن الا فيما يمكن في حقه و اذ ليس فليس فلا يكون هذا القابل مضطرا لقبول ما يمكن في حقه الا ان ظهور ما يمكن في حق الشيء قد يكون باعانته الخارج عن ذاته كما لا يخفى و هل يمكن ان يقبل الماء الانجماد حال كونه سيرا و النار التبريد حالة كونه حارة و لا تتعلق المقدرة بامثل هذه الامور ابدا فلا يقبل شيء شيئا الا بالاختيار فالمضطر لا يمكن له الانقياد ابدا كما لا يمكن انقياد الماء السير للانجماد و ان امره الامر لكونه خارجا عن محطة الامكان فلاتحرق النار الا بالاختيار و لا تصور الحجر الا بالاختيار على ما نحو ما حرر نعم يحتاج ذلك الى الاعانة الخارجية فالمضطر لا ينقاد ابدا الا ان يكون الاطلاق مجازا لا حقيقة باعتبار الاختلاف في الشدة والضعف كالبساطة التي تطلق على افراد الممكنات مع اتفاقهم بان كل ممكن زوج تركيبى مع اتفاقهم بان المجردات بسيط و ان الاقلام بسيط و العناصر بسيط ان كان المراد فلا بأس لكنه قشرى ظاهري و امثال هذا الكلام لا يستعمل في مقام بيان الحقائق و الكشف عن الباطن و الاسرار و كذا الثاني في تعقيب الكلام بالشرع التكويني فكيف تصور الجبر و الاضطرار و القسر في الشرع فقولك الانقياد ثبت

الاختيار والاضطرار ونفيه والشرع ايضا ثبت فلاتزال ثبت عين ما تنفي وتنفي عين ما ثبت هذا امر عظيم قل من عشر عليه لا وجدتكم (لما وجدتكم ظ) عارفا طالبا صدقا اظهرت لكم فحذه وكن من الشاكرين.

و العبارة الصحيحة في هذا المقام هو ان تسقط الانقياد الاضطراري من الكلام وتقول الاول حصل بامر كن في الشرع التكويني فانها صحيحة مطابقة لما هو الواقع لكن مولانا اياك اياك ان تظن انا نقول بالاعيان الثابتة الغير المجنولة فنقول ان هناك اعيان ثابتة معدوم العين قديمة طالبة للوجود ومستعدة لامثال امر كن كما ذهب اليه العارف المحقق الكاشاني فانه كفر و زندقة ونبأ الى الله من هذا الاعتقاد و اسأل الله ان يعصمنا من الزلل و نرجو ان تكون من قد عصمه الله تعالى حيث وعد وعد الحق في قوله تعالى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها و الله سميع عليم و نرجو ان تكون بنوفيق الله من آمن بالله و كفر بالطاغوت لكننا نقول ان الاعيان الثابتة هي الوجرارات العلمية الامكانية التي احدثها لا من شيء دفعه واحدة و جف القلم وهي الكينونات المقتضبة وهي الذكر الاول للأشياء قال تعالى بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون و تلك الكينونيات اختلفت اقتصاءاتها عين تعلق الجعل عليها لا قبلها ولا بعدها كالكسر والانكسار والفعل والانفعال وهذا تلويع لمن عرف و شواهد هذا المطلب في الافق والانفس كثيرة افلم ينظروا في ملوك السموات والارض وان عسى ان يكون قد اقربوا لهم فلنقبض العنوان فللحيطان آذان:

و مستخبر عن سر ليلي اجته	بعماء من ليلي بلا تعين
يقولون خبرنا و انت امينها	و ما انا ان خبرتهم بامين
	فاعرف السر و كن كما كنا.

قوله ادام الله تأييده و توفيقه: و انما اعتبرت تركيب في الحرفين فيبدو الاجادا.

اقول وبالله التوفيق انه ليس هنا حرفين بل هى ثلاثة احرف لان كن فى الاصل كون حذفت الواو للاعلال للإشارة الى اللطيفة المنطقية الامرین وهو الامر بين الكاف و النون الذى فى الدعاء و فى الحديث على ما رواه الشيخ رجب البرسى فى مشارق الانوار و من اللطائف انها ستة معنى و عددا و قائم بين قاعدين نقشا و ملكان توسطها الجبروت لفظا و مطوية لفظا و نقشا و هى اشارة الى الالف المنطوى فى بسم الله الرحمن الرحيم لفظا و نقشا و فيها اشارات لا يمكن البيان الا ان و بالجملة كلمة كن ليست مركبة من حرفين بل هى من ثلاثة احرف و كل حرف اشارة الى امر عظيم له مدخلية تامة فى الایجاد فهذه الثلاثة التى هى اجمال السبعة فى قوله عليه السلام لا يكون شيء فى الارض ولا فى السماء الا سبعة الحديث ،تعتبر اولا فى انفسها و ثانيا بتعلقاتها فالتركيب فى الاثر حكاية عن التركيب فى المؤثر لا ذاته و اثر الاقدام تدل على المسير فكلمة كن ذات وجدت بها الكاف و النون و وجدت بهما الواو المطوية اي المضمحة الفانية الغائبة غيبي اذا بدا و ان بدا غيبي و لذا قلنا ان الكاف استدارت على نفسها و نفسها استدارت عليها فالتركيب فى الحقيقة و الواقع فيه و تركيب المتعلق حكاية عن تركيه هذا سر لا يفيده الا سر رمز رمزناه و لب سترناه فاحفظه و يحفظه عن الزلل و الله خليفتي عليك فالله خير حافظا و هو ارحم الراحمين .

قوله ادام الله توفيقه: فى بدء الایجاد كلمة كن هو نفس الایجاد .
 قال الرضا صلوات الله على جده و جدته و عممه و ابائه و ابئاته و اما اراده الله فاحداثه لا غير لانه لا يروى ولا يتهم (كذا) و لا يفكر بل يقول للشيء كن فيكون بلا لفظ و لا كيف لذلك كما انه لا كيف له و الایجاد هو وجد بنفسه الملتمة من حرارة شمس اسم الله القابض و رطوبة الرحمة و التعفين فى بطن العرش و الانعقاد و الانحلال و الفرق بين الایجاد و وجوهه و هو الفرق بين ادم و ابئاته فافهم .

قوله سلمه الله تعالى : مع انشاء الوجود من نقطة الرحمة المتفقة بالوحدة
الحاصلة بانبساطها الحروف فلا تعدد هناك ولا حرفية .

اقول ان اراد بالوجود المقيد فلا يصح ابدا لان الوجود المقيد
ما بدأ من النقطة التي ارادها سلمه الله بل من الكلمة التامة التي انجر لها العمق
الاكبر و خضعت بها السموات والارضون و كذا اذا اراد بالحروف المقيدات
نعم حروف نفسها بدأت منها بواسطة الالف التي هي النفس الرحمنى فافهم .
قوله : واول الحرفين في المعبر به اشارة الى اول الاول و اخرها الى اخر

الآخر .

يريد بالاول هو الكون وبالآخر هو العين وما دل الاول هو الكاف وبآخر
الآخر هو النون يعني كلمة كن اشارة الى الوجود والماهية وهو صحيح لكنه
قشرى ظاهري بل الحقيقة ان الكاف اشارة الى ما يتحقق به الكون وهو تمام
الاحدية التي هي تمام الوحدانية في بسم الله الرحمن الرحيم ولذا عرفها
بالكاف لان لها من العدد عشرون وهو تمام الواحد و هو قوله تعالى عليها
تسعة عشر وهو تمام الواحد و تمامها العشرون ولذا قالوا انه الاسم الاعظم ولذا
خصصت الكاف بالمبدئية (ظ) والمصدرية لجمعها مرتبنا الواحد و الواحد
الذين هو تمام العلة والمعلول والاثر والمؤثر ولذا قال الامام عليه السلام ان
بسم الله الرحمن الرحيم اقرب الى الاسم الاعظم من سواد العين الى بياضه وهو
قرب المداخلة بالممازجة والمراد بها اللغات الثلاث المحتجبة (ظ) في بسم الله
الرحمن الرحيم ولذا قلنا انها تستدير على نفسها على خلاف التوالي و نفسها
تدور عليها على التوالي هذا اجمال ما يعبر عنه بالكاف على الاجمال و النون
اشارة الى ما يتحقق به العين و هو الابداع الاول كما ان الكاف هو الاختراع
الاول و الواو اشارة الى حرف الوجود الغائب عند وجودها المضمحل عند
ظهور نورهما و هو سر السكون في سين بسم الله الرحمن الرحيم .

وقوله سلمه الله :اشارة الى المقال اول الوجود، الى اخره .
 كلام لا يصلح ذكره في مقام الباطن و التحقيق و ليس مطلب بحث(؟) و
 لا بد في لغزه (؟) من الاشارة الى هذا الامر الخفي بعيد المنال بل لا احد من
 المحققين و العقلاة قال بالفصل بين الوجودات الا الذين قالوا المعدومات و ان
 الاشياء تفني و ت عدم و امثال ذلك من المزخرفات و المموهات بل الاشارة في
 النون ان الاول هو عين الاخر و ان الظاهر هو عين الباطن هو الامر العظيم و
 الخطب الجسيم الذي حررت منها(؟) فيه الاذهان و تقدرت العقول الصافية من
 جهة الشوب بالاوهام الباطلة المتر ان اخر النون هو اولها و الوسط هو الواو
 المشار بها الى الستة الايام التي خلق الله فيها السموات و الارض يعني ان الواو
 عين النون و آخره هو عين اوله و من العجب ان الواو المتوسط كذلك ايضا لأن
 اوله هو عين آخره و الوسط هو الالف مبدأ المبادى و مادة الموارد و اسطقس
 الاسطقسات فاقهم و كن به ضئينا(ظ) و لا تبرزه الاعداء و فرقك الله لا تخف(لما
 يحب ظ) و يرضي و السلام .

بسم الله الرحمن الرحيم - قوله ادام الله توفيقه و تأييده :فبعدم(ظ) توسط
 الاختيار او لا لم تحصل المخالفة في امثال الشرع الاول .

مفad هذا الكلام(ظ) هو ان الانقياد و كان بالاضطرار من جهة عدم توسط
 الاختيار بين الفاعل و المتفعل فان عدم الاختيار هو الاضطرار المكان اقول
 التضاد بل التناقض و الوسط لا يكون الا بين شيئين و ليس هنا الا الفاعل و
 المتفعل وبعبارة اخرى الفعل و المتفعل وهذا صريح في الاضطرار في القبول
 لقوله(سلمه الله ظ) تعالى لم تحصل المخالفة يعني عدم حصول المخالفة في
 القبول من جهة الاضطرار اي عدم اختيار القابل منسوب إلى الفعل اي ما يتعلق
 به نفسه اي المقبول من حيث الذات مع قطع النظر عن الارتباط بالقابل كما هو
 تقريره سلمه الله في الاصطلاح الخاص به و ما ذكره كيف يتطرق كلامه و فقه
 الله في المقام مع المراد المكتون في ضميره في قوله بعدم توسط الاختيار او لا

لم تحصل المخالفة في امثال الشرع الاول فانه بالاول اثبت الاضطرار و عدم توسط الاختيار و بالامثال اثبت الاختيار و توسطه و نفي الاضطرار و وجوده كما هو الحق كما لا يخفى على من يعرف لحن القول والآية الشريفة المستشهد بها اي قوله تعالى فقال لها وللأرض ائتها طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين صريح في الاختيار في الاختيار حيث نسب الآتيان المأمور به إلى السماء والأرض فهما فاعلان لفعل الفاعل بأي أمره سيمانا في أخباره تعالى عنهما بالاطاعة حيث قال قالتا اتينا طائعين اي مطيعين منقادين غير مضطرين ولا مجبورين و لانحتاج لأنيات الاختيار الا تجسم الاستدلال و المانن وفقه الله قابل به لكن العجب كل العجب من عدم الاعتناء بان العبارة قاصرة عن تأدبة المراد ان كان المراد كما سمعنا منه دام ظله العالى حيث وافقنا فى المراد و لا حول و لا قوة الا بالله العلي لأن المراد نسبة الاضطرار في الفعل المتحقق به الوجود اي المقبول و الاختيار في قبول القابل المقبول المتحقق بالفعل المتحقق به القابل حين وجود المقبول و كلامه سلمه الله صريح في الثاني و مراده هو الاول و بينهما بون بعد و لا يرتبطان بالف علاج كما لا يخفى على المتrossم .

قوله سلمه الله: بخلاف الثاني المتوسط فيه الاختيار.

اقول لا فرق بين الاول و الثاني في توسط الاختيار لأن الثاني صفة الاول لأن الاول في تحقق الذوات و الثاني في تتحقق الصفات و لا تختلف بينهما إلا بالاصيلية و التبعية لكن الامر في الامر مشكل جدا و اثبات الاختيار في ذلك صعب ولذلك ترى العلماء انكروا الاختيار في الاول و اثبتوا في الثاني و الفقير ابليت بامثال هؤلاء من اهل القشر و الظاهر كثيرا حتى انهم اذا سألو الفقير عن الامرين اجبتهم بان الامثال في الاول اضطراري و في الثاني اختياري و كنت اتعجب ان الامثال كيف يكون اضطراري و ان الجبر الذي في الحقيقة هو الظلم كيف يصدر عن الحكم و كيف يمكن طرح الآيات و الاحاديث الدالة على هذا المطلب و كيف يعتمد على العقول الناقصة الضعيفة المغيرة في امثال

هذا (هذه ظ) المقامات عصمنا الله وياك من الزلل بمحمد ثم ان كان مراده وفقه الله تعالى بالاضطرار والاختيار هو ان في الاول هو الخلق والفعل وابياجاد الوجود ولا مدخلية للقابل فيه وليس وجوده وحصوله اختياريا له وان كان تحفظه وكونه واتمامه باختياره بخلاف الثاني فانه عبارة عن الاعمال المترتبة عليها تلك الاثار ولا شك انها انما تكون بالاختيار البتة نقول ولا قوة الا بالله انه لا فرق ايضا في الصورتين لانه كما ان القبول في الاول بالاختيار منسوب إلى الفعل وليس وجوده اختياريا له وان كان قبوله اختياريا كذلك في الثاني لان وجوده تلك الاعمال والافعال انما هو منسوب إلى الامر والنهى اللذين لا مدخلية للعبد فيما ليس وجودهما وحصر لهما (حصولهما ظ) اختياريا له نعم قبولهما و فعلهما و ترتيب اثارهما عليهمما اختياري كالاول حرف بحرف والتفرقة تحكم محض فلا معنى لاعتبار توسط الاختيار في الثاني دون الاول الا باعتبار التجوز و ظهور الامر في الثاني دون الاول كما ذكرنا فاعتبار توسط الاختيار في الحالين مما لا بد منه وهو سر طي الحروف الثالث من كن في الحرفان (الحرفين ظ) للإشارة الى خفائه و صعوبة مسلكه و دقة مأخذته فافهم راشدا و اشرب صافيا.

و قوله (وقفه الله ظ) لمراضيه صار الحرفان ثلاثة احرف مراده بالحروفان (بالحرفين ظ) حرفى كن على الظاهر و مراده بثلاثة احرف حروف علم و عبد و عرف و كلم و امثالها و امثالها و هو صحيح في كن (خ) فيكون للإشارة الى تثليث المكون فان الابياجاد لما تعلق بالموجود ظهرت ثلاثة اشياء الكون و العين و النسبة الارتباطية التي يسميتها اهل المنطق بالنسبة الحكمية و هذا اعتبار الشيء في نفسه مع قطع النظر عن ملاحظة كونه جبروتيا او ملكوتيا او ملكيا و امثالها و هو سر اطواء الواو في كن و اظهارها في فيكون الذي هو قبول كن و هو معنى ما اشرنا اليه في بعض رموزاتنا انه لما ظهر ما ظهر بما ظهر لما ظهر كما ظهر تثلث ما ظهر بما ستر كما ظهر و اما اعتبار الحرفين في كن و

صبر و رتهمَا ثلاثة و في العبد و اشباهه بعيد جداً نعم يمكن تصحيحة اذا كان الحرفان في مرتبة القابل اي المفعول اي التكوين التشريعي باعتبار عدم توسط الاختيار كما زعمتم لتكون هذه الحروف الثلاثة رتبة ثانية له لأن الشرع التكويني رتبة ثانية للتقوين التشريعي لكونهما جمِيعاً في مرتبة المفعول و سرساً(؟) الثاني لل الأول كما ذكر غير مرة و اما اعتبار الحرفين في الفعل و صبر و رتهمَا ثلاثة في المفعول الثاني و هو مما لا يرتبط نعم لكن تصحيحة اذا اعتبرتها في المفعول المطلق لا المفعول به كما لا يخفى على العارف الفطن و ان كان له وجه صحة على اعتبار بعيد جداً او ما تثبت حروف عرق و عل (م) و ع ب د فهى اشارة الى المراتب و المقامات الثلاثة اي مقام العارفين و مقام العبادين و مقام العالمين و من اللطائف ان كل واحد شامل لمراقب اخري و اليها تشير بعض اسرار فاتحة الكتاب فالإشارة الى المقام الاول الذي هو الآخر في الصعودي مقام العارفين فيها قوله تعالى الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين لأن هنا حق لا خلق فيه وهو مقام المعرفة و عالم المحبة التي هي حجاب بين المحب و المحبوب و مقام كشف السحبات و ازالة الاعتبارات و محوا الانيات فهناك يتحدد العارف و المعروف و المعرفة و الشاهد و المشهود و الشهود و المحبة و المحب و المحبوب في مقامات الاسم و درجات الرسم انتهي المخلوق الى مثله و الجاه الطلب الى شكله انما تحد الادوات انفسها و تشير الالات الى نظائرها راجع من الوصف الى الوصف و دام الملك في الملك و عمى القلب عن الفهم و الفهم عن الادراك و الادراك عن الاستنباط و هجم له الفحص عن العجز و البلاغ على فقد الطريق مسدود و الطلب مردود دليلاً اياته و وجوده اياته و هو تلك المرتبة و مقام المعرفة و تجلى الحق لك بك قال الصادق عليه السلام على جده و جدته و ابائه و ابنته السلام و اذا انجل ضياء المعرفة في الفؤاد حاج ريح المحبة فاستأنس في ظلال المحبوب فائز محبوبه على من سواه الحديث ، و الاشارة الى الثانية اي مقام العبادين فيها قوله تعالى اياك نعبد و اياك نستعين فان اول مقام العبادة مقام الفرق

و هو اول التعين و التميز و البينونة (ظ) في الصفة في الجملة و الحجاب لكنه دقيق دقيق يتلاؤ (ظ) بخنق بواطنه زبر جد على معنى استيقن لأن هناك حق و هو قوله إياك و خلق و هو قوله نعبد و كك ،إياك نستعين فالعبادة الكاملة لا تكون إلا عند مفارقة الأضداد ولذا سمي بذلك المولود العزيز عند الله لمفارقته الأضداد و مشاركته السبع الشداد كما لا يخفى على أهل السداد والإشارة إلى الثالث الذي هو الأول في الصعود و لذا عبر الحق في قوله تعالى فاعلم انه لا إله إلا الله مقام العالمين فيها قوله تعالى أهدا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم و لا الضالين لأن هناك مقام الكثرة و مقام السؤال و الطلب و الحاجة و كثرة السؤال و الالحاح كما هو شأن الخائفين العالمين الخاسعين إنما يخشى الله من عباده العلماء فإذا دققت النظر رأيت جميع مراتب هذه الطبقة هكذا الانتظر إلى البسملة فإن البسم ثلاثة أحرف والله الرحمن الرحيم ثلاثة أحرف لأن كل ما في الفاتحة في البسملة و المطوى في البسملة إشارة إلى المطوى في كل من الثلاثة وهو وجه من وجوه الاسم المكنون المخزون الذي أقامه الله في ظله فلا يخرج منه إلى غيره فثلث كلامها للإشارة إلى كل منها بكل منها هذا من وجوه التثبت بالأجمال .

اما سر اتيان هذه الحروف المخصوصة في هذه الكلمات المخصوصة اما في العلم لكونه اقرب اليها فاعلم انه مركب من العين و اللام و الميم فالاول اشارة الى مراتب العلماء المكلفين المخاطبين الداخلين في عموم قوله تعالى فاعلم انه لا إله إلا الله و قوله تعالى شهد الله انه لا إله إلا هو و الملائكة و اولوا العلم على العموم على التفصيل على الأجمل و ذلك ان مراتب انواع الموجودات سبعة مرتبة الانسان و مرتبة الملك و مرتبة الجن و مرتبة الحيوان اي البهائم و حشرات الأرض و مرتبة النبات و مرتبة المعدن و مرتبة الجماد و كل واحد منها مركب من عشر قبضات (؟) فإذا ضربت السبعة في العشرة و استنبطتها يكون عين و العين بيناتها اذا استنبطتها تكون السين و بينات السين هي عين زبره و هو من العجائب و ماتافق في الحروف سواها و هو قوله تعالى يس و القرآن الحكيم

انك لمن المرسلين فاشار بزبر العين الى مراتب الموجودات كلها اى المكلفين المخاطبين و اشار به بياناتها الى المبلغ والداعي والرسول والوجه الآخر في هذا السر هو ان العين انما تحصل باستنطاق ضرب المراتب العشرة في المراتب السبعة اى العقل والروح والنفس والطبيعة والمادة والمثال والجسم او باعتبار تثليث الكون و تربع الكيفية كما هو المعروف عندهم ان كل شيء مثلث الكيان و مربع الكيفية و الوجه الآخر في السر في اعتبار العين في العلم انها اشارة الى المرتبة المعلولة و نسبته نسبته الى علته فان العلة اقوى من معلولتها بسبعين درجة فنسبته اليها نسبة الواحد الى السبعين قال مولانا امير المؤمنين عليه السلام ان الشمس جزء من سبعين جزءاً من نور الكرسي و الكرسي جزء من سبعين جزءاً من نور العرش و العرش جزء من سبعين جزءاً من نور الحجاب و الحجاب جزء من سبعين جزءاً من نور السر هـ، لأن العلة لا تفعل الا في مرتبة المعلول و هويته الثا(؟) و هي عبارة عن تنزل السبعة فافهم فإنه على هذا التقرير ينبغي ان تكون نسبة الواحد الى العشرة لا الواحد الى السبعين و جوابه يظهر لك مما يوجد و الحمد لله رب العالمين هذا في الزبر و اما البيانات فهي اشارة الى العلة فقد الحق سبحانه في هذه الحرف تمام العلة و المعلول اى تمام الاحدية و الواحدية و نسبة المعلول الى العلة كما اشرنا و اؤمننا اليه و لما ذكر الحق تمام مرتب العلماء بجميع انحائه بالاجمال التام بحيث لا يدركها الا القلون الذين هم الكبريت الاحمر اراد ان يفصل ذلك الاجمال يكون في المنازل اسهل فعقب العين باللام فاشار الى ان هذا المعلول المخلوق او هذه المراتب الموجودة المكونة المشار إليها بالعين انما هي مركبة من عشر مراتب الدائرة عليها دورات ثلاثة الدورة العنصرية و المعدنية و النباتية و الجمادية و النباتية و الحيوانية في نظرنا هذا و الا فلك انتظار مختلفة فيها و المجموع هي قوى اللام و هنا دقة لطيفة و هي ان اعتبار الثلاثين الذي هو مدة تمام دورة القمر اشارة الى ان القابليات التي هي الصور في الحقيقة انما تتحقق بتدبیر نفس ما يعبر عنه به بيانات العين و هي الرحمة قال الصادق عليه السلام و روحى فداء ان الله خلق

المؤمنين من نوره و صبغهم في رحمته فالمؤمن أخو المؤمن لا يهبه و امه أبوه النور و امه الرحمة قال النبي صلى الله عليه وآله أنا و على أبو هذه الأمة، أى أمة الدعوة وقال تعالى ووصينا الإنسان وهو الحسين بن علي عليهما السلام بوالديه وهو محمد وعلى عليةما و على الهماء الف التحيه و الثنا على ما في الحديث و في رواية أخرى أن الإنسان هو رسول الله صلى الله عليه وآله و والدان الحسن و الحسين عليهما السلام و هذا مشكل لكن على ما أصلنا في رموزاتنا في المولود الفلسفى يسهل الامر فيه فتفطن و ففك الله لما تحب و ترجى (ترجمة).

ولما ذكر الحق عز و جل بالإشارة مراتب القابليات و ان كان تلزم مراتب المقبولات بالكتابية لكنه اراد التصريح و تفصيل ذلك الاجمال بالاجمال فعقب اللام بالميم و هو ليلة عيد الفطر مع الثلاثين من شهر رمضان على ما قال عليه السلام ما معناه شهر رمضان لا ينقص عن ثلاثة أيام لأن الميم عن الزبر بها(؟) من العدد الأربعون و هو تمام ميقات موسى قال تعالى و وعدنا موسى أى الشيء الكامل البالغ إلى مقامه باكماله أى قوسين الصعودي والتزولي وصوله إلى مقام أو أدنى هذا البيان بالاجمال في الشرعين ثم اراد التفصيل و تفصيل حدود الشريعة و بيان كيفية بلوغه و وصوله إلى مرتبة الكمال و درجة الجلال و الجمال و التأهل لانزال التوراة عليه فقال ثلاثة ليلة لاتمام مراتب القابليات في الشرعين أما الأول بدوران قبضات العشر نفسها في ظهور كونها متميزا متربة عليه الآثار و المظاهر الدورات الثلاثة السالفة ذكرها و أما الثاني بدوران ما ظهر في كل منها من الانوار المشععة من النور المشرق من صبح الازل دورة الالهام و الملامة و الاطمئنان و في الثالث و من الثاني دورة مارأيت شيئا لا و رأيت الله بعده و دورة مارأيت شيئا لا و رأيت الله معه و دورة مارأيت شيئا لا و رأيت الله قبله و في الثالث من الثالث دورة ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج إلى دليل يدل عليك و مني بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل إليك و ان الله تعالى اجل ان يعرف

بخلقه بل الخلق يعرفون به و دورة و ان كل شيء مما دون العرش الى قرار الأرض السابعة السفلی باطل مضمحل ما خلا وجه (وجهك ظ) الکريم و دورة كشف سمات الجلال من غير اشارة ، و محظوظ و اطفاء السراج فلما كملت مراتب القابلیات و صحت للوصول الى طريق النجاة و الايصال الى الصراط السداد اتممناها بعشر و هو الليالي العشرة في قوله تعالى والفجر وبال عشر و هو في كل شيء من المراتب المذكورة بحسبها فالاول من الاول بدورانها الدورة الحيوانية و الثاني من الاول بدورانها الدورة الانسانية و الاول من الثاني بدورانها الدورة الكمالية و تشابهها السبع الشداد و دورة يا بن آدم اطعني اجعلك مثلی تقول للشيء كن فيكون و في الثاني من الثاني دورة كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يصر به وبده التي يطش بها وفي الثالث من الثالث لنا مع الله حالات هو فيها نحن و نحن هو يا ابن آدم ظاهرك للفناء و باطنك

انا فليمسك الكلام اذ ليس كل ما يعلم يقال ولا كل ما يقال حان وقته ،

اخاف عليك من غيري ومني ومنك ومن مكانك والزمان

ولو اني جعلتك في عيوني الى يوم القيمة ما كفاني

و كل هذه المراتب هي المكننة بليلة العيد التالى لرمضان الذى لا ينقص عن الثلاثين ابدا فتم میقات ربه اربعين ليلة لأنمام القابل و المقبول في جميع المراتب بجمع المراتب و هو قوى زبر الميم و هو كل الوجود و سر المعبد و ظهور الرب الودود و لهذا انكسرت باسم الله الرحمن الرحيم لأنها الليلة و مقام الكثرة و عالم التفصيل و هو بالكسر حقيق وبالثمر يليق دق النظر الدقيق ترى ظاهرها كباطنها سرها كعلانيتها اذ بعد ما اشار بالنقطة الى الوحدة السارية التي هي ظل الوحدة الالهية السارية في اطوار الوجود اشار بالباء الى تنزله و انشعابه و تطوره باطوار الظهور الى القابل و المقبول ثم اشار الى الاول من الاثنين بالسین الدال الى الظهور و البطون الساکن الغير المتحرك اذ قد عرفت مما اسلفنا ان لا حراك للسین اى المشار بها اليه اى المرتبات اى الدورات الثلاثة ال بالدورة الرابعة فلذا سكتت و ما تحركت ليطابق الظاهر الباطن فلما تمت بالمير

المشار بها إلى تمام كل من المرتبتين المشار إليها بالسین تحرکت بالكسر لأن الساكن اذا حرك حرك بالكسر ظاهرا و باطننا لفظا و معنا سرا و جهرا تفطن الى هذه الرموز فان ما كتمنا أكثر و الحمد لله رب العالمين اقول بلسان الحالى و مقالى :

كـلـمـا قـلـتـ اـعـتـقـ الشـكـرـ رـقـيـ	جـعـلـتـنـىـ لـكـ المـكـارـمـ عـبـدـاـ
شـكـرـ اـحـسـانـكـ الـذـىـ لـايـؤـدـىـ	اـينـ مـهـلـ الزـمـانـ حـتـىـ اـؤـدـىـ

هذا ما يتعلّق بزير الميم و أما البيانات فهي الخمسون وهي الاشارة إلى المراتب الجامعية كل واحد منها إلى هذه المراتب المشار إليها بزالزير بضرب الخمسة في العشرة و تظهر هذه المراتب كمال الظهور في القيامة و لذا كان يومها خمسين ألف سنة فاصبر صبرا جميلا انهم يرونكم بعيدا و نريكم قربا فاظهر لك من هذا البيان ان هذه الحروف الثلاثة في العلم كلها اجمال و تفصيل و المراد واحد على هذه الاعتبار فان العين اشارة إلى المجموع على الوجه المختلفة المذكورة وغير المذكورة و اللام تفصيلها و الميم تفصيل اللام كما فصلنا هذه من الوجوه المتعلقة بالتركيب المما (؟) لملحوظة فيه خصوصية الحروف .

و أما سر مكتوبية الميم و ملفوظية العين و اللام فللاشارة إلى أن مرتبى القابل و المقبول مجتمعة فيها فكان أولها هو عين آخرها و ظاهرها نفس باطنها كما هو مقتضى التنزيل و التعين بخلاف اللام و العين أما في الأول فليس فيه إلا القابل وحده و أما الثاني فلانعتبرهما و لا يلاحظهما لأن فيه نسبة المعلوم إلى العلة فاشار بالحرف الواحد إلى أنه شيء واحد أي كرة واحدة يدور على قطبيها و هو الكلمة التامة أي العلة و اشار بالاختلاف إليه كما هو الظاهر فاجتمع الاتحاد و الاختلاف في العين و الاتصال و الانطباق في الميم فاعرف فإنه أصعب ما يرد على العلماء و لاتنظر إلى من قال و انظر إلى ما قال فان النظر بعين الاحتقار كما هو شأن القابل من حيث نفسه يورث الرد و الاعتراض لمن نظر و لا فهمى والله من المطالب الصحيحة التي ليس فيها شك ولا ارتياط ، ولكن عين السخط تبدى المساواية ، و إنما اشكوا بشى و حزنى إلى الله و اعلم من الله ما

لاظلمون هذا ما يتعلق بهذا اللفظ من حيث الترتيب وخصوصية العدد .
واما ما يتعلق بالحروف نفسها فاعلم ان الحروف تنقسم الى ثلاثة اقسام
حروف جبروتية و حروف ملكوتية و حروف ملوكية كما هو المعروف عند
أهل الفن و العلم ثلاثة احرف جامعة كل حرف منها مرتبة من هذه المراتب و
الثلاثة التي في ذلك المقام فالاول اشارة الى السر على الترتيب ذلك تقدير
العزيز العليم وهو تمام الوجود والموجود فالعين اشارة الى عالم الجبروت و
حجاب الالاهوت الوجه الحى الذى لا يموت و من العجب انها ثلاثة احرف
مرتبة في التنزل و هي اشارة الى المراتب الثلاثة التي في ذلك المقام فالاول
اشارة الى السر الالاهوت المستقر في لب الحجاب الجبروتى و لذا قال شيخى
روحى فداء انه فى الدهر و وجهه فى السرمد ، و لذا كانت الاشارة اليه باعلى
الحروف و الثاني اشارة الى نفس المقام و هو اول مرتبة الانعقاد و اول غصن
اخذ من الشجرة ... الباكوره فى جنان الصاغورة (الصاقوره ظ) و الدرة البيضاء و
حجاب المؤله اول العالمين و ليس بملك كما صرخ به مولانا الرضا عليه السلام
وروح العالمين له الفدا (ظ) بل هو انسان كامل وشيخ واصل ايض اللون وعلى
يديه عصاة من النور واقف لعبادة ربه وقوف العبد الذليل بين يدى المولى
الجليل ظهر فى خفائه وخفى فى ظهوره فانتشر ظهوره وتشعشع نوره حتى
ملا الكون و هو قول النبي صلى الله عليه وآله فى خطبة يوم الغدير الذى ملا
الدهر قدسه ،سبحان ربك رب العزة عما يصفون ،و الثالث اشارة الى النفس
الرحماني الثانوى بل الثالثى بل الرابعى و حجاب العقيق والانحلال الثانى بعد
الانعقاد الاول و حللين مع عقدين لا بد منهما و حلله و اعقده و احلله و اعقد
الريح المثير للسحاب و البرزخية الكبرى و ادم الثانى فى نظرنا هذا و الالف
الثانى الذى هو الاختراع الثانى بعد النقطة التى هي الاول و ثانى العالمين و
وجه الكروبيين شيخ قاعد على كرسى النور و منبر السرور راكع لله خاضع
لعبادته عليه قباء اصفر من السنديس والاستبرق ،چون ازو گشتی همه چیز از تو
گشت ، الى هنا ينتهي العوالم الجبروتية بانتهاء الحروف الاول و لذا كانت

حروف وجودها كلها نورية صافية عن شوب الظلمانية واللام وهي اشارة الى عالم الملکوت و حجاب الجنبروت لانها عالم الكثرة كما كان في اللام فانها اول مراتب التفصيل لا بخلاف العين فانها و ان كانت فيها الكثرة حتى ان العارى عن هذه الحقائق يراها اكثر من اللام لكنه اذا تقطن فى السر البة يسكن ولا يعترض ويظهر ذلك من تلویحات اشاراتنا ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم افرق بين التلویح والاشارة و لاتجحد و لاتنتصر على العبارة فانها حجاب اقطعه يا اهل الخطاب ليكشف لك السر من فصل الخطاب ،

بذا عرق في وجهه فسألته لما ذا بدئ قال لي وهو يمزح

الا ان ماء الورد حدى انانه وكل انانه بالذى فيه ينضح

و بالجملة ان اللام كالعين لكونها من تنزلها في هذا المقام تشمل على ثلاثة احرف بنسبة مقامها فالاول اشارة الى مقام اشارة الى الانعقاد والاول الحاصل من الانحلال الاول و الغصن الثالث من الشجرة الاولية و الركن الثالث من مجموع الاربعة و الكتاب المسطور في الرق المنثور و البيت المعمور و اللوح المحفوظ و العلم الكونى الفيض المقدس او القدس الحجاب الزبرجد و النور الاخضر الزمردة الخضراء و البحر الالجي و ليلة القدر انا انزلنا اي الاول من الاول في ليلة القدر اي الثاني لا يخفى على كل احد ان الثاني هو ظهور الاول و تنزله و القدر بمعنى الضيق كما قال تعالى و من قدر عليه رزقه اي ضيق انما سميت تلك الليلة بذلك لضيق الارض من كثرة نزول الملائكة فيها و المناسبة غير خفية و ما ادريك ما ليلة القدر من حيث الشرف و المنزلة بالنسبة الى ما دونها ليلة القدر خير من الف شهر الحاصل من المراتب الملكية في العالم السفليه تنزل الملائكة و الروح اي الاول قال مولانا العسكري عليه السلام و روح القدس في جنان الصاغورة (الصاقورة ظ) ذاق من حدائقنا الباكرة ، و الملائكة هي الانوار المتشعشه من النور الكلى المنزلة الى ذلك المقام فالنور الابيض هو الاصل و الانوار البيضاء كلها فروعه و اشعنه و لذا قال عليه السلام نور ابيض منه البياض و منه ضوء النهار او منه ابيض البياض فافهم و لاتغفل من

ادراك اللباب المجنعة والمستوره فى هذه القشور والظواهر ولا تقتصر على العباري فيها اي فى تلك الليلة المباركة باذن ربهم اي مربיהם وممد وجودهم ومذوات ذواتهم ومحقق حقائقهم وهو النون فى قوله تعالى ن و القلم و ما يسطرون وهو السر المخفى فى بسم الله الرحمن الرحيم وهو نور السموات الباطنية والارضين الحقيقة وهو الامر الواحد الذى به قامت السموات والارضون وهو الدلاله من الكلمة التامة وهو مس النار فى قوله تعالى يكاد زيتها يضىء ولو لم تمسسه نار وهو النور على نور يهدى الله لنوره وهو هو وهو اسطقس الذى فوق الاسطقات ،

واياك واسم العامريه انتى

اخاف عليها من فم المتكلم

اخاف عليها من ابيها و امهها

و من سفه(؟)المسواك اذ مر في الفم

لو لم تكن اهلا لم (لما ظ) اظهرتك هذه الاسرار وما خفى اكثر و اعظم يضيق صدرى باظهاره ولا يضيق بكتمانه ،

بعميه من ليلي بلا تعين و مستخبر عن سر ليلي اجبتهم

يقولون خبرنا فانت امينه و ما انا ان خبرتهم بامين

من كل امر من الاحكام القدرية الهندسات الابيادية والحدود الخلقيه و مقادير الاشعة وهو بطن الام الذى السعيد سعد فيه و الشفى شفى فيه سلام هى حتى مطلع الفجر اي عود الاخر بالاول دورة كره و دورة لان حركتها وضعية فسيرها كروي فافهم .

و اما الثاني فهو اشاره الى الانحلال الاول فى المقام الثالث لانعقاد الثالث و الغصن الرابع من الشجرة الكلية الثانوية و الركن الرابع مأوى من الانوار الاربعة العرشية مأوى جبرئيل و معبر اسرافيل حجاب الياقوت و اوسط الملکوت و اول الظهور الثانوى بعدم اتمام الظهور الاولى الاضافي و هو عالم

الطبيعة و مقبرة اموات عالم الذر فافهم راشدا و اما الثالث فهو اشارة الى بحر الكمد و حجاب الزبرجد و جوهر الهباء الانعقاد الاول في العقد الثالث الذي هو في صورة الانحلال و هو لجة الهباء و الهيولى الاولى للثالثيات فهو في هذا المقام مادة المواد و هيولى الهيوليات و اسطقس الاسطقسات و هو الغصن الخامس من الشجرة اي الخلد و قريب الاتصال بعالم الملك فلذا كان ما يعبر بلحن هذا المقام في الوسط في اللام من العلم هو مثل ما يعبر به عن الملك باول الآخر اي الميم من العلم بل يمكن ان تقول عينه فافهم و الميم اشارة الى اخر العالم الناسوتية ان اعتبرنا اللاهوتية في الوجود المطلق و الا فهو نفس العالم الناسوتى مظاهر اسم الله المميت بحر اسود مظلم كالليل الدامس كثير العجائب و الحيتان يعلو مرة و يسفى اخرى اضيق العالم و اوسعها و اظهرها و اخفاها و هذا الحرف ايضا باعتبار اسمها تشتمل على ثلاثة احرف بنسبة مقامها وقد اشار الحق سبحانه الى هذه المراتب الثلاثة بقوله الحق و من اصواتها و اوباراتها و اشعارها اثاثا و متاعا الى حين و خير الامور او سطها فليكن هو اولها فالاول هو مقام الوبر مهبط النور المستقر و هو لب القشر في الظاهر و هو اشرف مقامات الجسمية و هي المراتب الفلكية و الثاني اشارة الى مقام الصوف و هو مقام اللب من القشر و هو البساط العنصرية مما تحت فلك القمر المحاط بجوزه و الثالث هو القشر و هو مقام الشعر و هو المتولدات المركبات من حيث نفسها لا من حيث ما فيها من الجوادر العلوية و الذوات المفارقة للمواد الجسمية فتم ب تمام العلم العوالم الخلقية و المراتب الرسمية بجميع مراتبها صاعدة و نازلة فابان بالوضع هذه الخصوصية اي ان العلم عين المعلوم او ان العلم التام الكامل لا يتحقق الا بعد السير في هذه المقامات اما بالرسم او بالعين و لما كان العالى في غاية العلو لتعاليه عن الغيرية لا يظهر للغير كالغير بل انما يظهر لديه بعين ما بطن له به فلا شيء اظهر منه له فلا شيء ابطن منه عنده لانه لا شيء اظهر له اختص العلم بالمقامات الساقفة و هو مقام اللام في العلم و مقام الميم و بقى مقام العين محجوبا مستورا مالتقووا اليه ولذا فسره المشهور بأنه الصورة

الحاصلة من الشيء عند العقل و كل تفاسيرهم للعلم في هذا المقام ولقد بسطنا
هذا القول بأكمل بسط مع تحقیقات و تدقیقات في مقدمتنا على الأربعين
المسمى باحراق الحق المبين و ان اردت ذلك فاطلبه فإنه كافية شافية و الحمد
لله رب العالمين الى هنا اختم المقال لعدم الاقبال و بليل البا.

رسالة فى رد اى راد بعض علماء طهران اسمه على

من مصنفات

السيد الاجل الاوحد المرحوم

السيد كاظم بن السيد قاسم الحسيني الرشتى

اعلى الله مقامه

(قد عرض هذا السائل من قبل بعض الكلمات على

المصنف (اع) ليشرحها و ذلك الشرح مذكور في الفهرست تحت رقم (١٩٩)

لكن السائل قد اورد على ذلك الشرح بكلمات اجاب عنها المصنف (اع) في

هذه الرسالة)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله منور قلوب المؤمنين باشراق نور اليقين و شارح صدور العالمين لتلاؤه كتابه الحق المبين و الصلة على من هو النور في السموات و الأرضين بل هو نور السموات و الأرضين و آله و اصحابه مقومي وجود العالمين .

اما بعد فيقول الغريب في البلدان بعيد عن الاهالي والوطان والقريب اليهم في كل اوان و زمان و مكان اقل الناس جرما و عملا و اكثراهم جرما و زلا المبتلى بفارق الاحبة و الاخوان و المقيد بسلسل الهجرة و الحرمان الذي قد انحل جسمه الفراق و اسبل دموعه الاشتياق العبد الفانی الجانی ابن محمد قاسم محمد كاظم الهاشمي النبوی العلوی الفاطمی الحسینی الموسوی بلغه الله الى ما يتمناه و جعل خير يوميه غده و خير داريه عقباه انى بعد ما شاهدت بعين اليقين و بتوفيق الله الملك الحق المبين في مقام التمكين في ريعان العمر و عنفوان الشباب الذي هو مقام التلوين و التمرین لكن الله ذو فضل و من عظيم على عباده المؤمنين كلام سيد الشهداء و الصديقين على جده و ابيه و امه و اخيه و بنيه صلوات المصليين ابدا الآبدین في المناجات (كذا) في مقام التوحيد الشهودي : أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك و متى بعدت حتى تكون الآثار هي التي توصل اليك عميتك عين لا تراك و لا تزال عليها رقيبا و خسرت صفة عبد لم يجعل له من حبك نصيبا ، بعد ما اعرفت انطباقه مع قوله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله و الله هو الغنى صار لسان حالى و مقالى ناطقا بهذا المقال الذى هو ثمرة تلك الشجرة الطيبة المباركة الزيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيع و لو لم تمسسه نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء و يضرب الله الامثال للناس والله بكل شئ علیم ، اللهم انى اخلصت بانقطاعي اليك و اقبلت

بكلى عليك و صرفت وجهى عنك يحتاج الى رفك و قلبت مسئلتى عنك
 لم يستغن من فضلك و رأيت ان طلب المحتاج الى المحتاج سفه من رايته و ضعة
 من عقله فكم قد رأيت يا الله من اناس طلبو العز بغيرك فذلوا و راموا الثروة
 من سواك فافتقرت و حاولوا الارتفاع فاتضعوا فصح بمعاينة امثالهم حازم بضعة
 اعتباره و ارشده الى طريق صوابه اختباره فانت يا مولاي دون كل مسئول
 موضع مسئلتى و دون كل مطلوب اليه ولى حاجتى انت المخصوص قبل كل
 مدعو بدعوتى لا يشرك احد فى رجائى و لا يتفق احد معك فى دعائى و
 لا ينظمه و اياك ندائى و لما كان الدعا من المضطرب الداعى باللسانيين اجا به الله
 تعالى أمن يجيئ المضطرب اذا دعاه و يكشف السوء فاعرض بقلبي عن الدنيا و
 زخرفها و عرفنى مكرها و غرورها و اراني القبائح التى عليها اهلها و هى فى
 الحقيقة جيفة متنية و ميته قدرة لم يطلبها الا الكلاب ولم يرحب بها الا العارى
 عن العلم و الآداب و سئلت الله سبحانه العصمة عن الميل اليها و الركون الى
 زخارفها لانى ما برى نفسى ان النفس لامارة بالسوء و دعوته ان يوقفنى
 لتحصيل المعرفة الحقيقية لانها هي الغاية الالهية لا يجاد العالم اللاهوتية و
 الناسوتية و ان يهدىنى الى القرى الظاهرة للسير الى القرى المباركة اذا لا طريق
 اليها الا منها ولكن البر من اتقى و اتوا البيوت من ابوابها فاجاب دعوته و رحم
 ذلتى و مسكنتى فبلغنى الى مرادي و مطلوبى و ما لم استحق لذلك و لكنه
 المفضل و الرزاق لمن يشاء بغير حساب فو فقط للسير في القرى الظاهرة و
 عرفتها و علامتها و منازلها و قصورها و درجاتها و الطريق الموصل اليها بفضل
 الله تعالى و حوله و قوته فلا حاجة لى الى الناس ولا لى طمع في رياستهم و ميل
 الى مناصبهم لعلمي بمبدئها و منتهاها و بدؤها و عودها و حقيتها و مجازها و
 افوض امرى الى الله ان الله بصير بالعباد.

لا ان الفقير المذنب الخاطى المقصر في طاعة ربها التزمت على نفسى
 قربة الى الله و طلبا لمرضاته و ابتغاء لوجهه على حد الامكان الارائة الى الطريق
 الموصل الى القرى الظاهرة الموصلة الى القرى المباركة و ارشاد السلاك اكمل

رشد حتى لا يضلوا الطريق فبقعوا في فج عميق كما وقعوا فضلوا وأضلوا كثيرو صدوا عن سوء السبيل .

فرأيت في اوقات اقامتنا في طهران اخر جنا الله تعالى منها عاجلا بالنبي و آله سادة الانس و الجان كلمات شريفة و عبارات لطيفة و اشارات دقيقة صدرت عن معدن العلم و الكمال و يتبع الفضل و الافضال صاحب الاخلاق الحسنة الجميلة و جامع الآداب الكريمة الجليلة ذى الفهم السليم و الذوق المستقيم المؤيد من عند الله الملك العلى مولينا من كاسمه لم يزل على وفقه الله لمراضيه و جعل مستقبل حاله خيرا من ما مضيه لما التمس من الفقير النظر اليها و التعمق الصحيح فيما فيها فوجدها في الحقيقة جامعة للباب مطالب اهل العرفان و مشتملة لاصول قواعد اهل الحقيقة و الایقان متحلية بحلل الحقيقة متزينة بزينة الطريقة لكنها كانت عارية عن لب اللب و خلية عن الحقيقة فوق الحقيقة حيث كانت العلوم على ثلاثة مراتب كما اخبر الحق سبحانه عنها بقوله الحق و من اصواتها و اوبارها و اشعارها اثاثا لكم و متعاما الى حين و كانت فيها بعض العبارات الغير اللائقة بالمقام حيث شرطنا ابقاء الائمة الاعلام عليهم آلاف الصلوة و السلام و كانت توهם المطالب الصوفية بفهم الله تعالى و بعضها كانت غير تامة الا بالضئيلة وبعضها كانت قاصرة عن تادية المراد و الفقير هذه المراتب الاخيرة ما حملتها الا من جهة طغيان القلم و عدم الالتفات اليها حال الكتابة لأن الله ما جعل لرجل من قلين في جوفه فاوجبت على نفسي نظرا الى المقدمة السابقة و لأن الاخوة و المحبة تقتضي النصيحة لا الخدعة و الخيانة العياذ بالله ان اشير له سلمه الله تعالى من غير تطويل في العبارة الى الاخيرة و الوح الى الاولى من غير تصريح بالاشارة نظرا الى فهمه الزكي و طبعه العلى و ذهنه الوفي ففعلت اظهار النصيحة و تعرضا عن الخديعة .

فلما رأى تلك الاشارات و حسبها عبارات و مالفتت الى التلويحات نقول انه كان من جهة اختلال البال و اغتشاش الحواس و الافهو اجل من ان ينسب اليه عدم التقطن و توهם ان مرادي كغيري من الجهل الجدل و اظهار الفضيلة و

بنائي على الخصومة والمحاكمة والمناقشة فمنعه ذلك عن التأمل التام في اصل المرام فنظر الى ظاهر العبارة وما تلفت الى الاشارة فضلاً عن التلويح مع انى وصيته مراراً بانك لا تقتصر على العبارة فانها حجاب للاولى ولانها القطرات النازلة من بحر الصاد قد اودعتها في اصداف هذه الالفاظ والنقوش فصارت درة ثمينة لكنها في الصدف ويحتاج الى خرقه، فتعرض للرد والمحاكمة وتصدى للنقض والمناقشة فقال ما لفظه:

اقول - جرى بقلم العبد من غير فصل تأمل نقوش هي في الحقيقة استار ابكار او سطور هي قناع خدور او قباب نواهد من العhor و المقصود رفع الحجاب و كشف النقاب عن تلك المخدرات الاتراب ليشاهدها و يلائمها من ارادها بلا احتجاب، لكن بعض السادة الاجلاء نظر الى الساطر و المسطور و الساتر و المستور بنظر الاذداء فلم يشاهد بيسور النظر الا على وجه منكر و لم يصادف بلحظ الطرف الا الوجه المنكر فحسب انه لم يرى الصور الجميلة،
و عين الرضا عن كل عيب كليلة

كما ان عين السخط تبدي المساوايا

و العبارات المنظور فيها حين ثبت هذه الكلمات كانت عنده ولم تكن حاضرة لدى حتى اذكرها او اتذكرها توضيحاً للقال و القبيل فانا اذكر عباراته دام فضله في المناقشة و اورد في ذيلها ما يقتضي المقام.

اقول هذا آخر كلامه في المقدمة والعجب كل العجب انه وفقه الله تعالى بعد ان عرفني واطلع على انى لست من ساير الناس ولا من الذين يرون الفضل في تكثير الكلام وتطويل المقال و ايراد المناقشات و ذكر النقوش التي لا فائدة فيها بل مرجع الكل الى الاول بل عاهدت بحول الله و قوته على نفسي ان لا اتكلم ان شاء الله تعالى الا اذا سئلت او في مقام يجب او في مقام يكون فيه نفع الآخرة و مع ذلك ادخل نفسى في هذه الامور الرديئة الرذيلة وما درى انه سلمه الله تعالى كيف ارضى نفسه ان ينسب الى هذه النسبة التي لا يرضيها من امتحن قلبه للايمان لنفسه ولغيره و كيف انظر الى الساطر و المسطور بنظر الاذداء و

اشافهه على الوجه المنكر و انا الذى انادى باعلى صوتي في جميع رسائلى و مباحثاتى بل على المنابر ان المقال لا يعرف بالرجال و لاتنظروا الى من قال و انظروا الى ما قال فان العلم ليس بارت من اب ولا مام ولا الحال له مدخلة في الحال ولا عالم بل نور يقذفه الله في قلب من يحب و يتفسح و يشاهد الغب و ينسرح فيتحمل البلاء فكيف يسوغ لي ما نسب الى مخدومنا الاعظم و ملاذنا الاصد و اشهد الله و ملائكته انى ما اردت ما توهمنه بل اردت التنبيه الى ما ذكرنا من الدقيقة اللطيفة و التلويع الى اللب و الحقيقة و الاشارة الى بعض العبارات اللائقة و الغير اللائقة و العجب انه سلمه الله اعترف بان العبارات المنظور فيها عند ثبت هذه الكلمات ما كانت حاضرة لدى حتى اذكرها فاذا كان كذلك فكيف يتعرض لدفع الایراد مما ليس حاضرا عنده و في خاطره و كيف تصبح العبارات التي هو ناسيها اذ تصححها متوقف على احضارها في الذهن و النظر فيها و قبلها وبعدها و الارتباطات التي بينها بنظر الدقة و اذ ليس فليس و هل يمكنني الان ان ادفع العيوب التي يقال لجدران الهند و هو محلاتها و بيوتها و هذا لا يجوزه عاقل و استغفر الله عن نسبة المكابرة و الجدال بغير التي هي احسن الى ذلك العالى الجناب و لب الالباب حيث تعرض لبيان المجهول و تعقل الغير المعقول وعلى هذا ایناسبني ان اقول كلما ذكر سلمه الله من اوله الى آخره ،

وعين الرضا عن كل عيب كليلة

كما ان عين السخط تبدى المساوايا

مع ان ما ذكرت الفقير الحقير كله مستند الى كلام المعصوم عليه السلام او ما اجمعت عليه الاصحاب و ليس مجرد اعتبار العقل وحده اذ لا اعتبار لمجرد الاعتبار عند من له اعتبار و لا لايتهى الكلام الى حد فان العقل يحكم اشياء كثيرة في الشئ الواحد اذ قد صح ان ، كل شئ فيه معنى كل شئ ، و يمكن ايضا ان ادعى اعتبار صحتها جمیعا لكنی ما احتج اذ کرها لوجوه عديدة فان ما يرد على الفقیر الحقیر من الواردات بفضل الله و قوته و اعانته و حسن توفيقه على قسمین قسم من القطعیات التي في نظر الفقیر من البديهیات و قسم ليس على

هذا الحد و الفقير انما اذكر القسم الاول دون الثاني و ان كان صحيحا و ان ذكرت المجموع ،مثنوى هفتاد من كاغذ شود، و الاول هو الكلمة الطيبة التي هي كالشجرة الطيبة التي اصلها ثابت و فرعها في السماء فيحتاج الى التأمل و النظر و الدقة مرتين ثلث فصاعدا حتى ينكشف حقيقة المراد لا النقض و المناقشة باول النظر و هذا معلوم لمن له معرفة بطريقة الائمة عليهم السلام في الكلام و البحث و الملاحظة و المجادلة بالتي هي احسن كما لا يخفى على من له قلب او القى السمع فهو شهيد .

قال وفقه الله نقلاب عن كلام الفقير : قال السيد السندي الابل المذكور حاكيا لقول العبد ، قوله ادام الله توفيقه : اعلم ان شواهد الكتاب و السنة ، الى ان قال : تدل على ان الحب الذاتي اقتضى الظهور الكوني و العلمي للاكون ، قال : اقول و بالله التوفيق ان المحجة ان كانت من الصفات الذاتية كالعلم و القدرة و الحياة و غيرها منها فهى لاقتضى محبوها اصلا كما ان العلم الذاتي و القدرة الذاتية و السمع الذاتي و البصر الذاتي لا يستدعي و يقتضى معلوما و مسما و مبضا بل اطلاق الصفات من جهة اثبات الكمال و سلب النقص و الاكمال التوحيد نفى الصفات عنه كما ان الذات البحث لاقتضى شيئا غيرها كك الصفة لكونها عينها بلا فرق حقيقي و لا اعتبارى قال و في الكافى لم يزل ربنا عز و جل عالما و العلم ذاته و لا معلوم و السمع ذاته و لا مسما و القدرة ذاته و لا مقدور فلما احدث الاشياء و كان المعلوم وقع العلم منه على المعلوم و السمع على المسموع الحديث ، و لا يشك عاقل ان الواقع هو الفعل و هو الادراك نعم الاقتضاءات و التجليات انما هي للفعل في مرتبة الوجود المطلق و الا لم تكن الذات بحاجة ضرورة ان المقتضى يقتضي الاقضي و المقتضى^١ لقد

^١ اي في هذا المقام ، منه (على الله مقامه) .

كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة و ما من الله الا الله واحد فعلى هذا التقرير لا مجال للقول بان الحب الذاتي اقتضى الظهور اهـ، و لا مجال ايضا لجعل المحبة من الصفة الذاتية لمنافاته لقوله تعالى كنت كنزا مخفيا فاحببته ان اعرف فخلقت الخلق لكي اعرف فانه بصريحة يدل على ان المحبة متأخرة عن الذات مساواة للفعل و الخلق للايجاد و ان كانت المحبة من الصفات الفعلية كما هو الحق فلا مجال ايضا للقول بان الحب الذاتي اقتضى كذا لان صفات الافعال لاتناسب الا الى الفعل و لاتناسب الى الذات الا على سبيل الاضمحلال و عدم الالتفات و ليس كذلك فيما نحن فيه، اقول و بالله التوفيق ان الاولى بشأن ذلك السيد الجليل محو السيئة ان فرض تتحققها بالحسنة و حمل الالفاظ على الظواهر من المعانى التي لا غاية فيها لو لم تكن صريحة لكن لما سن المناقشة فنحن نقتفي اثره.

هذا كلامه نقلاب عن الحقير مع زواید ما قال سلمه الله تعالى من اقول لكنه اقول مالناصف سلمه الله فان الكلام الذي ذكرنا في غاية المثانة و الصحة و ما كان مرادى الا محو السيئة بالحسنة و ماستنت المناقشة فانها شغل البطاليين و المعطلين الذين يكثرون العلم بابراد الامور من النقوض و المناقشات التي لا اصل لها فيرجع الكلام الى الاول قال امير المؤمنين روحى فداء العلم نقطة كثرا الجاهلون و اما الذين استশموا رايحة الحقيقة و سكرروا من شراب المعرفة اي الصحو العاصل حال السكر فكان احدهما عين الآخر فلا يلتقطون الى هذه الامور لانها من الزیادات التي امرروا بالكف والصمت عنها و لا يلتفت اليها الا اهل المجادلة الذين اعلام راتبهم الصور المجردة و ادنى مراتبهم الترب الموصدة و لهم بينهما ثمانية عشر مراتب ظلمات في بحر لجى يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكدر يريها و من لم يجعل الله له نورا فما له من نور و هي ظلمة الطبيعة و ظلمة المثال و ظلمة المادة و ظلمة الجسم الى آخرها (خوانده نشد) و نحن ماخلقنا للوقوف في تلك الظلمات فان الله اجل ان يجعل الغاية للايجاد ايها بل للسير فيها مع عدم

الالتفات إليها وقطع النظر عنها مصون السر عن النظر إليها و مرفوع الهمة عن الاعتماد عليها وهي الظلمات والظلمات الثالث التي في القرآن على التأويل بل للوصول إلى تلك النقطة التي كثراها الجاهلون وأجل ذلك أن تنسب إليها هذا المقام الذي لا يرضيه العوام العارفين بالكلام نعم يرضيه الجاهل بالمقام لكن الفقير مع ذلك لا من عن نفسه عن الخطاء والجهل فأن الإنسان يساوق السهو والنسيان إلا من عصمه الرحمن ولا حول ولا قوة إلا به ولا يمكنني أبداً نفسي عنه فإنه مقام لا يناله إلا المعصوم عليه السلام فلا ينبغي الاغترار بما عند الإنسان من الفهم القليل وادعاء هذا الأمر العظيم كما فعله حرسه الله حيث قال محو السيئة إن فرض تحققها بالحسنة وهو كما ترى وأنه لامر عظيم وخطب جسيم ولذا وقع فيما وقع من الزلل عصمنا الله وياك منه بمحمد خير الرسل وآلله هداية السبيل.

قال سلمه الله تعالى: و نقول قوله فهي لا تقتضي محبوباً أصلاً محل مناقشة ظاهره لأن اعتبار الحب من الصفات الذاتية كالعلم يقتضي اعتبار الاقتضاء والمقتضى لكن الاقتضاء هناك عين المقتضي والمقتضى عين المقتضى فهو الحبيب والمحبوب إذ لا محبوب سواه بحب هو عين ذاته إذ لا معلوم سواه قوله عليه السلام عالم إذ لا معلوم ليس نفياً للمعلوم مطلقاً إذ هو الظاهر بنفسه لنفسه فهو المعلوم لنفسه بنفسه فجعل الحب صفة ذاتية لا يقتضي نفي المحبوب رأساً وأصلاً كما هو صريح عبارته فضلاً عن ظاهره و القول بأنه قابل للتأويل باعتبار محبوب سواه مشترك الورود بيننا وبينه أن سامحناه في عدم ظهور عبارتنا وبالجملة اعتبار الحب صفة ذاتية يجتمع مع اعتبار المحبوب على ما أشرنا و أؤمننا إليه.

أقول معتصماً بالله القوى العزيز ولا حول ولا قوة إلا بالله انه يجب اولاً ان يعرف الشخص نفسه وربه و يميز بينهما لثلا يشتبه عليه الامر و يثبت احكام احدهما للآخر ولا يقع عبادته للخلق وهو قول مولاي الصادق على جده وجدته وآبائه وابنائه آلاف السلام والثنا والتحية بدت قدرتك يا الاهي ولم تبد هيبة

فشبهوك وجعلوا بعض آياتك اريبا يا الـهـى فمن ثم لم يعرفوك يا سيدى و العمدة فى هذا المقام هذا المرام و بعد تنقیح هذا المطلب لا يبقى مجال للمناقشة ولا للمعارضـة فـان الحق لا يخفـى بهذه المناقشـات كما ان الشـمس لا تـتحجـب بالـغـيمـ.

فنقول اعلم ان الحق هو الغنى المطلق بحيث لا شـایـة لـلـفـقـرـ فيـهـ بـوـجهـ منـ الـوجـوهـ وـ الـمـمـكـنـ الذـىـ هوـ الـخـلـقـ فـقـيرـ مـطـلـقـ بـعـيـثـ لـاـ شـايـةـ لـلـغـنـاـ فـيـهـ بـوـجهـ منـ الـوجـوهـ اـبـداـ وـ هوـ قـوـلـهـ الـحقـ يـاـ اـيـاهـ النـاسـ اـتـمـ الـفـقـراءـ اـلـىـ اللـهـ وـ اللـهـ هوـ الغـنىـ فـلاـ يـقـضـيـ المـمـكـنـ بـجـمـيعـ جـهـانـهـ وـ حـيـثـيـاتـهـ وـ اـعـتـبارـاتـهـ وـ مـلـاحـظـاتـهـ وـ اـحـوالـهـ وـ اـطـوارـهـ وـ شـئـونـاتـهـ الاـ ماـ يـنـاسـبـ ذاتـهـ منـ الـفـقـرـ وـ الـحـاجـةـ وـ الـاـفـقـارـ وـ الـعـدـمـ وـ الـنـفـىـ لـاـنـ الصـفـاتـ مقـامـهاـ كـكـ دونـ مرـتـبةـ الذـاتـ وـ لـاـ مـجـالـ للـعـقـلـ انـ يـحـكـمـ بالـفـقـرـ لـلـذـاتـ وـ الـفـنـاءـ لـلـصـفـاتـ فـكـلـمـاـ تـجـدـ فـيـ الـخـلـقـ مـنـ الـذـوـاتـ وـ الـصـفـاتـ يـجـبـ عـلـيـكـ انـ تـنـفـيـ عنـ الـحـقـ بـكـلـ الـجـهـاتـ وـ جـمـيعـ الـحـيـثـيـاتـ وـ الـاعـتـبارـاتـ فـلـاـ يـصـدـقـ اـحـدـهـماـ عـلـىـ الـآـخـرـ فـيـ وـجـهـ مـنـ الـوـجـوهـ بـوـجهـ منـ الـسـلـامـ قالـ مـوـلـيـنـاـ الرـضـاـ عـلـيـهـ السـلـامـ عـلـىـ مـاـ رـوـاهـ فـيـ الـعـيـونـ فـيـ تـوـحـدـ الـحـقـ سـبـحـانـهـ كـنـهـ تـفـرـيقـ بـيـنهـ وـ بـيـنـ خـلـقـهـ وـ غـيـورـهـ تـحـدـيـدـ لـمـاـ سـوـاهـ وـ قـالـ اـيـضاـ عـلـيـهـ السـلـامـ وـ كـلـمـاـ فـيـ الـخـلـقـ لـاـ يـوـجـدـ فـيـ خـالـقـهـ وـ كـلـمـاـ يـمـكـنـ فـيـ يـمـتـنـعـ فـيـ صـانـعـهـ الـحـدـيـثـ، فـاجـعـلـ هـذـاـ الـكـلـامـ الشـرـيفـ قـاعـدـةـ كـلـيـةـ فـانـفـ كـلـمـاـ تـرـاهـ وـ تـجـدـ فـيـ الـمـخـلـوقـينـ عـنـ الـذـاتـ الـبـحـثـ تـعـالـىـ وـ تـقـدـسـ وـ لـمـ نـظـرـنـاـ فـيـ الـمـخـلـوقـ رـأـيـناـ عـلـمـهـ يـقـضـيـ الـمـعـلـومـ وـ قـدـرـتـهـ تـقـضـيـ الـمـقـدـورـ وـ سـمـعـهـ يـقـضـيـ الـمـسـمـوـعـ وـ مـحـبـتـهـ تـقـضـيـ الـمـحـبـوبـ نـفـيـنـاـ هـذـاـ الـاقـضـاءـ عـنـ الـحـقـ سـبـحـانـهـ وـ تـعـالـىـ وـ الـاـلـاـيـصـدـقـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ لـيـسـ كـمـثـلـهـ شـيـعـ وـ هـوـ السـمـيـعـ الـبـصـيرـ وـ قـالـ شـيـعـ لـاـ كـالـاـشـيـاءـ فـلـهـ السـمـعـ وـ الـبـصـرـ لـكـنـ لـاـ كـاـسـمـاـعـاـنـاـ وـ اـبـصـارـاـنـاـ وـ عـلـوـمـاـنـاـ وـ اـدـرـاـكـاـتـاـنـاـ فـيـ جـمـيعـ مـاـ لـهـاـ مـنـ الـاـقـضـاءـاتـ وـ الـاـلـشـابـهـاـنـاـ فـيـهاـ وـ مـجـرـدـ الـمـشـابـهـةـ يـسـتـلـزـمـ التـرـكـيبـ الـمـسـتـلـزـمـ لـلـحدـوـتـ الـمـسـتـلـزـمـ لـلـفـقـرـ فـقـولـ الـاـمامـ عـلـيـهـ السـلـامـ كـانـ اللـهـ عـزـ وـ جـلـ رـبـنـاـ عـالـمـاـ وـ الـعـلـمـ ذـاـتـهـ وـ لـاـ مـعـلـومـ مـبـنـىـ عـلـىـ مـاـ قـلـنـاـ لـاـ عـلـىـ مـاـ قـالـ اـنـ الـعـلـمـ يـقـضـيـ الـمـعـلـومـ الذـىـ هـوـ ذـاـتـهـ وـ لـاـ يـمـكـنـ اـعـتـبارـ الـاـقـضـاءـ فـيـ ذـاـتـ الـحـقـ عـزـ وـ جـلـ اـصـلـاـ لـاـنـهـ الـقـبـولـ وـ الـمـطاـوـعـةـ فـلـاـ يـمـكـنـ نـسـبـةـ الـاـنـفـعـالـ

المستلزم للحدوث إلى القديم ان قلت ان الاقضاء ليس على معناه الظاهري بل على معنى يناسب القديم فلا ضير في اثباته للذات قلت هل تعرف ذلك المعنى ام لا فان قلت بالاول فاسئلك هل هو عين الذات ام غيرها فان قلت بالاول فقد عرفت الذات واحظت بها علما اذ ليس غيرها وان قلت بالثانى فقد اثبت معه في الاذل شيئا آخر وان قلت بالثانى فكيف تثبت ما لم تعرف و ما وصف لك الحق نفسه بذلك و ما قال لك ان ذاتي هو الاقضاء و ليس لك ان تسميه بما لم يسم به نفسه وان قلت اثبات الاقضاء للذات من قبيل اثبات العلم والقدرة لها وان لم نعرف حقيقتها قلنا هذا قياس مع الفارق لانا لما رأينا عدم العلم و عدم القدرة و عدم الحياة نقصا فقد اثبتناها لله تعالى فاذا قلنا الله عالم نعني بذلك انه ليس بجاهل و ليس بعاجز و ليس بميت لا اثبات العلم و القدرة و الحياة التي نعرفها و ندركها تعالى ربى و تقدس عن ذلك و ليس لك الاقضاء و المقتضى و المقتضى اذ ليس في عدمها نقص بوجه من الوجه بل هو كمال من جهة تزييه الخالق عن صفات المخلوقين ضرورة ان الاقضاء و طرفيه من شأنهم و احوالهم فلا يجري على الحق ما هو اجراء فلاتثبت الاقضاء للذات الحق عز و جل فانه كفر و شرك و الفقير ادرى ان اعتقادكم بخلاف هذا و انما دعكم المعارضة والمناقشة الى ذكر هذا الكلام.

وقوله ولكن الاقضاء هناك عين المقتضى و المقتضى عين المقتضى فيه انه ان اراد بالعينية هو ان احدهما هو الثاني بلا فرق فمعنى الاقضاء هو المقتضى و معناه هو المقتضى كالعلم و القدرة قلنا ما الوجه في اثبات هذه الثالثة ان قلت الوجه اثبات الكمال فقد عرفت بطلانه و ليس لك شق ثان صحيح و ان اراد بالعينية هو ان هذه الثالثة امور مختلفة كما هو الظاهر لكن مصادفها ذات واحدة تعتبر فيها تلك الجهات الثالثة كما نقول في العلم انه عين المعلوم و في العقل انه عين المعمول و في الظاهر انه عين المظاهر فسخافة هذا القول اظهر من الشمس و ابين من الامس لا يحتاج الى البيان نعم هذه الثالثة تعتبر عينيتها في كن اي الكاف المستديرة على نفسها و في رتبة المخلوق المفعول المحدث فاشتبه

الامر على مولانا و توهם انه يمكن اعتبارها في الاذل او ان العلم مطلقا يقتضى المعلوم والمحبة مطلقا نقتضي المحبوب و ما التفت الى ما اشتهر بين العرب ان كل مقال له مقام، هر سخن جائى و هر نكته مكانى (مقامى) دارد، و من جهة هذا الالتباس قال مولينا في الدعاء المتقدم: و جعلوا بعض آياتك اربابا يا الله فمن ثم لم يعرفوك يا سيدى ، من عرف نفسه فقد عرف ربه.

وقوله وفقه الله فهو الحبيب والمحبوب اذ لا محبوب سواه بحسب هو عين ذاته كما انه العالم و المعلوم بعلم هو عين ذاته فيه انه ان كان مراده و اعتقاده ما تدل عليه هذه الالفاظ فنعود بالله و نستجير به منه حيث جعل اعتبار عالميته غير اعتبار علمه و اعتبار علمه غير اعتبار معلوميته و ان كانت الذات واحدة و جعل العلم آلة لعالميته و ان كان بالذات و تبرء الامام على بن موسى الرضا على جده و جدته و آبائه و عليه و ابنائه آلاف التحية و الثناء عن هذا الاعتقاد كما في التوحيد و العيون عن الحسن بن خالد قال سمعت الرضا عليه السلام يقول لم يزل الله عز و جل عليما قادر احيانا قد يسمعها بصيرا فقلت له يا بن رسول الله ان قوما يقولون لم يزل الله عز و جل عالما بعلم و قادر بقدرة و حيا بحيوة و قد يسمعها بسمع و بصيرا يصر ف قال عليه السلام من قال ذلك و دان به فقد اتخذ مع الله آلهة اخرى و ليس من ولايتنا على شيء ثم قال عليه السلام لم يزل الله عز و جل عليما قادر احيا سماعها بصيرا لذاته تعالى عما يقول المشركون والمشهون علوا كبيرا.

فإن قلت ان المراد بالعلم المنفي العلم الذي هو غير ذاته بدليل قوله عليه السلام فقد اتخاذ مع الله آلهة و لا يمكن فرض ذلك في الذات الواحدة و ليس كذلك فيما نحن فيه فإنه صرخ بأن العلم عين ذاته قلت المعايرة أعم من أن تكون حقيقة او اعتبارية و كلا القسمين منفيان عن الحق سبحانه و صفاتيه و في هذا المقام و ان لم يكن القسم الاول ولكن القسم الثاني حيث قال و هو العالم و المعلوم بعلم هو عين ذاته و هو قولهم في معرفة النفس يتحد الشاهد و المشهود و الشهود لأن العالم في هذا المقام ان كان هو عين العلم و هو عين المعلوم و هو

عين العالم بلا فرق حقيقي ولا اعتبارى بوجه فلا معنى لهذه العبارة انه العالم والمعلوم بعلم عين هو ذاته فلا يناسب ايضا ما ذكر من ان العلم يقتضى المعلوم فإذا قلت ان المعلوم هو عين العلم بلا فرق ولو اعتبارا فكيف يبقى مجال للقول بالاقضاء لأن الاقضاء هو النسبة وهى تستدعي الطرفين وان كان بالاعتبار والا فلا يصح ابدا ولا معنى له بوجه اصلا ولذا رددنا على القائلين بان الحمل الغير المتعارف اي حمل الشئ على نفسه لا اعتبار للمغایرة فيه اصلا بان الحمل يقتضى النسبة و هى لاتتحقق الا بين الشيئين فإذا صح التغاير الاعتبارى جاء الشركة فيتوجه قوله الإمام عليه السلام من قال ذلك و دان به فقد اتخد مع الله آلهة اخرى و ليس في ولايتها على شئ اعذك مولانا ان يكون هذا اعتقادك نعم ليس مرادك ولكنك اردت المناقشة والمعارضة ولا بأس عند ظهور المقصود بل لا يقال هنالك معلوم ولا تنسى اليه المعلومية لما توهم من المغایرة ولا بأس فيما اذا لم توهم ذلك كما ذكر مولانا الرضا عليه السلام ذلك في جواب عمران الصابى لما سئله عن ذلك فقال عمران يا سيدى هل كان الكائن معلوما في نفسه عند نفسه قال الرضا عليه السلام انما تكون المعلمة بالشيء لنفي خلافه و ليكون الشئ نفسه بما نفي عنه موجودا ولم يكن هنالك شئ يخالفه فتدفعه الحاجة الى نفي ذلك الشئ عن نفسه بتجديده ما علم منها أفهمت يا عمران قال نعم والله يا سيدى فجعل الحب صفة ذاتية تقتضى نفي المحبوب رأسا و اصلا كما هو صريح عبارتنا و لانحتاج الى التأويل حتى يكون مشترك الورود بيننا وبينكم وهذا التوهم انما نشأ من عدم وجود الكتاب عنده وعدم حضور العبارة بباله وهو بالمسامحة اولى وبالجملة اعتبار الحب صفة ذاتية لا يجتمع مع اعتبار المحبوب على ما اشرنا و اومنا اليه فافهم وفقك الله تعالى لما يحب ويرضى والسلام على تابع الهدى .

قال وفقه الله تعالى لمراضيه: لكن مآل هذا الكلام الى نفي التعدد بوجه واثبات الذات البحث و الذات من حيث هي ليست الا هي فشمة لا شئ سوى

الذات و لا حكاية و لا عبارة و لا اعتبار فكلها كغيرها مما لم يذكر واقع على مقاماته التي لا تعطيل لها في كل مكان فكما ان لا صفة في مرتبة الذات و العلم الذي هو من صفات الذات مع اعتبار الصفتية المقتضية للمغایرة فشهادة كل صفة انها غير الموصوف و شهادة كل موصوف انه غير الصفة هـ، منفي اول معرفة الله نفي الصفات عنه كذا اعتبار الصفتية من حيث الصفتية تقتضي صحة اعتبارها دون مرتبة الذات اي في مرتبة الحدوث و الخلق اذ لا واسطة بين القديم و الحادث اذ لا صفة في مرتبة الذات و دون مرتبة الذات مرتبة المفعول الحادث القائم بالفعل الحادث القائم بنفسه لكن لا بمعنى استقلال الفعل في القيام بالنفس من دون مدخلة للمقيم له القائم بذاته والا لكان واجبا و قد يما و لزم التعطيل المنفي عقلا و نقا فالفعل و ان كان غير مسبوق بغيره من الفعل او المفاعيل لكنه قائم بالفاعل و اعتبار الفاعلية فيه كالمفوعولة على وجه لكونه مركبا من الكون و العين قصر استنادها اليه بل الفعل المستند اليه لكونه غير مسبوق بفعل آخر في الحقيقة فعل بالله و مجمل الكلام انه لم يقم نفسه بنفسه بل ربه اقامه بنفسه لا بشئ آخر فصح استناد الفعل الى الله و ان كان الفعل مستندا الى الفعل بنفسه و هذا المقام صعب المنال دقق جدا عصمنا الله فيه من الزلل قال و كذا الحب الواقع في مرتبة الفعل لما علمت من صحة استناد الفعل الي تعالى فمعنى الحب الذاتي استناده الى الذات بوسط كما في المفاعيل او بلا وسط كالفعل لا ثبوته في مرتبة الذات و شتان بينهما .

اقول و لا حول و لا قوة الا بالله العلي العظيم اما قوله وفقه الله لكن مآل هذا الكلام الى نفي التعدد بوجهه و اثبات الذات البحث اهـ، فقد عرفت خلافه و هو ان مآل الكلام الى اثبات التعدد على وجه الاعتبار و نفي الذات البحث التي ليست ثمة شئ لا عبارة و لا حكاية و لا اعتبار لاثباته الاقتضا و المقتضى و المقتضى بقوله علمه يقتضي المعلوم و ما دارى ان العلم في هذا المقام ان كان هو عين المعلوم فيكون العلم عبارة اخرى للمعلوم فيكون العلم و المعلوم اسمان لشيء واحد و هو ذات الواجب سبحانه فain الاقتضاء لانه النسبة و الرابطة بين

المقتضى والمفتي و لا شك انه يجب ان يكونا معنيين ولو بالاعتبار للفظين وهل يتفوه عاقل بان الانسان يقتضى البشر او بالعكس فلا بد من اعتبار التغاير ولو بالاعتبار الذي تسمع نقول ان العلم عين المعلوم نقصد به التغاير الاعتباري فجهة العلمية غير جهة المعلومية ولا احد يقول ان الشئ من حيث هو علم معلوم او بالعكس الا في ذات الحق سبحانه لانا نقول هناك انه تعالى من حيث هو قريب بعيد ومن حيث هو ظاهر باطن ومن حيث هو خفي ظاهر ومن حيث هو عالم علم و من حيث هو علم معلوم و لانعرف كيف ذلك حيث كان الكيف مخلوقا و ممكنا فلا اقتضاء لصفاته على هذا البيان كما انه لا اقتضاء لذاته او ان اعتبار العلم غير اعتبار المعلوم حتى يصح توسط الاقتضاء و ان كان احدهما عين الآخر كما نقول في الفعل انه فاعل و مفعول و فعل فain الوحدة و نفي التعدد بوجه الا انك تقول بان الكثرة الاعتبارية لا يضر بالوحدة الحقيقة و لا يستلزم الكثرة كما قالوا لكنى ما اظنكم تدعى ذلك القول السخيف المستكف الباطل في بادي الرأى .

وقوله ايده الله فكلها كغيرها مالم يذكر واقع على مقاماته التي لا تعطيل لها في كل مكان يعني انها مدلولات هذه الالفاظ و مسميات تلك الاسامي فلا يقع على الذات البحث القديم عبارة و لا اشارة و لكننا نقصد بتلك الالفاظ الذات البحث و ان لم تكن مدلولا لها فاعتبر فيها ما تعتبر فيها اذ لا فرق بينها وبينها الا انها عبدها و خلقها فتقها و رتقها بيدها بدؤها منها عودها اليها على ما قال الامام الحجة المنتظر عجل الله فرجه و روح العالمين له فداء في دعاء كل شهر من شهر رجب اللهم انى اسئلتك بمعانى جميع ما يدعوك به ولادة امرك المأمونون على سرك الى ان قال فجعلتهم معدن لكلماتك و اركانا لتوحيدك و آياتك و علاماتك و مقاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان يدرك بها من عرفك لا فرق بينك و بينها الا انهم عبادك و خلقك فتقها و رتقها بيدها بدؤها منك و عودها اليك الدعاء ، فإذا كان كذلك فانف عنها ما تنفي عنها لانها الوجه و ملاحظتها من حيث الوجهية لا من حيث النفسية ففي الرتبة الاولى لا فرق بينك

و بينها و في الثانية الا انهم عبادك و خلقك فافهم .

و قوله فمعنى الحب الذاتي استناده الى الذات اما بوسط كما في المفاعيل او بلا وسط كما في الفعل لا بثبوته في مرتبة الذات و شتان بينهما فيه انه وفقه الله اختار الشق الثاني من الترديد الذي ردتنا في الایرادي في بيان المراد و ما ذكر اولا كان مناقشة لفظية وقد عرفت فسادها و اما هذا الشق فهو صحيح كما ذكرنا و صلحتنا اولا لكن الكلام في تصحيح العبارة فانها قاصرة بعد ان صلح ان الصفة على قسمين ذاتية و فعلية و الفارق بينهما ليس الا انساب الاول الى الذات و الثاني الى الفعل تقول علم ذاتي و قدرة ذاتية و سمع ذاتي و تقول علم اذ معلوم و قدرة اذ مقدور و سمع اذ مسموع و قد صلح ان الصفة الذاتية قديمة اذ ليست شيئا غير الذات و اثبات هذه العبارات التفهيمية و النقوش الفهوانية بعدم استلزم التعطيل والا فكمال التوحيد نفي الصفات عنه كما ذكر غير مرة و ان الصفة الفعلية حادثة مخلوقة لانها مظاهر ظهورات الحق و مجالى تجلياته كالالوهية و الربوبية و الخالقية و الرازقية و امثال ذلك و لا يكون الظهور في مرتبة الظاهر فقط و ان كان عينه لكن المراد ما يقوم به الظهور قيام صدور لا ما يقوم به قيام تحقق و لا ما يقوم به قيام عروض و لا ما يقوم به قيام ظهور فإذا قلت العلم ذاتي و قصدت به الحادث الفعلى فقد جئت بالمكانة الواضحة و لا يعرف الناظر من تلك العبارة الا العلم الذي هو ذاته اذ ليس الفارق بين الامرین الا الامرین في جميع الاصطلاحات و كلمات الائمة عليهم السلام شاهد صدق لهذا المدعا فيظنون الحادث قديما و اما ان يعتقده و يجعله اعتقادا فيكفر و تكون انت حامل او زاره او يطعن فيك و ينسبك الى الكفر ففي الصورتين تتوجه الملامة اليك سيماما في هذا المقام الذي هو من مزال الاقدام حيث ان الصوفية اعتقادهم ان الحب الذي صار علة الخلق و الكون هو الحب الذاتي الذي هو عين ذاته ولا يعرفون ان المراد بالحب في الحديث مرتبة الفعل و الوجود المطلق و لا يمكن جعله اصطلاحا جديدا لوقوع الالتباس و الاشتباہ التام في الكلام كما لا يخفى على اولى البصائر و الافهام .

واما قوله اما بوسط كالمفاعيل او بغير وسط كال فعل فيه ان الظاهر من العبرة نفي الواسطة في ايجاد الفعل وهذا لا يصح ابدا و الا لما استدارت الكاف على نفسها و ما حصل التوالى و خلاف التوالى وفيه جعل الذات فعلا و جعل الفعل ذاتا و هو مما لا يجوزه عاقل و يمكن تأويل الكلام بارادة الوسط الذي هو غير ذاته على وفق قوله تعالى لا شرقيه اي لا قديمة ولا غربية اي ولا حادثة و حمله على هذا الوجه اولى من الرد على خلاف دينه و فقه الله حيث بناؤه على الرد كيف ما كان والكلام في كيفية اثبات الوسط و تحقيق معناه و تبين المراد طويل الذيل ممتد السبيل و انا لا احب التطويل فاقتصر على الاشارة و اومي الى محل الاشتباه و الالتباس و لا يمكن استقصاء هذه المطالب الا بالمشاهدة و المشاهدة ثبتك الله و ايانا من الزلل بمحمد خير الرسل و آله هداة السبيل و الحمد لله رب العالمين و الصلوة و السلام على محمد و آله الطيبين الطاهرين الاكرميين الانجذبين.

قال و فقه الله تعالى و ايده: و لما كانت الحكاية في كرتزا مخفيا اه، من جانب الفاعل يضم محل المناقشة في نسبة الحب الى الذات لما علمت من كون الحب مخلوقا بظهور الفعل بعين ظهوره و الفعل منسوب الى الذات بالمعنى الصحيح السابق فلا مجال لقوله لا مجال للقول بان الحب الذاتي اقتضى الظهور اه، و لا مجال لقوله ايضا و لا مجال ايضا لجعل المحبة من الصفة الذاتية لقوله تعالى فاحببتن ان اعرف اه، اذ قد عرفت ان الحب الذاتي في الذات عين الذات فهو بذاته حبيب لذاته اذ لا محظوظ سواه فنفي المحبة في الجملة في مرتبة الذات لا دليل عليه و لفظه فاحببتن ان اعرف اه، لا دليل عليه و اثبات الصفتية و هو في دون مرتبة الذات اذ لا صفة في مرتبة الذات لainافي التبعية الظاهرة من فاحببتن ان اعرف و مما ذكرنا و فصلنا ظهر ان لا مجال لقوله فلا مجال ايضا للقول بان الحب الذاتي اقتضى كذا اذ قد علمت صحة كون الوسائط مطوية اذا وقع الحكاية من الفاعل تفطن.

اقول ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم انك قد عرفت مما اسلفنا ان الايراد باق بحاله و المراد لا يدفع الايراد و الحب ليس منسوبا الى الذات لما عرفت من وقوع التشبيه المستلزم للشركة المستلزمة للتركيب المستلزم للحدث الممتنع من الازل الممتنع من الحدث بل الحب منسوب الى المحب و هو الذات الظاهرة بالحب الذي هو عين الظهور الذي هو عين المظهر فالمحب عين الحب الذي هو عين المحبوب او لا المعبر عنه عندنا بالمفعول المطلق و كذلك الفعل لا يناسب الا الى الفاعل بالمعنى الصحيح و كل ذلك اقامه الله تعالى بالقيام الصدورى لا على نحو المشابهة و لا المماثلة و لا الاتحاد و لا الاقتران و لا النسبة و لا كالمقابل و الصورة و لا كالشمس و الاشعة و لا كالنور و الظل و لا كغيرها من انواع الاصدار و الايجاد اذ كل ذلك من احوال الخلق و صفاتهم و هو منزه عنها اعرفوا الله بالله اذ كنته تفرق بينه وبين خلقه و غيره تحديد لما سواه و لا كيف لتلك الاقامة كما انه لا كيف لذاته تعالى فمن ادعى كيفية اصدار الخلق الاول الا على نحو ما اشرنا اليه فقد كذب و افترى قال مولينا الرضا عليه الصلوة و السلام ما معناه ان اراده الله احداته لا غير لانه لا يرى ولا يهتم (لا بهم فصل) و لا يذكر انما يقول للشئ كن فيكون بلا نطق و لا لفظ و لا اشاره و لا كيف لذلك كما انه لا كيف لذاته فلا معنى لانتساب الفعل الى الذات البحث تعالى و تقدس بل الفعل منسوب الى الفاعل الذي هو عين ظهور الذات بنفس الفاعل بلا كيف و لا جهة بالمعنى الصحيح مع ان الذات قد غبت (ظ) جميع الصفات أيكون لغيرك من الظهور ما ليس لك اهـ، فلا تعطيل ابدا عند العارف (ظ) فلا مجال لقوله فلا مجال لقوله لا مجال للقول بان الحب الذاتي اقتضى الظهور اهـ، و ايضا لا مجال لقوله ايضا و لا مجال لقوله ايضا و لا مجال ايضا لجعل المحبة من الصفة الذاتية لأن الصفة الذاتية كما هو الاعتقاد الحق بل لا احد ايجادا يخالفه الا اشاعرة انها عين الذات بلا اعتبار معايرة و اعتبار وفرض فكيف يمكن جعل المحبة من الصفة الذاتية و جعلها متأخرة عن الذات مساواة للايجاد و الخلق فلا مجال لصحة هذا القول بوجه ابدا كما لا يخفى على من له

ادنى مسكة واستشهادنا بحديث الايجاد صريح في المراد .
 و قوله وفقه الله فنفي المحبة في الجملة في مرتبة الذات لا دليل عليه و
 لفظة فاحببت ان اعرف لا دليل عليه فيه انا مانفينا المحبة الذاتية مطلقا بل نفينا
 المحبة التي تقتضي المحبوب والمحبة الذاتية لا اقتضاء لها بوجه من الوجوه
 كما عرفت بل المحبة المقتضية هي المحبة في قوله تعالى فاحببت ان اعرف
 فلظة احبيت ان اعرف دليل على ما ادعينا باكمال الدلاله واتمهما ومما ذكرنا و
 فصلنا ظهر ان لا مجال لقوله لا مجال لقوله فلا مجال لقوله ، ايضا للقول بان
 الحب الذاتي اقتضى كذا لانك علمت ان الوسائل لا بد من اعتبارها اذا وقع
 الحكاية من الفاعل على ان الفاعل هو الواسطة بين الذات وبين الفعل ولا
 حكاية في الذات البحث وعن الذات البحث ولا اشارة ولا عبارة ولا كلام اذا
 بلغ الكلام الى الله فامسكونا فان الى ربكم المتهى ولا مؤثر في الوجود الا الله و
 لا خالق الا الله ولا رازق الا الله ولا محىي الا الله ولا مميت الا الله هو الله الواحد
 القهار ،

هذا اعتقادى قد كشفت قناعه سيسطر معتقدى له او ينفع

تأمل في حدود كلماتي و اشاراتي و ترديد عباراتي لتعرف سر الامر بين
 الامرين و تفوز الى معرفة قيومية الحق للأشياء وقد كتبت هذا المطلب بما لا
 مزيد عليه في تفسير آية الكرسي في الحقيقة في بيان حقيقة معنى زيد قائم
 فاطلبه ليظهر لك المراد ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم .
 قال وفقه الله ...

(الى هنا كان في النسخة الأصلية)

تم الإنتهاء